

تَنْوِذُ الْمَقْبَلَةِ

مِنْ

نَفْسِ ابْنِ عَبَّاسٍ



وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة بن المأمون الهروي قال أخبرنا أبي قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازي قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي قال أخبرنا علي بن اسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: (بسم) الباء جاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وأبتداء اسمه باريء، السين سناؤه وسموه أى ارتفاعه وأبتداء اسمه سعيد سميع، اليم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان وأبتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخلق يألوهون ويتألهون إليه أى يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وإدخالهم الجنة ومعناه الذى يستر عليهم الذنوب فى الدنيا ويرحمهم فى الآخرة فيدخلهم الجنة .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سَبْعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١
 الرَّحِيمِ ٢ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٣
 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٤
 اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٥
 صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٦

نَزَلَتْ بِعِزِّ الْمَلِكِ

ومن سورته فاتحة الكتاب

وهي مدنية ويقال مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه خمدوه ويقال الشكر لله بضمه السوايق على عباده الذين هداهم للإيمان ويقال الشكر والوحدانية والإلهية لله الذى لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والإنس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحولهم من حال إلى حال (الرحمن) الرقيق من الرقة وهي الرحمة (الرحيم) الرقيق (مالك يوم الدين) قاضى يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أى يوم يبدان فيه الناس بأعمالهم لا قاضى غيره (إياك نعبد) لك توحد ولك نطيع (وإياك نستعين) نستعين بك على عبادتك ومنك نستوثق على طاعتك (اهدنا الصراط المستقيم) أرشدنا للدين القائم الذى ترضاه وهو الإسلام ، ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهدنا إلى حلاله وحرامه ويان ما فيه (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلال عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى فى التيه ويقال هم الديون (غير المغضوب عليهم) غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا (ولا الضالين) ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الإسلام (آمين) كذلك تكون أمته ويقال فليكن كذلك ، ويقال ربنا افعل بنا كما سألناك والله أعلم .

الصلوات المستقيم) أرشدنا للدين القائم الذى ترضاه وهو الإسلام ، ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهدنا إلى حلاله وحرامه ويان ما فيه (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلال عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى فى التيه ويقال هم الديون (غير المغضوب عليهم) غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا (ولا الضالين) ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الإسلام (آمين) كذلك تكون أمته ويقال فليكن كذلك ، ويقال ربنا افعل بنا كما سألناك والله أعلم .

ومن السورة التي تذكر فيها البقرة وهي كلمة مدنية ويقال مكية أيضاً آياتها مائتان وثمانون وكلماتها ٢٨٦ آية

ثلاثة آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفاً وخمسمائة

٢١٠٠

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن ابي طالب السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله

تعالى (الم) يقول: ألف، الله، لام، جبريل، ميم محمد، ويقال ألف آلاؤه، لام، لطفه، ميم ملكه، ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (ذلك الكتاب) أي هذا الكتاب الذي يقرؤه عليكم محمد ﷺ (لأريب فيه) لا شك فيه أنه من عندي فإن آمنتم به هديتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به أن أوحى إليك ويقال ذلك الكتاب يعني التوراة أو الإنجيل لأريب فيه لا شك فيه أن فيهما صفة محمد ونعمته (هدى للتقين) يعني القرآن بيان للتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للتؤمنين ويقال رحمة للتقين لامة محمد ﷺ (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله (ويقيمون الصلوة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وما رزقناهم ينفقون) وما أعطيناهم من الأموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الأنبياء من الكتب (وبالآخرة هم يوقنون) وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَدَنِيَّةٌ الآيَةُ ٢٨١ فَتُرَكُّ بِمَعْنَى فِي حُجَّةِ الْوَدَّاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ
هُدًى لِلتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ
مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُنْفِقُونَ
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا بِالْحَقِّ

الجزء الأول

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٠﴾
 إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
 أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾
 يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخْدِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
 وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٤﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
 لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿٥٦﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا
 كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ
 هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا
 قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴿٥٩﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

ولا مصدقين في إيمانهم (يتخادعون الله) يخالفون الله
ويكذبونه في السر ويقال اجترعوا على الله حتى ظنوا
أنهم يتخادعون الله (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر
أصحاب محمد ﷺ (وما يتخادعون) يكذبون (لأأنفسمهم
وما يشعرون) وما يعلمون أن الله يطلع نبيه على سر
قلوبهم (في قلوبهم مرض) شك ونفاق وخلاف وظلمة
(فزادهم الله مرضا) شكًا ونفاقًا وخلافًا وظلمة (ولهم
عذاب أليم) وجيع في الآخرة يخلص وجعه إلى قلوبهم
(بما كانوا يكذبون) في السر وهم المنافقون عبد الله بن
أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وإذا قيل لهم)
يعني اليهود (لا تفسدوا في الأرض) بتعويق الناس
عن دين محمد ﷺ (قالوا إنما نحن مصلحون) لها بالطاعة
(ألا إنهم) بل إنهم (هم المفسدون) لها بالتعويق
(ولكن لا يشعرون) لا يعلم سفلتهم أن رؤساءهم هم
الذين يضلونهم (وإذا قيل لهم) لليهود (آمنوا) محمد
عليه الصلاة والسلام والقرآن (كآمن الناس) عبد الله
ابن سلام وأصحابه (قالوا أنؤمن) بمحمد عليه الصلاة
والسلام والقرآن (كآمن السفهاء) الجهال الخرق
(ألا إنهم) بل إنهم (هم السفهاء) الجهال الخرق
(ولكن لا يعلمون) ذلك (وإذا لقوا) يعني المنافقين
(الذين آمنوا) يعني أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا)
في السر وصدقنا بإيماننا كما أمتهم له في السر وصدقتم به
(وإذا خلوا) رجعوا (إلى شياطينهم) كهنتهم
ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الأشرف بالمدينة
وأبو بردة الأسدي بنى أسلم وابن السوداء بالشام
وعبد الدار في جهنة وعوف بن عامر في بني عامر

(قالوا) لرؤسائهم (إنا معكم) على دينكم في السر (إنا نحن مستهزون) بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه بلا إله إلا الله (أنه يستهزئ بهم) في الآخرة يعني يفتح لهم بابا إلى الجنة ثم يغلّق دونهم فيستهزئ بهم المؤمنون (ويعذبهم في طغيانهم يعمهون) يتركهم في الدنيا في كفرهم وضلالتهم يعمهون يعضون عمة لا يبصرون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اختاروا الكفر على الإيمان وابعأوا الهدى بالضلالة .

فأربحت تجارتهم) لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا (وما كانوا مهتدين) من الضلالة (مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم (كثل الذي استوقد ناراً) أوقد ناراً في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه (فلما أضاءت ماحوله) استضاءت ورأى ماحوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله وطفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السبي والقتل فلما ماتوا (ذهب الله بنورهم) بمنفعة إيمانهم (وتركهم في ظلمات) في شدة القبر (لا يبصرون) الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أي مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كثل رجل أقام علماً في هزيمة فاجتمع إليه منزومون فقبلوا عليهم فذهبت منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة إيمانهم ومنفعة إيمانهم لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في

ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى (صم) يتصامون (بكم) يباكون (عمى) يتعامون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلاتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر، يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كطر نزل من السماء ليلاً على قوم في مقارعة (فيه) في الليل (ظلمات ورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات يان الفتن ورعد زجر وتخوف وبرق بيان وتبصرو قوعداً يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق من صوت الرعد (حذر الموت) مخافة البواق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق من بيان القرآن ووعد ووعيد حذر الموت مخافة ميل القلب إليه (واقتطعت البواق) والمنافقين أي عالم بهم وجامعهم في النار (يكاد البرق) النار (يخطف أبصارهم) يذهب بأبصار الكافرين كذلك البيان أراد أن يذهب بأبصار ضلاتهم (كلما أضاء لهم) البرق (مشوا فيه) في ضوء البرق (وإذا أظلم عليهم قاموا) بقوا في الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لأنهم تقبلوا إيمانهم فلما ماتوا بقوا في ظلمة القبر (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بالرعد (وأبصارهم) بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين واليهود بجزر ما في القرآن ووعد ما فيه وأبصارهم بالبيان (إن الله على كل شيء) من ذهاب السمع والبصر (قدير) يا أيها الناس) يا أهل مكة ويقال هم اليهود (أعبدوا ربكم) وحدوا ربكم (الذي خلقكم) نسا من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من

فَأَرْبَحْتَ تِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۝ صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْئُوهُ فِيهِ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ لَشَيْءٌ قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۝

قيلكم (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذي جعل لكم الأرض فراشا) بساطاً ومناماً (والسما بناء) سقفا مرفوعاً (وأنزل من السماء ماء) مطراً (فأخرج به) فأنت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقاً لكم) طعاماً لكم (ولسائر الخلق) فلا تجعلوا لله أنداداً) فلا تقولوا لله أعدالاً وأشكالاً وأشباهاً (وأنت تعلمون) أي صانع هذه الأشياء ويقال وأنت تعلمون في كتابكم أنه ليس له ولد ولا شبيه ولا ند (وإن كنتم في ريب) بما نزلنا جبريل (على عبداً) محمد أنه يخلفه من تلقاء نفسه (فأتوا بسورة من مثله) فليشوا بسورة من مثل سورة البقرة (وادعوا شهداءكم) واستعينوا بأهلهم التي تعبدون (من دون الله) ويقال برؤسائكم (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا مقدم ومؤخر يقول لن تفعلوا أي لن تقدروا أن تجيئوا بمثله فإن لم تفعلوا فإن لم تقدروا أن تجيئوا (فاتقوا النار) فاتقوا النار إن لم تؤمنوا (التي وقودها الناس) حطبها الكفار (والحجارة) حجارة الكبريت .

(أعدت) خلقت وهيئت واعتدت وقدرت (للكافرين) ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة فقال (وبشر الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الأعمال (أن لهم) بأن لهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الحر واللين والعسل والماء (كلما رزقوا منها) كلما أطمعوا فيها في الجنة (من ثمرة) من ألوان الثمرات (رزقا) طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أطمعنا من قبل هذا (وأتوا به) جيثوا به بالطعام (ممشاهبا) في اللون مختلفا في الطعم (ولهم فيها) في الجنة (أزواج) جوار (مطهرة) مهذبة من الحيز والادناس (وهم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر إنكار اليهود لأمثال القرآن فقال (إن الله لا يستحي) لا يترك وكيف يستحي من ذكر شيء

الجنة الأولى

٦

لواجتمع الخلائق كلهم على تخليقه ماقدروا عليه ولا ينعمه الحياء (أن يضرب مثلا) أن يبين للخلق مثلا (مابعضه) في بعوضة (فافوقها) فكيف مافوقها يعني الذباب والعنكبوت ويقال مادونها (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (فيعلمون أنه) يعني المثل (الحق) أي هو الحق (من ربهم) وأما الذين كفروا) بمحمد والقرآن (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) أي بهذا المثل قل يا محمد إن الله أراد بهذا المثل أنه (يضل به كثيرا) من اليهود عن الدين (ويهدى به كثيرا) من المؤمنين (وما يضل به) بالمثل (إلا الفاسقين) اليهود (الذين يفتنون عهد الله) في هذا النبي ﷺ (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به) من الإيمان والأرحام (أن يوصل) بمحمد (ويفسدون في الأرض) بتعويق الناس عن محمد ﷺ والقرآن (أولئك هم الخاسرون) المعبونون بذهاب الدنيا والآخرة (كيف تكفرون بالله) على وجه التعجب (وكنتم أمواتا) نطفة في أصلاب آبائكم (فأحياكم في أرحام أمهاتكم) ثم يميتكم عند انقطاع آجالكم (ثم يحييكم للبعث) ثم إليه ترجعون (في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم) ثم ذكر منته عليهم فقال (هو الذي خلق لكم) سخر لكم (ما في الأرض) من الدواب والنبات وغير ذلك (جميعا) منته منه (ثم استوى إلى السماء) أي ثم عمد إلى خلق السماء (فسواهن) فجعلهن (سبع سموات) مستويات على الأرض (وهو بكل شيء) من خلق السموات والأرض (عليم) ثم ذكر قصة الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال (ول إذ قال

أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۝ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَبْعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ۖ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝ الَّذِينَ يَفْتَنُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الأرض (إني جاعل) خالق (في الأرض) من الأرض (خليفة) بدلا منكم (قالوا) أتجعل فيها (من يفسد فيها) بالمعاصي ويسفك الدماء (بالظلم) ونحن نسبح بحمدك (نصل لك بأمرك

(ونقدس لك) وتذكرك بالطهارة (قال إني أعلم) ما يكون من ذلك الخليفة (مالا تعلمون. وعلم آدم الاسماء كلها) أسماء النورية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصعة والسكرجة (ثم عرضهم) على مذهب الشخص (على الملائكة) الذين أمروا بالسجود (فقال أنبيوني) أخبروني (بأسماء هؤلاء) الخلق والذرية (إن كنتم صادقين) في مقالنكم الأولى (قالوا سبحانك) تنبأ إليك من ذلك (لأعلم لنا) لا ما علمنا (ألهتنا) (إنك أنت العليم) بناوبهم (الحكيم) بأمرنا وبأمرهم (قال يا آدم أنبئهم) أخبرهم (بأسمائهم فلما أنبأهم) أخبرهم (بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات والأرض (وأعلم ما تبديون) ما تظهرون لربكم من الطاعة لآدم (وما كنتم تكتمون) منه ويقال ما أبدى لهم إبليس منهم (وإذ قلنا) وقد قلنا (للملائكة اسجدوا لآدم) بحجة التعية (فسجدوا إلا إبليس أبى)

سُورَةُ الشَّعَرَةِ

٧

وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنْ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴿٢﴾ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴿٥﴾ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٩﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ هُدًى فَنَسَبْكُمْ عَلَى خَوْفِ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

عن أمر الله (واستكبر) تعاطم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) بعد وصار من الكافرين بإبائه عن أمر الله ويقال (وكان في علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من أول الكافرين ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال) (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ادخل أنت وحواء الجنة (وكلا منها رغدا) موسعا عليكما (حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون (وفن) فتكونا من الظالمين (فتصيرا من الضارين لانفسكما) فازلهما) فاستزلها (الشیطان عنها) عن الجنة (فأخرجهما مما كانا فيه) من الرغد (وقلنا) لآدم وحواء وطاوس وحية وإبليس (اهبطوا) انزلوا إلى الأرض (بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر) منزل (ومتاع) منفعة ومعايش (إلى حين) إلى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم من ربه (ويقال لقن فتلقن وألهم فتلهم) كلمات) لكي تكون سبيل له ولأولاده إلى التوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (إنه هو التواب المتجاوز) (الرحيم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وطاوس وإبليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعاً) ثم ذكر ذرية آدم فقال (فإما يأتينكم) فلما يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم (منى هدى) كتاب ورسول (فن تبع هداى الكتاب والرسول) فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولاهم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (ويقال فلا خوف عليهم) يحزنون إذا أطبقت النار (والذين كفروا وكذبوا

بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون بالكتاب والرسول

(أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) في النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بني إسرائيل فقال (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) اشكروا واحفظوا مني (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم بالكتاب والرسول والانجاء من فرعون والفرق والمز والصلوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدي) أتموا عهدي في هذا النبي ﷺ (أوف بعهديكم) أدخلكم الجنة (وإياي فارهبون) تخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري (وآمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقاً) موافقاً بالتوحيد وصفه محمد ﷺ ونعمته وبعض الشرائع (لما معكم) من الكتاب (ولا تكونوا أول كافر به) بمحمد ﷺ والقرآن (ولا تشكروا بآياتي) بكتبان صفة عمود نعمته (ثمناً قليلاً) عوضاً يسيراً من المأكل . (وإياي فاتقون) تخافوني في هذا النبي ﷺ (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخطئوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد ﷺ (وتكسبوا الحق) ولا تكسبوا الحق (وأنتم تعلمون) بكتمانه ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الإيمان فقال (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الحسن (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واركعوا مع الزاكعين) صلوا الصلوات الحسن مع محمد ﷺ وأصحابه في الجماعة ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال (أتأمرون الناس) سلفة الناس (بالبر) بالتوحيد واتباع محمد ﷺ (وتنسون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تلتبعونه (وأنتم تعلمون) تقرأون (الكتاب) عليهم (أفلا تعقلون) فليس لكم ذهن الإنسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب (وإنها) بمعنى الصلاة (لكبيرة) ثقلية (إلا على الخاشعين) المتواضعين (الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا ربهم) معابنوا ربهم (وأنهم إليه راجعون) بعد الموت ثم ذكر أيضاً منته على بني إسرائيل فقال (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا مني (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم (وأنى فضلتكم) بالكتاب والرسول والإسلام (على العالمين) على عالمي زمانكم (واتقوا يوماً) واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتوبوا من اليهودية (لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) لا تغنى نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئاً (ولا يقبل منها شفاعة) لا يشفع لها شافع (ولا يؤخذ لا قبل منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمتعون من عذاب الله (ولاذينجناكم من آل فرعون) من

٨

الحق بالباطل

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾ يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ ذَكِّرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَأَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِلَيَّ فَارْجِعُونَ ﴿٢﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرَوْا إِيَّايَ ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِلَيَّ فَاتَّقُونَ ﴿٣﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُونُوا الْخَوَاسِرَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٥﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلَوْنُوا الْكِتَابَ فَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٨﴾ يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا مَا لَا يَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ لِيُذَبِّحُوا أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُوا نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمُ الْفِرْعَوْنَ وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال (يذبحون أبناءكم) صفاراً (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كباراً (وفي ذلكم بلاء) بلية (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال نعمة من ربكم عظيمة ثم ذكر منه النجاة من الفرق وغرق فرعون وقومه فقال (وإذ فرقنا) فلقنا (بكم البحر

فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال (يذبحون أبناءكم) صفاراً (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كباراً (وفي ذلكم بلاء) بلية (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال نعمة من ربكم عظيمة ثم ذكر منه النجاة من الفرق وغرق فرعون وقومه فقال (وإذ فرقنا) فلقنا (بكم البحر

فأنجيناكم (من الغرق) وأغرقنا آل فرعون (وقومه) وأنتم تنظرون) إليهم بعد ثلاثة أيام (ولإذ واعدنا) وقد واعدنا (موسى أربعين ليلة) باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم عفونا عنكم) تركناكم ولم نستأصلكم (من بعد ذلك) من بعد عبادتكم العجل (لعلمكم تشكرون) لكي تشكروا عفوى (ولإذ آتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة (والفرقان) يعنى بينا فيها الحلال والحرام والأمر والنهى وغير ذلك ويقال النمرة والدولة على فرعون (لعلمكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (ولإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم أنفسكم (باتخاذكم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فبماذا تأمرنا ، فقال لهم (فتوبوا إلى بارئكم) إلى خالقكم ، قالوا كيف توب فقال لهم (فاقتلوا أنفسكم) فليقتل

الذى لم يعبد العجل الذى عبده (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) خالقكم (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم (لأنه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) على من مات على التوبة (ولإذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى إن نؤمن لك) لن نصدقك فيما تقول (حتى نرى الله جهرة) معابنة كما رأيت (فأخذتكم الصاعقة) فأحرقتكم النار (وأنتم تنظرون) لإلهها (ثم بعثناكم) أحيدناكم (من بعد موتكم) حرقكم (لعلمكم تشكرون) لكي تشكروا إحيائى (وظللتنا عليكم الغمام) فى التيه (وأزلنا عليكم المم والسوى) فى التيه (كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم ولا ترفعوا اليد فرفعوا (وما ظللونا) وما نقصونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضضون (ولإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) قرية أريحا (فكلوا منها حيث شئتم) متى ما شئتم (رغدا) موسعا عليكم (وادخلوا الباب سجدا) ركعا (وقولوا حطة) أن تحط عنا خطايانا ويقال لا إله إلا الله (ونفر لكم خطاياكم) وسنزيد المحسنين (فى حسناتهم) فبدل الذين ظللوا) أنفسهم وهم أصحاب الخنطة (قولوا غير الذى قيل لهم) أمرهم فقالوا حطة سمعنا أى الخنطة الحراء (فأزلنا على الذين ظللوا) غيروا القول وهم أصحاب الخنطة (رجزا) طاعونا (من السماء) بما كانوا يفسقون) يغيرون ما أمروا به .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

٩

فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ وَإِذْ وَاٰعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا مِنَ الْعِجْلِ مَنَ بَعْدَ ذَلِكَ ۖ وَأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَالِمًا لِّنَفْسِي ۖ فَآخَضْتُمْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ ۖ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ بِمُوسَىٰ إِن نُّؤْمِنُ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْنَا نَجْمَكُمْ الصُّعْفَةَ وَأَنْتُمْ تُنظِرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا أَذْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ۖ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۝ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝

(وإذ استسقى موسى لقومه) في التيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) الذي معك وكان حجراً عطاه الله إياه عليه إثنا عشر بُدِيَا كندی المرأة يخرج من كل ثدى نهر إذا ضرب عصاه عليه (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) نهراً (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من نهرهم قال الله لهم (كلوا) من المن والسلوى (واشربوا) من الأنهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تشعوا في الأرض مفسدين) ولا تمشوا في الأرض بالفساد وخلاف أمر موسى (وإذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) على أكل طعام واحد (المن والسلوى فادع) أى أسأل (لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض) مما تخرج الأرض (من بقلها وقشائها وفومها) أى ثوبها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أستبدلون الذي هو أدنى) أردأ الثوم والبصل (بالذي هو خير) أفضل وأشرف المن والسلوى أى تألون الذي هو الرديء وتتركون الذي هو

الحجر الأيمن

١٠

الشريف (اهبطوا مصر) الذي خرجتم منه ويقال مصر من الأمصار (فإن لكم ما سألتهم) فان ما سألتهم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم الذلة بالجزية (والمسكة) زى الفقر (وباءوا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله ذلك) اللعنة والذلة والمسكة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يحسدون بمحمد ﷺ والقرآن (ويقتلون النبيين بغير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله في السبت وكانوا يعتدون (بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي) ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (إن الذين آمنوا) بموسى وسائر الأنبياء فلم أجزم نوابهم عند ربهم في الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال لا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال (والذين هادوا) مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين) قوم من النصارى يخلقون وسط رؤوسهم ويقرءون الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صلات قلوبنا أى رجعت قلوبنا إلى الله (من آمن) منهم (بالله) واليوم الآخر وعمل صالحاً) فيما بينهم وبين ربهم (فلم أجزم) نوابهم أيضاً (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (وإذ أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا لإقراركم

وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم من نهرهم قال الله لهم (كلوا) من المن والسلوى (واشربوا) من الأنهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تشعوا في الأرض مفسدين) ولا تمشوا في الأرض بالفساد وخلاف أمر موسى (وإذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) على أكل طعام واحد (المن والسلوى فادع) أى أسأل (لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض) مما تخرج الأرض (من بقلها وقشائها وفومها) أى ثوبها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أستبدلون الذي هو أدنى) أردأ الثوم والبصل (بالذي هو خير) أفضل وأشرف المن والسلوى أى تألون الذي هو الرديء وتتركون الذي هو الشريف (اهبطوا مصر) الذي خرجتم منه ويقال مصر من الأمصار (فإن لكم ما سألتهم) فان ما سألتهم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم الذلة بالجزية (والمسكة) زى الفقر (وباءوا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله ذلك) اللعنة والذلة والمسكة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يحسدون بمحمد ﷺ والقرآن (ويقتلون النبيين بغير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله في السبت وكانوا يعتدون (بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي) ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (إن الذين آمنوا) بموسى وسائر الأنبياء فلم أجزم نوابهم عند ربهم في الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال لا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال (والذين هادوا) مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين) قوم من النصارى يخلقون وسط رؤوسهم ويقرءون الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صلات قلوبنا أى رجعت قلوبنا إلى الله (من آمن) منهم (بالله) واليوم الآخر وعمل صالحاً) فيما بينهم وبين ربهم (فلم أجزم) نوابهم أيضاً (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (وإذ أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا لإقراركم

(ورفعنا) قلنا وحسبنا (فوقكم) (الطور) الجبل بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة أنفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والمقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (ثم توليتهم) أعرضتهم عن الميثاق (من بعد ذلك فلو لا فضل الله) من الله (عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بإرسال محمد ﷺ إليكم (لكنتم من الخاسرين) لصرتم من المذنبين بالعقوبة (ولقد علمتم) عرفتم وسمعت عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (في السبت) يوم السبت (فقلنا لهم كونوا

قردة خاسئين) صيروا قردة ذليلين صاغرين (لجملتها) قردة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) ولكي يكونوا عبرة لمن خلفهم لكي لا يقتدوا بهم (ومرغطة للتقنين) عظة ونهيا للتقنين محمد ﷺ وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال (ولاذ قال) وقد قال (موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقور (قالوا أتتخذنا هزوا) أتستهزئ بنا يا موسى (قال) موسى (أعزذ بالله) أمتنع بالله (أن أكون من الجاهلين) من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا أنه صادق (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي) صغيرة أو كبيرة هي (قال) موسى (إنه يقول) أي يقول الله (إنها بقرة لا فارض) لا كبيرة (ولا بكر) ولا صغيرة (عوان بين ذلك) نصف أي وسط بين الصغير والكبير (فافعلوا ما تؤمرون) ولا تسألوا (قالوا ادع لنا ربك) يبين لنا مالونها (مالون البقرة) قال إنه يقول إنها بقرة صفراء (الظلف والقرن سوداء البدن) فافعلوا (صاف لونها) صاف لونها (تسر الناظرين) تعجب الناظرين إليها (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي) عاملة هي أم لا (إن البقر تشابه علينا) تشاكل علينا (ولما إن شاء الله لمهتدون) إلى وصفها ويقال إلى قاتل عاميل (قال إنه يقول إنها بقرة لاذلول) لامتدلة (تتير الأرض) تحث الأرض (ولا تسقى الحرت) لا تستسقى عليها بالسواقي الحرت (مسئلة) من كل عيب (لا شية فيها) لا أوضح فيها ولا بياض (قالوا الآن جئت بالحق) الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروها بملء مسكها ذمها (فدبحوها وما كادوا يفعلون) في بدء الأمر ويقال من غلام ثمنها ثم ذكر المقتول فقال (ولاذ قتلتم نفسا) عاميل (فادرا ثم فيها) فاختلفتم في قتلها (والله يخرج مظهر) ما كنتم تكتمون (من قتلها) فقلنا اضربوه (أعنى المقتول) ببعضها) أي بعضو من أعضائها ويقال بذنبا ويقال بلسانها (كذلك) كما أحيا الله عاميل (يحيى الله الموتى) للبعث (ويربكم آياته) لإحياء (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (ثم قست) جفت ويبدت (قلوبكم من بعد ذلك) من بعد إحياء عاميل وإعلامكم قاتله (فهي كالحجارة) في الشدة (أو أشد قسوة) ثم عذرا الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال (ولأن من الحجارة) حجارة (لما يتقجر) يخرج (منه الأنهار وإن منها لما يشقق) يقول يتصدع (فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط) يقول يتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله (من خشية الله) وقلوبكم لا تتحرك من خوف

قِرْدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٠﴾ فَبَعَثْنَا نَكَالًا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦١﴾ وَلَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَن تَذْبَحُوا نَافِرًا قَالَ أَعُودُ بِاللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا بُكْرٌ عَوَّانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٣﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ هِيَ نَافِرَةٌ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٤﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهُ عَلَيْكَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّدُولِ تُشِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِئْءَ فِيهَا قَالُوا الْكَلْبُ جِئْتُ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قُلْنَا نَفْسًا فَادَرَأْنَاهَا فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٦٧﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارِءِ وَأَوْشَدُّ قَسْوَةً وَإِن مِّنْ الْحِجَارِءِ لَمَّا يَتَفَوِّسُ مِنَ الْآنْهَارِ وَإِن مِّنْهَا لَمَّا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِن مِّنْهَا لَمَّا يَرْهَطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

الله (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصي ويقال ما تكتمون من المعاصي .

(أَقْطَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) أَفَرَجُوا بِأَمْرٍ أَنْ تَوْثِقَ بِكَ الْيَهُودَ (وقد كان فريق منهم) وهم السبعون الذين كانوا مع موسى (ليسمعوا كلام الله) قراءة موسى لكلام الله (ثم يحرقونه) يغيرونه (من بعد ما عقلوه) علوه وفهموه (وهم يعلون) أنهم يغيرونه ثم ذكر منافق أهل الكتاب ويقال سفلة أهل الكتاب فقال (وإذا لقوا الذين آمنوا) يعني أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) بنبيكم وصفته ونعمته في كتابنا (وإذا خلا بعضهم إلى بعض) إذا رجع السفلة إلى رؤسائهم (قالوا) قال الرؤساء للسفلة (أخذتوهم) أخذتوهم حمدا وأصحابه (بما فتح الله عليكم) بما بين لكم من صفة محمد ﷺ ونعمته في كتابكم (ليحاجوكم) حتى يحاصوكم (به عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية قال الله تعالى (أو لا يعلون) يعني الرؤساء (أن الله يعلم ما يسيرون) فيما بينهم (وما يعلون) بمحمد وأصحابه (ومنهم أميون لا يعلون الكتاب)

الجزء الأول

١٢

لَا يَحْسِنُونَ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ وَلَا كِتَابَتَهُ (إلا أمانى) أحاديث بلا أصل (ولأنهم لا يظنون) وما يستكلمون إلا بالظن بتلقين رؤسائهم (فويل) فشدّة العذاب ويقال واد في جهنم (للذين يكتبون الكتاب) يغيرون صفة محمد ﷺ ونعمته في الكتاب (بأيديهم) ثم يقولون (هذا) الكتاب الذي جاء (من عند الله ليشتروا به) بتغييره وكتابته (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المال كل والفضول (فويل لهم) فشدّة العذاب لهم (بما كتبت أيديهم) بما غيرت أيديهم (وويل لهم) شدة العذاب لهم (بما يكسبون) يصيبون من الحرام والرشوة. (وقالوا) يعني اليهود (لن تمسنا النار) لن تصيبنا النار (إلا أياما معدودة) قدر أربعين يوما التي عبد فيها آباؤنا العجل (قل) يا محمد (اتخذتم عند الله عهدا) على ما تقولون (فلن يخلف الله عهده) إن كان لكم عند الله عهد (أم تقولون) بل أقولون (على الله ما لا تعلمون) في كتابكم (بل) رد عليهم (من كسب سيئة) أى أشرك بالله (وأحاطت به خطيئته) أوبقه شركه أى مات عليه (فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ثم ذكر الذين آمنوا فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك أصحاب الجنة) هم فيها خالدون (دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها) ثم ذكر أيضا ميثاقه على بني إسرائيل فقال (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل) لا تعبدون إلا الله (لا توحدون إلا الله ولا تشركون به شيئا

(وبالوالدين إحسانا) براهما (وذى القربى) وصلة الرحم للقرابة (واليتامى) والإحسان إلى اليتامى (والمساكين) والإحسان إلى المساكين (وقولوا للناس حسنا) في شأن محمد ﷺ حقا ويقال حسنا صدقا (وأقيموا الصلوة) اتعوا الصلوات الخمس (واتوا الزكاة) زكاة أموالكم (ثم توليتهم) أعرضتهم عن الميثاق.

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَاسْفِكُونَ
 دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ
 تُشْهِدُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
 مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِيمَةِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتِوكُمُ
 أَسْرَىٰ فَقَدْ وَهَرُوا وَهُوَ حَرَمٌ عَلَيْكُمْ أَخْرِجُوهُمْ أَلَا تَعْلَمُونَ بَعْضُ
 الْكِتَابِ وَكَفَرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا آخِرُهُ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ
 بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
 فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ
 الْكِتَابَ وَفَتَيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ أَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
 الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ هَؤُلَاءِ لَأُتَهَوَّيَ
 أَنْفُسُكُمْ أَسْأَلُكُمْ كِبْرَتُمْ فَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا
 قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ
 كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى
 الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا آوَاهُ عَلَيْهِمْ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾

(إلا قليلا منكم) من آياتكم ويقال إلا قليلا منكم عبد الله بن سلام وأصحابه (وأنتم معرضون) لا تفتنون دمايتكم (لا تفتنون دمايتكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) أي بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم
 يعني بني قريظة والنضير (ثم أقررتم) قبلتم (وأنتم تشهدون) تعملون ذلك (ثم أنتم هؤلاء) يا هؤلاء (تقتلون أنفسكم) بعضكم بعضا (بالتأثم) بالظلم (والعدوان) الاعتداء (وإن يأتوكم أسارى) يعني أسارى أهل دينكم (تفادوهم) من العدو مقدم ومؤخر (وهو محرم عليكم إخراجهم) أي إخراجهم وقتلهم محرم عليكم (أفتؤمنون ببعض الكتاب) ببعض ما في الكتاب تفادون أسراكم من عدوكم (وتكفرون ببعض) وتركوا أسراء أصحابكم ولا تفادونهم يقال أؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى أنفسكم وتكفرون ببعض بما لا تهوى أنفسكم (فما جزاء من يفعل ذلك منكم) إلا خزي في الحياة الدنيا (إلا عذاب في الدنيا بالقتل والسبي) (ويوم القيامة يردون) يرجعون (إلى أشد للعذاب) أسفل العذاب (وما الله بغافل عما تعملون) عما تعملون من المعاصي ويقال ماتكمون (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان (فلا يخفف) لا يهون ويقال لا يرفع عنهم العذاب ولا هم ينصرون (ينعون من عذاب الله) (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) النوراة (وقفينا) أبتنا وأردفنا (من بعده بالرسول وآتينا) (عيسى بن مريم البينات) الأمر والنهي والعجائب والعلامات (وأيدناه) قويناه وأعانه (بروح القدس) بجبرائيل المطهر (أفكلما جاءكم) يا معشر اليهود (رسول) بما لا تهوى أنفسكم (بما لا يوافق قلوبكم ودينكم) استكبرتم (تعظمتم عن الإيمان به) (ففرقا كذبتم) يقول كذبتم فريقا محمدا عليه السلام وعيسى (وفرقا تقتلون) وفريقا قتلتم يحيى وزكريا (وقالوا) (يعني اليهود (قلوبنا غلف) من قولك يا محمد أي قلوبنا أوعية لكل علم وهي لا تهوى عليك وكلامك (بل) رد عليهم (لعنهم الله) طبع الله على قلوبهم (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فقليلًا ما يؤمنون) ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على بالتوحيد وصفه محمد عليه السلام ونعته وبعض الشرائع كفروا به (وكانوا من قبل) من قبل محمد عليه السلام والقرآن (يستفتحون) يستنصرون بمحمد والقرآن (على الذين كفروا) من عدوهم أسد وغطفان ومزينة وجهية (فلما جاءهم ما عرفوا) صفته ونعته في كتابهم (كفروا به) جحدوا به (فلعنه الله) سخطه الله وعذابه (على الكافرين) على اليهود

الجزء الأول

يَسْمَا أَشَدَّ وَابَةً أَنفُسُهُمْ أَن يَكْفُرُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى أَن يَنْزِلَ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادٍ فِي قُبَاٍ وَبَعْضٌ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اامِنُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ اللَّهُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ
بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُ
قُلْ فَلِمَ تَقُولُونَ إِنَّمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا
قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرُوا بِفُلُوهِمْ إِيَّامُ الْيَوْمِ يُكْفِرُونَ ۝ فَلَمَّا
يَأْمُرُكَ بِدِينٍ لَّا يَمْلِكُ لَكَ مِنَ الْإِيمَانِ لُكْمًا وَلَا مَلَأُ الْأَخْرَجَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَمِنَ الْمُنَافِقِينَ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ۝ وَلَنْ يَتَّبِعُوهُ أَبَايَا قَدْ مَأْذَىٰ بِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝
وَلَقَدْ نَهَىٰ الْأَحْرَصَ النَّاسَ عَلَىٰ حَيَوتِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَخَذَهُمْ
تَوْبَعْرَ أَلْفِ سَنَةٍ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِيهِ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّ يُعَسِّرُ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ يٰمُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا مِنْ نَّارٍ أَوْ قَلِيلٍ
بِأَذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝

إِنَّ جِبْرِيلَ عَدُوْنَا (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَهُوَ) عَدُوُّ اللَّهِ (نَزَلَهُ عَلَىٰ فَلْيَكْ) نَزَلَ اللَّهُ جِبْرِيلَ عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ (يَاؤُنَّ اللَّهَ) بِأَمْرِ اللَّهِ (مُصَدِّقًا) مُوَافِقًا بِالتَّوْحِيدِ (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) مِنَ الْكِتَابِ (وَهْدًى) مِنَ الضَّلَالَةِ (وَبُشْرَى) بِشَارَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ

(من كان عدوا لله وملائكته ورسوله ورسوله وجبريل وميكائيل (فإن الله عدو للكافرين) لليهود ، وأيضا رسله وجبريل وميكائيل وسائر المؤمنين أعداء لهم (ولقد أنزلنا إليك آيات) جبريل بآيات (بينات) واضحات بالامر والنهي (وما يكفر بها) يحسد بالآيات (إلا الفاسقون) الكافرون اليهود (أو كلما عاهدوا عهدا) (يعني الرؤساء من اليهود مع محمد (نبذه) طرحه ونقضه (فرق منهم بل أكثرهم) كلهم (لا يؤمنون) . ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق (موافق بالصفة والذمت (لما معهم) من الكتاب (نبذه) طرح (فريق من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (كتاب الله) يعني التوراة (وراء ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد ﷺ ونعته ولم يبينوا (كأنهم) جهلاء (لا يعلمون) تركت اليهود كتب الانبياء كلها (واتبعوا ما تنزل الشياطين) عملوا بما كتبت الشياطين (على ملك سليمان) في ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والتنجيات (وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والتنجيات (ولكن الشياطين كفروا) كثيرا (يعلمون الناس) يعني الشياطين ويقال لليهود (السحر وما أنزل على الملكين) ولم ينزل على الملكين السحر والتنجيات ويقال يعلمون ما أهم الملكان أيضا (ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد) ما بصفتان يعني الملكين لأحد (حتى يقولان) أولا (لأننا نحن فتنة) ابتلينا بهذه الدعوة ندعوها لكي لا نشدد العذاب على أنفسنا (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا تعمل به (فيتعلمون منهما) بغير تعليمها (ما يفرقون به بين المرء وزوجه) ما يأخذ به الرجل على المرأة (وما هم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لأحد (إلا بإذن الله) إلا بإرادة الله وعلمه (ويتعلمون) يعني الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض (ما يضرهم) في الآخرة (ولا ينفعهم) في الدنيا ولا في الآخرة (ولقد علموا) يعني الملكين ويقال لليهود في كتابهم ويقال للشياطين (لمن اشتراه) لمن اختار السحر والتنجيات (ماله في الآخرة) في الجنة (من خلأ) نصيب (ولبئس ثروا به أنفسهم) ما اختاروا السحر أنفسهم يعني اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم (ولو أنهم) يعني اليهود (آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والسحر (لثوبة من عند الله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا يعلمون) يصدقون بشواب الله

١٥

سُورَةُ الشُّرُكِ

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ۝ أَوْ كَلَّمَاهُمْ وَأَعَاهَدْنَا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَعَثَهُمْ تَبِيعُوا فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاتَّبَعُوا مَا تَسْلَوْنَ الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمٍ وَمَا كَفَرُوا سُلَيْمٍ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقَوْا لِلْمُتُوبَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ

ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون في كتابهم ثم ذكر فيه للؤمنين عن لغة اليهود فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقولوا) (راعتنا) سمعك يابني الله (وقولوا انظرونا) أى أنظر إلينا واسمع منا يابني الله وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت فن ذلك نهى الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ماتومرون به وأطيعوا (والكافرين) لليهود (عذاب أليم) وجيع يخلص وجهه إلى قلوبهم (ما يمتنى) (الذين كفروا من أهل الكتاب) كعب بن الاشرف وأصحابه (ولا المشركين) مشركي العرب أبو جهل وأصحابه

(١) أجمع السليبيون على أن اللامكة معصومون بنص قول الله تعالى (لا يعصون الله ما أمرهم الآية ومنهم هاروت وماروت .

(أن ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخير بالنبوة والإسلام والكتاب (من ربكم) من الله يختص برحمته يختار لدينه والنبوة والإسلام والكتاب (من يشاء) من كان أهلاً لذلك يعني محمداً ﷺ (والله ذو الفضل العظيم) ذو المن الكبير بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قريش تأمرنا يا محمد بأمر ثم تنهانا عنه فقال (ما ننسخ من آية) مانع من آية قد عمل بها فلا يعمل بها (أو ننسها) نتركها غير منسوخة للعمل بها (نأت بخير منها) أي نزل جبريل بأنفع من المنسوخ وأهون في العمل بها (أو مثلها) في الثواب والنفع والعمل (ألم تعلم) يا محمد (أن الله على كل شيء قدير) ألم تعلم (أن الله له ملك السموات والأرض) يعني خزائن السموات والأرض يأمر عباده ما يشاء لأنه عليم بصلاحهم (ومالكم) يا معشر اليهود (من دون الله) من عذاب الله (من ولي) من قريب ينفعكم ولا يحافظ

الْحَزْنُ الْأَوَّلُ

١٦

يَحْفَظُكُمْ (ولا نصير) مانع بيمينكم (أم تريدون) أتريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (كما سأل موسى بنو إسرائيل) (من قبل) من قبل محمد ﷺ (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) اختار الكفر على الإيمان (فقد ضل سواء السبيل) ترك قصد طريق الهدى (ود) تنهى (كثير من أهل الكتاب) كتب بن الأشرف وأصحابه وفحاص بن عازوراء وأصحابه (لو يردونكم) أن يردوكم بأعمار وبأخذية وبامعاذ بن جبل (من بعد إيمانكم) بمحمد والقرآن (كفاراً) حتى ترجعوا كفاراً إلى دينهم (حسداً من عند أنفسهم) حسداً منهم (من بعد ما تبين لهم الحق) في كتابهم أن محمداً ودينه ونعمته وصفته موافق (فاعفوا) فاتركوا (واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتي الله بأمره) بعذابه على بنى قريظة والنضير من القتل والسبي والجلاء (إن الله على كل شيء) من القتل والجلاء (قدير وأقيموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) وأعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لأنفسكم) تسلفوا لأنفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (إن الله بما تعملون) تتفقون من الصدقة والزكاة (بصير) بنياتكم (وقالوا) يعني اليهود (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً) إلا من مات على اليهودية برعهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (تلك أمانيتهم) تمنهم أي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم (قل) يا محمد لسلكا الفريقين (هاتوا برهانكم) يعني

حجتكم من كتابكم (إن كنتم صادقين) في مقالتيكم (بلى) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) في القول والفعل (فله أجره) ثوابه (عند ربه) في الجنة (ولا خوف عليهم) بخلود النار (ولاهم يعززون) بذهاب الجنة. ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصوصتهم في الدين فقال (وقالت اليهود) (ليست اليهود على شيء) من دين الله ولا دين إلا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (ليست اليهود على شيء) من دين الله ولا دين إلا النصرانية (وهم يتلون الكتاب) وكلا الفريقين يقرءون الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لا يعقلون) توحيد الله من آباؤهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل

قولهم) شبه قولهم (فالله يحكم) يقضى (بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) من الدين (يختلفون) يخالفون ثم ذكر
نطوس بن اسيدانوس الرومى ملك النصارى الذى خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) في كفره (من منع مساجد الله) خرب بيت المقدس (أن يذكر
فيها اسمه) لكيلا يذكر فيها بالنوحيد والأذان (وسمى) عمل (في خرابها) في خراب بيت المقدس من إلقاء الجيف فيها فكان خرابا إلى زمان عمر
(أولئك) أهل الروم (ماكان لهم) أمن (أن يدخلوها) يعنى بيت المقدس (إلا خائفين) مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل لهم
في الدنيا خزى) عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديد أشدهم في الدنيا ثم ذكر قبلة فقال (ولله
المشرق والمغرب) قبلة لمن لا يعلم القبلة (فأبناؤنا) تحولوا وجرهم في الصلاة بالبحرى (فتم وجه الله) فذلك الصلاة برضا الله نزلت في نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في سفر إلى
غير القبلة بالبحرى ويقال والله المشرق والمغرب يقول الله

١٧

سُورَةُ التَّوْبَةِ

فَوَلِّهِمْ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي
خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَوَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ
وَلَدًا سُبْحَنَهُ ۚ إِنَّهُ لَمَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَهٗ وَقَائِمٌ ﴿٢٠﴾
يَدْبَعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢١﴾
وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ قَالَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهْتُمْ فَلَوْ هُمْ فَدَيِّنَا أَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾
لَقَوْمٌ يُوفُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ
عَنِ أَهْوَائِ الْجَاحِدِينَ ﴿٢٤﴾ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ
تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
الَّذِي جَاءَكَ مِنْ أَمْرِ مَالِكٍ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِينَ
آمَنُوا هُمُ الْكَاتِبُونَ يَتْلُوْنَهُ حَتَّىٰ يَلَاوَنَّهُ أَوَّلِكَ لِيُؤْمِنُوْا بِهِ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٢٦﴾ يٰبَنِي إِسْرٰٓءِيْلَ اذْكُرُوا

وقبلة الله هي الكعبة (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلةهم (بعد الذى جاءك من العلم) من البيان أن دين الله هو الإسلام وقبلة الله هي
الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب يفعلك (ولا نصير) مانع يمنعك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب عبد الله بن
سلام وأصحابه وبجيرا الراهب وأصحابه والتجاشى وأصحابه (فقال الذين آتيناكم الكتاب) أعطيناهم علم الكتاب يعنى التوراة (يتلونه
حق تلاوته) يصفونه حق صفته ولا يحرفونه أى يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن سألهم ويعملون بحكمه ويؤمنون بمقتضاها
(أولئك يؤمنون به) بحمد القرآن (ومن يكفر به) بحمد القرآن (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ثم
ذكر منته على بنى إسرائيل فقال (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا .

الجزء الأول

فَصَحَّتْ لِيْ اَمْنَتٌ عَلَيْهِ كُمْ وَ اَنِيْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِيْنَ ﴿١٣٧﴾ وَ اَتَقْوُوا
يَوْمًا لَا يَخْرِيْ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلَ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا نَنْفَعُهَا
شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَ اِذَا ابْتُلِيَ اَلْاِمْرُؤُكَ بِرَبِّ بَيْتٍ فَصَلِّ
فَاَتَمَّنْ ثُمَّ اَلِ فِيْ جَاعِلِكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ قَالَ لَا يَبْتَالُ
عَهْدِيْ الظَّالِمِيْنَ ﴿١٣٩﴾ وَ اِذَا جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَنَابِتَ لِّلنَّاسِ وَ اَمْنَا
وَ اخِذُوا مِنْ مَّقَامِرِ اَلْبُرْهَمِ مُصَلًّ وَّ عَهْدًا نَّالُوْا اَلْاِمْرُؤُكُمْ وَ اِسْمَاعِيْلَ
اَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِطَاعَتِيْنِ وَ اَلْعَاكِفِيْنَ وَ اَلرُّكَّعِ السُّجُوْدِ ﴿١٤٠﴾ وَ اِذَا قَالَ
اَلْبُرْهَمُ رَبِّيْ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا اِمْنًا وَ اَرُفْ اَهْلَهُ مِنَ الشُّعْرَاتِ
مَنْ اَمَرْتَهُمْ بِاللّٰهِ وَ اَيُّوْمِ الْاٰخِرَةِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَاَمْنُهُ قَلِيْلًا
ثُمَّ اضْطَرَّ اِلَى عَذَابِ النَّارِ وَ بَشِّرَ الْمَصِيْبِ ﴿١٤١﴾ وَ اِذَا يَسَّرْ فَعَرَّ اَلْبُرْهَمُ
اَلْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ اِسْمَاعِيْلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ
﴿١٤٢﴾ رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِيْنَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَ اَرِنَا
مَنَاسِكَكُمْ وَ نُبِّ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿١٤٣﴾ رَبَّنَا وَ ابْعَثْ
فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيَاتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَ الْحِكْمَةَ
وَ يُزَكِّيْهِمْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿١٤٤﴾ وَمَنْ يَّرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ اَلْبُرْهَمِ

الامن

بالمؤمنين (ربنا) ياربنا (وابعث فيهم) في ذرية إسماعيل (رسولا منهم) من نسبهم (يتلوا عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويزكهم) يطهرهم بالنوحيد والزكاة من الذنوب (لأنك أنت العزيز) بالنعمة لمن لا يجيب رسولك الذي ترسله (الحكيم) في إرسال الرسول فاستجاب الله دعاءه. وبعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ومن تلك الكلمات التي ابتلاه الله بها. فأنعم ، فدع ابن (ومن يرغب عن ملة إبراهيم)

أعمالكم) عليكم أعمالكم دينكم (ونحن له مخلصون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (أم تقولون) يا معشر اليهود والنصارى (إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاد يعقوب (كانوا هرداً أو نصارى) كما تقولون (قل) يا محمد (أأنتم أعلم بدينهم أم الله) وقد أخبرنا الله ما كان لإبراهيم يهودياً ولا نصارياً (ومن أظلم) في كفره وأعتى وأجراً على الله (من كنتم شهادة عنده من الله) في التوراة في هذا النبي ﷺ (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون من الشهادة (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم من الخير) (ولا تسألون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) في الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركي العرب (ما ولام) ما حولهم (عن قبيتهم التي كانوا عليها) إلا ايرجعوا إلى دين آبائهم ويقال ما ولام أي شيء حولهم عن قبيتهم التي كانوا عليها وصلوا إليها يعني

٢٠

الحق الثاني

أَعْمَلَكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مَخْلُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ يٰۤاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا سَفَهًا مُّزْمَنَةً قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمْ آلَتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ اللَّهُ الْمَشِيقُ وَالْمُغْرِبُ يُهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكِبْرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ لَللَّهِ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٤﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَكْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ

بيت المقدس (قل) يا محمد (له المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليت إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) ثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطا) عدولا (لتكونوا) لكي تكونوا (شهداء) للدين (على الناس ويكون الرسول) محمد ﷺ (عليكم شهيداً) لكم مزيكاً معدلاً (وما جعلنا) ما حولنا (القبلة التي كنت عليها) صليت عليها تسعة عشر شهراً (إلا لنعلم) لكي نرى ونميز (من يتبع الرسول) في القبلة (من ينقلب) يرجع (على عقبيه) إلى دينه وقبلته الأولى (وإن كانت) وقد كانت صرف القبلة (الكبيرة) لثقلية (إلا على الذين هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ليضل إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع لينسخ إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم ويقال ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم ببيت المقدس (إن الله بالناس) بالمؤمنين (لءوف رحيم) لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبلة إلى الكعبة فقال (قد نرى تقلب وجهك في السماء) رفع بصرك إلى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولنك في الصلاة (قبلة) إلى قبلة (ترضاها) تهواها قبلة إبراهيم (فول وجهك) لحوّل وجهك في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) وحيث ما كنتم) في براو بحر (فولوا وجوهكم) في

الصلاة (شطره) نحوه (وإن الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (ليعلمون أنه) يعني الحرم (الحق من ربهم) هو قبلة إبراهيم ولكن يكتمونه (وما الله بغافل) بساه (عما يعملون) يكتمون (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) جئت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية)

علامة طلبوها منك (ما تبعوا قبلك) ما صلوا إلى قبلك وما دخلوا في دينك (وما أنت بتابع) بمصل إلى قبلكم (قبله اليهود والنصارى) (وما بعضهم بتابع) بمصل (قبله بعض) يعني اليهود والنصارى (ولئن اتبعت أهواءهم) بعد ما نهيتك فصليت إلى قبلكم (من بعد ما جاءك من العلم) البيان أن الحرم هو قبله إبراهيم (لأنك إذا) إن فعلت ذلك حيثنذ (لمن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمن أهل الكتاب فقال (الذين أتيناكم الكتاب) أعطيناكم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمداً ﷺ بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) بين الغلمان (وإن فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكنمنون الحق) صفة محمد ﷺ ونعته (وهم يعلمون) في كتابهم (الحق من ربك) أي أنك نبي مرسل من الله (فلا تكونن من الممتريين) من الشاكين أنهم لا يعلمون (ولكل وجهة) لكل أهل دين قبله (هو موليا) مستقبليها

٢١

سُورَةُ التَّوْبَةِ

مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ تَبِعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَكُنْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ أَلْفَتُوا آلَ كُتَيْبٍ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْمُونَ لَكَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَكُمُ الْغَيْبُ وَأَنَّ مَا كَانُوا يَأْتِيكُمْ مِنَ اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ وَذِينَ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ لِشَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ لِشَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فَلَا يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِي نَفْسٌ كُفْرًا وَلَا تَمْنَعِي نَفْسٌ تَعْلَمُكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ فَأَذْكُرُوا لِي ذِكْرَكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٨﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

يهوى نفسه ويقال ولكل وجهة لكل نبي قبله وهي الكعبة هو موليا أمر أن يستقبلها (فاستبقروا الخيرات) فبادروا بالطاعات يا أمة محمد من جميع الأمم (أيئنا تكونوا) في بر أو بحر (يأت بكم الله) يحى بكم ويجمعكم الله (جميعاً) فيجز بكم بالخيرات (إن الله على كل شيء) من جمعكم وغيره (قدير) من حيث خرجت فول وجهك) في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) ولأنه (يعني الحرم) (للحق من ربك) ولأنه قبله إبراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) عما تكمنون من قبله إبراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (فول وجهك) في الصلاة (شطر المسجد الحرام) وجه ما كنتم) في بر أو بحر (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (لئلا يكون للناس) لعبد الله ابن سلام وأصحابه (عليكم حجة) في تحويل القبلة لأن في كتابهم أن الحرم هو قبله إبراهيم فإذا صليتم إليه لا تكون لهم عليكم حجة (إلا الذين ظلموا) ولا الذين ظلموا في المقالة (منهم) كعب بن الأشرف وأصحابه ومشركو العرب (فلا تحشوهم) في صرف القبلة (واخشوني) في تركها (ولأنتم نعمتي) لكي أتم مني (عليكم) بالقبلة كما أتممت عليكم بالدين (ولعلكم تهتدون) إلى قبله إبراهيم (كما أرسلنا فيكم رسولا) يقول أذكروني (كما أرسلنا إليكم رسولا) منكم) في نسبك (بتلوا عليكم) يقرأ عليكم (آياتنا) يعني القرآن بالامر والنهي (ويركعكم) يطهركم بالترجيد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الأحكام والحدود وأخبار الأمم

الماضية (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد ﷺ (فاذكروني) بالطاعة (أذكركم) بالجنة ويقال فاذكروني في الرغاء أذكركم في الشدة (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفرون) لا تتركوا شكرها (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المارزي (والصلاة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمحيص الذنوب (إن الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المارزي ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور لكي يغتم به المخلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله

(إن الصفا والمروة) يقول الطواف بين الصفا والمروة

११

أَمْوَالٌ بَلْ أَحْيَا، وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَيَلْوَنَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ خُوفٍ
وَالْمُجْعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرَكَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴿١١﴾
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٢﴾
وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٣﴾
إِنَّا الصَّافُونَ الْمُرَوِّةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حُجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّا اللَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّا الَّذِينَ
يَكْمُونَ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي
الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ
كَانُوا أَصْلَافًا وَبَنَوْنَا أُولَئِكَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾
إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا نُوِّهُوا هُمْ كُفَّارٌ وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لعنةُ اللَّهِ
وَاللَّعْنَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧﴾ خَلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٨﴾ وَلِلَّهِ كُفْرُ الْوَحْدِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾ إِنَّا فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَالْفَلَاحِ وَالْغَمْرِ إِنَّمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْبَاهُ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ

خلق فيها (واختلاف الليل والنهار) في تغليب الليل والنهار وزمادتهما ونقصانهما (والفلك) وفي السفن (التي تجرى) تسير (في البحر) ما ينفع الناس في معاشهم ما أنزل الله وفيما أنزل الله (من السماء من ماء) مطر (فأحيا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) بعد فصلها ويروستها (وبث فيها) خلق فيها (من كل دابة) ذكر وأنثى

(وتصريف الرياح) وفي تغليب الرياح يمناً وشمالاً قبولا ودبوراً مرة بالعذاب ومرة بالرحمة (والسحاب المسخر) وفي السحاب المذل (بين السماء والأرض) يقول في كل هؤلاء (آيات) لعلامات لوحانية الرب (لقرم يعقلون) يصدقون أنها من الله ذكر حب الكفار لمعبودهم في الدنيا وتبرؤ بعضهم من بعض في الآخرة فقال (ومن الناس) يعني الكفار (من يتخذ) من يعبد (من دون الله أنناداً) أصناماً (يعبونها كحب الله) كحب المؤمنين المخلصين لله (والذين آمنوا أشد) أدوم (حبا لله) من الكفار لأصنامهم ويقال نزلت هذه الآية في المنافقين الذين اتخذوا الدرهم والدنانير كنزاً وكهفاً ويقال اتخذوا رؤسهم آلهة من دون الله (ولو يرى الذين ظنوا) لو يعلم الذين أشركوا (إذ يرون العذاب) يوم القيامة (أن القوة) والقدرة والمنعة (لله جميعاً وأن الله شديد العذاب) في الآخرة لآمتوا في الدنيا (إذ تبرأ الذين اتبعوا) يعني القادة (من الذين اتبعوا) يعني السفلة (ورأوا) يعني القادة والسفلة (العذاب) في الآخرة (وتقطعت بهم الأسباب) (كذلك) (هكذا) (يرى الله أعمالهم حبرات) ندامات (عليهم) في الآخرة (وماهم بخارجين) القادة والسفلة (من النار) ثم ذكر تحليل الحرث والآنعام فقال (يا أيها الناس) يا أهل مكة (كلوا مما في الأرض) من الحرث والآنعام (حلالاً طيباً) بغير تحريم من الله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) زين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والآنعام (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (لأنما يأمركم) الشيطان (بالسوء) بالقبيح من الفعل (والفحشاء المعاصي) (وأن تقولوا على الله) من الكذب (مالا تعملون) ذلك (وإذا قيل لهم) لمشركي العرب (اتبعوا ما أنزل الله) اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والآنعام (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه) وجدنا عليه (آباءنا) من التحريم قال الله (أو لو كان آباؤهم أو ليس كان آباؤهم) لا يعقلون شيئاً (من الدين ولا يهتدون) لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدنيا ولا يهتدون لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يهتدون لسنة نبي لانهم يتبعونهم ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد صلى الله

٢٣

سُورَةُ الشُّرُوعِ

وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُخَذُّ مِن دُونِ اللَّهِ أَدْنَا مَأْجِبُونَهُمْ كُحُوبَ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَوَّاءَ الْعَذَابِ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَتَرْجِفُنَا بِهِمْ وَنُدَّوْنَهُمْ كَذَلِكَ يُرِيدُهُمُ اللَّهُ لَعَلَّهُمْ يَحْسَرُونَ ۝ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَبْعُثُ نَارًا لَا يَتَنَبَّهُ إِلَّا دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ۝ صُمُّ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا مِن طَائِفَتِ مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ

عليه وسلم (كمثل الذي ينفق بما لا يسمع) يقول كمثل المنعوق وهو الإبل والغنم مع الناقع وهو الراعي الذي ينفق بصوت بما لا يسمع أي لا يفهم كلامه أي كلام الراعي إذا قال له كل أو اشرب (لا دعاء ونداء صم) عن سماع الحق (بك) عن قول الحق (عني) عن اتباع الهدى أي يتصامون ويقبضون ويتعامون عن الحق والهدى (فهم لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما لا تعقل الإبل والغنم كلام الراعي ثم ذكر أيضاً تحليل الحرث والآنعام فقال (يا أيها الذين آمنوا) كلوا من طيبات (ما رزقناكم) أعطيناكم من الحرث والآنعام (واشكروا لله) بذلك (إن كنتم) إذا كنتم (إياه تعبدون) ويقال إن كنتم تربيون بتجريمها عبادته فلا تجرموها فإن عبادة الله في تحليلها ثم بين ما حرم عليهم فقال (لأنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير

وما أهل به لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله عبدا للأصنام (فن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولاعاد) يقول ولا قاطع الطريق ولا متعمد لا كلها بغير الضرورة (فلا لائم عليه) فلا حرج عليه بأكل الميتة عند الضرورة شيئا ولا يتزود منها شيئا (إن الله غفور) بأكله فوق القوت (رحيم) حين رخص له أكل الميتة (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعته (ويشترون به) بكتباته (ثمناً قليلاً) عوضاً يسيراً نزلت في كعب بن الأشرف وحي بن أخطب وجدي بن أخطب (أولئك ما يأكلون) ما يدخلون (في بطونهم إلا النار) إلا الحرام ويقال إلا ما يكون ناراً في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله) بكلام طيب (يوم القيامة ولا يزكهم) ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يثني عليهم ثناء حسناً (ولهم عذاب أليم) وجميع يخلص

الحزب الثالث

٢٤

وجهه إلى قلوبهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الكفر بالإيمان (والعذاب بالمدفوعة) اليهودية بالإسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب به الجنة (فا أصبرهم على النار) يقول فا أصرهم على النار ويقال فا الذي أصرهم على النار ويقال فا أصرهم بعمل أهل النار (ذلك) العذاب (بأن الله نزل الكتاب) أي نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة (بالحق) ببيان الحق والباطل فكفروا به (وإن الذين اختلَفوا في الكتاب) خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد ﷺ ونعته وكنتموا (لني شقاق بعيد) لني خلاف بعيد عن الهدى (ليس البر) كل البر ويقال ليس البر ليس الإيمان (أن تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق) نحو الكعبة (والمغرب) نحو بيت المقدس (ولكن البر) الإيمان هو لإقرار (من آمن بالله) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعني المؤمن من آمن بالله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (والملائكة) بجملة الملائكة (والكتاب) بجملة الكتاب (والنبيين) بجملة النبين ثم ذكر الواجبات بعد الإيمان فقال (وآتى المال على حبه) يقول البر بعد الإيمان إعطاء المال على حبه على قلته وشهوته (ذوى القربى) ذا القرابة في الرحم (واليتامى) يتامى المؤمنين (والمساكين) المستغنين (وابن السبيل) مار الطريق الضيف النازل (والسائلين) الذين يسألون مالك (وفى الرقاب) المكاتبين والغزاة ثم الشرائع بعد الواجبات فقال (وأقام الصلوة) يقول البر بعد الواجبات إتمام الصلوات الخمس (وآتى الزكاة أعطى الزكاة وما يشبه ذلك) (والموفون بعدهم)

وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ فَمَنَ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ أُولُوكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلَهُمُ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابُ بِالْغُفْرَةِ فَمَا أَضْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَأَوَّضُوا فِي الْأَنْبَاءِ وَالْأَضْرَاءِ وَبَيْنَ الْأَنْبَاءِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ أَلَمْرُءٌ بِالْغَيْرِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَن عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَارْتَبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَن أَعْدَىٰ بِكَ ذَلِكَ فَكُلْهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٠﴾

المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس (إذا عاهدوا والصبرين في البأساء) يعني الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (وحين البأس) عند القتال (أولئك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهود (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (في القتل الحر بالحر) عبداً (والعبد بالعبد) عبداً (والأنثى بالأنثى) عبداً نزلت في حين من العرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس (فن عفى له من أخيه شيء) يقول من ترك له من أخيه شيء يعني القتل أي عفى عن القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر الطالب أن يطالب منه بالمعروف في ثلاث سنين إن كان دية تامة وإن كان ثلثي الدية أو نصفها ففي سنتين وإن كان ثلثها ففي عامه ذلك (وأداء إليه) أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم (بإحسان) بغير تقاض وتعب (ذلك) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقائل من القتل (فن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتدائه أن يأخذ الدية ويقتل أيضاً (فله عذاب أليم)

يقتل ولا يعنى عنه ولا يؤخذ منه الدية (ولكم في القصاص حياة) بقاء وعبرة (يا أولى الألباب) ذوى العقول من الناس (لعلكم تتقون) لكي تتقوا قتل بعضهم بعضاً مخالفة القصاص (كتب عليكم) فرض عليكم (إذا حضر أحدكم الموت) عند الموت (إن ترك خيراً) مالا (الوصية للوالدين والأقربين) الرحم (بالمعروف) للوالدين أفضل وأكثر (حقاً على المتقين) الموحدين وهذه الآية منسوخة بآية الموارث (فن بدله) وصية الميت (بعد ماسمعه فأبنا لأمه) وزره (على الذين يدلونه) يغيرونه ونجا الميت منه (إن الله سميع) لوصية الميت ومقاتله (عليم) إن جار أو عدل ويقال عليم بفعل الوصي فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وإن جار مخافة الوزر حتى نزل قوله (فن خاف من موسى) علم من الميت (جنفاً) ميلاً وخطأ (أو إثمًا) عمداً في الجنف (فأصلح بينهم) بين الورثة وبين الموصى له أى رده إلى الثلث والعدل (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه

٢٥

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ مَنْ بَدَّلْكُمْ بَعْدَ مَا سَمِعْتُمْ فَأَبْنَاءُ لِلَّذِينَ بَدَّلُوهُنَّ لَا لِلَّهِ سَمِيعٌ عَلَيْهِمُ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصِيٍّ جَنْفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِكُمُ الْعِدَّةُ وَلِئُكُمُ الْيُسْرَ عَلَى مَا هَدَكُمُ رَبُّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد ﷺ يوم ايرى آية وآيتين وثلاثة وسورة (هدى للناس) القرآن بيان من الضلالة للناس (وبينات من الهدى) واضحات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والحدود والخروج من الشبهات (فمن شهد منكم الشهر) في الحضر (فليصمه) ومن كان مريضاً (في شهر رمضان) أو على سفر فعدة فليصم (من أيام أخر) بقدر ما أفطر (يريد الله بكم اليسر) أراد الله بكم رخصة الإفطار في السفر ويقال اختار لكم الإفطار في السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر في الصوم في السفر ويقال لم يختار لكم الصوم في السفر (ولتكلموا بالعدّة) لكي تصوموا في الحضر عدّة ما أفطروا في السفر (ولتكلموا بالله) لكي تعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لئلا يتهور رخصته (ولكم تشكرون) لكي تشكروا رخصته (وإذا سألك عبادي) أهل الكتاب (عني) أقرئهم أنا أم بعيد (فاني قريب) فأعلمهم بما هداكم في قريب (بالإجابة) (أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي) فليطيعوا رسولاً (وليؤمنوا بي) وبرسولي بقبول الدعوة (لعلهم يرشدون)

لكي يتدوا فيستجاب لهم الدعاء (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) الجامعة مع نسائكم (هن لباس لكم) سكن لكم (وأنتم لباس لمن) سكن لمن (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا عنكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالآن) حين أحلت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت في عمر ابن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود) يعني يبين لكم بياض النهار من سواد الليل (من الفجر ثم أمروا الصيام إلى الليل) إلى دخول الليل نزلت في صرمة بن مالك بن عدى (ولا تباشروهن) ولا تجامعوهن (وأنتم عاكفون) معتكفون (في المساجد) ليلا أو نهاراً (تلك حدود الله) معصية لله (فلا تقربوها) فاتركوا مباشرة النساء ليلا ونهاراً

الباب الثاني

٢٦

أَحْلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تُخَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبِرَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ لِلَّهِ حَدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يَسِّرُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَعْلَانَهُمْ يَتَقُونَ ۝٢٧ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لَكُمْ كُلُوا مُرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٨ يَكُونُ عَنْ أُمَّهَاتِهِ فُلُوهُ مَوَاقِيتٍ لِلنَّاسِ وَالْمَخِ وَلَيْسَ لِزُرْيَانٍ أَنْ تَأْمُرُوا الْيَتَامَ مِنْ ظُهُورِهِمْ وَلَكِنَّ لِزُرْيَانٍ أَنْ يَأْمُرُوا الْيَتَامَ مِنْ أَوْيَاهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٢٩ وَقِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْهَادِينَ ۝٣٠ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِنَّ قَتْلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝٣١ فَإِنِ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٣٢ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ

حتى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (يبين الله آياته) أمره ونهيه (للناس) كما يبين هذا (لعلهم يتقون) لكي يتقوا معصية الله نزلت في نفر من أصحاب النبي ﷺ على بن أبي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين في المسجد فيأتون إلى أهلهم إذا احتاجوا ويجامعون نساءهم ويتقسلون ويرجعون إلى المسجد ففهم الله عن ذلك ثم نزل في عبدان بن الأشوع وامرء القيس (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك (وتدلوها) وتلجوا بها (إلى الحكماء) لتأكلوا (مريقاً) لكي تأكلوا طائفة (من أموال الناس بالإثم) بالحلف الكاذب (وأنتم تعلمون) ذلك فأمر امرؤ القيس بالمال ينزل هذه الآية (يسألونك عن الألهة) عن زيادة الألهة وتفصاها لماذا (قل) يا محمد (هي مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم وإفطارهم (والحج) والصلح، نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي ﷺ عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الإحرام (ولكن البر) الطاعة في الإحرام من اتقى (الصيد وغير ذلك) وأتوا البيوت (ادخلوا البيوت من أبوابها) التي كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك (واتقوا الله) واخشوا الله في الإحرام (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب نزلت في نفر من أصحاب النبي ﷺ كثرة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم في الإحرام من خلفها أو من سطحها كما فعلوا في الجاهلية (وقاتلوا في سبيل الله) في طاعة الله

في الحل والحرم (الذين يقاتلونكم) يبدؤونكم بالقتال (ولا تبتدؤا) (إن الله لا يحب المعتدين) المعتدين بالقتال في الحل والحرم (واقتلوهم) (إن يبدؤكم) حيث تفقتوهم وجدتوهم في الحل والحرم (وأخرجوهم) من مكة (من حيث أخرجوكم) كما أخرجوكم (والفتنة) الشرك بالله وعبادة الأوثان (أشد) شر (من القتل) في الحرم (ولا تقتلواهم) (عند المسجد الحرام) في الحرم (حتى يقتلواكم فيه) في الحرم (فإن قالوكم) (فإن قالوكم) بالابتداء (فأقتلوهم كذلك) هكذا (جزاء الكافرين) بالقتل (فإن انتهوا) عن الكفر والشرك وتأبوا (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (واقتلوهم) بالابتداء منهم في الحل والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله في الحرم (ويكون الدين لله) يكون الإسلام والعبادة لله في الحرم .

(فإن انتهوا) عن قتالكم في الحرم (فلا عدوان) فلا سبيل لكم بالقتل (إلا على الظالمين) للبغاة بالقتل (الشهر الحرام) الذي دخلت فيه قضاء العمرة (بالشهر الحرام) الذي صدق عنه (والحرمان قصاص) بدل (فمن اعتدى) ابتداء (عليكم) بالقتل في الحرم (فاعتدوا) فابتدئوا (عليه بمنزل ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا أن الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وأنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) يقول لا تمتنعوا أيديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا أنفسكم بأيديكم في التهلكة ويقال لا تهكروا فتهلكوا أي لا تأسوا من رحمة الله فتهلكوا (وأحسنوا) أي بالنفقة في سبيل الله ويقال أحسنوا الظن في الله ويقال أحسنوا النفقة في سبيل الله (إن الله يحب المحسنين) بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله وقاتلوا

في سبيل الله، إلى هاهنا في الحرمين مع النبي ﷺ لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (وأتموا الحج والعمرة لله) لتقبل الله بالإخلاص وإتمام الحج إلى آخره وإتمام العمرة إلى البيت (فإن أحصرتم) حبستم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض (فما استيسر من الهدى) فعليكم ما استيسر من الهدى شاة أو بقرة أو بعير ترك الحرم (ولا تحلقوا رؤوسكم) في الحبس (حتى يبلغ الهدى) الذي تبعثون به (لحله) منحره (فمن كان منكم مريضا) لا يستطيع أن يقوم مقامه في الحبس فيرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه إلى محله (أو به أذى من رأسه) أو في رأسه قل يخلق رأسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قل خلق رأسه في الحرم (فقدية من صيام) فقدواؤه صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (أو نسك) شاة يبيع بها إلى محله (فإذا أمتهم) من العدو وبرأهم من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فمن تمتع) بالطيب وباللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (إلى الحج) إلى أن يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) فعليه دم التمتع ودم القران والتمتع سواء بقرة أو شاة أو بعير (فمن لم يجد) فمن لم يستطع أن يفعل من هذه الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة أيام متتابعات (في الحج) في عشرين الحج آخرها يوم عرفة (وسبعة إذا رجعتهم) إلى أهاليكم في الطريق أو في أهاليكم (تلك عشرة كاملة) مكان الهدى (ذلك) يعني دم التمتع (لمن لم يكن أهله حاضرا للمسجد الحرام) لمن لم يكن أهله ومزله في الحرم لأنه ليس على أهل

فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَالظَّالِمِينَ ۖ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَأَنْتُمْ هُنَا وَمَنْ أَغْدَى عَلَى عَيْشِكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ يَجِزِلُ مَا أَغْدَى عَلَى عَيْشِكُمْ وَأَنْتُمْ هُنَا ۚ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۖ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۚ وَأَحْسِنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۖ وَأَيُّ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدَاةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ تَصَدَّقَ ۚ فَإِذَا أَنتُم مِّنَ الْحَجِّ ۖ وَإِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرًا لِلنَّجْدِ الْحَرَامِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۖ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِيهِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ۖ وَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ۗ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّاغِينَ ۗ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

الحرم هدى التمتع (واتقوا الله) اخشوا الله في ترك ما أمرتم (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن ترك ما أمر من هدى أو صوم (الحج أشهر معلومات) للحج أشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذى القعدة وعشر من ذى الحجة (فمن فرض فيها الحج) فمن أحرم فيها بالحج (فلا رقت) فلا جاع في الأحرام (ولا فسوق ولا تنابر ولا جدال) لا صراحة مع صاحبه (في الحج) في لأحرام الحج ويقال لا جدال في فرضية الحج (وما تفعلوا من خير) ما تتركوا من رقت وفسوق وجدال في الحرم (يعلمه الله) وتزودوا (يا أولى الألباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تكفون به وجوهكم عن المسألة يا ذوى العقول من الناس ولا تولكوا على الله (فان خير الزاد التقوى) فان التوكل خير زاد من زاد الدنيا (واهون) اخشون في الحرم (يا أولى الألباب) نزلت هذه الآية في أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد فيصيبون في الطريق من أهل المنزل ظلما فنهزم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) حرج (أن تنهوا) طلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم نزلت في أناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرفض الله لهم ذلك (فإذا أفضتم من عرفات) فإذا رجعتهم من عرفات إلى المشعر الحرام (فأذكروا الله) بالقلب واللسان (عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم) على ما هداكم (ولن كنتم) وقد كنتم (من قبله) من قبل عهد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإسلام (لن الصالحين) السكاقرين (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)

يقول ارجعوا من حيث رجع أهل الدين (واستغفروا الله) لذنوبكم (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة، نزلت في أناس يقال لهم المسيون كانوا لا يريدون الخروج من الجرم إلى عرفات لجهنم فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يذهبوا إلى عرفات ورجعوا من ثم (فإذا قضيت مناسككم) فإذا فرغتم من سنن حجكم (فاذكروا الله) فذكروا الله (كذكركم آباءكم) بآبائه ويقال اذكروا الله بالإحسان إليكم كذكركم آباءكم كذا كرم آباءكم في الجاهلية بالإحسان (أو أشد ذكراً) بل أكثر ذكراً من ذكر آباءكم (فن الناس من يقول في الموقف ربنا آتنا) أعطنا في الدنيا حسنة (العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنيمة) وفي الآخرة حسنة (الجنة ونعيمها) وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (أو لك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر في الجنة (عما كسبوا) من جهنم (والله سريع الحساب) يقول إذا حاسب لحسابه سريع ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لأهل الرياء (واذكروا الله) بالتكبير والتهيل والتجيد (في أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فن تعجل) برجوعه إلى أهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا أئثم عليه) بتعجيله (ومن تأخر) إلى اليوم الثالث (فلا أئثم عليه) بتأخيره ويقال فلا عتب عليه بتأخيره يخرج مغفوراً له (لمن اتقى) يقول التعجيل لمن اتقى الصيد إلى اليوم الثالث (واتقوا الله) واخشوا الله في أخذ الصيد إلى اليوم الثالث (واعلموا أنكم إليه تحشرون) بعد الموت (ومن الناس من يعجبك قوله) كلامه وحديثه وعلايته (في الحياة الدنيا) في الدنيا (ويشهد الله على ما في قلبه) يحلف بالله إلى أحبك وأبايعك (وهو ألد الخصام) جدل بالباطل شديد الخصومة (وإذا تولى) غضب (سعى) مشى (في الأرض ليفسد فيها) بالمعاصي (ويهلك الحرث) الزرع والكدس بالحرق (والنسل) يهلك الحيوان بالقتل (والله لا يحب الفساد) والمفسد (وإذا قيل له اتق الله) في صنعك (أخذته العزة بالإثم) الحجة بالكبر (فخسه جهنم) مصيره إلى جهنم (وليس المهاد) الفراش والمصير نزلت هذه الآية في الأخنس ابن شريق وكان حسن المنظر حلو المطلق وكان يعجب النبي ﷺ كلامه بأن أحبك وأبايعك في السر ويحلف بالله على ذلك وكان منافقاً زعموا أنه أحرق كدس قوم

وَأَسْتَغْفِرُكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ۝ وَأَشَدُّ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِ آبَاءَكُمْ ۝ فَمَنْ لَتَأْسَرَ مِنْ يَقُولِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۝ وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا ۝ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ *وَإِذْ كُنْتُمْ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ۖ فَمَنْ تَجَلَّىٰ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْرَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا أُنْصَرِفْ عَلَيْهِ ۖ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۖ وَأَتَقُوا اللَّهَ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَيُنْذِرُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۖ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۖ فَخَسِبَ وَجَسِبَ ۖ وَلَيْسَ الْمَهَادُ ۖ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْهَبٍ ۖ وَاللَّهُ وَرُوفٌ بِالْعِبَادِ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۖ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالْمَلَكُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ ۖ

والله

وقتل حماد القوم (ومن الناس من يشترى نفسه) بآله (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله نزلت في صهيب بن سنان وأصحابه اشترى نفسه بآله من أهل مكة (والله رءوف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت في أبوي عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم مشركوا أهل مكة (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) في شرائع دين محمد ﷺ جميعاً (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (لأنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (فإن زلتم) ملتم عن شرائع دين محمد ﷺ (من بعد ما جاءكم البينات) بيان ما في كتابكم (فاعلموا أن الله عزيز) بالقصة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) في نسخ شرائع الأول نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لكرهتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينظر أهل مكة (إلا أن يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (في ظلال من النمام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضى الأمر) فرغ من الأمر أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .

(وَلِلَّهِ تَرْجِعُ الْأَمْوَارُ) عواقب الأمور في الآخرة (سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ) قُلْ لَأَوْلَادُ يَعْقُوبَ (كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) كَمْ مِنْ مَرَّةٍ كَلَّمْنَاهُمْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَأَكْرَمْنَاهُمْ بِالْإِيمَانِ فِي زَمَانِ مُوسَى فَبَدَّلُوا ذَلِكَ بِالْكَفْرِ (وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ) مَنْ يَغْيِرُ دِينَ اللَّهِ وَكُتَابَهُ بِالْكَفْرِ (مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُ) مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُ مُحَمَّدٌ بِهِ (فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لِمَنْ كَفَرَ بِهِ (زَيْنٌ) حَسَنٌ (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أُنِي جَهْلٌ وَأَحْجَابٌ (الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) مَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ سَعَةِ الْمَعِيشَةِ (وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ) عَلَى الَّذِينَ (آمَنُوا) سَلْبَانٌ وَبِلَالٌ وَصِيبٌ وَأَصْحَابُهُ بِضَيْقِ الْمَعِيشَةِ (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا) الْكَفْرَ وَالشَّرْكَ يَعْنِي سَلْبَانَ وَأَصْحَابَهُ (فَرَقَهُمْ) فِي الْحُجَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْقَدَرِ وَالْمَنْزِلَةِ فِي الْجَنَّةِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ (يُوسَعُ الْمَالُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) (بَغِيرِ حِسَابٍ) (بَغِيرِ حَزْمٍ) وَتَكْلَفُ وَيَقَالُ وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ فِي الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ بِغَيْرِ قُوَّةٍ وَلَا عَنَاءٍ (كَانَ النَّاسُ) فِي زَمَنِ نُوْحٍ وَلِإِبْرَاهِيمَ (أُمَةٌ وَاحِدَةٌ) عَلَى مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْكَفْرِ وَيُقَالُ كَانُوا فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ

مَسْلُومِينَ (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ) مِنْ ذُرِّيَةِ نُوْحٍ وَلِإِبْرَاهِيمَ (مُبَشِّرِينَ) بِالْجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ (وَمُنْذِرِينَ) مِنَ النَّارِ لِمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ (وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ) أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ جِبْرَائِيلَ بِالْكِتَابِ (بِالْحَقِّ) مَبِينًا الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ (لِيَحْكُمَ) كُلُّ نَبِيٍّ بَيْنَهُ (بَيْنَ النَّاسِ) فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (فِي الدِّينِ) وَيُقَالُ لِيَحْكُمَ الْكِتَابُ وَإِنْ قُرِئَتْ بِاللَّهِ (أَرَادَ) بِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا ﷺ (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ) (فِي الدِّينِ) وَمُحَمَّدٌ ﷺ (إِلَّا الَّذِينَ أَوْتَوْهُ) أَعْطَاهُ يَعْنِي الْكِتَابَ (مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) بَيِّنَاتٍ مَا فِي كِتَابِهِمْ (بَغْيًا بَيْنَهُمْ) حَسَدًا مِنْهُمْ فَكَفَرُوا بِهِ (فَهَدَى اللَّهُ) الَّذِينَ آمَنُوا (بِالْبَيِّنَاتِ) لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ فِي الدِّينِ (مِنْ الْحَقِّ) إِلَى الْحَقِّ وَبِقَوْلِ اللَّهِ هَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِحُفَّتِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَيِّنَاتِ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ فِي الدِّينِ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ (بِآيَاتِهِ) بِكَرَامَتِهِ وَإِرَادَتِهِ (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) مَنْ كَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ وَيُقَالُ بَيَّنَّ مِنْ يَشَاءُ (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَكِنْ أَنْتُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْبِرِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُرُلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ وَفَيْتُكُمْ يَسْتَلُونَكُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ قُلْ مَا أَنْفَعُكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْآفَرُوقِينَ وَالْبَنِيَّ وَالنَّسَبَ وَالنَّسَبَ وَالنَّسَبَ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكُونُوا شِيعَةً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

عَلَى الْأَعْدَاءِ بِنَجَاتِكُمْ (قَرِيبٌ يَسْأَلُونَكَ) بِأَعْدَادٍ وَكَانَ هَذَا السُّؤَالُ قَبْلَ آيَةِ الْوَارِيثِ (مَاذَا يَنْفَعُونَ) عَلَى مَنْ يَصْدُقُونَ (قُلْ مَا أَنْفَعَكُمْ مِنْ خَيْرٍ) مَنْ مَالٌ (فَلِلَّهِ الدِّينُ) فَعَلَى الْوَالِدَيْنِ (وَالْأَقْرَبِينَ) وَعَلَى الْأَقْرَبِينَ ثُمَّ نَسَخَتْ الصَّدَقَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ بِآيَةِ الْوَارِيثِ (وَالْيَتَامَى) يَقُولُ تَصَدَّقُوا عَلَى الْيَتَامَى يَتَامَى النَّاسِ (وَالْمَسَاكِينَ) مَسَاكِينِ النَّاسِ (وَابْنِ السَّبِيلِ) الضَّيْفُ النَّازِلُ (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) مَا تَنْفَعُوا مِنْ مَالٍ عَلَى هَؤُلَاءِ (فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) أَيْ عَالِمٌ بِهِ وَبَيِّنَاتِكُمْ بِحُجَّتِكُمْ بِهِ (كُتِبَ) قُرِئَ (عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ) فِي أَوْقَاتِ الْغَيْرِ الْعَامِ مَعَ الَّذِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) وَعَسَى أَنْ تَكُونُوا شِيعَةً (الْجِهَادُ) فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) تَصْبِيحُ الشَّهَادَةِ وَالنِّعْمَةِ (وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا) الْجُلُوسُ عَنِ الْجِهَادِ (وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) لَا تَصْبِيحُ الشَّهَادَةِ وَلَا النِّعْمَةِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) أَنْ الْجِهَادُ خَيْرٌ لَكُمْ (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) أَنْ الْجُلُوسَ شَرٌّ لَكُمْ، نَزَلَتْ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَالْقَدَادِ بْنِ الْأَسَدِ وَأَصْحَابِهِمَا ثُمَّ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ وَتَقْتَلَهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضَرِيِّ وَسَوْأَهُمْ عَنِ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَعْنِي رَجَا آخِرَ عَشِيَةِ جُمَادَى الْآخِرَةِ قَبْلَ رُؤْيَا هَلَالِ رَجَبٍ وَمَلَامَةِ الْمُعَرِّكِينَ لَهُمْ بِذَلِكَ فَقَالَ

۳.

-ایضاً

عزيز) بالنقمة لمفتد مال القيم (حكيم) يحكم بإصلاح مال القيم (ولانتكحوا المشركات) نزلت في مرثد ابن أبي مرثد الغنوي الذي أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عنلق فنهى الله عن ذلك فقال « ولانتكحوا المشركات ، لان تزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن بالله (ولامة مؤمنة) يقول نكاح أمة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة مشركة (ولو أعجبتكم) حسننها وجمالها (و) كذلك (لانتكحوا المشركين) أى لا تزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزوجكم لعبد مؤمن (خير من مشرك) من تزوجكم لحر مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (أولئك) المشركون (يدعون إلى النار) يدعون إلى الكفر وعمل النار (وا لله يدعو إلى الجنة) بالنوح (والمغفرة) بالتوبة (بإذنه) بأمره (وبين

آياته) أمره ونهيه في التزويج (للمناس لعلهم يتذكرون) لكي يتعلموا ويبتعدوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت في شأن أبي الدحداح سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال الله لنبيه ويسألونك عن المحيض عن جماعة النساء في المحيض (قل) يا محمد (هو أذى) فذكر حرام (فاعتزلوا النساء في المحيض) فاتركوا جماعة النساء في المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض (فإذا طهرن) واعتزلن (فأتوهن) جامعهن (من حيث أمركم الله) من حيث رخص لكم الله قبل ذلك في الفروج (إن الله يحب المتوازين) الراجعين من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الذنوب والادناس (نساؤكم حرث لكم) يقول فروج نساؤكم مزرعة لأولادكم (فأتوا حرثكم) مزرعتكم (أني شتمتم) كيف شتمتم مقبلة أو مدبرة إذا كان في صمام واحد (وقدموا لأنفسكم) من ولد صالح (واتقوا الله) اخشوا الله في أديار النساء وجامعتهن في

الحيض (واعلموا أنكم ملاقره) معاينوه بعد الموت فجزاكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) يقول وبشر يا محمد المؤمنين المتقين عن أديار النساء وجامعتهن في الحيض بالجنة (ولا تجعلوا الله عرضة) علة (لأيمانكم) نزلت في شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله أن لا يحسن إلى أخته وخخته ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فهما الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي علة لأن تحلفوا (أن تبروا) أن لا تبروا (وتتقوا) وأن لا تتقوا عن قطعة الرحم (وتصلحوا) وأن لا تصلحوا (بين الناس) يقول أرجعوا إلى ما هو خير لكم وكفروا عن يمينكم ويقال أن لا تبروا أي لا تعسوا إلى أحد وتتقوا أي يقول اتقوا عن الحلف بالله في ترك الإحسان وتصلحوا أصحابا بين الناس (والله سميع) يبينكم ترك الإحسان (عليم) بنياتكم وكفارة اليمين (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم) يقول بكفارة أيمانكم بقولكم لا والله وبلى والله في الشراء والبيع وغير ذلك من اللغو (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) تضمر قلوبكم بذلك (والله غفور) لا يمانكم باللغو (عليم) إذ لم يجعلكم بالقربة ويقال اللغو يمين على نصية فإن تركه وكفر عن يمينه لا يؤخذ به وإن فعل يؤخذ (الذين يقولون من نسايتهم) يتركون جماعة لهم بالحلف لا يقربهن أربعة أشهر أو فوق ذلك (تربصن أربعة أشهر) يقول انتظرن أربعة أشهر (فإن فاءوا) فإن حوا قبل أربعة أشهر (فإن الله غفور) ليعينهم إن (ترجمن) إذ بين كفارتهم (وإن عن هذا الطلاق) الطلاق وبروا يمينهم فإن الله سميع (يعلمهم) علمهم (ت امرأته منه بتطبيق واحدة بعد أربعة أشهر

وبكفارة يمينه نزل ذلك في رجل يحلف بالله أن لا يقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أو فوقه فإن برمينه وترك جماعة حتى تجاوزت أربعة أشهر بانت منه امرأته بتطبيق واحدة وإن جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والطلقات) وأوائنتين (يتربصن بأنفسهن) ينتظرن بأنفسهن في العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولا يحل لهن أن يكتمن) الحبل (ما خلق الله في أرحامهن ولد (إن كن) إذ كن (يؤمن بالله) واليوم الآخر وبعولتهن (أزواجهن) أحق بردهن (بمراجعتهن) في ذلك (الحبل أو العدة) (لأن أرحامها) مراجعة لأن في بدء الإسلام كان إذا طلق الرجل امرأته تطلقه أو تطلقتهن كان أملاك يرجعها بعد انقضاء العدة قبل التزويج ملك الرجعة بقوله الطلاق مرتان ، وكذلك في الحبل كان أحق برجعتها في ذلك الحبل ولو طلقها ألف مرة ففسخ الله ملك الرجعة وطلقوهن لعدتهن ، (ولهن) من المأكل والملبس والحرمات على أزواجهن (مثل الذي) للأزواج (عليهن بالمعروف) في إحسان الصعبة والمعتشجال عليهن

عَالِيَهُ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعِزِّلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَازِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٣٢﴾ يَسْأَلُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ نَبْرُؤَكُمْ وَقَدْ مَوَّلَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٣٣﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلُوا أَكْثَرَ مَلَقُوهُ وَتَبَيَّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَسْقُوا وَتَضْلُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِ اللَّهُ بِاللُّغُو فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ فُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْمُنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٩﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ سَاكَ تُعْمَرُ فَإِنْ سُرِجٌ بِإِحْسَنِ لَّا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يُخَافَا الْإِيقَاعَ خُدُودًا لِلَّهِ فَإِنْ خَشْتُمُ الْإِيقَاعَ

(فإن أراداً) يعنى الزوج والمرأة (فصلاً) فصل الصبي عن اللبن قبل الحولين يعنى فطاماً (عن تراض منهما) بتراضى الأب والأم (وتشاور) بمشاورتهما (فلا جناح عليهما) على الأب والأم إن لم يرضعا ولدهما سنتين (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم) غيرالأم وأرادت الأم أن تتزوج (فلا جناح عليكم) فلا حرج على الأب والأم (إذا سلمت ما آتيتكم) إذا أنفقتم ما أعطيتكم (بالمعروف) بالموافقة بغير مخالفة (واقنوا الله) واخشوا الله في الضرار والمخالفة (واعلموا أن الله) بما تعملون من الموافقة المخالفة الضرار (بصير والذين يتوفون منكم) يموتون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجاً) بعد الموت (يتربصن) يفتظرن (بأنفسهن) في العدة (أربعة أشهر وعشراً) يعنى عشرة أيام (فإذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في تركهن (فيما فعلن في أنفسهن) من الزينة (بالمعروف) للزواج (والله بما تعملون)

سُورَةُ التَّوْبَةِ

فَإِنَّا إِذَا فَصَّلَا أَعَنَ نَرَا ضٍ مِنْهُمَا وَتَنَا وَفِي فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا وَإِنَّا رَدْنَاهُ
أَن تَسْتَرْضِعُوهُمَا أَوَّلَ ذِكْرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ بَيْنَهُمَا أَلَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ
وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ
وَيَذَرُونَهَا ذَوَّاجِيَةً يَبْعَثْ بِأَنْفُسِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ
أَجَلُهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢١﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةٍ
الْيَسَاءِ أَوْ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمٌ أَنَّكُمْ تُسَدِّدُونَ وَهَنْ وَلَا يَكُن
لَا تُؤَاوِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَغْرِبُوا عَقْدَةَ الزَّكَاجِ
حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى
الْمُقَرَّبَةِ قَدَرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِن طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَوَضُّفَ مَا قَرَضْتُمْ
إِلَّا أَنْ يَعْفُوا وَيَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدٌ الزَّكَاجِ وَأَنْ تَعْفُوا
أَقْرَبُ لِلْقَوِيِّ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بِيَدِكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٤﴾

من مبرهن (إلا أن يعفون) إلا أن تترك المرأة حقها على الزواج (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) أو يترك الزوج حقه على المرأة فيعطى مهرها كاملا (وأن تعفوا) تتركوا حَقَّكم (أقرب للتقوى) أقرب للتقين إلى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أولى بالتقوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والإحسان بعضكم إلى بعض (إن الله بما تعملون) من الفضل والإحسان (يصير) ثم حث على الصلوات الخمس فقال :

(حافظوا على الصلوات) الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (والصلاة الوسطى) صلاة العصر خاصة (وقوموا لله قانتين) صلوا لله قائمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له في الصلاة غير عاصين بالكلام (فإن خفتم) من عدو في المحافظة (فرجالاً) فصلوا على أرجلكم بالإيماء (أو ركبانا) على الدواب حيثما توجهتم (فإذا أمنتم من العدو فاذكروا الله) فصلوا لله بالركوع والسجود (كما عليكم) في القرآن للسافر ركعتان وللقيم أربع (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن (والذين يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجاً) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية وإن قرأت نصب الهاء يقول عليهم أن يوصوا وصية (لأزواجهم) في أموالهم (متاعاً إلى الحول) النفقة والسكنى إلى سنة (غير إخراج) من غير أن يخرجن من مسكن زوجهن (فإن

خرجن) من قبل أنفسهن أو تزوجن من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها أو تزوجت (في ما فعلن) ولا بما فعلن (في أنفسهن من معروف) من تشوف وترين للتزويج وهي منسوخة بميراثها بمعنى نفقة المتوفى (والله عزير) بالنفقة لمن ترك ما أمر به (حكيم) بما نسخ نفقة المتوفى، والسكنى إلى الحول لجعل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (وللطلاق متاع بالمعروف) بالإحسان والفضل (حقاً على المتقين) وليس بواجب لأنه فضل على المهر (على وجه الإحسان) كذلك هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني إسرائيل فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (إلى الذين خرجوا من ديارهم) من منازلهم لقتال عدوم (وهم أوف) ثمانية آلاف لجبنوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فأماهم الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء لإحيائهم (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الحياة ثم قال لهم الله بعد ما أحياهم (وقاتلوا في سبيل الله) في طاعة الله مع عدوكم (واعلموا أن الله سميع) لمقاتلكم (عليم) بنياتكم وعقوبتكم إن لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال (من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً) في الصدقة محتسباً صادقاً من قبله (فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) بوحدة ألفي ألف (والله يقبض) يفتقر (ويبسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (ولله ترجعون) بعد الموت فتجزون

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَدْكُوا لِلَّهِ كَمَا عَلَيْكُمْ أَلَأَمْرُ كُنُوا تَسْلُونَ ۗ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۚ وَمَنْ مَنَعَ الْمَعْرُوفَ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۖ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۗ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۚ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ وَلَهُمْ أَضْعَافًا كَثِيرَةٌ ۖ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُتُوا بِنَجِيِّ إِسْرَءِيلَ مِنْ بَدْمُوسٍ ثُمَّ إِذْ قَالُوا لَا نَسْمِعُ لِمَنْ أَوْصَانَا بِالْقَاتِلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ أَنْ تَقَاتِلُوا أَلَا تَعْلَمُونَ ۚ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا ۚ فَلَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِمْ أَلَا تَعْلَمُونَ ۚ قَالُوا لَا قِيْلَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ ۚ

بأعمالكم، نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح أو أبا الدحداحة (ألم تر إلى المأ) ألم تخبر عن قوم (من بني إسرائيل) من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم (اشموبيل) (ابعت لنا ملكاً) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بأمره مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم) أتقدرون وإن قرأت بخفض السين تقول أحسبتم (إن كتب) إن فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (ألا تقاتلوا) عدوكم (قالوا وما لنا ألا نقاتل) ولم نقاتل العدو (في سبيل الله) وقد أخرجنا من ديارنا (من منازلنا) (وأبنائنا) وسبي ذرارينا (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال) تولوا (أعرضوا عن قتال عدوم) (إلا قليلاً منهم) ثمانية وثلاثة عشر رجلاً (والله عليم بالباطنين) الذين تولوا عن قتال عدوم

(وقال لهم نبيهم) أشمويل (إن الله قد بعث) بين (لكم طالوت ملكا) ملكه عليكم (قالوا أنى يكون) من أين يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن أحق بالملك منه) لأننا من سبط الملك (ولم يؤت سعة من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال) أشمويل (إن الله اصطفاه) اختاره بالملك وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتي ملكه) يعطي ملكه (من يشاء) في الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك (والله واسع) بالعطية (علم) بمن يعطي قالوا ليس ملكه من الله بل أنت ملكه علينا (وقال لهم نبيهم) أشمويل (إن آية) علامة (ملكه) أنه من الله (أن يأتكم التابوت) هو أن يرد إليكم التابوت الذي أخذ منكم (فيه سكنة) رحمة وطمأنينة ويقال ربح النصرة له صفرة كوجه إنسان (من ربكم وبقيع مآترك آل موسى) مما ترك موسى كتابه ويقال ألواح وعصاه (وآل هرون) مما ترك هرون رداؤه وعمامته (تعمله) تسوقه (الملائكة) إليكم (إن في ذلك) فرد التابوت إليكم (آية) علامة (لكم) أن ملكه من الله (إن كنتم مؤمنين) مصدقين فلما رد إليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فلما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فأخذ يمشي بهم في أرض قفرة فأصاهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال) لهم طالوت (إن الله مبتليكم بنهر) يختبركم بنهر جار (فمن شرب منه) من النهر (فليس مني) ليس معي على عدوى ولا يجاوزه (ومن لم يطعمه) لم يشرب منه (فإنه مني على عدوى ثم استثنى فقال) (إلا من اغترف غرفة بيده) وإن قرأت بفتح الغين أراد به غرفة واحدة فكانت تسكفهم تلك الغرفة لشربهم ودواهم وحملهم (فشربوا منه) فلما بلغوا إلى النهر وقفوا في النهر وشربوا منه كيف شاءوا (إلا قليلا منهم) ثلثائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا إلا كما دلهم الله (فلما جاوزه) يعني النهر (هو) يعني طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا الله) معانوا الله بعد الموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين (بإذن الله) بنصر الله (والله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ولما برزوا) تصافوا (لجالوت وجنوده قالوا) يعني هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ
الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
أَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي
مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ
مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم
إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ۖ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ۖ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
إِلَّا مَن غَرَسَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۖ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلْكُوا اللَّهَ كَرُمَ مِن فِتْنَةِ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ
فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ ۖ بَايَعُوا اللَّهَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتُبِّتْ قَدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝
فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ ۖ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفُسِدَتِ الْأَرْضُ

علينا صبرا) أى أكرمنا بالصبر (وثبت أقدامنا) في الحرب (وانصرننا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فهزمهم بإذن الله) بنصرة الله (وقتل داود) النبي (جالوت) الكافر (وآتاه الله الملك) أعطى الله داود ملك بنى إسرائيل (والحكمة) الفهم والنبوة (وعليه لما يشاء) معنى الدروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) كما دفع داود شر جالوت عن بنى إسرائيل (لفسدت الأرض) بأهلها يقول دفع الله بالتيدين عن المؤمنين شر أعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدين عن الجهاد شر أعدائهم ولولا ذلك لفسدت الأرض بأهلها

(ولكن الله ذو فضل) ذو من (على العالمين) بالدفع (تلك آيات الله) هذه آيات الله يعنى القرآن بأخبار الامم الماضية (تتلوها عليك) تنزل عليك جبرائيل بها (بالحق) لبيان الحق والباطل (ولذلك لمن المرسلين) إلى الجن والإنس كافة (تلك الرسل) الذين سبناهم لك (فضلنا بعضهم على بعض) بالكرامة (منهم من كلم الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو إبراهيم اتخذ خيلا مصافيا وإدريس رفعه مكانا عليا (وآتيناه) أعطيناه (عيسى ابن مريم البينات) الامر والنهي والعجائب (وأبدناه) قوربناه وأعناه (روح القدس) بجبرائيل الطاهر (ولو شاء الله ما اقتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من بعد موسى وعيسى (من بعد ما جاءتهم البينات) بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) في الدين (فمنهم من آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكتب والرسل (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ما اختلفوا في الدين (ولكن الله

٣٦

المعنى الثالث

وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَسْلُوهَا عَلَيْكَ يَا حُجْرٌ
وَأَيْتُكَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ الرُّسُلِ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ
كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآلِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْبَيْتِ
وَأَيُّدُنُهُ رُوحُ الْقُدُسِ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ
بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ أَخْلَفُوا فَيَنْهَضُوا مِنْ أَمِنْ وَمِنْهُمْ
مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا آمَنُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ
وَلَا شَفْعَةٍ ۚ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۚ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤٠﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدَّبَيْنَ
الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ ۚ مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ۚ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤١﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ

يفعل ما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) تصدقوا مما أعطيناكم من الأموال في سبيل الله (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلة) ولا محالة (ولا شفاعة) للكافرين (والكافرون) بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا إله إلا هو الحي) الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا بد له (لأنأخذه سنة) نعاس (ولا نوم) ثقل فيشغله عن تدبيره وأمره (لهما في السموات) من الملائكة (ومافي الأرض) من الخلق (من ذا الذي يشفع عنده) من أهل السموات والأرض يوم القيامة (لإبائته) بأمره (يعلم ما بين أيديهم) بين أبدى الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون الشفاعة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) يقول لا تعلم الملائكة شيئا من أمر الدنيا والآخرة إلا ما عدهم الله (وسع كرسية السموات والأرض) يقول كرسية أوسع من السموات والأرض (ولا يؤده حفظهما) لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسي بغير الملائكة (وهو العلي) أعلى من كل شيء (العظيم) أعظم من كل شيء (لا إكراه في الدين) لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد إسلام العرب (قد تبين الرشد من الغي) الإيمان من الكفر والحق من الباطل ثم ردت في منذر بن ساوى التيمى (فمن يكفر بالطاغوت) بأمر الشيطان وعبادة الأصنام (ويؤمن بالله) وبما جاء منه (فقد استمسك بالعروة الوثقى) فقد أخذ

بالثقة بلا إله إلا الله (لا انفصام لها) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك بالبقاء في النار (والله سميع) لهذه المقالة (عليم) بشواها ونعيمها (الله ولي الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات إلى النور) فقد أخرجهم ووقفهم حتى خرجوا من الكفر إلى الإيمان (والذين كفروا) يعني كعب بن الأشرف وأصحابه (أولياؤهم الطاغوت) الشيطان .

(يخرجونهم من النور إلى الظلمات) يدعونهم من الإيمان إلى الكفر (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (ألم تر) ألم تخبر (إلى الذي) عن الذي (حاج) خاصم (إبراهيم في ربه) في دين ربه (أن آتاه الله الملك) أعطاه وهو نمرود بن كنعان (إذ قال إبراهيم ربي الذي يعبي ويميت) يعبي البعث ويميت الدنيا (قال أنا أحى وأميت قال إبراهيم) له اتقني ببيان ذلك قال فأني برجلين من السجن فقتل واحداً وترك واحداً وقال هذا بيان ذلك قال إبراهيم (فإن الله يأتي بالشمس من المشرق) من نحر المشرق (فأت بها من المغرب) من نحو المغرب (فهبت الذي كفر) خصم وقصم الذي كفر أي سكنت بغير الحجة (والله لا يهدي) إلى الحجة (القوم الظالمين) السكافرين يعني نمرود (أو كالذي مر على قرية) يقول وإلى الذي مر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزيز بن شرحيل مر على قرية (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (قال أني يعبي هذه الله بعد موتها) يقول كيف يعبي الله أهل هذه القرية بعد موتهم (فأمانه الله) مكانه فكان موتاً (مائة عام ثم بعثه) أحياء في آخر النهار (قال) الله (كم لبثت) مكثت يا عزيز (قال لبثت) مكثت (يوماً) ثم نظر إلى الشمس وقد بقي منها شيء فقال (أو بعض يوم قال) الله (بل لبثت) مكثت ميتاً (مائة عام فانظر إلى طعامك) التين والعنب (وشرابك) العصور (لم يفسده) لم يتغير (وانظر إلى حمارك) إلى عظام حمارك كيف تلوح بضاء (ولنجعلك) لكي نجعلك (آية) علامة (للناس) في أحياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لأنه مات شاباً وبعث شاباً فيقال جعله عبرة للناس لأنه كان ابن أربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة (وانظر إلى العظام) عظام الحمار (كيف ننشزها) نرفع بعضها على بعض وإن قرأت بالراء يقول كيف نخلفها (ثم نكسوها لها) بعد ذلك يقول نبت عليها العصب والعروق واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك (فلما تبين له) كيف يجمع الله عظام الموتى (قال أعلم) قد علمت (أن الله على كل شيء) من الحياة والموت (قدير) وإذا (قال) وقد قال (إبراهيم) أيضاً (رب أرني كيف تمحي الموتى) كيف يجمع عظام الموتى (قال أو لم تؤمن) تؤمن بذلك (قال بلى) أنا مؤمن (ولكن ليطمئن قلبي) لتسكن حرارة قلبي وأعلم بأن خليلك مستجاب الدعوة (قال فخذ) إليك مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) أشباتاً أي مختلفاً ديكاً وغراباً وبطاً وطاوساً (فصرهن)

٣٧

سُورَةُ النُّورِ

يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيَا وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ أَوَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ
أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَانَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَا قَالَ كَمْ
لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ
إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ
أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ
أَذْغُفْهُنَّ بِأَئِنَّكَ سَعِيًّا وَأَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
سَنَابِلٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥﴾

فقططن (إليك ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جزءاً) بعضاً (ثم ادعهن) بأسمائهن (بأئِنَّكَ سَعِيًّا) مشياً (واعلم) يا إبراهيم (أن الله عزيز) بالثقة لمن لم يقر بإحياء الموتى (حكيم) يجمع عظام الموتى وإحيائهم كما جمع وأحياء هذه الطيور . ثم ذكر نفقة المؤمنين في سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله (كمثل حبة أنبتت) أخرجت (سبع سنابل في كل سنبل) منها (مائة حبة) كذلك يضاعف نفقة المؤمنين في سبيل الله من واحد إلى سبعائة (والله يضاعف) فوق ذلك (لمن يشاء) لمن كان أهلاً لذلك ويقال لمن قبل منه (والله واسع) بالتضخيف (عليم) بنفقة المؤمنين وبلياتهم .

(الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا يتبعون ما أنفقوا) بعد النفقة (منا) على الله (ولا أذى) لصاحبها (لم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لأخيك في الغيب بالدعاء والثناء (ومغفرة) تجاوز عن مظلة (خير) لك وله (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها عليه وتؤذيه بذلك (والله غنى) عن صدقة النان (حليم) إذ لم يعجل بعقوبة المنة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر صدقاتكم (بالمن) على الله معناه العجب (والأذى) لصاحبها (كالذي ينفق ماله رياء الناس) سمعة الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (فشله) مثل صدقة النان وصدقة المشرك (كمثل صفوان) حجر (عليه تراب فأصابه

الحجج الثالث

٣٨

وَابِل) مطر شديد (فركه صلدا) أجرد نقياً بلا تراب (لا يقدرُونَ على شيء) على ثواب شيء في الآخرة (مما كسبوا) أنفقوا في الدنيا يقول لا يجد النان والمؤذى ثواب صدقته كما لا يوجد على الصفوان التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (والله لا يهدي) لا يثيب (القوم الكافرين) والمرائين ينفقون في الشرك والرياء كذلك النان لا يثيبه الله بنفته (ومثل الذين ينفقون أموالهم) مثل أموال الذين ينفقون أموالهم (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (وتتبعاً من أنفسهم) تصديقاً وحققة (ويقيناً من قلوبهم بالثواب) (كمثل جنة) بستان (بروبة) بمكان مرتفع مستو (أصابها وابل) مطر شديد كثير (فأنت أكلها) أخرجت ثمرها (ضعفين فإن لم يصبها وابل) مطر كثير (فطل) فرش مثل الرذاذ يعني الندى وهذا مثل نفقة المؤمن إذا كان بالإخلاص والخشية قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان (والله بما تعملون) تنفقون (بصير) أبود أحدكم (يتمنى أحدكم أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب) كروم (تجري من تحتها الأنهار) تطرد الأنهار من تحت شجرها ومسكنها وغرفها (له فيها) في الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (وأصابه الكبير وله ذرية ضعفاء) عمرة عن الحيلة (فأصابها) يعني تلك الجنة (إعصار) يعني ريح حار أو بارد (فيه نار) فاحترقت كذلك (بين الله لكم الآيات) العلامات (بالأمرو النهي) لعلكم تتفكرون في أمثال القرآن وهذا مثل الكافرين في الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع

إلى الدنيا كما أن هذا الكبير بقي بلا حيلة ولا رجوع إلى قوته وشبابه (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات) من حلالات (ما كسبتم) ما جمعتم من الذهب والفضة (ومما أخرجنا لكم من الأرض) من النبات يعني الحبوب والثمار (ولا تيمموا الخبيث) لا تعملوا إلى الردى من أموالكم (منه تنفقون ولستم بأخذيه) بقباليه يعني الردى إذا كان لكم حق على صاحبكم .

(إلا أن تمنعوا فيه) تمنعوا فيه وتركوا بعض حكم كذلك لا يقبل الله الرديء منكم (واعلموا أن الله غني) عن نفقاتكم (حيد) محمود في فعله ويقال يشكر السير ويجزى الجزيل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشیطان يعدكم الفقر) يخوفكم الفقر عند الصدقة (ويأمركم بالفحشاء) يمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم بإعطاء الزكاة (وفضلاً) خلفاً وثواباً في الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (علم) بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال (يؤتي الحكمة من يشاء) يعنى الثبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال إصابة القول والفعل والرأى (ومن يؤت الحكمة) إصابة القول والفعل والرأى (فقد أوتى) أعطى (خيراً) كبيراً وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن ويقال والحكمة (إلا أولوا الآليات) ذووا العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أو أنذرتم من نذر) في طاعة الله فوفيتم به (فإن الله يعلمه) يقبله إذا كان لله ويشيب عليها (وما للظالمين) للبشر كين (من أنصار) من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلاية لقولهم أهبما أفضل فقال (إن تبدوا) إن تظهروا (الصدقات) الواجبة (فمنها هي) فممن شيئا هي (وإن تخفوها) تسروها يعنى التطوع (وتؤتوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فهو خير لكم) من العلاية وكلها مقبول منكم (ويكفر عنكم) سيئاتكم (ذنوبكم) بقدر صدقاتكم (والله بما تعملون) تعطلون من الصدقة (خبير) ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركون لقولهم أجوز لنا يارسول الله أن نصدق على ذوى قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبى بكر ويقال بنت أبى النضر فقال الله لنيه (ليس عليك هدام) في الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدى من يشاء) لدينه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلا تنفك) ثواب ذلك (وما تنفقون) على الفقراء فلا تنفقون (إلا ابتغاء وجه الله) طلب مرضاة الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب الصفة (يوف إليكم) يوفى إليكم ثواب ذلك في الآخرة (وأنتم لا تظلمون) لا ينقص من حسناتكم ولا يزداد على سيئاتكم (للفقراء الذين أحصروا) يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (في سبيل الله) في طاعة الله في مسجد الرسول، وهم أصحاب الصفة (لا يستطيعون ضرباً) سيرا (في الأرض) بالنجارة (يحسبهم الجاهل) الذى لا يعرفهم (أغنياء من التعفف) من التجمال (تعرفهم) يا محمد (بسمهم) بحليتهم (لا يسألون

٣٩

سورة التوبة

لَا أَنْ تُنْفُسُوا فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ ۝ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۝ إِنْ تَبَدَّلَ الْأَصْدَقَاتُ فَعِنَاهُمْ وَإِنْ تَحَفَّوْهَا وَتَوَلَّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَخَيْرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا كَتَمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقُ عَنْكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُدْرِكُهُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ

الناس إلحافا) يقول إلحاحا ولا غير إلحاح (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير) من مال (فإن الله به) بالمال وبنياتكم (علم الذين ينفقون أموالهم) في الصدقة (بالليل والنهار سرا) في السر (وعلاية) في العلاية (فلهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) بالدوام (ولاهم يحزنون) إذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية في علي بن أبى طالب ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال (الذين يأكلون الربا) استحللا (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة (إلا كما يقوم) في الدنيا .

(الذى يتخبطه) يتخبطه (الشيطان من المس) من الجنون (ذلك) التخييل علامة أكل الربا في الآخرة (بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا) الزيادة في آخر البيع بعد ما حل الأجل كالزيادة في أول البيع إذا بعث بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الأولى (وحرم الربا) الزيادة الأخيرة (فمن جاءه موعظة من ربه) نهى من ربه عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ما مضى قبل التحريم (وأمره) فيما بقى من عمره (إلى الله) إن شاء عصمه وإن شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم إلى قوله: إنما البيع مثل الربا، (فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون إلى ما شاء الله إذا كانوا مستحلين (يمحق الله الربا) يهلك ويذهب ببركته في الدنيا والآخرة (ويرى) يقبل وبضائع (الصدقات) الواجبة والتطوع إذا كان لله (والله لا يحب كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (أنهم) فاجر بأكله (إن الذين آمنوا) بالله ورسله وكتبه وبحريم الربا (وعملوا الصالحات) فجا بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا الصلاة) آمنوا الصلوات الحس بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) إذا ذبح الموت (ولاهم يحزنون) إذا أطبقت النار (بأبها الذين آمنوا) يعنى ثقيفا ومسعودا وخيبيا وعبد يليل وريعة (اتقوا الله) اخشوا الله في الربا (وذروا ما بقى من الربا) اتركوا ما بقى لكم من الربا على بنى مخزوم (إن كنتم مؤمنين) إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا (فإن لم تفعلوا) لم تتركوا الربا (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاستعدوا للعذاب من الله في الآخرة بالنار والعذاب من رسوله في الدنيا بالسيف (وإن تبتم) من الربا (فلكم رموس أموالكم) التي لكم على بنى مخزوم (لا تظلمون) أحدا إذا لم تظلموا الزيادة (ولا تظلمون) لا يظلمكم أحد إذا أعطوكم رؤوس أموالكم ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم (وإن كان) بديونكم بنى مخزوم (ذو عمرة) شدة (فقطرة) فأجلوهم (إلى ميسرة) إلى أن يتيسروا (وإن تصدقوا) عليهم برؤوس أموالكم فهو (خير لكم) من (الآخذ والتأخير) (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) ذلك (واتقوا يوما) اخشوا عذاب يوم (ترجعون فيه إلى الله ثم توفى) توفى (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم عليهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) بالله والرسول

٤٠

الجزء الثالث

الَّذِي يَخْبَطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٠﴾ يَحْيَىٰ اللَّهُ الرِّبَا وَمِنْ رِبَايَ صَدَقْتُ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ كَفَّارٍ أَنْيَمَ ﴿٢١﴾ وَإِنَّا لَذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلَئِمَّ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَانَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَمَلَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

(إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاكتبوه) يعنى الدين (وليكتب بينكم) بين الدائن والمدين (كاتب بالعدل) بالقسط (ولا يأب كاتب أن يكتب) بين الدائن والمدين (كما علمه الله) الكتابة (فليكتب) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب (وليملل الذى عليه الحق) وليلل أى ليبين المدين على الكاتب ما عليه من الدين (وليتق الله ربه) وليخش المدين ربه (ولا يخش منه شيئا) ولا ينقص مما عليه من الدين شيئا في الإملاء (فإن كان الذى عليه الحق يعنى المدين

سفيها (جاهلا بالإملاء (أو ضعيفا) عاجزا بالإملاء (أو لا يستطيع) لا يحسن (أن يمل هو) على الكتاب (فليمل وليه) ولي المال وهو الدائن (بالعدل) بلا زيادة (واستشهدوا) على حقوقكم (شهيدين من رجالكم) من أحراركم حرين مسلمين مرضيين (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) من أهل الثقة بالشهادة (أن تفضل إحداهما) أن تنسى إحدى الرأتين (فتذكر إحداهما) التي لم تنس الشهادة (الأخرى) التي نسيت (ولا ياب الشهداء) عن إقامة الشهادة (إذا مادعوا) إلى الحكم (ولا تساموا) لا تملوا (أن تكتبوه) أن لا تكتبوه يعني الدين (صغيرا أو كبيرا) قليلا كان أو كثيرا (إلى أجله) إلى وقته (ذلكم) الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين (أقسط عند الله) أصوب وأعدل عند الله (وأقوم للشهادة) أبين للشاهد بالشهادة إذا نسي (وأدنى) أخرى لكم (ألا ترتابوا) تشكوا بالدين والأجل (إلا أن تكون تجارة حاضرة) حالة (تدبرونها بينكم) يدا بيد (فليس عليكم جناح) حرج (ألا تكتبوها) يعني التجارة (وأشهدوا إذا تبايعتم) بالأجل (ولا يضار كاتب) بالكتابة (ولا شهيد) بالشهادة أي لا تجبوهما على ذلك (وإن تفعلوا) الضرار (فإنه فسوق بكم) معصية منكم (واتقوا الله) أي اخشوا الله في الضرار (ويعلمكم الله) ما يصلح لكم في المعاملة (والله بكل شيء) من صلاحكم وغيره (عليم) وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا (أو آلة الكتابة) (فرهان مقبوضة) فليتبس الدائن من المدينين رهنا بدنه (فإن أمن بعضكم بعضا بالدين بلا رهن) فليؤد (الذي أؤتمن) بالدين (أمانته) حق صاحبه (وليتق الله ربه) وليخش المدينون في أداء الدين (ولا تكتبوا الشهادة) عند الحكم (ومن يكنهما) يعني الشهادة (فإنه آثم قلبه) فاجر قلبه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (عليم الله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق والعجائب يأمر عباده بما يشاء (وإن تبدوا) تظهروا (ما في أنفسكم) ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الإبداء (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يجازمكم (به الله) وكذلك الفسائر بعد الذكر والخطأ بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فيغفر لمن يشاء) لمن تاب من سائر الذنوب (ويعذب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شيء) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية اشد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي ﷺ إلى السماء سجد لربه فقال الله مدحا

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمِلْ وَلِيَّهُ بِالسَّكَّرِ
وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِلْحِدَهُمَا الْآخَرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَوا أَنْ تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى
أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا وَإِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارُ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
وَاللَّهُ يَكِلُ شَيْئًا عَلَيْهِ ۖ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ
مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فُلْيُودُ الَّذِي أَوْثِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ
اللَّهُ رَبَّهُ وَلَا تَكْمُلُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْمُلْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۖ ۝ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَافِي
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْنَ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْلَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ ۝ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ
مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ مِنَ اللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ وَكُتُبُهُ وَرُسُلُهُ

لنبيه (آمن الرسول) صدق الرسول محمد ﷺ (بما أنزل إليه من ربه) يعني القرآن وما فيه فقال النبي ﷺ عبارة عن الله (والمؤمنون كل واحد منهم) آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

(لا نفرق بين أحد من رسله) يقولون لانكفر بأحد من رسله (وقالوا) أيضا (سمعنا) قول ربنا وأطعنا أمر ربنا : أى سمعنا وطاعة
 لربنا فقال النبي ﷺ (غفرانك) نسألك المغفرة عن حديث النفس (ربنا) ياربنا (وإليك المصير) المرجع بعد الموت فقال الله (لا يكلف
 الله نفسا) من الطاعة (إلا وسعها) إلا طاقتها (لها ما كسبت) من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه (وعليها
 ما اكتسبت) من الشر وحديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه ثم عليهم كيف يدعون ربهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطأ
 والنسيان والاستكراه فقال لهم قولوا (ربنا) ياربنا (لاتؤاخذنا إن نسينا) طاعتك (أو أخطأنا) أمرك (ربنا) ياربنا (ولا تجعل علينا
 إصرا) عهدا تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك (كما حملنا) حرمته (على الدين من قبلنا) من بني إسرائيل بنقضهم عهدك في الطيبات لحوم
 الإبل وشحوم البقر وغير ذلك (ربنا) ياربنا (ولا تجعلنا)
 أى لاتجعل علينا أيضا (مالا طاقة لنا به) مالا راحة
 لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه (واعف عنا) ذلك
 (واغفر لنا) ذلك (وارحنا) بذلك (أنت مولانا)
 أولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) ويقال واعف
 عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من
 الحسف كما خسفت بقارون وارحنا من القذف كما
 قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم
 حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا
 عنهم من الحسف والمسخ والقذف ولما اتبعهم بذلك

ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران
 وهي كلها مدنية آياتها مائتا آية ،
 وكتابتها ثلاثة آلاف وأربعمائة
 وستون ، وحروفها أربعة عشر ألفا
 وخمسمائة وخمسون وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول
 أنا الله أعلم بخبر وفد بني نجران ويقال قسم أقسم به
 أن الله واحد لا ولد له ولا شريك له (الله لا إله إلا هو
 الحي) الذي لا يموت ولا يزول (القيوم) القائم الذي
 لا يبد له (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب (الحق)
 لتبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما
 بين يديه) لما قبله من الكتب (وأنزل التوراة) جملة
 على موسى بن عمران (والإنجيل) جملة على عيسى بن
 مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس)

٤٢

الجزء الثالث

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ
 رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا
 مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ
 عَنَّا وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ عَنَّا
 وَاعْفُ عَنَّا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝

سورة النحل من القرآن الكريم
 وآياتها ٢٠٠ نزلت بعد الانفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
 بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ مِنْ قَبْلُ
 هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
 شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو نِقَامٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَيِّطُ شَيْءًا فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِي يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

لبنى إسرائيل من الضلالة) وأنزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلل والحرام (إن الذين كفروا بآيات الله) بمحمد والقرآن وهم وفد بني
 نجران (لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنعمة (ذواتقام) ذوو نقمة منهم (إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض) من خبر
 وفد بني نجران (ولا في السماء) من خبر الملائكة (هو الذي يصوركم) بتلقكم (في الأرحام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا
 ذكرنا أو أنثى شقيا أو سعيدا (لا إله) لا مصور ولا خالق (إلا هو العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بتصور ما في الأرحام
 (هو الذي أنزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن

(منه) من القرآن (آيات محكمات) مبينات بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها (هن أم الكتاب) أصل الكتاب وإمام في كل كتاب يعمل بها نحو قوله تعالى : قل تعالوا أتت ما حرم ربكم الآية (وأخر متشابهات) ما اشتهت على اليهود من نحو حساب الجمل من الم المصر آ والمرأ والرا ويقال منسوخات لا يعمل بها (فأما الذين) وهم اليهود كعب بن الأشرف وحي بن أخطب وجدي بن أخطب (في قلوبهم زنج) شك وخلاف وميل عن الهدى (فيتبعون ما تشابه منه) من القرآن (ابتغاء الفتنة) طلب الكفر والشرك والاستدامة على ما هم عليه من الضلالة (وابتغاء تأويله) طلب عاقبة هذه الأمة لكي يرجع الملك إليهم (وما يعلم تأويله) عاقبة هذه الأمة (إلا الله) انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراخون في العلم) البالغون بعلم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يقولون) آمنأ به بالقرآن (كل

من عند ربنا) أنزل المحكم والمتشابه (وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن (إلا أولوا الألباب) ذووا العقول من

الناس عبد الله بن سلام وأصحابه (ربنا) ويقولون أيضاً يا ربنا (لا ترغ قلوبنا) لا تمل قلوبنا عن دينك (بعد إذ هديتنا) لدينك (وهب لنا من لدنك رحمة) ثبتنا على دينك (إنك أنت الوهاب) الوهبين الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والإسلام لمحمد (ربنا) ويقولون يا ربنا (إنك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) في يوم (لا رب فيه) لا شك فيه (إن الله لا يخلف الميعاد) البعث بعد الموت والحساب والصراف والميزان والجنة والنار (إن الذين كفروا) يعني كعب ابن الأشرف وأصحابه ويقال أبو جهل وأصحابه (لن تنزي عنهم أموالهم) كفرة أموالهم (ولا أولادهم) كفرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئاً) هم وقود النار (حطب النار) كدأب آل فرعون (كضع آل فرعون ويقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشتموه وصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم العرق (والذين من قبلهم) من قبل قوم موسى (كذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول الذي بعثنا إليهم (فأخدم الله) أهلهم الله (بذنوبهم) بتكذيبهم (والله شديد العقاب) إذا عاقب (قل) يا محمد (للذين كفروا) كفار مكة (ستغلبون) تقتلون يوم بدر (وتحشرون) يوم القيامة (إلى جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (قد كان لكم) يا أهل مكة (آية) علامة لبوة محمد ﷺ (في فمتين) جميع جمع محمد وجمع أبي سفيان (النقتا)

٤٣

سورة الكهف

مِنْهُمْ أَيْتُ مُحَمَّدَكُمْ هُنَّ أُمُّ الْكَيْبِ وَأَحْرَمُ مَسْتَسْمِيَتْ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْجٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ مَتَابِعِ كُلِّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُهُمْ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ يَوْمَ يُؤْمَرُ الْبَنَاءُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِعَادَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نَعْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَذَّبْنَا لِفِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَتَحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَكُمْ آتَةٌ فِي فِتْنَةِ الْبَنَاءِ فَتُفْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصْرَهُ مِنْ شَاءِ لَنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لَأُولِي الْأَبْصَارِ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَمْوَالِ الْمَغْنُونَةِ وَالْأَنْفُسُ وَالْأَمْوَالُ الْمَغْنُونَةُ وَالْأَنْفُسُ وَالْأَمْوَالُ الْمَغْنُونَةُ وَالْأَنْفُسُ وَالْأَمْوَالُ الْمَغْنُونَةُ

يوم بدر (فنة) جماعة (تقال في سبيل الله) في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً (وأخرى كافرة) وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلاً (يرون أنفسهم) مثل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى العين) عياناً ظاهراً بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا بئس قرظاً والنظر ستغلبون بالقتل والاجلاء وتحشرون بعد الموت إلى جهنم وبئس المهاد الفراش والمصير أخيرم بذلك قبل يوم بدر بستين ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود آية علامة لبوة محمد صلى الله عليه وسلم في فمتين جميع جمع محمد وجمع أبي سفيان النقتا يوم بدر فنة جماعة محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه قاتل في سبيل الله في طاعة الله وأخرى كافرة وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه ترونهم رأيتموهم يا معشر اليهود مثلهم مثل أصحاب محمد رأى الدين عياناً ظاهراً (والله يؤيد) يقوى (بصره من يشاء) يعني محمداً (لأن في ذلك) في نصرة الله لمحمد يوم بدر (لبوة لأولي الأبصار) في الدين يعني المؤمنين ويقال إن أبصر بالعين ثم ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال (زين للناس) حسن الناس في قلوبهم (حب الشهوات) اللذات (من النساء) يعني من الإماء والنساء والعين (والبين) يعني العبيد والبين (والقناطر) القنطرة يعني الأموال المجموعة (من الذهب والفضة) ويقال يعني الأموال المغنونة المنقوشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو ملء مسك نور ذهباً أو فضة ويقال ألف ومائتا مثقال

والقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة (والخيل المسومة) يعني الخيل الروائع الحسان المعطاة (والأنعام) يعني الغنم والبقر والإبل (والحرث) يعني الزرع والمزرعة (ذلك) الذي ذكرت (متاع الحياة الدنيا) منفعة للناس في الدنيا ثم تنفى ويقال ذلك هذا الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا منفعة للناس في الدنيا ثم تنفى ويقال ذلك هذا الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا منفعة للناس في الآخرة يعني الجنة لمن ترك ذلك ثم بين نعم الآخرة وبقاؤها وفضلها كما بين نعم الدنيا فقال (قل) يا محمد للكفار (أو نبئكم) أخبركم (بخير من ذلك) ما ذكرت لكم من زينة الدنيا (للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وأصحابه (عند ربهم جنات) بساكنات (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار)

الجزء الثالث

٤٤

أنهار الخمر والعسل واللبن والماء خالدين فيها) مقيمون في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وأزواج مطهرة) ولهم أزواج مهذبة من الحيض والادناس (ورضوان من الله) ورضا ربهم أكبر مما هم فيه من النعم (والله بصير بالعباد) بالمؤمنين وبكافهم في الجنة وبأعمالهم في الدنيا ثم وصفهم فقال (الذين يقولون) في الدنيا (ربنا) ياربنا (إنا آمنّا) بك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) في الجاهلية وما بعد الجاهلية (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (الصابرين) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المrazى (والصادقين) في إيمانهم (والقانتين) المطيعين لله وللرسول (والمنفقين) أموالهم في سبيل الله (والمستغفرين) المصلين (بالأسحار) التطوع ثم وحد نفسه فقال (شهد الله) وإن لم يشهد أحد غيره (أنه لا إله إلا هو والملائكة) يشهدون بذلك (وأولو العلم) والنيون والمؤمنون يشهدون بذلك (فاتمّا بالقسط) بالعدل (لا إله إلا هو العزيز) بالنفقة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (إن الدين) المرضي (عند الله الإسلام) ويقال شهد الله أن الدين عند الله الإسلام مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنيون والمؤمنون. نزلت هذه الآية في رجلين من أهل الشام طلبا من النبي ﷺ أى شهادة أكبر في كتاب الله فبين الله ذلك فأسلما (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (يعني العرب) ما أسلمتم (كأسلموا) فقد اختلفوا من الضلالة (وإن تولوا) عن ذلك (فاتمّا عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (إن الذين يكفرون بآيات الله) بمحمد وأمرآن (ويعتلون الدين) يعني يتولون الذين كانوا يقولون الندين من آبائهم (بغير حق) بلا جرم (ويقولون الذين يأمرون بالقسط) بالوحيد (من الناس) من الذين آمنوا بالنيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجميع يخلص وجمعه إلى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم

حُسْنُ الْمَاءِ قُلْ وَنَبِّئْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۖ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَا مَا عَافَرْنَاكَ دُوبَيْنًا وَقَدْ آتَيْنَاكَ النَّارَ ۖ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ۖ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَاسْلَمُوا وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا إِلَٰهَ الْكِتَابِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِنُبْيَانِهِمْ ۖ وَمَنْ يَكْفُرْ إِنَّا يَأْتِيَنَّاهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتُ ۖ وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ ۖ أَسَلْتُكُمْ فَإِنَّا سُلُوْا فَعَدَا هَدَا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۖ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ إِنَّا يَأْتِيَنَّاهُ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ ۖ لِيُؤْتُوا الْقِسْطَ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ۖ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ

بمحمد والقرآن (فإن الله سريع الحساب) شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبي ﷺ في دين الإسلام فقال (فإن حاجوك) خاصوك يعني اليهود والنصارى في الدين (فقل أسألت وجهي) أخلصت ديني وعلى (لله) ومن اتبعني (أيضا) وقال للذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (والأمة) يعني العرب (ما أسلمتم) أسلموا كما أسلمنا فقال الله (فإن أسلموا) كما أسلمتم (فقد اختلفوا من الضلالة) (وإن تولوا) عن ذلك (فاتمّا عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (إن الذين يكفرون بآيات الله) بمحمد وأمرآن (ويعتلون الدين) يعني يتولون الذين كانوا يقولون الندين من آبائهم (بغير حق) بلا جرم (ويقولون الذين يأمرون بالقسط) بالوحيد (من الناس) من الذين آمنوا بالنيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجميع يخلص وجمعه إلى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم

(في الدنيا والآخرة) يعني لا يثابون بها في الآخرة (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله . ثم ذكر إعراض بني قريظة والذين
من أهل خير عن الرجم فقال (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) أعطوا علما بما في التوراة من الرجم وغيره
(يدعون إلى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما في كتابهم على الحصن والمحكمة اللذين زينا في خير (ثم يتولى فريق منهم) يعرض
طائفة منهم بنو قريظة وأهل خير عن الحكم (وهم معرضون) مكذبون بذلك (ذلك) الإعراض والتكذيب والعذاب (بأنهم قالوا لن
تمسنا النار إلا أياما معدودات) قدر أربعين يوما قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وهي سبعة أيام من أيام الآخرة
كل يوم ألف سنة التي عبد آباؤهم العجل فيها (وغرم في دينهم) يعني ثباتهم على دين اليهودية (ما كانوا يفترقون) افتراؤهم هذا ويقال تأخير
العذاب (فكيف) يصنعون يا محمد (إذا جمعناهم) بعد

٤٥

سورة القصص

إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرْقَانَهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ
مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ۖ فَكَيفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۚ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ السَّمَلِكِ
تَوَلَّى الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءُ وَتَزِنُغُ الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءُ وَغَيْرُ مَنْ تَشَاءُ وَذَٰلِ
مَنْ تَشَاءُ يَبِيدُكَ الْخَبِيرُ ۚ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ تَوَلَّى الْبَيْتَ فِي
النَّهَارِ وَتَوَلَّى الْبَيْتَ فِي اللَّيْلِ وَتَوَلَّى الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخْرُجُ الْمَيِّتِ
مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۚ لَا تَخْذِلُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ
أُولَٰئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ۚ لَا
أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۚ قُلِ
لَنْ تَخْشَوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُ بِهِ يَكْلَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ
مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ
أَمَدًا يَبْعَدُ ۚ وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ زَوُّوفٌ بِالْعِبَادِ ۚ قُلِ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ

الموت (ليوم) في يوم (لا ريب فيه) لا شك فيه
(ووفيت) وفرت (كل نفس) كل نفس)رة وفاجرة (ما كسبت
ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص
من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل اللهم) قل
يا الله أم بنا أي أقصد بنا إلى الخير (مالك الملك)
يا مالك الملوك والملك (تولى الملك من تشاء) تعطى
الملك من تشاء يعني محمد وأصحابه (وتزع الملك من
تشاء) تأخذ الملك من تشاء من أهل فارس والروم
(وتزع من تشاء) يعني محمد وأصحابه (وتذل من تشاء)
يعني عبدالله بن أبي بن سلول وأصحابه وأهل فارس
والروم (يبدك الخير) العز والذل والملك والغنيمة
والنصرة والدولة (إنك على كل شيء) من العز والذل
والملك والغنيمة والنصرة والدولة (قدير) نزلت هذه
الآية في عبد الله ابن أبي بن سلول المتأفق في قوله
بعد فتح مكة من أين يكون لهم ملك فارس والروم
ويقال نزلت في قريش لقولهم كسرى ينাম على فرش
الديباج فان كنت نبياً فأين ملكك ثم بين قدرته
فقال (تولى الليل في النهار) يقول يزيد النهار على
الليل فيكون النهار أطول من الليل (وتولى النهار
في الليل) يقول يزيد الليل على النهار (وتخرج الحي
من الميت) يقول تخرج النطفة (وتخرج
الميت من الحي) النطفة من الإنسان ويقال تخرج
الحي الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت
البيضة من الحي من الدجاجة ويقول وتخرج الحي
السنبلة من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من

الحي من السنبلة (وترزق من تشاء بغير حساب) بلا قوة ولا هذاز ولا منة ويقال توسع المال على من تشاء بلا حرج وتكليف (لا يتخذ
المؤمنون) يقول لا ينبغي أن يتخذ المؤمنون عبد الله بن أبي وأصحابه (الكافرين) اليهود (أولياء) في التعزز والكرامة (من دون المؤمنين)
المخلصين (ومن يفعل ذلك) للولاية والكرامة (فليس من الله) من كرامة الله ورحمته وذمته (في شيء إلا أن تتقوا) تريدون أن تتجوا
(منهم تقاة) نجاة باللسان دون القلب (ويحذركم الله نفسه) في التقية من دم الحرام وفرج الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك
بالله (ولما الله الضير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد (لن تخفوا) تسروا (ما في صدوركم) ما في قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم
(أو تبدو) تظهروه بالشم والطن والحرب (يعلمه الله) يحفظه الله عليكم ويجزم بذلك (ويعلم ما في السموات وما في الأرض) من الخير والشر والسر
والعالية (والله على كل شيء) من أهل السموات والأرض ونوابهم وعماهم (قدير) نزلت هذه الآية في المنافقين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا) مكتوبا في ديوانها (وما عملت من سوء)

من قبيح أيضا تجده مكتوبا في ديوانها (تود لو أن بينها) بين النفس (وبينه) بين العمل التسبيح (أمدأ بعيداً) أجلا طويلا من مطلع الشمس إلى مغربها (وبحذركم الله نفسه) عند المعصية (والله رءوف بالعباد) بالمؤمنين (قل) يا محمد (إن كنتم تحبون الله) ودينه (فاتبعوني) فاتبعوا ديني (يحبكم الله) يزدكم الله حبا إلى حبيكم (ويغفر لكم ذنوبكم) في اليهودية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية في اليهود لقروهم نحن أبناء الله وأحباؤه على دينه فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبي يأسرنا محمد أن نجه كما أحببت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمد أن اتخذهم ربا حانا كما اتخذ النصارى عيسى حانا فأقر الله في قولهم (قل أطيعوا الله) في الفرائض (والرسول) في السنن (فإن تولوا) أعرضوا عن طاعتها (فإن الله لا يحب الكافرين) اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على دين آدم مسلمين فأقر الله (إن الله اصطفى

٤٦

الحق الثالث

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْكَافِرِينَ ۝ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِصْرَانَ رَبِّي إِنِّي بَدَّلْتُ كَيْفَ يَكُونُ ۝ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنَّهُنَّ أُمَّةٌ مُعْتَدِلَةٌ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۝ وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ فَاتَىٰ أُمِّي بِهَا ۝ فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَلْبَسَهَا ثِيَابًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۝ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَ هَارِزٍ قَائِلًا يَلَمْزُهُ أُنَىٰ لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۝ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۝ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝ فَوَدَّعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِبُحْبُوحٍ ۝ مَصَدِّقًا لِمَقَالِكَ ۝ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَكُونُ لِي غَلَامٌ ۝ وَقَدْ بَلَغَتِ الْكِبَرَ ۝ وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ ۝ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۝ قَالَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ نَذِيرًا لِلنَّاسِ

غير حينه (بغير حساب) بلا تقدير ولا هتداز (هنالك) عند ذلك (دعا) وطعم (ذكرها ربه قال رب هب لي) أعطني (من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (لأنك سمع الدعاء) بحسب الدعاء (فنادته الملائكة) يعني جبريل (وهو قائم يصلي في المحراب) في المسجد (أن الله يبشرك بيحيي) بولد يسمى يحيي (مصدقاً بكلمة من الله) كعيسى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله مخلوقا بلا أب (وسيدا) حليما عن الجهل (وحصورا) لم يكن له شهوة إلى النساء (ونبيا من الصالحين) من المرسلين (قال رب) قال ذكرها لجبريل ياسيدي (أني يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (وقد بلغت الكبر) وقد أدركت الكبر (وامرأت عاقرة) عقيم لانه (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) ذكرها (رب) أي يارب (اجعل لي آية) علامة في حبل امرأت (قال أنتك) علامتك في حبل امرأتك (ألا تسلم الناس) لا تقدر أن تسلم الناس

ΣΥ

سُورَةُ الْعَنْكَرَانِ

طيراً) فيصير طيرا يطير بين السماء والأرض (إذن الله) بأمر الله فصور لهم خفاشا فقالوا هذ سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأبرىء) أحصح (الأكاة) الذي لم يزل أعمى (والأبرص) أيضا (وأحيى الموتى إذن الله) باسم الله الأعظم يا حي يا قيوم فلبا فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأنبئكم) (أخبركم بما تأكلون) غدوة وعشية (وما تدخرون) ترفضون من غداء لعشاء (في بيوتكم إن في ذلك) فيما قلت لكم (آية) لعلامة لكم (لنبرق) لنبرق (إن كنتم مؤمنين) مصدقين (ومصدقا) وجمعتكم موافقا بالتوحيد بالدين (لما بين يدي من التوراة) قبلي من التوراة وسائر الكتب (ولاحل لكم) أُرخص وأبين لكم (بعض الذي) تحليل بعض الذي (حرم عليكم) مثل لحم الإبل وشحوم البقر والغنم والسبب وغير ذلك .

(وجئتكم بأية) بعلامة (من ربكم فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به وتوبوا إليه (وأطيعون) واتبعوا أمرى ودينى (إن الله ربي) هو ربي (وربكم فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (فأما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) ورأى منهم القتل حين أرادوا قتله ويقال أحس سمع منهم تكرار الكفر (قال) عيسى (من أنصاري) من أعراني (إلى الله) مع الله على أعدائه (قال الحواربون) أصفياءه القصارون وهم اثنا عشر رجلا (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه (أما بالله) وأشهد (اعلم أنت يا عيسى) بأننا مسلمون (مقرون بالله بالعبادة والتوحيد) باربنا (أما بما أنزلت من الكتاب) يعني الإنجيل (واتبعنا الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا مع السابقين الأولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد ﷺ (ومكروا) أرادوا يعني اليهود قتل عيسى (ومكر الله) أراد الله قتل أصحابهم تطيانوس (والله خير الماكرين) أقوى المدبرين ويقال أفضل الصائمين (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول (إني رافعك) إني ومطهرك (من الذين كفروا) بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فرق الذين كفروا) بالحجة والنصرة (إلى يوم القيامة) ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفى قلبك من حب الدنيا (ثم إني مرجعكم) بعد الموت (فأحكم بينكم) فأقضى بينكم (فيما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تتخاضمون (فأما الذين كفروا) بالله ورسوله محمداً وعيسى (فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا) بالسيف والجزية (والآخرة) بالدار (ومألمهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله في الدنيا والآخرة (وأما الذين آمنوا) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم خالصا (فيوفيم) يوفهم (أجورهم) ثوابهم في الجنة يوم القيامة (والله لا يحب الظالمين) المشركين بظلمهم وشركهم (ذلك) الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى (تتلوه عليك) نزل عليك جبريل به (من الآيات) يقول من آيات القرآن بالامر والنهي (والذكر الحكيم) المحكم بالحلال والحرام ويقال مرافقا للتوراة والإنجيل ويقال اللوح المحفوظ. ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وفد بنى نجران اثنا بحجة من القرآن على قولك إن عيسى ليس ولد الله فقال الله (إن مثل عيسى) مثل تخليق عيسى (عند الله) بلا أب (كمثل آدم خلقه من تراب) بلا أب وأم (ثم قال له) لعيسى (كن فيكون)

٤٨

الحق الثالث

وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٠٠﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٠١﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْبُتْ بِنَا عَنِ الشَّاعِدِينَ ﴿١٠٢﴾ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿١٠٣﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ كُنْ قَدْ قَامَ عَلَيْكَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُوقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٠٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعْدَبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَأْلَهُمُ النَّارُ ﴿١٠٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿١٠٧﴾ إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٠٨﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَرَدِّينَ ﴿١٠٩﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَخْرُجُوا أُنْتُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

لنقتل

ولدا بلا أب (الحق) هو الخبر الحق (من ربك) أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فلا تكن من الممترين من الشاكن فيما بينك من تخليق عيسى بلا أب. ثم ذكر خصومة وفد بنى نجران مع النبي ﷺ بعد ما بين لهم أن مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال الله (فمن حاجك فيه) فمن خاصمك فيه في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) من البيان بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فقل تعالوا ندع أبناءنا) نخرج أبناءنا (وأبنائكم) نخرج أبناءكم (ونساءنا) نخرج نساءنا (ونساءكم) نخرج نساءكم (وأفئسنا) نخرج أنفسنا (وأفئسكم) نخرج أنفسكم (ثم نبتهل) نتضرع ونجتهد في الدعاء.

(فجعل) فقل (لعنت الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله في عيسى (إن هذا) الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى ووفد بني نجران (هو القصص الحق) الخبر الحق بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (وما من إله إلا الله) بلا ولد ولا شريك (وإن الله هو العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر الله أن لا يعبد غيره ويقال الحكم حكم عليهم الملاعة فقولوا عن ذلك ولم يخرجوا في الملاعة مع النبي ﷺ لأنهم علموا أنهم كاذبون . وأن محمداً نبي صادق مرسل وصفته ونعته في كتابهم فقال الله (فإن تولوا) عن دعوتكم إلى الملاعة مع النبي ﷺ (فإن الله علم بالمفسدين) بنصاري بني نجران ثم دعاهم إلى التوحيد فقال (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة لا إله إلا الله (سواء) عدل) بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله) أن لا نوحده إلا الله (ولا نشرك به شيئاً) من المخلوقين (ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً) لا يطع أحد منا أحداً من الرؤساء في معصية الله (من دون الله) فأبوا عن ذلك أيضاً فقال الله (فإن تولوا) أعرضوا وأبوا عن التوحيد (فقولوا أشهدوا) اعلوا أنتم (بأننا مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد . ثم ذكر خصوصتهم مع النبي ﷺ بقولهم لانا مسلمون على دين إبراهيم وادعوا ذلك في التوراة فقال الله (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (في إبراهيم) في دين إبراهيم (وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده) بعد إبراهيم (أفلا تعقلون) أنه ليس فيهما أن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً (ها أنتم هؤلاء) أنتم هؤلاء اليهود والنصارى (حاججتم) خاضعتم (فيما لكم به علم) في كتابكم أن محمداً نبي مرسل وأن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً فحدثتم ذلك (فلم تحاجون) فلم تخاصمون (فيما ليس لكم به علم) في كتابكم تقولون لأن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً (والله يعلم) أن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً (وأنتم لا تعلمون) أنه كان يهودياً أو نصرانياً ثم بين الله تكذيب قولهم فقال (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) ﷻ (إن أولى الناس بإبراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) ﷻ وذات طائفة ممن أهل الكتاب لو ضلوا لكانوا يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون ﷻ

فَجَعَلَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﷻ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَصْلُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ آلٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعِزُّ الْأَكْبَرُ ﷻ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمُ الْمُسَدِّينَ ﷻ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﷻ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﷻ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﷻ هَآؤُنْتُمْ هَؤُلَاءِ حُجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﷻ مَا كَانُوا بِرِهْمٍ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانُوا حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانُوا مِنَ الْمَشْرِكِينَ ﷻ وَإِنَّا وَلِيُّ آلِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ وَذَاتَ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ ضَلُّوا لَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﷻ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﷻ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَالْبَاطِلَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﷻ وَقَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا

الإسلام فقال (ودت) تمت (طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) أن يضلوكم عن دينكم الإسلام (وما يضلون) عن دين الله (إلا أنفسهم وما يشعرون) بذلك ويقال لا يعلمون أن الله يخبرني بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بحمد القرآن (وأنتم تشهدون) تعلمون (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) لم تخطئون الباطل مع الحق في كتابكم صفة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتمون صفة محمد ونعته في كتابكم أن محمداً نبي مرسل (وأنتم تعلمون) ذلك في كتابكم ثم ذكر مقالة كعب وأصحابه في تحويل القبلة فقال (وقالت طائفة من أهل الكتاب) كعب وأصحابه من الرؤساء لسفلتهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) بحمد القرآن (وجه النهار) أول النهار وهو صلاة الفجر (واكفروا)

آخره) يعنى صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التى صلى إليها محمد وأصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الأخرى التى صلوا إليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكى يرجع عامتهم إلى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا أحدا بالنبوة (إلا لمن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعنى اليهود (إن الهدى هدى الله) إن دين الله هو الإسلام وقبله الله هي الكعبة (أن يؤتى) أن يعطى (أحد) من الدين والقبلة (مثل ما أوتيتهم) أعطيتهم يا أصحاب محمد (أو يحاجركم) أو أن يحاصركم اليهود هذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) أيضا يا محمد (إن الفضل) بالنبوة والإسلام وقبله إبراهيم (بهد الله يؤتیه من يشاء) يعطيه من يشاء يعنى محمدا وأصحابه (والله واسع) لعظمته (عليهم) بمن يعطى (يختار لدينه) يختار لدينه (من يشاء) محمدا وأصحابه (والله ذو الفضل) ذو المن

البقرة الثالثة

٥٠

مَآخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَوْنُوا إِلَيْنَا نَبْعِدُكُمْ قُلْ إِنْ أَرَادَى اللَّهُ بِنَفْسٍ أَنْ يَهْدِيَهَا أَوْ يَهْدِيهَا فَمَا يُرِيدُ اللَّهُ مِنْ شِئَاءٍ وَاسِعٌ عَلَيْهِ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٥١﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُمْ يَقْبِضُوا يُؤْذِيكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُمْ يَدِينُكَ وَالْيُودِيَّةُ لَا تَوَدُّ إِلَّا أَنْ يُكْذَبَ عَنْكَ فَأُولَئِكَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّا الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَاحِقُ لَهْمٍ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْفُرُ اللَّهُ وَلَا يَنْتَظِرُ لِعَذَابِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَرْكَبُ لَهُمْ وَعَذَابُ اللَّهِ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْعَنُونَ أَلَيْسَتْ لَهُمْ بِأَلْسِنَةٍ يُحْسِبُونَ مِنَ الْكُذْبِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَقُولُونَ هُمُومٌ مِنَ اللَّهِ وَمَا هُمْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ مُنْجِبِينَ يَمَّا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٥٥﴾

ولا يركب

(العظيم) بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر أمانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال (ومن أهل الكتاب) يعنى اليهود (من إن تأمنه بقنطار) تباعه بملء مسك ثور ذهباً (يؤده إليك) بغير غناء ولا تعب ولا يستحله وده عبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من إن تأمنه) تباعه (بدينار لا يؤده إليك) لا يرده إليك ويستحله (إلا ما دمت عليه قائما) ملحا متقاضيا وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والحياطة (بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل) في أخذ أموال العرب حرج (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون بذلك (بلى) رد عليهم (من أوفى بعهد) يقول ولكن من أوفى بعهد فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس (واتقى) عن نقض العهد بالخيانة وترك الأمانة (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد والخيانة وترك الأمانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه . ثم ذكر عقوبتهم يعنى عقوبة اليهود فقال (إن الذين يشترون بعهد الله بنقض عهد الله (وأيمانهم) عهدهم مع الانبياء (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (أولئك لاخلق لهم) لا نصيب لهم (في الآخرة) في الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) بالرحمة (ولا يركبهم) لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بالهم ولهم (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس لخصومة كانت بينهما ونزلت في اليهود أيضا (وإن منهم) من اليهود (لفريقا) طائفة كعبا وأصحابه (يلعون ألسنتهم) يحرفون ألسنتهم (بالكتاب) بقراءة

صفة الرجال في الكتاب (لتحسبوه) لكى تظنه السفلة أنه (من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله) في التوراة (وما هو من عند الله) في التوراة (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أن ليس ذلك في كتابهم ويقال نزلت في الحبر بن الفقيرين اللذين غيرا صفة رسول الله ﷺ في التوراة ثم نزل في مقالتهن نحن على دين إبراهيم وأمرنا إبراهيم هذا الدين فقال الله (ما كان لبشر) من الانبياء (أن يؤتیه الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والنبوة) ثم يقول للناس كونوا عبادا لى (عبيدا لى) (من دون الله ولكن كونوا) ولكن أمرهم أن يكونوا (ربابين) علماء فقهاء عاملين (بما كنتم تعلمون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرأون من الكتاب

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ (بَنَاتِ اللَّهِ) وَالتَّيِّبِينَ أَرْبَابًا أَيَاكُمْ بِالْكَفَرِ بَعْدَ
 إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ التَّيِّبِينَ لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ
 وَحِكْمَةٍ تَرْجَاؤُكُمْ رَسُولٌ مَقْصِدٌ فِيكُمْ لَكُمْ مَعَكُمْ لَكُمْ مَعَكُمْ لَكُمْ مَعَكُمْ لَكُمْ مَعَكُمْ
 قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى أَيْدِيكُمْ وَأَضْرَيْتُمْ قُلُوبَكُمْ قَالُوا نَرْجَاكَ
 فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٢﴾ أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَكُمْ أَسْمَاءُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا
 أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْبَرِّهِمِ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْإِسْبَاطِ
 وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ
 مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا
 بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ أَنْ عَلَيْنَهُمُ لَعْنَةُ اللَّهِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٥٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
 وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

(ولا يأمركم) يامعشر قريش واليهود والنصارى (أن تتخذوا الملائكة) بنات الله (والتيبين) أرباباً أيأمركم بالكفر (كيف أمركم إبراهيم
 بالكفر) بعد إذ أنتم مسلمون) بعد إذ أمركم بالإسلام فقال: إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتوا إلا وأنتم مسلمون، يقول ما بعث الله
 رسولا إلا أمر ذلك الرسول بالإسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الاصنام كما قال هؤلاء الكفار ويقال نزلت هذه الآية في مقالة اليهود
 لمحمد تأمرنا أن نحبك وتعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم تلى على التيبين في محمد ونعته
 وصفته فقال (وإذ أخذ الله ميثاق التيبين) يقول أخذ الميثاق على التيبين أن يبين بعضهم لبعض صفته محمد ونعته وفضله (لما آتيتكم) يقول
 حين أعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم) تأخذون أيضا على أمركم أن إذا جاءكم رسول مصدق (موافق بالتوحيد
 لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به) يقول لتقرن به
 وفضله (وانصرونه) بالسيف على أعدائه وبيدان صفته
 (قال ما أفرتم) قال الله لهم أقبلتم (وأخذتم على ذلكم)
 ماقلت (إصرى) عهدي (قالوا) أى التيبون (أقرنا)
 قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلكم (وأنا معكم من
 الشاهدين) على ذلك فأشهد الله بعضهم على بعض بذلك
 وشهد هو بنفسه على ذلك فبين كل نبى لأمته ذلك وأشهد
 كل نبى أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبى بنفسه
 على ذلك (فن تولى) من الامم (بعد ذلك) عن
 الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) الناقضون الكافرون .
 ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبى ﷺ
 أينما على دين إبراهيم فقال النبى ﷺ كلا الفريقين بريئان
 من دين إبراهيم فقالوا لا نرضى بذلك فقال الله (أفغير
 دين الله) الإسلام (يغفون) يطلبون عنده (وله أسلم
 أقر بالإسلام والتوحيد (من في السموات) من الملائكة
 (والأرض) من المؤمنين (طوعا) أهل السموات بالطوع
 (وكرها) أهل الأرض بالكراهة ويقال المخلصون بالطوع
 والمنافقون بالكراهة ويقال الذين ولدوا في الإسلام بالطوع
 والذين أدخلوا في الإسلام بالسيف بالكراهة (وإليه
 يرجعون) بعد الموت ثم بين حكم الإيمان لكي يكون
 دلالة لهم إلى الإيمان فقال (قل) يا محمد (أما بالله) وحده
 لا شريك له (وما أنزل علينا) وبما أنزل علينا القرآن
 (وما أنزل على إبراهيم) بإبراهيم وكتابه (واسماعيل)
 وكتابه (واسحق) وكتابه (ويعقوب) وكتابه (والإسباط)
 أولاد يعقوب وكتابه (وما أوتى) أعطى (موسى)
 بموسى وكتابه (وعيسى) بعيسى وكتابه (والتيون)
 بجملة التيبين وكتابه (من ربه) لا يفرق بين أحد منهم) لا تكفر بأحد من الأنبياء ويقال لا تفرق بينهم وبين الله بالنبوة والإسلام
 (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين (ومن يبتغ) يطلب (غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) وهو في الآخرة
 من الخاسرين) من المغبوتين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدي الله) لديه (قوما كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله
 (وشهدوا أن الرسول) محمداً (حق وجاءهم البينات) البيان والكتاب (والله لا يهدي القوم الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن أهلا لذلك
 (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدين فيها) في اللعنة
 (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد
 (وأصلحوا) وحدها الله بالإخلاص (فإن الله

غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والإسلام (إن الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) وزن الأرض (ذهباً ولو افترى به) يقول لو فادوا به لتبقي أنفسهم لا يقبل منهم (وأولئك لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً» إلى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعنة وأصحابه رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم الإسلام فأت بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله فقال (لن تنالوا البر) يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا بما تحبون من المال ويقال لن تنالوا البر لن تبلغوا إلى التوكل والتقوى (حتى تنفقوا بما تحبون وما تنفقوا من شيء) شيئاً من المال (فإن الله به) وبنياتهكم (علم) يقول أي شيء تريدون به وجه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل) كل طعام حل اليوم على محمد وأمه كان حلالاً على بني إسرائيل أولاد يعقوب (لا ما حرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالنذر (من قبل أن تنزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الإبل وألبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبي ﷺ اليهود فقال ما الذي حرم إسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ما حرم إسرائيل على نفسه شيئاً من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الإبل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراماً على كل نبى من آدم إلى موسى صلوات الله عليهم وتستحلونه أنهم وادعوا تحريم ذلك في التوراة فقال الله لمحمد ﷺ (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها فاقروا تحريم ما ادعيت فيها) (إن كنتم صادقين) فيما تدعون فلم يأتوا بالتوراة وعلموا أنهم كانوا كاذبين ليس فيها ما يقولون فقال الله (فمن افترى) اختلق (على الله الكذب من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة أنهم كاذبون (فأولئك هم الظالمون) الكافرون الكاذبون على الله (قل) يا محمد (صدق الله) في قوله وما كان لإبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل (فاتبعوا مله إبراهيم) دين إبراهيم (حنيفاً) يعني مسلماً (وما كان من المشركين)

غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ نَقْبُلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن نَقْبُلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْقَدْتُمُ الْبُرْهَانَ ﴿٥٤﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ اللَّهِ وَمَالَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٥٥﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ كُلُّ الْأَعْمَامِ كَانَ حَلَالٌ لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ الْتَّوْرَةُ ﴿٥٧﴾ قُلْ أَتَوَلَّوْا هَٰذَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٨﴾ فَمَنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَٰلِغُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّا أَوَّْلَٰ بُيُوتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا بُرَّهِنَ اللَّهُ مِنْ دَخَلِهِ كَانَ نَامٍ ثُمَّ وَلَّىٰ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَٰبِ لَا تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَٰبِ لَا تَرْتَدُّوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَآءُ

ومآئته

على دينهم (إن أول بيت) مسجد (وضع للناس) بنى المؤمنين (الذي بكة) يقول الذي بكة هو موضع الكعبة وإنما سمي بكة لأن الناس يكون بعضهم على بعض من الزحام في الطواف (مباركا) يعني موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدى للعالمين) قبلة لكل نبى ورسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مدينات وله (مقام إبراهيم) وحطيم إسماعيل والحجر الأسود (ومن دخله كان آمناً) من أن يهاج فيه (ولله على الناس) على المؤمنين (حج البيت) الذهاب إلى البيت (من استطاع إليه سبيلاً) بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة وترك النفقة لعياله إلى أن يرجع (ومن كفر) بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج (إن الله غنى عن العالمين) عن إيمانهم وحجهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شهيد على ما تعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (تبغونها عوجاً) تطلبونها غياً وزيفاً (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك في الكتاب

(وما الله بغافل) بساه (عما يعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عماراً وأصحابه إلى دينهم اليهودية (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً) طائفة (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وأنتم تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القرآن بالامر والنهي (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يعصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم يضاء وهو الإسلام ويقال فقد ثبت عليه . نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه ، ثم نزل في أوس وخزرج لحصومة كانت بينهم في الإسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أبي زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما

وَمَا لِلَّهِ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿٢﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنَادِيكُمْ عَلَيْهِمْ كَيْفَ آتَيْنَا اللَّهَ وَفَكَرُّوا رُسُلَهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٤﴾ وَأَعِصُوا بِحُكْمِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥﴾ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٨﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩﴾ إِلَٰكَ أَيْتُ اللَّهُ تَسْلُوَهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۖ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

يذبحى (ولا تموتن إلا وأنت مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما (واعصموا بحكم الله) تمسكوا بدين الله وكتابه (جميعاً ولا تفرقوا) في الدين (واذكروا نعمت الله) منه الله (عليكم) بالإسلام (إذ كنتم أعداء) في الجاهلية (فألف بين قلوبكم) بالإسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته) بدين الإسلام (إخواناً) في الدين (وكنتم على شفا حفرة من النار) على طرف هوة من النار يعنى للشط وهو الكفر (فأنقذكم منها) فأجلكم منها بالإيمان (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونبيه ومنته (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة . ثم أمر بالمعروف والصالح فقال (ولكن منكم) لأنزل منكم (أمة) جماعة (يدعون إلى الخير) إلى الصالح والإحسان (ويأمرون بالمعروف) بالنوح والاتباع محمد ﷺ (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخطة والعذاب (ولا تكونوا) متفرقين في الدين (كالذين تفرقوا واختلفوا) في الدين كتفرق اليهود والنصارى في الدين (من بعد ما جاءهم البينات) بينات في كتابهم من الإسلام (وأولئك لهم يعنى اليهود والنصارى (عذاب عظيم) أعظم ما يكون (يوم تبيض وجوه) في يوم تبيض وجوه قوم (وتسود وجوه) في يوم تسود وجوه قوم (فأما الذين اسودت وجوههم) تقول لهم الزبانية (أكفرتهم) بالله (بعد إيمانكم) بالله (فذوقوا العذاب بما كنتم

تكفرون) بالله (وأما الذين ابيضت وجوههم) ففي رحمة الله (في جنة الله) هم فيها خالدون (لا تموتون ولا تخرجون) (تلك آيات الله) هذه آيات الله اقرآن (تتلوها عليكم) ينزل جبريل بها عليك (بالحق) إيان الحق والباطل (وما الله يريد ظلماً للعالمين) أن يكون منه ظلماً على العالمين على الجن والإنس (ولله ما في السموات

وما في الأرض من الخلق والعجائب (وإلى الله ترجع الأمور) في الآخرة (كنتم خير أمة) أنتم خير أمة (أخرجت للناس) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال (تأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وتنهون عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وتؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسول (ولو آمن أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لكان خير أمة) بما هم عليه (منهم المؤمنون) عبد الله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون النافضون العهد (لن يضرؤكم) لن يقصوكم اليهود (إلا أذى) باللسان بالشتم والظلم (وإن يقاتلوكم) في الدين (يولوكم الأدبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمتعون من سيفكم وسيطكم إياهم (ضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم مذلة الجزية (أين ما تقفوا) وجدوا لا يقدر أن يقوموا مع المؤمنين (إلا ببطل من الله) إلا بالإيمان بالله (وحبل من الناس) عهد من الأمراء بالجزية (وبأوا

الحق بالدين

٥٤

بغضب) استوجبوا بلعة (من الله وضربت عليهم المسكنة) جعل عليهم ذى الفقر (ذلك) الذل والمذلة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقتلون الأنبياء بغير حق) بلا جرم (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) الله في السبت (وكانوا يعتدون) يقتل الأنبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أى ليس من آمن من أهل الكتاب كن لم يؤمن (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدول متدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (يتلون) يقرءون (آيات الله) القرآن (آناه الليل) ساعات الليل في الصلاة (وهم يسجدون) يصلون لله (يؤمنون بالله) وجملة الكتب والرسول (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت (ويسارعون في الخيرات) يبادرون في الطاعات (وأولئك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد في الجنة مثل أب بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) بما ذكرت ويقال من إحسان إلى محمد وأصحابه (فلن يكفروا) لن ينسئوا به (ين تابون) والله علم بالمقين (الكفر والشرك والفواحش) عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن كتب وأصحابه (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئاً وأولئك أصحاب النار)

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقْسِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ إِلَّا بِأَرْثِهِمْ لَا يَضُرُّونَ ۝ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ أَيْنَ مَا تَشَاءُونَ لَا تَنْجِيهِمْ مِنَ اللَّهِ وَجِبِلَّ مِنَ النَّاسِ وَبِأَوْبَعَيْنِي مِنَ اللَّهِ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ السَّكَنَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَخَلَفُونَ بَيْنَكَ وَاللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۝ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَقِيَّةُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَ كَثَرُهُمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ

أنفسهم

أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا) يقول مثل نفقة اليهود في اليهودية (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد (أصابت حرث قوم) يزرع قوم (ظلوا أنفسهم) بمنع حق الله منه (فأهلكته) أحرقتة كذلك الشرك يهلك النفقة كما أهلك الربح الزرع (وما ظلمهم الله) يذهب منفعة زرعهم ونفقتهم (ولكن

أَنْفُسُهُمْ يَظْلُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا بِطَانَةٍ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبْرٌ لَدُونِهَا وَمَا عَنْتُكُمْ فَدَبَّرْنَا الْبَعْضَ مِنْ أَوْهَانِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ فَدُبِّرْنَا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ هَآ أَنتُمْ أَوْلَىٰ نُحُبُونَهُمْ وَلَا يُحِبُّوكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ كَفَرُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَالِيَكُمْ إِلَّا نَامِلًا مِنْ اللَّغْظِ فُلُوفُوهَا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ فَادْعُوا الصُّدُورَ ﴿٣﴾ إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً تَسْئَلُوهُمْ إِنْ تَصْبِكُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ عَدُوٌّ مِنْ أَهْلِكِ تَبَوَّأَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥﴾ إِذْ هَمَّتْ قَلْبَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧﴾ إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَكُمْ رَبُّكُمْ بِشَأْنِهِ الْفِتْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْزِلِينَ ﴿٨﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُبَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلَاطِمِينَ فُلُوبُكُمْ بِمَا نَصَرَكُمُ الْإِيمَنُ

أنفسهم يظنون بالكفر ومنع حق الله من الزرع. ثم نهى الله المؤمنين الانصار وغيرهم عن محادثة اليهود وإفشاء السر اليهم فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) يعني اليهود (بطانة) وليجة (من دونهكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا يأتوكم خبالا) لا يتركوا الجهد في فسادكم (ودوا ما عنتم) تمنوا أن أنتم وأشركتكم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت (البغضاء من أفواههم) على ألسنتهم بالشتم والظعن (وما تخفى صدورهم) ما يضرهم في قلوبهم من البغض والعداوة (أكبر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أي علامة الحسد (إن كنتم تعقلون) ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الآيات يعني الأمر والنهي إن كنتم تعقلون لكي تعلموا ما أمركم به (ها أنتم أولاء) أنتم يا معشر المؤمنين (تحبونهم) يعني اليهود لقبلى المصاهرة والرضاعة (ولا يحبونكم) لقبلى الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) تقولون بحملة الكتاب والرسول وهم لا يقولون بذلك (وإذا لقوكم) يعني منافق اليهود (قالوا آمنا) بمحمد والقرآن، وأن صفته ونعمته في كتابنا (وإذا خلوا) رجع بعضهم إلى بعض (عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من الغيظ) من الحق (قل موتوا بغيظكم) بجفكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من البغض والعداوة (إن تمسكتم) تصبكم (حسنة) الفتح والغنية (تسوم) ساءم ذلك يعني اليهود والمنافقين (وإن تصبكم سيئة) القحط والجذوبة والقتل والهزيمة (يفرحوا بها) يعجبوا بها (وإن تصبروا) على أذامهم (وتتقوا) معصية الله (لا يضركم كيدهم شيئا) عداوتهم وصينتهم شيئا (إن الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط) عالم (وإذا غشوت من أهلك) خرجت من المدينة يوم أحد (تبوء المؤمنون) تتخذ المؤمنون بأحد (مقاعدا للقتال) أمكنة لقتال عدومهم (والله سميع) لمقاتلكم (عليم) بما يصليكم ويترككم المركز (إذ همت طائفتان منكم) أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنو سلفة وبنو حارثة (أن تفشلا) أن تجمنا عن قتال العدو يوم أحد (والله وليهما) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله في الشرة والفتح (ولقد نصركم الله بدير) يوم بدر (وأنتم أذلة) قلة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (فاتقوا الله) فاحشوا الله في أمر الحرب ولا تتخلفوا السلطان الذى معكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نصرته ونعمته (إذ تقول المؤمنون) يوم أحد (أن يكفكم) مع عدوكم (أن يبددكم ربكم) أن ينصركم ربكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء لنصرتمكم (بل) يكفكم (إن تصبروا) مع نبيكم في الحرب (وتتقوا) معصيته ومخالفته (ويأتوكم) يعني أهل مكة (من فورهم هذا) من وجه مكة (يبددكم) ينصركم (ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معلين ويقام متممين بعامتهم الصوف (وما جملة الله) ما ذكر الله المدد (إلا بشرى لكم) بنصرة (وانظنن) لتسكن (قلوبكم به) بالمدد (وما النصر) بالملائكة (إلا من

(لا تأكلوا الربوا أضعافاً) على الدرهم (مضاعفة) في الأجل (وابتقوا الله) واخشوا الله في أكل الربا (لعلكم تفلحون) لكي تتجربوا من السخطة والعذاب (وابتقوا النار) اخشوا النار في أكل الربا (التي أعدت) خلقت (للكافرين) بالله (ومستحلى الربا) وأطيعوا الله (والرسول) في تحريم الربا (وفي تركه) (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا وتتجنبوا فلا تغضبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بادروا بالذنوب من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) وإلى جنة . بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (التقيين) الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا . ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقولون ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاملين) النفيظ (الكاملين) غيظهم المرددين حديثهم في أجوافهم (والمافين عن الناس) عن الملوكتين (والله يحب المحسنين) لأنه الملوكتين والأحرار . ثم نزل في رجل من الأنصار لأجل نظرة ولمسة وقبلة أصابها من امرأة الرجل التقى فقال (والذين إذا فعلوا فاحشة) معصية (أو ظلموا أنفسهم) بالنظرة واللمسة والقبلة (ذكروا الله) خافوا الله (فاستغفروا لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم (ومن يفرغ الذنوب) ذنوب التائب (إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا) من المعصية (وهم يعلمون) أنها معصية الله (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم) لذنوبهم (وجنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن

المعراج

ان کتب

(خالد بن قيس) دأب في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد خلت) قد مضت في الامم الذين مضوا (من قبلكم سنن) بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب (فسيروا في الارض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (المكذبين) بالرسول الذين لم يتوبوا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) وعظة ونهى (للتقين) الكفر والشرك والفواحش، ثم عزاها فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تنهوا) لا تضعفوا مع عدوكم (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد فليكن في الآخرة ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة (وأتمم الاعلون) آخر الامر لكم بالنصرة والدولة

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ إِنْ يَسْتَسْكِمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَبَلِّغْ
 الْآيَاتِ مُرَدًّا وَلَهَا بَيِّنَاتٌ لِّلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُخَيِّدَ مَنكُمْ شُهَدَاءَ
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلِيُخَيِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُخَيِّدَ الْكَافِرِينَ ۝
 أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
 الصَّابِرِينَ ۝ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَلْقَاهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَفَأَمِنَ مَن آتَى وَفُتِلَ أَنْفَلَتْهُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ فَلَن
 يُضَرَّهُ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَبْنَا مُؤَجَّلَاتٍ وَمَنْ هَرَدَتْ نَوَابُ الدُّنْيَا نُوَلِّوْهُمَا مِنْ مُرْدٍ
 نَوَابُ الْآخِرَةِ نُوَلِّوْهُمَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَّبِيٍّ قُتِلَ
 مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا
 أَسْدَكَا نَوَابُ اللَّهِ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا
 اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَنَبِّئْنَا قُلُودَنَا بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ وَالْقَوْمَ
 الْكَافِرِينَ ۝ فَآتَاهُمُ اللَّهُ نَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ نَوَابَ الْآخِرَةِ
 وَلِلَّهِ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُطِيعُوا الَّذِينَ

(إن كنتم) (إذ كنتم) (مؤمنين) أن النصر والدولة من الله (إن يمسكم قرح) (إن أصابكم جرح يوم أحد) (فقد مس القوم) (فقد أصاب أهل مكة يوم بدر) (قرح) (مثل) (مثل ما أصابكم يوم أحد) (وتلك الأيام) أيام الدنيا (تداولها بين الناس) بالدولة (تبدل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين) (وليعلم الله) (لكي يرى الله) (الذين آمنوا) في زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) (يكرم من يشاء منكم بالجهاد) (والله لا يحب الظالمين) (المشركين ودينهم ودولتهم) (وليخص الله) (لكي يغفر الله) (الذين آمنوا) بما يصيبهم في الجهاد (ويحق الكافرين) (هلك الكافرين في الحرب) (أم حسبتم) (أظننهم) (يامعشر المؤمنين) (أن تدخلوا الجنة) (بلا قتال) (ولما يعلم الله) (لم ير الله) (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد في سبيل الله (وليعلم الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل أن تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد (وأنتم تنظرون) إلى سيف

الكفار فانهمزتم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم ثم نزل في مآلهم لرسول الله ﷺ بلغنا يا نبي الله أنك قد قتلت فلذلك انهزمنا فقال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسول أفان مات) محمد (أو قتل) في سبيل الله (انقلبتم على أعقابكم أترجعون أأنتم إلى دينكم الأول) (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع إلى دينكم الأول (فلن يضرب الله) (فلن يضرب الله) (فلن ينقص الله رجوعه) شيئاً (وسيجزي الله الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تموت) يقول لامتوت نفس (إلا بإذن الله) بإرادة الله وقضائه (كنا با مؤجلا) مؤقنا كنا به أجله ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نوته منها) نعطة من الدنيا ما يريد وما له في الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نوته منها) نعطة من الآخرة ما يريد (وسيجزي الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وكأين من نبي) (وكم من نبي) (قاتل معه ربيون كثير) جموع كثيرة من الكفار (فما وهنوا) ما ضعف المؤمنون (لما أصابهم في سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال (وكأين من نبي) قتل معه ربيون كثير يقول كم من نبي قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فما وهنوا فما ضعف المؤمنون لما أصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم في طاعة الله (وما ضعفوا) عجزوا عن قتال عدوهم

(وما استكانوا) (ماذلوا لعدوهم) (وقال ما تضعفوا) (وما خضعوا لعدوهم) (والله يحب الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (إلا أن قالوا ربنا) (يا ربنا) (اعفر لنا ذنوبنا) (دون الكبائر) (ولإشرافنا في أمرنا) (بالعظام من ذنوبنا) (يعني الكبائر) (وثبت أقدامنا) في الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) (فآتاهم الله) (أعطاهم) (ثواب الدنيا) بالفتح والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) في الجنة (والله يحب المحسنين) المؤمنين في الجهاد (يا أيها الذين آمنوا) (يعني حذيفة وعمارا) (إن طيعوا الذين

كفروا) يعني كفبا وأصحابه (يردوكم على أعقابكم) يرجعوكم إلى دينكم الأول الكفر (فتنقلوا) فترجعوا (خاسرين) مغوبين بنعاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله (بل الله مولاكم) حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم (وهو خير الناصرين) أقرى الناصرين بالنصرة . ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال (سئل) سقذف (في قلوب الذين كفروا) كفار مكة (الرب) الخافة منكم حتى انهزموا (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا رسولا (ومأواهم) منزلهم (النار وبئس مأوى الظالمين) منزل الكافرين النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال (ولقد صدقكم الله وعده) يوم أحد (إذ تحسبهم) تقاتلونهم في أول الحرب (بإذنه) بأمره ونصرته (حتى إذا فشلتم) جبتم عن قتال العدو (وتنازعتم في الأمر) اختلفتم في أمر الحرب (وعصيتم) الرسول بترك المركز (من بعد ما أراكم ماتحبون) النصر والغنيمة (منكم) من الرماة (من يريد الدنيا) بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبول الغنيمة (ومنكم) من الرماة (من يريد الآخرة) بجهاده ووقوفه وهو عبدالله ابن جبر وأصحابه الذين تبوأ مكانهم حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) بالهزيمة وقلبهم عليكم (ليبتليكم) ليختبركم بمعصية الرماة (ولقد عفا عنكم) لم يستأصلكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) إذ لم يستأصلهم الرماة . ثم ذكر

لمعراضهم عن النبي ﷺ مخافة عدوهم فقال (لا تصعدون) أى يبعدون في الأرض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة (ولا تلون على أحد) لا تلتفتون إلى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوكم في أخراكم) من خلفكم بامعشر المؤمنين أنا رسول الله ففوا فلم تقفوا (فأتاكم غما بضم) زادكم الله غما على غم إشراف خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) ولكي لا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة (والله خير بما تعملون) في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) من العدو (نعاسا يغشى طائفة) أخذ طائفة (منكم) النعاس فنام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد أهتمهم أنفسهم) قد أخذتهم همه أنفسهم معتب ابن قشير المنافق وأصحابه لم يأخذهم النوم (يظنون بالله غير الحق) أن لا ينصر الله رسوله وأصحابه (ظن الجاهلية) كظنهم في الجاهلية (يقولون هل لنا لأمر) من النصرة والدولة (من شيء قل) يا محمد (إن الأمر) الدولة والنصرة

٥٨

الحجج الرابع

كفروا ويردوكم على أعقابكم فتنقلوا خاسرين . بل الله مولاكم وهو خير الناصرين . سئل في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وما أولئك النار من شوى الظالمين . ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أرتكم مما يحشون منكم من يبد الدنيا ومنكم من يبد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين . * إذ نصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأنتبكم عمتا بغيم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خير بما تعملون . ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة . نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهتمهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم وما لا يبذون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قبلنا ههنا قل لو كنتم في يوتكم لبرز في المدينة (لبرز) خرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل إلى مضاجعهم) إلى مقتلهم ومصارعهم بأحد (وليبتل الله) ليختبر الله (ما في صدوركم) بما في قلوب المنافقين .

(كله الله) بيد الله (يخفون في أنفسهم) يسهرون فيما بينهم (مالا يبذون لك) مالا يظهرون لك مخافة القتل (يقولون لو كان لنا من الأمر) من الدولة والنصرة (شيء ما قبلنا ههنا قل) يا محمد للمنافقين (لو كنتم في يوتكم) في المدينة (لبرز) خرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل إلى مضاجعهم) إلى مقتلهم ومصارعهم بأحد (وليبتل الله) ليختبر الله (ما في صدوركم) بما في قلوب المنافقين .

(وليمحص) ليبين (ما في قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر يعنى المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال (إن الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقي الجمعان) جمع محمد وجمع أبي سفيان (لأنما استترهم الشيطان) زين لهم الشيطان أن محمداً قتل فاهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر (بعض ما كسبوا) بتركهم المركز (ولقد عفا الله عنهم) إذ لم يستأصلهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (حليم) إذ لم يجعل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تكونوا) في الحرب (كالذين كفروا) في الدرع يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه في الطريق إلى المدينة (وقالوا لإخوانهم) المنافقين (إذا ضربوا في الأرض) إذا خرجوا مع أصحاب محمد في سفر (أو كانوا غزى) أو خرجوا في غزاة مع نبيهم (أو كانوا عندنا) في المدينة (ما ماتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في غزواتهم (ليجعل الله ذلك) يقول ليجمع الله ذلك (الطن حصرة) حزنا (في قلوبهم والله يبي) في السفر (ويميت) في الحضر (والله بما تعملون) تقولون (بعير) ولئن قتلتم في سبيل الله) يا معشر المنافقين (أو متم) في بيوتكم وكنتم محظنين (لغفرة من الله) لذنوبكم (ورحمة) من العذاب (خير) لكم (ما يجمعون) في الدنيا من الأموال (ولئن متم) في حضر أو سفر (أو قتلتم) في غزاة (لإلى الله تحشرون) بعد الموت (فما رحمة) فرحة (من الله لت لم) جانبك وجناحك (ولو كنت فظا) باللسان (غليظ القلب) غليظا بالقلب (لأنفضوا من حولك) لتفرقوا من عندك (فأف عنهم) عن أصحابك في شيء يكون منهم (واستغفر لهم) من ذلك الذنب (وشاورهم في الأمر) في أمر الحرب (فإذا عزم) صرفت على شيء (فأوكل على الله) بالنصر والدولة (إن الله يحب المتوكلين) عليه (إن ينصركم الله) مثل يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا يغلب عليكم أحد من عدوكم (ولأن يخذلكم) مثل يوم أحد (فن ذا الذي ينصركم) على عدوكم (من بعده) من بعد خذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة. ثم ذكر ظنهم بالنبي ﷺ أن لا يقسم لنا من الغنائم شيئا ولقيل ذلك تركوا المركز فقال (وما كان لنبي) ما جاز لنبي (أن يغفل) أن يخون أمته في الغنائم وإن قرأت أن يغفل يقول أن تخونه أمته (ومن يغفل) من الغنائم شيئا (يأت بما غل يوم

وَلِيُخَصَّ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٥٩ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ٦٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كُنَّا أَوْ عَدْنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَصْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُنْصِتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٦١ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمَّتُمْ لَغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ٦٢ وَلَئِنْ مُتِمَّتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ٦٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَنْتَ لَكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فُظَا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ٦٤ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَخَالِدُوا فِي أَرْضِ اللَّهِ يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ٦٥ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَّ وَمَنْ يَكُلَّ يَأْتِ بِغُلٍّ يُومُ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٦٦ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ مِنْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٦٧ هُمْ ذُرِّيَةُ

القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفي) توفر (كل نفس ما كسبت) بما عملت من الغلول وغيره (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفمن اتبع رضوان الله) في أخذ الجنس وترك الغلول (كن باء بسخط من الله) كن استوجب عليهم سخط الله بالغلول (وماواه) مصير الغال (جهنم وبئس المصير) صاروا إليه (هم درجات

عند الله (يقول لهم درجات عند الله في الجنة لمن ترك الغلول ودركات لمن غل) والله بصير بما يعملون) من الغلول وغيره ثم ذكر منته عليهم فقال (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم) إليهم (رسولا آدميا معروف النصب) من أنفسهم) قرشيا عربيا مثلهم (يتلوا) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأمر والنهي (ويذكهم) يطهرهم بالنوحيد من الشرك وبأخذ الزكاة من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (وإن كانوا من قبل) وقد كانوا من قبل بحىء محمد والقرآن (لئى ضلال مبين) لئى كفر بين ثم ذكر مصيبتهم يوم أحد فقال (أولما أصابكم مصيبة) يقول حين أصابكم مصيبة يوم أحد (قد أصبتم) أهل مكة يوم بدر (مثلما) مثل ما أصابكم يوم أحد (قلتم أنى هذا) من أين أصابنا هذا ونحن مسلمون (قل) يا محمد (هو من عند أنفسكم) بذنوب أنفسكم بترككم المركز (إن الله على كل شيء) من العقوبة وغيرها

الجزء الرابع

٦٠

عند الله والله بصير بما يعملون ﴿٦٠﴾ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لأبلى ضلال مبين ﴿٦١﴾ أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير ﴿٦٢﴾ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فياذن الله وليعلم المؤمنين ﴿٦٣﴾ وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم أنموا أو ادفعوا قالوا لو نعلم ثم قلنا لا تبعناكم إلى أحد هم للكفر يومئذ أقرب منهم الإيمان والمؤمنين وقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين يقولون بأفواههم بألسنتهم (ما ليس في قلوبهم) صدق ذلك (والله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم الذين قالوا لإخوانهم (المنافقين بالمدينة) وقعدوا عن الجهاد (لو أطاعونا) يمتحنون محمدا وأصحابه بالعود في المدينة (ما قتلوا) في غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادعوا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم (ولا تحسبن) لا تظنن (الذين قتلوا في سبيل الله) يوم بدر ويوم أحد (أمواتا) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كالأحياء (عند ربهم يرزقون) التحف (فرحين) معجبين (بما آتاهم الله) بما أعطاهم الله (من فضله) من كرامته (ويستبشرون) بعضهم ببعض (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من إخوانهم الذين في الدنيا أن يلحقوا بهم لأن الله بشرهم بذلك (ألا خوف عليهم) إذا خاف غيرهم (ولا هم يحزنون)

إذا حزن غيرهم (يستبشرون بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وأن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا لله بالطاعة (والرسول) بالموافاة إلى بدر الصغرى (من بعد ما أصابهم الفرج) الجرح يوم أحد (للذين أحسروا) وافترا

منهم) مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى (واتقوا) معصية الله ومخالفة الرسول (أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة . ونزل فيهم أيضا (الذين قال لهم الناس) نعيم بن مسعود الأشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) باللطيمة ، واللطيمة سوق في قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج إليهم (فزادهم إيمانا) جراءة بالخروج إليهم (وقالوا حسبا الله) ثقتا بالله (ونعم الوكيل) الكفيل بالنصرة (فانقلبوا) رجعوا (بنعمة من الله) بواب من الله (وفضل) ربح مما تسرقوا به من السوق ويقال غنيمة (لم يمسسهم) لم يصبهم في الذهب والمجىء (سوء) قتال وهزيمة (واتبعوا رضوان الله) في الموافقة مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو من (عظيم) بدفع العدو عنهم (إنما ذلكم الشيطان) الذي خوفكم الشيطان يعنى نعيم بن مسعود ساء الله شيطانا لأنه كان تابعا للشيطان ولوسوسته (بخوف أوليائه)

يقول يخوفكم بأوليائه الكفار (فلا تخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (إن كنتم مؤمنين) إذ كنتم مصدقين بأخباره ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يغمك (الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) أى مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (لهم) لن يضروا الله (لن ينقصوا) الله مسارعهم في الولاية مع اليهود (شيئا يريد الله) أراد الله (أن لا يجعل لهم) لليهود المنافقين (حظا) نصيبا (في الآخرة) في الجنة (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد ما يكون (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان هم المنافقون (لن يضروا) الله (لن ينقصوا) الله باختيارهم الكفر (شيئا) ولهم عذاب أليم (وجيع يخلص وجهه إلى قلبهم) ثم ذكر لإمالة لهم في الكفر فقال (ولا يحسن الذين كفروا) لا يظن اليهود (أنما نملى لهم) نملهم ونعطهم من الأموال والأولاد خير لأنفسهم (أنما نملى لهم) ونعطهم من الأموال والأولاد (ليزدادوا إثمًا) ذنبا في الدنيا ودركات في الآخرة (ولهم عذاب مهين) يهانون به يوما فيوما وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله « ولا يحزنك » إلى ههنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أنت تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال (ما كان الله ليزر المؤمنين) والكافرين (على ما أنتم عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كائنا والكافر مؤمنا إن كان في قضائه كذلك (حتى يميز الحديث من الطيب) الشق من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق

مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ۝ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ فَمِنْهُمْ مُّسْتَسِيمٌ ۝ وَأَتَابَعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُوْخِوْهُ وَلِيَاءُهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا رَبَّكُمْ تَمُؤْمِنِينَ ۝ وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَإِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيْزَادَ فِي أَلْمَامِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ مَّا كَانَاللَّهُ لِيُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنَّهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَاَتَمُّوْا بِاللَّهِ وَرُسُلَهُ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا أَنَّهُمْ آلَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرُّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَحْمِلُوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَهُمْ ۝ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

من المخلص (وما كان الله ليطلعكم) يا أهل مكة (على الغيب) على ذلك حتى تعملوا من يؤمن ومن لا يؤمن (ولكن الله يجتبي) يصطفى (من رسله من يشاء) يعنى بمحمد فطلعه على بعض ذلك بالوحي (فأتموا بالله ورسله) وبجملة الرسل والكتب (وإن تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ثم ذكر بخلافه يعنى اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا يحسن) لا يظن (الذين يبخلون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما يحلوا به) من المال يعنى الذهب والفضة طوقا من النار في عنفهم (يوم القيامة) والله ميراث السموات والأرض (خزائن السموات المطر والأرض النبات ويقال يموت أهل السنوات والأرض ويبقى الملك الواحد القهار) وما يعملون) من البخل والسخاء (خير) ثم ذكر مقالة اليهودى فبحاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد إن الله فقير يطلب منا القرض فقال (لقد سمع الله .

قول الذين قالوا) يعنى فخاص بن عازوراء وأصحابه (إن الله فقير) محتاج يطلب منا القرض (ونحن أغنياء) ولا محتاج إلى قرضه (سنكتب ما قالوا) ستحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة (وقتلهم الأنبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الأنبياء (بغير حق) بلا جرم (ونقول ذو قوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) علمت (أيديكم) في اليهودية (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذكم بلا جرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا يعنى اليهود (إن الله عهد إلينا) أمرنا في الكتاب (ألا تؤمن لرسل) أن لا تصدق أحدا بالرسالة (حتى يأتينا قربان تأكله النار) يعنون حتى يأتينا بنار تأكل القربان كما كانت في زمن الأنبياء (قل) يا محمد (قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات) بالأمم والنهى والعلامات (وبالذى قلتم) من القربان زكربا ويحيى وعيسى (فلم تلتصموا) يحيى وزكربا وقد كان القربان في زمانهم (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم فقالوا آباؤنا الأنبياء زورا

الحق الزائف

٦٢

فقال الله (فإن كذبوك) يا محمد بما قلت لهم فلا تحزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاءوا بالبينات) بالأمم والنهى وعلامات النبوة (والزبر) ويحرق كتب الأولين (والكتاب المنير) المبين للحلال والحرام ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال (كل نفس) منفسه (ذاقة الموت) تذوق الموت (وإنما توفون) توفون (أجوركم) ثواب أعمالكم (يوم القيامة) فمن زحزح (عزل ونهى) وأبعد (عن النار) بالنوحيد والعمل الصالح (وأدخل الجنة) فقد فاز (بالجنة) وما فيها ونجا من النار وما فيها (وما الحياة الدنيا) ليس مافى الدنيا من النعيم (للامتاع الغرور) إلا كمتاع البيت فى بقاءه مثل الخنزف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنبى ولاصحابه فقال (لتبطلن) لتختبرن (فى أموالكم) فى ذهاب أموالكم (وأنفسكم) وفيما يصيب أنفسكم من الأمراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعنى اليهود والنصارى الشتم والظلم والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعنى مشركى العرب أيضا (أذى كثيرا) بالاشتم والضرب والظلم والقتل والكذب والزور على الله (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله فى الأذى (فإن ذلك) الصبر والاحتمال (من عزم الأمور) من خير الأمور وحزم أمورهم يعنى المؤمنين ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب أعطوا الكتاب بيان صفة نبيه ونعته فقال (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب)

أعطوا الكتاب يعنى التوراة والإنجيل (لتبينته) صفة محمد ونعته (لأناس) ولا تكتمونه) لا تكتمون صفة محمد ونعته فى الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعبدوه (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعملوا به (واشتروا به) بكتمان صفة محمد ونعته فى الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (فبئس ما يشترون) يحتارون لأنفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعته ثم ذكر طلبهم الشاء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعنى اليهود فقال (لاتحسن) لاتظن يا محمد (الذين يفرحون بما آتوا) بما غيروا صفة محمد ونعته فى الكتاب (ويحبون أن يحمدا) بما لم يفعلوا يحبون أن يقال فيهم الخير ولا خير فيهم أن يقولوا هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمفازة) بمباعدة (من العذاب ولهم عذاب أليم) وجيع (ولله ملك)

الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا ۝ إِذَا اسْتَطَاعُوا ۝ وَقَعُودًا ۝ إِذَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا قِيَامًا ۝ وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ۝ وَيَنْفَكُّونَ فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطُلًا ۝ تُسَبِّحُكَ قِيَامًا وَعَدَابَ
النَّارِ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ رَفَقَةً ۝ أَخْرَجْتَهُ ۝ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ۝ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُبَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ
فَأَمَّا رَبَّنَا فَأَعْفُوْنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ
۝ رَبَّنَا وَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ إِنَّكَ
لَا تَخْلِفُ الْوَعْدَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلٌ مِنْكُمْ
مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَمْرٍ ۝ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۝ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا ۝ وَفُتِلُوا ۝ الْأَكْفَرُونَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَا دُخْلَانَهُمْ جَنَّتٍ ۝ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۝ وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۝ لَا يَغْنَبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝
مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۝ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ ۝ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا ۝ لَا يَمُرُّ مِنْ تَحْتِهَا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (خزائن السموات بالأمطر والأرض بالنبات) والله على كل شيء (قادر) ثم
بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم اتتنا بآية يا محمد على ما تقول فقال (إن في خلق السموات) إن فيما خلق في السموات من الملائكة
والشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفي خلق الأرض وما في الأرض من الجبال والبحور والشجر والدواب (واختلاف
الليل والنهار) وفي تقابل الليل والنهار (آيات) لعلامات لوحدايته (لأولي الأبواب) لذرى العقول من الناس ثم نعمتهم فقال (الذين
يذكرون الله) يعملون لله (قياما) إذا استطاعوا (وقعودا) إذا لم يستطيعوا قياما (وعلى جنوبهم) إذا لم يستطيعوا قياما وقعودا
(ويتفكرون في خلق السموات والأرض) من العجائب (ربنا) يقولون يا ربنا (ما خلقت هذا باطلا) جزافا (سبحانه) زهوا الله
(فقنا عذاب النار) أدفع عنا عذاب النار (ربنا) يقولون
يا ربنا (إنك من تدخل النار فقد أخزيت) أهنته
(وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع مما
يراد بهم في الآخرة والدنيا (ربنا) ويقولون يا ربنا
(إننا سمعنا مناديا) يعزرون محمدا (ينادى بالإيمان) بدء و
إلى التوحيد (أن آمنوا بربكم فآمنوا) ربنا بك وبكنا بك
ورسولك (فاعفونا ذنوبنا) الكبائر (وكفر) تجاوز
(عنا سيئاتنا) دون الكبائر (وتوفنا مع الأنبياء)
أقبض أرواحنا على الإيمان واجمعنا مع أرواح النبيين
والصالحين (ربنا) ويقولون يا ربنا (وآت) أعطنا
(ما وعدتنا على رسلك) يعنى محمدا (ولا تخزنا) لا تعذبنا
(يوم القيامة) كما تعذب الكفار (إنك لا تخلف الوعد)
البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين (فاستجاب لهم
ربهم) فيما سألوه فقال (أنى لا أضيع) لا أبطل (عمل
عامل منكم) ثواب عامل منكم (من ذكر أو أنى
بعضكم من بعض) إذا كان بعضكم على دين بعض
وأولياء بعض ثم بين كرامته للهاجرين فقال (فالذين
هاجروا) من مكة إلى المدينة مع النبي عليه الصلاة
والسلام وبعد النبي (وأخرجوا من ديارهم) أخرجهم
كفار مكة من منازلهم بمكة (وأودوا في سبيل)
في طاعتي (وقاتلوا) العدو في سبيل الله (وقتلوا) حتى
قتلوا في الجهاد مع نبي الله (لا كفرون عنهم سيئاتهم)
ذنوبهم في الجهاد (ولادخلتهم جنات) بساتين (تجري
من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار
الحز والماء والعسل واللبن (ثوابا من عند الله) جزاء
لهم من الله (والله عنده حسن الثواب) المرجع الصالح
أحسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبتهم عنها وبقاء الآخرة وختم على طلبها فقال (لا يغرنك) يا محمد خاطب به محمدا وعن أصحابه
(تغلب الذين كفروا في البلاد) ذهاب اليهود والمشركين ومجيئهم في التجارة (متاع قليل) منفعة يسيرة في الدنيا (ثم مأواهم) مصيرهم
(جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (تكن الذين اتقوا ربهم) يقول والذين وحدوا ربهم بالنوبة من الكفر (لهم جنات) بساتين
(تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الحز والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يمر تون
ولا يخرجون (نولا) ثوابا (من عند الله

المجلد الرابع

السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلما
مدينة وكلمايتها ثلاثة آلاف وتسعمائة
وأربعون وحروفها ستة عشر ألفا
وثلاثون حرفا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يأيها الناس) عام وقد يكون خاصا (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (الذى خلقكم) بالتناسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها (وخلق منها) من نفس آدم (زوجها) حواء (وبث منها) خلقا بالتوالد من آدم وحواء (رجالا كثيرا ونساء) خلقا كثيرا ذكرا وأُنثى (واتقوا الله) أطيعوا الله (الذى تسألون به) بحق الله الحوائج والحقوق بعضكم من بعض (والأرحام) بحق القرابة والأرحام لأن قرنت بنصب الميم يقول وصلوا الأرحام ولا تقطعوا ما عطوفة إلى قوله واتقوا الله (لأن الله كان عليكم رقيبا) حفيظا يسألكم عما أمركم من الطاعة وصلة الأرحام (وأتوا اليتامى) أعطوا اليتامى (أموالهم) التى عندكم بعد الرشد والبلاغ (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) يعنى لا تأكلوا أموالهم الحرام وتتركوا أموالكم الحلال (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) أى مع أموالكم بالتخليط (إنه كان) يعنى أكل مال اليتيم ظلما (حوبا كبيرا) ذنبا عظيما عند الله بالعقوبة نزلت في رجل من غطفان

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَبَرٌ لَّا تُنْزَرُ ۖ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَلِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِبَايَاتِ اللَّهِ
ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ رَّيْمٌ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٦٠﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَصْحَابُ رِجَالٍ أَوْ صَابِرِينَ أَوْ رَاغِبِينَ أَوْ أُنْقُذَ اللَّهُ لَكُمْ نَفْسًا ۖ

سُورَةُ النِّسَاءِ مَائِيَّةٌ

وآياتها ١٧٦ نزلت بعد المتعنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي الَّذِي
نَسَاءَ لَوْ نَبْهَ وَأَلَّا حَامِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ وَأَوَّلُ آيَةٍ لِي
مُؤَلِّمَهُمْ وَلَا تَنبَذُوا الْحَبِثَ بِالْظَّيْبِ وَلَا تَكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى
مُؤَلِّمِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ خَوْبًا كَبِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ تَفْشُوا فِي آيَاتِي
أَخْبِرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ مِنْكُمْ ۚ وَتِلْكَ وَرَبِّعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ
تَفْشُوا فَوَاحِدَةٌ ۚ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقُولُوا ۝ وَأَوَّلُ
نِسَاءٍ صَدَقْنَهُنَّ بَخْلَةٍ ۚ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ نَفْسًا فَكُلُوهُ

كان عنده مال كثير لابن أخ له يقيم فلما نزلت هذه الآية قالوا نعوذ باليتامى مخافة الإثم فأُنزل الله (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) أن لاتعدلوا بين اليتامى في حفظ الأموال فكنذلك خافوا أن لاتعدلوا بين النساء في النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ماشاءوا تسماً أو عشراً وكان تحت قيس ابن الحرث ثمان نسوة فهام الله عن ذلك وحرّم ما فوق الأربعة فقال (فانسكحوا ما طاب لكم) فتزوجوا ما أحل الله لكم (من النساء مئى وثلاث ورباع) يقول واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً لايزاد على ذلك (فإن خفتم ألا تعدلوا) بين أربع نسوة في القسمة والنفقة (فواحدة) فتزوجوا امرأة واحدة حرة (أو ما ملكت أيمانكم) من الإماء لاقسمة لهن عليكم ولاعادة لكم عليهن (ذلك) تزويج الواحدة (أدنى) أخرى (أن لاتعدلوا) لا تميزوا ولا تجوزوا بين أربع من النساء في القسمة والنفقة (آتوا) أعطوا (النساء صدقاتهن) مهرهن (علة) هبة لمن من الله فريضة عليكم (فإن طاب لكم عن شيء منه) فإن أحل لكم من المهر شيئاً (نفساً) بطيبة النفس (فكلوه)

هنيئاً (مرثياً) بلا إثم (بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا تزوتوا السفهاء) لا تعلموا الجهال بموضع الحق من النساء والأولاد (أموالكم التي جعل الله لكم قياماً) معاشاً (وارزقوهم فيها) أطمعهم فيها (واكسوم) وكزنوا أنتم القراءون على ذلك فإنكم أعلم منهم في النفقة والصدقة بموضع الحق (وقولوا لهم) إن لم يكن لكم شيء (قولوا معروفاً) عدة حسنة أى سأكسو وسأعطي (وابتلوا اليتامى) اختبروا عقول اليتامى (حتى إذا بلغوا النكاح) الحلم (فإن أنستم منهم رشداً) صلاحاً في الدين وحفظاً في المال (فادفعوا إليهم أموالهم) التي عندكم (ولا تأكلوها إسرافاً) في المعصية حراماً (وبداراً) مبادرة كبر ليقم إلى أكلها الأول فالأول (أن يكبروا) مخافة أن يكبروا فيمنعوكم من ذلك (ومن كان غنياً) عن مال اليتيم (فليستغف) بغناه عن مال اليتيم ولا يرزأ أى لا يتقص منه شيئاً (ومن كان فقيراً) محتاجاً (فليأكل) من الذي له (بالمعروف) بالتقدير

لكي لا يحتاج إلى مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بقدر ما يعمل في مال اليتيم ويقال ليأكل بالمعروف بالقرض ليرد عليه (فإذا دفعتم إليهم أموالهم) بعد الرشد والبلوغ (فأشهدوا عليهم) عند المدفع (وكفى بالله حسيباً) شهيداً نزلت في ثابت بن رفاعه الأنصاري ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لأنهم كانوا لا يعطون النساء والصبيان من الميراث شيئاً فقال (للرجال نصيب) حظ (عما ترك الوالدان والأقربون) في الرحم (ولللنساء نصيب عما ترك الوالدان والأقربون) في الرحم (عما قل منه أو كثر) يقول إن كان الميراث قليلاً أو كثيراً (نصيباً مفروضاً) حظاً معلوماً قليلاً كان أو كثيراً ولم يبين كم هو ثم بين بعد ذلك . نزلت في أم حنيفة وبناتها كان هن عم لا يعطيهن شيئاً (وإذا حضر القسمة) عند قسمة الميراث (أولوا القربى) قرابة الميت الذي ليس بوارث (واليتامى) يتامى المؤمنين قبل القسمة (والمساكين) مساكين المؤمنين (فارزقوهم منه) أعطوهم من الميراث شيئاً قبل القسمة (وقولوا لهم) إن لم يكن الوراث بالغا (قولوا معروفاً) عدة حسنة أى سأوصيه حتى يعطيك شيئاً (وليخش الذين) يحضرون المريض ويأمرون أن يوصى أكثر من الثلث على أولاد المريض الضيعة بعد موته (لو تركوا من خلفهم) بعد موتهم (ذرية ضعافاً) عجرة عن الحيلة (خافوا عليهم) الضيعة وكذلك خافوا على أولاد الميت ويقال مرا الميث لما كنت أمراً لنفسك ولتخش على ضيعة أولادهم كما تخشى على ضيعة أولادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له أعط

٦٥

سورة النساء

هَيْئَةً تَمَرُّكَ ۖ وَلَا تَزُولُ السُّفَهَاءُ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِظْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيبًا ۚ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۚ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَليُخْشَ الَّذِينَ لَوْ رَزَقُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۚ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ

مالك لفلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ولا يترك لأولاده شيئاً فهناهم الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه فوق الثلث (وليقلوا) للريض (قولوا سديداً) عدلاً في الوصية (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) غصباً (إنما يأكلون في بطونهم نارا) يعني حراماً ويقال يجعل في بطونهم نارا يوم القيامة (وسيصلون سعيراً) نارا وقوداً في الآخرة نزلت في حفظة بن شمر دل ثم بين نصيب الذكر والأنثى في الميراث فقال (يوصيكم الله) يبين الله لكم (في أولادكم) في ميراث أولادكم بعد موتكم (لذكر مثل حظ الأنثيين) نصيب الأنثيين (فإن كن نساءً) بنات ولد الصلب (فوق اثنتين) ابنتين أو أكثر من بعد ذلك (فلهن ثلثا ما ترك) من المال (وإن كانت ابنة واحدة فلها النصف) من المال (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك) من المال (إن كان له) لليت (ولد) ذكر أو أنثى (فإن لم يكن له) لليت (ولد) ذكر أو أنثى .

(وورثه أبواه فلا يملك الثلث) وما بقي فلأب (فإن كان له) لليت (لاخوة) من الأب والأم أو من الأب أو من الأم (فلا يملك السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين) من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث (آباؤكم وأبناؤكم لا تدرسون) أنتم في الدنيا (أيهم أقرب لكم نفعا) في الآخرة في الدرجات ويقال في الميراث (فريضة من الله) عليكم بقسمة الموارث (إن الله كان علما) بقسمة الموارث (حكما) فيما بين نصيب الذكر والأنثى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) من المال (إن لم يكن لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم (فإن كان لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن) من المال (من بعد وصية يوصي بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث (ولهن الربع مما تركن) من المال (إن لم يكن لهن ولد) ذكر أو أنثى

الجزء الرابع

٦٦

منهن أو من غيرهن (فإن كان لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركن) من المال (من بعد وصية توصون بها أو دين) من بعد قضاء دين عليكم من المال واستخراج وصية توصون بها إلى الثلث (وإن كان رجل لا ولد له ولا والد له ولا قرابة له من الولد أو الوالد (يورث كلالة) يورث ماله إلى كلالة والكلالة هي الإخوة والأخوات من الأم (أو امرأة) أو كانت امرأة مثل ذلك ويقال للكلالة ما خلا الولد والوالد ويقال للكلالة هي المال الذي لا يرثه والد الولد (وله) لليت (أخ أو أخت) من أمه (فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) الذكر والأنثى فيه سواء (من بعد وصية يوصي بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليه واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث (غير معنار) للورثة وهو أن يوصي فوق الثلث (وصية من الله) فريضة من الله عليكم قسمة الموارث (والله عليم بقسمة الموارث) حكيم فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة في قسمة الموارث لا يجعلكم بالعقوبة (تلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (ومن يطع الله ورسوله) في قسمة الموارث (يدخله جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والمصل واللبن (خالدين فيها) يكون خالدا في الجنة لا يموت ولا يخرج منها (وذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة بالجنة (ومن يعص الله ورسوله) في قسمة الموارث (ويتم حدوده) يتجاوز أحكامه وفرائضه بالميل والجور (يدخله نارا خالدا فيها) دائما في النار إلى

وورثته أبواه فلا يملك الثلث فإن كان له إخوة فلا يملك السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين، آباؤكم وأبناؤكم لا تدرسون أنتم في الدنيا أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان علما حكما ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين ولهن الربع مما تركن إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركن من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ وأخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حكيم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويبعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين والذين يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا بها حتى يكونوا في البيوت فاحبسوهن في السجون حتى يتوفاهن الموت يمتن في السجن (أو يجعل الله لهن سبيلا) والنار

بأشهادها

ماشاء الله (وله عذاب مهين) بهان به ويقال شديد (واللاتي يأتين الفاحشة) يعني الزنا (من نسائكم) من حرائكم المحصنات (فاستشهدوا عليهن) على العورتين (أربعة منكم) من أحراركم (فإن شهدوا) كأيبنفي (فاحبسوهن في البيوت) فاحبسوهن في السجن (حتى يتوفاهن الموت) يمتن في السجن (أو يجعل الله لهن سبيلا) مخرجا بالرجم فلتسبح حبس المحصنة بالرجم (واللذان

من الرضاغة وأمهات نسائكم) اللاتي دخلتم ببناهن أو لم تدخلوا بهن سواء حرام عليكم (وربائكم) بنات نساءكم (اللاتي في حجبكم) ربيتم في بيوتكم (من نساءكم اللاتي دخلتم بهن) بأمهاتهن (فإن لم تكونوا دخلتم بهن) بأمهاتهن (فلا جناح عليكم) أن تزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن (وحلائل أبنائكم) نساء أبنائكم (الذين من أصلابكم) وهم ولد فراشكم (وأن تجمعوا بين الأختين) بالنكاح حرتين أو أمتين (إلا ما قد سلف) سوى ما قد مضى في الجاهلية (إن الله كان غفورا) فيما كان منكم في الجاهلية (رحما) فيما يكون منكم في الإسلام إذا تيمم (والمحصنات) ذوات الأزواج (من النساء) حرام عليكم (إلا ما ملكت أيمانكم) من السبايا فإنهن حلال لكم وإن كان أزواجهن في دار الحرب بعد ما استبرأتم أرحامهن بحیضة (كتاب الله عليكم) في كتاب الله عليكم حرام الذي سميت لكم (وأحل لكم ما وراء ذلكم)

سوى ما قد بينت لكم تحريمه (أن تتبغوا) تزوجوا

٦٨

الزواج

مِّنَ الرِّضْعَةِ وَأُمَّهُنَّ نِسَاءُكُمْ وَأَزْوَاجُهُنَّ الَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَلَا حِيلَ بِنِسَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَسْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَمَا بَيَّنَّا لِلَّهِ عَلَيْهِمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمُ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرَ مُسِفِّحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمِنْهُنَّ الْمُؤْمِنَاتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِأَرْزَائِهِنَّ وَالْوَهْنُ جُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٌ غَيْرُ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْرُوهَا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِينَ فِيكُمْ وَيُؤْتِيَ كُلَّ شَيْءٍ حَقَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ * وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُبَيِّنَ لَكُمْ

(بأموالكم) إلى الأربع ويقال أن تشتروا بأموالكم من الإماء ويقال أن تبغوا بأموالكم أن تطلبوا بأموالكم فروجهن وهي المتعة وقد نسخت الآن (محصنين) يقول كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير زانيين بلانكاح (فما استمتعتم) استمتعتم (به منهن) بعد النكاح (فآتوهن فاعطوهن) (أجورهن) مهورهن كاملة (فريضة) من الله عليكم أن تعطوا المهر تاما (ولا جناح عليكم) ولا حرج عليكم (فما تراضيتن به) فيما تقصصون وتريدون في المهر بالتراضي (من بعد الفريضة) الأولى التي سميت لها (إن الله كان عليا) فيما أحل لكم المتعة (حكما) فيما حرم عليكم المتعة (ومن لم يستطع منكم طولا) من لم يجد منكم مالا (أن ينكح المحصنات) الحرائر المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم تزوجوا عما ملكت أيمانكم (من فتيانكم المؤمنات) من الولائد اللاتي في أيدي المؤمنين (والله أعلم بآيمانكم) يستقر قلوبكم على الإيمان (بعضكم من بعض) أي كلكم أولاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم ببعض (فانكحوهن) تزوجوا الولائد (بأذن أهلهن) مالهكن (وآتوهن) أعطوهن يعني الولائد (أجورهن) مهورهن (بالمعروف) فوق مهر البغي (محصنات) يقول تزوجوا الولائد المتعففات (غير مسافحات) غير معلنات بالزنا (ولا متخذات أخدان) فلا يكون لها خليل يزي بها في السر (فإذا أحصن) تزوجن الولائد (فإن آتين بفاحشة) بزنا (فعليهن) على الولائد (نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) الجلد (ذلك) تزوج الولائد حلال (لمن

خشى العنت منكم) الزنا والفجور منكم (وأن تصبروا) عن نكاح الولائد (خير لكم تكون أولادكم أحرارا) والله غفور) فيما يكون منكم من الزنا (رحيم) حين رخص لكم تزوج الولائد عند الضرورة (يريد الله ليعين لكم) ما أحل لكم ويقال إن الصبر عن تزوج الولائد خير لكم من التزوج (ويهديكم) بين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب وكان عليهم حرام تزوج الولائد (ويتوب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية (والله عليم) باضطراركم إلى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة (والله يريد أن يتوب عليكم) أن يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الأخوات من الأب (ويريد الذين يتبعون

الشبهات) الزنا ونكاح الأخوات من الأب وهم اليهود (أن تملوا ميلا عظيم) أن تخطئوا خطأ عظيما بنكاح الأخوات من الأب لقولهم إنه حلال في كتابنا (يريد الله أن يخفف عنكم) أن يهون عليكم في تزوج الولائد عند الضرورة (وخلق الإنسان ضعيفا) لا يصبر عن أمر النساء (بأيها الذين آمنوا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك (إلا أن تكون تجارة) إلا أن يترك بعضكم على بعض في الشراء والبيع والمحابة (عن تراض) بتراض (منكم ولا تتقنلوا أنفسكم) بعضكم بعضا بغير حق (إن الله كان بكم رحيمًا) حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضا (ومن يفعل ذلك) القتل واستحلال المال (عدوانا) اعتداء (وظلما) وجورا (فموف نصليه) ندخله (نارا) في الآخرة وهذا وعيدله (وكان ذلك) الدخول والعذاب (على الله يسيرا) هينا (إن تجتنبوا) إن تركوا (كبارا ما تنهون عنه) في هذه السورة (تكفر عنكم سيئاتكم) ذنوبكم دون الكبائر من جماعة إلى جماعة ومن جمعة

سورة النساء

٦٩

الشَّهَوَانِ أَنْ يَسْأَلُوا مِثْلَ عَظِيمٍ ﴿٦٠﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ
الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٦١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
الْبَطْلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٢﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ
نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٦٣﴾ إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَارَ مَا نَهَوْنَا
عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَالَ كَرِيمًا ﴿٦٤﴾ وَلَا تَتَّبِعُوا
مَا أَفْضَلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا
وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
وَالَّذِينَ عَقَدْنَا أَيْمَنُكُمْ فَكَانُواهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٦٦﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا أَفْضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَلِيلٌ حَظٌّ لَّأَعْيُنٍ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي
الْمَضَاجِعِ وَاصْبِرُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا كَرِيمًا ﴿٦٧﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِمَا

وحكما من أهلها) من أهل المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمها هي أو مظلومة (إن يريد) الحكمان (إصلاحا) بين المرأة والرجل (يوفق الله بينهما) بين الحكيم المرأة والرجل (إن الله كان عليا) بموافقة الحكيم ومخالفتها (خبيرا) بفعل المرأة والرجل نزلت من قوله الرجال قوامون على النساء إلى ههنا في بنت محمد بن سلة بلطمة لطمها زوجها أسعد بن الربيع قيل لسبب عصيانها في المضاجع فطلبت من النبي ﷺ قصاصها من زوجها فنهاها الله عن ذلك (واعبدوا الله) وحدوا الله (ولا تشركوا به شيئا) من الأوثان (وبالوالدين إحسانا) براهما (وبذي القربى) أمر بصلة القرابة (واليتامى) أمر بالإحسان إلى اليتامى وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار ذي القربى) جار بيتك وبنه قرابة له ثلاثة حقوق حق الإسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الأجنبي

الحكمة السابعة

٧٠

وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يَرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۝ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنِبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ وَيَأْتُمُونَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ وَيَكُونُونَ مَعَ أَهْلِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْزَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّبِينًا ۝ وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ۝ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ۝ إِنَّا لِلَّهِ لَا يَظْلُمُ شَيْئًا ذَرَّةً وَإِن تَلَّ حَسَنَةً بَضْعُهَا فَوَئُوبٌ مِّنْ ذُنُوبِهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ۝ يَوْمَ يُؤْذِي الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَا تُنصَرُ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۝ وَإِن كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ

فلم

من قوم آخرين له حقان حق الإسلام وحق الجوار (والصاحب بالجنب) الرفيق في السفر له حقان حق الإسلام وحق الصفة ويقال للصاحب بالجنب المرأة في البيت أمر بالإحسان إليها (وابن السبل) أمر بإكرام الضيف والضيف ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك فهو صدقة (وما ملكت أيمانكم) أمر بالإحسان إلى الخدم من العبد والإماء (إن الله لا يحب من كان مختالا في مشيته (غفورا) نعم الله بطرا متكبرا على عباده (الذين يخلون) هم الذين يتخلون بكتبان صفة محمد ونمته كعب وأصحابه (ويأمرؤن الناس بالخير) بالكتبان (ويكتمون ما آتاهم الله ما بين الله لهم في الكتب (من فضله) من صفة محمد ونمته (وأعزدنا للكافرين) للهود (عذابا مهينا) جهنم به (والذين) وهم رؤساء اليهود (ينفقون أموالهم رياء الناس) ضيعة للناس حتى يقولوا لهم على سنة إبراهيم ويتفضلون بأموالهم ويعطون (ولا يؤمنون بالله) وبمحمد والقرآن (ولا باليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وبنعيم الجنة (ومن يكن الشيطان له قرينا) معينا في الدنيا (فساء قرينا) بشن القرن له في النار (وماذا عليهم) على اليهود ولم يكن عليهم شيء (لو آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وبنعيم الجنة (وأنفقوا عما رزقهم الله) أعطاهم الله من المال في سبيل الله (وكان الله بهم) باليهود ومن يؤمن ومن لا يؤمن منهم (عليها) إن الله لا يظلم متقال ذرة) لا يترك من عمل الكافر متقال ذرة لينفعه في الآخرة ويرضى به خصاءه (وإن تلك حسنة) للثمن المخلص بعد رضا الخصاء (بضاعتها) من واحدة إلى عشرة (ويؤت) ويعط (من لدنه) من

عنده (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (فكيف) يصنع الكفار (إذا جئنا من كل أمة) قوم (بشهادة) بنى يشهد عليهم بالبلاغ (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهيذا) ويقال لأمتك شهيذا من كيا معدلا مصدقا لهم لأن أمتهم يشهدون للأنبياء على قومهم إذا جحدوا (يومئذ) يوم القيامة (يؤد) يتقى (الذين كفروا) بالله (وعصوا الرسول) بالإجابة (لو تسوى بهم الأرض) أى يصيرون ترابا مع الهائم (ولا يكتمون الله حديثا) لم يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين، ونزل في أصحاب محمد قبل تحريم الخمر قوله (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقربوا الصلاة) في مسجد النبي ﷺ مع النبي عليه الصلاة والسلام (وأنتم سكارى) نشاوى (حتى تعلموا ما تقولون) ما يقرأ أمامكم في الصلاة (ولا جنبا) لاتأثروا المسجد جنبا (إلا عابري سبل) إلا مارى الطريق فيما لا بد لكم (حتى تغسلوا) من الجنابة (وإن كنتم مرضى) جرحى (أو على سفر) أو جاء أحد منكم من الغائط (أو لامستم النساء) أو جامعتم النساء

فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَسَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴿١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
 يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ وَإِمْرِدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا السَّبِيلَ ﴿٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْمَالِكُمْ
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٣﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ
 الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ
 وَرَأَيْتَنَا بِالْأَيْمَنِهِمْ وَطَعْنَا فِي أَلْيَدِهِمْ وَلَوَّاهُمْ فَأَلْوُفَعْنَا وَأَطَعْنَا
 وَأَسْمَعُ وَانْظُرْنَا لَكَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَفْوَءَ وَلَكِنْ لَقَدْ هَمَمْتُ لَكُمُوهُمْ
 فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِنُزُلِنَا
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا
 أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي
 مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُلْطَلُونَ فِيهِ لَئِنْ نَظَرْتُمْ يَفْزَعُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
 بِالْجِبِّ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ

(فلم يجدوا ماء فسيموا صعيدا طيبا) فتعمدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (إن الله كان عفوا غفورا) متفضلا فيما وسع عليكم (غفورا) فيما يكون منكم من التقصير (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (إلى) عن (الذين أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالثبوت (يشركون الضلالة) يختارون اليهودية (ويريدون أن يتخذوا السبيل) أن تتركوا دين الإسلام نزلت في اليسع ورافع بن حرملة حبرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبي وأصحابه إلى دينهما (والله أعلم بأعدائكم) من المنافقين واليهود (وكفى بالله وليا حافضا) وكفى بالله نصيرا (مانعا) (من الذين هادوا) يعني اليهود مالك بن الصيف وأصحابه (يحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد ونمته بعد بيانه في التوراة ويأتون محمدا (ويقولون سمعنا) قولك يا محمد (وعصينا) أمرك في السر عنه (واسمع) منا يا محمد مطاع وسمع منك في السر (وراعنا) اسمع منا يا محمد وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت (ليا) بالسنهم) يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعبير (وطعنا في الدين) عيانا في الإسلام (ولو أنهم) يعني اليهود (قالوا سمعنا) قولك يا محمد (وأطعنا) أمرك (واسمع) منا (وانظرنا) أنظر إلينا (لكان خيرا لهم) من السب والتعبير (وأقوم) أصوب (ولكن) ولكنهم (لنعمهم الله) عذبهم الله بالحزبة (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فلا يؤمنون إلا قليلا) وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونمته (آمنوا بما نزلنا) يعني القرآن (مصدقا) موافقا (لما معكم) بالتوحيد وصفة محمد ونمته (من قبل أن نطمس وجوها) أن نغير قلوبكم (فتردها على أدبارها) فتردها عن بصائر الهدى ونحول وجوههم إلى الأفقية (أو نلعنهم) أو نسحقهم (كالعنا) مسخنا (أصحاب السبت) قردة (وكان أمر الله مفعولا) كاتنا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الله لا يغير أن يشرك به) إن مات عليه (ويغير ما دون ذلك لمن يشاء) لمن قاب (ومن يشرك بالله فقد افترى اختلق على الله) (ثما) كذبا (عظيما) نزلت في وحشي قاتل حزة عم النبي ﷺ (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (إلى الذين) عن الذين (يزكون) يبرنون (أنفسهم) من الذنوب يعني اليهود بحبرين عمرو ومرحب ابن زيد (بل الله يزكي) يبري من الذنوب (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ولا يطلون في فيه) لا ينقص من دينهم قدر قليل وهو الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تقتل بين أصبعك (انظر) يا محمد

(كيف يفترون) يختلقون (على الله الكذب) لقرءانهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفرو الله لنا بالليل وما نعمل بالليل يغفرو بالنهار (وكفى به) برعهم هذا الله بما قالوا (لأنا مينا) كذبا بينا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالثبوت بعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه (وكانوا سبعين رجلا) (يؤمنون بالجبت) حي بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء) كفار مكة (أهدى) أصوب (من الذين

المجلد الخامس

VY

وما انزل

آمنوا (عثمان بن طلحة وأصحابه) أطيعوا الله فيما أمركم (وأطيعوا الرسول) فيما أمركم (وأولى الأمر منكم) أمراء السرايا ويقال العلماء (فإن تنازعتم) اختلفتم (في شيء فردوه إلى الله) إلى كتاب الله (والرسول) وسنة الرسول (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد إلى كتاب الله وسنة الرسول (خير وأحسن تأويلاً) عاقبة (الهمز) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (يدعون أنهم آمنوا بما أنزل إليك) يعني القرآن

وما أنزل من قبلك (يعني التوراة (يريدون) عند الخصومة (أن يتحاكروا إلى الطاغوت) إلى كعب بن الأشرف (وقد أسروا) في القرآن (أن يكفروا به) (أن يتبرءوا منه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق والهدى نزلت في رجل من المنافقين يسمى بشرا الذي قتله عمر بن الخطاب كان له خصومة مع رجل من اليهود (وإذا قيل لهم) لحاطب بن أبي بلتعة المنافق الذي كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمة النبي ﷺ (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى حكم ما أنزل الله في القرآن (ولم إلى الرسول) إلى حكم الرسول (رأيت المنافقين) يعني حاطب بن أبي بلتعة (يصدون عنك صدودا) يعرضون عن حكمك لإعراضا معه إلى الشدق فقال (فكيف) يصنعون على وجه التعجب (إذا أصابهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) بل الشدق (ثم جاءوك) بعد ذلك (يلفون بالله) يعني حاطبا حلف بالله (إن أردنا) ما أردنا (بلى الشدق) إلا إحسانا) في السلام (وتوفيقا) صوابا (أولئك الذين) يعني الذي

لوى شدقه على النبي ﷺ (يعلم الله مافي قلوبهم) يعني مافي قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعة ويقال فكيف يصنعون أي أهل مسجد الضرار إذا أصابهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاءوك بعد ذلك يلفون بالله يعني ثعلبة وحاطبا حلفا بالله إن أردنا بناء المسجد إلا إحسانا إلى المؤمنين وتوفيقا موافقة الدين أن تبعت إلينا فقيها أولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف (فأعرض عنهم) أتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة (وعظم) بلسانك لكي لا يفعلوا مرة أخرى (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) تقدم إليهم تقدموا وثيقا في الوعيد إن فعلتم كذا أفعل بكم كذا (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) ذلك الرسول (بإذن الله) بأمر الله لا يعمل بخلاف أمره وبلوى عليه مشدق يرد حكمه (ولو أنهم) يعني أهل مسجد الضرار وخاطبا (إذا ظلموا أنفسهم) إلى الشدق وبناء مسجد الضرار (جاءوك للتوبة) فاستغفروا (الله) فتأبوا إلى الله من صنعهم (واستغفروا الرسول) دعا لهم الرسول (لوجدوا الله توابا) متجاوزا (رحما) بهم بعد التوبة (فلا وربك) أقسم بنفسه وبعم محمد (لا يؤمنون) في السر ولا يستحقون اسم الإيمان في السر (حتى يحكموك) حتى يجعلوك حاكما (فيما يخبر بينهم) فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلفت بينهم من الحكم (ثم لا يجدوا في أنفسهم) في قلوبهم (حرجا) شك (ما قضيت) بينهم (وأسلبوا تسليما) يخضعوا لك خضعا (ولو أنا

وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْلَعُوكَ عَلَى الظَّالِمِينَ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ لِمَا قَدْ مَنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلَفُونَ بِاللَّهِ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَهُكَ أَحْسَنًا وَتَوَفَّقًا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَكُمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدَ اللَّهُ تَوَابًا رَحِيمًا فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْئَلُوكَ اسْتِغْلَامًا وَلَوْ أَنَّا كُنْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ نَقُلُوا أَنْفُسُكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلْنَاهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْغًا وَإِذَا لَأَتَيْنَاهُم مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

كتبنا عليهم) أوجبنا عليهم كما أوجبنا على بني اسرائيل (أن اقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم) من منازلكم صفرا (ما فعلوه) بطيعة النفس (إلا قليل منهم) من الخلقين رئيسهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري (ولو أنهم) يعني المنافقين (فعلوا ما يوعظون) يؤمرون (به) من التوبة والإخلاص (لكان خيرا لهم) في الآخرة بما هم عليه في السر (وأشد تنبها) تحقيقا في الدنيا (وإذا) لو فعلا ما أمروا به (لا تبناهم) لا عطيناهم (من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (ولهديناهم صراطا مستقيما) لتبناهم في الدنيا على دين قائم مرضاه وهو الإسلام (ومن يطع الله والرسول) نزلت هذه الآية في ثوبان مولى رسول الله ﷺ لقوله أخاف أن لا ألتا في الآخرة يارسول الله وراه رسول الله ﷺ متغيرا لونه وكان يحبه جدا شديدا لا يكاد يبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع الله في الفرائض والرسول في السنن (فأولئك) في الجنة (مع الذين أنعم الله) من الله (عليهم من النبيين) محمد ﷺ وغيره (والصديقين) أفاضل أصحاب محمد ﷺ

(والشهداء) الذين استشهدوا في سبيل الله (والصلحين) صالحى أمة محمد ﷺ (وحسن أولئك رفيقا) مرافقة في الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصلحين (الفضل من الله) المن من الله (وكفى بالله علما) بحب ثواب ركرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (خذوا حذركم) من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين (فانفروا) ولكن اخرجوا (ثبات) جماعات سرية سرية (أو انفروا جميعا) أو اخرجوا كلكم مع نبيكم (ولان منكم) يامعشر المؤمنين (لما ليطعن) يقول ليتقاتل عن الخروج في سبيل الله عبدالله بن أبي وينتظر ما يصيبكم في السرية (مصيبة) القتل والهزيمة والشدة (قال) عبدالله بن أبي (قد انعم الله) من الله (على) بالجلوس (إذ لم أكن معهم) في تلك السرية (شهدا) حاضرا (ولئن أصابكم) في تلك السرية (فضل) فتح وغنمة (من الله) يقولون عبدالله بن أبي (كان لم تكن بينكم وبينه مودة)

الْحَمْدُ لِلَّهِ

٧٤

وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَافِقًا ۖ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ
 اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلْمًا ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا
 ثِبَاتًا وَانْفِرُوا جَمِيعًا ۖ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُّبْتَ أَنْ فَإِنْ أَصَبْتُمْ
 مَوْصِبَةً قَالُوا نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْنَا لَئِنْ كُنَّا مِنْهُمْ شُهَدَاءَ ۖ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ
 فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كُنْ أَنْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِسْنِي كُنْتُ
 مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۖ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ
 فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأَلْتَضَعُفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
 وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ۖ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ
 الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ۖ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَا يُكِبُّ عَلَيْهِمْ
 الْقِتَالُ إِذَا فُزِيَتْ مِنْهُمْ فَيَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً

وَاللَّهُ

الصفري فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (قيل لهم) قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهري وسعد بن أبي وقاص الزهري وقدامة بن مظعون الجحى ومقداد بن الأسود الكندي وطلحة بن عبد الله التيمي (كفوا أيديكم) عن القتل والضرب وإني لم أؤمر بالقتال (وأقيموا الصلاة) آمموا الصلوات الحسن بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من موافقتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض (عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد في سبيل الله (إذا فريق منهم) طائفة منهم طلحة بن عبد الله (يخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفا

(وقالوا ربنا) ياربنا (لم كتب علينا القتال) لم أوجبت علينا الجهاد في سبيلك (لولا أخرتنا إلى أجل قريب) هلا عاقبتنا (إلى أجل قريب) إلى الموت (قل) لهم يا محمد (متاع الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) في الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) أفضل (لمن اتقى) الكفر والشرك والفواحش (ولا تظلمون قتيلًا) لا ينقص من حسناتهم قدر قتيل وهو الشيء الذي يكون في شق التوبة ويقال هو الوسخ الذي يكون بين أصابعك إذا قمت (أبتنا تسكونوا) يا معشر المؤمنين المخلصين والمنافقين في بر أو بحر سفر أو حضر (يدرككم الموت) فتموتوا (ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين ما زلنا نعرف القصد في ثمارنا ومرارنا منذ قدم علينا محمد وأصحابه فقال (وإن تصبهم) يعني المنافقين واليهود (حسنة) الخصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامتار (يقولوا هذه من عند الله) لما علم فيها الخير (وإن تصبهم سيئة) القحط والجذوبة والشدة وغلاء السعر (يقولوا هذه من عندك) يعزون من شؤم محمد وأصحابه (قل) يا محمد للمنافقين واليهود (كل) في الشدة والنعمة (من عند الله) قال هؤلاء القوم يعني المنافقين واليهود (لا يكادون يفقهون حديثًا) قولا إن النعمة والشدة من الله ثم ذكر بماذا تصيبهم النعمة والشدة فقال (ما أصابك) يا محمد (من حسنة) من خصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامتار (فمن الله) فمن نعمة الله عليك خاطب به محمد ﷺ وعنى به قومه (وما أصابك من سيئة) من قحط وجذوبة وغلاء السعر (فمن نفسك) فلقيل طهارة نفسك يطهرك بذلك فمن كرامة الله وما أصابك من سيئة من قتل وهزيمة مثل يوم أحد فمن نفسك بذنب أصحابك بتركهم المركز ويقال ما أصابك من حسنة ما علمت من خير فمن الله توفيقه وعونه وما أصابك من سيئة ما علمت من شر فمن نفسك فمن قبل جناية نفسك خذلانه (وأرسلناك للناس) إلى الجن والإنس (رسولًا) بالبلاغ (وكنت بالله شهيدًا) على مقاتلتهم إن الحسنة من الله والسيئة من شؤم محمد ﷺ وأصحابه ويقال وكنت بالله شهيدًا على قولهم اتنا شهيد بأنك رسول الله فلا نزل ، وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ، قال عبد الله بن أبي يامرنا محمد أن نطيعه دون الله فنزل فيه (من يطع الرسول) فيما يأمره (فقد أطاع الله) لأن الرسول لا يأمر إلا بما أمر الله (ومن تولى) عن طاعة الرسول (فأرسلناك عليهم حفيظًا) كفيلاً (ويقولون) يعني المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (طاعة) أمرك طاعة يا محمد مر بما شئت ففعله (فإذا برزوا) خرجوا (من عندك) بيت (غير) طائفة (فريق) منهم (من)

وَقَالُوا رَبَّنَا لَكُمُ الْكِتَابُ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلُمُونَ فَيَقِيلًا ۖ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ۖ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۖ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ مَنِ اطَّعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنِ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۖ يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْشِرُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۖ أَفَلَا يَنْدَرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۖ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَسَىٰ أَلَّا يَكُنِ الْمَنَظُورُ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفُفَ لِنَفْسِكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ

المنافقين (غير الذي تقول) تأمر (والله يكتب) يحفظ عليهم (ما يبشرون) ما يغترون من أمرك (فأعرض عنهم) ولا تعاقبهم (وتوكل على الله) ثق بالله فيما يصرحون (وكفى بالله وكيلاً) كفيلاً بالنصرة والدولة لك عليهم (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون في القرآن أنه يشبه بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً وفيه ما أمرهم النبي ﷺ (ولو كان من عند غير الله) ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله (لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) تناقضاً كثيراً لانه يشبه بعضه بعضاً ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (وإذا جاءهم أمر من الأمن) خبر من أمر العسكر أو القح أو الغنمة أو صراويله حسداً منهم (أو الخوف) وإن جاء خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذاعوا به) فشوا به (ولوردوه) لو تركوا خبر العسكر (إلى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (وإلى أولى الأمر منهم) إلى ذوى العقل واللب

منهم من المؤمنين يعني أبا بكر وأصحابه (أهل) يعني الخبر الحق (الذين يستنبطونه) يتدبرونه أي يطالبون الخبر (منهم) من أن بكر وأصحابه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالتوفيق والعصمة (لا تبعتم الشيطان) كلهم (إلا قليلا) منهم لا يفشون إلا بالخير، ثم أمر نبيه بالجهد في سبيل الله إلى بدر الصغرى فقال (فقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (لا تكلف) لا تؤمر بذلك (إلا نفسك وحرص) حرص (المؤمنين) على الخروج معك (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يكف) يمنع (بأس) قتال (الذين كفروا) كفار مكة (والله أشد بأسا) عذابا (وأشد تنكيلا) عقوبة ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعني أبا بكر وأبا جهل فقال (من يشفع شفاعة حسنة) يوحّد أو يصلح بين اثنين (يكن له نصيب منها) (أجر من الحسنة) ومن يشفع شفاعة سيئة (يشرك أو ينم) (يكن له كفل منها) وزر منها من السيئة (وكان الله على كل شيء) من الحسنة

الحشر الحشر

٧٦

عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَكْفِيَ بِأَسْ لِّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسْ وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿١﴾ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَّكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَّكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيبًا ﴿٢﴾ وَإِذَا حُجِّبُ يَخْبِي خُبْرًا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرْدُوهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٣﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَجْعَلُ الْوَقْعَةَ لَآئِبَةً لَّارِبٍ فِيهِ وَمَن أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٤﴾ فَالْكُفْرُ فِي الْمُنَافِقِينَ فِي ذَيْنَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتَرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَن أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا ﴿٥﴾ وَذُو الْأَوْتَافِرُونَ كَاكْفَرُوا أَفَكَفَرُونَ سَوَاءٌ فَلَا تَخْذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهْجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُواهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَخْذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى الْوَقْعَةِ مَبِيتُكُمْ وَيَدْعُهُمْ مِيقَاتُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يَقَاتِلُوكُمْ فَوَلَّوْا وَاللَّهُ لَسَاطِمُكُمْ عَلَيْهِمْ فَلَقَاتِلُوهُمْ فَإِنِ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يَقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوْلُ إِلَيْكُمْ أَلَسَلَّمْ فَاَجْعَلِ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٧﴾ سَجِدُوا لِرَبِّكُمْ يَرْبُّدُونَ أَن يَأْمُرَكُمْ وَيَأْمُرُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَّا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْزَلُوا فَلَمْ يَعْزَلُوا

البيكم

والسيئة (مقिता) مقتدرا مجازيا ويقال على قوت كل شيء مقتدرا (وإذا حجب) إذا سلم عليكم سلام (فجوا) بأحسن منها (فردوها) بأفضل منها في الزيادة على أهل دينكم وملتكم (أو ردوها) مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم (إن الله كان على كل شيء) من السلام والرد (حسيبا) مجازيا وشيذا نزلت في قوم بخلوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) يوم القيامة في البعث (لأرب فيه) لاشك فيه (ومن أصدق من الله حديثا) قولاً ثم نزلت في عشر نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الإسلام ورجعوا من المدينة إلى مكة فقال (فالكم) يامعشر المؤمنين صرتم (في المنافقين) الذين ارتدوا عن الإسلام (فقتين) فرقتين فرقة تحمل أموالهم ودماءهم وفرقة تحرم (والله أركسهم) ردهم إلى الشرك (بما كسبوا) بنفاقهم وخبت نياتهم (أتريدون أن تهتدوا) أن ترشدوا إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فلن تجد له سبيلا) ديناً ولا حجة (ودوا) تمنوا (ولو تكفرون) بعد القرآن (كما كفروا) فتكونون (معهم) سواء (شرعا في دين الشرك) فلا تتخذوا منهم أولياء (في الدين والعون والنصرة) حتى يهاجروا (حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا) في سبيل الله (في طاعة الله) (فإن تولوا) عن الإيمان والهجرة (فخذوهم) فأسروهم (واقتلوهم حيث وجدتمهم) في الحل والحرام (ولا تتخذوا منهم) (وليا) في الدين والعون والنصرة (ولا نصيرا) مانعا ثم استثنى فقال

(إلا الذين يصلون) يرجعون يعني من العشرة (إلى قوم) يعني قوم هلال بن عويمر الأسدي (بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصلح (أوجاموكم) وقد جاءوكم يعني قوم هلال (حصرت صدورهم) ضاقت قلوبهم من شدة النفقة بسبب العهد (أن يقاتلوكم) لقبل العهد (أو يقاتلوا قومهم) لقبل القرابة (ولو شاء الله لسلطوهم) يعني قوم هلال بن عويمر (عليكم) يوم فتح مكة (فلقاتلوكم) مع قومهم (فإن اعتزلوكم) تركوكم (فلم يقاتلوكم) مع قومهم يوم فتح مكة (والقوا إليكم السلم) خضعوا لكم بالصلح والوفاء (فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) حجة بالقتل (ستجدون آخرين) من غيرهم من غير قوم هلال أسد أو غطفان (يريدون أن آمنوا) أن يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم (بلا إله إلا الله) (وآمنوا قومهم) من قومهم بالكفر (كلما ردوا إلى الفتنة) دعوا إلى الشرك (أركسوا فيها) رجعوا إليه (فإن لم يعزلوكم) فإن لم يعزلوكم (فإن لم يعزلوكم) يوم فتح مكة (ويقتلوا)

إِلَيْكُمْ السَّلَامُ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ (و يكفروا أي يديهم) ولم يكفروا أيديهم عن قتالكم يوم فتح مكة (لقد نورم) وأسرهم (واقبلوهم حيث
 فقههم) وجدتمهم في الحل والحرم (وأولئك) يعني أسدا و غطفان (جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) حجة بينة بالقتال (وما كان المؤمن
 ماجاز لمؤمن عياش بن أبي ربيعة (أن يقتل مؤمنا) حارث بن زيد (إلا خطأ) ولا خطأ (ومن قتل مؤمنا خطأ) بخطأ (فنجزي رقبته
 مؤمنة) فعليه عتق رقبته مؤمنة بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدي إلى أولياء المقتول (إلا أن يصدقوا) إلا أن يصدق
 أولياء المقتول بالدية على القاتل (فإن كان) المقتول (من قوم عدو لكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعني المقتول (فنجزي رقبته مؤمنة
 بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا حربا لرسول الله ﷺ (إن كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق)
 عهد وصالح (فدية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدي إلى
 أولياء المقتول (وتجزي رقبته مؤمنة) وعليه عتق رقبته
 مرحدة مصدقة بتوحيد الله (فمن لم يجد) التحريم
 (فصيام شهرين متتابعين) فعليه صيام شهرين متواصلين
 لا يفرق في صيامه بين يومين (توبة من الله) تجاوزا من
 الله لقاتل الخطأ إن فعل ذلك (وكان الله عليا) بقاتل
 الخطأ (حكما) فبا حكم عليه. ثم نزل في شأن مقبس ابن
 حبابه قاتل رسول الله ﷺ الفهرى بعد أخذه دية
 أخيه هشام بن ضبابه وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع
 إلى مكة كافرا فنزل فيه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا)
 بقتله (بخزاه جهنم) بقتله (خالدا فيها) بشركة (و غضب
 الله عليه) بأخذه الدية (ولعنة) بقتله غير قاتل أخيه
 (وأعد له عذابا عظيما) شديدا بجرأته على الله ثم نزل
 في شأن أسامة بن زيد قاتل مرداس بن نبيك الفزاري
 وكان مؤمنا فنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم)
 خرجتم (في سبيل الله) في الجهاد (فتبينوا) تحققوا
 حتى تبين لكم المؤمن من الكافر (ولا تقولوا لمن
 ألقى إليكم السلام) لمن أسلمكم لا إله إلا الله محمد رسول
 الله مع السلام (لست مؤمنا) فتقتلونه (تبتغون عرض
 الحياة الدنيا) تطلبون ذلك ما كان معه من الزنا ثم وعند الله
 مقام كبير) ثواب كبير لمن ترك قتل المؤمن (كذلك
 كنتم) في قومكم تأمنون من المؤمن من محمد ﷺ وأصحابه
 بلا إله إلا الله (من قبل) من قبل الهجرة (فمن الله
 عليكم) بالهجرة من بين الكافرين (فتبينوا) فتثبتوا
 يقول قفوا حتى لا تقتلوا مؤمنا (إن الله كان بما تعملون)
 من القتل وغيره (خبيرا) ثم بين ثواب المجاهدين فقال

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن
 جحش الأسدي بخروج أنفسهم (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم) بنفقة أموالهم (وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین)
 بغير الضرر (درجة) فضيلة (وكلا) كلا الفريقين المجاهدين والقاعدین (وعد الله الحسنی) الجنة بالإيمان (وفضل الله المجاهدين) بالجهاد

الجزء الخامس

فيلون

الضعفاء (والنساء والولدان) الصديان (لا يستطيعون حيلة) حيلة الخروج (ولا يهتدون سبيلا) لا يعرفون طريقا (فأولئك عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يعفو عنهم) فيما كان منهم (وكان الله عفوا) لما كان منهم (غفورا) لمن تاب منهم (ومن يهاجر في سبيل الله في طاعة الله يجد في الأرض) من أرض المدينة (مراعها) محولا وملجأ (كثيراً وسعة) في العيشة نزلت هذه الآية في أكم بن صفي ثم نزلت في جند بن ضرة شيخ كان بمكة هاجر من مكة إلى المدينة فأدركه الموت بالتعميم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فات حيدا فنزلت فيه (ومن يخرج من بينه) بمكة (مهاجرا إلى الله) إلى طاعة الله (ورسوله) إلى رسوله بالمدينة (ثم يدركه الموت) بالتعميم (فقد وقع أجره) وجب ثواب هجرته (على الله) وكان الله غفورا (لما كان منه في الشرك) رحيم (بما كان منه في الإسلام) وإذا ضربتم سافرتهم في الأرض في سبيل الله (فليس عليكم جناح) ما تم (أن تقصروا من الصلاة) من صلاة المقيم (إن خفتم) علمتم (أن يقتلكم) أن يقتلكم (الذين كفروا) في الصلاة (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر العداء وهي صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون قتال (وإذا كنت فيهم) معهم شهيدا (فأقت لهم الصلاة) فأقت لهم في الصلاة ففكروا وليكبروا معك (فلتقم) فلتكن (طائفة منهم معك) في الصلاة (وليأخذوا أسلحتهم فإذا جحدوا) ركعوا ركعة واحدة (فليكونوا) فليجمعوا (من ورائكم إلى مصاف أصحابهم) يأزاء العدو (ولتأت طائفة أخرى التي يأزاء العدو) لم يصلوا معك الركعة الأولى (فليصلوا معك) الركعة الثانية (وليأخذوا حذرهم) من عدوهم (وأسلحتهم) وليأخذوا سلاحهم معهم (ود) تمنى (الد) تخولون من متاع الحرب

(فيميلون عليكم) يميلون عليكم (ميلة واحدة) خلة واحدة في الصلاة ثم رخص لهم في وضع السلاح فقال (ولا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن كان بكم أذى من مطر) شدة من مطر (أو كنتم مرضى) جرحى (أن تضعوا أسلحتكم) سلاحكم (وخذوا حذرکم) من عدوكم (إن الله أعد للكافرين) بني أميار (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (فإذا قضيت الصلاة) فإذا فرغتم من صلاة الخوف (فاذكروا الله) فعملوا لله (قياما) للصحیح (وقعودا) للبریض (وعلى جنوبكم) للجريح والمریض (فإذا اطمانتم) رجعتكم إلى منازلکم وذهب عنکم الخوف (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلاة أربعة (إن الصلاة كانت) صارت (على المؤمنين كتابا موقوتا) مفروضا معلوما في السفر والحضر للسافر ركعتان والقيم أربع ثم حثهم على طلب أبي سفيان وأصحابه بعد يوم أحد فقال (ولا تنهوا) لانهجروا ولا تضعفوا (في ابتغاء القوم) في طلب أبي سفيان وأصحابه (إن تكونوا تأملون) تتوجعون بالجراحة (فإنهم يأملون) يتوجعون بالجراحة (كما تأملون) تتوجعون بالجراحة (وترجون من الله) ثوابه وتخافون عذابه (مالا يرجون) ذلك (وكان الله عليا) بجماعتكم (حكما) حكم عليكم بابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن أبيريق سارق الدرع واليهودي زيد بن سمين الذي ربي بالسرقة فقال (إننا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لتبيان الحق والباطل (لتحكم بين الناس بالحق بين طعمة وزيد بن سمين) بما أراك الله (بما علمك الله في القرآن وبين) ولا تكن للخاتئين (بالسرقة يعني طعمة) خصيا (معينا) واستغفر الله) تب إلى الله من هلك بضرب اليهودي زيد بن سمين (إن الله كان عفورا رحيا) لمن مات على التوبة ويقال عفورا الذنبك الذي هممت به رحيا بك (ولا تجادل عن الذين يخفون أنفسهم) بالسرقة (إن الله لا يحب من كان خوانا) خائنا بالسرقة (أنبيا) فاجرا بالحلف الكاذب والبهتان على البريء (يستخفون) يستخفون (من الناس) بالسرقة (ولا يستخفون من الله) لا يستخفون من الله (وهو معهم) عالم بهم (إذ يبيتون مالا يرضى من القول) يقول يؤلفون (ويقولون من القول مالا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر) وكان الله بما يعملون (ويقولون) محيطا (علما) ما أنتم هؤلاء) أنتم يا قوم طعمة يعني بني ظفر (جادلتم) خاصتم (عنهم) عن طعمة (في الحياة الدنيا فن يجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة أم من يكون عليهم) على طعمة (وكيفا) كفيلا من عذاب الله (ومن يعمل سوءا) سرقة (أو يظلم نفسه) بالحلف

فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرًا إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۖ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِي مَا رَفَعْتُمْ يَدَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ أَنْتُمْ فَأَقِمْوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۚ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۚ إِنْ تَكُونُوا تَأْمَلُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمَلُونَ كَمَا تَأْمَلُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۚ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْظَّالِمِينَ حَصِيًّا ۚ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ۚ وَلَا تَجِدُ لِمَنْ يَخْتَلِفُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَنْفِسًا ۚ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ۚ هَآؤُنَا لَهُمْ لَأَجْدَلُنَّ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَنَبْجِدُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ۚ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ۚ وَمَنْ يَكْسِبْ لُغْمًا فَلْيَأْكُسْهُ عَلَى نَفْسِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ

الباطل والبهتان على البريء (ثم يستغفر الله) يتب إلى الله (يجد الله عفورا) لذنوبه (رحيا) حيث قبل توبته (ومن يكسب لاثما) سرقة ويحلف (فإنما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله)

طعما) يعنى يسارق الدرع (حكما) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (أو إثمًا) أو يحلف بالله كاذبا (ثم يرم به) بما سرق (بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد أوجب على نفسه (هتان) عقوبة هتان عظيم (ولئنا مينا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بإرسال جبريل إليك (لعمت) أضمرت وأرادت (طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) أن يخطئوك عن الحكم (وما يضلون) عن الحكم (إلا أنفهم) وما يضرونك من شيء لأن مضرتهم على من شهد بالزور (وأمر الله عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (والحكمة) بين فيه الحلال والحرام والقضاء (وعليك) بالقرآن من الأحكام والحدود (مالم تكن تعلم) قبل القرآن (وكان فضل الله عليك عظيما) بالنبوة (لاخير في كثير من نجواهم) من نجوى قوم طعمة (إلا من أمر بصدقة) حث على صدقة المساكين (أو معروف) أو قرض لإنسان

٨٠

البقرة

عَلَيْكَ حِكْمًا ۖ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرًّا فَقَدِ احْتَمَلَ
بِئْسَ ثَمًا ۖ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۖ لَأَخْبِرُنِي كَثِيرًا مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولَوْنَا
نُورًا وَنُضِلُّهُمْ جَهَنَّمَ وَكَانَتْ مَصِيرًا ۖ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا ۖ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادْنَاهُمْ أُفًّا لَأَنفِثَنَّاهُمْ
مِنْ مَكْنَنٍ ۖ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا يُخِذُكَ مِنْ عِبَادِكِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۖ
وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مُنِيتُهُمْ وَلَا مَرَبَتْهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ
وَلَا مَرَبَتْهُمْ فَلْيَعْبِرْنَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَخِذْ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسْرًا مُبِينًا ۖ يَعْدُهُمْ وَيُنَبِّئُهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ

٧١

الشیطان أن لاجنة ولا نار (وینہم) یرجہم أن الدنیا لانفی (وما یعدہم الشیطان

إلا غورا (باطلا وكذبا (أولئك (الكفار (مأوام) مصيرهم (جهنم ولا يجدون عنها محمصا) مغرا وماذا (والذين آمنوا) محمد
والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سندخلهم جنات) بسانين (تجري من تحتها) من تحت غورها ومساكنها
(الأنهار) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (خالدين فيها) يقيمون في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا وعد الله) في جهنم والجنة
(حقا) كأننا صدقا (ومن أصدق من الله قيلا) وعدا (ليس بأمانكم) ليس كما تمنيتهم يامشر المؤمنين أن لا تذاخروا بسوء بعد الإيمان
(ولا أمان أهل الكتاب) ولا كما تمنى أهل الكتاب لقرهم ما نعمل بالنار من الذنوب بغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (من يعمل
سوما) شرا (يجر به) المؤمن في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول النار (ولا يجد له من دون الله)
من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعه (ولا نصيرا) مانعا

إِلَّا غُرُورًا ۖ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُجَدُّونَ عَنْهَا مَحْصَصًا ۖ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۖ
لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا مَا نِيَّ هَلْ لَكُمْ كِتَابٌ مِنْ عَمَلٍ سَوْءٍ يُجْزَى بِهِ وَلَا
يُجَدُّ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَيْتَ وَلَا نَصِيرًا ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
نَفِيرًا ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ سَلَّمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۖ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطًا ۖ وَلَيَسْئَلُنَاكَ فِي النِّسَاءِ
قُلْ لِلَّهِ يُنْفِقُ كَمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنْفِقُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمِّي
النِّسَاءِ الْكُنَّ لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنَّ يَنْتَظِرْنَ وَأَنْ تَرْغَبُوا أَنْ تَنْكُحُوهُنَّ
وَأَنْتُمْ ضَعِيفِينَ مِنَ الْوُلَدَانِ وَأَنْ تَقُولُوا لِيَتِمِّي بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۖ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا
أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۖ

بعلمها (علبت من زوجها أسعد بن الربيع (نشوزا) ترك مجامعتها (أو إعراضا) ترك محادثتها ومجالستها (فلا جناح عليهما) على الزوج
والمرأة (أن يصلحا بينهما) يعني بين المرأة والزوج (صلحا) معلوما ترضى به المرأة عن الزوج (والصلح) على رضا المرأة (خور) من
الجور والميل (وأحضرت الأنفس الشح) جبلت الأنفس على الشح والبخل فتبخل بتعريض زوجها ويقال طمعها بجورها إلى أن ترضى
(وإن تحسنا) تسووا بين الشابة والعجوز في القسمة والنفقة (وتتقوا) الجور والميل (فإن الله كان بما تعملون) من الجور والميل (خبيرا)

ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء (ولو حرصتم) جهدتم (فلا تميلوا) بالبدن (كل الميل) إلى الشابة (فتذروها) الأخرى
يعنى المرأة العجوز (كالمعلقة) كالمسجونة لا أيم ولا ذات بعل (وأن تسلخوا وتنقوا) تسروا وتنقروا الميل والجور (فإن الله كان غفورا
لن قاتل من الميل والجور (رحيما) على من مات على التوبة (وإن يتفرقا) يعنى المرأة والزوج بالطلاق (يعن الله كلا) يعنى الزوج
والمرأة (من سمته) من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزواج آخر (وكان الله واسعا) لها فى النكاح (حكيمًا) فيما حكم عليهما من
العدل وكان لاسعد بن ربيع امرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره بالسورية بين العجوز والشابة (ولله مافى السموات)
من الخزائن (ومافى الأرض) من الخزائن وغير ذلك (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلهم) يعنى أهل

الجزء الأول

٨٢

التوراة فى التوراة وأهل الإنجيل فى الإنجيل وأهل
كل كتاب فى كتابهم (ولما كم) يأمة محمد فى كتابكم
(أن اتقوا الله) أطيعوا الله (ولن تكفروا) بالله
(فإن لله مافى السموات) من الملائكة جنود (ومافى
الأرض) من الجن والإنس وغير ذلك جنود (وكان
الله غنيا) عن إيمانكم (حيدا) لمن وحد ويقال محمودا
فى أفعاله يشكر اليسير ويجزى الجزيل (ولله مافى
السموات ومافى الأرض) من الخلق (وكفى بالله وكلام)
وبما (إن يشأ يذهبكم) يهلككم (أيها الناس) وبأت
بآخرين (يخلق خلقا خيرا منكم وأطوع لله) (وكان الله
على ذلك) على إهلاككم وتخليق غيركم (قديرا) من
كان يريد ثواب الدنيا (منفعة الدنيا بعمله الذى
اقرضه الله عليه) فعند الله ثواب الدنيا) فليعمل لله
فإن ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله
سميعا) لهما نسمكم (بصيرا) بأعمالكم (يا أيها الذين آمنوا)
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) قول كوفرا قولين
بالعدل فى الشهادة (ولو على أنفسكم أو الوالدين
والأقربين) فى الرحم (إن يكن) الوالدان (غنيا
أو فقيرا فالله أولى بهما) أحق بعظهما (فلا تتبعوا
الهُوى أن تعدلوا) أن لاتعدلوا فى الشهادة (ولن
تلوا) تلجلجوا (أو تعرضوا) لا تقيموا الشهادة
عند الحكم (فإن الله كان بما تعملون) من كتابان
الشهادة وإقامتها (خييرا) نزلت فى مقيس ابن حجابة
كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم
الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم) بالله ورسوله
ويقال سماهم بأسماء آبائهم يعنى يابناء الذين آمنوا .

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ
فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصِحُّوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا
وَإِنْ يَصْرَقَا فَعِنَّا اللَّهُ كَلَامٌ مِّنْ سَعْيِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ وَسْعًا حَكِيمًا
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَكَانَ بِاللَّهِ وَكِيلًا
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ
بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا
مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا
فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا
يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ لَنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِمَا تَعْمَلُونَ
تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
نَزَلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ
وَمَلِكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

الأنبياء

نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب ومعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلة ابن أخيه ويامين
ابن يامين فهؤلاء مؤمنو أهل التوراء نزل فيهم (يا أيها الذين آمنوا) بمرسى والتوراة وآمنوا بالله ورسوله (محمد) والكتاب الذى نزل
على رسوله) محمد يعنى القرآن (والكتاب الذى أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن على سائر الأنبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو ملائكته
(وكعبه) أو بكعبه (ورسله) أو برسله (واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فقد ضللا ضلالا بعيدا) فلما نزلت هذه الآية دخلوا
فى الإسلام ثم نزل فى الذين لم يؤمنوا محمد والقرآن فقال :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) بِرِسِي (ثُمَّ كَفَرُوا) (بَعْدَ مُوسَى (ثُمَّ آمَنُوا) بِعِزْرِ (ثُمَّ كَفَرُوا) (بَعْدَ عِزْرِ بِالْمَسِيحِ (ثُمَّ ارْتَدَادُوا كَفْرًا) ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَى الْكُفْرِ بِحَمْدِ الْقُرْآنِ (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْزِعْهُمْ) مَا قَامُوا عَلَى ذَلِكَ (وَلَا يُهْدِيهِمْ سَبِيلًا) دَنَا وَصَوَابًا وَطَرِيقَ هُدًى ثُمَّ نَزَلَ فِي الْمُنَافِقِينَ قَوْلُهُ (يُشْرُ الْمُنَافِقِينَ) عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَحْبَابِهِ وَمَنْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ (بِأَنْ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) وَجِيعًا يَخْلَصُ وَجَعُهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ بَيَّنَّ صِفَتَهُمْ فَقَالَ (الَّذِينَ يَتَخَذُونَ الْكَافِرِينَ) يَعْنِي الْيَهُودَ (أَوْلِيَاءَ) فِي الْعَوْنِ وَالنَّصْرَةِ (مَنْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ) الْخَاصِّينَ (أَيُّبْتَغُونَ) أُبْطَلُونُ (عِنْدَهُمْ) عِنْدَ الْيَهُودِ (الْعِزَّةَ) الْقُدْرَةَ وَالْمُنْعَةَ (فَإِنَّ الْعِزَّةَ) الْمُنْعَةَ وَالْقُدْرَةَ (لَهُ حَيْمَرًا وَرَبَّهُ نَزَلَ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ) أَمَرَ لِكُمْ فِي الْقُرْآنِ إِذْ أَتَيْتُمْ بِكُمْ (أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ) ذَكَرَ مُحَمَّدَ وَالْقُرْآنَ (بِكُفْرِهِ) بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنَ (وَبِشْرِهِ) بِأَنْ يَكْفُرُوا بِالْقُرْآنِ (فَلَا تَقْعُدُوا) (فَلَا تَجْلِسُوا) (فِي الْخُرُصِ) حَتَّى يَخُوضُوا فِي

مِثْرَةُ النِّسْبَةِ

وَرَجَعُوا إِلَىٰ آلِهِمْ خَائِبِينَ (سورة التوبة: ٣٥) سورة التوبة

حَدِيثُ غَيْرِهِ (حَتَّىٰ يَكُونَ خُرُصُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ فِي غَيْرِ مُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنَ (لَكُمْ إِذَا) إِذَا جَلَسْتُمْ مَعَهُمْ بِغَيْرِ كَرِهٍ (مِثْلَهُمْ) فِي الْخُرُصِ وَالِاسْتِهْزَاءِ (إِنْ أَلَّهِ جَامِعِ الْمُنَافِقِينَ) مُنَافِقِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ (وَالْكَافِرِينَ) كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ أَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَكُفَّارُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كُتُبِ وَأَصْحَابِهِ (فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) ثُمَّ بَيْنَ مَنْ هُمْ فَقَالَ (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ) يَنْتَظِرُونَ بِكُمْ بِعَنَى الدَّوَاتِرِ وَالشَّدَةِ (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ) نَصْرَةٌ وَغَنِيْمَةٌ (مِنْ أَلَّهِ قَالُوا) يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ الْبُخْلَصِينَ (أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ) عَلَى دِينِكُمْ أَعْطَوْنَا مِنَ الْغَنِيْمَةِ (وَإِنْ كَانَ لَكُمْ الْكَافِرِينَ) لِلْيَهُودِ (نَصِيبٌ) دَوْلَةٌ (قَالُوا) لِلْيَهُودِ (أَلَمْ نَسْتَوْذِ بِكُمْ) أَلَمْ نَفْشِ سِرَّ مُحَمَّدٍ إِلَيْكُمْ وَنَخْبِرَكُمْ بِهِ (وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) مَنْ قَاتَلَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَخْبِرَ عَنْكُمْ الْمُؤْمِنِينَ (قَالَتْ) بِحُكْمِ بَيْنِكُمْ) يَامَعْشَرَ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ) لِلْيَهُودِ (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سِيْلًا (دَوْلَةً دَائِمًا) (إِنْ الْمُنَافِقِينَ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ (يَخَادِعُونَ اللَّهَ) يَكْذِبُونَ اللَّهَ فِي السَّرِّ وَيُخَالِفُونَهُ بِظُنُونٍ أَنَّهُمْ يَخَادِعُونَ اللَّهَ (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصَّرَاطِ حِينَ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ فِي السَّرِّ ارْجِعُوا وَارْجِعُوا كَمَا قَسَمُوا نَوْرًا وَقَدَعَلُوا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ) أَتَوْا إِلَى الصَّلَاةِ (قَامُوا كَسَالًا) أَوْتُو مُتَشَاقِلِينَ (بَرَاءُونَ النَّاسَ) إِذَا رَأَوْا النَّاسَ أَتَوْا وَصَلُّوا وَإِذَا لَمْ يَسِرُوا لَمْ يَأْتُوا وَلَمْ يَصَلُّوا (وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ) لَا يَصِلُونَ اللَّهَ (إِلَّا قَلِيلًا) رِيَاءً وَسَمْعًا (مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) مُتَرَدِّدِينَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ كَفَرُ السَّرِّ وَالْإِيمَانِ الْعَلَانِيَةِ (لَا إِلَى هَؤُلَاءِ) لَيْسُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّرِّ فَيَجِبُ لَهُمْ مَا يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِينَ (وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) وَلَيْسُوا مَعَ الْيَهُودِ فِي الْعَلَانِيَةِ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ مَا يَجِبُ عَلَى الْيَهُودِ (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ) عَنْ دِينِهِ وَحُجَّتِهِ فِي السَّرِّ (فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سِيْلًا) دِينًا وَلَا حُجَّةً فِي السَّرِّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) بِالْعَلَانَةِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَأَصْحَابَهُ (لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ) يَعْنِي الْيَهُودَ (أَوْلِيَاءَ) فِي التَّمَرُّزِ (مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) الْمُخْلِصِينَ (أَنْ يَرِيدُونَ) يَامَعْشَرَ الْمُنَافِقِينَ (أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ) لِرَسُولِ اللَّهِ (عَلَيْهِمُ سُلْطَانًا مُبِينًا) حُجَّةً بَيِّنَةً وَعَدْرًا بَيِّنًا بِالْقَاتِلِ (إِنْ الْمُنَافِقِينَ) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَأَصْحَابَهُ (فِي الدَّرَكِ)

الأسفل من النار) في النار لقبل شرورهم ومكرهم وخيانتهم مع النبي ﷺ وأصحابه (ولن تجد لهم نصيرا) مانعا (إلا الذين تابوا) من التفاق وكفر السر (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم من المكر والحيلة (واعتصموا بالله) تمسكوا بتوحيد الله في السر (وأخلصوا دينهم) توحيدهم (لله فأولئك مع المؤمنين) في السر ويقال في الوعد ويقال مع المؤمنين في السر والعناية ويقال مع المؤمنين في الجنة (وسوف يؤت الله) يعطى الله (المؤمنين) المخلصين (أجرا عظيما) ثوابا رافرا في الجنة (ما يفعل الله بعذابكم) ما يصنع الله بعذابكم (إن شكرتم) إن وحدثم في السر (وأمنتم) صدقتم بآياتكم في السر (وكان الله شاكرا) يشكر السير ويجزي الجليل (عليها) لمن يشكر ولمن لا يشكر (لا يحب الله الجهر بالسوء) بالشتم (من القول إلا من ظلم) فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم (وكان الله سميعا) لدعاء الظالم (عليها) بمقربة الظالم نزلت في أبي بكر شتمه رجل (إن تبدوا خيرا) إن تردوا جورا حسنا (أو تحفوا) ولا تحقروا (أو تعفوا) تتجاوزوا (عن سيئه) عن مظلة (فإن الله كان عفوا غفورا) متجاوزا للظلم (قدريرا) بمقربة الظالم (إن الذين يكفرون بالله ورسوله) يعني كعبا وأصحابه (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله) بالنسبة والإسلام (ويقولون نؤمن ببعض) ببعض الكتب والرسول (ونكفر ببعض) ببعض الكتب والرسول (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) بين الكفر والإيمان (سيلا) دينا (أولئك هم الكافرون حقا) البتة (وأعدنا للكافرين) لليهود وغيرهم (عذابا مينا) يهانون به ويقال شديدا (والذين آمنوا بالله ورسوله) وهو عبدالله بن سلام وأصحابه (ولم يفرقوا بين أحد منهم) بين النبيين وبين الله (بالنبوة والإسلام) (أولئك سوف يؤتيم) نعطيهم (أجورهم) ثوابهم في الآخرة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (يسئلك أهل الكتاب) كعب وأصحابه (أن تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كالتوراة (ويقال أن تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم) (فقد سألو موسى أكبر من ذلك) مما سألوك (فقالوا أرنا الله جهرة) معانية (فأخذتهم الصاعقة) فأحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى وجرائمهم على الله (ثم اتخذوا العجل) عبدوا العجل (من بعد ما جاءتهم البينات) الأمر والنهي (فنعفونا عن ذلك) تركناهم ولم نستأصلهم (وآتيناهم) أعطينا (موسى سلطانا مينا) حجة بينة اليد والمصا (ورفعنا فوقهم) قلنا ورفعنا وجبتنا فوق رؤوسهم (الطور) الجبل (بميثاقهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب أريحا (بجنا) ركبا (وقلنا لهم لا تمعدوا في السبت) يوم السبت بأخذ الحيان.

الْأَمْثَلُ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ۝ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ۝ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خِفُوا أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءِ قَوْلِ اللَّهِ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ۝ إِنْ أَلَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ يَسْأَلُ أَهْلُ التَّكْوِينِ أَنْ نُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرًا فَأَخَذَهُمُ الصَّاعِقَةُ ۝ فَظَلَمُوا ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۝ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَاهُمُ الْبَيِّنَاتُ مَعَهُ ۝ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ

واخذنا

فوق رؤوسهم (الطور) الجبل (بميثاقهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب أريحا (بجنا) ركبا (وقلنا لهم لا تمعدوا في السبت) يوم السبت بأخذ الحيان.

وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١﴾ فِيمَا تَقْضِيهِمْ مَّيِّتَتُهُمْ وَكَفَرُوا بِآيَاتِنَا لِلَّهِ
وَقِيلَ لَهُمُ الْآيَاتُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴿٢﴾ قَالَ طَعَبَ اللَّهُ عَالِمَهَا
يَكْفُرُوا فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣﴾ وَكَفَرُوا بِرُسُلِهِمْ عَلَىٰ مَرْسَبٍ مُّبِينٍ ﴿٤﴾
عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَاتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَاتَلُوهُ
وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهْنَاهُ بِالنَّارِ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لِنُبَيِّنَ لَكَ آيَاتِنَا
لَهُمْ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَاتَلُوهُ يُقِينَا ﴿٦﴾ بَلْ رَفَعْنَاهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ فَبَرِكْ
لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿٨﴾ فُظِّلَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿٩﴾ وَأَخَذْنَاهُمْ
الزُّبُرَ وَقَدْ خَبَرْنَاهُمْ أَنَّ لَهُمْ أَثْمَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْدَيْنَا لِلْكَافِرِينَ
مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١﴾ إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّادِيَّ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَآلَ إِسْحَاقَ وَعِيسَى وَآدَمَ

(وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا في محمد ﷺ (فبما تقضيهم) فبقضيتهم (ميثاقهم) فملنا بهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله) وكفروهم
بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية (وقتلهم) (والأنبياء بغير حق) بغير جرم أهل الكتاب (وقولهم) (وقولهم) (قلوبنا غلف) (قلوبنا غلف)
أوعية لكل علم وهي لا تسمع كلامك وعلبك (بل طبع الله عليها) بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بمحمد والقرآن (فلا يؤمنون)
بمحمد والقرآن (إلا قليلا) عبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) بعيسى والإنجيل (وقولهم) (وقولهم) (على مريم بيتانا عظيما) وهي القرية جعلناهم
خزائير (وقولهم) (وقولهم) (لما قاتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) أهلك الله صاحبهم تطيانوس (وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم) (التي شبه عيسى على تطيانوس فقتلوه بدل عيسى (وإن الذين اختلفوا فيه) في قتله (لن يشك منه) من قتله (ما لهم به) بقتله
(من علم إلا اتباع الظن) ولا الظن (وما قتلوه يقينا) أي يقينا ما قتلوه (بل رفعه الله إليه) إلى السماء (وكان
الله عزيزا) بالنقمة من أعدائه (حكيمًا) بالنصرة
لأوليائه نجى نبيه وأهلك أصحابهم (وإن من) وما من
(أهل الكتاب) اليهود والنصارى أحد (إلا ليؤمنن
به) بعيسى أنه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه
ولا شريكه (قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول
عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمينهم (ويوم
القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بالبلاغ (فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) يقول
فبظلمهم (وبصدم عن سبيل الله) عن ذكر دين الله
(كثيرا) وأخذهم الربا وباستحلال الربا (وقد خبرنا عنه)
في التوراة (وأكلهم) وبأكلهم (أموال الناس بالباطل)
بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الثروب من
الشحوم ولحم الإبل وألبانها أحلت لهم كانت عليهم
حلالا (وأعدنا للكافرين منهم) من اليهود (عذابا
أليما) وجيما يخلص وجمعه إلى قلوبهم (لكن
الراغبون) (البالغون) (في العلم) في علم التوراة (منهم)
من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه يقرون
بالقرآن وسائر الكتب وإن لم تقر به اليهود (والمؤمنون)
وجملة المؤمنين (يؤمنون بما أنزل إليك) من القرآن
(وما أنزل من قبلك) على سائر الأنبياء (والمقيمين
الصلاة) المتبعين الصلوات الخمس (والمؤتون الزكاة)
المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر
الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد
الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء
يقرون بالقرآن وسائر الكتب إن لم يقر بها اليهود ثم
بين ثوابهم فقال (أولئك سنؤتيهم) سنعطيتهم (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (لما أوحينا إليك) أرسلنا إليك جبريل بالقرآن (كما
أوحينا إلى نوح والتين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا إلى إبراهيم) أرسلنا جبريل أيضا إلى إبراهيم (وإسماعيل وإسحق ويعقوب
والإسباط) أولاد يعقوب (وعيسى وأيوب

ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زيورا ورسلا فد قصصناهم عليك) سميناهم لك (من قبل) من قبل هذه السورة (ورسلا لم نقصصهم عليك) لم نسهم لك (وكلهم الله موسى تكليما رسلا) كل هؤلاء الرسل أرسلناهم (بمبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومندرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (ثلاثا) لكن لا (يكون للناس على الله حجة) يوم القيامة (بعد الرسل) بعد إرسال الرسل إليهم لكي لا يقولوا لم لم ترسل إلينا الرسل (وكان الله عزيزا) بالنقمة لمن لا يجيب رسله (حكيميا) حكم عليهم بإجابة الرسل . ثم نزل في أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم أنك نبي مرسل (لكن الله يشهد) وإن لم يشهد غيره (بما أنزل إليك) يعني جبريل بالقرآن (أنزله بعلمه) بأمره (والملائكة يشهدون) على ذلك (وكنى بالله شهيدا) وإن لم يشهد غيره (إن الذين كفروا) بحمد والقرآن (وحصوا) الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته

الْبَيْتُ الثَّلَاثُونَ

٨٦

وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ وَأَوْدَ زُورًا ۖ وَرُسُلًا فَدَقَضْنَا عَنْهُمْ
عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۖ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ۖ
رُسُلًا بُشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لَّئَلَّامًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ثُمَّ بَعَثْنَا
رُسُلًا ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۖ لَكِنَّا لَنَنْزِلُ إِلَيْكَ أَنْزَلًا بِعِلْمِ
وَالْمَلَائِكَةِ يُشْهَدُونَ ۖ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاصْطَبُوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ
لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۖ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ
مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا ۖ لَكُمْ فَوَاقِشُوا فِي اللَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ يَا هَلْ أَكْتَلَبُ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا
تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِنْفَ ۖ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَ اللَّهُ
أَلْفَهُمَا وَنَزَّلَ مِنْ رُوحٍ مِنْهُ فَاآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا لَكَ أَنَّهُمْ
خَيْرُكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۖ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۖ لَنْ يَسْتَنْفِذَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا
لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۖ وَمَنْ يَسْتَنْفِذْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ

(قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الهدى (إن الذين كفروا) بحمد والقرآن (وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليهديهم طريقا) طريق الهدى (إلا طريق جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا) وكان ذلك (الخلود والعذاب (على الله يسيرا) هينا (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق) بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بحمد والقرآن (خيرا لكم) بما أنتم عليه (وإن تكفروا) بحمد والقرآن (فإن لله ما في السموات والأرض) كلهم عبيده وإماؤه (وكان الله عليما) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (حكيميا) حكم عليهم أن لا يعبدوا غيره . ثم نزل في نصارى أهل نجران الفسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والمرقسية وهم الذين قالوا إنك ثلاثة والملكانية وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكان فأنزل الله فيهم (يا أهل الكتاب لا تغلوا) لا تشددوا (في دينكم) فانه ليس بحق (ولا تقولوا على الله إلا الحق) الصدق (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلته ألقاها إلى مريم) وصار بكلمة من الله مخلوقا (وروح منه) وبأمر منه صار ولدا بلا أب (فآمنوا بالله ورسله) جملة الرسل عيسى وغيره (ولا تقولوا ثلاثة) ولد ووالد وزوجة (اتهموا) عن مقاتلهم وتوبوا (خيرا لكم) من مقاتلهم (إنما الله إله واحد) بلا ولد ولا شريك (سبحانه) نزه نفسه (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض) بعيدا (وكنى بالله وكليلا) ربا للخلق وشيدا على ما قال من خبر عيسى (لن يستنكف المسيح) لن يأنف المسيح (أن يكون عبدا لله) أن يقر بالعبودية لله . نزلت هذه الآية في قولهم إنه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فأنزل الله إنه ليس بعار أن يكون عيسى عبدا لله (ولا الملائكة المقربون) يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حلة العرش أن يقرروا بالعبودية لله (ومن يستنكف) يأنف (عن عبادته) عن الإقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الإيمان بالله (فسيحشرهم

عبيدا (وكنى بالله وكليلا) ربا للخلق وشيدا على ما قال من خبر عيسى (لن يستنكف المسيح) لن يأنف المسيح (أن يكون عبدا لله) أن يقر بالعبودية لله . نزلت هذه الآية في قولهم إنه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فأنزل الله إنه ليس بعار أن يكون عيسى عبدا لله (ولا الملائكة المقربون) يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حلة العرش أن يقرروا بالعبودية لله (ومن يستنكف) يأنف (عن عبادته) عن الإقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الإيمان بالله (فسيحشرهم

إليه) يوم اقيامة (جميعا) الكافر وانؤمن (فأما الذين آمنوا) بحمد وقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فبما بينهم وبين ربهم (فيوفهم) فيوفهم (أجورهم ثوابهم في الجنة) ويريدهم من فضله (كرامته) وأما الذين استنكفوا (أنفوا) واستكبروا عن الإيمان بحمد والقرآن (فيعذبهم عذابا أليما) وجميعا (ولا يجدون لهم من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعهم (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يا أيها الناس) يأهل مكة (قد جاءكم برهان من ربكم) رسول من ربكم محمد ﷺ (وأنزلنا إليك) إلى نبيكم (كتابا مبينا) الحلال والحرام (فأما الذين آمنوا بالله) وبحمد والقرآن واعتصموا به (تمسكوا بتوحيد الله) فسيدخلهم في رحمة منه (في جنة) (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم إليه صراطا مستقيما) يثبتهم على طريق مستقيم في الدنيا مقدم ومؤخر يقول يثبتهم في الدنيا على الإيمان ويدخلهم في الآخرة الجنة (يستفتونك) يسألونك يا محمد نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري سأل النبي ﷺ أن

لي أختا مالي منها إن ماتت فقال الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلالة (قل الله يفتيكم) بين لكم (في الكلالة) في ميراث الكلالة والكلالة ما خلا الوالد والولد ثم بين فقال (إن أمروا هلك) مات (ليس له ولد) ولا والد (وله أخت) من أبيه وأمّه أو من أبيه (فلها نصف مترك الميت من المال) (وهو يرثها) إن ماتت (إن لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى (فان كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلهما الثلثان مما ترك) مترك الميت من المال (وإن كانوا إخوة رجالا ونساء) ذكرا أو أنثى من أب وأم أو من أب (فلذكر مثل حظ) نصيب (الأنثيين بين الله لكم) قسمة الموارث (أن تضلوا) لكي لا تخطئوا في قسمة الموارث (والله بكل شيء) من قسمة الموارث وغيرها (عليم)

إِلَيْهِ جَمِيعًا ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيُزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأُنْزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَيْسُدُّ لَهُمْ فِي رَحْمَةِ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ بِسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكُلَّةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ۖ بِبَيِّنَاتٍ لَّكُم مِّنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

هـ سورة المائدة لا تليها سورة
الآية ٣٠ فنزلت بعد فات في حجة الوداع
والأية ٣١ نزلت بعد الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتِغَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُّوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يَبْخُلُكُمْ مَا يَرِيدُ ۖ

(ومن السورة التي يذكر فيها المائدة وهي كلها مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) آمنوا الفرائض التي بينكم وبين الله أو بين الناس ويقال آمنوا الفرائض التي فرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب (أحلت لكم بهيمة الأنعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظباء (إلا ما يبتلى عليكم) في هذه السورة (غير محلي الصيد) غير مستحل الصيد (وأنتم حرم) أو في الحرم (إن الله يبخلكم ما يريد) يقول يجل ويمرهم ما يريد في الحل والحرم

الوحش وحمر الوحش والظباء (إلا ما يبتلى عليكم) في هذه السورة (غير محلي الصيد) غير مستحل الصيد (وأنتم حرم) أو في الحرم (إن الله يبخلكم ما يريد) يقول يجل ويمرهم ما يريد في الحل والحرم

(يأبى الذين آمنوا لا تلحوا شعائر الله) لا تستحلوا ترك المناسك كلها (ولا الشهر الحرام) يقول ولا الفارة في الشهر الحرام (ولا الهدى الهدى الذى يهدى إلى البيت (ولا القلائد) يقول ولا أخذ القلائد التى تقلد بمجىء الشهر الحرام (ولا آمين البيت الحرام) يقول ولا الفارة على المتوجهين إلى بيت الله الحرام وهم حجاج اليامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شرح بن ضبيعة المشرك (يبتغون فضلا) يطلبون رزقا (من ربه) بالتجارة (ورضوانا) من ربه بالحج ويقال يبتغون يطلبون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربه مقدم ومؤخر (وإذا حللتم) خرجتم من الحرام بعد أيام التشريق (فاصطادوا) صيد البرية إن شئتم (ولا يجزئكم) يحملكم (شئان قوم) بغض أهل مكة (أن صدركم) بأن صرفوكم (عن المسجد الحرام) عام الحديبية (أن تعمدوا) تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل (وتعاونوا على البر) على الطاعة (والتقوى) ترك المعاصى (ولتعاونوا على الإثم) على المعصية (والعدوان) الاعتداء

والظلم على حجاج بكر بن وائل (واتقوا الله) اخشوا الله فبا أمركم ونهاكم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب لمن ترك ما أمر به ثم بين ما حرم عليهم فقال (حرمت عليكم الميتة) يقول حرمت عليكم أكل الميتة التى أمر بذبها (والدم) الدم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) يقول وما ذبح بغير اسم الله متمدا (والمنخقة) وهى التى اختفت بالحبل حتى تموت (والموقوذة) وهى التى تضرب بالخشب حتى تموت (والمتردية) وهى التى تردى من جبل أو من بئر فتوت (والطليحة) وهى التى تلطحت صاحبها فتوت (وما أكل السبع) وهى فريسته (إلا ما ذكيت) إلا ما أدركم وفيه الروح فذبحتم (وما ذبح على الصب) الصنم (وأن تستقسموا بالأزلام) وهى القداح التى كانوا يقتسمون بها السهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالأزلام وهى القداح التى كانت مكتوبة على جانب أمرى ربى وعلى جانب آخر نهائى ربى يعملون بها فى أمورهم فنهاهم الله عن ذلك (ذلكم) الذى ذكرت لكم من المعاصى والحرام (فسق) استعماله فسق واستحلاله كفر (أيوم) يوم الحج الأكبر حجة الوداع (بش الذين كفروا) كفار مكة (من دينكم) من رجوع دينكم إلى دينهم بعد ما تركتم دينهم وشرائع دينهم (فلا تخشوم) فى اتباع محمد ﷺ ومخالفتهم (واخشون) فى ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم (اليوم) يوم الحج (أكلت لكم دينكم) بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والأمر والنهى (وأتممت عليكم نعمتى) متى أن لا يجتمع معكم بعدها اليوم مشرك بعرفات ومنى ولطواف والسعى بين الصفا والمروة (ورضيت لكم) اخترت لكم (الإسلام ديناً) فمن اضطر) أجد إلى أكل الميتة عند الضرورة (فى محضه) فى جماعة (غير متجانف لإثم) غير متعمد للمعصية ويقال غير متعمداً لكل بغير ضرورة (فإن الله غفور) إن أكل شعباً (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة قوتاً وبكره شعباً (يستلونك) يا أحمد يعنى بذلك زيد بن مهلهل الطائى وعدى بن خاتم وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكواسب (مكابين) معدين وإن قرأت بخفض الام فهم أصحاب السكلاب (تعلونهن) تودبونهن إذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن (مما علمكم الله) كما أدبكم الله (فكفوا عما أمسكن عليكم) لكم الكلاب المعلقة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح الصيد ويقال على إرسال السكاب عليه (واتقوا الله) اخشوا الله فى أكل الميتة (إن الله سريع الحساب)

الحج الثاني

٨٨

يَأْبَى الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوا عَنْ صَلَاتِكُمْ أَنْ تَحِلَّ الْحَرَامَ أَنْ تَعْتَدُوا وَاتَّقُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَفْزُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدمُ وَالْخِنْزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخِقَةُ وَالْمُؤَقَّذَةُ وَالْمُزْدَرِيَّةُ وَالطَّيْحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّبْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى الصُّبِّ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ لِذِكْرِ لَكُمْ فِسْقُ الْيَوْمِ بِيَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِغَيْرِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَكُمُ قُلْ أَحَلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهَا مِنْ مَعْلَمِكُمْ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ جُلُكُمُ وَطَعَامُكُمْ جُلُكُمُ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ

من الدين

اضطر) أجد إلى أكل الميتة عند الضرورة (فى محضه) فى جماعة (غير متجانف لإثم) غير متعمد للمعصية ويقال غير متعمداً لكل بغير ضرورة (فإن الله غفور) إن أكل شعباً (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة قوتاً وبكره شعباً (يستلونك) يا أحمد يعنى بذلك زيد بن مهلهل الطائى وعدى بن خاتم وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكواسب (مكابين) معدين وإن قرأت بخفض الام فهم أصحاب السكلاب (تعلونهن) تودبونهن إذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن (مما علمكم الله) كما أدبكم الله (فكفوا عما أمسكن عليكم) لكم الكلاب المعلقة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح الصيد ويقال على إرسال السكاب عليه (واتقوا الله) اخشوا الله فى أكل الميتة (إن الله سريع الحساب)

الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (اليوم) يوم الحاح (أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وطعام الذين ذبائح الذين (أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (حل لكم) ما كان حلالا لكم خلال لهم (وطعامكم) ذبائحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين (والمحصنات) تزويج الحرائر العفاف (من المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر العفاف من أهل الكتاب حلال لكم (لإذا آتيتهم) بينهم لمن (أجورهم) مهورهن فوق مهر بعض (محصنين) كونوا معهم متزوجين (غير مسالحين) غير معلنين بالزنا (ولا تتخذى أخدان) يقول ولا يكون لها خليل يرضى بها في السر ثم نزلت في نساء أهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالإيمان) بالتوحيد (فقد حبط عمله) في الدنيا (وهو في الآخرة من الخاسرين) من المعبودين بذهاب الجنة ودخول النار (يا أيها الذين آمنوا) إذا قمتم إلى الصلاة) وأنتم على غير وضوء أفاعلكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) وأمسحوا برؤوسكم) كيف شتمتم (وأرجلكم) فرق الخفين (إلى الكعبين) وإن قرأت بنصب اللام يرجع إلى الغسل (وإن كنتم جنباً فاطهروا) بالماء أى فاغسلوا بالماء (وإن كنتم مرضى) من الجذرى أو الجراحة نزلت في عبد الرحمن بن عوف (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) أو تفرطتم أو بتم (أو لامستم) جامعتم (النساء فلم تجدوا ماء) فلم تقدرُوا على الماء (فتميموا صعيدا طيبا) فتمعدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم بالضربة الثانية) منه (من التراب) ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق (ولكن يريد ليظهركم بالنيمة من الأحداث والجنابة) ولينهم (ولسكى يتم نعمته عليكم) بالتيمة والرخصة (لعلكم تشكرون) لى تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمة الله) احفظوا منه الله (عليكم) بالإيمان (وميثاقه) عهده (الذى واثقكم به) أمركم به يوم الميثاق (لإذ قلتم سمعنا قولك يا ربنا (وأطعنا) أمرك (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا) كونوا قوامين قولين (الله شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجر منكم) لا يحملنكم (شأن قوم) بغض شريح بن شرجيل (على ألا تعدلوا) بين حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للتيقن إلى التقوى

مِنَ الَّذِينَ أَوْفُوا الصَّكَّابَ مِنْ قَبْلِكَ إِذْ أَتَيْتُهُمْ أَجُورَهُمْ مُحْصِينَ
غَيْرِ مُسْفَحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ
أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَسْتُمْ بِأَلْسِنَةٍ فَاغْسِلُوا
صُعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِزِلَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٢﴾ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَلَةَ الذِّكْرِ الَّتِي وَاثَقَكُمْ بِهَا
إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى الْآخَرِينَ أَتَدْرِكُونَ أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْحَرِيمِ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

(واتقوا الله) اخشوا الله في العدل والجور (إن الله خبير بما تعملون) من العدل والجور (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) يعنى ثواب وافر في الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الحريم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا) يعنى محمداً وأصحابه (اذكروا نعمت الله عليكم) احفظوا منه الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم

الجزء الثاني

9.

لَا ذَهَبَ قَوْمٌ أَنْ يَسْطَوْا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ إِنِ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ
وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٦١﴾ فَبِمَا
نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَاسِرٍ مِنْهُمْ
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَاسِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَمِنَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّا تَضَاعَ إِلَى اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ فَجَعَلْنَا أَنْفُسَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُذْخِرَ
بَيْنَهُمُ السَّكَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
كثيرًا مما كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ
مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿٦٤﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ مَجْلَدًا
الْقَدِيمَ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

صفة محمد ﷺ ونعمته والرحم وغير ذلك (وبعضوا عن كثير) يترك كثيراً فلا يبين لكم (قد جاءكم من الله نور) رسول يعني محمداً (وكتاب مبين) بالحلل والحرام (يهدي به) بمحمد والقرآن (الله من اتبع رضوانه) توحيد (سبل السلام) دين الإسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (بإذنه) بأمره ويقال بتوفيقه وكرامته (ويهديهم إلى

91

91

يوشع بن نون وكالاب بن يوحنا (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون) عليهم (وعلى الله

فتوكلوا) بالنصرة (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) ويقال وقال رجلان من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالتوحيد الآية (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها) أرض الجبارين (أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك) سيدك هرون (فقاتلا) فان ربكما يعينكما كما أعانكما على فرعون وقومه (إنا ههنا قاعدون) منتظرون (قال رب) قال موسى يارب (إني لأملك إلا نفسي وأخي) يقول لا أقدر إلا على نفسي وأخي هارون (فافرق بيننا) فافض بيننا (وبين القوم الفاسقين) العاصين (قال) الله يا موسى (فلإنها محرمة عليهم) الدخول فيها بعد ما سميتهم فاسقين (أربعين سنة يتيهون في الأرض) يتحيرون في أرض التيه وهي سبع فراسخ لا يقدر أن يخرجوا ولا يهتدون سبيلا (فلا تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (ابن آدم بالحق)

الجزء الثاني

٩٢

بالقرآن (إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) من هابيل (ولم يتقبل من الآخر) من قابيل (قال) قابيل لهابيل (لاقتلك) يا هابيل (قال) لم قال لأن الله يتقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال هابيل (لما يتقبل الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكين القلوب ولم تكن زاكى القلب (لئن بسطت) مددت (إلى يدك انتظني) ظلما (ما أنا بباسط) بماد (يدي إليك لاقتلك) ظلما (إني أخاف الله رب العالمين) بقتلك ظلما (إني أريد أن تبوأ بإثمي) أن تؤخذ بذنبي (ولئلك) ذنبك الذي لقبيل دمي (فتكون من أصحاب النار) فتصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المعتدين بالظلم (فطوعت له نفسه قتل أخيه) على قتل أخيه (فقتله فأصبح من الخاسرين) فصار من المغلوبين بالعقوبة (فبعث الله غرابا يبحث في الأرض) يثير التراب من الأرض ليوارى غرابا ميتا (ليريه) ليري قابيل (كيف يوارى) يغطي (سوء أخيه) عورة أخيه في التراب (قال يا بولتي أعجرت) أحصفت عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) في الحيلة (فأوارى) فأغطى (سوء أخى) عورة أخى بالتراب (فأصبح من النادمين) فصار نادما على ما لم يوار عورة أخيه ولم يكن نادما على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قابيل هابيل ظلما (كتبنا) على بني إسرائيل (أوجبتنا على بني إسرائيل في التوراة) أنه من قتل نفسا بغير نفس (قتل نفسا متعمدا) (أو فساد) شرك (في الأرض فكلنا قتل الناس جميعا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن أحيأها) كف عن قتلها (فكلنا

أفوك لو أن كنتم مؤمنين) قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقنلنا إنا ههنا قاعدون) قال رب إني لأملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) قال فلإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين) وأنزل عليهم نبا أنبي آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين) لئن بسطت إلى يدك لتفشلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين) إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين) فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين) فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليرى سوء أخيه في التراب (قال يا بولتي أعجرت) أحصفت عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) في الحيلة (فأوارى) فأغطى (سوء أخى) عورة أخى بالتراب (فأصبح من النادمين) فصار نادما على ما لم يوار عورة أخيه ولم يكن نادما على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قابيل هابيل ظلما (كتبنا) على بني إسرائيل (أوجبتنا على بني إسرائيل في التوراة) أنه من قتل نفسا بغير نفس (قتل نفسا متعمدا) (أو فساد) شرك (في الأرض فكلنا قتل الناس جميعا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن أحيأها) كف عن قتلها (فكلنا

أحيا الناس جميعا) يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفان الناس جميعا (ولقد جاءتهم) يعني إلى بني إسرائيل (رسلنا بالبينات) بالأمم والنهي والعلامات (ثم إن كثيرا منهم) من بني إسرائيل (بعد ذلك) بعد الرسل

(في الأرض لمسرفون) لمشركون ثم نزات في قوم هلال بن عويمر لأنهم قتلوا قوما من بني كنانة أرادوا الهجرة إلى رسول الله ﷺ ليسلوا فقتلهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم يعني قوم هلال وكانوا مشركين فقال (إنما جزاء) مكافأة (الذين يحاربون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسمون في الأرض فسادا) يعملون في الأرض بالمعاصي وهو القتل وأخذ المال ظلما (أن يقتلوا) يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل (أو يصلبوا) يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلما الصلب (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينفوا من الأرض) أو يحبسوا في السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن (ذلك) الذي ذكرت (لهم خزي) عذاب (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا لمن لم يتب ثم بين عقوبه لمن تاب فقال (لألا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل أن تقدروا عليهم) بالأخذ (فاعلموا أن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اتقوا الله) فبا أمركم (وابتغوا إليه الوسيلة) الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة (وجاهدوا في سبيله) في طاعته (لملكم تفلاحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنا (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (لأن لهم ما في الأرض) من الأموال (جميعا ومثله معه) ضعهف معه (ليفتدوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة) ما تقبل منهم (الفداء ولهم عذاب أليم) وجيع (يريدون أن يخرجوا من النار) بتحويل حال إلى حال (وما هم بخارجين منها) من النار (ولهم عذاب مقيم) دائم لا ينقطع (والسارق) من الرجال يعني طعمة (والسارقة) من النساء (فاقطعوا أيديهما) أيانها (جزاء عما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شيئا من الله لهم (والله عزيز) بالنعمة من السارق (حكيم) حكم عليهم بالقطع (فن تاب من بعد ظله) سرقته وقطعه (وأصلح) فيما بينه وبين ربه بالتوبة (فان الله يتوب عليه) يتجاوز عنه (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ألم تعلم) ألم تحبب (يا محمد في القرآن) (أن الله له ملك) خزان (السموات والأرض يعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (وبغفر لمن يشاء) من كان أهلا لذلك (والله على كل شيء) من الغفران وغيره (قدير) أيها الرسول (يا محمد

فِي الْأَرْضِ مُسْرِفُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جزى في الدنيا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠١﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَنِيعُوا لِيَوْمِ الْوَسِيلَةِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَئِنْ لَمْ يَمُوتُوا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْضَدُنَّ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا هُمْ بِخارجين مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿١٠٥﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءُ مَا كَسَبَا كَلَامِ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٨﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَا تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَأَسْمَعُونَ لِلْكَذِبِ

(لا يحزنك الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) في الولاية مع الكفار في الدنيا والآخرة (من الذين قالوا آمنا بأقوامهم) بالسنتهم قالوا صدقنا (ولم تؤمن) لم تصدق (قلوبهم) قلوب المنافقين يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بنى قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب

سماعون) قول الزور (لقوم آخرين) لاهل خير (لم يأتوك) يعنى اهل خير فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة (يحرفون الكلم) يغيرون صفة محمد ونعمته والرجم على المحسن والمحصنة إذا زنيا (من بعد مواضعه) من بعد بيانه في التوراة (يقولون) يعنى الرؤساء للسفلة ويقال المتأقرون عبد الله بن أبى وأصحابه (إن أوتيتهم هذا) إن أمركم محمد ﷺ بالجلد (نخذوه) فاقبلوا منه واعملوا به (وإن لم تؤتوه) إن لم يأمركم بالجلد محمد وأمركم بالرجم (فاحذروا) يعنى إن لم يكن يوافقكم على ما تطالبون ويأمركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن يرد الله فتنة) يعنى كفره وشركه ويقال فضيحه ويقال اختباره (فلن تملك له من الله) من عذاب الله (شيئاً أولئك) يعنى اليهود والمناققين (الذين لم يرد الله أن يطرهم قلوبهم) من المكر والخيانة والإصرار على الكفر (لهم في الدنيا خزي) عذاب بالقتل والإجلاء (ولهم في الآخرة

عذاب عظيم) أعظم مما يكون لهم في الدنيا (سماعون) قوالون (للكذب أكلون للسحت) للرشوة والحرام بتغيير حكم الله (فإن جاءوك) يا محمد يعنى بنى قريظة والتضير ويقال اهل خير (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والتضير بالرجم ويقال بين اهل خير (أو أعرض عنهم) أنت بالخيار (وإن تعرض عنهم) ولا تحكم بينهم (فلن يضروك) لن يقصوك (شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والتضير ويقال بين اهل خير (بالقسط) بالرجم (إن الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العالمين بالرجم (وكيف يحكمونك) على وجه التعجب في الرجم (وعندم التوراة فيها) في التوراة (حكم الله) يعنى الرجم (ثم يقولون من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة والقرآن (وما أولئك بالمؤمنين) بالانوراة (إنا أنزلنا التوراة) على موسى (فيها) في التوراة (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (يحكم بها) بالتوراة (التيور الذين أسلموا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما ألف نبي بين الذين أسلموا (الذين هادوا) الآباء الذين هادوا (والرانيون) يقول وكان يحكم بها الرانيون والعلماء وأصحاب الصوامع دون الانبياء (والاحبار) سائر العلماء (بما استفظوا من كتاب الله) بما عملوا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم شهداء (فلا تخشوا الناس) في إظهار صفة محمد ونعمته والرجم (واخشون) في كتمانها (ولا تشعروا بآياتي) بكتابتها صفة النبي ﷺ ونعمته وآية الرجم (ثمناً قليلاً) عرضاً يسيراً من المأكلة (ومن لم يحكم بما أنزل

الميزان الثالث

٩٤

سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتَوْكَ بِتُورَةٍ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنَّا وَنِيتُهُمْ هَذَا نَحْنُ وَإِنْ لَمْ تَوْنُوهُ فَأَحْذَرُوا وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهِرْ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الذَّنْبِ خَازِنُونَ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَاعُونَ لِكَيْتَابِ كَذِبٍ أَكُونُ لِلشَّيْءِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا نُورٌ وَهُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا وَالرَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِمْ شُهَدَاءً فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَشْرَوْا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ فِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

وقتها

الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعمته وآية الرجم (فأولئك هم الكافرون) بالله والرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرضنا على بنى إسرائيل (فيها) في التوراة (أن النفس بالنفس) عدا وفاء (والعين بالعين) عدا وفاء (والأنف بالأنف) عدا وفاء (والأذن بالأذن) عدا وفاء (والسن بالسن) عدا وفاء (والجروح قصاص) حكومة عدل (فمن تصدق به) بالجروح على الجراح (فهو كفارة له) للجرم ويقال للجراح (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في القرآن ولم يعمل (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم في العقوبة

(وقفينا) أتبنا وأردفنا (على آثارهم يعيسى ابن مريم مصداقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتحديد وبعض الشرائع (وآتيناه) أعطيناه (الإنجيل فيه) في الإنجيل (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (ومصداقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتحديد والرجم (وهدى) من الضلالة (وموعظة) نهي (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وليحكم أهل الإنجيل) وليبين أهل الإنجيل (بما أنزل الله فيه) بما بين الله في الإنجيل من صفة محمد ﷺ ونعمته والرجم (ومن لم يحكم بما أنزل الله) قول ومن لم يبين ما بين الله في الإنجيل (فأولئك هم الفاسقون) هم العاصون الكافرون (وأنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعنى القرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (مصداقا) موافقا بالتحديد وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله (من الكتاب) يعنى الكتب (ومهيمننا عليه) على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله لك في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) في الجلد وترك الرجم (عما جاءك من الحق) بعد ما جاءك من البيان لكل جعلنا منكم شرعة (لكل نبي منكم بينا له شرعة) (ومنها) فرائض وسننا (ولو شاء الله لجمعكم مة واحدة) لجمعكم على شريعة واحدة (ولكن ليلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنة والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من التورم (فاستبقوا الخيرات) فسايقوا يا أمة محمد ﷺ الامم في السنة والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات يا أمة محمد ﷺ (إلى الله مرجعكم جميعا) جميع الامم (فينبئكم) فينبئكم (بما كنتم فيه) في الدين والشرائع (تختلفون) تختلفون (وأن احكم) واحكم (بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد وترك الرجم (واحذرهم) ولا تأمنهم (أن يفتنوك) لكي لا يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله إليك) في القرآن من الرجم (فإن تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) أن يصيبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وإن كثيرا من الناس لفسقون) أخفكم الجفيلكة ينفخون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود كافرين) (أحكم الجاهلية ينفون) أحكمهم في الجاهلية يطلبون عندك في القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم يوقنون) يصدقون بالقرآن (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تتخذوا اليهود والنصارى

٩٥

سورة المائدة

وَقَفِينَا عَلَىٰ أَوْتَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَنَحْكُمُ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَمْعٍ مِّنْكُمْ شَرْعَةٌ وَمِنهَا جَاءُوا وَلَوْ نَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَأَن آخُكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُ وَاحِدٌ زُمْرٌ مِّنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاغْلُظْ أَعْمَاءُ يُمِرُّهُمْ إِلَهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّنَ النَّاسِ الْفَاسِقِينَ ۝ أَحْكُمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ وَبَيْنَهُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنَّهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

أولياء) في العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض في السر والعلاية وولى بعض (ومن يتولهم) في العون والنصرة (منكم) يامعشر المؤمنين (فإنه منهم) في الولاية وليس في أمانة الله وحفظه (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (فقرى) يا محمد (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه

(يسارعون فهم) يبادرون فهم في ولايتهم (يقولون) يقول بعضهم لبعض (تخشى أن تصيبنا دائرة) شدة فذلك تتخذهم أولياء (فمضى الله) وعسى من الله واجب (أن يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة لمحمد ﷺ وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على بني قريظة والنضير بالقتل والإجلاء من عنده (فيسبحوا) فيسبحوا يعني المنافقين (على ما أسروا في أنفسهم) من ولاية اليهود (نادمين) بعد ما افتضحوا (ويقول الذين آمنوا) المخاضرون المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (أهؤلاء) يعني المنافقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم (لإذا حلف الرجل بالله فقد جهد بيمينه) (لأنهم) يعني المنافقين (لأنهم) مع الغالبيين على دينكم في أمر (حطت أفعالهم) بطلب حسناتهم في الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فساروا مغبورين بالعقوبة (بأيها الذين آمنوا) أسد وغطان أناس من كذبة ومرار (من يرتد منكم عن دينه)

بعد موت النبي ﷺ (فسوف يأتي يحىء الله بقرم) يعني أهل اليمن (يحجهم) الله (ويجونه) أى يجيئون الله (أذلة) رحمة مشفقة (على المؤمنين) مع المؤمنين (أعزة) شدة (على الكافرين) يجاهدون في سبيل الله (أى عاطفين في طاعة الله) ولا يخافون لومة لائم (ذلك) الذى ذكرت من الحب والامرو غير ذلك (فضل الله) من الله تعالى (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله واسع) جواد بعطيته (عليم) لمن يعطى ثم نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد أو ثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ما جفاهم اليهود فقال (إنما وليكم الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم راکعون) يبارون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي ﷺ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبا بكر وأصحابه في العون والنصرة (فإن حزب الله) -بند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعني محمداً وأصحابه (بأيها الذين آمنوا) لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً محزياً (ولعباً) ضحكة وباطلاً (من الذين أتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (إن كنتم) إذا كنتم (مؤمنين وإذا ناديتكم إلى الصلاة) بالإذان والإقامة (اتخذوها هزواً محزياً) ضحكة وباطلاً (ذلك) الاستهزاء (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله ولا يعلمون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقة الله بالآثار (قل)

الحزب الثلاثين

٥٦

يَسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ تُصِيبَ دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا أَوْ يَأْسُرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِمِينَ ۖ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنْ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِمْ كَمَا حِطَّ أَنْعَمَ لَهُمْ فَاصْبِرُوا خَيْرِينَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَرِّئْتُمْ بَعْضُ الْكُفْرِ الَّذِي تَبْتِغُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَتَّخِذُوا لَوْمَةً لَكُمْ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۖ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَثِيرُ أُولِيَاءُ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنُفَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاتَّخِذُواهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ۖ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنفَعُونَ مِنْكُمْ إِلَّا آئِنَا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ كُنُفَكُمْ فَاسِقُونَ ۖ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً

عند الله

يا محمد لليهود (يأهل الكتاب هل تنفعون منا) تطغون علينا وتعبيرنا (إلا أن آتينا بالله) الا لقبل إيماننا بالله وحده لا شريك له (وما أنزل إلينا) يعني القرآن (وما أنزل من قبل) وبما أنزل من قبل محمد ﷺ والقرآن من جملة الكتب والرسول (وأن أكثركم) كلكم (فاسقون) كافرون ثم نزلت في مقاتلتهم وما نعلم أهل دين من الأديان أقل خطاً من محمد ﷺ وأصحابه فقال الله (قل) يا محمد لليهود (هل أنبئكم أخبركم) بشر من ذلك) بما قلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة

عند الله (من له عقوبة عند الله) عذبه الله بالجزية (وغضب عليه) سحق عليه (وجعل منهم القردة) زمن داود الذي (والخنازير) في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة (وعبد الطاغوت) الكهان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والأصنام والكهان (أولئك شر مكانا) ضيقا في الدنيا ونزلا في الآخرة (وأضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (وإذا جاءوكم) يعني سفلة اليهود ويقال المنافقون (قالوا آمنا) بك وبصفتك ونعمتك لأنه في كتابنا (وقد دخلوا بالكفر) بكفر السر (وهم قد خرجوا به) بكفر السر (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثيرا منهم) يا محمد يعني من اليهود (يسارعون في الإنتم) يبادرون في المعصية والشرك (والعبدان) الظلم والاعتداء على الناس (وأكلهم السحت) الرشوة الحرام وفي تغيير الحكم (لبئس ما كانوا يعملون) من المعصية والاعتداء (لولا

سورة المائدة

٩٧

عند الله من لعنه الله وعُذِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ
وَعَبَدَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ
وَإِذَا جَاءُواكُمْ فَأُولَئَامَاتٌ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ جَاءُوا بِاللَّهِ
أَعْلَمَ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَسْرِعُونَ فِي الْإِسْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَأَكْثِيهِمُ الشُّحُّ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْلَا يَنْهَاهُمْ
الرَّبَّيْنِیُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِسْمَ وَأَكْثِيهِمُ الشُّحُّ لَيْسَ مَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَبْأُلُوهُ مَغْلُوبَةً غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ
وَلَعْنُوا يَمَّا قَالُوا لَوْلَا يَدَا مَبْسُوطَتَانِ يَنْفُخُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَنْ يَذُنَ
كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا أَفَلَيْتَ بَيْنَهُمْ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَقْدُوا نَارَ الْغَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِئِينَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ مَسُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا عَنْهُمْ سَبِيلًا تَنبِيْهُمُ وَلَا دَخَلَتْ فِيهِمُ
النَّعِيمُ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ
رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْنَصَةٌ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ

٢-٧

ما بين لهم ربهم في التوراة والإنجيل ويقال أقروا بجملة الكتب والرسول من ربهم (لاكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة مقنصة) جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه وسلمان الفارسي وأصحابه (وكثير منهم ساء ما يحكمون) بئس ما يصنعون من كتمان صفة محمد ونعمته منهم كعب ابن الأشرف وكعب بن أسد ومالك بن الصيف وسعيد بن عمرو وأبوسير وجدي بن أخطل (يأياها الرسول) يعني محمدا (بلغ ما أنزل إليك)

من ربك) من سب آلهتهم وعيب دينهم والقتال معهم والدعوة إلى الإسلام (وإن لم تفعل) ما أمرت (فما بانث رسالته) كما ينبغي (والله يفضلك من الناس) من اليهود وغيرهم (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يرشد إلى دينه من لم يكن أهلا لدينه (قل) يا محمد (يا أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لستم على شيء) من دين الله (حتى تقيموا التوراة والإنجيل) حتى تقرؤا بما في التوراة والإنجيل (وما أنزل إليكم من ربكم) من جملة الكتب والرسل (وليربدن كثيرا منهم) كفارهم (ما أنزل إليكم من ربك) يعني القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) تماتا على الكفر (فلا تأس على القوم الكافرين) فلا تحزن على هلاكهم في الكفر إن لم يؤمنوا (إن الذين آمنوا) يعني موسى وجملة الأنبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (والذين هادوا) يهودا (والصابئون) يعني قوما

من النصارى هم الذين قولوا من النصارى (والنصارى) نصارى أهل نجران وغيرهم (من آمن) يعني من اليهود والصابئين والنصارى (بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت وتاب اليهودى من اليهودية والصابئة من الصابئة والنصارى من النصرانية (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم إذا خاف الناس ولا هم يحزنون إذا حزن الناس ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبق الثار (لقد أخذنا ميثاق) لإقرار (بنى إسرائيل) في التوراة في محمد ﷺ وأن لا يشركوا بالله (وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا همؤا أنفسهم) بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية (فربما كذبوا) يقول كذبوا فربما عيسى ومحمد صلوات الله عليهما (وفربما يقتلون) يقول وفربما قتلوا زكريا ويحيى (وحسبوا ألا تكون فتنة) بلى ويقال أن لا تفسد قلوبهم بقتل الأنبياء وتكذيبهم (فعموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق في القلب وكفروا بالله ثم آمنوا وتابوا من الكفر (ثم تاب الله عليهم) تجاوز الله عنهم (ثم عموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق وكفروا (كثير منهم) وماتوا على ذلك (والله بصير بما يعملون) في الكفر من قتل الأنبياء وتكذيبهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهو (وقال المسيح يلبس سراويل عبداً والله ربي وربكم) لأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النار وما للظالمين من أنصار (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) من آلوه الإله واحد وإن لم يشهروا عما يقولون ليمسكن الذين كفروا منهم عذاباً أليماً (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم)

البقرة الطائفة

٩٨

من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لكتب الله عليكم ما أنزل إليكم من ربكم ولا يزيدنكم برا منكم ما أنزل إليكم من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا همؤا أنفسهم فربما كذبوا فربما يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا عن الهدى وقال المسيح يلبس سراويل عبداً والله ربي وربكم لأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من آله إلا الله واحد وإن لم يشهروا عما يقولون ليمسكن الذين كفروا منهم عذاباً أليماً أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم

يدخلها (وماؤه) مصيره (النار وما للظالمين) الشركين (من أنصار) من مانع عما يراودهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهي مقالة المرقسية يقول أب وابن وروح قدس (وما من إله) لأهل السموات والأرض (إلا إله واحد) لا ولده ولا شريك له (وإن لم يتهموا عما يقولون) يقول وإن لم يتوبوا من مقاتلتهم يعني اليهود والنصارى (ليمسكن) ليصين (الذين كفروا منهم عذاب أليم) وجميع مخلص وجهه إلى قلوبهم (أفلا يتوبون إلى الله) من مقاتلتهم (ويستغفرونه) بوحده (والله غفور) لمن تاب وآمن (رحيم) لمن مات على التوبة

(ما المسيح ابن مريم (لا رسول) مرسل (قد خلعت) قد مضت (من قبله الرسل وأمه صديقة) شبه نبي (كانا يأكلان الطعام) كانا عبيدين يأكلان الطعام (انظر) يا محمد (كيف تبين لهم الآيات) العلامات بأن عيسى ومريم لم يكرنا بالهين (ثم أنظر) يا محمد (أني يؤفكون) كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (أتعبدون من دون الله) الاصنام (ما لا يملك لكم ضرا) ما لا يقدر لكم على دفع الضرر في الدنيا ولا في الآخرة (ولا نفعا) يقول ولا اجر النفع في الدنيا والآخرة (والله هو السميع) لمفالك في عيسى وأمه (العليم) يعقوبكم (قل بأهل الكتاب) يعني أهل نجران (لا تغلوا في دينكم) لا تشددوا في دينكم (غير الحق) فإنه ليس بحق (ولا تتبعوا أهواء قوم) دين قوم ومقالة قوم (قد ضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم وهم الرؤساء الذين والوا بني (وأضلوا كثيرا) عن الحق والهدى (وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (امن) مسخ (الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود) بدعاء داود صاروا قردة (وعيسى ابن مريم) وبدعاء عيسى ابن مريم صاروا خنازير (ذلك) اللعن (بما عصوا) في السبت وأكل المائدة (وكانوا يعتدون) بقتل الانبياء واستحلال المعاصي (كانوا لا يتقاهون) لا يتوبون (عن منكر) عن قبيح (فعلمه لبس ما كانوا يفعلون) أي ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء (ترى كثيرا منهم) من المنافقين (يتولون) في العون والنصرة (الذين كفروا) كعبا وأصحابه ويقال ترى كثيرا منهم من اليهودية كعبا وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (لبس ما قدمت لهم أنفسهم) في اليهودية والتفانق (أن سخط) بأن سخط (الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (ولو كانوا) يعني المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون بآياتهم بالله (والنبي) محمد (وما أنزل إليه) يعني القرآن (ما اتخذوه) يعني اليهود (أولياء) في العون والنصرة (ولكن كثيرا منهم) من أهل الكتاب (فاسقون) منافقون ويقال ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والنبي ﷺ وما أنزل إليه يعني القرآن ما اتخذوه يعني أبا سفيان وأصحابه أولياء في العون والنصرة ولكن كثيرا منهم من أهل الكتاب فاسقون كافرون ثم بين عداوتهم للنبي ﷺ وأصحابه فقال (لنجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة) وأقبح قولا (ل الذين آمنوا) محمد وأصحابه (اليهود) يعني يهود بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا

٩٩

سورة المائدة

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ (انظر) يَا مُحَمَّدُ (كَيْفَ تَبَيَّنَ لَهُمُ الْآيَاتُ ثُمَّ أَنْظَرْنَا أَنْ
يُؤْفَكُونَ) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلَوْا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ الْمَسِيلِ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى
لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا
لَا يَتَنَبَّأُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَى كَثِيرًا
مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَخِطَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ هُوَ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هَؤُلَاءِ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ
*نَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَنَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ بِالَّذِينَ قَسَدُوا
وَرَهْبَانًا وَآنَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ
تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَكْثَرُ

مشركوا أهل مكة (وانجدن) يا محمد (أقربهم مودة) صلة وألين قولا (ل الذين آمنوا) محمداً وأصحابه (الذين قالوا إنا نصارى) يعني النجاشي وأصحابه وكانوا اثنين وثلاثين رجلا ويقال أربعون رجلا اثنتان وثلاثون رجلا من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيرا الراهب وأصحابه أبرهة وأشرف وإدريس وتيمم وتمام ودريد وأمين (ذلك) المودة (بأن منهم قسيسين) متعبدين حلقة أوساط رؤوسهم (ورهبانا) أصحاب الصوامع علماءهم (وأنهم لا يستكبرون) عن الإيمان بحمد والقرآن (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) قراءة ما أنزل إلى الرسول من جعفر بن أبي طالب (ترى أعينهم تفيض) تسيل (من الدمع مما عرفوا من الحق) من صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم (يقولون ربنا) ياربنا (آمننا) بك وبكتابك وبرسولك محمداً (فاكتبنا

مع الشاهدين) فاجعلنا من أمة محمد ﷺ الذين آمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا (وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق) يقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع أن يدخلنا ربنا) في الآخرة الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحى أمة محمد ﷺ (فأنا لله) فأوجب الله لهم (بما قالوا) بتوحيدهم بالطوع (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومناكنها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والحمر والعسل (خالدين فيها) مقسمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وذلك) الذى ذكرت (جنات المحسنين) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (بأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) نزلت هذه الآية في عشرة نفر من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر الصديق وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود

الحزب السابع

وعثمان بن مظعون الجحى ومقداد بن الأسود الكندى ١٠٠

وَسَلَّمَ مَوْلَى أَى حَذِيفَةَ بْنِ عُبَيْةَ وَسُلَيْمَانَ الْفَارِسَى وَأَبُو ذَرٍّ
وَعَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ تَوَافَقُوا فِي بَيْتِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ أَنْ
لَا يَأْكُلُوا وَلَا يَشْرَبُوا إِلَّا اقْوَتَا وَلَا يَأْوُوا بَيْتًا وَلَا يَأْتُوا
النِّسَاءَ وَلَا يَأْكُلُونَ لَحْمًا وَلَا دَسْمًا وَأَنْ يَجْبُوا أَنْفُسَهُمْ
فَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ بِأَيِّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ، مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ وَالْجَمَاعِ (وَلَا تَعْتَدُوا) يقطع المذاكير (إِنَّ
اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُعْتَدِينَ) مِنَ الْحَلَالِ إِلَى الْحَرَامِ فِي الْمَثَلَةِ
(وَكُلُوا مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا) مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
(وَاقْتُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) فِي الْمَثَلَةِ وَتَحْرِيمِ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (لَا يُوَاقِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ)
بِكُفَارَةِ أَيْمَانِكُمْ بِاللَّغْوِ (وَلَكِنْ يُوَاقِدُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ
الْأَيْمَانَ) بِضَمِّ قُلُوبِكُمْ بِالْأَيْمَانِ (فَكُفَارَتُهُ) كُفَارَةُ
الْإِيمَانِ الَّتِي لَيْسَتْ بِاللَّغْوِ (طَعَامٌ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ
مَنْ أَعْدَلَ) مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ مِنْ الْخُبْزِ وَالْأَدَمِ تَعْدُونَهُمْ
وَتَعْشُونَهُمْ (أَوْ كُسُوتَهُمْ) أَوْ كُسُوةَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ
بِقَدْرِ مَا يَوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُمْ مَلْحَفَةٌ أَوْ قِصَاصٌ أَوْ إِزَارٌ
(أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) كَيْفَمَا يَكُونُ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ هَؤُلَاءِ
الثَّلَاثَةِ شَيْئًا) فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (تَتَابَعًا) ذَلِكَ الَّذِي
ذَكَرْتَ (كُفَارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ) حَتْمٌ (وَاحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ) لَفْظُ أَيْمَانِكُمْ وَكُفَارَةُ أَيْمَانِكُمْ (كَذَلِكَ) هَكَذَا
(يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ) أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ كَمَا بَيْنَ كُفَارَةِ الْإِيمَانِ
(لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) لَكِنَّ تَشْكُرُوا بِيَانَهُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
(بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالشَّرَابُ الَّذِي يَخْمَرُ الْعَقْلَ
وَالْمَيْسِرَ) الْقَهَارَ كُلَّهُ (وَالْأَنْصَابَ) عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ

(وَالْأَزْلَامَ) اسْتِمْعَالُ الْقَدَحِ (رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) حَرَامٌ بِأَمْرِ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَته (فَاجْتَنِبُوهُ) فَاتْرَكُوهُ (لَعَلَّكُمْ تَفْجَحُونَ) لَكِنَّ تَنْجُو مِنَ السَّخَطَةِ وَالْعَذَابِ وَتَأْمَنُوا فِي الْآخِرَةِ (إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ) أَنْ يُوَاقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ (إِذَا صَرْتُمْ تَشَاوَى) (وَالْمَيْسِرَ) وَهُوَ الْقَهَارُ إِذَا ذَهَبَ مَا لَكُمْ (وَيَصْدَقُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) يَقُولُ وَيَصْرِفُكُمْ الْخَمْرُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ (وَعَنِ الصَّلَاةِ) يَقُولُ يَصْدَقُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) أَفَلَا تَنْتَهُوْا (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ (وَاحْذَرُوا) فِي تَحْلِيلِهَا أَوْ شَرِبِهَا

(فإن توليتم) عن طاعتها في تحريم الخمر (فاعلموا أنما على رسولنا) محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلفظ تعلمونها ثم نزل في رجال من المهاجرين والأنصار لقولهم للذي ﷺ كيف حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فأنزل الله فيهم (ليس على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (جناح) مأثم (فما طعموا) شربوا وهذا فيمن شرب من الأحياء والأموات قبل التحريم (إذا ما اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وآمنوا) بحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ثم اتقوا وآمنوا) يعني الأحياء تحليل الخمر بعد تحريمها (ثم اتقوا) شربها (وأحسنوا) تركوا شربها (والله يحب المحسنين) في ترك شربها وهذا فيمن شرب من الأحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد عام الحديبية فقال (يا أيها الذين آمنوا) بحمد والقرآن (ليلوئكم الله بشيء من الصيد) يقول ليختبركم بصيد البر (تالله أيديكم) إلى فراخه ويضه (ورماحكم) إلى الوحش عام الحديبية (ليعلم الله) لكي يرى الله (من يخافه بالغيب) فيترك الصيد (فمن اعتدى) متمعداً (بعد ذلك) بعد ما حكم عليه بالجزاء وبين (فله عذاب أليم) ضرب وجيع يملأ ظهره ويبطنه ضرباً وجيعاً (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أو في الحرم (ومن قتله منكم متمعداً) نزلت هذه الآية في أبي اليسر ابن عمرو قتل صيداً متمعداً بقتله ناسياً لإحرامه فأنزل الله فيه (ومن قتله منكم متمعداً بقتله ناسياً لإحرامه) (الجزء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) يقومه عليه حكان (هدايا) فبشترى به هدياً (بالغ الكعبة) يبلغ به الكعبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقرم عليه بالدرهم والدرهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياماً) يقول إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم (ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) ومن عاد فينتقم الله منه والله عز وجل ذو انتقام (ذو عقوبة) (أحل لكم صيد البحر) ومن عاد (بعد ما حكم عليه وضرب ضرباً وجيعاً في الدنيا) فينتقم الله منه (فيترك حتى ينتقم الله منه) والله عز وجل بالنقمة (ذو انتقام) ذو عقوبة (أحل لكم صيد البحر) نزلت في قوم من بني مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي ﷺ عن طعام البحر وعما حسر البحر عنه فأنزل الله أحل لكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حسر عنه الماء وألقاه (متاعاً لكم) منفعة لكم (وللسيارة) ماري طريق المالح (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً) أو في الحرم (واقنوا الله) اخشوا

١٠١

سورة المائدة

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْلُغُوا كُمَلًا يَشْتَعُ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ خَافَةٍ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعْدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَلِمَةُ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْ مَا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ تَامَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَسْكَ

الله (الذي إليه تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الإحرام والحرم (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً) أمناً وقواماً (للناس) في العبادة (والشهر الحرام) أمناً (والهدى) وهو الذي يهدي إلى البيت أمناً للرفقة التي الهدى فيها (والقائد) أمناً وهي التي عليها قلادة من لحى شجر الحرم جعلها الله أمناً للرفقة التي هي فيها (ذلك) الذي ذكرت (لتعلموا) لكي تعلموا (أن الله يعلم ما في السموات) بصلاح ما في السموات (وما في الأرض وأن الله بكل شيء) من صلاحها وصلاح أهلها (عليم) اعلموا أن الله شديد العقاب (لمن استحل ما حرم الله) وأن الله غفور (متجاوز رحيم) لمن تاب (ما على الرسول إلا البلاغ) عن الله

(والله يعلم ما تبدون) تظهرون من الخير واثم (وما تكتمون) من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبدون تظهرون فيما بينكم وما تكتمون تسرون بعضهم عن بعض بأخذ مال شريع (قل) يا عباد لاهل السرح الذي ساق شريح (لا يستوى الحديث) الحرام مال شريع (والطيب) الحلال الذي ساق شريح (ولو أعجبك كثرة الحديث) الحرام (فاتقوا الله) فاحشوا الله في أخذ الحرام (يا أولى الألباب) يا أهل اللب والعقل (لعلمكم تفعلون) لكي تتجوا من السخطة والعذاب (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في حارث بن زيد سأل النبي ﷺ حين نزل ، والله على الناس حج البيت ، فقال أنى كل عام يارسول الله فنهاه الله عن ذلك وقال : يا أيها الذين آمنوا (لا تسألوا) نبيكم (عن أشياء) قد عفا الله عنها (إن تبدلكن) تؤمر لكن (تسؤكن) ساءكم ذلك (وإن تسئلوا عنها) عن الأشياء التي قد عفا الله عنها (حين ينزل القرآن) جبريل بالقرآن (تبدلكن) تؤمر لكن (عفا الله عنها)

البقرة الشافعية

١٠٢

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيْثُ وَالْطَّيْبُ
وَلَوْ أَعْجَبَك كَثْرَةُ الْحَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٠٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْأَلُهُمْ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٤﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بَعَثْنَا لَهُمْ نَبِيًّا وَقِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَبْغِزْكُمْ مَن ضَلَّ إِذْ أِهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ
مَنْ جَعَلَكُمْ جُمُعًا فَيُبْتِئْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ
مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمَا إِنْ أَنَسْتُمْ ضَرْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ
كَمْثِيبَةِ الْمَوْتِ نَحْسُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الْوَصِيَّةِ إِنْ بِاللَّهِ إِنْ أَنْتُمْ
لَا تَشْتَرُونَ بِهِ نَسَمًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَكُنْ سَهْدَةً لِلَّهِ تَاذًا

عن مستأنكم (والله غفور) لمن تاب (حلیم) عن جهلكم (قد سأله قوم من قبلكم) نبيهم أشياء (ثم أصبحوا بها كافرين) فلا بين لهم بينهم صاروا بها كافرين (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يقول ما حرم الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا فأما البحيرة فمن الإبل كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كانت سقيا والسبق الذكر نحره فأكله الرجال والنساء جميعا وإن كانت أنثى شقوا أذنها فذلك البحيرة وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء وأما السائبة فكان الرجل يسب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجىء به إلى السدنة والسدنة خزنة آلهم فيدفعه إليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لآلهم المذكور دون الإناث حتى يموت إن كان حوانا فإذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصلة فهي الشاة كانت إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى البطن السابع فإذا كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعا وإن كان أنثى لم تتفجع النساء منها بشيء حتى تموت فإذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعا وإن كان ذكرا وأنثى بطن واحد قيل وصلت أخاها فيتركان مع إخوانها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا فإذا ماتا اشترك في أكلهما الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولد ولده قيل حتى ظهره فيترك ولا يحمل

عليه شيء ولا يركب ولا يمتنع من ماء ولا رعى وأما إبل أناتها يضرب فيها لم يحل بينه وبينها فإذا أدركه المهرم أو مات أكله الرجال والنساء جميعا فذاك قوله تعالى وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام (ولكن الذين كفروا) يعنى عمرو بن لحن وأصحابه (يفترون) يخلفون (على الله الكذب) في تحريمها (وأكثرم) كالم (لا يعقلون) أمر الله وتحليله وتحريره (وإذا قيل لهم) قال لهم النبي ﷺ لمشركي أهل مكة (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى تحليل ما بين الله في القرآن (وإلى الرسول) وإلى ما بين لكم الرسول من تحليل (قالوا) حسبنا ما وجدنا عليه آبائنا من التحريم (أو لو كان آباؤهم) وقد كان آباؤهم (لا يعلمون شيئا) من التوحيد والدين (ولا يهتدون) لستة نبي ويقال أو ليس كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من

الذين ولا يهدون لسنة النبي فكيف هم يقتدون بهم (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أقبلوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) حنالة من ضل (إذا هديتم) إلى الإيمان ويهتم ضلالتهم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعا فينبؤكم) يتبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم إلى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي ﷺ من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالبنهاده فيما بينكم في السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فلاشهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال (إن أنتم ضربتم) سرتهم وسافرتهم (في الأرض فأصابكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية في ثلاثة

١٠٣

سورة البقرة

لِكُلِّ الْأَشْيَاءِ ۖ فَإِنْ غُرِبَ عَلَىٰ أَهْلِهَا اسْتَحْقَاقُهَا فَأَخْرَجَ يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا
مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَاسِيْنَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهْدَتُنَا أَحْسَنُ
مِنَ شَهَدَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْتَا إِلَّا ذَلِيلًا لِّكُلِّ الظَّالِمِينَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ
بِأَنَّا بِاللَّهِ لَشَهْدَةٍ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخِفُّ أَنَّ مَرَّةَ إِيْمَانٍ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ
وَأَنفُوَ اللَّهِ وَاسْتَمْعُوا لِلَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۖ يَوْمَ يُنْفَخُ
أَلْفُ الرُّسُلِ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ قَالَوَا لَاَعْلَمُ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ
الْغُيُوبِ ۖ لَمَّا قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ بْنَ مَرْيَمَ أَذْكُرْ نِعْمِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَالِدَيْكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْمُدْسِ نَكِمَ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَكُنَّا
وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ
أَطْيَنَ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَلَنفُخُ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَنَبْرُجًا لِّلْأَكْمَةِ
وَالْأَبْرَصِ بِإِذْنِي وَإِذْ تَخْرُجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
عَنْكَ إِذْ جَنَّهُمْ بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ شَيْءٌ
ۖ وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنَا مِنَّاوِي وَبِرَسُولِي قَالُوا أَهْمَتْ وَأَشْهَدُ
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۖ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِيَعْقُوبَ بْنَ مَرْيَمَ هَلْ سَنَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالُوا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ

نفر اصطحبوا في التجارة إلى البلد بلد الشام فأت أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فأوصى صاحبيه عدى بن بدء وتيمم ابن أوس الداري وكانا نصرانيين فخاناني الوصية فقال الله لأولياء الميت (تحبسونهما) يعني النصرانيين (من بعد الصلاة) صلاة العصر (فيقسمان بالله) فيحلفان به (إن ارتبتم) إن شككم يا أولياء الميت أن المال أكثر مما أتيا به (لا نشترى به) وليقولوا لا نشترى بالعين (ثمنا) عوضا يسيرا من الدنيا (ولو كان ذا قرى) ولو كان الميت ذا قرابة منا هم الرحم (ولا نكنتم شهادة الله) وليقولوا لا نكنتم شهادة الله عندنا إذا سئلنا (إننا) إن كتبنا (إذا) حينئذ (لن الآمين) العاصين فبين بعد ما حلفا خيانتها وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فإن عثر) فإن أطلع (على أنهما) يعني النصرانيين (استحقا) استوجبا (إنما) خيانة (فأخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعني النصرانيين ويقال الذين استكنتم المال منهما يعني من أولياء الميت (الأوليان) بالمال مقدم ومؤخر (فيقسمان بالله) فيحلفان بالله أي أولياء الميت أن المال أكثر مما أتيا به (لشهادتنا) شهادة المسلمين (أحق) أصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين (وما اعتدينا) وليقولوا وما اعتدينا فيما ادعينا (إننا إذا) إن اعتدينا فيما ادعينا (لن الظالمين) الضارين الكاذبين (ذلك أدنى) أخرى وأجدر (أن يأتوا بالشهادة) يعني النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا)

أو يخافا النصرانيان (أن ترد إيمان) أيانهما (بعد إيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتبان (واقفوا الله) خشوا الله في أمانته (واسمعوا) ماتومرون به وأطيعوا الله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه وحقته من لم يكن أهلا لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة (ماذا أجبتهم) ماذا أجابكم القوم (قالوا) من شدة المسألة وهول ذلك الموطن (لاعلم لنا إنك أنت علام الغيوب) بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ (إذ قال الله) قد قال الله (يا عيسى ابن مريم أذكر

نعشى (احتفظ متى (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالإسلام والعبادة (إذ أيدتك) أعتك (روح القدس) بجبريل المطهر لفتك وأعطاك في تكليم الناس (تكلم الناس في المهد) في الحجر والسرير بأنى عبد الله ومسيحه (وكلا) وأعانك بعد ثلاثين سنة بأنى رسول الله إليكم (وإذ علمت الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلمت التوراة في بطن أمك (والإنجيل) بعد خروجك (وإذ تخلق) تصور (من الطين كهيئة الطير) شبه الطير وهو الخفاش (بإذنى) بأمرى (فتنفخ فيها) كنفخ النائم (فتكون طيراً) نصير طيراً تطير بين السماء والأرض (بإذنى) بأمرى وإرادتى (وتبرىء) تصحح (الأكلة) الذى يولد أعمى (والأبرص بإذنى) بأمرى وإرادتى وقدرتى (وإذ تخرج) تحيى (الموتى بإذنى) بإرادتى وإحيائى (وإذ

الحزب الثاني

١٠٤

كففت) منعت (بنى إسرائيل عنك) إذ هموا بقتلك (إذ جثتم) حيث جثتهم (بالبنات) بالأمر والنهى والعجائب التى أريتهم (فقال الذين كمروا منهم) من بنى إسرائيل (إن هذا) ما هذا الذى يرينا عيسى (إلا سحر مبين) ظاهر وإن قرأت سحر مبين أرادوا به عيسى (وإذ أوحيت إلى الحواريين) ألهمت الحواريين القصارين وهم اثنا عشر رجلاً (أن آمنوا فى يورسولى) عيسى (قالوا آمنا) بك وبرسولك عيسى (واشهد) أنت يا عيسى وشهد بعضهم على بعض (بأننا مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (إذ قال الحواريون) الأصفياء يعنى شمعون الصنى (يا عيسى بن مريم) يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك وإن قرأت بالثناء ونصب الباء تقول هل تستطيع أن تدعو ربك (أن ينزل علينا مائدة) طعاماً (من السماء) قال عيسى لشمعون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) موقنين فلعلكم تتركون شكرها فيعذبكم فقال لهم ذلك شمعون (قالوا نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا) بما تربنا من العجائب (ونعلم) ونستيقن (أن قد صدقتنا) ما تقول (ونكون عليها من الشاهدين) إذا رجعنا إلى قومنا (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) طعاماً من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شئ من الطعام (تكون لنا عيداً لأولنا) لاهل زماننا (وآخرنا) ولن خلفنا لكى نعبدك فيها وكان يوم الاحد (وآية منك) لمن آمن وحنة على من كفر (وارزقنا) أعطنا ما سألناك (وأنت خير الرازقين) أفضل المطعمين (قال

الله) لعيسى قل لهم (إنى منزلها عليكم) كسألتهم (فن يكفر بعد) بعد النزول والاكل (منكم فى أنى أعذبه عذاباً لا أعذبه أحد من العالمين) عالمى زمانهم أسخه خنزيراً قالوا بعد النزول والاكل هذا سحر مبين كذب بين قال عيسى إن تعذبهم على هذه المقالة التى استعصموا عليها الهلاك فإنهم عبادك وإن تغفر لهم تتب عليهم وتتجاوز عنهم فإنك أنت العزيز بالنعمة لمن لم يتب الحكم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر (وإذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس) فى الدنيا (اتخذونى وأبى إلهين من دون الله قال) يقول عيسى (سبحانك) نزه ربه (ما يكون) يقول ما كان ينبغى وما يجوز (لى أن أقول) لهم (ماليس لى يعنى) بجائز (إن كنت قلته) لهم (فقد علمت على ما فى نفسى)

رضى الله عنهم) بيمانهم وعلمهم (ورضوا عنه) بالشواب والكرامة (ذلك) الذى ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار (لله ملك السموات والارض) خزائن السموات والارض خزائن السوات المطر والارض الثبات والمرار وغير ذلك (وما فهمن) من الخلق والعجائب (وهو على كل شىء) من خلق السموات والارض والثواب والعقاب (قدير) فاحمدو الذى خلق السموات والارض

ومن السورة التي يذكر فيها الانعام وهي مكية نزلت
بجملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا
أنا أنزل ما حرم ربكم إلى آخر الثلاثة ، وقوله وما قدروا
الله إلى آخره ، وقوله ومن أضل ممن افترى على الله
كذبا إلى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة
آياتها مائة وست وعشرون وكتابتها ثلاثة آلاف
وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة واثنان
وعشرون

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحد لله)
يقول الشكر والالوهية لله (الذى خلق السموات) في
يومين يوم الأحد ويوم الإثنين (والأرض) في يومين
يوم الثلاثاء والأربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق
الكفر والإيمان أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا)
كفار مكة (برهم يعبدون) به الأصنام (هو الذى
خلقكم من طين) من آدم وآدم من طين (ثم قضى أجلاً)
مسمى عنده (أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت
والله في السموات) وهو إله من في السموات (وقى
كم ويعلم ما تكسبون) ما تعملون من الخير والشر
وانشقاق القمر والتجسيم (إلا كانوا عنها) عن الآية

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

100

سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ
الْأَيَّاتُ ٢٠ ٢٣ ٢٩ ٣٢ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
وَبِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَبِإِيَّاهِ تَوَكَّلْتُ الْمُسْلِمُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظَّالِمِينَ وَالنَّاصِرِينَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ
ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّشْتَقٍ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ
فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾
فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا يَدَّيْسُونَ
﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا هَدَيْنَاهُمْ مَنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ مَكَتْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ
مَا لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
نَجْرًا مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْتُمْ نَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَسَوْهُ بِإِذْنِهِمْ لَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَابُ يَهُودٍ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ
لَوْ نَزَّلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ لَهُ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا

أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد ﷺ هما (فسوف) وهذا وعيد لهم (يأتيتهم أنباء ما كانوا به يستهزئون) خبر استهزأتهم وحقوبة استهزأتهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة في القرآن (كم أهلكتنا من قبلهم من قرن) من الأمم الخالية (مكناهم) ملكناهم وأهلكناهم (في الأرض) ما لم تمكن لكم) ما لم تملككم ونهلككم يا أهل مكة (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما دريرا كلما احتاجوا إليه (وجعلنا الأنهار تجري من تحته) من تحت بساطتهم وزروعهم ويحرمهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء (وأنشأنا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خيرا منهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (في قرطاس) في صحيفة كما سألك عبد الله بن أبي أمية الخزومي وأصحابه (فلسوه بأيديهم) فأخذوه وقرعوه (لقال

الذين كفروا)

١٠٦

الذين كفروا) يعني عبد الله بن أبي أمية الخزومي (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وقالوا) يعني عبد الله بن أبي أمية الخزومي (ولو أنزل عليه ملك) فلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو أنزلنا ملكا) كما سألوكم (لقضى الأمر) نزل بعداهم وقضى أرواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لا ينظرون) لا يوجلون (ولو جعلناه) يعني الرسول (ملكاً لجعلناه رجلاً) في صورة رجل آدمي حتى يقدروا أن ينظروا إليه (وللبينا عليهم) على الملائكة (مالم يسئلوا) مثل ما يسئلون من الثياب ويقال للبسا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك مالم يسئلوا كما يخطون على أنفسهم صفة محمودته (ولقد استهزئ برسول من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك (لحاق) فوجب نزل ودار (بالذين سخروا منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزأتهم (قل) يا محمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض) ثم انظروا (وتفكروا) كيف كان عاقبة المكذبين (كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسول) (قل) يا محمد لأهل مكة (لمن مافي السموات والأرض) من الخلق فإن أجابوك وإلا (قل لله) خلق السموات والأرض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد ﷺ بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة (لأربب فيه) لاشك فيه (الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم) ومنزلهم وخدمهم وأزواجهم في الجنة (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن ونزل في مقالهم في محمد ﷺ ارجع إلى دينا حتى نغنيك ونزوجهك ونعزك ونملكك على أنفسنا (وله ماسكن في

لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون) ولقد استهزئ برسول من قبلك (لحاق) فوجب نزل ودار (بالذين سخروا منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزأتهم (قل) يا محمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض) ثم انظروا (وتفكروا) كيف كان عاقبة المكذبين (كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسول) (قل) يا محمد لأهل مكة (لمن مافي السموات والأرض) من الخلق فإن أجابوك وإلا (قل لله) خلق السموات والأرض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد ﷺ بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة (لأربب فيه) لاشك فيه (الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم) ومنزلهم وخدمهم وأزواجهم في الجنة (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن ونزل في مقالهم في محمد ﷺ ارجع إلى دينا حتى نغنيك ونزوجهك ونعزك ونملكك على أنفسنا (وله ماسكن في

الليل والنهار) ما استقر في وكره في الليل والنهار (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بعقوبتهم وأرزاق الخلق (قل) يا محمد لهم (أغير الله أخذوا) أعبدوا (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق وقال لا يعان على التزويق (قل) يا محمد لكفار مكة (إني أمزت أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الإسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولانكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إني أخاف) أعلم (إن عصيت ربّي) وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذاباً عظيماً

في يوم عظيم (وقال هذا يا في يوم عظيم (من يعرف دنه) العذاب (يومئذ) يوم اقيامة (فقد رحمة) عصمة رغبته (وذلك) الغفران (الفوز
 المين) النجاة الوافرة (وإن يمسك الله) يصبك الله (بضر) بشدة وفقر (فلا كاشف له) فلا رافع له (إلا هو وإن يمسك) يصبك (بخير)
 بنعمة وغنى (فهو على كل شيء قدير) من الشدة والفقر والنعمة والغنى (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) في أمره وقضائه
 (الحبيب) بخلقه وبأعمالهم ثم نزلت في مقامهم النبي صلى الله عليه وسلم اتنا يشهد يشهد أنك نبي (قل) يا محمد لم (أى شيء أكبر) أعداء وأرضى
 (شهادة) فإن أجابوك وإلا قل الله شيد بيني وبينكم (بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه) (وأوحى إلى هذا القرآن) أنزل إلى جبريل هذا
 القرآن (لا تذركم به) لا خوفكم بالقرآن (ومن بلغ) إلى خبر القرآن فأنا نذير له (أنتم) يا أهل مكة (لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى)
 يعني الاصنام تقولون إنها بنات الله فان شهدوا على ذلك
 (قل لا أشهد معكم) (قل) يا محمد (إنما هو إله واحد)
 (قل لا أشهد معكم) (قل) يا محمد (إنما هو إله واحد) (ولاني يرى عما تشركون) به من
 الاصنام في العبادة (الذين آتواهم الكتاب) أعطيناهم
 علم التوراء يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه)
 يعرفون محمدا بصفته ونمته (كما يعرفون أبناءهم) يعني
 الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب
 الدنيا والآخرة يعني كعب بن الأشرف وأصحابه

(فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرا
 (من افترى) اختلق (على الله كذبا) فأشركه بالهة حتى
 (أو كذب بآياته) بمحمد والقرآن (إنه لا يفلح)
 لا ينجو ولا يأمن (الظالمون) الكافرون والمشركون
 من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم
 القيامة (ثم نقول للذين أشركوا) بالله الآلهة (أين
 شركاؤكم) آلهكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون
 وتقولون إنهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرهم
 وجوابهم (لأن قالوا) ألا قولهم (والله ربنا ما كنا
 مشركين انظر) يا محمد ويقال يقول لللائكة انظروا
 (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف أوجبا عقوبة كذبهم
 على أنفسهم (وحمل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم
 (ما كانوا يفترون) يعيدون بالكذب ويقال بطل افتراءهم
 (ومنهم من يستمع إليك) يقول من أهل مكة من
 يستمع إلى كلامك وحديثك منهم أبو - سفيان بن حرب
 والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة
 ابنا ربيعة وأمية وأبي ابن خلف والحارث بن عامر
 (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه)

لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفي آذانهم وقرا) صمما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (وإن روا
 كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حارث بن عامر (حتى إذا جاءوك) جاءوا اليك (يمجادونك) يسألونك ماذا أنزل
 من القرآن فإذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعني النضر بن الحارث (إن هذا) ماهذا الذي يقول محمد (إلا أساطير الأولين) كذب
 الأولين وأحاديثهم (وهم ينهون عنه) وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (ويتأون عنه) يمتنعون عنه ويتباعدون
 ويقال هو أبو طالب كان ينهى الناس عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه (وإن يهلكون) ما يهلكون

كَايَ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ مَحْسُودٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ هُمْ شَاكِرُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
 وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ
 كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تُكُنْ فَتَسْمَعُ لَأَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا
 مُشْرِكِينَ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
 أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ لَا يُؤْمِنُوا بِهِ سَاحَتَى إِذَا
 جَاءَهُ لُبَّكَ لُوكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا إِلَّا أَصْطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
 وَمَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا
 نُكَذِّبَ بآيَاتِ رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَأْنَاهُم مَّا كَانُوا
 يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَّا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
 وَقَالُوا لَإِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقِفُوا
 عَلَى رَبِّنَا قَالُ لَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالُ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ فَذُوقُوا الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ

(إلا أنفسهم) ما يعلون أن أوزار الذين يصدونهم عنه هي عليهم (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا ياليتنا نرد إلى الدنيا) (ولا تكذب بآيات ربنا) بالكتب والرسل (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين في السر والعلانية (بل بدا لهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) في الدنيا (ولو ردوا) إلى الدنيا كما سألوا (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (ولهم لكاذبون) لأنهم لو ردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كفار مكة (إن هي إلا حياتنا الدنيا) أي ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا (ومانحن بمعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة (أليس هذا بالحق) أليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا بلى وربنا) إنه لحق كما قالت الرسل (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون بالبعث بعد

١٠٨

الموت

الموت (قد خسر) قد غبن (الذين كذبوا بقاء الله) بالبعث بعد الموت يقول أظلم (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة) فجأة (قالوا يا حمرتنا) يا حمرنا أو ياندامتاه (على ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا يعني الإيمان والتوبة (وم يحملون أوزارهم) آثامهم (على ظهورهم) آلا ساء ما يوزون (بشر ما يحملون من الذنوب) (وما الحياة الدنيا) مافي الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا لعب) فرح (ولو) باطل (ولدار الآخرة) يعني الجنة (خير للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانية والآخرة باقية (قد نعلم إنه ليحزنك) يا محمد (الذي يقولون) من الطعن والتكذيب وطلب الآية (فانهم) يعني حارث بن عامر وأصحابه (لا يكذبونك) في السر (ولكن الظالمين) المشركين (بآيات الله) في العلانية (يحدون) ولقد كذبت رسل من قبلك (كذبهم قومهم) كما كذبت قومك (فصبروا على ما كذبوا) على ما كذبهم قومهم (وأهذوا) وصبروا على أذى قومهم (حتى أتاهم نصرنا) هلاك قومهم (ولا مبدل لكلمات الله) لا مبدل لكلمات الله بالنصرة لأوليائه على أعدائه (ولقد جاءك) يا محمد (من نبي) خبر (المرسلين) كيف كذبهم قومهم (كما كذبك قومك) فصبروا على ذلك (وإن كان كبر) عظم (عليك إعراضهم) تكذيبهم (فإن استطعت قدرت) أن تبغى) أن تطلب (نفقاً) سرّاً (في الأرض) فتدخل فيه (أو سلماً في السماء) أو سبياً وطريقاً تصعد به إلى السماء (فتأتيهم بآية) يقول تنزل

السَّاعَةَ بُعْثَةً قَالُوا يَحْسُرُنَا عَلَى مَا فَطَرْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِيدُونَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا نَحْيُوهُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّالَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ قَدْ عَلِمْنَا إِنَّهُ يَمِيزُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكِيدُونَكَ وَلَٰكِنِ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿١١٠﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا وَحَتَّىٰ آتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَفْلِكِ اللَّهُ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُرْسَلِينَ ﴿١١١﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ انشَطَعَتْ أَنْ تَبْغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلًى فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١١٢﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتِ يَسْمَعُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿١١٣﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مِمَّا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ نَبِيِّ رَبِّهِمْ يَحْشُرُونَ ﴿١١٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ضَمُّوا بِكُمْ فِي الظَّلُمَةِ مِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١٦﴾ قُلْ أَزَيِّتُكُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَفَاتُكُمْ السَّاعَةُ

بالآية التي طلبوها فافعل (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) على التوحيد (فلا تكون من الجاهلين) بمقدورى عليهم بالكفر (لئما يستجيب) يؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقال يعقلون الموعظة (والموتى) يعني موتى يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ويقال الموتى بالقلوب (يبعثهم الله) بعد الموت (ثم إليه يرجعون) في المحشر فيجزى بهم بأعمالهم (وقالوا) يعني كفار مكة حارث بن عمار وأصحابه وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبنا خلف والنضر بن الحارث (لولا) هلا (نزل عليه آية) علامة (من ربه) لنبرته (قل) لهم يا محمد (إن الله قادر على أن ينزل آية) كما طلبوا (ولكن أكرمهم لا يعلون) ما لهم علم بنزلها (وما من دابة في الأرض ولا طائر

يعطى بجناحيه) بين السماء والأرض (إلا أم) خلق عبيد (أمثالكم) أى مخلوق أشباهكم فى الأكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضكم عن بعض آية لكم (ما فرطنا فى الكتاب) ما تركنا من الذى كتبنا فى اللوح المحفوظ (من شئ) شيئاً إلا ذكرناه فى القرآن (ثم لى رهم) يعنى الطيور والدواب (يحشرون) مع سائر الخلق يوم القيامة (والذين كذبوا بآياتنا) محمد والقرآن (هم) بالقلوب ويقال يتصامعون عن الحق (وبكم) يتباكون عن الحق والهدى (فى الظلمات) أى هم على الكفر (من يشأ الله يضلله) يمه على الكفر (ومن يشأ الله يهديه) يمه على صراط مستقيم) على طريق قائم برضيه ويقال من يشأ الله يضلله بتركه مخذولاً ومن يشأ الله يهديه بوفقه ويثبت على صراط مستقيم على طريق قائم برضاه وهو الإسلام (قل أرايتكم) ماتقولون يا أهل مكة (إن أناكم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الاحزاب (أو أتكم الساعة) العذاب يوم القيامة (أغير الله تدعون) يكشف العذاب

سورة الانعام

١٠٩

أَعْرَبَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ بَلْ يَأْتِيهِ تَدْعُونَ فِي كُفْرٍ مَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرُّعُونَ ﴿٣﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرَجُوا يَمًّا أَوْتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٥﴾ فَفُتِحْ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَنذِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَن يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ قَلْبٍ مُّحْسِنٌ مِّن لِّلَّهِ غَيْرُ اللَّهِ بَأْسٌ مِّنْ يَدَيْهِ أَنْظَرَكُمْ كَيْفَ تُنصِرُوا لَآيَاتٍ ثُمَّ هُمْ يَصْذِقُونَ ﴿٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ لَّمْ يَرْحَمْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُسْهِمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَأَنصَرُّ بِوَحْيِهِ لَعَلَّيَّ بَصِيرَةٌ فَمَا تَنْفَكُونَ ﴿١١﴾

(إن كنتم صادقين) أجيوا إن كنتم صادقين أن الاضنام شركاؤه (بل إياه تدعون) إليه الذى تدعون أى أنهم لا يدعون غير الله وإنما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب (فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنبون) وتركون (ما تشركون) به من الاضنام فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) كما أرسلناك إلى قومك (فأخذناهم بالأساء) بالخوف بعضهم من بعض والبلايا والشدائد لذلهم يؤمنوا (والضراء) الأمراض والايوجاع والجوع (لعلهم يتضرعون) لكي يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم العذاب (فلولا) فلما (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) آمنوا (ولكن قست) جفت (وبست) قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون (في قولهم أن حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة) فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما مروا به فى الكتاب (فتحنا) عليهم أبواب كل شئ (من الزهرة والخصب) والنعيم (حتى إذا فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا) أعطوا من الزهرة والخصب والنعيم (أخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (فإذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (ففتح دابر) غاية (القوم الذين ظلموا) أشركوا أى استوصلوا بالهلاك (والخذل) قل الخذل الله والشكر لله (رب العالمين) على استمصالهم (قل أرايتكم) ماتقولون يا أهل مكة (إن أخذ الله سمعكم) فلم تسمعوا موعظة ولا هدى (وأبصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق والهدى (من إله غير الله) يعنى الاضنام (بأيتكم) بما أخذ الله منكم (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) تبين القرآن لهم (ثم هم يصدفون) يعرضون يكذبون الآيات (قل أرايتكم) يا أهل مكة (إن أناكم عذاب الله بغتة) فجأة (أو جهرة) معاينة (هل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسول والكتب (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) إذا خاف أهل النار (ولاهم يحزنون) إذا حزوا (والذين كذبوا بآياتنا) محمد والقرآن (همهم العذاب) يصيبهم العذاب (بما كانوا يفسدون) يكفرون بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لا هال مكة (لا أقول لكم عدى خزائن) مغايح خزائن (الله) من النبات والثمار والأمطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب

الحمد لله

11.

وَأَنْذَرِيهِ الَّذِينَ يَخْافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمِمَّا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدَهُمْ فَكَوْنُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا
بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَن لَّهٗ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ
بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ
كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ﴿٥٣﴾ وَمَنْ عَمِلْ كُسُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ
تَابَ مِنْ بَعْدِهَا وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْجَارِ رُسُلًا أَنْ يَنْصُرُوا النَّاسَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ أَهْوَاءَ كُمْ قَدْ ضَلَّكَ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ
﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَاعِدِي مَا سَتَجِدُونِي بِهِ إِلَّا
الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِلِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ لَّوْنًا عِنْدِي
مَا سَتَجِدُونِي بِهِ كَقَضْيَ الْأَمْزِجِيَّةِ وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ يُعَلِّمُ مَا يَشَاءُ فِي الْكِتَابِ وَلَا يَخْفَىٰ
مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا بِعِلْمِهَا وَلَا حِجَابَ فِي ظِلْمِكُنَّ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَاسِسٌ

(قل) يا محمد لعينة وأصحابه (إني نهيته) في القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (قل) يا محمد لعينة وأصحابه (لا أتبع أهوامكم) في عبادة الأصنام وطردهم سبلان وأصحابه عن الهدى (إذا) إن فعلت ذلك (وما أنا من المهتدين) للصواب (يعمل) لأن طردهم (قل) يا محمد للنضر بن الحارث وأصحابه (إني على بينة من ربي) على بيان من ربي وبمسيرة من أمرى ودينى (وكذبتم به) بالقرآن والتوحيد (ما عندي ما تستعجلون به) من العذاب (إن الحكم) ما الحكم بنزول العذاب (إلا الله يقص الحق) يحكم بالعدل (ويأمر بالحق) وهو خير الفاصلين (أفضل

لَا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ لَا يَتَّبِعُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَهُكُمْ جَمِيعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَهُوَ الْغَايُ تُفَوِّقُ عِبَادَهُ ذَوِي السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ ۝ حَفَظَهُ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّهُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا إِلَهُهُمُ ۝ وَالْحُكْمُ وَالْأَسْرِعُ الْحُكْمُ بِالنُّفُسِ ۝ فَلَمَن يَخِيْبُكُم مِّنْ ظُلُمَاتٍ لَّيْلٍ وَنَهَارٍ وَعُتُوٍّ فَضَرَعْنَا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ ۝ أَفَنَجِّنَا مِنْ هَٰذَا وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ قُلِ اللَّهُ يَخَيِّبُكُم مِّمَّا وَرَيْنَ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُّشْرِكُونَ ۝ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ۝ بَاسٌ بِبَعْضٍ ۝ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْأَيَّاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝ وَكَذَّبَ بِحُكْمِ قَوْمِكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۝ قُلِ اسْتَشْكِلْ لَكُمْ لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ ۝ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ۝ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۝ وَإِمَّا يُبْسِتُ النَّارُ لَئِنْ فُلَا تَعْبُدُونَا ۝ الَّذِي يَرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِ مِثْلُ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآئٍ

الفاشين (قل) يا محمد (لو أن عندى ما تستعجلون به) من العذاب (لقضى الأمر بينى وبينكم) لفرغ من هلاككم (والله أعلم بالظالمين) بعقوبة المشركين النضر وأصحابه فوقع بالنضر بن الحارث العذاب الذى سأل فقتل صبوا يوم بدر (وعنده مفاتيح الغيب) خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذى تستعجلون به يوم بدر (لا يعلمها) لا يعلم مفاتيح الغيب بنزول العذاب الذى تستعجلون به (إلا هو) ويعلم ما فى البر والبحر (من الخلق والعجائب ويقال ويعلم ما يهلك فى البر والبحر) وما تسقط من ورقة (من الشجر) (لا يعلمها) كم دوران تدور (ولا حجة فى ظلمات الأرض) تحت الصخرة التى أسفل الأرضين (لا يعلمها) (ولا رطب) (يعنى الماء) (ولا يابس) (يعنى البادية) (إلا فى كتاب) مكنوب (مبين) كل ذلك فى اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهو الذى يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم فى المنام (ويعلم ما جرحتم) ما كسبتم (بالنهار ثم يبعثكم) يرد إليكم أرواحكم (فيه) فى النهار (ليقضى أجل مسمى) لكن يتم أجلها ورزقها (ثم إليه مرجعكم) بعد الموت (ثم ينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيئاتكم (حتى إذا جاء أحدكم الموت) حضره الموت (توفته رسلنا) قبضه ملك الموت وأعوانه (وهم) (يعنى ملك الموت وأعوانه) (لا يفطرون) لا يؤخرون الميت طريقة عين (ثم ردوا إلى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) ولهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غير الله باطل (ألا له الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع الحاسبين) إذا حاسب لحسابه سريع (قل) يا محمد لكفار مكة (من ينبئكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر وأحوال الحياة (تدعونه تضرعاً وخفية) سرأولانية وإن قرأت بجر الحاء وتقديم الياء من الفاء تكون مستكينة وخائفاً (لئن أنجانا من هذه) الأحوال والشدائد (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله ينبئكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم) يا أهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بكم الأرض كما

خسف بقارون (أو يلبسكم شيعاً) أهواء مختلفة كما كانت فى بنى إسرائيل بعد التبيين (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) بين القرآن بأخبار الأمم الماضية وما فعلنا بهم (لعلهم يفقهون) لكي يفقهوا أمر الله وتوحيده (وكذب به) بالقرآن (قومك) قريش (وهو الحق) يعنى القرآن (قل) يا محمد (لست عليكم بوكيل) بكفيل أن أديكم إلى الله مؤمنين (لكل نبأ مستقر) لكل قول من الله ومنى من الأمر والنهى والوعد والعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل حقيقة منه ما يكون فى الدنيا منه ما يكون فى الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك فى الدنيا والآخرة ويقال لكل نبأ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم

المجلد الثاني

115

وَلَهُمْ فِيهَا نِسَاءٌ مُّحْجَمَاتٌ لِّلْبَهَائِمِ لَا يُكَلِّمْنَ إِنْسَانًا ۚ فَكُلُوا وَسَبِّحُوا لَهُمْ مَا رَزَقْتَهُمْ مِن بَاطِنِ الْبُقْعَاتِ ۚ وَأَنبَسُوا لَهُمْ صَوْتًا مِّثْلَ سَوْتِكُمْ ۚ أَن يَمْلِكُنَّ عَلَيْكُمُ الْمَسَاجِدَ ۚ وَلَا تَقِفُوا بِهَا الدَّارَ ۚ إِنَّمَا الْمَسَاجِدُ لِلَّهِ وَالْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ۚ

ولا يضرننا إن لم نعبدوه وزد على أعقابنا نرجع إلى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذى فيكون مثلاً كمثل عبد الرحمن استهوته استغزاه الشياطين عن دين الله فى الأرض حيران ضالاً عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه أبو بكر وأمه يدعوته إلى الهدى أى يدعوته إلى الإسلام والتوبة وهو يعنى عبد الرحمن يدعوها إلى الشرك وقولان له أى أبواه إئتنا أطعنا بالإسلام (قل) يا محمد (إن هدى الله هو الهدى) إن دين الله هو الإسلام وقيل لنا هى الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص العبادة والترحيد (لرب العالمين) لله رب العالمين (وأن أقيموا الصلوة) أموا الصلوات الخمس (وأطيعوه) وهو الذى إليه تمشرون (بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم) وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق

والباطل ويقال الفناء والذوال (ويوم يقول) للمصور (كن فيكون) يعنى تصوير السموات صوراً ينفخ فيه مثل القرن وتبديل سماء أخرى ويقال يوم كن يعنى ليوم القيامة تكون الساعة (قوله) فى البعث (الحق) الصدق (وله الملك) القضاء بين العباد (يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب) ما يكون (والشهادة) ما كان ، ويقال عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ماعله العباد (وهو الحكيم) فى أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (وإذا قال) وقد قال (إبراهيم لآيه آزر) وهو تارح بن ناحور (أتخذ أصناماً) أعبد أصناماً (آلهة) شتى صغيراً وكبيراً ذكرأ وأثنى (إني أراك) يا أبت (وقومك فى ضلال مبين) فى كفر بين وخطأ بين فى عبادة الاصنام (وكذلك) هكذا (نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) ما بين السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب (وليكون من المؤمنين) لى يكون من المؤمنين بأن الله واحد خالق السموات والأرض وما فيه ويقال

١١٣

سورة الأنعام

قَالَ هَذَا رَبِّ هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفْلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّ بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ ۝ إِنِّ إِلٰهِي وَجْهِي لِلَّهِ فِطْرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْتُمْ وَلَا خَافُ مَا تُشْرِكُونَ ۝ بَلَّيْ لَا أَنْ يَشَاءَ رَبِّ شَيْءٌ وَسِعَ رَبِّ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۝ وَبَلَّيْ خُتْبَاءَ أَيْدِيهِمْ أَنْ يَهْتَمُّوا عَلَيْهِمْ قَوْلًا لَّعَلَّهُمْ تَضِلُّونَ ۝ وَوَهَبْنَا لِإِسْحٰقَ الْفُرْقٰنَ وَيَعْقُوبَ كَلَامًا هَدَيْنَا وَلَوْ هَدَيْنَا لَشَاكَّرُوهٓ ۝ وَمِنْ دُرِّيْدٍ إِذْ أَوَدَّ وَسَلٰكِنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ۝ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا ۝ كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْكَٰفِرِينَ ۝ وَمِنْ بَابِلَيمَ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانَهُمْ وَأَجَلِيَّتَهُمْ ۝ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

٨-٢

حنيفاً (وما أنا من المشركين) على دينهم (وحاجه قومه) خاصه قومه فى آلهتهم وخوفوه بها لى بترك دين الله (قال) إبراهيم (أتأجوني فى الله) أتخاصمونى فى دين الله لقبلى آلهتهم وتخوفونى بها لى أترك دين ربي (وقد هدان) ربي لديته (ولا أخاف ما تشركون به) من الاصنام (إلا أن يشاء ربي شيئاً) نزع المعرفة من قلبى فأخاف مما تخافون (وسع ربي كل شيء علماً) علم ربي أنكم على غير الحق (أفلا تتذكرون) تتعظون فيما أقول لكم من النهى (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله من الاصنام (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً) كتاباً ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك إن شتتهم أن يخلوك فذلك قال لا أخاف (فأى الفريقين) أهل دينين أنا وأنتم (أحق) أولى (بالأمن) من معبوده وأجبيوا (إن كنتم تعلمون) ذلك فلم

يجيبوا فأجاب الله ماسأل عنهم إبراهيم فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) لم يخلطوا لإيمانهم بشرك ولم ينافقوا بإيمانهم (أولئك لهم الأمن) من معبودهم (وهم مهتدون) للصواب ويقال أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون إلى الحق (وتلك حجتنا) هذه حجتنا (آتيناهم) ألهمتناها (إبراهيم) حتى احتج بها (على قومه نرفع درجات) فضائل بالقدره والمزلة والحقه ويعلم التوحيد (من نشاء) من كان أهلا لذلك (إن ربك حكيم) بإلهام الحق لأوليائه (علم) بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه (وهنا له) لإبراهيم (الأسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (كلا) يعني إبراهيم وإسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والإسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوة والإسلام (من قبل) أي من قبل إبراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح ويقال من ذرية إبراهيم (داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم

الحج الثاني

١١٤

بالنبوة والإسلام (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل ويقال الموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والإسلام وكلهم من ذرية إبراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من المرسلين (وإسماعيل وإسحق ويونس ولوط وكل) كل هؤلاء الأنبياء (فضلا) بالنبوة والإسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آبائهم) آدم وشيث وإدريس ونوح وهو صالح هديناهم بالنبوة والإسلام (وذرياتهم) يعني أولاد يعقوب (ولخوانهم) يعني إخوة يوسف هديناهم بالنبوة والإسلام (واجتنبناهم) اصطفيناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) يعني تبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدى به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الأنبياء (لحبط عنهم) ما كانوا يعملون من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا من النبيين (آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذي نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة) فإن يكفر بها (بسليم ودينهم) هؤلاء أهل مكة (فقد وكلنا بها) وقفنا بها بدين الأنبياء وسليم (قوما) بالمدينة (ليساوا بها) بدين الأنبياء وبسليم (بكافرين) مجاحدين (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله) هداهم الله بالخلق الحسن (فهداهم) فأخلاقهم الحسن من الصبر والاحتساب والرضا والقناعة وغير ذلك (أقدهم) قل) يا محمد لأهل مكة (لأستلهم) على التوحيد والقرآن (أجرا) جملا (إن هو) ما هو يعني القرآن (لأذكرى) عظة للعالمين (الجن والإنس) وما قدروا الله حق قدره (ما عظموا

أُولَئِكَ الَّذِينَ تَنَادَيْتُمْ هُمْ أَكُفِّرُونَ وَلَهُمْ الْعَذَابُ الَّذِي هَدَى اللَّهُ قَوْمَهُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِكْفِرِينَ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُدَّتْهُمْ أَقْدَهُمْ قُلْ لَا أَتُكَلِّمُكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِنَّ هُوَ لَدَرْءُ الْغَالِبِينَ ۖ وَمَا قَدْ رَوَى اللَّهُ حَقَّ قَدْرٍ وَإِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قِرَاطِيسَ بُدُونِهَا وَتُخَفُونَ كَتِفًا وَعِلْمُهُ مَا تَعْمَلُونَ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ تَزِدُّهُمْ فِي خُوضِهِمْ لِيَلْبِثُونَ ۖ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۖ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَقَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۖ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُمَا خَلْقَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُفَّ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۖ

لقد

الله حق عظمته (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر) من النبيين (من شيء) من كتاب نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شيء (قل) يا محمد ماللك (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا) بيانا وضياء (وهدي للناس) من الضلالة (تجعلونه) تكفبرونه (قراطيس) في قراطيس أي في الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا ما ليس فيه صفة محمد ﷺ ونعمته (وتخفون كثيرا) يعني تكتمون كثيرا ما فيه صفة محمد ﷺ ونعمته (وعلمتم) من الأحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد ﷺ ونعمته في الكتاب

(ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من قبل من الأحكام والحدود فإن أجابوك وقالوا الله أنزل وإلا (قل الله) أنزل (ثم ذرهم) اتركهم (في خوضهم يلعبون) في باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذي بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته (ولتذنبوا) تخوف بالقرآن (أم القرى) يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال لإماميتها أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بمحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على أوقات صلواتهم الخمس (يحافظون ومن أظلم) أعنى وأجرأ (عن افتري) اختلق (على الله كذبا أو قال) ما أنزل الله على بشر من شيء وهو مالك بن الصيف أو قال يعني ومن قال (أو حسد) كتاب (ولم يوح إليه شيء) من الكتاب وهو مسيلة الكذاب (ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله) سأقول مثل ما يقول محمد ﷺ وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون) المشركون والمنافقون يوم بدر (في غمرات الموت) في نزعات الموت وغشيانه (والملائكة باسطوا أيديهم) ضاربوا أيديهم إلى أرواحهم (أخرجوا) أي يقولون أخرجوا (أنفسكم) أرواحكم (اليوم) يوم يدرو ويقال يوم القيامة (تجزون عذاب ما هو) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ما ليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (تستكبرون) أي تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن في الدنيا (ولقد جتتمونا فرادى) صفراً بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم) خلفتم (ما حولنا) أعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما نرى معكم) لكم (شفعاءكم) آلهكم (الذين زعمتم أنهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد تقطع بينكم) وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بأنفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون لأنها شفعاؤكم يعني الأصنام (إن الله فالق الحب) يعني خالق الحب كلها ويقال خالق ما كان في الحب (والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحى من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من

لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۖ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَبِثِ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَإِنِّي تَوَفَّيْتُمْ ۖ قَالَوا أَإِضْجَاعٌ وَجَعَلَ الْآيِلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۖ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۖ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ حَبًّا ثَمَرًا يَتَذَكَّرُ أَلْأَنْبِيَاءُ ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ الْحَيَّاتِ وَالزُّبُرْنَ وَالرِّهْمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ ۖ أَنْظِرُوا إِلَى النَّارِ ۖ إِذَا أَشْرَقَتْ رَبَّيْنَاهُ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ آيَحَىٰ وَخَلَقْتُمْ وَخَرَقْتُمُ الْبَيْنَ وَبَنَيْتُمْ بَيْنَهُمْ عَلَمًا مِّمَّنْ يَصِفُونَ ۖ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهَا صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۖ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ

الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذى يفعل هذا هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأنى توفىكون) من أين تكذبون (فالق الإصباح) خالق صبح النهار (وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعني خلق الشمس والقمر (حسباناً) منازلها بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به) (العليم) بتدبيره ومن آمن به ومن لا يؤمن به (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق (في ظلمات البر والبحر) وأموالها إذا

القرآن وهلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) أنه من الله يعني المؤمنين المصدقين (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فستقر) في الارحام (وهستودع) في الاصلاب ويقال فستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام (قد فصلنا) بيننا (الآيات لقوم يفقهون) أمر الله توحيد (وهو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (وأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (نبات كل شيء) من الحبوب وغيرها (فأخرجنا منه) أي بالمطر من الأرض (خضرا) النبات الأخضر (نخرج منه) من النبات الأخضر (جدا مترا كما مترا كباقي السبل وغيره الزيتون) ومن التخل من طلحا (كفراها) (قنوان) عذوق (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (وجنات) بساتين (من أعقاب) من كروم (والزيتون) شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشتها) في اللون يعني الرمان (وغير مثابه) أي مختلف في الطعم ((انظروا إلى ثمرة إذا أمرت ان تصعد)) وينعمه) نصحه (إن في ذلكم) في اختلاف ألوانه

الجزء الثاني

١١٦

أَلَا بُصِرَ لَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۖ فَجَاءَكُمْ بِصَآءِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَنَزَّلَ
أَبْصَرَ فَلَنْفَسِيهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ۖ وَكَذَلِكَ
نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا إِنْ دَرَسْتَ وَلَيْتَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ أَتَبَّعَ مَا أَوْحَى
لَكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۖ
وَلَا تَسْجُدُوا لِلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُغُوا اللَّهَ عَدُوًّا يُبْعِدُ عَنْهُمْ
كَذَلِكَ زَيَّلْنَا كُلَّ مَتَى عَمَلَهُمْ تَوَلَّىٰ رَبُّهُمْ فَجَمَعْنَاهُمْ فَيَنْصُبُهُمْ
كَأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ۖ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَصْرٌ
لَهُمْ مِنْ رَبِّكَ لَيُنْزِلُنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُبْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ ۖ وَتَلَبَّأَوْا بِدَعْوَتِهِمْ وَأَبْصَرْتُمْ كَمَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ
مَرَّةٍ وَنَذَرْتُمْ فِي طَعْنِهِمْ يَعْصُونَ ۖ وَلَوْ أَنَّ زُلْنَا إِلَهُمُ الْمَلَائِكَةَ
وَكَلَّمْنَاهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فَلَآتَاكُمُ الْيَوْمَ نَافِلًا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ۖ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
عَدُوًّا وَشَيْطَانًا مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ
غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْنَاهُمْ قَدْ زُفِّرُوا وَنُفِّرُونَ ۖ وَلَنُصَبِّحَنَّ

البحر

لكي يقولوا (درست) قرأت وتخلقت ويقال لكي لا يقولوا تخلقت وإن قرأت دارست يقول لكي لا يقولوا تعلمت من أي فكية مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار مولى لقريش وإن قرأت درست بسكون التاء فعناه قالوا هذه أخبار درست أي تقادمت (ولنيت) لكي نيت (لقوم يعلمون) يصدقون أنه من الله (اتبع ما أوحى إليك من ربك) (أعمل بما أنزل إليك من ربك) يعني القرآن من حلاله وحرامه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا رازق إلا هو

لِأَنَّهُ أَفْتَدُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ
مُقْتَرِفُونَ ﴿١﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ نَسِيتُمْ أَلِكُتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٢﴾ وَتَمَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبْدِلَ
لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ وَإِن طُغِيَ أَكْثَرُ نَسٍ فِي الْأَرْضِ ضَلُّوكَ
عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٤﴾ وَإِن رَّبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مَنِ يَضِلُّ عَنِ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥﴾ فَكُلُوا مِمَّا
ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِلَايَتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
إِلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَيُّسُولِينَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿٧﴾
وَدَّرَوْا ظُهُورَهُمْ لِبَاسِهِمْ وَبَاطِنَهُ إِلَّا الَّذِينَ يَكْسِبُونَ إِلَّا هُمْ سَيُجْزَوْنَ
بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿٨﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَأَنَّهُ لَفِي سِقْطٍ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ لِيُحْدِثُوا
قِيَانًا طَعْنُوهُمْ هَؤُلَاءِ كُنُفَرَاءُ يُكْسِرُونَ ﴿٩﴾ أَوْ مَن كَانَ مِنَّا فَأُحْجِبْنَاهُ
وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

(وأعرض عن المشركين) يعنى المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن الحارث بن عبد المطلب والحارث بن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) أن لا يشركوا (ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً) تحفظهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فيسبوا الله عدواً) اعتداءً (بغير علم) بلا علم ولا حجة وهذا بعدما قال لهم ولأنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم نسخته آية القتال (كذلك) كما زيننا دينهم وعلمهم (لهم) زيننا لكل أمة (لكل أهل دين) علمهم (ثم إلى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فينظروهم) يخبرهم (بما كانوا يعملون) في دينهم (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لأن جاءتهم آية) كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قل) يا محمد للمستهزئين وأصحابهم (لأنما الآيات عند الله) تجيء الآيات من عند الله (وما يشعركم) يدرككم أيها المؤمنون (أنها إذا جاءت) يعنى الآية (لا يؤمنون) والله إنهم لا يؤمنون بالآية (ونقلب أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآيات حتى لا يؤمنوا بها (كالم يؤمنوا به) بما أخبرهم النبي ﷺ عن الآية (أول مرة) قبل هذا (وتذرهم) تتركهم (في طغيانهم) كفرهم وضلالهم (يعصون) عصية لا يصيرون (ولوأنا نزلنا إليهم) إلى المستهزئين (اللائكة) كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا (وكلهم الموتى) من القبور كما طلبوا بأن محمداً رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل شيء) من الطيور والدواب (قبلاً) معاناة وإن قرأت قبلاً يقول قبيلة قبيلة وإن قرأت قبلاً يقول قبلاً على ما تقول أنه الحق ويشهدون على ما أنكروا (ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (إلا أن يشاء الله) أن يؤمنوا (ولكن أكثرهم يجادلونه الحق من الله) (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدواً لك هكذا (جعلنا لكل نبي عدواً) فرعوناً (شياطين الإنس والجن) يقول جعلنا شياطين الجن والإنس (يوحى بعضهم إلى بعض) على بعضهم على بعض (زخرف القول) تزيين القول (غروراً) لكي يغروا به بنى آدم (ولو شاء ربك ما فعلوه) يعنى التزيين والغرور (فذرهم) اتركهم يا محمد المستهزئين وأصحابهم (وما يفترون) من تزيين القول والغرور (وتنصفي إليه) لكي تميل إلى هذا

الزخرف والغرور ((أفتد)) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليَرْضَوْهُ) وليقبلوا من الشياطين التزيين والغرور (وليَقْتَرِفُوا) ليكتسبوا (ما هم مقترفون) مكتسبون من الإثم قل يا محمد لهم (أفغير الله أبتغي حكماً) أعبد رباً (وهو الذي أنزل إليكم) إلى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلاً) مبيناً بالحلال والحرام ويقال متفرقاً آية وآيتين (والذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (يعلمون) يستيقنون في كتابهم (أنه) يعنى القرآن (منزل) أنزل (من ربك بالحق) بالامر والنهي ويقال إنه يعنى جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين أنهم لا يعلمون ذلك وتمت كلمة ربك بالقرآن بالامر والنهي (صدقا) في قوله (وعداً) منه (لا مبدل) لا مغير (للكلمات) القرآن ويقال وتمت وجبت كلمة ربك بالنصرة لا ولياته صدقا في قوله وعدلاً فيما يكون لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لا ولياته ويقال وتمت كلمة ربك ظهر دين

(لأنهم اضطروهم إليه) أجهدتم إلى أكل الميتة (وإن كثيراً) أبا الاحوص وأصحابه (ليصلون بأهوائهم) ليدعون إلى أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الإثم) اتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السر وهي المخاللة (إن الذين يكسبون الإثم) يعملون الزنا (سيجزون) الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يفترون) يكسبون من الزنا (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) من الذبائح عمداً (ولأنه لنسحق) يعني أكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على إنكار التنزيل كفر (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يوسسون أوليائهم أبا الاحوص وأصحابه (ليجادلوكم) يخاصموكم في أكل الميتة والشرك وأن الملائكة بنات الله (وإن أطمعتموه) في الشرك وأكل الميتة فأحلتها غير مضطرين إليها (إنكم لمشركون) مثلهم (أو من كان ميتاً) نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل بن هشام هذه الآية أو من كان ميتاً كافراً (فأحييناه) أكرمناه بالإيمان وهو عمار بن ياسر وجعلنا له نوراً) معرفة (بشيء به) يهتدى به (في الناس) بين الناس ويقال ونجعل له نوراً على الصراط في الناس بين الناس (كن مثله) كن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات جهنم يوم القيامة هو أبو جهل (ليس بخارج منها) من الكفر والضلالة في الدنيا والظلمات في جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كما زيننا لآبى جهل عمله الذي كان يعمل (وكذلك جعلنا في كل قرية) بلدة (أكابر مجرمين) أى رؤساءها وجبارتها وأغنياءها كما جعلنا في أهل مكة المستهزين

علی

وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الانبياء (وما يذكرون إلا بأنفسهم) يقول ما يضيئون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك ودمارها على أنفسهم (وما يشعرون) ذلك (وإذا جاءتهم آية) أى الوليد بن المغيرة وعبدلليل وأبا مسعود التثقي آية من السماء تخبرهم بصينهم (قالوا لن تؤمن) يعنى بالآية (حتى توتى) تعطى الكتاب (مثل ما أوتى) أعطى (رسول الله) يعنون محمداً ﷺ (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إلى من يرسل جبريل بالرسالة (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعنى وليداً وأصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد) عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا

عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرِبْنَاهُمْ آلْجُوهَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَفِيرِينَ ﴿١٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ
﴿١١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَرَبُّكَ
الْعَلِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣﴾ إِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَأَيُّدِي وَمَا أَنْتُمْ
بِتُحْزِنِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ يَتَّقُوا اللَّهَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ
تَكُونُ لَهُ عِقَابُهُ الدَّارِ ثُمَّ لَا يَمُوتُ لِيَفْضَحَ الظَّالِمُونَ ﴿١٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ عِمَادًا
مِنَ الْحَرَنِ وَالْأَنْعَمِ نَضِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرْغَمِهِمْ وَهَذَا لِلشُّرَكَائِ
فَمَا كَانَ لِلشُّرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى
شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتَلُوا وَلَدَهُمْ شُرَكَاءَ أَهْلِهِمْ لِيُزْجَرُوا بِهِمْ وَلَيْسُوا عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٧﴾ وَقَالُوا هَذِهِ الْأَنْعَمُ
وَحَرَّتْ حِمْرُ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَّشَاءُ بَرْعِهِمْ وَأَنْعَمُ حَرِمَتْ ظُهُورُهَا
وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِمْ سَجِبَ بِهِمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَضَّرَةٌ

يَكُونُونَ الرِّسْلَ (فمن يرد الله أن يهديه) يرشده لدينه (يشرح صدره) قلبه (للإسلام) لقبول الإسلام حتى يسلم (ومن يرد
أن يضله) يتركه ضالًا كافرًا (يجعل صدره) يترك قلبه (ضيقًا) كضيق الزوج في الرمح (حرجًا) شكًا وإن قرأت حرجًا يقول لا يجد الثور
في قلبه منفذًا ولا مجازًا (كأنما يصعد في السماء) كالمكلف الصعود إلى السماء هكذا قلبه لا يهتدى إلى الإسلام (كذلك) هكذا (يجعل الله
الرجس) يترك الله التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم يعذبهم إن لم يؤمنوا
(وهذا صراط ربك) صنيع ربك (مستقيمًا) عدلًا ويقال وهذا يعني الإسلام صراط ربك دين ربك مستقيمًا قائمًا يرتضيه وهو الإسلام
(قد فصلنا الآيات) بينا القرآن بالامر والنهي والإهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزل دفن برد الله أن يهديه
الآية في النبي ﷺ وأبي جهل ويقال نزلت في عمار وأبي
جهل (لهم) للؤمنين (دار السلام عند ربهم) السلام
هو الله والجنة داره (وهو ولهم) بالثواب والكرامة
(بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا من الخيرات
(ويوم يحشرهم جميعًا) الجن والإنس فيقول (يامعشر
الجن قد استكثرتم من الإنس) من ضلالات الإنس
أى أضلتم كثيرا من الإنس بالتعوذ (وقال أولياؤهم)
أولياء الجن (من الإنس) الذين كانوا يتعوذون بروساء
الجن إذا نزلوا وأديا واصطادوا من ذوابهم صيدا
كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه
فيؤمنون بذلك (ربنا) ياربنا (استمتع) انتفع (بعضنا
ببعض) وكان منفعة الإنس الأمن منهم ومنفعة الجن
الشرف والعظمة على قومهم (وبلغنا) أدركننا (أجلنا
الذي أجلت لنا) وقت لنا يعني الموت (قال) الله لهم
(النار مثواكم) منزلكم يامعشر الجن والإنس (خالدين
فيها) مقبمين في النار (إلا ما شاء الله) وقد شاء الله لهم
الخلود (إن ربك حكيم) حكم عليهم بالخلود (عليم) بهم
وبعقوبتهم (وكذلك) هكذا (نولى) ترك (بعض
الظالمين) المشركين (بعضًا) إلى بعض في الدنيا والآخرة
ويقال نولى نملك بعض الظالمين المشركين على بعض
(بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر
(يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم) من الإنس
محمد عليه الصلاة والسلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة
نفر الذين أتوا رسول الله ﷺ وتولوا إلى قومهم
منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف (يقصون
عليكم) يقرءون عليكم (آياتي) بالامر والنهي (وينذرونكم)

يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعني الجن والإنس (شهدنا على أنفسنا) أنهم قد بلغوا الرسالة وكفروا بهم قال الله
(وغربتهم الحياة الدنيا) مافى الدنيا من الزهرة والنعم (وشهدوا على أنفسهم) في الآخرة (أنهم كانوا كافرين) في الدنيا (ذلك) لإرسال
الرسول (أن لم يكن) بأن لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (بظلم) بشرك وذنب ويقال بظلم منه (وأهلها غافلون) عن الأمر
والنهي وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والإنس (درجات) للؤمنين في الجنة من الإنس والجن ودرجات للكافرين في
النار (بما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (وما ربك بظالم) بساء (عما يعملون) من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من
اللعاصي (وربك الغنى) عن إيمانهم

(ذو الرحمة) بتأخير العذاب لمن آمن به (إن يشأ يذهبكم) يهلككم يا أهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من فورية قوم آخرين) قرنا بعد قرن (إنما توعدون) من العذاب (لآت) لكائن (وما أنتم بمعجزين) بفاتنين من العذاب يدرككم حينما كنتم (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (يا قوم اعملوا على مكاتسكم) على دينكم في منازلكم بهلاك (لاني عامل) بهلاككم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعني الجنة (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجا (الظالمون) الشركون من عذاب الله (وجعلوا لله) وصفوا الله (بما ذرأ) خلق (من الحث والآنعام) الإبل والبقر والسائمة (نصيبا) حظا (فقالوا هذا الله برعهم وهذا شركائنا) لآلهتنا (فما كان لشركائهم) لآلهتهم (فلا يصل إلى الله) فلا يرجع إلى الذي جعلوه لله (وما كان لله فهو يصل) يرجع (إلى شركائهم) إلى الذي جعلوا لآلهتهم (ساء ما يحكمون) بس ما يقضون لأنفسهم (كذلك)

الحجرات

١٢٠

عَلَىٰ أَرْوَاحِكُمْ وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتٌ فَهُم فِيهِ شُرَكَاءُ سِجِّينَ ۖ وَصَفَّهِمْ
لِأَنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۖ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۖ
* وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالتَّخْلُ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا وَالزَّيْتُونَ وَالزَّمَانَ مَشْشِبًا وَغَيْرَ مُشْبِئٍ كُلًّا مِنْ
ثَمَرٍ ۖ إِذَا أَشْرَقُوا أَضَاءُ يَوْمٍ حَصَادِهِ وَلَا تُسِرُّهُ إِلَّا نُجُجُ الْمَسِيرِ ۖ فَمِنْ
ۖ وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلًّا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۖ ثَمَنِيَّةَ أَرْوَاحٍ مِنَ الضَّالِّينَ
أَشْنِينَ وَمَنْ الْغَرَّ أَشْنِينَ ۖ قُلْ لِّذَكَرٍ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثِيَّاتُ إِنَّمَا أَشْنَمْتُ
عَلَيْهِنَّ أَرْحَامُهُنَّ يُؤْنِسُنَّ بِكُلِّ غَيْرٍ ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ وَمِنْ الْأَيْلِ
أَشْنِينَ وَمَنْ الْبَقَرَاتُ أَشْنِينَ ۖ قُلْ لِّذَكَرٍ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثِيَّاتُ إِنَّمَا أَشْنَمْتُ
عَلَيْهِنَّ أَرْحَامُهُنَّ الْأُنثِيَّاتُ كُنَّ شَهَدَاءُ عَوَادٍ وَصَلَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
أَكْظَمُ مَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۖ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُمْ
لَا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَازِنٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فَنَسًا

كأزينا قولهم وعلمهم (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بناتهم (شركاؤهم) من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين إبراهيم وإسماعيل (ولو شاء الله ما فعلوه) يعني التزيين ودفن بناتهم أحياء (فذرهم) اتركهم (وما يفترون) يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم بذلك يعني بدفن البنات (وقالوا هذه أنعام) يعني البجيرة والسائبة والوصيلة والحام (وحرت حجر) حرام (لا يطعمها) إلا من نشاء برعهم (يعنون الرجال دون النساء) وأنعام حرمت ظهورها (وهي الحسام) وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها (إذا حلت ولا إذا ركبت) وهي البجيرة (افتراء عليه) كذبا على الله أنه أمرهم بذلك (سيجزيهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام) يعني البجيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لذكورنا) يعنون الرجال (ومحرم على أزواجنا) يعنون النساء (وإن يكن ميتة) تدمية أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) في أكله (شركاء) شرع الرجال والنساء (سيجزيهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه الصلاة والسلام في جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام (إنه حكيم) أحل لهم الحلال (عليم) بوصفهم الحرام (قد خسر) قد غبن (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفها) جهلا (بغير علم) بلا علم نزلت في ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية إلا ما كان من

بنى كنانة فأنهم لم يفعلوا ذلك (وحرموها) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من الحث والأنعام (افتراء على الله) اختلافا على الله الكذب (قد ضلوا) أخطأوا فيما قالوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرها (ويقال معروشات مغروسات) أي وغير مغروسات (والتخل والزرع مختلفا أكله) في الخلاوة والمحوصة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والزمان) شجر الزمان (متشابه) في اللون والنظر (وغير متشابه) مختلف في الطعم (كلاً من ثمره) من ثمر التخل (إذا أثمر) انعقد (وآتوا حقه يوم حصاده) يوم كيله (وإن قرأت بنصب الحاء يقول يوم يحصد ولا تسرفوا) ولا تنفقوا في مصيبة الله ولا تمنعوا طاعة الله

أَهْلَ الْغَيْبِ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَنْ اضْطَرَّ بِغَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢١﴾
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهَا إِلَّا مَا مَلَكَتْ ظُهُورُهُمَا وَأَوْحُوا يَا أُولَ الْأُحْوَيا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ
جَزَاءُكُمْ بِغَيْرِ غَرَمٍ وَإِنَّا لَنَاصِدُونَ ﴿١٢٢﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ
وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢٣﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَكُنَّا
إِن نَشَاءُ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّا لَنُحْصُونَ ﴿١٢٤﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٥﴾ قُلْ هَلْ شَهِدَاءُ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ لِلَّهِ
حَرَمًا هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْجُمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ﴿١٢٦﴾ قُلْ تَعَالَوْا
أَنْتُمْ وَمَنْ حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا وَيُؤْمِنُوا بِالَّذِينَ أَحْسَنُوا
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقِكُمْ مَنْ نَزَرَكُمْ وَإِيَّاكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا
الْفُؤَادَ حَشًّا مَظْهَرًا مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذَلِكَ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي

ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (إنه لا يجب للسرفين) للنفقين في معصية الله والمشركون ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم يديه خمسائه نخلة وقسمها ولم يترك لأهله شيئا (ومن الأنعام) وخلق من الأنعام (حولة) ما يحمل عليها مثل الأبل والبقر (وفرشا) ما لا يعمل عليها مثل الغنم وصغار الإبل (كلوا ما رزقكم الله) من الحرث والأنعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان بتحريم الحرث والأنعام (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العدواة بأمركم بتحريم الحرث والأنعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية أصناف (من الضأن) من الشاة (اثنتين) ذكرا وأنثى (ومن المعز اثنتين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد لملك (الذكرين حرم أم الاثنين) أجام تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الاثنين (أم ما شملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الاثنين نبشوني) خبروني (بعلم) ببيان ما تقولون (إن كنتم صادقين) أن الله

حرم ما تقولون (ومن الإبل) وخلق من الإبل (اثنتين) ذكرًا وأنثى (ومن البقر اثنتين) ذكرًا أو أنثى (قل) يا محمد لملك (الذكرين حرم أم الاثنين) أجام تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الاثنين (أم ما شملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الاثنين) ولها وجه آخر يقول أجام تحريم هذا من قبل أنه ولد ذكرًا أو من قبل أنها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضراء (إذ وصاكم الله) أمركم الله (بهذا) بما تقولون (فمن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (من افترى) اختلق (على الله كذبًا يضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آتاه الله (إن الله) لا يهدي (لارشد إلى دينه وحجته) (القوم الظالمين) المشركون يعني مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما أراد منه فقال تكلم أنت فأسمع منك يا محمد فلم يحرم أبونا فقال الله (قل) يا محمد (لا أجد فيها أوحى إلى) يعني القرآن (محرمًا على طاعم يطمعه) على أكل يأكله (إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) جاريا (أو لحم خنزير فإنه رجس) حرام مقدم ومؤخر (أو فسقا) ذبيحة (أهل لغير الله به) ذبح لغير اسم الله عبدا (فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) على المسلمين ولا مستحل لأك الميتة بغير ضرورة (ولا عاد) قاطع الطريق ولا متعمد لأك الميتة بغير الضرورة (فإن ربك غفور) لا كله شيئا (رحيم) فيما رخص عليه ولا ينبغي أن يأكل شيئا وإن أكل يفت الله عنه (وعلى الذين هادوا) يعني اليهود (حرما كل ذي ظفر) كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الإبل والبقر والأوز والبط والارنب كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حرما عليهم شحومها) يعني الثروب وشحم الكيتين (إلا ما ملكت أظفورها

أو الحوايا) الباعر (أو ما اختلط بعظم) مثل الإلية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذي حرما عليهم (جزيناكم) عاقبتناهم (بغيرهم) بذنبهم حرما عليهم (ولنا لصادقون) فيما قلنا (فإن كذبوك) يا محمد بما وصفت لك من التحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) على البر والفاجر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) المشركون (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرما من شيء) من الحرث والأنعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) (رسلم) (حق) فاقروا بأسنا (عذابنا) (قل) يا محمد (هل هتكم من علم) من بيان على ما تقولون من التحريم

شدة العذاب (بما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينظر أهل مكة (إلا أن تأتيهم الملائكة) عند الموت ليقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفساً) كافرة (إيمانهم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في إيمانها خيراً) ولم تخلص بإيمانها ولم تعمل خيراً قبل طلوع الشمس من مغربها لأنه لا يقبل من كان كافراً لإيمان ولا عمل ولا توبة إذا أسلم حين يراها إلا من كان صغيراً يومئذ أو مولوداً بعد ذلك فإنه إن ارتد بعد ما طلعت الشمس من مغربها ثم أسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمناً مذنباً قاتب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمناً مذنباً قاتب أو صغيراً أو مولوداً بعد ذلك فإنه ينفع إيمانهم وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد لأهل مكة (انظروا) يوم القيامة (إنا منتظرون) بكم العذاب يوم القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال قل يا محمد انتظروا هلاكى إنا منتظرون هلاككم (إن الذين فرقوا دينهم تركوا دينهم ودين آبائهم ويقال لإقرارهم يوم الميثاق وإن قرأت فرقوا بقشيد الرأى يعني شئتوا دينهم أى اختلفوا في دينهم (وكانوا شيعاً) صاروا فرقاً اليهودية والنصرانية والمجوسية (لست منهم) من قاتلهم (في شيء) ثم أمره بعد ذلك بقتلهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (إنما أمرهم) بذلك (إلى الله) ثم يبينهم يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) مع التوحيد (فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة بالشرك بالله (فلا يجزى إلا مثلهما) (يعني النار) (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل) يا محمد لأهل مكة واليهود والنصارى (إني هادي ربي) أكرمى ربي بدينه وأمرني أن أدعو الخلق ويقال بين لي ربي كيف أدعو الخلق (إلى صراط مستقيم دينا قيماً) صدقاً (ملة إبراهيم) دين إبراهيم (حنيفاً) مسلماً (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إن صلاتي) الصلوات الخمس (ونسكى) ديني وحجتي وذبيحتي وعبادتي (ومحياي ومماتي لله) في الدنيا في طاعة الله ورضاه (رب العالمين) سيد الجن والإنس (لا شريك له) وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (المخلصين) بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد (أغير الله أبغى ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شيء) بائن منه (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (إلا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تتحمل حاملة حل أخرى من

١٢٣

سُورَةُ الْاِنْشَارِ

إِلَى اللَّهِ تَرْجِيهِمْ يَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ ﴿١﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أََمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢﴾ قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ قُلْ إِن صَّلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ أَغْدِرَ اللَّهُ أَوْ بَرَأَ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ إِنَّا إِلَهُكُمُ الرَّحْمَنُ إِلَهُ رُبُّكُمْ فَرِحْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ حَلِيفًا فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴿٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨﴾

٧ سُورَةُ الْاِنْشَارِ مَكِّيَّةٌ

الامم ابه ١٦٣ الى غاية آية ١٧٠ اثنى عشر آيات

وانما ٢٠٦ منزلت بعد ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ﴿١﴾ كَتَبْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنْذِرَ رِبِّهِ
وَذِكْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ويقال لا تتحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يجعل عليها بالكره (ثم إلى ربكم مرجعكم) فينبؤكم (يخبركم) (بما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تختلفون (وهو الذي جعلكم خلافت الأرض) خلف الأمم الماضية في الأرض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم (ليلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (إن ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا يشكره (وإنه لغفور رحيم) لمن آمن به

ومن السورة التي يذكر فيها الأعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكتابها ثلاثة آلاف وستمائة وخمس وعشرون وحروفها أربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وعشرة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المرسل) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به (كتاب) إن هذا الكتاب يعني القرآن (أنزل إليك) جبريل به (فلا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك (منه) من القرآن أنه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذر به) بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا (وذكرى) عظة (للمؤمنين)

الحجرات

١٣٤

اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) يعني القرآن أحلوا حلاله وحرّموا حرامه (ولا تتبعوا من دونه) لا تعبدوا من دون الله (أولياء) أرباباً من الأصنام (فلا ماتذكرون) ماتعظون بقليل ولا بكثير (وكم قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (لجأها بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلاً أو نهاراً (أو هم قائلون) ناثمون عند القيوله (فأكان دعواهم) قوطهم (لذجاءهم بأسنا) عذابنا بهلاكهم (إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) مشركين (فلنستأن الذين أرسل إليهم) الرسل يعني القوم عن إجابة الرسل (ولنستأن المرسلين) عن تبليغهم (فلنقص عليهم) فلنخبرهم (بعلم) بيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل وإجابة القوم (والوزن) وزن الأعمال (يومئذ الحق) يوم القيامة (الحق) العدل (فنثقلت موازينه) حسنته في الميزان (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) حسنته في الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالعقوبة (بما كانوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (يظلمون) يكفرون (ولقد مكناكم في الأرض) وجعلنا لكم فيها) في الأرض (معايش) ما تأكلون وتشربون وما تلبسون (فليلا ما تشكرون) ماتشكرون بقليل ولا بكثير (ويقال شكركم فيما صنع إليكم قليل) (ولقد خلقناكم) من آدم وآدم من تراب (ثم صورناكم في الأرحام) وصورنا آدم بين مكة والطائف (ثم قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (لم يكن

من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا إبليس ما منعك (ألا تسجد) لآدم (إذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقته من نار وخلقته من طين) أنا نارى وآدم طينى والنار تاكل الطين (قال) الله له (فأهبط منها) فانزل من السماء (ويقال فأخرج منها من صورة الملائكة) (فما يكون لك) ما ينبغي لك (أن تتكبر فيها) أن تتعظم في صورة الملائكة على بنى آدم (فأخرج) من صور الملائكة (ويقال فأخرج منها من الأرض) (إنك من الصاغرين) من الذليلين بالعقوبة (قال أنظرني) أجلني (إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يموت (قال) الله له (إنك من المنظرين) من المؤجلين إلى نفخة الصور (قال)

إبليس (فما أغويتني) فكما أضللتني عن الهدى (لأفعدن لهم) لبني آدم (صراطك المستقيم) دين الإسلام (ثم لا تبينهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة أن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) أن الدنيا لا تنفي وأمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد (وعن آياتهم) من قبل الدين فن كان على الهدى أشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة أزين له حتى يثبت عليها (وعن شياطينهم) من قبل الذات والشهوات (ولا تجد أكثرهم) كلهم (شاكرين) مؤمنين (قال أخرج منها) من صورة الملائكة (مذهوما) ملوما (مدحورا) مقصيا بعيدا من كل خير (لمن تبعك) أطاعك (منهم) من الجن والإنس (لأملأن جهنم منكم) من كفار الجن والإنس (أجمعين) وبأدم أسكن) أنزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فسكلا) من الجنة (من حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لأن كلا من هذه الشجرة شجرة العلم (فكنونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين

١٢٥

سورة الأعراف

جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾ وَيَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ فَوسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٣﴾ وَقَاتِبَهُمَا إِلَى لَكُمَا الْخَصْمَانِ ﴿٤﴾ فَذَلَّهُمَا بَغْرُورُ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿٥﴾ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦﴾ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٧﴾ قَالَ أَهبطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى الْحِينِ ﴿٨﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُخْرَجُونَ ﴿٩﴾ يَبْنِي أَدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا يُورِي سَوَاتِيكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾ يَبْنِي أَدَمُ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ آبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمْ لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

يوم القيامة (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم) خلقنا لكم (لباسا) يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يوارى) يغطي (سوءاتكم) عوراتكم من العرى (وريشا) مالا ومتاعا يعني آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة (ذلك) يعني لباس العفة (خير) من لباس القطن (ذلك) يعني لباس القطن (من آيات الله) من عجائب الله (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (يا بني آدم لا يفتنكم) لا يستزلنكم (الشيطان) إبليس عن طاعتي (كما أخرج) استزل (أبويكم) آدم وحواء (من الجنة ينزع عنها) يخلع عنها (لباسها) لباس النور (ليريها) ليظهر لها (سوءاتها) عوراتها (إنه) يعني إبليس (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لأن صدوركم مسكنهم (إننا جعلنا الشياطين أولياء) أعوانا (للذين لا يؤمنون) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن .

(وإذا فعلوا فاحشة) حرموا البجيرة والسائبة والوصيلة والحام (قالوا وجدنا عليها) على تعريمها (آباءنا وأجدادنا) (والله أمرنا بها) بتحريم البجيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) يا محمد (إن الله لا يأمر بالفحشاء) بالمعاصي وتحريم الحرت والأنعام (أتقولون) بل تقولون (على الله ما لا تعلمون) ذلك (قل) يا محمد (أمر ربى بالقسط) بالتوحيد بلا إله إلا الله (وأقيموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (كأبداءكم) يوم الميثاق سعيدا وشقيعا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا (تعبدون) إلى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل العين (وفريقا حق) وجب (عليهم الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشبال (لأنهم اتخذوا) يقول قد علم الله أنهم يتخذون (الشياطين أولياء) أربابا (من دون الله ويعسبون) يظن أهل الضلالة (أنهم مهتدون) يدين الله (بابي آدم) خذوا زيتكم البسوا ثيابكم (عند كل مسجد) عند وقت كل صلاة وطواف (وكلوا) من اللحم والدم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لا تحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدم (لأنه لا يحب المسرفين) المعتدين من الحلال إلى الحرام (قل) يا محمد لأهل مكة (من حرم زينة الله) لبس الثياب في أيام الموسم والحرم والطواف (التي أخرج) يعني خلق الزينة (لعبادة والطيبات من الرزق) من اللحم والدم وقد كانوا يحرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام المواسم اللحم والدم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فقام الله عن ذلك (قل) يا محمد (هي) يعني الطيبات (الذين آمنوا في الحياة الدنيا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها في الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (تفصل الآيات) بين القرآن بالحلال والحرام (لقوم يعملون) ويصدقون أنه من الله (قل) يا محمد لهم (لأنما حرم ربى الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) منها يعني زنا السرى (والإثم) الإثم كما قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي : كذا كذا الإثم تذهب بالعقول وقال أيضا : شربت الإثم بالصواع جهارا : وكان اهتك فبنا مستنارا (والبغى) الاستطالة (بغير الحق) بلا حق (وأن تشركوا بالله) ما لم ينزل به سلطانا (كتابا ولا حجة) (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) ذلك من تحريم الحرت والأنعام والطيبات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين (أجل) وقت هلاكها (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الأجل طرفة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل طرفة عين (بابي آدم إما يأتيكم) حين يأتيكم (رسل منكم) آدميون مثلكم (يقصون عليكم) يقرءون عليكم (آياتي) بالامر والنهى (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسل (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون (فمن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (عن افتري) اختلق

الجزء الثاني

١٢٦

وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وأدعوا مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة أنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويمسبون أنهم مهتدون يبينى دم خذوا زيتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل لكم لقوم يعملون أفئوا حش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يبينى دم إما يأتيكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم

وقت هلاكها (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الأجل طرفة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل طرفة عين (بابي آدم إما يأتيكم) حين يأتيكم (رسل منكم) آدميون مثلكم (يقصون عليكم) يقرءون عليكم (آياتي) بالامر والنهى (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسل (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون (فمن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (عن افتري) اختلق

مَنْ فَرَّيَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أَفُولِكَ يَتْلُوهُ فَصِيحُهُمْ مَنْ
الْكِبِّيَّ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُوقِفُوهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ
رَبِّ دُونِ اللَّهِ قَالُوا أَصْلَوْا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ
﴿١﴾ قَالَ دَخَلُوا فِي أُمِّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ
كَلَّمَ دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا رُكِبُ أَفْئِدَتِهَا جَمِيعًا قَالَتْ خَرْنَاهُمْ
لَا إِلَهَ إِلَّا رَبُّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلَوْا قَالَهُمْ عَذَابًا ضَعِيفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ
ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ وَقَالَتْ أُولَهُمْ لِأَخْرَجْنَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ
عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ إِنَّا الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نَتَّبِعُ لَهُمْ الْآيَاتِ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاقُوا فِي سِمِ الْخِيَامِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤﴾ لَهُمْ
مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا تَكُنْ فِتْنَةً أُولَئِكَ سَعَىٰ أُولَئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
نَجْزِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارَ وَقَالُوا لَوْلَا نَحْنُ لِلَّذِي هَدَانَا هَذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ بِالْحَقِّ وَفُودُوا

(على الله كذباً أو كذب بآياته) بمحمد طيه الصلاة والسلام والقرآن (أولئك يتلوهم نصيبهم من الكتاب) ما وعدهم في الكتاب من سواد
الوجه وزرقة العين أنظرهم يا محمد (حتى إذا جاءتهم رسلنا) يعني ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند
بيض أرواحهم (أين ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم منا (قالوا صلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم (وشهدوا على أنفسهم
أنهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا) النار (في أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلكم من الجن
والإنس) من كفار الجن والإنس (في النار كلما دخلت أمة) أهل دين (لعنت أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى إذا إداركوا فيها)
اجتمعوا في النار (جميعاً) الأول فالأول (قالت أخراهم) أخرى الأمم (لأول الأمم) (ربنا هؤلاء) يعني الرؤساء (أصلونا)

عن دينك وطاعتك (فأتهم عذاباً ضعفاً من النار)
عذبهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) (لكل) واحد منكم (ضعف ولكن لا تعملون) ذلك من شدة
عذابكم (وقالت أولاهم) أولى الأمم (لأخراهم)
لأخرى الأمم (فما كان لكم علينا من فضل) أن
يكون عذابنا ضعفاً كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون
الله كما عبدنا فيقول الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك في الدنيا (إن
الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن
(واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (لا تفتح لهم أبواب
السماء) لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم (ولا يدخلون
الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الحياط) كما لا يدخل الجبل
في سم الحياط في ثقب الإبرة ويقال حتى يدخل الجبل
في خرق الإبرة ويقال حتى يدخل القلس الجبل الذي
تشد به السفينة في خرق الإبرة (وكذلك) هكذا
(نجزى المجرمين) المشركين (لهم من جهنم مهاد) فراش
من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك)
هكذا (نجزى الظالمين) المشركين (والذين آمنوا) بمحمد
عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فبما
بينهم وبين ربهم (لا تكلف نفسا) من الجهد (الإسماعيل)
إلا طاقها (أولئك) يعني المؤمنين (أصحاب الجنة)
أهل الجنة (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون
منها (ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم) قلوبهم
(من غل) بغض وحسد وعداوة في الدنيا (نجزى من
تحتهم) في الآخرة من تحت مساكنهم أو سرورهم (الأنهار)
أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وقالوا) إذا بلغوا

إلى منازلهم ويقال إلى عين الحيوان (الحمد لله) (الشكر والمئة لله) (الذي هدانا لهذا) المنزل والعين (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)
إليه ويقال لما رأوا كرامة الله بالإيمان قالوا الحمد لله والشكر والمئة لله الذي هدانا لهذا الدين دين الإسلام وما كنا لنهتدي لدين الإسلام لولا
أن هدانا الله لدينه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) بالصدق والبشرى بالشواب والكرامة (ونودوا

أَنْ تَلْجَأَ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَتَوَكَّلَ عَلَيْهَا) أَعْطَيْتُمُوهَا (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وتقولون في الدنيا من الخيرات (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقاً) صدقاً كما كنا (فهل وجدتم) يا أهل النار (ما وعد ربكم) من العذاب والهوان (حقاً) صدقاً كما كنا (قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم) فنادى مناد بين أهل الجنة والنار (أن لعنة الله عذاب الله على الظالمين) الكافرين (الذين يصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويغوونها عوجاً) يطلونها مغيرة (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (وبينهما) بين الجنة والنار (حجاب) سور (وعلى الأعراف رجال) وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسنتهم بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين في الرزق (يعرفون كلا) كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة (بسيئاتهم) يعرفون من

الجنة والكفرة

١٢٨

أَنْ لَكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ تَتَوَكَّلَ عَلَيْهَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ ۖ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۖ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفُورُونَ ۖ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۖ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۖ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۖ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبِّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۖ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْحَدَمُ (وما كنتم تستكبرون) تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم نظروا إلى أصحاب الجنة فرأوا في الجنة سلمان الفارسي وصهيباً وعماراً وسائر الضعفاء والفقراء قالوا (أهولاء) الضعفاء (الذين أقسمتم) حنفتهم في الدنيا يامعشر الكفار (لا ينالهم الله رحمة) لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لأصحاب الأعراف (ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم) من العذاب (ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما) على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهواً (بطلا) ولعباً (فرحاً) ويقال ضحكة وسخرية (وغرهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (فاليوم) يوم القيامة (نسأهم) نتركهم في النار (كما نسوا) كما تركوا (لقاء يومهم هذا) الإقرار بيومهم هذا (وما كانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يصدقون) يكفرون (ولقد جئناهم بكتاب فضللناه على علم هدى) من الضلالة

نتركهم في النار (كما نسوا) كما تركوا (لقاء يومهم هذا) الإقرار بيومهم هذا (وما كانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يصدقون) يكفرون (ولقد جئناهم بكتاب فضللناه على علم هدى) من الضلالة

(ورحمه) من العذاب (لقوم يؤمنون) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (هل ينظرون) ما ينظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا تأويله) عاقبة ما وعد لهم في القرآن (يوم) وهو يوم القيامة (بأنى تأويله) عاقبة ما وعد لهم في القرآن (يقول الذين نسوه) تركوا الإقرار به (من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (قد جاءت رسل ربنا بالحق) ببيان البعث والجنة والدار ولكن كذبناهم (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا) (من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (فنعمل) فنؤمن ونعمل (غير الذى كذا نعمل) فى الشرك (قد خسروا) غبنوا (أنفهم) يذهب الجنة ولزوم النار (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون بالكذب (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) من أيام الدنيا أطول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) عمد إلى خلق العرش ويقال استقر (يفشى الليل النهار) يغطى الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه) يطلبه (يعنى) الليل النهار

والنهار الليل (حيثما) سر بعمى ويذهب (والشمس) وخلق الشمس (والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بأمره) بإذنه (ألا لخالق) خلق السموات والأرض (والأمر) يعنى القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبرأ (رب العالمين) سيد العالمين ومديهم (ادعوا ربكم تضرعاً) علانية (وخفية) سرأ ويقال تضرعاً أى مستكثراً وخفية أى خوفاً (لأنه لا يجب للمعتدين) بالدعاء مالا يحق لهم على الصالحين (ولا تفسدوا فى الأرض) بالمعاصي والدعوى إلى غير الله (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعوة إلى الله تعالى (وادعوه) اعبدوه (خوفاً) منه ومن عذابه (وطمئناً) إليه أن تصيروا إلى جنته (إن رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذى يرسل الرياح بشراً) طيباً (بين يدي رحمة) قدام المطر (إذا حتى أقلت) رفعت (سحاباً ثقالاً) ثقيلاً بالماء (سقاء لبلد) إلى مكان (ميت) لانبثاق فيه (فأنزلنا به) بالمكان الميت (الماء فأخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما نهي الأرض بالنبات (نخرج الموتى) نحي ونخرج الموتى من القبور (لعلكم تذكرون) لئلى تمنظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكي الذى ليس بسبخة (يخرج نباته بإذن ربه) بإرادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدى ما أمر الله طوعاً بطيبة النفس (والذى خبت) المكان الخبيث السبخة (لا يخرج) نباته (إلا نكداً) إلا بمعصية وعناء (كذلك) المناق لا يؤدى ما أمر الله إلا كرها بغير طيبة النفس (نصرف الآيات) نبين القرآن فى مثل المؤمن والكافر (لقوم يشكرون) يؤمنون (لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (فما لكم من إله غيره) غير الذى أدعوكم إليه (إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) إن لم تؤمنوا

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَاوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَمَلَّاتُنَا مِنْ شَفَعَاءِ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرْسِلُ فَفَعَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْكَرُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ اللَّيْلُ أَيْلَ اللَّيْلِ لَنَبْصَرُ لَيْلَهُ حَتَّى تَوَاسَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَلْيَسْجُدْ بَأْمَرِهِ ۝ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ أَدْعُوا رَبَّكُمْ كَغَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْحَسِنِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَبَ سَحَابًا نَفَا أَسْفَنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۝ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتًا بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَبًا ۝ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَفْقَهُمْ أَفْعَبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۝ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝

(قال الملأ) الرؤساء (من قومه إنا لنراك) يانوح (في ضلال مبين) في خطأ بين فيما تقول (قال يا قوم ليس بي ضلالة) سفاهة (ولكني رسول من رب العالمين) إليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالامر والنهي (وأوصح لكم) أحذركم من العذاب وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (وأعلم من الله مالا تعلمون) من العذاب إن لم تؤمنوا (أو عجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (لينذركم) ليخوفكم (ولتتقوا) لكي تطيعوا الله فتتقوا عبادة غير الله (وللحكم ترحون) لكي ترحوا فلا تعذبوا (فكذبوه) يعني نوحا (فأنجيناه والذين معه في الفلك) في السفينة من الغرق والعذاب (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (لأنهم كانوا قوما عيين) عن الهدى كافرين بالله (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (أخاهم) نبيهم (هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدها الله (مالك من إله غيره) غير الذي أدعوكم إليه (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه إنا لنراك) ياهود (في سفاهة) في جهالة (وإنا لنظنك من الكاذبين) فيما تقول (قال يا قوم ليس بي سفاهة) جهالة (ولكني رسول من رب العالمين) إليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالامر والنهي (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (أمين) على رسالة ربي ويقال قد كنت آمينا فيكم قبل هذا فكيف تهونني اليوم (وعجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (لينذركم) ليخوفكم من عذاب الله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) من بعد هلاك قوم نوح (وزادكم في الخلق) في الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (قالوا أجتنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فأتينا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) قال قد وقع (وجب عليكم من ربكم وجس) عذاب (وغيض) سخط من ربكم (أتجادلونني) أتخاصمونني (في أسماء) في أصنام (سميتوها أتم وأباك) آلهة (مازل الله بها) بعبادتها

١٣٠

الجزء الثاني

قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَتُلَٰغِكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنْصَحُكُمْ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۖ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَبْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ۖ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۖ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۖ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَتُلَٰغِكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ۖ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا لِمَ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَقْطَةً ۖ قَاذِرُوا أَمْ لَا لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۖ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأُنِزْنَا بِمَا نَعْبُدُهُ ۖ إِنَّ كُنْ مِنْ الضَّالِّينَ ۖ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا

سورة النازعات

(من سلطان) من كتاب ولا حجة (فانتظروا) هلاكى (إني معكم من المنتظرين) هلاككم (فأنجيئناه) يعنى هوذا (والذين معه برحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصنا الذين كذبوا بكتابتنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا (ولم يمددوا) وأرسلنا إلى نوح (أخاهم) نبيه (وقال كان أخاهم في النسب ولم يكن أخاهم في الدين) صالحا قال يا قوم اعبدوا الله (وحذوا الله) (مالكم من إله غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (قد جاءكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالته (فدروها) اتركوها (تأكل في أرض الله) الحجر من عشبها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب أليم) بعد عقرها (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) مستخلفين في الأرض (من بعد عاد) من بعد هلاك عاد (وبوأكم) أنزلكم (في الأرض فتتخذون

من سهولها) تبثون من طينها (قصورا) للصف (وتتخذون الجبال) في الجبال (بيوتا) للشقاء (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (ولا تمشوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض بالمعاصي والنعاء إلى غير الله (قال الملك الروساء) (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه للذين استضعفوا) قهروا (لمن آمن منهم) من الضعفاء (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) إياكم (قالوا إنا بما أرسل به) صالح (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الإيمان (إنا بالذي آمتم به كافرون) جاحدون (ففقروا الناقة) قتلوها (وعتوا عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر ربهم الذى أمرهم صالح (وقالوا يا صالح اتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من المرسلين) استهزاء به (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مدينتهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون (فتولى عنهم) خرج من بينهم صالح قبل أن يهلكوا (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى) بالامر والنهى (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (ولكن لا تحبون الناصحين) لم تطيعوا الناصحين (ولو طأ) وأرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أأتأتون الفاحشة) يعنى اللواط (ماسية كم بها) هذا العمل (من أحد) أحد (من العالمين) قبلكم (إنكم لتأتون

مِنْ سُلْطَانٍ ۖ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ۝ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ نَعَوْهُ بِرَحْمَةِ رَبِّنَا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِلَىٰ نُوْحٍ أَخَاهُ صَالِحًا قَالَ يَقُومُوا عَبْدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزٌّ ۖ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ قَدْ رُوحًا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ۝ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَتَّخِذُونَ لِكِبَالِ يَبُوتَا فَاذْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ جَمْعٌ بَعْضُكُمْ يَكْفُرُونَ ۝ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَالِحُ أَتَيْنَا بِمَا نَعِيدُ ۖ تَأْتِنَ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ۝ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَحْبُونَ النَّاصِحِينَ ۝ وَلَوْ طَأ ۖ إِذْ قَالَ يَقَوْمِ مَا أَنْتُمْ إِلَّا قَوْمٌ لَقَدْ جِئْتُمْ بِمَا سَبَقَكُمْ بِهِ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ

ربنا كل شيء علما علم منا بكل شيء (على الله توكلنا ربنا) ياربنا (افتح) اقض (بيننا وبين قومنا بالحق) بالعدل (وأت خيرا للعالمين)
 القاضين (وقال الملأ الرؤساء) (الذين كفروا من قومه) السفلة (لئن اتبعتم شعيبا) في دينه (لأنكم إذا الخاسرون) لجاهلون مقبوتون
 (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مدينتهم وعساكرهم (جاثمين) ميتين (الذين كذبوا
 شعيبا) هلكوا (كان لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا في الأرض (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) صاروا هم المغبونين في العقوبة
 (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي) بالامر والنهي (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب
 الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلكوا (وما أرسلنا في قرية) إلى أهلكنا أهلها (من
 نبي) مرسل (إلا أخذنا أهلها) قبل الهلاك (بالأساء)

بالخوف والبلاء والشدائد (والضراء) الأمراض
 والأوجاع والجوع (لعلهم يضرعون) لكي يؤمنوا
 فلم يؤمنوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) مكان القسط
 والجدوبة والشدّة الحصب والرخاء والنعيم (حق عفووا)
 جمعوا وكثرت أموالهم (وقالوا قد مس) قد أصاب
 (آباءنا الضراء والسرء) الشدة والرخاء كما أصابنا
 فضربروا على دينهم فنحن مثلهم يقتدى بهم (فأخذناهم
 بقتة) فجأة بالعذاب (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون
 بيزول العذاب (ولو أن أهل القرى) التي أهلكنا
 أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسول (وانقوا) الكفر
 والشرك والفواحش وتابوا (لفتحنا عليهم بركات من
 السماء) بالطر (والأرض) بالنبات والثمار (ولكن
 كذبوا) رسل وكتب (فأخذناهم) بالقسط والجدوبة
 والعذاب (بما كانوا يكسبون) بكذبون الانبياء
 والكتب (أفأمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم)
 أن لا يأتيهم (بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلا (وهم نائمون)
 غافلون عن ذلك (أو آمن أهل القرى) أهل مكة (أن
 يأتيهم) أن لا يأتيهم (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهارا
 (وهم يلبسون) يخوضون في الباطل (أفأمنوا مكر الله)
 عذاب الله (فلا يأمن مكر الله) عذاب الله (لألا القوم
 الخاسرون) المغبونون الكافرون (أو لم يهد) أو لم
 يبين (للذين يرون الأرض) أرض مكة (من بعد
 أهلها) من بعد هلاك أهلها (أن لو نشاء أصبناهم)
 عذابناهم (بذنوبهم) كما عذبنا الذين من قبلهم (ونطيع)
 لكي نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الهدى ولا
 يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن

رَبَّنَا كُلُّ شَيْءٍ عَلَّمْنَا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْعَبْنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْجَنَّةِ
 وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿١﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنَّاتُ
 شُعَيْبًا لَكُمْ إِذَا أَخْسِرُونَ ﴿٢﴾ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جِثِيمًا ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا يَغْنَوْنَ فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا
 شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٤﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمِ لَقَدْ أَبْغَضَكُمْ
 رَبِّي رُبًّا وَنَاصِيَّتِي عَلَيْكُمْ كَافِرِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
 فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ
 ﴿٦﴾ رَبِّدْنَا مَا كَانَ لِلْسَيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
 الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
 الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ
 كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
 يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩﴾ أَوْ آمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 بَأْسُنَا ضَعْفًا وَهُمْ يُلَاعِبُونَ ﴿١٠﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ
 إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١﴾ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتَوْنَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا
 أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطَّعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٢﴾

(تلك القرى) التي أمكننا أهلها (نقص عليك) نزل عليك جبريل (من أنبأها) أخبر هلاهما (ولقد جاءهم رسولهم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (فما كانوا يؤمنوا) بالكتب والرسول (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الأمم بما كذبت أول الأمم (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الكافرين) بالله في علم الله (وما وجدنا لاكثرهم) أكثرهم (من عهد) على عهد الأول (وإن وجدنا) وقد وجدنا (أكثرهم) كلهم (لفاسقين) لنافقين العهد (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى) بآياتنا (السبع) إلى فرعون وملئه (قومه) فطلبوا بها (فجددوا بالآيات) فانظر كيف كان عاقبة المفسدين (كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك) وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين (إليك قال فرعون كذبت قال موسى) حقيق على (جدير على) أن لا أقول

للجزء التاسع

١٣٤

على الله إلا الحق (الصدق) قد جئتكم بيته (بيان) من ربكم فأرسل معي بنى إسرائيل مع أموالم فليلهم وكثيرهم (قال إن كنت جئت بآية) بعلامة (فأت بها إن كنت من الصادقين) بأنك رسول (فأتى عصاه) أول آية (فإذا هي ثعبان مبين) حية صفراء ذكر أ أعظم الحيات (ونزع يده) من رباطه (فإذا هي بيضاء) نضرة (للناظرين) إليها (قال الملأ الرؤساء) من قوم فرعون إن هذا ساحر عليم (حاذق بالسر) يريد أن يخرجكم من أرضكم (أرض مصر) فإذا تأمرون (فقال فرعون لهم بماذا تشيرون في أمره) قالوا أرجه قفه (وأخاه) هرون ولا تقتلها (وأرسل في المدن حاشرين) الشرط (بأنوك بكل ساحر عليم) حاذق بالسر (وجاء السحرة فرعون) سبعون ساحرا (قالوا) لفرعون (إن لنا لأجرا) هدية تعطينا (إن كنا نحن الغالبين) لموسى (قال نعم) لكم عندى ذلك (وإنكم لمن المقربين) إلى المنزل (قالوا باموسى إما أن تلقى أولا (وإما أن نكون نحن الملقين) أولا (قال) موسى (ألقوا) أولا (فلما ألقوا) سمعين عصا وسبعين حبل (سمعوا أعين الناس) أخذوا أعين الناس بالسر (واستهزئهم) استهزئهم (وجاءوا بسحر عظيم) كذب بين ويقال برفية عظيمة

لذلك ألقى نقص عليك من أنبأها ولقد جاءهم رسولهم بالبينات فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب أكثرهم وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة الفاسدين وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بنى إسرائيل قال إن كنت جئت بآية فأني بها إن كنت من الصادقين قال فأتى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون إن هذا الساحر عليه يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدن حاشرين بأنوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلما ألقوا سمعوا أعين الناس واستهزئهم وجاءوا بسحر عظيم

وأرجه

(وأوحينا إلى موسى أن الق عصاك) فألقى (فإذا هي تلقف) تلقم (ما تأفكون) مأفوكهم من العصي والحبال (فوقع الحق) فاستجاب أن الحق مع موسى (وبطل) اضمحل (ما كانوا يعملون) من السحر (فغلبوا هناك) فغلبهم موسى عند ذلك (واقتلبوا) رجعوا (صاغرين) ذليلين (والقى السحرة) خر السحرة (ساجدين) لله، ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا آمنا برب العالمين) قال فرعون إياي تعبدون قالوا (رب موسى وهرون قال فرعون أمتهم به) صدقتم برب موسى وهرون (قيل أن أذن) أن أمر (لكم) إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة (فما بينكم وبين موسى) انخرجوا منها أهلها (بالمكر) فسوف تعلمون لأنظعن أيديكم وأرجلكم من خلاف (اليدين والرجل اليسرى) ثم لأصلبكم أجعين (على شاطئ النهر) قالوا (يعني السحرة) (لنا إلى ربنا منقلبون) راجعون (وماتقم منا) ما تظن علينا وتعاقبنا (إلا أن آمنا) بأن آمنا (بآيات ربنا لما جاءتنا) حين جاءتنا ربنا فربنا أفرغ علينا صبرا) أكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكي لا نرجع كفارا (وتوفنا مسليين) مخاضين على دين موسى (وقال الملا) الرؤساء (من قوم فرعون أنذر موسى) تترك موسى (وقومه) لا تقتلهم (ليفسدوا في الأرض) بتغيير الدين والعبادة (ويذكرك) يتركك (وآلهتك) وعبادة آلهتك إن قرأت بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالإلهية إن قرأت بنصب اللام والتاء (قال) فرعون (سقتل أبناءهم) صفارا كما قتلناهم أول مرة (ونستحي) نستخيم (نساءهم) كبارا (ولنا) فوقهم (عليهم) قاهرون) مسيطرون (قال موسى لقومه استمعوا بالله وأصبروا) على البلاء (إن الأرض) أرض مصر (لله يورثها) يورثها (من يشاء من عباده والعاقبة) الجنة (للتقين) للكفر والشرك والفواحش (قالوا) يا موسى (أوذينا) عذبنا بقتل الأبناء واستخدام النساء والعمل (من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئنا) بالرسالة (قال) موسى (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يهلك عدوكم) فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع (ويستخلفكم في الأرض) يجعلكم سكان الأرض أرض مصر (فينظر كيف تعملون) في طاعته (ولقد أخذنا آل فرعون) قومه (بالسنين) بالقحط والجوع عاما بعد عام (ونقص من الثمرات) من ذهاب الثمرات (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (فإذا جاءتهم الحسنة) الخصب والرخاء والنعيم (قالوا لنا) ينبغي لنا

١٣٥

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٣٥﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٦﴾ فَغَلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَدِرِينَ ﴿١٣٧﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهم ۚ فَقَالَ رَبُّهُمُ اسْمِعْ ۖ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٣٨﴾ قَالَ فَرَعُونَ مَنْتُمْ يَدْعُونَ أَنَا وَكَهْنِي هَذَا لَمْ نَكُنْ مَكْرُومًا ۖ فِي الْمَدِينَةِ الْخَرِجُوا مِنهَا أَهْلُهَا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ ﴿١٣٩﴾ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ يَلْفٍ ۖ لَكُمْ أَصْلَابُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٠﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٤١﴾ وَمَا نُنْفِذُ مِنَّا إِلَّا أَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَجَاءٌ شَأْنُ رَبِّنَا أَفَرَأَيْتُمْ عَلَيْنا صَبْرًا وَتَوَفَّا مُسْلِمِينَ ﴿١٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فَرَعُونَ أَنُذِرُ مَوْسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالُوا سَنُقْتِلُ أبنَاءَهُمْ وَنَسْحَقُ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقُهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّافِلِينَ ﴿١٤٤﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ نَأْتِيَنَا مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عِدَّتُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فَرَعُونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا إِنَّا

(هذه وإن تصبهم سيئة) القحط والجذوبة والشدة (يطيروا) يشاءوا (بموسى ومن معه) قال الله (ألا إنما طائرهم) شدتهم ورجاؤهم (عند الله) من الله (ولكن أكرمهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) ياموسى (مهما) كلما (نأتنا به من آية) من علامة (لتسحرنا بها) لتأخذ أعيننا بها (فإنحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فأرسلنا عليهم) سبط الله عليهم (الطوفان) المطر من السماء دائما من سبت إلى سبت لا ينقطع ليلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما أنبت الأرض من النبات والثمار (والقمل) وسلط الله عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقى من الجراد الصغير وهى الدبى بلا أجنحة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما (آيات مفصلات) مميزات بين كل آيتين شهرا (فاستكبروا) عن الإيمان ولم يؤمنوا

الحجج التاسع

١٣٦

هَذِهِ وَإِنْ نَضِيقَهُمْ سَيِّئَةً يَظِيرُوا وَيُؤْسَى وَمِنْ مَعَهُ إِلَّا نَمَاطٌ لَّهُمْ
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَقَالُوا أَهْمَآئِنَا يَدِينُ
آيَةُ لِنُحَرِّبَهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٧﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجُّ قَالُوا لِمَ يُؤْسَى
أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَا عَمِيدُ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجَّ لَنُؤْمِنَ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ الرِّجَّ لِيُجِبَ اللَّهُ
الْبَغْوَ إِذْ أَهْرَبَتْ كُفُّوا ﴿١٤٠﴾ فَانْقَمَسْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ يَأْتُهُمُ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤١﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مِثْرَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا
فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْخُسْفَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَوَدَّ مَسْرِنَا
مَا كَانَ يَضْعَفُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا لَيَعْرِشُونَ ﴿١٤٢﴾ وَجُوزْنَا بِبَنِي
إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَى
اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٤٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ
مُسَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ

(وكانوا قوما مجرمين) مشركين (ولما وقع عليهم الرجز) كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا ياموسى ادع لنا ربك) بما أمر ربك (لئن كشفت عنا العذاب) رفعت عنا العذاب (لنؤمنن) لنصدقن (لك ولترسل معك بنى إسرائيل) مع أموالهم قليبهم وكبيرهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) فلما رفعنا عنهم العذاب (إلى أجل هم بالغوه) بغير العرق (لإذا هم يتكفرون) ينقضون عهدهم مع موسى (فاتقننا منهم) بمرة واحدة (فأغرقتناهم فى اليم) فى البحر (بانهم كذبوا بآياتنا) التسع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يستذلون (مشارك الأرض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومغربها التى باركنا فيها) فى بعضها بالماء والشجر (وتمت) وجبت (كلمة ربك الحسنى) بالجنة ويقال بالنصرة (على بنى إسرائيل بما صبروا) على البلاء ويقال على دينهم (ودمرنا) أهلكتنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمندان (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكروم ويقال يبنون (وجوزنا بنى إسرائيل البحر فاتوا على قوم) يقال لهم الرقيم بقية من قوم لإبراهيم (يعكفون على أصنام لهم) يقيمون على عبادة أصنام لهم (قالوا ياموسى اجعل لنا إلها) بين إلها تعبدوه (كالهم آلهة) يعبدونها (قال) موسى (لأنكم قوم تجهلون) أمر الله (لأن هؤلاء متبر ما همك ما هم فيه) من الشرك (وباطل) ضلال (ما كانوا

يعملون) فى الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغىكم

إلها) أمركم أن تعبدوا رباً (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمي زمانكم بالإسلام (وإذ أنجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صغاراً (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كباراً (وفي ذلك لكم) فيما نجاكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال وفي ذلكم في عذابه بلاء بلاء من ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا موسى) الإتيان إلى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذى القعدة (وأتمناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) ميعاد ربه (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لأخيه هرون اخلقي) كن خليفتي (في قومي وأصلح) مرهم بالصلاح (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريق المفسدين بالمعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا) لميعادنا (بدين) وكله ربه قال رب أرنى أنظر إليك (طمع في الرؤية) (قال) الله (لن تراني) لن تقدر أن تراني في الدنيا يا موسى (ولكن انظر إلى الجبل) أعظم جبل بدين (فإن استقر مكانه) فإن استقر الجبل لرؤيتي (فسوف تراني) فاعلمك تراني

(فلما تجلّى ربه للجبل) ظهر للجبل زبير (جمعه دكا) كسرا (وخر موسى صعقا) مغشياً عليه (فلسا أفاق من غشيته) (قال سبحانه) نزه ربه (تبت إليك) من مسألتي الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقرين بأهلك لن ترى في الدنيا (قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس) على بني إسرائيل (برسالاتي وبكلامي) وبتكلمي معك (فغد ما آتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من الشاكرين) بتكلمي معك من بين الناس (وكتبنا له في الألواح) من كل شيء موعظة) نهياً (وتفصيلاً) تبياناً (لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (فغدها بقوة) فاعمل بها بجد ومواظبة النفس (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) يعملوا بحكمها ويؤمنوا بمتشابهها (سأريكم دار الفاسقين) يعني دار العاصين وهي جهنم ويقال العراق ويقال مصر (سأصرف عن آياتي) عن الإقرار بآياتي (الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق) بلا حق ويقال سأريكم يا محمد دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة (وإن كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشداً) طريق الإسلام والخير (لا يتخذوه سبيلاً) لا يحسبوه طريقاً (وإن يروا سبيل النفي) طريق الكفر والشرك (يتخذوه سبيلاً) يحسبوه طريقاً (ذلك) الذي ذكرت (أنهم كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا

لَهَا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٣٧﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٣٨﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَا فِي عِشْرِينَ فَتَمِيزْكَ رَبُّكَ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣٩﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رِيبَا أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيَّ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيَّ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنِيتُ لَكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾ قَالَ يَمْوَسَّى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَ لَمِ يَخْذُ مَا أُنِيتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤١﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٢﴾ سَأُصِفُ عَنْ بَنِي آدَمَ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بآيَاتِنَا

(وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (واللذين كذبوا بآياتنا) بكذبنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الشرك (هل يجزون) ما يجزون في الآخرة (إلا ما كانوا يعملون) في الدنيا ويقولون من الشرك (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى إلى الجبل (من حلهم) من ذهب (عجلا جسدا) جسدا صغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامري (ألم يروا) ألم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعني العجل بشيء (ولا يهديهم سبيلا) طريقا (اتخذوه) عبدوه بالجهل (وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لأنفسهم بعبادتهم إياه (ولما سقط في أيديهم) تدموا على عبادتهم العجل (ورأوا) علوا وأيقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لئن لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا) فيعذبنا (لنكونن من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) حزينا حين سمع صوت الفتنة (قال بئسما خلفتموني

من بعدى) بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي إلى الجبل (أعظمت أمر ربكم) أسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم (والتي الألواح) من يده فانتكسر منها لوحان (وأخذ برأس أخيه) أي بشعر هرون (يجره إليه) إلى نفسه (قال) هرون (ابن أم) وقد كان أعاء من أبيه وأمه وإثما ذكر الأم لكي يرفق به (إن القوم استضعفوني) استذلوني (وكادوا يقتلونني) بخلافهم إياي (فلا تسمت في الأعداء) فلا تفرح في الأعداء أصحاب العجل (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) لا تعذبني في أصحاب العجل (قال) موسى (رب اغفر لي) لما صنعت بأخي هرون (ولأخي) هرون بما لم يناجزم بالقتال (وأدخلنا في رحمتك) في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (إن الذين اتخذوا) عبدوا (العجل) ومن اقتدى بهم (سينالهم) سيعيهم (غضب) سخط (من ربهم) وذلة) مذلة بالجزية (في الحياة الدنيا وكذلك) هكذا (نجزي المفقرين) السكاكين على الله (والذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد الشرك ويقال بعد السيئات (وآمنوا) وحدوا وأقروا بالله (إن ربك) يا موسى ويقال يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة والإيمان (لغفور) متجاوز (رحيم) ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي تسختها) فيما بقي منها ويقال فيما أعيد له في اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحمه) من العذاب (للذين هم لربهم يرهبون) يخافون (وأختر موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا) لميعادنا

١٣٨

الحق الساتع

وَكَاذِبًا غَنًّا غَوَّيْلِينَ ﴿١٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ جُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خَوَارُ الرَّسْمِ وَأَنَّهُ لَا بَيْكَلُهُمْ وَلَا
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلَمَّا سَفِطَ فِي
أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا إِنَّ لِرَبِّنَا رَحْمَةً وَبِغَيْرِهَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤١﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ
أَسْفًا قَالَ بَشِّرَا خَلْقَكُمُنِي مِنْ بَعْدِي أَنِّي أَعْجَلَ بِكُمْ أَمرَ رَبِّكُمْ وَالَّتِي الْأَلْوَحُ
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْحَدُ بِآيَةِ قَالَ ابْنَ أَمْرٍ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي
وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشِينَنِي بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿١٤٢﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنَا أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ﴿١٤٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ
فِي أَعْيُنِهِمْ الذَّلَّةُ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٤﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَسْأَلُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَلَمَّا
سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُحُومِهَا هَدًى وَرَحْمَةً
لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٤٦﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا

فَمَا

فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّحْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَلَا يَأْتِي
 أَتَمِّلُكَ نَائِمًا فَقَالَ السَّمَاءُ وَمِثْلَانِ هِيَ لَا فَنَنَازِلُكَ نَضْلُهَا مِن نَّشَاءٍ
 وَنَهْدِي مَن نَّشَاءُ أَنْتَ وَلَيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ
 ﴿١٠﴾ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا نَائِمَاتٌ
 قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن نَّشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَكُتِبَ لَهَا
 لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ
 يَتَّبِعُونَ أَرْسُولَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُحَدِّثُهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي النُّورِ
 وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِ بِالْعُرُوفِ وَبَيْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَنَجَّلَ لَهُمُ
 الطَّبَقَاتِ وَبَحَّرَهُمْ عَلَيْهِمُ الْحَبِثَ وَبَصَّغَ عَنْهُمْ أَعْرَهُمُ وَالْأَغْلَاقَ
 أَلِيَّ كَانَتْ عَلَيْهِمُ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
 النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٢﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا مَن بَالَاهُ وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٍ
 يَهْدُونَ بِالْحَنِي وَيُوعِدُونَ ﴿١٤﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا

(فلما أخذتهم الرحفة) الزلزلة بالهلاك (يعني الموت) قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل (هذا اليوم) (ولم يأت) يقتل القبطي (أهلكتنا) (أفعل السفهاء) الجهال (مننا) بعبادة العجل ظن موسى أنما أهلكتهم بعبادة وهم العجل (إن هي) ما هي (إلا فتنتك) بليتك (تضل بها من تشاء) (من تشاء) من الفتنة (أنت ولينا) أولى بنا (فاغفر لنا وارحمنا) ولا تعذبنا (وأنت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا) أوجب لنا (في هذه الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب (وفي الآخرة) حسنة الجنة ونعيمها (إنا هدنا إليك) تبنا إليك (ويقال أقبلا إليك) (قال) الله (عذاب أصيب به) أخص به (من أشاء) ورحمتي وسعت كل شيء (من البر والفاجر فتناول لها إبليس فقال أنا من الأشياء فأخرجني الله منها فقال) (فسأكتبها) سأوجبها (للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (والذين هم بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (يؤمنون) فتناول لها أهل الكتاب فقالوا نحن أهل التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها وبين لمن الرحمة فقال (الذين يقيمون الرسول النبي الأمي) يعني محمد ﷺ (الذي يجذبونه) بتمته وصفته (مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) بأمرهم بالمعروف) بالتوحيد والإحسان (وبيناهم عن المنكر) عن الكفر أو الإساءة (ويحل لهم الطيبات) يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحوم الإبل والألبان ونحوهم البقر والغنم وغيرها (ويحرم عليهم الخبائث) يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك (ويضع عنهم إصرهم) عهدهم التي كان يحرم عليهم بتفضها الطيبات (والأغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) من قطع الثياب وغيرها (فالذين آمنوا به) بمحمد ﷺ (يعني عبد الله بن سلام وأصحابه) (وعزروه) أعانوه (ونصروه) بالسيف (واتبعوا النور) القرآن (الذي أنزل معه) أنزل جبريل به عليه، أحلوا حلاله وحرموا حرامه (أولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (قل) يا محمد (يا أيها الناس) إلى رسول الله إليكم جميعا (كافة) (الذي له ملك) خزان (السموات والأرض لا إله إلا هو) لا إله إلا هو (يحيي ويميت) (ويعت) في الدنيا (فآمنوا بالله) ورسوله النبي الأمي (الذي يؤمن بالله) الذي هو يؤمن بالله (وكلما به) بكتابه القرآن (وإن قرأت وكلته يقول ويعيسى أنه صار بكلمة من الله مخلوقا) يعني كن فكان (واتبعوه) اتبعوا دين محمد ﷺ (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة بالإيمان (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهدون) يأمرهم (بالحق) وبه يعدلون (وبالحق يعملون وهم الذين وراء نهر الرمل وقطعناهم) فرقناهم (اثنتي عشرة أسباطا أمة) سبطا سبطا تسعة أسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى أردن وسبطين ونصفا في جميع العالم

(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى) أمرنا موسى (إذ استسفاه قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) الذي معك (فانجست) فانفجرت (منه) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من النهر (وظللنا عليهم الغمام) في التيه كان ظلهم بالهار من الشمس ويضيء لهم بالليل مثل السراج (وأنزلنا عليهم المني والسوى) في التيه (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أعطيناكم من المني والسوى (وما ظللونا) ما نقصونا وما ضررنا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظنون) يتقصون ويضرون (وإذ قيل لهم اسكنوا) انزلوا (هذه القرية) قرية أريحا (وكلوا منها حيث شئتم) وقولوا حطة (لا إله إلا الله ويقال حط عنا الخطايا) (وادخلوا الباب) باب أريحا (مجدا) ركما (نغفر لكم خطيئاتكم سزيد المحسنين) في إحسانهم (فبدل) فغير (الذين ظللوا منهم) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قولا غير الذي قيل لهم) أمرهم ، أمروا بالخطية

الحزب الثاني

١٤٠

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْفَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانجَحْتَ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ شَرَّهُمْ وظَّلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُونَ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَمِعًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَازِدُ الْحَسَنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ يَمَازِكُوا يَظْلُونَ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبِيلِ إِذْ نَاجِيَهُمْ حِينَ تَنْهَوهُمْ تَنْهَاهُمْ سَبِيحَهُمْ شَرُّ مَا يُؤْمَرُونَ لَا يَسْتَبِينَ وَلَا نُنَاجِيَهُمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَنَّوْا عَنْ تَوَاهُؤِهِمْ فَلَمْ نُكَنِّهِمْ كُنُوفَ قُرْدَةٍ خَاسِتِينَ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ لِيَعْبُدُنِي إِلَى يَوْمِ الْآخِرَةِ مَنْ يَسُوءُ سَوءَ

فقالوا حطة سقمنا (فأرسلنا عليهم رجزا من السماء) طاعونا من السماء (بما كانوا يظنون) يغيرون (واسألهم) يا محمد يعنى اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهي تسمى آيلة (التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت) يعدون يوم السبت بأخذ الحيتان (إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) جماعات جماعات من غر الماء إلى شاطئه (ويوم لا يستنبرون لأتيتهم كذلك) هكذا (يلومهم) تحبهم (بما كانوا يفعلون) يعصون (وإذ قالت أمة) جماعة (منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم) بالمسخ (أو معذبهم عذابا شديداً) بالنار (قالوا معذرة إلى ربكم) حجة لنا عند ربكم (ولعلمهم يتقون) عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر، نفرأ كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونفرأ كانوا لا يصطادون ولا يبنون عن ذلك ونفرأ كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فسخ نفر الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخرين (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به (أنجيئنا الذين ينهون عن السوء) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وأخذنا الذين ظلموا) بأخذ الحيتان يوم السبت (بعذاب بئيس) شديد (بما كانوا يفعلون) يعصون (فلما عتوا) أبوا عن ما نهوا عنه (فلما كانوا) سبوا (قردة خاسئين) صاغرين ذليلين (وإذ نادى ربك) قال لهم ربك (ليعبثن) ليلطن (عليهم إلى يوم القيامة من يسوءهم سوء

لرفقناه بها) بالإسم الأعظم إلى السماء فلكنها على أهل الدنيا (ولكنه أخذه إلى الأرض) مال إلى الأرض (واتبع هواه) هوى الملك
وقال هوى نفسه بما سوى الأمور (قله) مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبي الصلت (كثل الكلب إن تعمل عليه) إن تشدد عليه تطرده
(بلهت) بدلع لسانه (أو تركه) فلا تطرده (بلهت) بدلع لسانه كذلك مثل بلعم وأمية إن وعظ لم يتعظ وإن سكت عنه لم يعقل
(ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم اليهود (فاقصص القصص) فقرأ عليهم القرآن
(لعلهم يتفكرون) لكن يتفكروا في أمثال القرآن (ساء مثلاً) بئس مثلاً (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام
والقرآن إذ كان مثلهم كمثل الكلب (وأنفسهم كانوا يظنون) يضرون بالعقوبة (من يهتدي) يهتدي (فهو المهتدي) لديه (ومن يضل)

المعنى الثالث

١٤٢

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ إِلَى السَّمَاءِ فَلَكُنَّهَا عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا (وَلَكِنَّهُ أَخَذَهَا إِلَى الْأَرْضِ) مَالَ إِلَى الْأَرْضِ (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) هَوَى الْمَلِكِ
وَقَالَ هَوَى نَفْسَهُ بِمَا سِوَى الْأُمُورِ (قُلْ) مِثْلَ بَلْعَمَ وَيُقَالُ مِثْلَ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ (كُتِلَ الْكَلْبُ إِنْ تَعْمَلُ عَلَيْهِ) إِنْ تَشَدَّدَ عَلَيْهِ تَطْرُدُهُ
(بَلِهَتْ) بَدَّلَعَ لِسَانَهُ (أَوْ تَرَكَهُ) فَلَا تَطْرُدُهُ (بَلِهَتْ) بَدَّلَعَ لِسَانَهُ كَذَلِكَ مِثْلَ بَلْعَمَ وَأُمِيَّةَ إِنْ وَعَظَ لَمْ يَتَعَظْ وَإِنْ سَكَتَ عَنْهُ لَمْ يَعْقِلْ
(ذَلِكَ) هَكَذَا (مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنَ وَهُمْ الْيَهُودُ (فَاقْصِصْ الْقَصَصَ) فَاقْرَأْ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ
(لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) لَكِنْ يَتَفَكَّرُونَ فِي أَثْمَالِ الْقُرْآنِ (سَاءَ مَثَلًا) بَيْسَ مَثَلًا (الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنَ
إِذْ كَانَ مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الْكَلْبِ (وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظُنُّونَ) يُضِرُّونَ بِالْعُقُوبَةِ (مَنْ يَهْتَدِ) يَهْتَدِي (فَهُوَ الْمُهْتَدِي) لَدَيْهِ (وَمَنْ يَضِلَّ)

يعلمون

السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفي ملكوت الأرض وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار
والدواب (وما خلق الله من شيء) وفيما خلق الله من سائر الأشياء (وأن عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قد اقترب
أجلهم) دنا هلاكهم (فبأي حديث بعده) فبأي كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب من يضل الله) عن دينة
(فلا هادي له) فلا مرشد له إلى دينة (ويذرهم) يتركهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم

(بصرون) يصرون عمة لا يصرون (يستلونك) يا محمد أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (أبان مرساها) متى قيامها وحينها (قل إنما عليها) علم قيامها وحينها (عند ربى) من ربى (لا يحيطها الوقتها) لا بين وقتها وحينها (إلا هو) تفلت في السموات والأرض (قل علم قيامها وحينها على أهل السموات والأرض) لا تأتيكم إلا بغتة (جأة) يستلونك) يا محمد عن قيام الساعة (كأنك حفي عنها) ثقل علم قيامها وحينها بها ويقال جاهل بها ويقال غافل عنها (قل) يا محمد (إنما عليها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ولا يصدقون ذلك (قل) يا محمد لأهل مكة (لا أم لك لنفسى نفعاً) جر النفع (ولا ضراً) دفع الضر (إلا ما شاء الله) أن يفعل في من الضر والنفع (ولو كنت أعلم الغيب) النفع والضر (لا استكثر من الخير) من النفع (وما مسنى السوء) الضر ويقال ولو كنت أعلم متى ينزل العذاب عليكم لاستكثر من الخير شكراً لذلك وما مسنى السوء ما أصابني الغم والحزن لقبلكم ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثر من الخير من العمل الصالح وما مسنى السوء ما أصابني الشدة ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجذوبة وغلاء السعر لاستكثر من الخير والتميم وما مسنى السوء ما أصابني الشدة (إن أنا) ما أنا (إلا نذير) من النار (وإشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة والنار (هو الذى خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجها) خلق من نفس آدم زوجته حواء (ليسكن إليها) معها فلما (تغشاها) أتاها (حلت حلاً خفيفاً) هنا (فرت به) قامت وقعدت تألماً (فلما أنقلت) نقل الولد في بطنها ظناً بوسوسة إبليس أنه بهيمة من البهائم (دعوا الله ربهما) لأن أتينتا صالحاً) آدمياً سوباً (لنكونن) لنصيرن (من الشاكرين) لذلك (فلما آتاها صالحاً) (١) آدمياً سوباً (جعل له شركاء) جعل له إبليس شريكاً (فيا آتاها) في تسمية ما آتاها من الولد سمية عبد الله عبد الحارث (فتعالى الله) تبارك الله (عما يشركون) به من الأصنام (أيشركون) بالله (مالا يخلق شيئاً) ولا يحيى (يعنى الآلهة) يخلقون (ينحتون أى مخلوقة منحوتة) ولا يستطيعون لهم نصراً (نفعاً ولا منافعاً ولا أنفسهم) يعنى الآلهة (يصرون) لا يمتنعون مما يراد بهم (ولأن تدعوهم) يا محمد يعنى الكفار (إلى الهدى) إلى التوحيد (لا يتبعوكم) لا يجيبوكم (سواء عليكم أَدَعَوْتُكُمْ) إلى التوحيد (أم أتم صامتون) ساكتون فإنهم لا يجيبونكم

١٤٣

سورة الزمر

يَعْمُونَ ۖ يَسْتُلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَتْنِي رُبِّي لَا أُحِيطُ بِالْوَقْتِ إِلَّا هُوَ نَفَثَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ الْآبَتُ يَسْتُلُونَكَ كَذَاتِكَ حَتَّىٰ تَخْرُجَ عَنْهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَتْنِي رُبِّي وَلَئِن لَّا أَكْتُرَ النَّاسَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا سْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا نَسَخِيَ لِسُوَّةَ لِي أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَيَشِيرُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ يَدَايَهَا فَمَنْعَتْ دُعَاؤَ اللَّهِ رَبَّهُمَا لِيَنْبَغِي صَاحِبًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۚ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَعَلُوا لَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ أَتَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۚ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ۚ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَىٰ لَهْدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُكُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ۚ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ أَلَمْ تَرَ أَجَلَ يُشَوْنَهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِطِيشُونَهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِطِيشُونَهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِطِيشُونَهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِطِيشُونَهَا

بالتوحيد يعنى الكفار ويقال وإن تدعوهم يا معشر الكفار الأصنام إلى الهدى إلى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم أَدَعَوْتُكُمْ يعنى الأصنام أم أنتم صامتون ساكتون لا يجيبونكم ولا يسمعون دعاءكم لأنهم أموات غير أحياء (لأن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأصنام (عباد أمثالكم) مخلوقون أمثالكم (فادعوهم) يعنى الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا دعاءكم وليجيبوكم (لأن كنتم صادقين) أنهم ينفعوكم (ألهم أرحل يمشون بها) إلى الخير (أم لهم أيد يبطشون بها) يأخذون بها ويعطون (أم لهم أعين يبصرون بها) عبادتكم (أم لهم أذان يسمعون بها) دعوتكم

(١) إجماع الأمة . بل صريح القرآن على أن الله تعالى . اسطق آدم . الخ . وزوجه ذرية بعضها من بعض وأنه نبي معصوم من الشرك الظاهر والخبى والقول والقليل ، والصحيح أن هذه الآيات مسوقة لمعركى مكة لبيان لهم منشأ الشرك الذى حدث في نسلها وأصلها بالاستدراج . ثم توارثه الناس أبان عن جد دون تفكير ولا نقل . بدليل ختام الآيات بقوله تعالى : فتعالى الله عما يعمركون . بصمير الجمع لا التثنية بل باقى الآيات إلى آخر السورة تنهك بالمعركين وأصنامهم . وتعبد الواحدين وتوحيدهم . فايحذر هذا لأمانة العلم والفقيدة .

(قل) يا محمد لمشركي أهل مكة (أدعوا شركاءكم) استمعينوا بأهلكتكم (ثم كيّدون) أعملوا أنتم وهم في هلاك (فلا تنظرون) فلا توجلون (لئلا يولي الله) حافظي وناصري الله (الذي نزل الكتاب) نزل جبرائيل على بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يستطيعون نصركم) نفعمكم ولا منعمكم (ولا أنفسهم ينصرون) يمنعون عما يراد بهم (وإن تدعهم إلى الهدى) إلى الحق (لا يسمعون) ولا يجيبوا لأنهم أموات غير أحياء (وتراهم) يا محمد يعني الأصنام (ينظرون إليك) كأنهم ينظرون إليك مفتحة أعينهم (وهم لا يبصرون) لأنهم أموات غير أحياء (خذ العفو) خذ مافضل من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو اعف عن ظلك وأعط من حرمك وصل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والإحسان (وأعرض عن الجاهلين)

عن أبي جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الإعراض (وإما يزعجك) يصيبك (من الشيطان نزغ) وسوسة (ورب) فاستعد بالله فامتنع بالله من وسوسته (إنه سميع) باستعاذتك (عليم) بوسوسته (إن الذين اتقوا) وسوسة الشيطان (إذا مسهم) إذا أصابهم (طائف) ريب (ووسوسة) من الشيطان تذكرها (عرفوا) فإذا هم مبصرون (منتبون عن المعصية) وإخوانهم (إخوان المشركين) يعني الشياطين (يمدونهم) يمدونهم ويوسوسونهم (في الغي) في الكفر والضلالة والمعصية (ثم لا يقصرون) لا ينتهون عن ذلك (وإذا لم تأتهم) يعني أهل مكة (بآية) كما طلبوا (قالوا لولا اجتبتنا) هلا تكلفتها من الله ويقال تخلفتها من تلقاء نفسك (قل) يا محمد لهم (إنما اتبع ما يوحى إلى من ربي) أعمل وأقول بما ينزل على من ربي (هذا) يعني القرآن (بصائر) بيان (من ربكم) بالامر والنهي (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (وإذا قرئ القرآن) في الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) إلى قراءته (وأنصتوا) لقراءته (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (وإذا ذكر ربك في نفسك) اقرأ أمت يا محمد وحده إن كنت إماما (تضربا) مستكينا (وخيفة) خوفا (ودون الجهر من القول) دون الرفع من القراءة والصمت (بالعدو والأصا) بكرة وعشية في الصلاة أي صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء (ولا تكن من الغافلين) عن القراءة في الصلاة إذا كنت إماما أو وحده (إن الذين عند ربك) يعني الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والإقرار له

بالعبودية (ويسبحونه) يطيعونه (وله يسجدون) يصلون ، والله أعلم بالصواب

قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تُدْعُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ ۖ إِنَّ وَحْيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ سَوَّى الصَّالِحِينَ ۖ وَالَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ۖ وَإِنْ نَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا ۖ وَرَبُّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۖ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۖ وَإِنَّمَا يَزْعُمُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ ۖ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۖ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ۖ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ بِدُونِهِمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يَفْقَهُونَ ۖ وَإِذَا نَادَيْنَاهُمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا قُلْ إِنَّمَا نَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۖ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۖ

٨ سورة الاحقاف مكية

الامثلة ٣٠ الى غاية آية ٣٦ في مكة
وانما ناه ٧ نزلت بعد العشرة

ومن السورة التي يذكر فيها الأنفال وهي كلها مدنية غير قوله : يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فإنها نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون وكتابها ألف ومائة وثلاثون وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربع وتسعون وحرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يستلذك عن الأنفال) يقول يسألك أصحابك عن الغنائم يوم بدر وعن صرفها (قل) يا محمد لهم (الأنفال

١٤٥

سُورَةُ الْاَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنَكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ
آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رِزْقِهِمْ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا نُفِيقُونَ الصَّلَاةَ
وَنُؤَاتِرُ زَقَاتَهُمْ نُسْفِقُونَ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَمْ يَكُنْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَعْفُورَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۖ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۖ يُجَادِلُونَكَ فِي
الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَمَا أَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۖ وَإِذَا
يَعِدُّكَ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكِ
تَكُونُ لَكُمْ وَرَبُّكَ اللَّهُ ۖ إِنَّ يُحْيِي الْحَيَّ بِكَلِمَةٍ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۖ
يُحْيِي الْحَيَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُخَلَّفُونَ ۖ وَإِذَا تَسْتَفْهِشُونَ رَبَّكُمْ
فَأَسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْبَلَاءِ ۖ وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ وَإِذْ يَغْشِيكُمْ مَسْأَسُ النَّعَاسِ أَتَمَنَّا مِنْهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ

أبائهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الإسلام بمكة (ويبطل الباطل) يهلك الشرك وأهله (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (إذ تستغيثون) تدعون (ربكم) يوم بدر بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (أنى عدمكم) مدينكم (بألف من الملائكة مردفين) متتابعين نصرة لكم (وما جعله الله) يعنى المدد (إلا بشرى) لكم بالنصرة (ولتطمئنن به) بالمدد (قلوبكم وما النصر) بالملائكة (إلا من عند الله) إن الله عزيز (بالقمة من أعدائه) حكيم (حكم عليهم بالقتل والهزيمة) وحكم لكم بالنصرة والغنيمة (لإذ يغشيكم النعاس) ألقى عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله من العدو وهي منة من الله لكم (وينزل عليكم)

من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الأحداث والخنايا (ويذهب عنكم رجس الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) وليحفظ قلوبكم بالمصير (ويثبت به) بالمطر (الأقدام) على الزمل أي يشد الرمل حتى يثبت عليه الأقدام (إذ يوحى ربك إلى الملائكة) لهم ربك ويقال أمر ربك (أنى معكم) معيكم (فثبتوا الذين آمنوا) في الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصر (سألني) سأقذف (في قلوب الذين كفروا الرعب) الخافة من محمد ﷺ وأصحابه (فأضربوا فوق الأعناق) رءوسهم (وأضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاقق الله) يخالف الله (ورسوله) في الدين (فإن الله شديد العقاب) إذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (قدزوقوه) في الدنيا (وأن للكافرين) في الآخرة (عذاب النار) يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا (فلا تلوهم) أي فلا تولوا منهم (الأدبار) منهزمين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منهزما (إلا متحرفا لقتال) مستطردا للقتال ويقال للكرة (أو متحيزا) أو ينحاز (إلى فئة) ينصرونه ويمنعونه (فقد بآء بغضب من الله) فقد رجع واستوجب بسخط من الله (ومأواه) مصيره (جحيم وبئس المصير) صار إليه (فلم تقتلوه) يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (ومارميت) ما بلغت التراب إلى وجوه المشركين (إذ رميت ولكن الله رمى) بلغ (وليلى المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) من رى التراب (بلاء) ضيعا (حسنا) بالنصرة والغنيمة (إن الله سميع) لصدائكم (عليم) بنصرتكم (ذلكم) النصر (والغنيمة لكم) وأن الله (بأن الله موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنع الكافرين (إن تستفتحوا) تستصروا (فقد جاءكم الفتح) النصر ل محمد ﷺ وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر أفضل الدينين وأكرم الدينين وأحبهما إليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمدا ﷺ وأصحابه عليهم (وإن تنهوا) عن الكفر والقتال (فهو خير لكم) من الكفر والقتال (وإن تعودوا) إلى قتال محمد عليه الصلاة والسلام (نعد) إلى قتلكم رهزيتكم مثل يوم بدر (ولن تغنى عنكم فتكم) جماعتكم (شيئا) من عذاب الله (ولو كثرت) في العدد (وأن الله مع المؤمنين) معين المؤمنين بالنصرة (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (ولا تولوا عنه) عن أمر الله ورسوله (وأنتم تسمعون) مواظب القرآن وأمر الصلح (ولا تكونوا) في المعصية ويقال في الطاعة (كالذين قالوا سمعنا) أطينا وم

بنو عبد الدار والنضر بن الحارث وأصحابه

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۖ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْزِلْ مَعَكُمْ فَبَشِّرُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُنْفِثُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۚ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ شَاقُّوهُ ۚ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ ذَٰلِكُمْ فَذَوْقُوهُ ۚ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَخُذُوا حِفْظًا فَلَا يُؤْوِيهِمْ الْأَذْكَارُ ۖ وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤْهِدْهُمْ ذَرْبُ الْإِمْتِحَانِ فَالْقِتَالِ أَوْ مُتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَخُذُوا حِفْظًا ۖ فَعَدَّ بَاءٌ يَغْضِبُ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَحِيمٌ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۖ فَلَمْ تُغْنِ لَهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَاهِلُهُمْ وَمَارْمِيَهُمْ ۖ ذَرَمِيَتْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَلِيَلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسْبُكَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ ۖ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ۖ إِنْ تَسْتَفْخِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبَعْتُمْ تَأْتِيَةً تَسْمَعُونَ ۖ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا

(وهم لا يسمعون) لا يطعمون ونزل فيهم أيضا (إن شر الدواب) الحلق والحليقة (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله وتوحيده (ولو علم الله فيهم) في بني عبد الدار (خيبرا) سعادة (لأسمعهم) لا كرمهم بالإيمان (ولو أسمعهم) أكرمهم بالإيمان (لنولوا) عنه عن الإيمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون) مكذبون به (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام (استجيروا الله) أجيئوا الله (والرسول إذا دعاكم لما يحكيكم) إلى ما يكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) يامعشر المؤمنين (أن الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بأن يحفظ قلب المؤمن على الإيمان حتى لا يكفر ويحفظ قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وأنه إليه) إلى الله في الآخرة (تعرضون) فيجزيكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) كل فتنة تكون (لاتصين الذين الكفر حتى لا يؤمن) وأهل منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم

١٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۖ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۖ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهِ غَيْرُ مُتَحَرِّشُونَ ۚ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ وَادْكُرُوا أَنَّمَا ذُكِّرْتُمْ قَلِيلًا مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَفَتَكُمْ أَتُحَافَتُكُمْ النَّاسُ فَاقْوُوا أَنْفُسَكُمْ يَصْغُرُكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَالْعَمَلُ أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأُولَادُكُمْ فَتَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَفَّوْا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۚ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْيَهُودُ أَوْ يَتَّبِعُونَكَ أَوْ يَنْصُرُونَكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ۚ وَإِذْ اتَّسَلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَبَّحْنَا لَؤْلُكُنَا مِثْلَ هَذَا إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۚ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

(قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه الصلاة والسلام (لو نشاء لقلنا مثل هذا) مثل ما يقول محمد ﷺ (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد ﷺ (لا أساطير) أحاديث (الأولين) وأخبارهم (وإذ قالوا) قال ذلك النضر (اللهم

إن كان هذا (الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام هو الحق من عندك) أن ليس لك ولد ولا شريك (فأمطر علينا) على النضر (حجارة من السماء أو اتنا بعذاب أليم) وجميع قتل يوم بدر صبراً (وما كان الله يعذبهم) ليهلكهم أباً جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم (وهم يستغفرون) يريدون أن يؤمنوا (وما لهم أن لا يعذبهم الله) أن لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم (وهم يصدون) محمداً ﷺ وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وما كانوا أوليائه) أولياء المسجد (إن أوليائه) ما أوليائه (إلا المتقون) الكفر والشرك والفراش محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يملكون) ذلك ولا يصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت إلا مكاء) صفيراً كصفير المسكاه (وتصدية) تصفيقا (فدوقوا العذاب) يوم بدر (عما كنتم تكفرون) بمحمد عليه

الصلاة والسلام والقرآن (إن الذين كفروا) وهم المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلاً (ينفقون أموالهم ليصدوا ليصرفوا الناس) (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسيفقونها) في الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة في الآخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (إلى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليبين الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) إلى بعض (فيركه) فيجمعه (جميعاً) الخبيث (فيجعلهم) فيطره (في جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد (الذين كفروا) أبي سفيان وأصحابه (إن ينتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (يعفر لهم ما قد سلف) من الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (وإن يعودوا) إلى قتال محمد صلى الله عليه وسلم (فقد مضت سنت الأولين) خلت سيرة الأولين بالنصرة لأوليائه على أعدائه مثل يوم بدر (وقاتلوهم) يعني كفار أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد عليه الصلاة والسلام في الحرم (ويكون الدين) في الحرم والعبادة (كله لله) حتى لا يبقى إلا دين الإسلام (فإن انتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (فإن الله بما يعملون) من الخير والشر (بصير) وإن تولوا (عن الإيمان) (فاعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مولاكم) حافظكم وناصركم عليهم (نعم المولى) الولي بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) يا معشر المؤمنين (أنما غنمتم من شيء) من الأموال (فإن الله خمسها)

١٤٨

الجزء الثاني

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ
مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَمَا لَهُمُ الْآيَاتُ بِهِمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أُولِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَفَقُونَ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْكُبَىٰ إِلَّا مَسَاجِدَ
وَتَضَائِعَ ۚ فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ يَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَصُدُّونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝
لِيَبَيِّنَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكَبُ
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مِمَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
الْأَوَّلِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَّةٌ
فَإِنْ أَنْتُمْ أَفَّا أَنْتُمْ ۚ يَمَّا يَعْمَلُونَ بِصِيرَةٍ ۝ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلُّوْا أَنَّ اللَّهَ
مَوْلَاكُمْ فَعَمَلُوا لِلْوَلِيِّ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝ وَأَعْلَوْا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ

وَابْنِ

يخرج خمس الغنمة لقبل الله (وللرسول) لقبل الرسول (ولذي القربى) ولقبل قرابة النبي ﷺ (واليتامى) ولقبل اليتامى غدير يتامى
بنو عبد المطلب (والمساكين) ولقبل المساكين غير مساكين بنو عبد المطلب

وَأَنِ السَّبِيلَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى عَبْدٍ نَايَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْفُرْقَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ
الَّذِينَ هُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْقَصُوفِ وَالرَّكِبِ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَمُنَاجِيٍّ مِّنْ حَىٍّ عَن بَيْتِنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٢﴾ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكُمْ قِيلًا وَقِيلًا وَأَرَاهُمْ كَثِيرًا فَفُتِلْتُمْ
وَلَفَّسْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمِعَ إِنَّهُ عَلَيْهِ يَدَارُ الْأَعْدُوِّ
﴿٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْفَتْحِ فَأَعْيَيْنَ كُمْ قَلِيلًا وَيَقْلِلُكُمْ فِي أَغْيَابِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا
وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٧﴾
وَإِذْ زَيْنُ هُمْ الشَّيْطَانُ أَعْلَاهُمْ وَقَالَ لَأَغَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَى الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ

(وابن السبيل) ولقبل الضيف والمحتاج كاتنا من كان وكان يقسم الحسن في زمن النبي ﷺ على خمسة أسهم ، سهم للنبي ﷺ وهو سهم الله
وسهم للقرابة لأن النبي ﷺ كان يعطى قرابته لقبيل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبي ﷺ سقط سهم النبي ﷺ
والذي كان يعطى للقرابة لقول أبي بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول: ولكل نبي طعمة في حياته فإذا مات سقطت فلم يكن بعده لأحد ، وكان
يقسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى في خلافتهم الحسن على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني
عبد المطلب وسهم لابن السبيل للضيف والمحتاج (إن كنتم) إذ كنتم (آمنتم بالله وما أنزلنا) بما أنزلنا (على عبدنا) محمد عليه الصلاة والسلام
(يوم الفرقان) يوم الدولة والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حرك بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ
وأصحابه والقيل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (يوم التقى
الجمعان) جمع محمد عليه الصلاة والسلام وجمع أبي سفيان
(والله على كل شيء) من النصرة والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه
والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (فغير إذ أنتم)
يامعشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا) القربى إلى المدينة
دون الوادي (وهم) بنو أبي جهل وأصحابه (بالعدوة
القصوى) البعدى من المدينة من خلف الوادي (والركب)
العير أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) على شط البحر بثلاثة
أميال (ولو تواعدتم) في المدينة للقتال (لاخلفتم في
الميعاد) في المدينة بذلك (ولكن ليقضى الله) لبعضي الله
(أمرًا كان مفعولاً) كاتنا بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ
وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (لهلك من
من هلك) يقول لهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك
(عن بئنه) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه الصلاة والسلام
(ويحيى) ويثبت على الإيمان (من حى) من أراد الله
أن يثبت (عن بئنه) بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويقال
لهلك ليكفر من هلك من أراد الله أن يكفر عن بئنه بعد
البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويؤمن من أراد الله أن يؤمن
بعد البيان (وإن الله لسميع) لبعائكم (عليهم) بإجابتكم
ونصرتكم (إذ يريكم الله في منامكم) يا محمد قبل بدر
(قليلًا ولو أراكم كثيرا لفشلتم) لجبتهم (ولتنازعتم
في الأمر) لاخيلتم في أمر الحرب (ولكن الله سمع) قضى
(لأنه عليهم بذات الصدور) بما في القلوب (وإذ يريكمهم)
ويوم بدر (إذ التقيتم) اجتمعتم (في أعينكم قليلًا) حتى أجراكم
عليهم (ويقللهم في أعينهم) حتى أجترأوا عليكم (ليقضى
الله أمرًا) لبعضي الله أمرًا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه الصلاة
والسلام وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه

(كان مفعولاً) كاتنا (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد ﷺ (إذ لقيتم فئة) جماعة من
الكفار يوم بدر (فاثبتوا) مع نبيكم في الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتليل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكي تتجوا من السخط
والعذاب وتتصروا (واطيعوا الله ورسوله) في أمر الحرب (ولا تنازعوا) لاختلفوا في أمر الحرب (فتفشلوا) فتجبتوا (وتذهب ريحكم) شدتكم
والريح النصرة (واصبروا) في القتال مع نبيكم (إن الله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب (ولا تكونوا في المعصية) كالذين خرجوا من ديارهم
مكة (بطرا) أشرا (ورئاء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والله بما يعملون) في الخروج على النبي ﷺ والحرب
(محيط) عالم (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم) إبليس خروجه (وقال لا غالب لكم) عليكم (اليوم من الناس) محمد ﷺ وأصحابه (وإني جار لكم) معين لكم
(فلما تراءى الفئتان) الجمعان جمع الكافرين وجمع المؤمنين ورأى إبليس جبريل مع الملائكة (نكص على عقبيه) رجع إلى خلفه

(وقال لهم) (إني برى منكم) ومن قتالكم (إني أرى مالاترون) أرى جبريل ولم تروه (إني أخاف الله والله شديد العقاب) إذا عاقب خاف أن يأخذه جبريل فيعرفه إليهم فلا يطيعوه بعد ذلك (إذ يقول المنافقون) الذين ارتدوا بيدر (والذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف وسائر الكفار (غر هؤلاء) محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه (دينهم) توحيدهم (ومن يتوكل على الله) في النصرة (فإن الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه ﷺ يوم بدر (ولو ترى) لو رأيت يا محمد (إذ يتوفى الذين كفروا) يقبض أرواحهم (اللائكة) يوم بدر (يضررون وجوههم) على وجوههم (وأدبارهم) على ظهورهم (وذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في الشرك (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (كذاب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كفروا) بآيات الله) بكتاب الله ورسوله يقال كفار مكة كفروا

الحجرات

١٥٠

وَقَالَ لِي بَرِّحْ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ إِذْ يَقُولُ الْمُكَفِّرُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْنَا يَدَيْكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ ۝ لِّلْعَبِيدِ ۝ كَذَابٌ لِّالْفِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَكُ مُغَيِّرًا نِّقْمَةً أَنْعَمَ عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ كَذَابٌ لِّالْفِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ الْفِرْعَوْنَ وَكُلَّ الْوَاطِلِينَ ۝ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرْفَءٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۝ فَإِنَّمَا تَنفِقُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَمَّا هَمَّ بِدُكْرُونٍ ۝ وَلَئِنَّمَا نَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَانْدِ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ۝ وَلَا يُحِبُّ

الذين

بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسول (فأخذهم الله بذنوبهم) بتكذيبهم (إن الله قوي) بالأخذ (شديد العقاب) إذا عاقب (ذلك) العقوبة (بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم) بالكتاب والرسول والأمن (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بترك الشكر (وأن الله سميع) لدعائكم (علم) بإجابتكم (كذاب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم) بالكتب والرسول كما كذب أهل مكة (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وكل) كل هؤلاء (كانوا ظالمين) كافرين (إن شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الذين كفروا) بنو قريظة وغيرهم (فهم لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم بينهم فقال (الذين عاهدت منهم) معهم مع بنى قريظة ثم ينقضون عهدهم في كل مرة حين (هم لا يتقون) عن نقض العهد (فإنما تنفقهم) تأسرهم (في الحرب) فشردهم (فمن كلهم) من خلفهم (لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم) لعلهم يذكرون (يتعطون فيجتنبوا نقض العهد) ولما تخافون (تعلن) من قوم) من بنى قريظة (خيانة) بنقض العهد (فإنهم إليهم على سواء) فناديهم على بيان (إن الله لا يحب الخائنين) بنقض العهد وغيره من بنى قريظة وغيرهم (ولا تعسبن) لا تظنن يا محمد

(الذين كفروا) (بنى قريظة وغيرهم) (سبقوا) فاتوا من عذابنا بما قالوا وصنعوا (لأنهم لا يعجزون) لا يفوتون من عذابنا (وأعدوا لهم) (بنى قريظة وغيرهم) (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل الروابط الإناث (ترهبون به) تخوفون بالخيل (عدو الله) في الدين (وعدوكم) بالقتل (وآخرين من دونهم) من دون بنى قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن (لا تعلمونهم) لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم) يعلم عدتهم (وما تنفقوا من شيء) من مال (في سبيل الله) في طاعة الله على السلاح والخيل (يوف إليكم) يوف لكم ثوابه لا ينقص (وأنتم لا تظنون) لا تنقصون من ثوابكم (وإن جنحوا للسلم) إن مال بنو قريظة إلى الصلح فأرادوا الصلح (فانجح لها) مل إليها أو ردها (وتوكل على الله) في نقضهم ووفائهم (لأنه هو السميع) العليم) بنقضهم ووفائهم (وإن يريدوا) بنو قريظة (أن يخذعوك) بالصلح (فإن حسبك الله) الله حسبك وكافيك (هو الذي أيدك) قواك وأعانك

(بنصره) يوم بدر (وبالمؤمنين) بالآلوس والخزرج (وآلف بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم وكنيتهم بالإسلام (لو أنفقت ما في الأرض جميعاً) من الذهب والفضة (ما آلفت بين قلوبهم) وكنيتهم (ولكن الله آلف بينهم) بين قلوبهم بالإيمان (لأنه عزيز في ملكه وسلطانه) (حكيم) في أمره وقضائه (يا أيها النبي حسبك الله) الله حسبك (ومن اتبعك من المؤمنين) الآلوس والخزرج (يا أيها النبي حرص المؤمنين) حرص وحس المؤمنين (على القتال) يوم بدر (إن يكن منكم عشرون صابرون) في الحرب محسبون (يغلبوا مائتين) يقاتلوا مائتين من المشركين (وإن يكن منكم مائة يغلبوا) يقاتلوا (ألفاً من الذين كفروا) بأنهم قوم لا يفقهون (أمر الله وتوحيده) (الآن) بعد يوم بدر (خفف الله عنكم) هون الله عليكم (وعلم أن فيكم ضعفاً) بالقتال (فإن يكن منكم مائة صابرة) محسبة (يغلبوا) يقاتلوا (مائتين) وإن يكن منكم ألف يغلبوا (يقاتلوا) (الفين) بإذن الله والله مع الصابرين (معين الصابرين) في الحرب بالنصرة (ما كان لنبي) ما ينبغي لنبي (أن يكون له أسرى) أسارى من الكفار (حتى يشن) يغلب (في الأرض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بفداء أسارى يوم بدر (والله يريد

الآخرة

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِلَى اللَّهِ فِي عُذْرِهِمْ ۚ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوا اللَّهَ وَعَدُواكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ ۚ وَإِنْ جَحَوْا لِلسَّلَامِ فَانْجَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ۚ وَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ وَلَئِنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِهِمْ مَعَهُمْ غَيْرَ حَكِيمٍ ۚ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ۚ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۚ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ ۚ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۚ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ آسَرَىٰ ۚ حَتَّىٰ يَبْغِزَ فِي الْأَرْضِ ۚ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ

والله عزيز) بالقيمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لامة محمد ﷺ ويقال بالسعادة لأهل بدر (لمسك) لأصابتكم (فما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم، غنائم بدر حللا طيبا واتقوا الله) اخشوا الله في الغلول (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من الفداء (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى) يعني عباسا (إن يعلم الله في قلوبكم خيرا) تصديقا وإخلاصا (يؤتكم) يعطكم (خيرا) أفضل (بما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وإن يريدوا خيانتك) بالإيمان يا محمد (فقد خانوا الله من قبل) أي من قبل هذا بترك الإيمان والمعصية (فأمكن منهم) أظهرك عليهم يوم بدر (والله عليم) بما في قلوبهم من الخيانة وغيرها (حكيم) فيما حكم عليهم (إن الذين آمنوا)

لِلْمُؤْمِنِينَ

١٥٢

بمحمد ﷺ والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) ووطنوا محمدا ﷺ وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه الصلاة والسلام يوم بدر (أو لئلك بعضهم أولياء بعض) في الميراث (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة إلى المدينة (مالكم من ولايتهم) من ميراثهم (من شيء) وما من ميراثكم لهم من شيء (حتى يهاجروا) من مكة إلى المدينة (وإن استصروكم في الدين) استعانوكم على عدوهم في الدين (فعليكم النصرة) على عدوهم (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلا تعينوهم عليهم ولكن أصلحو بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير) والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في الميراث (إلا فاعلوه) قسمة الموارث كما بين لكم لماوى القرابة (تكن فتنة في الأرض) بالشرك والارتداد (وفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) ووطنوا محمدا ﷺ وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا ﷺ يوم بدر (أو لئلك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لدنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (من بعد) من بعد المهاجرين الأولين (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك منكم) معكم في السر والعانية (وأولوا الأرحام) ذوو القرابة في النسب الأول فالأول

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُم مِّنْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ۝ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذْتُ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَهِجِرُوا مَالَهُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهِاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنَصَرُواكُمْ فِي الَّذِينَ فَاعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ لَا تَفْعَلُوا ۚ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجْهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝

بعضهم

(بعضهم أولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ نسخ هذه الآية الآية الأولى (إن الله بكل شيء عليم) من قسمة الموارث وصلاحيكم وغيرهما (عليم) يعلم نقض عهود المشركين ، والله أعلم بأسرار كتابه .
ومن السورة التي يذكر فيها التوبة وهي كلها مدنية ، وقد قيل إلا الآيتين آخرها فإنهما مكيستان وكلماها ألفان وأربعمائة وسبع وستون ، وجموعها عشرة آلاف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (براءة) هذه براءة (من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) ثم نقضوا والبراءة هي نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فقد نقضه منهم ففهم من كان عهده أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم من كان عهده دون أربعة أشهر ودون أربعة أشهر جعل

١٥٣

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

٩ سُورَةُ التَّوْبَةِ مَكِّيَّةٌ

الْأَيَّاتُ الْآخِرَةُ تَنْزِيلُهَا

وَالْمِثْقَالُ شَدِيدٌ

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ فَصِيحُوا
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُجْرِمِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَخَبِيرُ
الْكَافِرِينَ ۖ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
إِنَّ اللَّهَ بِرِجْزٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ لَئِنْ بُعِثْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَلَئِنْ
تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُجْرِمِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ
أَحَدًا فَلَا تَمْنُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَىٰ مَدَّةٍ مِّنَ اللَّهِ يَحِبُّ الْمُنَاقِبِينَ ۖ فَإِنِ انْسَلَخَ
الْأَشْهُرُ الْخَمْسُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
فَخَلُوا سُبُلَهُمْ لِيَسْأَلُوا اللَّهَ عَفْوَ رَحِيمٍ ۖ وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مُنِنَّا بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ
لَافْعَلُونَ ۖ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا

شهر الحرم من بعد يوم النحر (فاقبلوا المشركين) من كان عهدهم خمسة يوما (حيث وجدتموهم) في الحل والحرم والأشهر الحرم (وخذوهم) أو سروهم (واحصروهم) احبسوهم من البيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل طريق يذهبون ويحيثون فيه للتجارة (فإن تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (واقاموا الصلاة) أقروا بالصلاة الحسن (وآتوا الزكاة) أقروا بأداء الزكاة (غلبوا سبلهم) إلى البيت (إن الله غفور) متجاوز لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وإن أحد من المشركين استجارك) استأمنك (فأجره) فأمنه (حتى يسمع كلام الله) قراءة تك لسلام الله (ثم أبغعه ما منه) وطنه حيثما جاء إن لم يؤمن (ذلك) الذي ذكرت (بأنهم قوم لا يعبدون) أمر الله وتوحيده (كيف) على وجه التصجب (يكون للبشر كين عهد عند الله وعند رسوله إلا

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة (فاستقاموا لكم) بالوفاء (فاستقيموا لهم) بالثام (لأن الله يحب المتقين) عن نقض العهد (كيف) على وجه التعجب كيف يكون بينكم وبينهم عهد (ولأن يظهر) يظنوا (عليكم لا يرقبوا فيكم) لا يحفظونكم (إلا) لقبيل القرابة ويقال لقبيل الله (ولا ذمة) ولا قبل العهد (برضونكم بأفواههم) بالسنتهم (وتأبى) تنكر (قلوبهم وأكدهم) كلهم (فاسقون) ناقضون العهد (اشترأوا بآيات الله) محمد ﷺ والقرآن (ثمنًا قليلا) عوضا يسيرا (فصدوا عن سبيله) عن دينه وطاقته (لأنهم ساء ما كانوا يعملون) بس ما كانوا يصنعون من الكتبان وغيره ويقال نزلت هذه الآية في شأن اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون (في مؤمن إلا) قرابة ويقال إلا هو الله (ولا ذمة) ولا قبل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال إلى الحرام بنقض العهد وغيره (فإن تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلاة) أقرأوا بالصلوات (وآتوا الزكاة) أقرأوا بالزكاة (فاخوانكم في الدين) في الإسلام (وفصل

الآيات) نبين القرآن بالأمر والتأني (لقوم يعملون) ويصدقون (ولأن نكثوا) أهل مكة (أيمانهم) عهودهم التي بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوكم في دين الإسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر أباسفيان وأصحابه (لأنهم لا إيمان لهم) لا عهد لهم (لعلهم يتقون) لكي ينتهوا عن نقض العهد (الانتقالتون قوما) مالم لا انتقالتون قوما يعني أهل مكة (نكثوا أيمانهم) نقضوا عهودهم التي بينكم وبينهم (وهو) بإخراج الرسول أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وم بعدهم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث أعانوا بني بكر حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي ﷺ (أتخشونهم) يامعشر المؤمنين أتخشون قتالهم (فإنه أحق أن تخشوه) في ترك أمره (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين قاتلوهم بعدهم) الله بأيديكم بسيفكم بالقتل (ويخزهم) يذلهم بالهزيمة (وينصركم عليهم) بالغلبة (ويكشف صدور قوم مؤمنين) يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة في الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حق قلوبهم (ويتوب الله على من يشاء) على من تاب منهم (والله عليم) بمن تاب ومن لم يتب منهم (حكيم) فيما حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (أم حسبتم) أظنتم يامعشر المؤمنين (أن تركوا) أن تمهلوا وأن لا تقوموا بالجهاد (ولما يعلم الله) ولم ير الله (الذين جاهدوا منكم) في سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من

الكفار (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر في الجهاد وغيره

الحج المكة

١٥٤

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ۝ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَرْقُبُونَ فَرْمُومَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ۝ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَاجْزُوا لَهُمْ فِي الدِّينِ وَفُضِّلَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكَافِرِينَ إِنَّهُمْ لَا يَأْمَنُ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ۝ أَلَا تَنْتَلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْتَخُونَهُمْ قَالَهُ أَتَىٰ أَنْ تَخْشَوْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ فَنَالُوهُمْ بِغَدِّبُهُمْ إِلَهَ يَأْتِيهِمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَكْشِفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۝ وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

مكة

(ما كان للمشركين) ما ينبغي للمشركين (أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم) بتبليهم (بالكفر أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الكفر (وفي النار هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (إنما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من آمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وأقام الصلاة) أتم الصلوات الخمس (وآتى الزكاة) المفروضة (ولم يخش) ولم يعبد (إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) بدين الله وحبته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسر يوم بدر فافتخر على علي أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقي الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجمعتم سقاية الحاج) أقلتم إن سقى الحاج (وعمرارة المسجد الحرام) كن آمن بالله (كإيمان من آمن بالله يعني البدرى) (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر (لا يستون عند الله) في الطاعة والثواب (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن أهلاً لذلك

١٥٥

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

(الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام (والقرآن) (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالهم وأنفسهم) بتفقة أموالهم وبخروج أنفسهم (أعظم درجة) فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفاترون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (يبشروهم بهم برهة) بنبذة (منه) من الله من العذاب (ورضوان) برضا ربهم عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم (لا ينقطع) (خالدين فيها أبداً) لا يموتون ولا يخرجون (إن الله عنده أجر عظيم) ثواب وافر لمن آمن به (يا أيها الذين آمنوا) لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم الذين بمكة من الكفار (أولياء) في الدين (إن استجبوا) الكفر على الإيمان (اختاروا) الكفر على الإيمان (ومن يتولهم) منكم (في الدين) (فأولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم من المؤمنين الذين بمكة الذين منعوكم عن الهجرة أو لواء في العون والنصرة (إن استجبوا) الكفر اختاروا دار الكفر يعني مكة على (على الإيمان) على دار الإسلام يعني المدينة (ومن يتولهم) منكم (في العون والنصرة) فأولئك هم الظالمون الضارون بأنفسهم (قل) يا محمد (إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم) اقترعتموها (اكتسبتموها) وتجارة تخشون كسادهما (أن لا تنفق بالمدينة) (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتهون الجلوس فيها (أحب إليكم) من الله (من طاعة الله) (ورسوله) ومن الهجرة إلى رسوله (وجهاد) (وجهاد) (في سبيله) في طاعته (قذبوا) فانتظروا (حتى يأتي الله بأمره)

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ۚ ﴿١﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْضُرْ إِلَّا اللَّهَ ۚ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۚ ﴿٢﴾ أَجْعَلْتُمْ مَسَاقِيةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۚ ﴿٣﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۚ ﴿٤﴾ يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۚ ﴿٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۚ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ۚ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۚ ﴿٧﴾ فَلَمَّ كَانَ أَتَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَعَشِيرَتُهُمْ وَأَمْوَالُ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

بعذابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه

(القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلا لدينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو واد بين مكة والطائف (لذا أعجبكم كثرتكم) كثرة حوكم وكانوا عشرة آلاف رجل (فلم تغن عنكم) كثرتكم من الهزيمة (شيثا وضافت عليكم الأرض) من الخوف (بما رحبت) بسعتهما (ثم وليتم مدبرين) منزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأنزل جنودا (من السماء) (لم تروها) (يعني الملائكة بالنصرة لكم) (وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة (يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة ابن عبد باليل الثقفي) (وذلك جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قدر (فلا يقربوا المسجد الحرام) بالحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة

الْحَجُّ الْمَكْرُومُ

١٥٦

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٥٦﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَافَّتْ إِلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ الْتَمَعْتُمْ مَذْيَبِينَ ﴿١٥٧﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٨﴾ ثُمَّ تَوَلَّى اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنِشَاءٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْنَلَهُ فَسَوْفَ يَغِيْبُ كُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿١٦٠﴾ قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿١٦١﴾ وَقَالِ الْيَهُودُ عِزِّيْزُ بْنُ اللَّهِ وَقَالِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ بِالْهَتْمِ بِضَاهَتُونَ بِشَاهِدُونَ قَوْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ لِأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا اللَّاتُ وَالْعِزَّى وَمَنَاةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَكَذَلِكَ قَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى بْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ شَرِيكُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ اللَّهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ لَعْنَهُمُ اللَّهُ (أَنَّى يُؤْفَكُونَ) مَنْ أَيْنَ يَكْذِبُونَ (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ) علماءهم (يعني اليهود (أربابا) أطاعوهم بالمعصية) (من دون الله والمسيح بن مريم) واتخذوا المسيح بن مريم إلها (وما أمروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا) ليوحدوا (إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه) نزه نفسه (عما يشركون يريدون أن يطفئوا) يطفئوا (نور الله) دين الله

بِأَفْوَاهِهِمْ

سُورَةُ التَّوْبَةِ

على الأرض (أرضيتكم بالحياة الدنيا). ما في الحياة الدنيا (من الآخرة

فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) يسير لا يبق (لا تنفروا) إن لم تخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (بعدكم عذابا أليما) وجميعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تنصروه) أي لا يضر الله جلوسكم (شيئا والله على كل شيء) من العذاب والبدل (قدير. لا تنصروه) إن لم تنصروا محمدا ﷺ بالخروج معه إلى غزوة تبوك (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثاني اثنين) يعني رسول الله وأبا بكر (إذ هما) رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه (في الغار إذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبي بكر (لا تحزن) يا أبا بكر (إن الله معنا) معينا (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) على نبيه (وأيده) أعانه يوم بدر يوم الأحزاب ويوم حنين (بجنود لم تروها) يعني الملائكة (وجعل كلمة) دين (الذين كفروا السفلى) المغلوبة المذمومة (وكلمة الله هي العليا) الغالبة المدحوة (والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالضرورة لأوليائه

(انفروا) اخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (خفافا وثقالا) شبانا وشيوخا ويقال نشاطا وغير نشاطا ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال والعيال (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) في طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الجلوس (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) وتصدون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنime قريبة (وسفرا قاصدا) هينا (لا تبعوك) إلى غزوة تبوك بطيبة الانفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر إلى الشام (وسيلفون) يلفون (لهم) إذا رجعتهم من غزوة تبوك عبد الله بن أبي جندب بن قيس ومعتب بن قيس وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والراحلة (لخرجنا معكم) إلى غزوة تبوك (يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذبة (والله يعلم لمنهم لكاذبون) لأنهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي ﷺ (عفا الله عنك) يا محمد (لم أذن لهم) للمنافقين بالجلوس (حتى يقين لك الذين صدقوا) في إيمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) في إيمانهم بالتخلف عن الخروج بلا إذن (لا يستأذنك) بعد غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (أن يجاهدوا) أن لا يجاهدوا (بأموالهم وأنفسهم) والله عليم بالمؤمنين الكفر والشرك (إنما يستأذنك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر (وارتابت) شكت (قلوبهم فهم في ريبهم) شكهم (يترددون) يتحIRON (ولوأرادوا الخروج) معك إلى غزوة تبوك (لأعدوا له) للخروج

فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ لَا تَنْفَرُوا وَعَبَّءُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنِّي تُبَيِّنُ لَهُمْ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۚ وَلِكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَتَّبِعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعْدَتْ عَنْهُمْ الشُّقَّةُ وَسَيِّئُوا بِأَلْفِهِمْ لَوْ أَمْسَطَعْنَا لَخَرَجَ مَعَكُمْ يَاهِلُكُمْ لَٰكِنْ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۖ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِإِذْنِكَ لَمْ يُزَيِّنْ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمُ الْكَذَّابِينَ ۖ لَا يَسْتَنْذِرُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَلْفِهِمْ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۖ إِنَّمَا يَسْتَنْذِرُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَآزَنَّا بَسْتَ فَلَوْهُمْ فُهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ۖ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ

(عدة) قوة من السلاح والراد (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم معك إلى غزوة تبوك (فتبطلهم) لحبسهم عن الخروج (وقيل اعدوا) تخلفوا (مع القاعدين) مع المخلفين بغير ولما وقع من ذلك في قلوبهم . قال (لوخرجوا فيكم) معكم (ما زادكم إلا خبالا) شرا وفسادا (ولا وضعوا خلالكم) لاساروا على الإيل وسطكم (يبغونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليم بالظالمين) بالنافاقين عبد الله بن أبي وأصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوا لك الفوائل (يعنى طلبوا لك الشر) (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الأمور) ظهر ألبطن وبطنا لظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الإسلام (وهم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جدين قيس (أئذن لي) بالجلوس (ولا تفتني) في بنات الأصفر (ألا في الفتنة) في الشرك والنفاق

(سقطوا) وقعوا (وإن جهنم لمحيطة) مستحيط (بالكافرين) يوم القيامة (إن تصيبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسؤم) ساءم ذلك بمعنى المنافقين (وإن تصيبك مصيبة) القتل والهزيمة مثل يوم أحد (يقولوا) أى يقول المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه (قد أخذنا أمرنا) حذرنا بالتخلف عنهم (من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد (وهم فرحون) معجبون بما أصاب النبي ﷺ وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للمنافقين (إن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أولى بنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد (للمنافقين هل ترصدون بنا) تنتظرون بنا (إلا إحدى الحسنيين) الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نرصدكم) أن يصيبكم الله بعذاب من عنده (أو يهلككم) أو يبيدنا (بسيوفنا لقتلكم) فترصدوا (فانتظروا بنا) لئنا معكم مترصدون (منتظرون لهلاككم) يا محمد للمنافقين (أنفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبراً خافة القتل (لن يتقبل منكم) ذلك (لأنكم كنتم قوماً فاسقين) منافقين (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم) إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله) في السر (ولا يأتون الصلاة إلى الصلاة) (إلا وهم كسالى) مثاقلون (ولا ينفقون شيئاً في سبيل الله) (إلا وهم كارهون) ذلك (فلا تصحبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (لئما يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا) وترفع

عَدَّةٌ وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿١﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضْعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُوا فِيكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهْمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٣﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْنَ لِي وَلَا تَنْفِتْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ مُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴿٧﴾ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِ أَوْ يَأْتِيَنَّكُمْ فَرَبَّصُوا لَنَا مَعَكُمْ ثُمَّ تَرَبَّصُونَ ﴿٨﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ شَيْءٌ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَلِاسِقِينَ ﴿٩﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿١٠﴾ فَلَا تُجِيبُكُمُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعِينَ

أنفسهم (تخرج أنفسهم) في الحياة الدنيا وهم كافرون (مقدم ومؤخر (ويخلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (إنهم لمنكم) معكم في السر والملاينة (وما هم منكم) معكم في السر والملاينة (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون من سيوفكم (لويجدون ملجأ) حرزا يلجئون إليه (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا) سرايا في الأرض (لولوا إليه) لذهبوا إليه (وهم يجمعون) يهرولون هرولة والجوح مشى بين مشين (ومنهم) من المنافقين أبو الاحوص وأصحابه (من يلزمك في الصدقات يطعن عليك في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية (فإن أعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (رضوا) بالقسمة (ولأن لم يعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (إذا هم يسخطون) بالقسمة (ولو أنهم) يعني المنافقين (رضوا ما آتاهم الله) بما أعطاهم الله من فضله (ورسوله وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (سيؤتينا الله من فضله) سيفينا الله من فضله برزقه (ورسوله) بالعطية (لأن إلى الله راغبون) رغبنا إلى الله

١٦٠

الحزب الثاني

لَوْ قَالُوا هَذَا كَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ثُمَّ بَيْنَ لِمَنِ الصَّدَقَاتُ فَقَالَ (لأنما الصدقات للفقراء) لأصحاب الصفة (والمساكين) للطوافين (والماملين عليها) لجاني الصدقات (والمؤلفة قلوبهم) بالعطية أي سفیان وأصحابه نحو خمسة عشر رجلا (وفي الرقاب) المكاتبين (والغارمين) لأصحاب الديون في طاعة الله (وفي سبيل الله) وللجاهدين في سبيل الله (وابن السبيل) الضيف النازل المار بالطريق (فريضة) قسمة (من الله) هؤلاء (والله عليم) هؤلاء (حكيم) فيما حكم هؤلاء (ومنهم) من المنافقين جذام بن خالد وإياس ابن قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبي) بالظعن والشتم (ويقولون) بعضهم لبعض (هو أذن) يسمع منا ويصدقنا إذا قلنا له ما قلنا فيك شيئا (قل) لهم يا محمد (أذن خير لكم) لا الشراى يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال أذن خير إن كان أذنا فهو خير لكم (يؤمن بالله) يصدق قول الله (ويؤمن للمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المخلصين (ورحمة) من العذاب (الذين آمنوا منكم) في السر والملاينة (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه في غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك بن عمر وغنشى بن حيرى أصحابهم (لهم عذاب أليم) وجميع في الدنيا والآخرة (يخلفون بالله لكم ليرضوكم) بالتخلف عن الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) لو كانوا صادقين في إيمانهم (ألم يعلموا) يعني جلاسا وأصحابه (أنه من يحاد الله) يخالف الله (ورسوله) في السر (فإن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الحزب العظيم) العذاب الشديد (يحذر المنافقون) عبدالله بن أبي وأصحابه

أن تنزل عليهم) على نبيهم (سورة تنبيههم) تخبرهم (بما في قلوبهم) من النفاق (قل) يا محمد لوديمة بن جزام وجد بن قيس وجهير بن حير (استهزؤا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن الله

مخرج (ما تحذرون) ما تنكثون من محمد ﷺ وأصحابه (ولئن سألتهم) يا محمد عما ذا صنعتم (ليقولن إنما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نضحك فيما بيننا (قل) يا محمد لهم (أبالله وآياته) القرآن (ورسوله كتم تستهزئون) لا تعترضوا بقراكم (قد كفرتم بعد إيمانكم إن نف عن طائفة منكم) جهير بن حير لأنه لم يستهزئ معهم ولكن ضحك معهم (تعذب طائفة) وديعة بن جذام وجذب قيس (بأنهم كانوا يحرمين) مشركين في السر (المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (بعضهم من بعض) على دين بعض السرايمرون بالنكر) بالكفر ومخالفة الرسول (ويتهون عن المعروف) عن الإيمان وموافقة الرسول (يقضون) يسكنون (أيديهم) عن النفقة في الخير (نساء الله) تركوا طاعة الله في السر (ففسبهم) خذلهم في الدنيا وتركهم في الآخرة في النار (إن المنافقين هم الفاسقون) الكافرون في السر (وعد الله المنافقين) من الرجال (والمنافقات) من النساء (والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار (هي حسبهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) كذاب الذين (من قبلكم) من المنافقين (كانوا أشد منكم قوة) بالبدن (وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلافهم) فأكلوا بنصيبهم من الآخرة في الدنيا (فاستمتعتم بخلافهم) فأكلتم بنصيبكم من الآخرة في الدنيا (كما استمتع) كما أكل (الذين من قبلكم) من المنافقين (بخلافهم) بنصيبهم من الآخرة في الدنيا (وخضتم) في الباطل (كالذي خاضوا) وكذبتم محمد ﷺ في السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءه يعنى أنبياء الله (أولئك حطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (المرأيتهم نيا) خبر (الذين من قبلكم) كيف أهلكناهم (قوم نوح) أهلكناهم بالفرق (وعاد) قوم هود أهلكناهم بالريح (ونمود) قوم صالح أهلكناهم بالرجفة (وقوم إبراهيم) أهلكناهم بالهدم (وأصحاب مدن) قوم شعيب أهلكناهم بالرجفة (والمؤتسكات) للتخسفات المكذبات يعنى قوم لوط أهلكناهم بالحسف والحجاة (أتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله (فا كان الله يظلمهم) يهلاهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض في السر (والعالية) بأمرين بالمعروف بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويتهون عن النكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد ﷺ

١٦١

سورة البقرة

مُخْرَجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَلَيْسَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۚ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا يُخَيَّرُونَ ۚ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۚ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۚ أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يَتِمُّونَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) يَعْطُونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ (وَيُطِيعُونَ أَمْرَ رَسُولِهِ) فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ (أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ) لَا يَنْعَبُهُمُ اللَّهُ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانُهُ حَكِيمٌ) فِي أَمْرِهِ وَقَضَائِهِ (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ) الْمُصْذِقِينَ مِنَ الرِّجَالِ (وَالْمُؤْمِنَاتِ) الْمُصْذِقَاتِ مِنَ النِّسَاءِ (جَنَّاتٍ) تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِ شَجَرِهَا وَمَسَاكِنُهَا (الْأَنْهَارُ) أَنْهَارُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ وَالْعَسَلِ وَاللَّبَنِ (خَالِدِينَ فِيهَا) مُقِيمِينَ فِي الْجَنَّةِ (وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ) مَنَازِلُ حَسَنَةٍ قَدْ طَيَّبَهَا اللَّهُ بِالْمَسْكِ وَالرِّيحَانِ وَيُقَالُ طَاهِرَةٌ وَيُقَالُ عَامِرَةٌ (فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) دَرَجَةٌ عَلِيًّا (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) رِضَا رَبِّهِمْ أَعْظَمُ مَا هُمْ فِيهِ (ذَلِكَ) الَّذِي ذَكَرْتُ (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) النِّجَاةُ الْوَافِرَةُ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) بِالسِّيفِ (وَالْمُنَافِقِينَ) بِاللِّسَانِ (وَاعْلَظْ) اشْدُدْ (عَلَيْهِمْ) عَلَى كِلَا الْفَرِيقَيْنِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (وَمَا وَاهِمُ جَهَنَّمَ) وَبُئْسَ الْمَصِيرُ

الْحَرْفُ الْعَلَّامِيُّ

١٦٢

وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ بِشَرِّ الْمَصِيرِ ۝ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا أَرَاءُ مَا أَنْفَضُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَتْهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا بَعْدَ ذَلِكَ يَكُ خَيْرًا لَكُمْ فِي السَّكَنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَبَيْنَهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونَ مِنْ فَضْلِهِ لَنْصَدِّقَ قَوْلَكُمْ وَلَنْتَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يَخْلَوُا بِهِ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ يَمَّا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سُرَّهُمْ وَيَخْلُوهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغَيْبُ ۝ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

صَارُوا إِلَيْهِ (يُحْفَظُونَ) بِاللَّهِ مَا قَالُوا (حَلَفَ) بِاللَّهِ جَلَسَ ابْنُ سُوَيْدٍ مَا قُلْتُ الَّذِي قَالَ عَلَى عَامِرِ بْنِ قَيْسٍ (وَلَقَدْ) قَالُوا (كَلِمَةَ الْكُفْرِ) كَلِمَةَ الْكُفَّارِ لِقَوْلِهِ حَيْثُ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَيْبَ الْمُنَافِقِينَ وَمَا فِيهِمْ قَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فَمَا يَقُولُ فِي إِخْوَانِنَا لَنَحْنُ أَشْرُ مِنَ الْخَيْرِ فَخَبِرَ النَّبِيُّ ﷺ عَامِرَ بْنَ قَيْسٍ عَنْ قَوْلِهِ حَلَفَ بِاللَّهِ مَا قُلْتُ فَكَذَّبَهُ اللَّهُ وَقَالَ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ (وَكَفَرُوا) بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا أَرَاءُ مَا أَنْفَضُوا (أَرَادُوا) قَتْلَ الرَّسُولِ وَإِخْرَاجَ الرَّسُولِ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ (وَمَا نَقَمُوا) وَمَا طَعَنُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ (إِلَّا أَنْ أَعْنَتْهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) بِالْغَنِيْمَةِ (فَلَنْ يَتُوبُوا) مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ (بِكُ خَيْرًا لَهُمْ) مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ (وَلَنْ يَتُوبُوا) عَنْ التَّوْبَةِ (يَعْنِيهِمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا) وَجِيعًا (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ حَافِظٍ يُحْفَظُهُمْ (وَلَا نَصِيرٍ) مَانِعٍ يَنْجِيهِمْ مِنْ عَادِيهِمْ (وَمِنْهُمْ) مِنَ الْمُنَافِقِينَ (مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ) حَلَفَ بِاللَّهِ بِعَنْ مَعْلَبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ (لَنْ أَتَانَا) أَعْطَانَا (مِنْ فَضْلِهِ) الْمَالِ الَّذِي لَهُ بِالشَّامِ (لَنْصَدِّقَ) فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِنُؤَدِّدَ مِنْهُ حَقَّ اللَّهِ وَلِنُصَلِّدَ بِهِ الرَّحِمَ (وَلَنَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ) مِنَ الْخَالِمِينَ (فَلَمَّا أَتَاهُمْ) اللَّهُ أَعْطَاهُمْ (مِنْ فَضْلِهِ) الْمَالِ الَّذِي لِمَا لَشَّامِ (يَخْلَوُا بِهِ) بِمَا وَعَدُوا مِنْ حَقِّ اللَّهِ (وَتَوَلَّوْا) عَنْ ذَلِكَ (وَهُمْ مُعْرِضُونَ) مُكَذِّبُونَ (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ) لِحُجْلِ الْمَوْتِ عَلَى النِّفَاقِ عَاقِبَتُهُ (إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) بِمَا أَخْلَفَ وَعَدَهُ (وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) وَبِكَذْبِهِ بِمَا قَالَ (أَلَمْ يَعْلَمُوا) يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سُرَّهُمْ (فَمَا بَيْنَهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) خُلُوتُهُمْ (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغَيْبُ) مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) يَطْلَعُونَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَصْحَابِهِ فِي الصَّدَقَاتِ يَقُولُونَ مَا جَاءَهُ هَؤُلَاءِ بِالصَّدَقَاتِ إِلَّا رِيَاءَ وَسَمْعًا (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

يَطْلَعُونَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَصْحَابِهِ فِي الصَّدَقَاتِ يَقُولُونَ مَا جَاءَهُ هَؤُلَاءِ بِالصَّدَقَاتِ إِلَّا رِيَاءَ وَسَمْعًا (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

إلا جهدهم) ويطعون على الذين لا يجدون إلا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعا من تمر (فيسخرون منهم) بقلة الصدقة يقولون ما جاء به إلا ليدكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاء به (سخر الله منهم) عليهم يوم القيامة في الآخرة يفتح الله لهم بابا إلى النار (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (استغفر لهم) يقول إن تستغفروا لعبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (أو لا تستغفر لهم) سواء عليهم (إن تستغفر لهم سبعين وأحدمرة فلن يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بأنهم كفروا بالله ورسوله) في السر (والله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (فرح المخلفون) رضى المنافقون (بمقدمهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحر) لا تخرجوا مع محمد

١٦٣

سُورَةُ التَّوْبَةِ

إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١
أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَكُمْ إِن تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٢
فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ٣
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٤
فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْفُجُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ٥
وَلَا تُضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَانًا أَبَدًا وَلَا تُقَمِّمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ٦
وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِم بِمَا فِي أَلْدُنْيَا وَيُزْهِقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ٧
وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ٨
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحر) لا تخرجوا مع محمد (سُورَةُ التَّوْبَةِ) إلى غزوة تبوك في الحر الشديد (قل) لهم يا محمد (نار جهنم أشد حرا) جرا (لو كانوا يفقهون) يفهمون (ويصدقون) فليضحكوا قليلا في الدنيا (وليبكوا كثيرا) في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصي (فإن رجعتكم الله) من غزوة تبوك (إلى طائفة منهم) من المنافقين بالمدينة (فاستأذنوك للخروج) إلى غزوة أخرى (فقل) لهم يا محمد (لن تخرجوا معي أبدا) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدوا لأنكم رضيتُم بالفجور) بالجلوس (أول مرة) في أول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصليان (ولا تصل على أحد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن أبي (مات أبدا) ويقال على عبد الله بن أبي (ولا تقم على قبره) ولا تنقف على قبره (إنهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (وأولادهم) ولا كثرة أولادهم (إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا) وفي الآخرة (وتزهد أنفسهم) تخرج أرواحهم (وهم كافرون) مقدم ومؤخر (وإذا أنزلت سورة) من القرآن وأمروا فيها (أن آمنوا بالله) اصدقوا بإيمانكم بالله (وجاهدوا مع رسوله استأذنتك) يا محمد (أولوا الطول) ذوا والغي (منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا ذرنا) يا محمد (نكن مع القاعدين) بغير عذر (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصليان

وطيع) ختم (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد ﷺ (والذين آمنوا) في السر والعلانية (معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) في سبيل الله (وأولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجوارى الحسان في الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (أعد الله لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخروالسا والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (وجاء إليك يا محمد (المعذرون) مخففة من كان له عذر (من بنى غفار وإن قرأت المعذرون مشددة يعنى من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكي يأذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في السر ويقال خالفوا الله ورسوله في السرى الجهاد بغير إذن

وسيطع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿١﴾ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ﴿٢﴾ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴿٣﴾ وجاء العذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴿٤﴾ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ﴿٥﴾ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ألا يبدوا بأنهم ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل ﴿٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٠﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١١﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٢﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٣﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٤﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٥﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢٠﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢١﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢٢﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢٣﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢٤﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢٥﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٢٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣٠﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣١﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣٢﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣٣﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣٤﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣٥﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٣٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤٠﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤١﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤٢﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤٣﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤٤﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤٥﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٤٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥٠﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥١﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥٢﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥٣﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥٤﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥٥﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٥٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦٠﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦١﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦٢﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦٣﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦٤﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦٥﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٦٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧٠﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧١﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧٢﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧٣﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧٤﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧٥﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٧٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨٠﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨١﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨٢﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨٣﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨٤﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨٥﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٨٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩٠﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩١﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩٢﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩٣﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩٤﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩٥﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩٦﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩٧﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩٨﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿٩٩﴾ وأما أئمتكم فليس عليكم عليهم من سبيل ﴿١٠٠﴾

(سيصيب الذين كفروا منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (عذاب أليم) وجيع (ليس على الضعفاء) من الشيوخ والزمى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (حرج) مأثم بالتخلف (إذا نصحوا الله) في الدين (ورسوله) في السنة (ما على المحسنين) بالقول والفعل (من سبيل) من حرج (والله غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) إلى الجهاد بالفقه عبد الله بن مغفل بن يسار المزنى وسالم بن عمير الأنصاري وأصحابهما (قلت) لهم (لا أجدا أحلكم عليه) إلى الجهاد من التفقة (تولوا) خرجوا من عندك (وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع) حزنا لا يجدوا (بأن لم يجدوا) ما ينفقون (في الجهاد) (أما السبيل) الحرج (على الذين يستأذنونك) بالتخلف (وهم أغنياء) بالمال عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (رضوا) بأن يكونوا مع الخولاف) مع النساء والصبيان (وطيع الله) ختم الله (على قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله ولا يصدقون (يمتدرون إليكم إذا رجعتهم) من غزوة تبوك (إليهم) إلى المدينة بأننا لم نقدر أن نخرج معكم (قل) يا محمد لهم (لا تمتدروا) بالتخلف (لن تؤمن لكم) لن نصدقكم بما تقولون من الملل (قد باننا الله من أخباركم) أخبرنا الله من أسراركم وتفاقم (وسرى الله علمكم ورسوله) بعد ذلك إن تبتم (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال الغيب مالم يعلمه العباد ويقال

مالا يكون (والشهادة) ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (سيحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم إذا انقلبتم) إذا رجعتهم من غزوة تبوك (إليهم) بالمدينة (لترضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبهم

(فاعرضوا عنهم) ولا تعاقبوه (لأنهم رجس) نجس قدر (ومأواهم) مصيرهم (جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يخلفون لكم لترضوا عنهم) بالخلف الكاذب (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) للمتافقين (الاعراب) أسد وغطفان (أشد كفراً ونفاقاً) هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدر) أحرى أيضاً (ألا يعلموا حدود ما أنزل الله) فراض ما أنزل الله (على رسوله) في الكتاب (والله عليم) بالمتافقين (حكيم) فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون جاهلاً (ومن الأعراب) يعني أسد وغطفان (من يتخذ) يتعصب (ما ينق) في الجهاد (مغرمًا) غرمًا (ويترص) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (والله سميع) لمقاتتهم (عليم) بعقوبتهم (ومن الأعراب) مزينة وجهية وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (ويتخذ ما ينق) في الجهاد

١٦٥

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٦٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يَبْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَّخِذَ مَا يَبْفِقُ قُرْبًا إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سِوَا سَبِيلِ اللَّهِ فِي رَحْمَتِ اللَّهِ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٩﴾ وَالسَّيْقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٧٠﴾ وَمِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مَن يَفْقَهُونَ مِن أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوهُنَّ إِلَى الْيَمِينِ وَلَا يَعْلَمُهُنَّ نَحْنُ نَعْلَمُهُنَّ سَنُعَذِّبُهُنَّ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّنَّ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٧١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرًا سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

عليهم) أن يتجاوز عنهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذه من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا لانا نتخلفنا عن غزوة تبوك لقبل الأموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثاً

الجزء الحادي عشر

أُظْهِرْهُمْ وَثَرِكَيْهِمْ بِمَا وَصَّلَ عَلَيْهِمْ أَنْ صَلَّوْا نَكَ سَكُنَ لَهُمْ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ
الْبَدَلَ قَلْبًا وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٦١﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَآلَهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسِرِّدُوا إِلَىٰ آلِ الْعِيقِ وَالشَّهَادَةِ
فَبَيْتِكُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ وَآخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِنَّمَا
يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا تُنُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ آلًا مَعًا قُلْ أُوذِيَ الْيَافِثُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَارْضَا ذَا لِمَنْ
حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلُقَنَّ أَنْ رَدَّ نَالًا إِلَّا الْخُسْفَىٰ وَاللَّهُ
يَسْهَلُ لَهُمْ كَذِبُونَ ﴿٦٤﴾ لَأَنفُسُ فِيهِ أَبَدًا لَسَيُعَذِّبُ اللَّهُ النَّفُوسَ
الْمُنِيبَةَ أَوَّلَ يَوْمٍ أَحْتَسِبُ أَنْ يَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْجَرُونَ أَنْ يَبْطِشَهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿٦٥﴾ أَفَنْ أَسْسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ
خَيْرًا مِنْ أَسْسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شِقَاجِرٍ فِي هَارِفَاتٍ هَارِيَةٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٦﴾ لَا يَرَىٰ آلُ بَنِيهِمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
أَشْرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ

بانيه (في نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين) لا يعفر للنافقين ولا ينجيهم (لا يزال بنيانهم) بعد ما هدمت (الذى بنوا ربية) حسرة وندامة (في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم) إلا أن يموتوا (والله عليم) يبنيانهم مسجد الضرار وبنياتهم (حكيم) فيما حكم من هدم مسجدهم وحرقه بعث إليه رسول الله ﷺ بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا مولى مطعم بن عدى حتى أحرقاه وهما (إن الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون

في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتلون) العدو (ويقتلون) ويقتلهم العدو (وعداً عليه) على الله (حقاً) واجباً أن يوفيه (في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) ومن أوفى بوفاء عهده من الله (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) الله يعني الجنة (وذلك هو الفوز العظيم) النجاء الوافر ثم بين من هم فقال (التائبون) أي هم التائبون من الذنوب (العابدون) المطيعون (الحامدون) الشاكرون (السائحون) الصائمون (الراكعون الساجدون) في الصلوات الخمس (الآمرون بالمعروف) بالترجيح والإحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر وما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والحافظون لحدود الله) لفرائض الله (وبشرا المؤمنين) بالجنة (ما كان للنبي) ما جاز محمد ﷺ (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (أن يستغفروا) أن يدعوا (لشركين ولو كانوا أولى قرين) في الرحم (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أي ماتوا على الكفر (وما كان استغفار إبراهيم) أي دعاء إبراهيم (لأبيه إلا عن موعدة وعدها لآبائه) أن يسلم (فلما تبين له أنه عدو لله) أي حين مات على الكفر (تبرأ منه) ومن دينه (لأن إبراهيم لاواه) دعاه ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم) عن الجهل (وما كان الله ليضل قوماً) لترك قوماً بمنزلة الضلال ويقال ليضل عمل قوم (بعد إذ هداهم) للإيمان (حتى يبين لهم ما يتقون) المنسوخ بالناسخ (لأن الله بكل شيء) من المنسوخ والناسخ (عليم) إن الله له ملك السموات (خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) وخزائن الأرض مثل الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (بجي) للبعث (وبيت) في الدنيا (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولانصير) مانع (لقد تاب الله على النبي) تجاوز الله عن النبي (والمهاجرين والانصار) الذين صلوا إلى القبليتين وشهدوا بدرأ ثم بينهم فقال (الذين اتبعوه) اتبعوا النبي في غزوة تبوك (في ساعة العسرة) في حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظهور وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيغ) يميل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه

١٦٧

سورة البر

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴿١﴾ التَّائِبُونَ الْعَادُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلشَّارِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٣﴾ وَمَا كَانَ لِمَنْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَّخِذَ لِنَفْسِهِ وَلِأَبِيهِ إِيمَانًا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ الْقَوْمَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمُ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٥﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا حَتَّىٰ إِذَا ضَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِأَرْضِهَا وَضَافَتْ

سلم (لأنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلف توبتهم كعب بن مالك وأصحابه (حتى إذا ضاقت بهم الأرض بما رحبت) بسعتها (وضاقت

إلى رحمتهم) شك إلى ما أنزل من القرآن (وماتوا وهم كافرون) محمد ﷺ والقرآن في السر (أو لا يرون) يعني المنافقين (أنهم يقتنون) يتلون بإظهار مكرهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم (في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) من صليهم ونقض عهدهم (ولام يذكرون) يتعمدون (وإذا ما أنزلت سورة) نزل جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي ﷺ (نظر) المنافقون (بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد) من المخلصين (ثم انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فأمال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) يأهل مكة (رسول من أنفسكم) عربى هاشمى مثلكم (عزيز عليه) شديد عليه (ما عنتم) ما أثمتكم (حريص عليكم) على إيمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رءوف رحيم فإن تولوا) عن الإيمان والتوبة

١٦٩

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وما قلت لهم (فقل حسبي الله) ثقتى بالله (لا إله إلا هو) لا حافظ ولا ناصر إلا هو (عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وهو رب العرش) السرير (العظيم) الكبير ومن السورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية إلا آية واحدة عند رأس الأريهين فإنها نزلت في اليهود نفى مدينة وهي قول الله عز وجل (ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به) الآية وآياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واثنان وحروفاها ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ال) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) إن هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام (أكان للناس) لأهل مكة (عجبا أن أو حينا) بأن أو حينا (إلى رجل منهم) آدمي مثلهم (أن أنذر الناس) أن خوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال لإيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال إن لهم نبي صدق ويقال شفيع صدق (عند ربهم قال الكافرون) كفار مكة (إن هذا) القرآن (لساحر) كاذب (مبين) إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا أول يوم يوم الأحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال امتلا به العرش (١) (يدبر

إِلَىٰ رَجِيمِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ۖ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ ۚ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ۖ وَإِذَا مَا أَنزَلْنَا سُورَةً تَظَرَّعُ لَهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ رِجَالِكُمْ مِنْ أَجْدِثِهِمْ أَنْصَرَفُوا ۖ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۖ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۚ

١٠ سُورَةُ التَّوْبَةِ مَكِّيَّةٌ
الْآيَاتُ ١٢ وَهُوَ ٩٦ وَهُوَ ٩٦
وَأَيَّاهُ ١٠٩ سُورَاتُهَا تَعْدُ لَانْشَاءُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّيْلَ يَا أَيُّهَا الْكِتَابُ الْحَكِيمُ ۖ أَكَانَ لِلنَّاسِ عِجَابًا أَنْ أُوحِيَ بِنَا
إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ۖ إِنَّ رَبَّكُمْ
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ يُؤْفِكُ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ

الأمور) أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ما من شافع) مامن ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لأحد (إلا من بعد إذنه) إلا بإذن الله (ذلكم الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم

(١) بأسمائه الحسنی وصفاته لبذاته . فان ذاته العلیه تجل عن الاستقرار والحلول . وهذا مذنب الخلف أما الدافع فيقولون استوى استواء يليق به ولا يبدله إلا هو أخفا من حكم التنزيل . ليس ككثرة شيء وهو السميع البصير .

(فأعبدوه) فوحده (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون (إليه مرجعكم) بعد الموت (جميعا وعد الله حقا) صدقا كما (إنه يبدؤا الخلق) من الطلقة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (لهم شراب من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (هو الذي جعل الشمس ضياء) للعالمين بالنهار (والقمر نورا) لهم بالليل (وقدره منازل) جعل له منازل (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والأيام (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) لبيان الحق والباطل (يفصل الآيات) يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) يصدقون (إن في اختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزيا دلتها ونقصانها وذهابها

١٧٠

الحج المأثور

ويعجبها (وما خلق الله في السموات) وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) من الشجر والنبات والحيوان والجمادات وغير ذلك لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يتقون) يطيعون (إن الذين لا يرجون) لا يخافون (لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرءون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون (تاركون لها) (أولئك مأوام) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في الشرك (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات بآمانهم فيما بينهم وبين ربهم (يهدىهم) يدخلهم (ربهم) الجنة (بما كانوا يحرمون من نعمهم) من تحت شجرهم ومسكنهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (في جنات النعيم) دعوام) قولهم (فيها) الجنة إن اشتها شيئا (سبحانك اللهم) فتأني لهم الخدام بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يعنى بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعوام) قولهم بعد الأكل والشراب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يجعل الله للناس الشر) دعاءهم بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لقضى إليهم أجلهم) لهملكوا (فقدروا الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (يعمّهون) يمتصون عمه لا يبصرون (وإذا مس الإنسان الضر) إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومي (دعانا لجنبه) مضطجعا (أو قاعدا أو قائما)

فما

فلما كشفنا عنه ضره (رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (و) استمر على ترك الدعاء (كان لم يدعنا إلى حشر) إلى شدة (مسه) أحاسه (كذلك) هكذا (زين للسرفين) للشركين (ما كانوا يعملون) في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما ظنوا) حين كفروا (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (وما كانوا ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا تجزى القوم المجرمين) للشركين بالهلاك (ثم جعلناكم) يا أمة محمد ﷺ (خلائف) استخلفناكم (في الأرض من بعدهم) من بعد هلاكهم (لنتظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (وإذا تتلى عليهم) تقرأ على المهتزين الوليد ابن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) مبينات بالامر والنهي (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزون (آت) يا محمد (بقرآن غير هذا أو بدله) غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يا محمد (ما يكون لي) ما يجوز لي (أن أبدله) أن أغیره (من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي) ما أقول وما أعمل إلا بما يوحى إلي في القرآن (إني أخاف إن عصيت ربي) فبدله أن يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لوشاء الله) أن لا أكون رسولا (ما تولته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقبل من هذا شيئا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أنه ليس من تلقاء نفسي (فمن أظلم) أغنى وأجرأ على الله (من افترى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لأنه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله) ما لا يضرهم (إن لم يعبدوه في الدنيا ولا في الآخرة) (ولا ينفعهم) (إن عبده في الدنيا ولا في الآخرة) (ويقولون هؤلاء يعنون الأولان) (شفعاونا) يشفعون لنا (عند الله قل) لهم يا محمد (أتنبئون الله) (بمالا يعلم) أن ليس (في السموات ولا في الأرض) إله ينفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأولان (وما كان الناس) في زمان إبراهيم ويقال في زمن نوح (إلا أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله التبيين مبشرين ومنذرين (فاختلفوا)

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَانْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرِّهِمْ كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلنَّاسِ فِرِين مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۝ كَذَلِكَ
تَجْزَى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَا كَمْ حَالِكٍ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ
لِنَنْتَظِرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۝ وَإِذَا نُنْشِئُ عَلَيْهِنَّ يَأْتِيَنَّهُنَّ الْكَذِبُ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتُ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلْتُه فُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ فَلْسَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يَوْحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا لَلَّوْتُمْ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ
الْمُجْرِمُونَ ۝ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَسُبُّونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَآخَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ فِيهِمْ يَخْلَفُونَ ۝ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

فصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الامة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضى بينهم) هلكوا (فيما فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (يعني كفار مكة) (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) علامة

(من ربه) على ما يقول (فقل) يا محمد (إنما الغيب) بزلزل الآية (الله فأتظنها) هلاكي (إني معكم من المنظرين) هلاككم (وإذا أذقنا الناس) أعطينا الكفار (رحمة) نعمة (من بعد ضراء) شدة (مستهم) أصابهم (إذا لهم مكر) تكذيب (في آياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (قل الله أسرع مكرًا) أشد عقوبة أهلهم الله يوم بدر (إن رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصي (هو الذي يسيركم) يحفظكم إذا سافرتهم (في البر) على الدواب (والبحر) وفي البحر في السفن (حتى إذا كنتم في الفلك) ركبتهم في السفن (وجرين بهم) جرت السفن بأهلها (بريح طيبة) لينة ساكنة (وفرحوا بها) أعجب الملاحون بالريح الساكنة (جاءتها) أي السفن (بريح عاصف) شديد (وجاءهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علوا وأيقنوا (أنهم أحيط بهم) أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه) الريح والشدة (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين المطيعين (فلما أنجاهم) من الريح والغرق (إذا هم يبعثون) يتطاولون (في الأرض) بغير الحق (بلا حق) يا أيها الناس (يا أهل مكة) إنما بغيكم (ظلمكم) تطاولكم فيما بينكم (على أنفسكم) جنابته (متاع الحياة الدنيا) منافع الدنيا تفتي ولا تبقى (ثم إلينا مرجعكم) بعد الموت (فننبشكم) نخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (إنما مثل الحياة الدنيا) في بقائها وفنائها (كماء أنزلناه من السماء) يعني المطر (فاختلف به نبات الأرض) فاختلفت نباتات الأرض (بما يأكل الناس) الحبوب والثمار (والأنعام) العروش من النباتات والحشيش (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) زينتها (وازينت) بالأحمر والأصفر (وظن أهلها) الحرائثون (أنهم قادرون عليها) على غلاتها (أنها أمرنا) عذابنا (ليلا أو نهارًا) كأنما داست الغنم في خفافها فأفسدت زروع الزارعين (فجعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كأن لم تغن بالأمس) لم تكن بالأمس (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن في فناء الدنيا (ليعلم يتفكرون) في أمر الدنيا والآخرة (والله يدعو) الخالق بالتوحيد (إلى دار السلام) والسلام هو الله واللجنة داره (ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (للذين أحسنوا الحسنى) وحدوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعني النظر إلى وجه الله ويقال الزيادة في الثواب

١٧٢

الجزء الثاني

مَنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ السَّاطِرِينَ ﴿١٧٢﴾
وَأَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّهُمْ وَأَذَقْنَا لَهُمْ مَكْرًا
فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَكْفُرُونَ ﴿١٧٣﴾
هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكُمْ وَجَرْنَ بَصِيرَ
بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٧٤﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ
يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيَهُمُ النَّاسُ لِنَمَّا بَغْيَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
مَنْعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧٥﴾
إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا
لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧٧﴾ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ

(ب لقاء الله) بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (ولما نرينك) يا محمد (بعض الذي نعدهم) من العذاب (أو توفيتك) قيل أن نرينك يا محمد مانعهم من العذاب (فإلينا مرجعهم) بعد الموت (ثم الله شهيد على ما يفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة) لكل أهل دين (رسول) يدعوهم إلى الله وإلى دينه (فإذا جاءهم) (رسولهم) فكذبوا (فقض بينهم) وبين الرسول (بالقسط) (بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول) (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذي تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين (قل) لهم يا محمد (لا أملك) لا أقدر (لنفسى ضراً) دفع الضر (ولا نفعاً) ولا اجر النفع (إلا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (إذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون) ساعة (قدر ساعة بعد الأجل) ولا يستقدمون (قبل الأجل) (قل) يا محمد لأهل مكة (أرايتم إن أنا كم عذابه) عذاب الله (بيانا) لبيلا (أو نهارة) كيف تصنعون (ماذا يستعمل) بماذا يستعمل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا تؤمن قل لهم يا محمد (أنتم إذا ما وقع) يقول إذا ما نزل عليكم العذاب (أنتم به) قالوا نعم قل لهم يا محمد يقال لكم (آلان) تؤمنون بالعذاب (وقد كنتم به) بالعذاب (تستعملون) قيل هذا استهزاء بهم (ثم قيل للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون في الآخرة) (إلا بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا (ويستنبئونك) يستخبرونك يا محمد (أحق هو) يعني العذاب والقرآن (قل إني وربي) نعم وربي (لأنه الحق) صدق كائن يعني العذاب (وما أنتم بمعجزين) بفاتين من عذاب الله (ولو أن لكل نفس ظلت) أشركت بالله (ما في الأرض لا قدرت به) لفادت به نفسها من عذاب الله (وأسروا الندامة) أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (وقضى بينهم) وبين السفلة (بالقسط) (والبعدل) (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم شيء ولا يزداد على سيئاتهم (الإن لله ما في السموات والأرض) من الخلق والعجائب (ألا إن وعد الله حق) كائن كالبعث بعد الموت (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (هو يحيى ويميت) للبعث (وعيمت) في الدنيا (وإليه ترجعون) بعد الموت (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم

١٧٥

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ قَالُوا لَنَا مِنْهُمْ شَيْءٌ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿١٧٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿١٧٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن تَعِدُّوا عَذَابَ بَيْتَانَا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ الْخَائِرُونَ ﴿١٨٠﴾ أَشْتَدَّ مَا وَفَعْنَا عَنْكُمْ فِي الَّذِينَ قَدْ كَفَرُوا فَمَا أَجَلُهُمْ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٨١﴾ *وَلَيْسَ إِلَهُكُمُ الْحَقُّ هُوَ قَوْلُ إِي وَرَبِّكَ إِنَّهُ الْحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٨٢﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٨٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٨٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَنْذِيرُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءُ لِيَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨٦﴾

هو عظة) نهي ((من ربكم) بما أنتم فيه (وشفاء) بيان (لما في الصدور) من العمى (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للؤ

قل (يا محمد لأصحابك) (بفضل الله) القرآن الذي أكرمكم به (وبرحمته) الإسلام الذي وفقكم له (فبذلك) بالقرآن والإسلام (فليفرحوا هو خير) يعني القرآن والإسلام (مما يجمعون) مما يجمع اليهود والمشركون من الأموال (قل) يا محمد لاهل مكة (أرايتم ما أنزل الله لكم) ما خلق الله لكم (من رزق) من حرث وأنعام (فجعلتم منه) فقام وفعلتم (حراما) على النساء منفعتها يعني منفعة البحيرة والسائبة والهام (وحلالا) للرجال (قل) لهم يا محمد (الله أذن لكم) أمر ربكم بذلك (أم على الله) بل على الله (تفترون) تحتلقون الكذب (وما ظن الذين يفترون) يحتلقون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة إن الله لذو فضل) من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وما تكون) يا محمد (في شأن) في أمر (وما تتلوا) عليهم (منه من قرآن)

البقرة الآية ١٧٦

١٧٦

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٧٦﴾
قُلْ إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ لَنُنَزِّلَ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
قُلْ لَّهِ أَذْنٌ لَّكُم ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْثَرُونَ ﴿١٧٧﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَيْنًا نَّشُوْدُهُ ۚ إِذْ تُفْضَلُونَ فِيهِ
وَمَا يُعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ شَيْءٍ ذَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١٧٩﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨٠﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨١﴾
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا ۖ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٨٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِن فِي السَّمَوَاتِ وَمِن فِي
الْأَرْضِ وَمَا يَبْنَعُ الَّذِينَ يُدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ۖ إِنْ يَسْجُدُوا
لِلْأَظْنِ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٨٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَتْلَ
لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿١٨٥﴾

قالوا

سورة أو آية (ولا تعملون من عمل) خير أو شر (إلا كما عليكم) وعلى أمركم وتلاوتكم وعلمكم (شهدوا) عالمين (إذ تفيضون) تغوضون (فيه) في القرآن بالكذب (وما يعزب) ما يغيب (عن ربك) من مثقال ذرة (وزن نملة حراء من أعمال العباد) في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك (ولا أخف من ذلك) (ولا أكبر) ولا أثقل (إلا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ (ألا إن أولياء الله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم فقال (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم البشرى في الحياة الدنيا) بالروايا الصالحة يرونها أو ترى لهم (وفي الآخرة) بالجنة (لتبديل لكلمات الله) بالجنة (ذلك) البشرى (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (ولا يحزنك) يا محمد (قولهم) تكذيبهم إياك (إن العزة) والقدرة والمنعة (لله جميعا) بهلاكهم (هو السميع) لمقاتلتهم (العليم) بفعلهم وعقوبتهم (ألا إن الله من في السموات ومن في الأرض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (وما يتبع) يعبد (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله شركاء) آلهة من الاوثان (إن يتبعون) ما يعبدون (إلا الظن) الإلّا بالظن بغير يقين (وإن هم) ما هم يعني الرؤساء (إلا يخرون) يكذبون للسفلة (هو الذي) أي إلهكم هو الذي (جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصرا) مضئنا للذهاب والمجىء (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لآيات (لعبراء) لعبرم يسمعون (مواظ القرآن ويطيعون)

(قالوا) كفار مكة (اتخذ الله ولداً) من الملائكة والآنث (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (هو الغنى) عن الولد والشريك (له) ما في السموات وما في الأرض (من الخلق والعجائب) إن عندكم ما عندكم (من سلطان) من كتاب ولا حجة (بهذا) بما تقولون على الله من الكذب (أتقولون على الله) بل تقولون على الله (ما لا تعلمون) ذلك من الكذب (قل) يا محمد (إن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع في الدنيا) يعيشون في الدنيا قليلاً (ثم إلينا مرجعهم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) الغليظ (بما كانوا يكفرون) به محمد ﷺ والقرآن ويكذبون على الله (واتل عليهم) اقرأ عليهم (نبأ) خبر (نوح) بالقرآن (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم) عظم عليكم (مقامي) طول مقامي ومكثي (وتذكيري) وتحذيري إياكم (بآيات الله) من عذاب الله (فعل الله توكلت) وفقت (وفوض أمري إلى الله) فاجتمعوا (فاجتمعوا أمركم) فاجتمعوا على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بأهلكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة) لا تلبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم (ثم اقضوا إلى) امضوا إلى (ولا تنظرون) ولا ترقبون (فإن توليتم) عن الإيمان بما جئتمكم به (فاستلكنكم) عن الإيمان (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابي بما دعوتكم إلى الإيمان (إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعني نوحاً بما أتاهم (فجيناها) من الفرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء وسكان الأرض (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (فاظفر) يا محمد (كيف كان عاقبة المنذرين) كيف صار آخر أمر الذين أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعد هلاك قوم نوح (رسلاً إلى قومهم) فجاءهم بالبينات بالأمم والنبي والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) من الحلال والحرام (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى وهارون إلى فرعون وملائته) رؤسائه (بآياتنا) بكتابتنا ويقال بآياتنا التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس (فاستكبروا) عن الإيمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا قوماً مجرمين) مشركين (فلما جاءهم الحق من عندنا) الكتاب والرسول والآيات (قالوا :

١٧٧

سورة يونس

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلٰطٰنٍ بِهٰذَا اتَّقُولُوْنَ عَلٰی اللّٰهِ مَا لَا تَعْمَلُوْنَ ﴿١﴾
قُلْ اِنَّ الَّذِیْنَ یَفْتَرُوْنَ عَلٰی اللّٰهِ الْکَذِبَ لَا یَفْلِحُوْنَ ﴿٢﴾ مَتَّعَ فِی الدُّنْیَا ثَمَرًا لِّیَنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِیْقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِیْدَ وَمَا کَانُوْا یَکْفُرُوْنَ ﴿٣﴾ وَاَتٰلِیْهِمْ نَبَا فُوحٍ اِذْ قَالَ لِقَوْمِیْ یَقُوْمِیْ اِنْ کَانَ کِبَرٌ عَلَیْکُمْ مِّمَّیْ وَتَذِکْرِیْ اِیَّیْنَا لَیْسَ عَلٰی اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ فَاَجْمَعُوْا اَمْرَکُمْ وَشُرَکَآءَکُمْ ثُمَّ لَا یَکُنْ اَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّةً ثُمَّ اَقْضُوْا لَیَّ وَلَا تَنْظِرُوْنَ ﴿٤﴾ فَاِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَمَا سَاَلْنٰکُمْ مِنْ اٰخِرٍ اِنْ اٰتٰی کُمْ اِلَّا عَلٰی اللّٰهِ وَاَمْرُنَا اَنْ کُوْنُوْا مِنَ الْمُسْلِمِیْنَ ﴿٥﴾ فَکَذَّبُوْهُ فَجَعَلْنٰهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِی الضُّلٰکِ وَجَعَلْنٰهُمْ خَلَآِیْفَ وَاَعْرَفْنَا الَّذِیْنَ کَذَّبُوْا بِاٰیٰتِنَا فَاَنْظُرْ کَیْفَ کَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِیْنَ ﴿٦﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِیْ رُسُلًا اِلٰی قَوْمِهِمْ فِیْهَا وُهَمُّ بِالْبِیِّنٰتِ فَمَا کَانُوْا لَیُّوْمَیْہَا لَکَذِبُوْا بِہِیْ مِنْ قَبْلِ کَذٰلِکَ نَطْبَعُ عَلٰی قُلُوْبِ الْمُعْتَدِیْنَ ﴿٧﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِہِمْ مُّوسٰی وَهَارُوْنَ اِلٰی فِرْعَوْنَ وَمَلَیْہِ اِیَّیْنَا فَاَسْتَکْبَرُوْا وَکَانُوْا قَوْمًا مُّجْرِمِیْنَ ﴿٨﴾ فَلَمَّا جَآءَہُمْ اَلْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا

إن هذا الذي جاء به موسى (لسحر مبین) كذب بين وإن قرأت بالآلاف أرادوا به موسى ساحراً كاذباً (قال) لهم (موسى) أتقولون الحق (الكتاب والرسول والآيات) حين جاءكم (أشعر هذا ولا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الساحرون) من عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الأوثان (وتكون لكما الكبرياء) الملك والسلطان (في الأرض) في أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين (وقال فرعون اتنوني بكل ساحر عليم) حاذق (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من العصي والحبال (فلما ألقوا) عصيهم وحبالهم (قال) لهم (موسى) ما جئتم به (ما طرحتم) (السحر) هو السحر (إن الله سيطلعه) سيهلكه (إن الله لا يصلاح) لا يرضى (عمل المفسدين) الساحرين (ويحق الله) يظهر الله دينه (الحق بكلماته) بتحقيقه (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (فأمن) فما صدق (لموسى) بما جاء به (إلا ذرية من قومه) من قوم فرعون كان أبؤهم من القطيع وأمهاتهم من بنى إسرائيل فأمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملأهم) رؤسائهم (أن يقتلهم) أن يقتلهم (وإن فرعون لعال) لمخالف (في الأرض) لدين موسى (ولأنه لمن المفسرين) المشركين (وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) إذ كنتم مسلمين (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين) المشركين أى لا تسلطهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا إلى موسى وأخيه) هارون (أن تبوءا) أن اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا) مساجد في جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبلة) نحو القبلة (وأقيموا الصلاة) اتعوا الصلوات الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاة والجنة (وقال موسى ربنا) ياربنا (إنك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤسائه (زينة) زهرة (وأموالاً) كثيرة (في الحياة الدنيا ربنا) ياربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعتك (ربنا) اطمس

إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مُّشْتَبِهٌ ۖ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَ ۖ كَذَّبْتُمْ هَٰذَا وَلَا تَصْلَحُ السَّاعِرُونَ ۖ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَنَكُونَ لَكُمَا الْكِبَرِيَاءَ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ۖ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ثَنُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلَيَّ ۖ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيَجْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلَحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۖ وَيُحْيِي اللَّهُ النُّحُومَ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۖ فَلَمَّا مَنَّ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِمَنُ السَّرَفِينَ ۖ وَقَالَ مُوسَى يَقُومُونَ إِن كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ شَائِلِينَ ۖ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۖ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۖ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلَّكَ عَنْ دِينِكَ وَطَاعَتِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ

على أمورهم واشدد على قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) حتى يروا العذاب الاليم (الفرق) قال (الله لموسى وهرون
 قد أجيبت دعوتكما فاستقيا) على الإيمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين (الذين لا يعلمون) توحيد الله ، لا يصدقونه
 يعني فرعون وقومه (وجاوزنا بنى إسرائيل) عبرنا (البحر فأتبعهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجنوده (بنيا) في المقالة
 (وعدوا) أرادوا قتلهم (حتى إذا أدركه) أجمه (الفرق) قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل (موسى وأصحابه) وأنا
 من المسلمين (مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (الآن) أى تؤمن بعد الفرق (وقد عصيت) كفرت بالله (قيل) أى من قبل الفرق
 (وكنت من المفسدين) فى أرض مصر بالقتل والشرك والدناء إلى غير عبادة الله (فالיום نتجيك بيدى) نلقيك على النجاة بدرعك
 (لتكون) لكى تكون (لمن خلفك) من الكفار (آية)
 لى لا يقتدوا بمقاتلك ويعلموا أنك لست بإله
 (وإن كثيرا من الناس يعنى) الكفار (عن آياتنا) عن
 كتابنا ورسولنا (لعافلون) لجاحدون (ولقد بوأنا)
 أنزلنا (بنى إسرائيل ميثاقا) أرضا كريمة أردن
 وفلسطين (ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والغنائم
 (فما اختلفوا) اليهود والنصارى فى محمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما فى كتابهم
 فى محمد عليه الصلاة والسلام بنعمته وصفته (إن ربك)
 يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة
 فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يختلفون (فإن كنت)
 يا محمد (فى شك مما أنزلنا إليك) مما أنزلنا جبريل به يعنى القرآن
 (فمسل الذين يقرءون الكتاب) يعنى التوراة (من قبلك)
 عبدالله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن بذلك شاكا إنما أراد الله بما قال قومه
 (لقد جاءك) يا محمد (الحق من ربك) يعنى جبريل
 بالقرآن من ربك فيه خبر الأولين (فلا تكونن من
 الممترين) الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات
 الله) كتاب الله ورسوله (فتكونن من الخاسرين) من
 المفسوبين بنفسك (إن الذين حقن) وجبت (عليهم
 كلبت ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) فى علم الله (ولو
 جاءتهم كل آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا
 العذاب الاليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب
 (فلولا كانت) هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت
 عند نزول العذاب (فنفعها إيمانها) يقول لم ينفع إيمانها
 عند نزول العذاب (إلا قوم يونس) نفع إيمانهم (لما
 آمنوا) حين آمنوا (كشفنا) صرفنا (عنهم

١٧٩

سُورَةُ يُونُسَ

عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
 ١ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ كَمَا فَاسْتَقِيمُوا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ ٢ وَجَازَنَّا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُوْدُهُ
 بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي
 آمَنْتُ بِهٖ سُبْحَانَ إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٣ أَلَمْ تَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
 وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ٤ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
 خَلَقَ آيَةً ٥ وَإِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ أَنْتُمْ لَا تَدْرِكُونَ ٦ وَلَقَدْ
 بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبَازِئَ صَدْقٍ وَرَفَعْنَا فِيهِمْ أَطْيَبَ لَحْمٍ فَخَلَفُوا
 حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ٧ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٨ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ
 يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْمُتَكِبِينَ ٩ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّنْ عَلَيْهِمُ كَلِمَتَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
 وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ١١ فَلَوْلَا كَانَتْ
 قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ

عذاب الخزي (الشديـد) (في الحياة الدنيا ومتعاهم إلى حين) تركناهم بلا عذاب إلى حين الموت (ولو شاء ربك) يا محمد (لآمن من في الأرض كلهم جميعا) جميع الكفار وتوفيقه (فأنت تكره الناس) تـجـبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (إلا بإذن الله) بإرادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) يترك التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يعقلون) توحيد الله نزلت هذه الآية في شأن أبي طالب حرص النبي ﷺ على إيمانه ولم يرد الله أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (انظروا ماذا في السموات) من الشمس والقمر والتجـوم (والأرض) وماذا في الأرض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها آية لكم ثم قال (وما تغني الآيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقي لهم آية (إلا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار

الحزب الثاني

١٨٠

(قل) يا محمد (فانتظروا) ينزل العذاب ويهلك (إلى) معكم من المنتظرين (ينزل العذاب عليكم ويهلككم) ثم تنجي رسلنا والذين آمنوا (بالرسول بعد هلاك قومهم) هكذا (حقا) واجبا (علينا نـجـ المؤمنين) مع الرسل (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن كنتم في شك من ديني) الإسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الأوثان (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم ثم يحكم بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وأن أقم وجهك للدين) أخلص دينك وعملك لله (حنيفا) مسلما (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) في الدنيا والآخرة إن عبت (ولا يضرك) إن لم تعبد (فإن فعلت) عبت (فإنك إذا من الظالمين) من الضارين لنفسك (وإن يمسك) يصبك (الله بضر) بشدة وأمر تكرهه (فلا كاشف له) فلا رافع للضر (إلا هو) وإن يردك) يصبك (بخير) بنعمة وأمر تسره (فلا راد لفضله) لا مانع لعطيته (يصيب به) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) يا أيها الناس (أهل مكة) قد جاءكم الحق (الكتاب) والرسول (من ربكم فمن اهتدى) بالكتاب والرسول (فإنا يهتدي)

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٨١﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُنَّ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٨٢﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَظَّفَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَبَجَعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٨٣﴾ قُلْ نَظَرُؤُمَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُنْظِرُونَ ﴿١٨٤﴾ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذِيرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ مَا الْأَوَّلِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَا مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٨٦﴾ ثُمَّ يُخَيَّرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَحْمَدُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنِّي أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨٨﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٨٩﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ فَإِذَا أَشِفَ لَهُ فَإِنَّهُ لَمِنَ الْغَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا رَدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٩٢﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ النُّحْيُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي

لنفسه) يعنى ثوابه (ومن ضل) كُفِرَ بالكتاب والرسول (فإنما يضلل عليها) يعنى عليها جناية ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) بكفيل سخطها آية القتال (واتبع) يا محمد (ما يؤمرك) ما يؤمرك في القرآن من تبليغ الرسالة (واصبر) على ذلك (حق يحكم الله) بينك وبينهم يقتلهم وهلاكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) بهلاكهم ونصرهم .

ومن السورة التي يذكر فيها هود وهى كلها مكية آياتها مائة وعشرون وكلماتها ألف وستة وخمسة وعشرون وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

١٨١

سُورَةُ هُودٍ

لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ
وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ

الْآيَاتُ ١١١ وَهُوَ ١١١ آيَةً

وَابْتِهَا ١٢٣ آيَةً فَتَحَسَّبُوا لَهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ كَتَبَ خَشْيَةَ اللَّهِ لِقَوْمٍ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُرَفَعُونَ لِمُنَاقَاةٍ
وَأَن يَسْتَغْفِرُوا لَكُمْ وَأَن يَسْتَغْفِرُوا لَكُمْ وَأَن يَسْتَغْفِرُوا لَكُمْ وَأَن يَسْتَغْفِرُوا لَكُمْ وَأَن يَسْتَغْفِرُوا لَكُمْ
فَضَّلَ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ يَمُنُونَ
صُدُّوهُمْ لِيَسْتَغْفِرُوا مِنْهُ ۝ أَلَا جِئْنَا بِسُغْفُرٍ لِّمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَالُ الصُّدُورِ ۝ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلِّ
فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ

وبأسناده عن ابن عباس في قول تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (كتاب) إن هذا كتاب يعنى القرآن (أحكمت آياته) بالحلال والحرام والأمر والنهي فلم تنسخ (ثم فصلت) بينت (من لدن) من عند (حكيم) حاكم أمر أن لا يعبد غيره (خبير) بمن يعبد ومن لا يعبد (ألا تعبدوا) بأن لا توحدا (إلا الله إني لكم منه) من الله (نذير) من النار (وبشير) بالجنة (وأن استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص (بتمتعكم) متاعا (يعيشكم عيشا حسنا) بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم يعنى الموت (ويؤت) ويعط (كل ذى فضل) في الإسلام (فضله) ثوابه في الآخرة (وإن تولوا) عن الإيمان والتوبة (فإني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شيء) من الثواب والعقاب (قدير ألا إنهم) يعنى أخس بن شريق وأصحابه (يننون صدورهم) يضمرن في قلوبهم بفض محمد ﷺ وعداوته (ليستغفوا منه) ليستروا من محمد ﷺ بغضه وعداوته بإظهار المحبة له والمجالسة معه (ألا حين يستغفون ثيابهم) يغطون رؤوسهم بثيابهم (يعلم ما يسرون) فيما بينهم وما يضمرن في قلوبهم (وما يعلنون) من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (رما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) إلا الله قائم برزقها (ويعلم مستقرها) حيث تأوى بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل)

أى رزق كل دابة وأجلها وأثرها (في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدر ذلك عليها (وهو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل أن خلق السموات والأرض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (ولئن قلت) لأهل مكة .

(إنكم مبعوثون) محييون (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا نحر مبین) كذب بين لا يكون (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) إلى وقت معلوم يوم بدر (ليقولن) يعني أهل مكة (ما يحبسهم) عنا غدا استهزاء به (ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحلق) دار ووجب ونزل (بهم) ما كانوا به يستهزئون (عذاب ما كانوا به يستهزئون بمحمد ﷺ والقرآن) (ولئن أذقنا الإنسان) يعني الكافر (منا رحمة) نعمة (ثم نزعناها منه) أخذناها منه (لأنه ليتوس) يصير آيس شيء وأقنط شيء من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه يعني الكافر (نعما بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن) يعني الكافر (ذهب السيئات) الشدة (عنى إنه لفرح) بطر (فخور) بنعمة الله غير شاكر (إلا) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه

المرآة الساطعة

١٨٢

لأنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا لئن هذا إلا
نحر مبین ۝ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن
ما يحبسهم ۝ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحقاً بهم ما كانوا به
يستهزئون ۝ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها
منه لئن ليتوس ۝ كفور ۝ ولئن أذقناه نعماً بعد ضراء مسته
ليقولن ذهب السيئات عني ۝ إنه لفرح خور ۝ إلا الذين صبروا
وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير ۝ فلعلكم
تأرك بعض ما يؤحى إليكم وصاين بكم صدرك أن يقولوا لو لا
أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك لما أنت نذير ۝ والله على كل
شيء وكيل ۝ أم يقولون أفتر له قل فأتوا بعشر سور مثله
مفترين ۝ وأدعوا من أسلمت عنكم من دونا لله إن كنتم صديقين ۝
قل لا يستحيوا لكم فأعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو
فهل أنتم متسللون ۝ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
لهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون ۝ أولئك الذين ليس لهم
في الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها وبطل ما كانوا يعملون ۝

الحسن

لهم ثواب أعمالهم (فيها) في الدنيا (وهم فيها) في الدنيا (لا ينجسون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم في الآخرة إلا النار) وحيط ما صنعوا فيها (رد عليهم ما عملوا في الدنيا من الخيرات) (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يثابون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات لأنهم عملوا لغير الله .

(أفمن كان على بينة من ربه) على بيان من ربه يعني القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعني جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأها عليه جبريل (إماما) يقتدى به (ورحة) لمن آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومن يكفر به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (من الأحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلأنك) يا محمد (في مرة) في شك (منه) من مصير من كفر (إنه الحق من ربك) إن مصير من كفر بالقرآن النار ويقال فلأنك في مرة في شك منه من القرآن إنه الحق من ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون ومن أظلم) أعنى وأجرا (من افترى) اختلق (على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم) يساقون إلى ربهم (ويقول الأَشهاد) الملائكة والأنبياء (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم) ألا لعنة الله عذاب الله (على الظالمين) المشركين (الذين يصدون) يصدفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويغوونها عوجا) يطلبونها زيفا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (أولئك) لم يكونوا معجزين في الأرض (بفاتنين من عذاب الله) وما كان لهم من دون الله (من عذاب الله) من أولياء (تحفظهم) يضاعف لهم العذاب) يعني الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع إلى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من بغضه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه الصلاة والسلام (وما كانوا يبصرون) إلى محمد عليه الصلاة والسلام من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون محمدا صلى الله عليه وسلم من بغضه (أولئك) الرؤساء هم (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم في الجنة وورثها غيرهم من المؤمنين (وحمل عنهم) بطل واشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون من دون الله بالكذب (لأجرهم) حقا (أنهم في الآخرة هم الآخسرون) المغبونون بذهاب الجنة وما فيها (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وأخبتوا إلى ربهم) أخطصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) مقيمون (مثل الفريقين) الكفار والمؤمن (كالأعمى والأصم) يقول مثل الكافر كالأعمى لا يبصر الحق والهدى

١٨٣

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَسْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَذَبُوا
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا نَكَ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ أَحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ
رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ كَذَبُوا
مُتَّحِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٤﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّيْنَاهُمْ مَا كَانُوا يَفْرُتُونَ ﴿٥﴾
لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٧﴾ مِثْلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالْسَّمِيعُ
هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ
قَوْمِهِ إِذِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

وكالأصم لا يسمع الحق والهدى (والبصير والسميع) يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى (كالأعمى والأصم) لا يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلا) في المثل يقول هل يستوي الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تتفكرون بأمثال القرآن فتؤمنوا (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) فلما جاءهم قال لهم (إني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (إن لا تعبدوا) أن لا توحدا (إلا الله إني أخاف عليكم) أعلم بأن يكون عليكم إن لم تؤمنوا

(عذاب يوم أليم) وجيع وهو العرق (فقال الملأ) الروساء (الذين كفروا من قومه) من قوم نوح (ما نراك) يانوح (إلا بشرا) آدميا (مثلا وما نراك اتبعك) آمن بك (إلا الذين هم أراذلنا) سفلتنا وضعفائنا (بادى الرأى) ظاهروا الرأى الضعيف ويقال سوء رأيهم على ذلك (وما نرى لكم علينا من فضل) بما تقولون تأكلون وتشربون كما نأكل ونشرب (بل نضلكم كاذبين) بما تقولون (قال) نوح (يا قوم أرايتم إن كنت) يقول لى (على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (وأتانى رحمة من عنده) أكرمى بالنبوة والإسلام (فعميت) التبتت وإن قرأت فعميت يقول ألبست (عليكم) نبوتى ودينى (أنلهمكموها) أنلهمكموها ونعرفكموها (وأنتم لها كارهون) جاحدون (ويا قوم لا أسئلكم عليه) على التوحيد (مالا) جملا (إن أجرى) ما توابى (إلا على الله وما أنا بطارد الذين

الذين كفروا)

١٨٤

آمنوا) بقولكم (لأنهم ملاقوا) معانوا (ربهم) فيخاصوني عنده (ولكنى أراكم قرما تجهلون) (من الله من) (ويا قوم من ينصرنى) من يمنى (من الله من) عذاب الله (إن طردتهم) بقولكم (أفلا تذكرون) أفلا تتمعظون بما أقول لكم فتؤمنوا (ولا أقول لكم عندى خزان الله) مفاتيح خزان الله فى الرزق (ولا أعلم الغيب) متى نزول العذاب وما غاب عنى (ولا أقول لى ملك) من السماء (ولا أقول للذين تردى أعينكم) لا تأخذهم أعينكم يقول يحترقون فى أعينكم (إن يؤتهم الله خيرا) لن يكرمهم الله بتصديق الإيمان (الله أعلم بما فى أنفسهم) بما فى قلوبهم من التصديق (لنى إذا) إن طردتهم (لن الظالمين) الضارين بنفسى (قالوا) يانوح قد جادلنا خاصتنا ودعوتنا إلى دين غير دين آبائنا (فاكثر جدالنا) خصومتنا ودعائنا (فأتانا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) أنه يأتينا (قال) نوح (إنما يأتىكم به الله) يقول يأتىكم الله بعذابكم (إن شاء) فيعذبكم (وما أنتم بمجزيين) بقائتين من عذاب الله (ولا ينفعكم نصيحى) دعائى وتحذيرى لما بكم من عذاب الله (إن أردت أن أنصح لكم) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوحيد (إن كان الله لو كان الله (يريد أن يغويكم) أن يضلكم عن الهدى (هو ربكم) أولى بكم منى (ولإله ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (أم يقولون) بل يقولون قوم نوح (افترأه) اختلق نوح ما آتانا به من تلقاء نفسه (قل) لهم يانوح (إن افتريته) اختلقته من تلقاء نفسى (فعلى

عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿١٨٤﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكْ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَكْ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿١٨٥﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَأَتَانِى رَحْمَةٌ مِنْ عِندِى فَقُمْتُ عَلَيْكُمْ أَتُنَزِّلُكُمْ مَكُوهًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿١٨٦﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَمْنُنْ لَكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِلَٰهَ إِلَّا جِىءَ بِاللَّهِ وَمَا أَنَا بِلَادِى الَّذِينَ آمَنُوا إِلَهُهُم مِّثْلُ قَوْلِى رَبِّهِمْ وَلَكِنِّى أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا يَتَّبِعُهُونَ ﴿١٨٧﴾ وَيَقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِى مِنَ اللَّهِ إِن طُرِدْتُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٨٨﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لى مَلِكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِى أَنْفُسِهِمْ إِنِّى لَأَذِلَّةٌ لِلظَّالِمِينَ ﴿١٨٩﴾ قَالُوا يَنْتُحِ قَدْ جَدَلْنَاكَ أَكْثَرَ مِنْ جَدَلِنَا قَائِنًا بِمَا تَقْدُّنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٩٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُحْجِزِينَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَصْغَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٩٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُمْ فَعَلَى ذُرِّيَّتِى وَإِنَّا بِرِئْىِئِهِمَا نَجْحُمُونَ ﴿١٩٣﴾

واضح

لإجرأى) آتأى (وأنا يرى بما تجرمون) تأمون ويقال نزلت هذه الآية فى محمد صلى الله عليه وسلم

(وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من سوي من (قد آمن فلا تبتأس) فلا تحزن بهلاكهم (بما كانوا يفعلون) في كفرهم (واصنع الفلك) خذ في علاج السفينة (بأعيننا) بنظر منا (ووحينا) بأمرنا (ولا تخاطبني) لا تراجعني (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا (لأنهم مغروقون) بالطوفان (ويصنع الفلك) أخذ في علاج السفينة (وكلما مر عليه ملاً) رؤساء (من قومه سخروا منه) هزئوا بمعالجته السفينة (قال إن تسخروا منا) اليوم (فإننا نسخر منكم) بعد اليوم (كما تسخرون) اليوم منا (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم في الآخرة (حتى إذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التتور) نبع الماء من التتور ويقال طلع الفجر (فلما أحل فيها) في السفينة (من كل زوجين) من كل صنفين (اثنين) ذكر وأنثى (وأهلك إلا نبع الماء من التتور ويقال طلع الفجر (فلما أحل فيها) في السفينة (من كل زوجين) من كل صنفين (اثنين) ذكر وأنثى (وأهلك إلا

من سبق عليه) وجب عليه (القول) بالعذاب (ومن آمن) آمن معك أيضاً أحل معك في السفينة (وما آمن معه إلا قليل) ثمانون إنساناً (وقال) لهم (اركبوا فيها) في السفينة (بسم الله بجرها) حيث تجرى (ومرساها) حيث تحبس، وإن قرأت بجرها ومرسبها يقول الله بجرها حيث شاء ومرسبها حيث شاء (إن ربى لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وهي تجرى بهم) بأهلها (في موج) في غمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم في الارتفاع (ونادى نوح) دعا نوح (إلهه) كنعان (وكان في معزل) في ناحية من السفينة ويقال في ناحية الجبل (يا بني اركب معنا) انج معنا بلا إله إلا الله (ولا تكن مع الكافرين) على دينهم فتغرق بالطوفان (قال سآوى) سأذهب (إلى جبل يعصمى) يمتنعى (من الماء) من الغرق (قال) نوح (لأعاصم اليوم) لا مانع اليوم (من أمر الله) من عذاب الله الغرق (إلا من رحم) الله من المؤمنين (وحال بينهما) بين كنعان ونوح ويقال بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فكه (فكان) فصار (من المغرقين) بالطوفان (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) أنشقي ماءك (ويا سماء أقلعي) أحبسى ماءك (وغيض) نقص (الماء وقضى الأمر) وفرغ من هلاك القوم أى هلك من هلك ونجا من نجا (واستوت) السفينة (على الجودى) وهو جبل بنصيبين في الموصل (وقيل بعداً) سحفاً من رحمة الله (للقوم الظالمين) المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعا نوح (ربه فقال رب) يارب (إن ابني) كنعان (من أهلى) الذى وعدت أن تنجيه

وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١﴾ وَاصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّيتُ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢﴾ وَاصْنَعِ الْفُلَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٤﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٥﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نَجْرِبُهَا وَنُمَسِّكُهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ قَالَ سَأُوتِي إِلَى جِبَلٍ يَافِئُصْنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْغُرُقِينَ ﴿٨﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَابْلَسْمَاءُ أَفْلَحِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي

(وإن وعدك الحق) الضيق (وأنت أحكم) العدل (الحاكين) وعدتني بخاتي ونجاة أهلي (قال) الله (يانوح إنه ليس من أهلك) الذي وعدتك أن أنجي (إنه عمل) في الشرك (غير صالح) غير مرضى وإن قرأت (إنه عمل غير صالح) يقول دعاؤك إياي بنجاة غير مرضى (فلا تسألن) نجاة (ما ليس لك به علم) أنه أهل للنجاة (إني أعظك) أن تكون (لا تكون) (من الجاهلين) بسؤالك إياي ما لم تعلم (قال) نوح (رب) يارب (إني أعوذ بك) أمتنع بك (أن أسألك) نجاة (ما ليس لي به علم) أنه أهل للنجاة (ولم تغفر لي) يقول إن لم تغفر لي يعني إن لم تتجاوز عني (وترحمي) ولا ترحمني فتعذبي (أكن من الخاسرين) بالمقوبة (قيل يانوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام منا) بسلامة منا (وبركات) سعادات (عليك وعلى أمتك) جماعة (من معك) في السفينة من أهل السعادة (وأمتك) جماعة في أصلابهم (سنتهم) سعيهم بعد خروجهم من أصلاب آبائهم (ثم يسمهم) يصيهم (منا عذاب أليم) وجميع بعد ما كفروا وهم أهل الشقاوة قال ابن عباس رضي الله عنهما: أوحى الله إلى نوح عليه السلام وهو ابن أربعين سنة وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب في السفينة وهو ابن ستين سنة وعاش بعد ما ركب في السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وبقي في السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وبذراعه وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حمل في الباب الأسفل السباع والبهائم وحمل في الباب الأوسط الوحوش والبهائم وحمل في الباب الأعلى بني آدم وكانوا ثمانين إنساناً وأربعون رجلاً وأربعون امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله عليه وكان معه ثلاثة بنين سام وحام وبافت (تلك) هذه (من أبناء النيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيا إليك) نزل جبريل إليك يا محمد بأخبار الأمم الماضية (ما كنت تعلمها) عن أخبار الأمم (أنت ولا قومك من قبل هذا) القرآن (فأصبر) يا محمد على أذاهم وتكذيبهم لإياك (إن العاقبة) آخر الأمر بالنصرة والجنة (للبقين) الكفر والشرك والفواحش (ولم عاد) وأرسلنا إلى عاد (أحاهم) نبهم (هودا) قال يا قوم اعبدوا الله وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير الذي آمركم أن تؤمنوا به (إن أنتم) ما أنتم بعبادة الاوثان (إلا مفترون) كاذبون على الله لم بأمركم بعبادتها (يا قوم لا أسألكم) على (على التوحيد) (أجر) جعلاً (إن أجرى) ماثواي

١٨٦

الحزب الثاني

وَأَنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٨٦﴾ قَالَ يَلُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٨٨﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٨٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩٠﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩٨﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿١٩٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُغْزِني وَلَا تَغْزِني وَلَا تَجْعَلْ لِي فِيهِ حَسْرَةً إِنَّي مَخْشَوَةٌ ﴿٢٠٠﴾

(إلا على الذي فطرنى) خلقنى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون أفليس لكم ذهن الإنسانية (ويا قوم استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص (يرسل السماء عليكم مدراراً) مطراً دائماً دبراً كلما احتاجون إليه (ويريدكم قوة إلى قوتكم) شدة إلى شدتك بالمال والبنين (ولا تتولوا) عن الإيمان والتوبة (عجربين) مشركين بالله (قالوا يا هود ما جئناك بشيء) (وما نحن بشاركي ألفتنا) عبادة ألفتنا (عن قولك) يقول (وما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة (إن تقول) ما تقول فيما ننهك عنه (إلا اعتراك) أصابك بصيبك (بعض ألفتنا بسوء) بجبل لأنك تشتمها (قال) إني أشهد الله وأشهدوا أنى يرى ما تشركون بالله من الاوثان وما تعبدونها (من دونه) من دون الله (فكيدونى) فاعملوا في هلاكى أنتم وألفتكم (جميعاً ثم لا تنظرون) لا توجلون ولا تفرحوا في أحدنا .

(إني توكلت على الله) فوضت أمري إليه (ربي) خالق ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) يمتنها ويحييها ويقال في قبضته بفعل ما يشاء (إن ربي على صراط مستقيم) عليه ممر الخلق ويقال يدنو الخلق إلى صراط مستقيم دين قائم برضاه وهو الإسلام (فإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان والتوبة (فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) من الرسالة ويهلككم (ويستخلف ربي قوماً غيركم) خيراً منكم وأطوع (ولا تضرونه شيئاً) ولا يضر الله هلاككم شيئاً (إن ربي على كل شيء حفيظ) حافظ شديد (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا بأيات ربهم) التي أتاهم بها هود (وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا أمر كل جبار) قول كل قتال على الغضب (عنيد) معرض عن الله (وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة) أهلكتوا في الدنيا بالربح (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهي النار (ألا إن عاداً كفروا ربهم) جحدوا ربهم (ألا بعداً لعاد قوم هود) من رحمة الله (وإلى ثمود) وأرسلنا إلى ثمود (أخاهم) نبيهم (صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (هو أنشأكم من الأرض) خلقكم من آدم وآدم من الأرض (واستعمركم فيها) عمركم في الأرض وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحده (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوحيد والتوبة والإخلاص (إن ربي قريب) بالإجابة (بجيب) لمن وحده (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً) نرجوك (قبل هذا) قبل أن تأمرنا بدين غير دين آبائنا (أتئناناً أن نعبد ما يعبد آبائنا) من الأوثان (ولأننا لنرى شك مما تدعونا إليه) من دينك (مرتب) ظاهر الشك به (قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي (وأتاني منه رحمة) أكرموني بالنبوة والإسلام (فمن ينصركم) بمنعني (من) عذاب (الله إن عصيته) وتركت أمره (فاتريدوني غير تخسير) فما أزداد إلا بصيرة في خسارتكم (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) علامة (فذروها) فاتركوها (تأكل في أرض الله) في أرض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة أيام

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّا رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّا رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ إِنَّا عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ۖ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَإِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ۝ قَالُوا لَوْ يَصْلَحُ قَدْ كُنْتَ فِي سَاءَ مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّ لَنَا لَلْفَيْ شَيْءٍ ۖ إِنَّا نَدْعُونَكَ إِلَيْهِمْ مَرْبٍ ۖ قَالِ يَقُولُ مَا يَرَى الْمُشْرِكُونَ ۖ إِن كُنْتُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَءَاتَيْنَا مِنْهُ رَحْمَةً ۖ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ۝ وَيَقُولُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ كَلَّمَآةٌ ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ۝

(فَعَمَرُواهَا) قتلوها، قتلها قدر بن سالف ومصدغ بن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسة دار (فقال) لم صالح بعد قتلهم لها (تَمَعُوا) عيشوا (في داركم) في مدينتكم (ثلاثة أيام) ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع قالو يا صالح ما علامة العذاب قال أن تصبحوا اليوم الأول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثاني وجوهكم عمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعند غير مكذوب) غير مردود (فلما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحة) بنعمة (منا ومن خزي يومئذ) من عذاب يومئذ (إن ربك هو القوي) بنجاة أوليائه (العزيز) بنقمة أعدائه (وأخذ الذين ظلموا) أشر كوا (الصيحة) العذاب (فأصبحوا في ديارهم) مساكنهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون أي صاروا رمادا (كان لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا في الأرض قط (الإن أنموذ) قوم صالح (كفروا ربهم) كفروا برهم (ألا بعد أنموذ) لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكا (إبراهيم) إله إبراهيم (بالبرى) بالبرية (بالبشارة له بالولد) قالو سلاما (سلاوا) سلاوا على إبراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام) رد عليهم السلام وإن قرأت سلم بقول أمرى سلم من السلامة (فسابث) مكث إبراهيم (أن جاء بعجل) سمين (حنين) مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لاتصل إليه) إلى طعامه لأنهم لم يحتاجوا إلى طعام (نكرهم) أنكر منهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) وقع في نفسه خوف منهم وظن أنهم لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علوا خوفه (قالوا لا تخف) منا يا إبراهيم (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) لهنلكهم (وامراته) سارة (قائمة) بالخدمة (فضحكت) تعجبت من خوف إبراهيم من أضيافه (فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب) ولد الولد فضحكت فحاضت مقدم ومؤخى (قالت يا بولقي ألدوا أنا عجوز) بنت ثمان وتسعين سنة للعجوز الكبير ولد كيف هذا (وهذا بعل) زوجي إبراهيم (شيخا) ابن تسع وتسعين سنة (إن هذا لشيء عجيب) عجب (قالوا) لها (أتعجبين من أمر الله) من قدرة الله (رحمت الله وبركاته) سعاداته (عليكم أهل البيت) يا أهل بيت إبراهيم (إنه حميد) بأعما لكم (مجدد) كريم يكرمكم بولد صالح (فلما ذهب عن إبراهيم الروح) الخوف (وجاءته البشري) البشارة بالولد (يجادلنا) يخاضنا (في قوم لوط) في هلاك قوم لوط

فَعَمَرُواهَا فَقَالَ تَمَعُوا فِي دَارِكُمْ تِلْكَ آيَاتُ ذَلِكَ وَعَذَابُكُمْ مَكْدُوبٍ ﴿١٨٨﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَقْوَى الْعَزِيزِ ﴿١٨٩﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿١٩٠﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الْآيَاتُ تَأْتُواكُمْ مُتَوَاصِلَةً وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِىَ قَالُوا اسْلَمَا قَالَ اسْلَمَا فَاِلَيْتُ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ خَبِيرٍ ﴿١٩١﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿١٩٢﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿١٩٣﴾ قَالَتْ يَوْلَيْتُ لَأَكُونَ مِنَ الْعَجُوزِ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿١٩٤﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُمْ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿١٩٥﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرِىَ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿١٩٦﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوْ مَنِيْبٌ ﴿١٩٧﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنِيبٌ فِي عَذَابٍ غَيْرِ مُرْدُودٍ ﴿١٩٨﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا

(إن إبراهيم الحليم) عن الجهل (أواه) رحيم (منيب) مقبل إلى الله (يا إبراهيم أعرض عن هذا) عن جدالك هذا (إنه قد جاء أمر ربك) عذاب ربك بهلاك قوم لوط (ولهم أنيبهم) يأتيهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) إلى لوط (سى بهم) ساء مجبهم (وضاق بهم) اغتم بمجبهم (ذراعا) اغتما شديدا خاف عليهم من صنيع قومه (وقال) في نفسه

(هذا يوم عاصيب) شديد هلى (وجاءه قومه) قوم لوط (يهرعون إليه) يهرعون إلى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) أى ومن قبل
بجىء جبريل (كانوا يعملون السيئات) عملهم الخبيث (قال) لهم لوط (يا قوم هؤلاء بناتى هن) ويقال بنات قوسى (أظهر لكم) أنا أزوجكم
(فأتقوا الله) فآخشوا الله فى الحرام (ولا تخزون فى ضيقى) لا تنفضحون فى أضيافى (أليس منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر (قالوا لقد علمت) بالوط (ما لنا فى بناتك من حق) من حاجة (وإنك لتعلم ما تريد) يعنون عملهم الخبيث (قال)
لوط فى نفسه (لو أن لى بكم قوة) بالبدن والولد (أو أرى) أقدر أن أرجع (إلى ركن شديد) إلى عشيرة كثيرة لثمت نفسى منكم فلما علم جبريل
والملائكة خوف لوط من تهديد قومه (قالوا بالوط إنا نرسل ربك لن يصلوا إليك) بالهلاك نحن نهلكهم (فأسر بأهلك) فسر بأهلك

ويقال أدلج بهم (بقطع من الليل) فى بعض من الليل
آخر الليل عند السحر (ولا يلتفت منكم) لا يتخلف
(أحد إلا امرأتك) واهلة المناقفة (إنه مصيبها) سيصيبها
(ما أصابهم) ما يصيبهم من العذاب (إن موعدهم)
بالحلاك (الصبح) عند الصباح قال لوط الآن يا جبريل
قال جبريل بالوط (أليس الصبح قريب) لأنه رآه ولم
يره لوط (فلما جاء أمرنا) عذابنا هلاكهم (جعلناه عاليها
سافلها) قلبيها وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها
وأمطرنا عليها) على شذاذها ومسافرها (حجارة من
سجيل) من سنج ووحل مثل الآجر ويقال من سماء
الدنيا (متضود) متابع بعضها على أثر بعض (مسومة)
مخططة بالسواد والحرمة والياض ويقال مكتوب عليها
اسم من هلك بها (عند ربك) من عند ربك يا محمد تأتى
تلك الحجارة (وما هى) يعنى الحجارة (من الظالمين
يبعد) لم تخطئهم بل أصابتهم ويقال ماهى من ظلمى
أمتك يبعد من يقتدى بهم أى بفعلهم (وإلى مدین)
وأرسلنا إلى مدین (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير
الذى أمركم أن تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال والميزان)
أى حقوق الناس بالكيل والوزن (إني أراكم بخير)
بسعة ومال ورخص السعر (وإني أخاف عليكم) إن
لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن (عذاب
يوم يحيط) يحيط بكم ولا ينفلت منكم أحد من القحط
والجدوبة وغير ذلك (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان)
أى أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا
الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن

(ولا تمسوا فى الأرض مفسدين) لا تعملوا فى الأرض بالفساد وعبادة الأوثان ودعاء الناس إليها وبخس الكيل والوزن (بقيت الله)
ثواب الله على وفاء الكيل والوزن (خير لكم) ويقال ما يبق الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن (إن كنتم
مؤمنين) بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل أحفظكم لأنه لم يكن مأمورا بقتالهم (قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن تترك
تأمرك أن تترك)

هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۖ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قِيلَ كَانُوا
يَعْمَلُونَ الْإِسْيَافَ قَالَ يَقَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْقِ الْبَيْتِ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ۖ قَالُوا لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَيٍّ وَإِنَّكَ لَنفَكُم مَّا زِيدُ ۖ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بَكُمْ
قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ۖ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَاكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۖ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ ۖ مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ
مِنَ الظَّالِمِينَ يَبْعِدُ ۖ * وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمُ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
وَلِيَّ أَرْكُنِكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ۖ وَيَقَوْمُ أَوفُوا
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ۖ قَالُوا لَيْشُعَيْبٌ أَمْلَأُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ

ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (أو أن نفعل) ونفعل (في أموالنا ما نشاء) من البخس في الكيل والوزن (إنك لانت الحليم الرشيد) السفيه الضال استهزاء به (قال يا قوم أرأيتم إن كنت) يقول لاني (على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي (ورزقني منه رزقا حسنا) أكرمني بالنبوة والإسلام وأعطاني ما لا حلالا (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنها كم عنه) يقول ما أريد أن أفعل ما أنها كم عنه من البخس في الكيل والوزن (إن أريد) ما أريد (إلا الإصلاح) العدل بالكيل والوزن (ما استطعت وما توفيق) بوفاء الكيل والوزن (إلا بالله) من الله (عليه توكلت) فوضت أمري إليه (وليه أنيب) أقبل (ويا قوم لا يجر منكم) لا يهلككم (شقاق) بغضى وعداوتى حتى لا توثقوا ولا توفوا بالكيل والوزن

الحجرات

١٩٠

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنَا نَفْعَلُ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ ۝ قَالَ يَقُولُونَ هَذَا بَشَرًا إِنْ كُنْتَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَرَزَقْنِي
مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَكَ كُرْهًا عَنْهُ إِنْ
أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْيَا أُنَيْبُ ۝ وَيَقُولُوا لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
بِعَاصٍ ۝ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ وَأَبِغْكُمْ ثُمَّ يُؤَلِّي يَوْمَ رَاجِيَ
وَدُودُ ۝ قَالُوا لَشُعَيْبٌ مَاتَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِيْنَا
ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِّينَ ۝ قَالَ
يَقُولُوا رَهْطِي أَغْرَىٰ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذُوا مِنْهُ وَرَاءَ ظَهْرِي
إِنَّ رَبِّي يَأْتِي بَأْتِئًا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ لَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذَّابٌ وَارْتَقِبُوا
إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَاتَّخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جُثَيْنَ
۝ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ مَدِينَةُ

وَلَقَدْ

(أن يصيبكم) فيصيبكم (مثل ما أصاب قوم نوح) يعني عذاب قوم نوح من الفرق والطوفان (أو قوم هود) الهلاك بالريح (أو قوم صالح) الصيحة (وما قوم لوط ما خبر قوم لوط (منكم ببعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص (إن ربي رحيم) بعباده المؤمنين (ودود) متوحد إليهم بالغفران والثواب ويقال محب لهم ويحبهم إلى الخلق ويقال يجب إليهم طاعته (قالوا يا شعيب ما نفقه) ما نفعل (كثيراً مما نقول) مما تأمرنا (وإننا لراك فينا ضعیفاً) ضريع البصر (ولولا وهطك) قومك (لرجناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزیز) كريم (قال يا قوم أرهطی) قوی (أعز عليكم من الله) من كتابه ودينه (ويقال عقوبة رهطی أشد عليكم من عقوبة الله) واتخذتموه (نذيره) (وراءكم ظهرياً) خلف ظهوركم ما جئت به من الكتاب (إن ربي بما تعملون) بعقوبة ما تعملون (محيط) عالم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم هلاكی (لاني عامل) هلاككم (سوف تعلمون من يأتيه) إلى من يأتيه (عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا هلاكی (إني معكم رقيب) منتظر هلاككم (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الذين ظلموا) أشركوا يعني قوم شعيب (الصيحة) بالعذاب (فأصبحوا في ديارهم) فصاروا في مساكنهم (جامعين) ميتين رمادا (كان لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا في الأرض قط (إلا بعداً لمدين) لقوم شعيب من رحمة الله (كما بعدت ممدود) قوم صالح من

رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر شديد وقوم صالح أتاهم من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاهم من فوق رؤوسهم العذاب

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا التسع (وسلطان مبين) حجة بينة والآيات من حجة بينة (إلى فرعون وملأه) رؤسائه (فاتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما أمر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب (يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة فأوردتهم النار) فأدخلهم النار (وبئس المورد المورود) بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل النار (وبئس الرفد الموفود) يقول بئس الغرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذي ذكرت (من أنباء القرى) في الدنيا من أخبار القرى

١٩١

سورة القصص

الماضية (نقصه عليك) نزل عليك جبريل بأخبارها (منها قائم) ينظر إليها قد باد أهلها (وحصيد) منها ما قد خرب وهلك أهلها (وما ظنناهم) بإهلاكهم (ولكن ظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (فاغنت عنهم آلهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) من عذاب الله (من شيء مما جاء أمر ربك) حين جاء عذاب ربك (وما زادهم) عبادة الأوثان (غير تنبيي) غير تحسير (وكذلك أخذ ربك) عذاب ربك (إذا أخذ القرى) عذب أهل القرى (وهي ظالمة) مشركة كافرة (إن أخذها) عذابه (أليم) (وجيع) شديد (إن في ذلك) فيما ذكرت لك (آية) لعبرة (للمن خاف عذاب الآخرة) فلا يقتدى بهم (ذلك) يوم القيامة (يوم يحجوه له الناس) يجمع فيه الأولون والآخرون (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء وأهل الأرض (وما تؤخره) يعني ذلك اليوم (إلا لأجل معدود) لوقت معلوم (يوم يأت) ذلك اليوم (لا تكلم نفس) لا تشفع نفس (صالحة لأحد) إلا بإذنه (بأمره) (فنهى) من الناس يومئذ (شيء) قد كتب عليه الشقاوة (وسعيد) قد كتب له السعادة (فأما الذين شقوا) كتب عليهم الشقاوة (ففي النار لهم فيها زفير) صوت كزفير الحمار في صدره وهو أول ما ينهق (وشهيق) كشهيق الحمار في حلقه وهو آخر ما يفرغ من نهيقه (خالدين فيها) دائمين في النار (مادامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقت إلى أن تنفى (إلا ما شاء ربك) قد شاء ربك أن يخلدوا في النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة مادامت السموات والأرض وبنو آدم إلا ما شاء ربك أن يحوله من

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۝ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۝ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ ۝ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۝ وَبِئْسَ الْوَرْدُ ۝ وَالْمُؤْرَدُونَ ۝ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ ۝ لَعْنَةً ۝ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ بِئْسَ الرَّفْدُ ۝ الْمُرْفُودُ ۝ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى ۝ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ۝ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا ۝ أَنْفُسَهُمْ ۝ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۝ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَبْطِيبٌ ۝ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۝ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ ۝ وَإِنْ فِي ۝ ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۝ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ۝ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝ وَمَا تَأْخُذُكَ إِلَّا أَجَلٌ مُّعَدَّدٌ ۝ يَوْمَ ۝ يَأْتُكَ لَا تَكُ لَمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِنَا ۝ فَتَنفُخُ نَفْسُكَ وَسَعِيدٌ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ ۝ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ۝ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ۝ وَلَا مَتَاءٌ ۝ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ وَأَمَّا ۝ الَّذِينَ ۝ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ۝ لَا ۝ مَتَاءٌ ۝ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُونٍ ۝ فَلَا تَكُ فِي مَرَايَةٍ ۝ مِمَّا يُعْبَدُ هُوَ إِلَّا

الشقاوة إلى السعادة يقول يحو الله ما يشاء وثبت ويقال يكونون دائمين في النار ما دامت السموات والأرض سماء النار وأرض النار إلا ما شاء ربك أن يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بإيمانه خالصا (إن ربك فعال لما يريد) كما يريد (وأما الذين سعدوا) كتب لهم السعادة (ففي الجنة خالدين فيها) دائمين في الجنة (ما دامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقتا (إلا ما شاء ربك) وقد شاء ربك أن يحوله من السعادة إلى الشقاوة لقوله يحو الله ما يشاء من السعادة إلى الشقاوة وبقيت وبترك ويقال يكونون في الجنة إلا ما شاء ربك أن يعذبه في النار قبل أن يدخله الجنة ثم يخرجهم من النار ويدخله الجنة فيكون بعد ذلك دائما في الجنة (عطاء) ثوابا لهم (غير مجذوذ) غير منقوص وغير مقطوع (فلا تَكُ في مرية) في شك (عما يعبد هؤلاء) أهل مكة

(ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) من قبلهم وهلكوا على ذلك (ولما لموفوم نصيبهم) عقوبتهم (غير منقوص) ويقال نزلت هذه الآية «ولما لموفوم نصيبهم غير منقوص» في القدرية (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن أمرك (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم ولجاءهم العذاب (ولأنهم لى شك منه مريب) ظاهر الشك (ولأن كلا) كلا الفريقين (لما ليوفينهم) يقول يوفهم (ربك أعمالهم) ثواب أعمالهم بالحسن حسنا وبالسوء سيئاً (لأنه بما يعملون) من الخير والشر والثواب والعقاب (خبير فاستقم) على طاعة الله (كما أمرت) فى القرآن (ومن تاب معك) من الكفر والشرك أيضاً فليستقم معك (ولا تطغوا) لا تكفروا ولا تعصوا بما فى القرآن من الحلال والحرام (لأنه بما تعملون) من الخير والشر

١٩٢

الحزب الثاني

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ تَصِيدُهُمْ
غَيْرَ مَنقُوصٍ ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ۖ
وَإِنَّ كَلَّا لَتَلَوْنَهَا فِيهِمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُ إِنَّهُمْ يَكْمُلُونَ خَيْرٌ ۖ
فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْنَا وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا لَنْ يَكْمُلُونَ
بَصِيرَةً ۖ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ۖ وَأَقْرِضْ صَلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ
وَرُفَعَا مِنَ الْبَلَاءِ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى
لِلَّذِينَ ۖ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ۖ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أَتَجِنَا مِنْهُمُ وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ
وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ۖ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
مُصْلِحُونَ ۖ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ ۖ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَئِنَّكَ لَخَافِتُهُمْ وَمَنْ كَلَّمَ رَبُّكَ
لَا مَلَأَنَ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۖ وَكَلا نَقُصُّ عَلَيْكَ

(بصير ولا تركبوا) لا تملوا (إلى الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي (فتمسك) فتصيبكم (النار) كما تصيبهم (ومالك من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) من أقرباء تحفظكم من عذاب الله (ثم لا تصرون) لا تمنعون عما يراد بكم (وأقم الصلاة) أتم الصلاة (طرفى النهار) صلاة الغداة والظهر ويقال صلاة الغداة والظهر والعصر (وزلفاً من الليل) دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (إن الحسنات) الصلوات الخمس (يذهب السيئات) يكفرن السيئات دون الكبائر ويقال سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (ذلك ذكرى للذاكرين) توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب التائبين نزلت فى شأن رجل تمارى باليسر ابن عمرو (واصبر) يا محمد على ما أمرت وعلى أذىم (فإن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر الحسنين) ثواب المؤمنين الحسنين بالقول والفعل (فلولا كان من القرون) يقول لم يكن من القرون الماضية (من قبلكم) أولوا بقية) من المؤمنين (ينهون عن الفساد فى الأرض) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر المعاصي (إلا قليلاً من أتجنا منهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظلموا) اشتغل الذين أشركوا به (ما أترفوا فيه) بما نعموا فيه فى الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهل (القرى بظلم) منهم (وأهلها مصلحون) فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم» منه «وأهلها مصلحون» مقيمون على الطاعة مستمسكون بها (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) لجميعهم على ملة واحدة ملة الإسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) فى الدين والباطل (إلا من رحم) عصم (ربك) من الباطل والأديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة وللإختلاف خلق أهل الاختلاف (وتمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (أجمعين) وكلا نقص عليك كما بينت لك

ولكن لا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) فى الدين والباطل (إلا من رحم) عصم (ربك) من الباطل والأديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة وللإختلاف خلق أهل الاختلاف (وتمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (أجمعين) وكلا نقص عليك كما بينت لك

(من أنباء الرسل) أخبار الرسل (ما ثبت به فؤادك) لكي تطيب به قلبك إنه قد فعل بفريك من الأنبياء ما فعل بك (وجاءك في هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) عن المعاصي (وذكري) عظة (الزومين) وقل الذين لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر وباللائكة وبالكتب والنبين (اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاك (إنا عاملون) في هلاككم (وانتظروا) هلاك (إنا منتظرون) هلاككم (ولله غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (ولإله يرجع الأمر) وإلى الله يرجع أمر العباد (كله) في الآخرة (فاعبهه) فأطعه (وتوكل عليه) ثق به (وما ربك بغافل عما تعملون) من المعاصي ويقال بشارك عقوبة ما تعملون كالم يغفل عن أراقتكم ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكتابها ألف وسبعمائة وست وسبعون

وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ال) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون وأن ما يقرأ عليكم محمد ﷺ هو كلامي ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والأمر والنهي (إنا أنزلناه قرآنا عربيا) يقول إنا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى اللغة العربية (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به وما نهيتهم عنه (نحن نقص عليك) نبين لك (أحسن القصص) أحسن الخبر من أخبار يوسف وإخوته (بما أوحينا إليك) بالذي أوحينا إليك جبريل به (هذا القرآن) في هذا القرآن (وإن كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل عليك بالقرآن (لن الغافلين) عن خير يوسف وإخوته (إذ قال) قد قال (يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت في منام النهار) (أحد عشر كوكبا) نزلن من أما كهن وسجدن لي سجدة التحية وهم لإخوته أحد عشر أخوا (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلتا من أمكنتهما وسجدتا لي سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف في السر (يا بني) إذا رأيت رؤيا بعد هذا (لا تقصص) لا تخبر (رؤياك على إخوانك) لا تخبر إخوانك (فكيدوا لك كيدا) فاحتالوا لك حيلة يكون فيها هلاكك (إن الشيطان للإنسان) لبني آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحملهم على الحسد (وكذلك) هكذا

(يحتيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويعلمك من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والإسلام أي يتيك على ذلك

١٩٣

سُورَةُ يُوسُفَ

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا ثَبَّتَ بِهِ فُؤَادُكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ إِنْ أُمِرُوا بِأَعْمَالِهِمْ لَأَنْظُرُوا وَإِنَّا لَمُنظُرُونَ ﴿٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
الْأَيَّاتُ ١٢ وَ ١٣ وَ ١٤ وَ ١٥ وَ ١٦ وَ ١٧ وَ ١٨ وَ ١٩ وَ ٢٠ وَ ٢١ وَ ٢٢ وَ ٢٣ وَ ٢٤ وَ ٢٥ وَ ٢٦ وَ ٢٧ وَ ٢٨ وَ ٢٩ وَ ٣٠ وَ ٣١ وَ ٣٢ وَ ٣٣ وَ ٣٤ وَ ٣٥ وَ ٣٦ وَ ٣٧ وَ ٣٨ وَ ٣٩ وَ ٤٠ وَ ٤١ وَ ٤٢ وَ ٤٣ وَ ٤٤ وَ ٤٥ وَ ٤٦ وَ ٤٧ وَ ٤٨ وَ ٤٩ وَ ٥٠ وَ ٥١ وَ ٥٢ وَ ٥٣ وَ ٥٤ وَ ٥٥ وَ ٥٦ وَ ٥٧ وَ ٥٨ وَ ٥٩ وَ ٦٠ وَ ٦١ وَ ٦٢ وَ ٦٣ وَ ٦٤ وَ ٦٥ وَ ٦٦ وَ ٦٧ وَ ٦٨ وَ ٦٩ وَ ٧٠ وَ ٧١ وَ ٧٢ وَ ٧٣ وَ ٧٤ وَ ٧٥ وَ ٧٦ وَ ٧٧ وَ ٧٨ وَ ٧٩ وَ ٨٠ وَ ٨١ وَ ٨٢ وَ ٨٣ وَ ٨٤ وَ ٨٥ وَ ٨٦ وَ ٨٧ وَ ٨٨ وَ ٨٩ وَ ٩٠ وَ ٩١ وَ ٩٢ وَ ٩٣ وَ ٩٤ وَ ٩٥ وَ ٩٦ وَ ٩٧ وَ ٩٨ وَ ٩٩ وَ ١٠٠ وَ ١٠١ وَ ١٠٢ وَ ١٠٣ وَ ١٠٤ وَ ١٠٥ وَ ١٠٦ وَ ١٠٧ وَ ١٠٨ وَ ١٠٩ وَ ١١٠ وَ ١١١ وَ ١١٢ وَ ١١٣ وَ ١١٤ وَ ١١٥ وَ ١١٦ وَ ١١٧ وَ ١١٨ وَ ١١٩ وَ ١٢٠ وَ ١٢١ وَ ١٢٢ وَ ١٢٣ وَ ١٢٤ وَ ١٢٥ وَ ١٢٦ وَ ١٢٧ وَ ١٢٨ وَ ١٢٩ وَ ١٣٠ وَ ١٣١ وَ ١٣٢ وَ ١٣٣ وَ ١٣٤ وَ ١٣٥ وَ ١٣٦ وَ ١٣٧ وَ ١٣٨ وَ ١٣٩ وَ ١٤٠ وَ ١٤١ وَ ١٤٢ وَ ١٤٣ وَ ١٤٤ وَ ١٤٥ وَ ١٤٦ وَ ١٤٧ وَ ١٤٨ وَ ١٤٩ وَ ١٥٠ وَ ١٥١ وَ ١٥٢ وَ ١٥٣ وَ ١٥٤ وَ ١٥٥ وَ ١٥٦ وَ ١٥٧ وَ ١٥٨ وَ ١٥٩ وَ ١٦٠ وَ ١٦١ وَ ١٦٢ وَ ١٦٣ وَ ١٦٤ وَ ١٦٥ وَ ١٦٦ وَ ١٦٧ وَ ١٦٨ وَ ١٦٩ وَ ١٧٠ وَ ١٧١ وَ ١٧٢ وَ ١٧٣ وَ ١٧٤ وَ ١٧٥ وَ ١٧٦ وَ ١٧٧ وَ ١٧٨ وَ ١٧٩ وَ ١٨٠ وَ ١٨١ وَ ١٨٢ وَ ١٨٣ وَ ١٨٤ وَ ١٨٥ وَ ١٨٦ وَ ١٨٧ وَ ١٨٨ وَ ١٨٩ وَ ١٩٠ وَ ١٩١ وَ ١٩٢ وَ ١٩٣ وَ ١٩٤ وَ ١٩٥ وَ ١٩٦ وَ ١٩٧ وَ ١٩٨ وَ ١٩٩ وَ ٢٠٠ وَ ٢٠١ وَ ٢٠٢ وَ ٢٠٣ وَ ٢٠٤ وَ ٢٠٥ وَ ٢٠٦ وَ ٢٠٧ وَ ٢٠٨ وَ ٢٠٩ وَ ٢١٠ وَ ٢١١ وَ ٢١٢ وَ ٢١٣ وَ ٢١٤ وَ ٢١٥ وَ ٢١٦ وَ ٢١٧ وَ ٢١٨ وَ ٢١٩ وَ ٢٢٠ وَ ٢٢١ وَ ٢٢٢ وَ ٢٢٣ وَ ٢٢٤ وَ ٢٢٥ وَ ٢٢٦ وَ ٢٢٧ وَ ٢٢٨ وَ ٢٢٩ وَ ٢٣٠ وَ ٢٣١ وَ ٢٣٢ وَ ٢٣٣ وَ ٢٣٤ وَ ٢٣٥ وَ ٢٣٦ وَ ٢٣٧ وَ ٢٣٨ وَ ٢٣٩ وَ ٢٤٠ وَ ٢٤١ وَ ٢٤٢ وَ ٢٤٣ وَ ٢٤٤ وَ ٢٤٥ وَ ٢٤٦ وَ ٢٤٧ وَ ٢٤٨ وَ ٢٤٩ وَ ٢٥٠ وَ ٢٥١ وَ ٢٥٢ وَ ٢٥٣ وَ ٢٥٤ وَ ٢٥٥ وَ ٢٥٦ وَ ٢٥٧ وَ ٢٥٨ وَ ٢٥٩ وَ ٢٦٠ وَ ٢٦١ وَ ٢٦٢ وَ ٢٦٣ وَ ٢٦٤ وَ ٢٦٥ وَ ٢٦٦ وَ ٢٦٧ وَ ٢٦٨ وَ ٢٦٩ وَ ٢٧٠ وَ ٢٧١ وَ ٢٧٢ وَ ٢٧٣ وَ ٢٧٤ وَ ٢٧٥ وَ ٢٧٦ وَ ٢٧٧ وَ ٢٧٨ وَ ٢٧٩ وَ ٢٨٠ وَ ٢٨١ وَ ٢٨٢ وَ ٢٨٣ وَ ٢٨٤ وَ ٢٨٥ وَ ٢٨٦ وَ ٢٨٧ وَ ٢٨٨ وَ ٢٨٩ وَ ٢٩٠ وَ ٢٩١ وَ ٢٩٢ وَ ٢٩٣ وَ ٢٩٤ وَ ٢٩٥ وَ ٢٩٦ وَ ٢٩٧ وَ ٢٩٨ وَ ٢٩٩ وَ ٣٠٠ وَ ٣٠١ وَ ٣٠٢ وَ ٣٠٣ وَ ٣٠٤ وَ ٣٠٥ وَ ٣٠٦ وَ ٣٠٧ وَ ٣٠٨ وَ ٣٠٩ وَ ٣١٠ وَ ٣١١ وَ ٣١٢ وَ ٣١٣ وَ ٣١٤ وَ ٣١٥ وَ ٣١٦ وَ ٣١٧ وَ ٣١٨ وَ ٣١٩ وَ ٣٢٠ وَ ٣٢١ وَ ٣٢٢ وَ ٣٢٣ وَ ٣٢٤ وَ ٣٢٥ وَ ٣٢٦ وَ ٣٢٧ وَ ٣٢٨ وَ ٣٢٩ وَ ٣٣٠ وَ ٣٣١ وَ ٣٣٢ وَ ٣٣٣ وَ ٣٣٤ وَ ٣٣٥ وَ ٣٣٦ وَ ٣٣٧ وَ ٣٣٨ وَ ٣٣٩ وَ ٣٤٠ وَ ٣٤١ وَ ٣٤٢ وَ ٣٤٣ وَ ٣٤٤ وَ ٣٤٥ وَ ٣٤٦ وَ ٣٤٧ وَ ٣٤٨ وَ ٣٤٩ وَ ٣٥٠ وَ ٣٥١ وَ ٣٥٢ وَ ٣٥٣ وَ ٣٥٤ وَ ٣٥٥ وَ ٣٥٦ وَ ٣٥٧ وَ ٣٥٨ وَ ٣٥٩ وَ ٣٦٠ وَ ٣٦١ وَ ٣٦٢ وَ ٣٦٣ وَ ٣٦٤ وَ ٣٦٥ وَ ٣٦٦ وَ ٣٦٧ وَ ٣٦٨ وَ ٣٦٩ وَ ٣٧٠ وَ ٣٧١ وَ ٣٧٢ وَ ٣٧٣ وَ ٣٧٤ وَ ٣٧٥ وَ ٣٧٦ وَ ٣٧٧ وَ ٣٧٨ وَ ٣٧٩ وَ ٣٨٠ وَ ٣٨١ وَ ٣٨٢ وَ ٣٨٣ وَ ٣٨٤ وَ ٣٨٥ وَ ٣٨٦ وَ ٣٨٧ وَ ٣٨٨ وَ ٣٨٩ وَ ٣٩٠ وَ ٣٩١ وَ ٣٩٢ وَ ٣٩٣ وَ ٣٩٤ وَ ٣٩٥ وَ ٣٩٦ وَ ٣٩٧ وَ ٣٩٨ وَ ٣٩٩ وَ ٤٠٠ وَ ٤٠١ وَ ٤٠٢ وَ ٤٠٣ وَ ٤٠٤ وَ ٤٠٥ وَ ٤٠٦ وَ ٤٠٧ وَ ٤٠٨ وَ ٤٠٩ وَ ٤١٠ وَ ٤١١ وَ ٤١٢ وَ ٤١٣ وَ ٤١٤ وَ ٤١٥ وَ ٤١٦ وَ ٤١٧ وَ ٤١٨ وَ ٤١٩ وَ ٤٢٠ وَ ٤٢١ وَ ٤٢٢ وَ ٤٢٣ وَ ٤٢٤ وَ ٤٢٥ وَ ٤٢٦ وَ ٤٢٧ وَ ٤٢٨ وَ ٤٢٩ وَ ٤٣٠ وَ ٤٣١ وَ ٤٣٢ وَ ٤٣٣ وَ ٤٣٤ وَ ٤٣٥ وَ ٤٣٦ وَ ٤٣٧ وَ ٤٣٨ وَ ٤٣٩ وَ ٤٤٠ وَ ٤٤١ وَ ٤٤٢ وَ ٤٤٣ وَ ٤٤٤ وَ ٤٤٥ وَ ٤٤٦ وَ ٤٤٧ وَ ٤٤٨ وَ ٤٤٩ وَ ٤٥٠ وَ ٤٥١ وَ ٤٥٢ وَ ٤٥٣ وَ ٤٥٤ وَ ٤٥٥ وَ ٤٥٦ وَ ٤٥٧ وَ ٤٥٨ وَ ٤٥٩ وَ ٤٦٠ وَ ٤٦١ وَ ٤٦٢ وَ ٤٦٣ وَ ٤٦٤ وَ ٤٦٥ وَ ٤٦٦ وَ ٤٦٧ وَ ٤٦٨ وَ ٤٦٩ وَ ٤٧٠ وَ ٤٧١ وَ ٤٧٢ وَ ٤٧٣ وَ ٤٧٤ وَ ٤٧٥ وَ ٤٧٦ وَ ٤٧٧ وَ ٤٧٨ وَ ٤٧٩ وَ ٤٨٠ وَ ٤٨١ وَ ٤٨٢ وَ ٤٨٣ وَ ٤٨٤ وَ ٤٨٥ وَ ٤٨٦ وَ ٤٨٧ وَ ٤٨٨ وَ ٤٨٩ وَ ٤٩٠ وَ ٤٩١ وَ ٤٩٢ وَ ٤٩٣ وَ ٤٩٤ وَ ٤٩٥ وَ ٤٩٦ وَ ٤٩٧ وَ ٤٩٨ وَ ٤٩٩ وَ ٥٠٠ وَ ٥٠١ وَ ٥٠٢ وَ ٥٠٣ وَ ٥٠٤ وَ ٥٠٥ وَ ٥٠٦ وَ ٥٠٧ وَ ٥٠٨ وَ ٥٠٩ وَ ٥١٠ وَ ٥١١ وَ ٥١٢ وَ ٥١٣ وَ ٥١٤ وَ ٥١٥ وَ ٥١٦ وَ ٥١٧ وَ ٥١٨ وَ ٥١٩ وَ ٥٢٠ وَ ٥٢١ وَ ٥٢٢ وَ ٥٢٣ وَ ٥٢٤ وَ ٥٢٥ وَ ٥٢٦ وَ ٥٢٧ وَ ٥٢٨ وَ ٥٢٩ وَ ٥٣٠ وَ ٥٣١ وَ ٥٣٢ وَ ٥٣٣ وَ ٥٣٤ وَ ٥٣٥ وَ ٥٣٦ وَ ٥٣٧ وَ ٥٣٨ وَ ٥٣٩ وَ ٥٤٠ وَ ٥٤١ وَ ٥٤٢ وَ ٥٤٣ وَ ٥٤٤ وَ ٥٤٥ وَ ٥٤٦ وَ ٥٤٧ وَ ٥٤٨ وَ ٥٤٩ وَ ٥٥٠ وَ ٥٥١ وَ ٥٥٢ وَ ٥٥٣ وَ ٥٥٤ وَ ٥٥٥ وَ ٥٥٦ وَ ٥٥٧ وَ ٥٥٨ وَ ٥٥٩ وَ ٥٦٠ وَ ٥٦١ وَ ٥٦٢ وَ ٥٦٣ وَ ٥٦٤ وَ ٥٦٥ وَ ٥٦٦ وَ ٥٦٧ وَ ٥٦٨ وَ ٥٦٩ وَ ٥٧٠ وَ ٥٧١ وَ ٥٧٢ وَ ٥٧٣ وَ ٥٧٤ وَ ٥٧٥ وَ ٥٧٦ وَ ٥٧٧ وَ ٥٧٨ وَ ٥٧٩ وَ ٥٨٠ وَ ٥٨١ وَ ٥٨٢ وَ ٥٨٣ وَ ٥٨٤ وَ ٥٨٥ وَ ٥٨٦ وَ ٥٨٧ وَ ٥٨٨ وَ ٥٨٩ وَ ٥٩٠ وَ ٥٩١ وَ ٥٩٢ وَ ٥٩٣ وَ ٥٩٤ وَ ٥٩٥ وَ ٥٩٦ وَ ٥٩٧ وَ ٥٩٨ وَ ٥٩٩ وَ ٦٠٠ وَ ٦٠١ وَ ٦٠٢ وَ ٦٠٣ وَ ٦٠٤ وَ ٦٠٥ وَ ٦٠٦ وَ ٦٠٧ وَ ٦٠٨ وَ ٦٠٩ وَ ٦١٠ وَ ٦١١ وَ ٦١٢ وَ ٦١٣ وَ ٦١٤ وَ ٦١٥ وَ ٦١٦ وَ ٦١٧ وَ ٦١٨ وَ ٦١٩ وَ ٦٢٠ وَ ٦٢١ وَ ٦٢٢ وَ ٦٢٣ وَ ٦٢٤ وَ ٦٢٥ وَ ٦٢٦ وَ ٦٢٧ وَ ٦٢٨ وَ ٦٢٩ وَ ٦٣٠ وَ ٦٣١ وَ ٦٣٢ وَ ٦٣٣ وَ ٦٣٤ وَ ٦٣٥ وَ ٦٣٦ وَ ٦٣٧ وَ ٦٣٨ وَ ٦٣٩ وَ ٦٤٠ وَ ٦٤١ وَ ٦٤٢ وَ ٦٤٣ وَ ٦٤٤ وَ ٦٤٥ وَ ٦٤٦ وَ ٦٤٧ وَ ٦٤٨ وَ ٦٤٩ وَ ٦٥٠ وَ ٦٥١ وَ ٦٥٢ وَ ٦٥٣ وَ ٦٥٤ وَ ٦٥٥ وَ ٦٥٦ وَ ٦٥٧ وَ ٦٥٨ وَ ٦٥٩ وَ ٦٦٠ وَ ٦٦١ وَ ٦٦٢ وَ ٦٦٣ وَ ٦٦٤ وَ ٦٦٥ وَ ٦٦٦ وَ ٦٦٧ وَ ٦٦٨ وَ ٦٦٩ وَ ٦٧٠ وَ ٦٧١ وَ ٦٧٢ وَ ٦٧٣ وَ ٦٧٤ وَ ٦٧٥ وَ ٦٧٦ وَ ٦٧٧ وَ ٦٧٨ وَ ٦٧٩ وَ ٦٨٠ وَ ٦٨١ وَ ٦٨٢ وَ ٦٨٣ وَ ٦٨٤ وَ ٦٨٥ وَ ٦٨٦ وَ ٦٨٧ وَ ٦٨٨ وَ ٦٨٩ وَ ٦٩٠ وَ ٦٩١ وَ ٦٩٢ وَ ٦٩٣ وَ ٦٩٤ وَ ٦٩٥ وَ ٦٩٦ وَ ٦٩٧ وَ ٦٩٨ وَ ٦٩٩ وَ ٧٠٠ وَ ٧٠١ وَ ٧٠٢ وَ ٧٠٣ وَ ٧٠٤ وَ ٧٠٥ وَ ٧٠٦ وَ ٧٠٧ وَ ٧٠٨ وَ ٧٠٩ وَ ٧١٠ وَ ٧١١ وَ ٧١٢ وَ ٧١٣ وَ ٧١٤ وَ ٧١٥ وَ ٧١٦ وَ ٧١٧ وَ ٧١٨ وَ ٧١٩ وَ ٧٢٠ وَ ٧٢١ وَ ٧٢٢ وَ ٧٢٣ وَ ٧٢٤ وَ ٧٢٥ وَ ٧٢٦ وَ ٧٢٧ وَ ٧٢٨ وَ ٧٢٩ وَ ٧٣٠ وَ ٧٣١ وَ ٧٣٢ وَ ٧٣٣ وَ ٧٣٤ وَ ٧٣٥ وَ ٧٣٦ وَ ٧٣٧ وَ ٧٣٨ وَ ٧٣٩ وَ ٧٤٠ وَ ٧٤١ وَ ٧٤٢ وَ ٧٤٣ وَ ٧٤٤ وَ ٧٤٥ وَ ٧٤٦ وَ ٧٤٧ وَ ٧٤٨ وَ ٧٤٩ وَ ٧٥٠ وَ ٧٥١ وَ ٧٥٢ وَ ٧٥٣ وَ ٧٥٤ وَ ٧٥٥ وَ ٧٥٦ وَ ٧٥٧ وَ ٧٥٨ وَ ٧٥٩ وَ ٧٦٠ وَ ٧٦١ وَ ٧٦٢ وَ ٧٦٣ وَ ٧٦٤ وَ ٧٦٥ وَ ٧٦٦ وَ ٧٦٧ وَ ٧٦٨ وَ ٧٦٩ وَ ٧٧٠ وَ ٧٧١ وَ ٧٧٢ وَ ٧٧٣ وَ ٧٧٤ وَ ٧٧٥ وَ ٧٧٦ وَ ٧٧٧ وَ ٧٧٨ وَ ٧٧٩ وَ ٧٨٠ وَ ٧٨١ وَ ٧٨٢ وَ ٧٨٣ وَ ٧٨٤ وَ ٧٨٥ وَ ٧٨٦ وَ ٧٨٧ وَ ٧٨٨ وَ ٧٨٩ وَ ٧٩٠ وَ ٧٩١ وَ ٧٩٢ وَ ٧٩٣ وَ ٧٩٤ وَ ٧٩٥ وَ ٧٩٦ وَ ٧٩٧ وَ ٧٩٨ وَ ٧٩٩ وَ ٨٠٠ وَ ٨٠١ وَ ٨٠٢ وَ ٨٠٣ وَ ٨٠٤ وَ ٨٠٥ وَ ٨٠٦ وَ ٨٠٧ وَ ٨٠٨ وَ ٨٠٩ وَ ٨١٠ وَ ٨١١ وَ ٨١٢ وَ ٨١٣ وَ ٨١٤ وَ ٨١٥ وَ ٨١٦ وَ ٨١٧ وَ ٨١٨ وَ ٨١٩ وَ ٨٢٠ وَ ٨٢١ وَ ٨٢٢ وَ ٨٢٣ وَ ٨٢٤ وَ ٨٢٥ وَ ٨٢٦ وَ ٨٢٧ وَ ٨٢٨ وَ ٨٢٩ وَ ٨٣٠ وَ ٨٣١ وَ ٨٣٢ وَ ٨٣٣ وَ ٨٣٤ وَ ٨٣٥ وَ ٨٣٦ وَ ٨٣٧ وَ ٨٣٨ وَ ٨٣٩ وَ ٨٤٠ وَ ٨٤١ وَ ٨٤٢ وَ ٨٤٣ وَ ٨٤٤ وَ ٨٤٥ وَ ٨٤٦ وَ ٨٤٧ وَ ٨٤٨ وَ ٨٤٩ وَ ٨٥٠ وَ ٨٥١ وَ ٨٥٢ وَ ٨٥٣ وَ ٨٥٤ وَ ٨٥٥ وَ ٨٥٦ وَ ٨٥٧ وَ ٨٥٨ وَ ٨٥٩ وَ ٨٦٠ وَ ٨٦١ وَ ٨٦٢ وَ ٨٦٣ وَ ٨٦٤ وَ ٨٦٥ وَ ٨٦٦ وَ ٨٦٧ وَ ٨٦٨ وَ ٨٦٩ وَ ٨٧٠ وَ ٨٧١ وَ ٨٧٢ وَ ٨٧٣ وَ ٨٧٤ وَ ٨٧٥ وَ ٨٧٦ وَ ٨٧٧ وَ ٨٧٨ وَ ٨٧٩ وَ ٨٨٠ وَ ٨٨١ وَ ٨٨٢ وَ ٨٨٣ وَ ٨٨٤ وَ ٨٨٥ وَ ٨٨٦ وَ ٨٨٧ وَ ٨٨٨ وَ ٨٨٩ وَ ٨٩٠ وَ ٨٩١ وَ ٨٩٢ وَ ٨٩٣ وَ ٨٩٤ وَ ٨٩٥ وَ ٨٩٦ وَ ٨٩٧ وَ ٨٩٨ وَ ٨٩٩ وَ ٩٠٠ وَ ٩٠١ وَ ٩٠٢ وَ ٩٠٣ وَ ٩٠٤ وَ ٩٠٥ وَ ٩٠٦ وَ ٩٠٧ وَ ٩٠٨ وَ ٩٠٩ وَ ٩١٠ وَ ٩١١ وَ ٩١٢ وَ ٩١٣ وَ ٩١٤ وَ ٩١٥ وَ ٩١٦ وَ ٩١٧ وَ ٩١٨ وَ ٩١٩ وَ ٩٢٠ وَ ٩٢١ وَ ٩٢٢ وَ ٩٢٣ وَ ٩٢٤ وَ ٩٢٥ وَ ٩٢٦ وَ ٩٢٧ وَ ٩٢٨ وَ ٩٢٩ وَ ٩٣٠ وَ ٩٣١ وَ ٩٣٢ وَ ٩٣٣ وَ ٩٣٤ وَ ٩٣٥ وَ ٩٣٦ وَ ٩٣٧ وَ ٩٣٨ وَ ٩٣٩ وَ ٩٤٠ وَ ٩٤١ وَ ٩٤٢ وَ ٩٤٣ وَ ٩٤٤ وَ ٩٤٥ وَ ٩٤٦ وَ ٩٤٧ وَ ٩٤٨ وَ ٩٤٩ وَ ٩٥٠ وَ ٩٥١ وَ ٩٥٢ وَ ٩٥٣ وَ ٩٥٤ وَ ٩٥٥ وَ ٩٥٦ وَ ٩٥٧ وَ ٩٥٨ وَ ٩٥٩ وَ ٩٦٠ وَ ٩٦١ وَ ٩٦٢ وَ ٩٦٣ وَ ٩٦٤ وَ ٩٦٥ وَ ٩٦٦ وَ ٩٦٧ وَ ٩٦٨ وَ ٩٦٩ وَ ٩٧٠ وَ ٩٧١ وَ ٩٧٢ وَ ٩٧٣ وَ ٩٧٤ وَ ٩٧٥ وَ ٩٧٦ وَ ٩٧٧ وَ ٩٧٨ وَ ٩٧٩ وَ ٩٨٠ وَ ٩٨١ وَ ٩٨٢ وَ ٩٨٣ وَ ٩٨٤ وَ ٩٨٥ وَ ٩٨٦ وَ ٩٨٧ وَ ٩٨٨ وَ ٩٨٩ وَ ٩٩٠ وَ ٩٩١ وَ ٩٩٢ وَ ٩٩٣ وَ ٩٩٤ وَ ٩٩٥ وَ ٩٩٦ وَ ٩٩٧ وَ ٩٩٨ وَ ٩٩٩ وَ ١٠٠٠

(وعلى آل يعقوب) ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أتمها) نعمة النبوة والإسلام (على أبوك من قبل) من قبلك (إبراهيم وإسحق إن ربك عليم) بنعمته (حكيم) بإتمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك (لقد كان في يوسف) في خبر يوسف (وإخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية في خبر من اليهود (إذ قالوا) إخوة يوسف بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه) بنيامين (أحب إلى أبينا) أثر عنده (منا ونحن عصبه) عشرة (إن أبانا لفي ضلال مبين) في خطأ بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً) في حب (يخل لكم وجه أبيكم) يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (قوماً صالحين) تائبين من قتله ويقال صاحت حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) من إخوة يوسف وهو يهوذا

المعراج الثاني

١٩٤

وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ لِرَبِّهِمْ وَاسْتَخْرَ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ۖ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ
 لِلْعَالَمِينَ ۖ إِذْ قَالُوا لِلْيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَإِنَّا لَنَخْشَى
 غُصْبَةً إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ
 أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۖ
 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ
 بَعْضُ السَّيَّارِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا
 عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ ۖ أَرْسَلَهُ مَعَنَا عَبْدًا يُرْعَى وَيَلْعَبُ
 وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفُظُونَ ۖ قَالَ إِنِّي أَنَاجُزُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ
 يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۖ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ
 وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ۖ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا
 أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ هَذَا
 وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ وَجَاءُوا بِأُمُورٍ عَشَاءٍ يَبْخُونُ ۖ قَالُوا
 يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ
 الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ۖ وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ

لإخوته (لا تقتلوا يوسف وألقوه) ولكن اطرحوه (في غيبة الجب) في أسفل الجب ويقال في ظلمته (يلتقطه) يرفعه (بعض السيارة) ماري الطريق من المسافرين (إن كنتم فاعلين) به أمراً ثم جاءوا إلى أبيهم (قالوا) لا يبهيم (يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصون) حافظون (أرسله معنا غداً يرتع) يذهب ويحجى وينشط (ويلعب) يله (وإناله لحافظون) مشفقون (قال) أبوم (إني ليحزنني أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لأنه رأى في منامه أن ذئباً يشتد عليه فن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللعب ويقال مشغولون بعملكم (قالوا) لا يبهيم (لئن أكله الذئب ونحن عصبه) عشرة (إننا إذا لخاسرون) لعاجزون ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والأخ (فلماذا ذهبوا به) بعد ما أذن لهم بذهابه (واجتمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على أن يطرحوه (في غيبة الجب) في أسفل الجب (وأوحينا إليه) إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل ويقال ألهمه (لتنبئهم) لتخبرهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف (وجاءوا أباهم) إلى أبيهم (عشاء) بعد الظهر (يكون) على يوسف (قالوا يا أبانا إننا ذهبنا نستبق) نتفضل ونصطاد (وتركنا يوسف عند متاعنا) ليحفظه (فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وإن كنا (صادقين) في قولنا (وجاءوا على قيصه) لطخوا على قيصه

(بدم كذب) دم جدى ويقال طرى إن قرأت بالدال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أسرا) في هلاك يوسف ففعلتم (فصبر جميل) فعل صبر جميل بلا جزع (والله المستعان) منه أستعين (على ما تصفون) على صبرى على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم في قولهم لأنهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله للصوص (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فحجروا في الطريق فأخططوا الطريق فجعلوا يهيمون في الأرض حتى وقعوا في الأراضى التى فيها الحب وهى أرض دوئن بين مدين ومصر فنزلوا عليه (فأرسلوا واردهم) فأرسل كل قوم طالب الماء وهو ساقهم فوافق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخى شيبب الذى عليه السلام (فأدلى دلوه) فأرخصى دلوه في جب يوسف فتعلق يوسف به فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فرأى غلاما قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه

(قال يا بشرى) هذا بشرأى يا أصحابى قالوا ما ذلك يا مالك قال (هذا غلام) أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فأخرجوه من الحب (وأسروه بضاعة) وكنسوه من القوم وقالوا لقرمهم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لئلا يلهيهم بمصر (والله أعلم بما يعملون) يوسف يعنى إخوة يوسف ويقال أهل القافلة (وشروه) باعوه لإخوته من مالك بن دعر (بشئ بخس) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (دراهم معدودة) عشرين درهما ويقال اثنين وثلاثين درهما (وكانوا فيه) في ثمن يوسف (من الزاهدين) لم يحتاجوا إليه ويقال كان إخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة في يوسف من الزاهدين (وقال الذى اشتراه) اشتري يوسف (من مصر) في مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطيفر (لامراته) زليخا (أكرمى مثواه) قدره ومنزلته (عسى أن ينفعنا) في ضيعتنا (أو نتخذة ولدا) أو تنبأه وكان اشتراه من مالك ابن دعر بعشرين درهما وحلة ونعلين (وكذلك) هكذا (مكننا ليوسف) ملكنا يوسف (في الأرض) أرض مصر (ولنعلمه من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره ولا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ أشده) والأشد من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (أتيناه) أعطيناه (حكما وعلما) فهما نبوة (وكذلك) هكذا (نجى المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته) طلبته (التي هو في بيتها عن نفسه) أن تستمكن من نفسه (وغلقت الأبواب) عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم أنا لك ويقال تعال أنا لك ويقال تهيأت لك معناه إن

١٩٥

سيرة يوسف

بَدِمَ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّأَتِي أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَمَّْا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِعَلَّهُ مِنْ تَاوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ فَجَّرْهُ الْمَحْسِنِينَ ﴿٢٣﴾ وَرَوَدَتْهُ الْمَاءُ فَخَبَرَهُ بِثَمَنِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِنَّ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَصَيَّفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْخَاصِّينَ ﴿٢٥﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصُوهُ مِنْ دُمْرٍ قَلْبَا سَيِّدَ هَٰذَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جِئَ مِنْ أَرَادَ بِهَٰذَا سَوْءٌ إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَتْ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدْتُ شَاهِدًا مِنْ أَهْلِهَا

قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وإن قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهزمة تهيأت لك وأن قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنا لك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الأمر (إنه ربى) سيدى العزيز (أحسن مثواى) قدرى ومنزلى لا أخونه فى أهله (إنه لا يفلح) لا ينجوا (الظالمون) الزانون من عذاب الله (ولقد همت به) المرأة (وهم بها) يوسف (لولا أن رأى برهان ربه) عذابه به لا زما على نفسه ويقال رأى صورة أياه ويقال لولا أن رأى برهان ربه لم مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (لصرفت عنه السوء) الفحشاء (والفحشاء) يعنى الزنا (إنه من عبادنا الخالصين) المصومين من الزنا (واستبقا الباب) تبادرا إلى الباب أراد يوسف ليخرج وأرادت المرأة لتغلق الباب على يوسف فسبقتة المرأة (وقدت قيصه) شقت قيص يوسف نصفين (من دبر) من الخلف من وسطه إلى قدميه (والقيا) وجدا (سيداها) زوج المرأة ويقال ابن عمها (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة (لزوجها) (ما جئنا من أراد بأهلك سوءا) زنا (إلا أن يسجن أو عذاب أليم) أو يضرب ضربا وجيعا (قال) يوسف (هى راودتنى عن نفسى) هى دعتنى وطلبت أن تستمكن من نفسى (وشهد شاهد) حكم حاكم (من أهلها) وهو أخوها ويقال ابن عمها .

(إِنَّ كَانَ قَيْصُهُ) قَيْصُ يَوْسُفَ (فَقَدْ شَقَّ) (مِنْ قَبْلِ) (مِنْ قَدَامِ) (فَصَدَقَتْ) (الرَّأْيَةُ) (وَهُوَ مِنَ السَّكَاذِبِينَ) (وَلِنْ كَانَ قَيْصُهُ قَدْ) (شَقَّ) (مِنْ دُبُرٍ) (مِنْ خَلْفٍ) (فَكَذَبَتْ) (الرَّأْيَةُ) (وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (فِي قَوْلِهِ لَهَا رَاوَدْتَنِي) (فَلَمْ أَرَأِ قَيْصُهُ قَدْ) (شَقَّ) (مِنْ دُبُرٍ) (مِنْ خَلْفٍ) (قَالَ) (أَخُوها) (لَهُ مِنْ كَيْدِكُنْ) (مِنْ مَكْرِكُنْ) (وَصَنِيعِكُنْ) (إِنْ كَيْدِكُنْ) (مَكْرِكُنْ) (وَصَنِيعِكُنْ) (عَظِيمٌ) (يَخْلُصُ إِلَى الْبَرِّءِ وَالسَّقِيمِ ثُمَّ قَالَ أَخُوها لِيُوسُفَ) (يُوسُفَ) (بَعْنِي يَا يُوسُفَ) (أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) (الْأَمْرَ) (وَلَا تَجْعَلْ أَحَدًا ثُمَّ أَعْرِضْ إِلَى الرَّأْيَةِ) (وَقَالَ) (وَاسْتَغْفِرِي لِنَفْسِكَ) (اسْتَحْلِي) (وَاعْتَدِرِي إِلَى زَوْجِكَ) (مِنْ سُوءِ صَنِيعِكَ) (أَيُّهَا الرَّأْيَةُ) (وَقَالَ) (إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ) (مِنْ الْخَاطِئِينَ) (لَوْ جُوكَ) (فَفُشِيَ) (أَمْرُهُمَا) (بِعَدْلِكَ) (فِي الْمَدِينَةِ) (وَقَالَ) (نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) (وَهُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ) (أَمْرَأَةُ) (سَاقِي الْمَلِكِ) (وَأَمْرَأَةُ) (صَاحِبِ مَطْبَخِهِ) (وَأَمْرَأَةُ) (صَاحِبِ دَوَابِهِ) (أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ) (زَلِيخَا) (تَرَاوَدَّتاها) (تَدْعُو عِبْدَهُمَا أَنْ يَسْتَمْكِنَهُمَا)

لِلرَّأْيَةِ وَالنَّاسِ

١٩٦

لِنْ كَانَ قَيْصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ۖ وَإِنْ كَانَ قَيْصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ فَلَمَّا رَأَى قَيْصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ لَهُ مِنْ كَيْدِكُنْ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنْ عَظِيمٌ ۖ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ۖ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۖ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۚ إِنَّا نَنظُرُ إِلَيْهَا فِي صَلَاتِهَا ۖ ثُبَيْنَ ۖ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا ۖ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا ۖ فَتَقَطَّعَ بِهَا اللَّحْمَ لَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ مِنَ اللَّحْمِ إِلَّا مَا يَقْطَعُونَ ۖ بِسْكَاتٍ كَيْفَهُمْ ۖ (وَقَالَتْ) (زَلِيخَا) (لِيُوسُفَ) (أَخْرِجْ عَلَيْنَا) (يُوسُفَ) (فَلَمْ أَرَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ) (أَعْظَمْتَهُ) (وَقَطَّعْتَ) (خَدَشْتَ) (وَحَشَشْتَ) (أَيْدِيَهُنَّ) (بِالسَّكِّينِ) (مِنَ الدَّهْشَةِ) (وَالْتَجِيرَ) (مَا رَأَيْنَ مِنْ حَسَنِ) (يُوسُفَ) (وَقُلْنَ) (حَاشَ اللَّهُ) (مَعَاذُ اللَّهِ) (مَا هَذَا يَسْرًا) (أَدْمِيَا) (إِنْ هَذَا) (مَا هَذَا) (إِلَّا) (مَلِكٌ) (كَرِيمٌ) (عَلَى رَبِّهِ) (قَالَتْ) (زَلِيخَا) (لَهُنَّ) (فَذَلِكُنَّ) (الَّذِي) (لَمْ تُنْفِ) (عَدْلَتُنِي) (وَعَيْتَتُنِي) (فِيهِ) (وَلَقَدْ) (رَاوَدْتُهُ) (عَنْ) (نَفْسِهِ) (فَاسْتَعْصَمَ) (وَلَنْ) (لَمْ) (يَفْعَلْ) (مَا) (أَمَرَتْهُ) (وَالسَّجْنَانِ) (وَلِيَكُونَا) (مِنَ الصَّغِيرِينَ) ۖ قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَلَا أَتَصَرَّفُ عَنْ كَيْدِهِنَّ أَصْبَحَ إِلَى هُنَّ ۖ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۖ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ ۖ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَ بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ۖ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ فَبُيِّنَ لَهُمَا مَا أَتَا فِي الْأَرْبَعِ عَصْرِ خَمْرًا ۖ

وَاللَّهُ

بداهم) (ظهر لهم يعني للعزير) (من بعد ما رأوا الآيات) (شق القميص وقضاء أخيهما) (ليسجنه حتى حين) (إلى حين) (يقطع مقالة الناس) (ودخل معه السجن) (بعد دخوله إلى خمس سنين) (فتيان) (عبدان للملك) (صاحب شرايه) (صاحب مطبخه) (غضب عليهما) (وأدخلهما السجن) (قال أحدهما) (وهو الساقى) (لما أُراني) (رأيت نفسي) (أعصر خمرًا) (عبًا) (وَأَسَى الْمَلِكِ) (وَكَانَ رُؤْيَاهُ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ يَدْخُلُ كَرَمًا) (فَرَأَى فِي الْكَرْمِ) (حَبْلَةً) (حَسَنَةً) (فِيهَا) (ثَلَاثُ) (قَضِيَّانِ) (وَعَلَى الْقَضِيَّانِ) (عَنَاقِيدُ) (الْعَنْبِ) (فَاجْتَنَى) (الْعَنْبَ) (فَعَصَرَهُ) (وَنَاولَهُ) (الْمَلِكُ) (فَقَالَ) (لَهُ) (يُوسُفُ) (أَحْسَنُ مَا رَأَيْتَ) (أَمَّا الْكَرْمُ) (فَهُوَ) (الْعَمَلُ) (الَّذِي) (كُنْتُ) (فِيهِ) (وَأَمَّا الْحَبْلَةُ) (فَهُوَ) (سُلْطَانُكَ) (عَلَى) (ذَلِكَ) (وَأَمَّا حَسَنَتُهُ) (فَهُوَ) (عُزْكَ) (وَكِرَامَتُكَ) (فِي) (ذَلِكَ) (الْعَمَلِ) (وَأَمَّا ثَلَاثَةُ قَضِيَّانٍ) (عَلَى) (الْحَبْلَةِ) (فَهُوَ) (ثَلَاثَةُ) (أَيَّامٍ) (تَكُونُ) (فِي) (السَّجْنِ) (فَتَخْرُجُ) (فَتَعُودُ) (إِلَى) (عَمَلِكَ) (وَأَمَّا الْعَنْبُ) (الَّذِي) (عَصَرْتَ) (وَنَاولْتَ) (الْمَلِكُ) (فَهُوَ) (أَنْ) (يُرَدَّ) (إِلَى) (عَمَلِكَ) (وَيَكْرَمَكَ) (وَيَحْسَنَ) (إِلَيْكَ) .

(وقال الآخر) وهو الخباز (إني أراي) رأيت نفسي (أحل فوق رأسي خبزاً) تأكل الطير منه) وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوق طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بنس ما رأيت أما خروك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك وأما ثلاث سلال فهو ثلاثة أيام تكون في السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلي بك وتأكل الطير من رأسك وقال قبل تعبيره (نبأنا بتأويله) أخبرنا بتأويل رؤيانا (إنا نراك من المحسنين) إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لهما يوسف وأراد أن يعلمهما عليه تعبير الرؤيا (لا يأتيكما طعام ترزقانه) تطعمانه (إلا نبأنا بما تأويله) بلوته وحسنه (قيل أن يأتيكما) كيف لا أعلم تعبير رؤياكما (ذلكما) التعبير (عاملني ربي إني تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث يأتيكما (بعد الموت) هم كفارون) جاحدون (وابتعت ملة آباءي) استمتمت على دين آباءي (إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا) ما جاز لنا (أن نشرك بالله من شيء) شيئاً من الأصنام (ذلك) الدين القيم النبوة والإسلام اللذان أكرمنا الله بهما (من فضل الله علينا) من من الله علينا (وعلى الناس) بإرسالنا إليهم ويقال على المؤمنين بالإيمان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (يا صاحبي السجن) قال هذا للسجان ولأهل السجن (أرأيت ما تفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد بجلاله ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (إلا أسماء) أصناماً أمواتاً (سميتوها أنتم وآبائكم) الآلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتهم لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (إن الحكم) ما الحكم بالامر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة (إلا الله أمر) في الكتب كلها (ألا تعبدوا) أن لا توحدا (إلا إياه) إلا الله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذي يرضاه وهو الإسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا الفتين فقال (يا صاحبي السجن) أما أحداً (وهو الساقى فيرجع إلى مكانه وسلطانه الذي كان فيه) (فيسق ربه) سيده الملك (خبراً) وأما الآخر (وهو الخباز يخرج من السجن) (فيلصق فتاً كل الطير من رأسه) ففرعا لتعبير رؤيا الخباز وقالاً جميعاً ما رأينا شيئاً قال لهما يوسف (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) تسألان فكما قلنا وقلت لكما كذلك يكون رأيكما أو لم ترياً (وقال للذي ظن) علم أنه ناج

منها) من السجن والقتل وهو الساقى (أذكرني عند ربك) عند سيدك الملك أنى مظلوم عدا على إخوتي فباعوني وأنا حر وحبست في السجن وأنا مظلوم (فأنساه الشيطان ذكر ربه) فأنساه الشيطان حتى نسي ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان إن ذكرت السجن للملك يرجعك إلى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فأنساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقاً دونه (فبك في السجن) بضع سنين عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا في السجن خمس سنين (وقال الملك إني أرى) رأيت في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (ياكلن) يتلتهن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السماء ولم يستبن عليهن شيء (وسبع

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأْتُ
بِئْسَ الْوَيْلُ لَنَا نَزَلْنَاكَ مِنْ آلِ مَعْدْيَنَ ۖ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِي إِلَّا
نَبَأُكُمْ مِائَةً وَبِيْلَةٍ قُلْ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ كَمَا مِائَةً عَلَيَّ رُبِّي إِنِّي
تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كُفْرُونَ ۖ وَاتَّبَعْتُ
مِلَّةَ آبَائِي الْأَوَّلِينَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ
بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۖ يَصْحَابِي السِّجْنُ أَزْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ
أَمَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ ۖ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَسْمَاءَ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ
إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ الْأَعْبَادَ وَالْإِلَآهَ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمَ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ۖ يَصْحَابِي السِّجْنُ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا
الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتًا كُلَّ الطَّيْرِ مِنْ رَأْسِهِ فَضِي الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ۖ وَقَالَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكُرْني عِنْدَ رَبِّكَ
فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۖ وَقَالَ
الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ

سنبلات خضر وأخرى يابسات (التون على الخضر وغلبن خضرتهن ولم يستن عليهن شيء (يا أيها الملك) يعني العرافين والسحرة والكهنة (أفتوني في رؤياي) في تعبير رؤياي (إن كنتم للرؤيا تعبرون) تعلمون (قالوا) يعني العرافين والكهنة والسحرة (أضغاث أحلام) هذه أباطيل أحلام كاذبة مختلفة (وما نحن بتأويل الأحلام) يقول بتعبير رؤيا الأحلام (بعلمين وقال الذي نجا منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (واذكر) تذكر يوسف (بعد أمة) سبع سنين ويقال بعد النسيان إن قرأت بالهاء (أنا أنبئكم بتأويله) قال للملك أنا أخبرك بتعبير الرؤيا يا أيها الملك (فأرسلون) إلى السجن فإن فيه رجلا ووصف عليه وحله وإحسانه إلى أهل السجن وصديقه بتأويل الرؤيا فأرسله لجاهد ليوسف (يا يوسف أيها الصديق) الصادق في تعبير الرؤيا الأولى (أفتا في سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يا كلن) يتلعبن (سبع عجاف)

الحل الثاني

١٩٨

سُبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿١٦٧﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿١٦٨﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَكْلُونَ ﴿١٧٠﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْمِلُونَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْمُرُونَ ﴿١٧٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ثَبِّتْنِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَّ عَنْ رَبِّي يَسُدَّ عَنْكِ اللَّهُ عَيْنَهُ ﴿١٧٣﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ لِإِذْ رَأَوْنِي فَقَالَ يَوْسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْ خَشِيَ اللَّهُ مَا عُلِّيَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ سَوْءٍ قَالَتْ أُمَمَاتُ الْعَزِيزِ إِنَّكَ خَصَصَ الْحَقُّ أَنَا رَأَوْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٧٤﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ

وَأَنَّ اللَّهَ

هزال هالكات (وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات) التون على الخضر وغلبن خضرتهن (لعلّي أرجع إلى الناس) إلى الملك (لعلهم يعلمون) لكي يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم أما السبع بقرات السمان فهن سبع سنين خصبة وأما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب والرخص في السنين الخصبة وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهي سبع سنين مجدة وأما السبع سنبلات اليابسات فهو القحط والغلاء في السنين المجدة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) (الخصبة) دأبا) دائما كل عام (فاحصدتم) من الزرع (فذرّوه في سنبله) في كوافره ولا تدرّسوه لأنه أبقى له (إلا قليلا مما تاكلون) يقول بقدر ما تاكلون (ثم يأتي من بعد ذلك) من بعد السنين الخصبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (ياكلن ما قدّمتم لهن) ما رفقتم لهن للسنين المجدة في السنين الخصبة (إلا قليلا مما تحمّلون) تحزّون (ثم يأتي من بعد ذلك) من بعد السنين المجدة (عام فيه يغاث الناس وفيه يعمرّون) أهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يعمرّون) الكروم والأدهان والزيت فرجع الرسول وأخبر الملك بذلك (وقال الملك اتوني به) بيوسف (فلما جاءه الرسول) وهو الساقى إلى يوسف فقال إن الملك يدعوك (قال) له يوسف (ارجع إلى ربك) إلى سيدك الملك (فأسله ما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتي قطعن خدشن وخمشن) أي يدينهن إن ربّي) سيدي (يكيدهن) يكرهن وصنيعن (علم) فرجع الرسول وأخبر الملك بجميع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة

ساقية وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز أيضا ولم يكن في مصر أعظم ممنه دون الملك (قال) لهن الملك (ما خطيكن) ما شأنكن وما حالكن (إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) معاذ الله (ما علنا عليه) ما رأينا منه (من سوء) من قبيح (قالت أممات العزيز الآن حصص الحق) الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق (أنا راودته عن نفسه) أنا دعوته إلى نفسي (ولنه لمن الصادقين) في قوله إنه لم يراودني قال يوسف (ذلك ليعلم) العزيز (أنّي لم أخنه) في امرأته (بالغيّب) إذا غاب عني

من قبل) من قبل يوسف يقول هل أقدر أن آخذ عليكم العهد واليثاق أكثر مما أخذت عليكم في يوسف (فانه خير حافظا) منكم (وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم به من والديه ومن إخوته (ولما فتحوا متاعهم) جواليقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثمن طعامهم (ردت إليهم) مع طعامهم (قالوا يا أبانا ما نبغى) ما نكذب بما قلنا من إحسان الرجل واطفه بنا ويقال ما طلبنا هذا منه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التي أعطيناها ثمن الطعام (ردت إلينا) مع الطعام وهذا من إحسانه إلينا قال لهم أبوهم بل جربكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم إليه (ونمير أهلنا) نتمار أهلنا (ونحفظ أماننا) في الذهاب والنجى . بنيامين (ونزداد كيل بعير) وقر بعير إذ كان هو معنا (ذلك كيل يسير) حمل يسير تعطى بسببيه ويقال هذا أمر يسير وحاجة هينة تطلب منك (قال) لهم أبوهم (لن أرسله معكم) بهذه المقالة (حتى توتون تعطوني) موثقا (عيدا) من الله لتأتني به) لتردنه على

٢٠٠

الجزء الثاني

من قبل قال الله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ﴿١٧﴾ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أماننا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير ﴿١٨﴾ قال لن أرسله معكم حتى توتون موثقا من الله لتأتني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ﴿١٩﴾ وقال يلني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب منفرفة وما أغنى عنكم من شيء إن الحكم ما لله عليكم بالقضاء فيكم (إلا الله عليه توكلت) اتكلت وفوضت أمري وأمركم إليه (وعليه فليتوكل المتوكلون) فليثق الراضون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لأنهم كانوا صباح الوجوه جمالا فن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا مصر) من حيث أمرهم (كما أمرهم) أبوهم ما كان يغني عنهم من الله) من قضاء الله فيهم (من شيء إلا حاجة) حزازة (في نفس يعقوب) في قلب يعقوب (قضاه) أبداها (ولاته) يعني يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذي علمناه من الأحكام والحدود والقضاء والقدر علم أنه لا يكون إلا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه) ضم إليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته على الباب (قال لي أنا أخوك) بمنزلة أخيك المالك (فلا تبتئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك إخوتك

من الجفاء ويقولون لك من السب والتعير (فلما جهزم بجهازهم) كال لهم كإهم (جعل السقاية في رجل أخيه) دس سقايته التي كان يشرب فيها وبكىل بها في رجل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو فتى يوسف (أيها العير) أهل القافلة (إنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم) يقول وأقبلوا عليهم (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا نفقد) نطلب (صواع الملك) إناء الملك الذي كان يشرب فيه وبكىل به وكان إناء من الذهب وقد اتهمنى الملك (ولمن جاء به حل بعير وأنا به زعيم) كفيل قال لهم هذا القول فتى يوسف

قالوا

بجهازهم (كال لهم كإهم) جعل السقاية في رجل أخيه (دس سقايته التي كان يشرب فيها وبكىل بها في رجل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو فتى يوسف (أيها العير) أهل القافلة (إنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم) يقول وأقبلوا عليهم (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا نفقد) نطلب (صواع الملك) إناء الملك الذي كان يشرب فيه وبكىل به وكان إناء من الذهب وقد اتهمنى الملك (ولمن جاء به حل بعير وأنا به زعيم) كفيل قال لهم هذا القول فتى يوسف

(قالوا تالله) والله (لقد علمتم) يا أهل مصر (ما جئنا لنفسد في الأرض) أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس وما كنا سارقين) ما نطلبون (قالوا) يعني قتي يوسف (فما جزاؤه) يعني ما جزاء السارق (إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه) السارق (من وجد في رحله) السرقة (فهو جزاؤه) يقول الاستعباد جزاء سرقة (كذلك نجزي الظالمين) السارقين بأرضنا (فبدأ) قتي يوسف (بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) فلم يجد فيها (ثم استخرجها من وعاء أخيه) من أبيه وأمه فقال له قتي يوسف فرجك الله كما فرجتني (كذلك) هكذا (كدنا) صنعنا (ليوسف) أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والتبوة والملك (ما كان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخاه في دين الملك) في قضاء الملك (إلا أن يشاء) وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه في دين الملك وكان قضاء الملك السارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال إلا أن يشاء)

٢٠١

سورة يوسف

يشاء الله إلا ما علم يوسف أنه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (ترفع درجات) فضائل (من يشاء) كما ترفع في الدنيا (وفوق كل ذي علم عليم) وفوق كل ذي علم عالم حتى ينتهي إلى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) إخوة يوسف (إن يسرق) إن سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لآبيه وأمه صننا (فأسرها يوسف) جواب هذه الكلمة (في نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) في نفسه (أنتم شرمكانا) صنينا من يوسف (والله أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يفرح به إن رددناه (فخذ أهدنا) رهنا (مكانه) إنا نراك) إن فعلت ذلك (من المحسنين) إلينا (قال) لهم يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله (أن تأخذ) بالسرقة (إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) بحبس من لم نجد متاعنا عنده (قلنا استبسوا منه) أيسوا منه (خلصوا نجيا) خلوا نجيا للنجاة فيما بينهم (قال كبيرهم) أفضلهم في العقل وهو يهوذا (ألم تعلموا) يا إخوتاه (أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله) لتردنه على (ومن قبل) من قبل هذا الغلام (ما فرطتم) ما تركتم عهده وميثاقه (في يوسف فلن أبرح الأرض) أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) بالرجوع ويقال يأذن لي أبي حتى أناجزهم القتال (أو يحكم الله لي) في رد أخيه (وهو خير) أفضل (الحاكمين) في رده إلى ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا إخوتي (إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق) صواع الملك إنا من ذهب ويقال

قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٢٠١﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٠٢﴾ قَالُوا أَجْزَاؤُهُ مِنْ وَجْدِ رَحْلِهِ فَبُهِتُوا وَقَالُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٠٣﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ شَاءَ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٢٠٤﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالُوا لَنْ نَمْسُكَ بِهَا وَلِلَّهِ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٢٠٥﴾ قَالُوا يَا أَبَا الْعَزِيزِ إِنَّ لَكَ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَّا كَانَتْ لَنَا تَرَكَ مِنَ الْخَيْسَنِينَ ﴿٢٠٦﴾ قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدَهُ وَإِذَا إِذَا ظَلَمْنَاهُ لَأَكْبِرُنَّ مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالُوا كَيْبَرُهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا بَاكِمَةٌ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا قَرِطُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَأَنَا خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٢٠٧﴾ أَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا بِالْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٢٠٨﴾

أخذ بالسرقة إن قرأت بضم السين وحض الراء بالتشديد (وما شهدنا إلا بما علمنا) رأينا أن السرقة أخرجت من رحله (وما كنا للغيب حافظين) يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين

(واستل القرية) أهل القرية (التي كنا فيها) وهي قرية من قرى مصر (والعير) أهل العير (التي أقبلنا فيها) جئنا معهم وكان صهيهم قوم من كتمان (وإنا لصادقون) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) ففعلتموه (فصبر جميل) فعل صبر جميل بلا جزع (عسى الله) لعل الله (أن يأتيني بهم جميعاً) يوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (لأنه هو العليم) بمكانهم (الحكيم) يردم على (وتولى عنهم) خرج من بينهم (وقال يأسنى) يا حزنا (عل يوسف وأبيضت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم) مغصوم يتردد حزنه في جوفه (قالوا) ولده وولد ولده (تالله) والله (تفتنا) لا تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرساً) حتى تكون دنفاً (أو تكون من المالكين) بالموت (قال) يعقوب (إنما أشكوا بنى) أدفع غمى (وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وإنا لنسجد له ويقال أعلم من رحمة وجميل نظره ما لا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حتى لم يمت لأنه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا فمن ذلك قال (يا بني اذهبوا فتحنسوا من يوسف وأخيه) فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف وأخيه بنيامين (ولا تيأسوا من روح الله) من رحمة الله (لأنه لا يأس من روح الله) من رحمة الله (إلا القوم الكافرون) بالله وبرحمته (فلما دخلوا عليه) على يوسف في المرة الثالثة (قالوا يا أيها العزيز سنأنا) أصابنا (وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) بدوام لا تتفق في الطعام وتتفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الأقط والصوف والجن والسمن (فاوف لنا الكيل) يقول وفر لنا الكيل كما توفر لنا بالدرهم الجياد (وتصدق علينا) ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين (إن الله يجرى المتصدقين) في الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون) شبان غافلون (قالوا أأنك لانت يوسف قال) أنا يوسف وهذا أخى (من أبى وأبى) قد من الله علينا بالصبر (لأنه من يتق) في النعمة (ويصبر) في الشدة (فإن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر) ثواب (الحسنين) بالتقوى والصبر (قالوا) لإخوة يوسف ليوسف (تالله والله) لقد آثرك الله علينا (فضلك الله علينا) وإن كنا وقد كنا (لخاطئين) مسيئين بك عاصين لله (قال) لهم يوسف (لا تأثرب عليكم اليوم) يقول لا أعيركم بعد اليوم (يغفر الله لكم) ما كان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالدين

وَسَأَلَ الْقُرْيَةَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ ﴿٥٥﴾
 قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا عَسى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٥٦﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَوْى عَلَى
 يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٧﴾ قَالُوا تالله
 نَتَوَلَّى دُرُيُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٥٨﴾
 قَالُوا إِنَّمَا أَشْكُوا بِنُسْبِهِمْ وَخُزِّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾
 يَتَّبِعُنَا بِهِمْ وَتَفْتَضِلُ بَيْنَ الْفِتْنَةِ وَبَيْنَ الْيَقِينِ وَلَا تَأْتِيَنَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ
 إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿٦٠﴾ فَكَانَ دَخَلُوا
 عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ
 مُزْجَلَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَصَدِّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٦١﴾
 قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٦٢﴾
 قَالُوا أَأَتَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ نَآيُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدِمَ اللَّهُ
 عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسِنِينَ ﴿٦٣﴾ قَالُوا
 تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٦٤﴾ قَالَ لَا تَأْتِيَنَا
 عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ بِغُفْرَانٍ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٥﴾

(أذهبوا بقميصي هذا) وكان قميصه كسوة من الجنة (فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا) يرجع بصيرا (واترنى بأهلكم أجمعين) وكانوا نحو سبعين إنسانا (ولما فصلت العير) خرجت العير من العريش وهي قرية بين مصر وكنعان (قال أبوم) يعقوب (إني لأجد رج يوسف لولا أن تفقدون) تسفهونني وتخزونني وتكذبونني فيما أقول (قالوا) ولده وولد ولده الذين كانوا عنده (تالله) والله (إنك لفي ضلالك القديم) في خطئك الأول في ذكر يوسف (فلما إن جاء الشير) وهو يهوذا بالقميص (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) صار بصيرا (قال) لبيته وبنى بنيه (ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون) يقول إن يوسف حتى لم يمت (قالوا) ولده وولدولده (بابأبانا استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا (إننا كنا خاطئين) مسيئين عاصين لله (قال) لهم (سوف استغفر لكم ربى) أدعو لكم

٢٠٣

سُورَةُ يُوسُفَ

ربى ليلة الجمعة آخر السحر (إنه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه) ضم إليه أباه وخالته لأن أمه كانت ماتت قبل ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصر إن شاء الله) وقد شاء الله (آمنين) من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء إن شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع أبويه على العرش) على السرير (وخروا له سجدا) خضعوا له بالسجود أبواه وإخوته وكان يعبدهم تعيبتهم فيما بينهم كان يسجد الوضع للشرىف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الاعاجم (وقال يابأبنا) السجود (تأويل) تعبير (رؤياى من قبل) من قبل هذا (قد جعلها ربى حقا) صدقا (وقد أحسن بى) إلى (إذ أخرجنى من السجن) ونجأتى من العبودية (وجاء بكم من البدو) من البادية (من بعد أن نزع) أفسد (الشیطان بينى وبين إخوتى) بالحسد (إن ربى لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (إنه هو العليم) بما أصابنا (الحكيم) بالجمع والفرقة (رب) يارب (قد آتيتنى من الملك) أعطيتنى ملك مصر أربعين فرسخا فى أربعين فرسخا (وعلتنى من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والأرض) ياخالق السموات والأرض (أنت ولي) ربى وخالقى ورازقى وحافظى وناصرى (فى الدنيا والآخرة توفى مسلما) مخلصا بالعبادة والتوحيد (والحقنى بالصالحين) بابأبى المرسلين فى الجنة (ذلك) الذى ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف وإخوته (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحى إليك) نزل إليك

جبريل به (وما كنت لديهم) عندهم (إذا جمعوا أمراهم) اجتمعوا على أن يطرحوا يوسف فى الحب (وهم يمحرون) يريدون بذلك هلاك يوسف .

أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرًا وَأَنْتُمْ
بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾ وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرَ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ
يُوسُفَ لَوْ لَا أَنْ تَفْقِدُونِ ﴿٢﴾ قَالُوا تَأَلَّاهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ
﴿٣﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَكُمْ
إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا
إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٥﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ ابْنُ أَبِيهِ وَقَالَ
أَدْخُلُوا مَعِيَ إِنِّي شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٧﴾ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ
وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكَ مِنَ الْبَدْوِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا
يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَرَبِّي الْعَلِيمُ
وَالْآخِرَةُ تَوَفَّى نُسْلًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠﴾

(وما أكثر الناس) أهل مكة (ولو حرصت) لو جودت كل الجهد مقدم ومؤخر (بمؤمنين) بالكتب والرسول (وما تسألهم) يا محمد (أغلبه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن هو) ما هو يعني القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) الجن والإنس (وكان من آية) من علامة (في السموات) من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) وما في الأرض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك (يمرون عليها) أهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لا يتفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم) أهل مكة (بأنه) في السر ويقال يعبودية الله (إلا وهم مشركون) بوحدانية الله في العلانية (أفأمنوا) أهل مكة (أن تأتيهم) أن لا تأتيهم (عاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تأتيهم الساعة) عذاب الساعة (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) ينزل العذاب (قل) يا محمد لاهل مكة (هذه) يعني مكة إبراهيم (سبيلى) ديني (أدعوا إلى الله على بصيرة) على دين وبيان (أنا) أدعوا (ومن اتبعني) آمن بي يدعون إلى الله أيضاً على بصيرة على دين وبيان (وسبحان الله) نزه نفسه عن الولد والشريك (وما أنا من المشركين) مع المشركين على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (إلا رجلاً نوحى إليه) نزل إليهم جبريل كما أرسل إليك (من أهل القرى) منسوب إلى القرى مثلك (أفلم يسيروا) أهل مكة (في الأرض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وأمنوا بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أن الآخرة خير من الدنيا ويقال إن الدنيا تفتى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الأولين حيث كذبوا الرسول (حتى إذا استنيس الرسل) فلما أيس الرسل من إجابة القوم (وظنوا) عللوا وأيقنوا يعني الرسل (أنهم) يعني قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جاءوا به من الله إن قرئت مشددة ويقال وظنوا يعني القوم يعني الرسل قد كذبوا أخلف وعد الرسل إن قرئت مخففة (جاءهم نصرنا) يعني عذابنا بهلاك قومهم (فنجى من نشاء) يعني الرسل ومن آمن بالرسول (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) في خبرهم خبر يوسف وإخوته (آية) لاوى (الآل باب) لذوى العقول من الناس (ما كان حديثاً يفترى) يعني القرآن ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ مُؤْمِنِينَ ۖ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۖ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍِّّ فِي السَّمَوَاتِ ۖ وَالْأَرْضِ يَمْزُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ۖ وَمَا يَوْمُنْ أَكْثَرُهُمْ بِأَلَلِهِ ۖ وَأَلَلَهُمْ مُشْرِكُونَ ۖ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ۖ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ۖ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ۖ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ۖ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ۖ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ وَلَمَّا زَا الْأَخْرَجَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۖ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ۖ جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ ۖ فَكَذَّبُوا ۖ فَتَضَرَّ نَفْسِي مِنْ نَشْأِهِمْ ۖ وَلَا يَزِدُّهُمْ بِأَسْنَانٍ ۖ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۖ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً ۖ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۖ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ ۖ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۖ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ

١٣ سُورَةُ الرِّجَالِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَاءُهَا ٣١ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ مُحَمَّدٍ

الذى بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شيء) تبيان كل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الذى أنزل إليك من ربك والله أعلم بأسرار كتابه .

ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة، إلى آخرها وقوله ويقول الذين كفروا، ومن عنده علم الكتاب فإنهما مدينتان آياتها خمس وأربعون وكتابتها ثمانمائة وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف (بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٠٥

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمِثْلَاءِ إِيَّاكَ لِكُتُبِكَ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءَ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاْسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ۝ وَفِي الْأَرْضِ قُطُوعٌ مُتَجَوْرَاتٍ
وَجَبَلٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صُنُوفٌ وَغَيْرُ صُنُوفٍ يُسْقَوْنَ بِآيَاتِهِ
وَاحِدٍ وَنُفُضٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِنْ يَعْجَبُ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ
خَلَقَ جَدِيدًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْمَلُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَيَسْجُدُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو
مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المر) أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب) إن هذه السورة آيات القرآن (والذي أنزل إليك من ربك الحق) يقول القرآن هو الحق من ربك (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (الله الذي رفع السموات) خلق السموات ورفعها على الأرض (بغير عمد ترونها) يقول ترونها بغير عمد ويقال بعد لا ترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل أن رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلا به ويقال استوى عنده القريب والبعد على معنى العلم والقدرة (وسخر الشمس والقمر) ظلل ضوء الشمس والقمر ليلني آدم (كل يجري لأجل مسمى) إلى وقت معلوم (يدبر الأمر) ينظر في أمر العباد ويبحث الملائكة بالوحي والتزليل والمصيبة (يفصل الآيات) يبين القرآن بالأمر والنهي (لعلكم بقاء ربكم توقنون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (وهو الذي مده الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الشجر جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار) في ذلك لآيات لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ (وفي الأرض قطع متجورات وجبل من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) إن في ذلك لآيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (إن يعجب فعجب قولهم) إذا كنا تراباً أَوْ خَلَقَ جَدِيداً أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْمَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (ويسجدون بالسبيئة قبل الحسنة) قيل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلقت مضت) (من قبلهم المثلثات) العقوبات فيمن هلك (وإن ربك لذو مغفرة) تجاوز (لناس) لأهل مكة (على ظلمهم) على شركهم إن تابوا وآمنوا (وإن ربك لشديد العقاب) لمن مات على الشرك (وإن في ذلك) في اختلافها وألوانها (لآيات) لعلامات (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) يصدقون أنها من الله (وإن تعجب) من تكذيبهم إياك (فعجب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أنذا كنا) صرنا (تراباً) ربما (أتنا) لني خلق جديد) يحدد بعد الموت وفناء الروح (أولئك) أهل إنكار البعث (الذين كفروا) هم الذين كفروا (بربهم وأولئك) أهل الكفر (الأغلال في أعناقهم) والسلاسل في أيامهم مشدودة إلى أعناقهم (وأولئك) أهل الأغلال والسلاسل (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (ويستعجلونك) يا محمد (بالسيئة) بالعذاب استهزام (قبل الحسنة) قبل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلقت مضت) (من قبلهم المثلثات) العقوبات فيمن هلك (وإن ربك لذو مغفرة) تجاوز (لناس) لأهل مكة (على ظلمهم) على شركهم إن تابوا وآمنوا (وإن ربك لشديد العقاب) لمن مات على الشرك

(ويقول الذين كفروا) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لولا أنزل عليه) فلا أنزل عليه (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما أنزل على رسله الأولين (إنما أنت) يا محمد (مختار) رسول مخوف (ولكل قوم هاد) نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة إلى الهدى (الله يعلم ما تحمّل كل أنثى) كل حامل ذكر هو أو أنثى (وما تفيض) وما تنقص (الأرحام) في الحمل من التسعة (وما تزداد) على التسعة في الحمل (وكل شيء) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث (عنده) بمقدار عالم الغيب (ماغاب عن العباد) والشهادة ما عله العباد ويقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال الغيب هو الولد في الأرحام والشهادة هو الذي خرج من الأرحام (الكبير) ليس شيء أكبر منه (المتعال) ليس شيء أعلى منه (سواء منكم) عند الله بالعلم (من أسر القول) والفعل (ومن جهر به) من أعلن بالقول والفعل يعلم الله ذلك منه (ومن هو مستخف بالليل) مستتر (وسارب) ظاهر (بالنهار)

٢٠٦

الجزء الثالث

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۖ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهِ بِمِقْدَارٍ ۖ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ۖ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۖ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ ۚ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُ أَمْرَهُمَا ۚ أَمَا أَنْفُسُهُمْ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلَاحٍ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍل ۖ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرِقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ
السَّحَابَ الثِّقَالَ ۖ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَأُكَهُ مِنْ خَيْفَتِهِ
وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ
شَدِيدُ الْحَالِ ۖ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسُ طَبَقٍ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِلَاحِقٍ
وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۖ وَلِلَّهِ يَتَجَدَّدُ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوَةِ الْأَصَالِ ۖ قُلْ مَنْ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَتَأْخُذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

لا تقسم

(من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعاً) أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة (وكرهاً) أهل الأرض لأن عبادتهم بالمشقة ويقال طوعاً لأهل التفاق ويقال طوعاً لمن ولد في الإسلام وكرهاً لمن أدخل في الإسلام جبراً (وظلالهم) ظلال من يسجد لله أيضاً تسجد (بالعدو والأصالح) غدوة وعشية غدوة عن أيمانهم وعشية عن شمالكهم (قل) يا محمد لأهل مكة (من رب) من خالق (السموات والأرض) فإن أجابوك وقالوا الله وإلا (قل الله) خالفها (قل) يا محمد (أأأخذتم) عبدتم (من دونه) من دون الله (أولياء) أرباباً من الآلهة (لا يملكون)

لا أنفسهم نفعا (ولا ضرا) دفع الضر (قل) لم يا محمد (هل يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تسوى الظلمات والنور) يعنى الكفر والإيمان (أم جعلوا لله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة (خلقا) خلقا (كخلقه) كخلق الله (فتشابه الخلق) وتشابه كل الخلق (عليهم) فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم (قل) يا محمد (الله خالق كل شيء) بائن منه لا الآلهة لا إله إلا هو (وهو الواحد القهار) الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال (أنزل من السماء ماء) يقول أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل (فسالت أودية بقدرها) فاحتلت القلوب المنورة الحق بقدر سمعها ونورها (فاحتل السيل) القلوب المظلمة (زبدًا رايا) باطلا كثيرا (وهواها) وبما يوقدون عليه في النار (وهذا مثل آخر يقول وبما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه خبت مثل زبد البحر الملح) (ابتغاء)

٢٠٧

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

لَا أَنفُسُهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الْظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا الْخَلْقَ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ خَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ يَقْدَرُهَا قَاعٌ خُمِلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمَا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ إِلَّا ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ لَحْمٍ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدٍ وَإِنَّهُ أَفْوَكَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبُشْرُ الْمِهَادِ أَفَنْ يَعْلَمَ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ
أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤُلَاءِ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوَفُّونَ بَعْدَ اللَّهِ
وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ

والقرآن (ويخشون ربهم) يعملون لربهم (ويخافون سوء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله (والمرآى) ابتغاء وجه ربهم (طلب رضا ربهم) وأقاموا الصلاة (أتموا الصلاة الخمس) وأنفقوا مما رزقناهم (تصدقوا بما أعطيناهم) (سراً) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) وفيما بينهم وبين الناس (ويدعون بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيء إذا أورد عليهم (أولئك) أهل هذه الصفة من قوله إنما يتذكر إلى هنا (لهم عقى الدار) يعنى الجنة ثم بين أى الجنات لهم فقال (جنت عدن) وهى مقصورة الرحمن وهى معدة للأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝ وَلَقَدْ
 أَسْتَهْزِئَ بِرِيسُلِ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۝
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝ أَفَمَن هُوَ أَقْبَرُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
 وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أُمِّيئُونَ يَهُودَ مَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ
 أَمْ يَضَاهِرُونَ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنُ الدِّينِ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَهُمْ يُعْتَدُونَ
 الْكَذِبُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مُضِلٌّ مُّهْدٍ ۝ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَبِيبَةِ
 الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ۝ مِّثْلُ
 النِّجَةِ إِلَىٰ وَعِيدِ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ
 وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ۝ وَالَّذِينَ
 عَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ
 بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
 مَتَابِ ۝ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِن تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
 بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ وَلَا وَاقٍ ۝ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
 لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۝ يَحْيَى اللَّهُ

قريباً) أو تنزل مع أصحابك قريباً (من دارهم) من مدينتهم مكة بمسلمان (حتى يأتي وعد الله) فتح مكة (إن الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استهزئ برسول من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك قريش (فأملت الذين كفروا) فأهلك للذين كفروا بعد الاستهزاء (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان عقاب) انظر كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب (أفمن هو أقبر على كل نفس) (بما كسبت) من الخير والشر والرزق والدفع (وجعلوا لله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة يعبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سموا منفعتهم وتديبرهم إن كان لهم شركة مع الله (أم تفتشونه) (أفتخبرونه) (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (في الأرض) أحد ينفع ويضر من دون الله (أم بظاهر من القول) بل بباطل من القول والزور والكذب عيدهم (بل زين للذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (مكرهم) قولهم

وفعلهم (وصدوا عن السبيل) صرفوا عن الدين (ومن يضلل الله) عن دينه (فأله من هاد) من موق (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل يوم بدر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من عذاب الدنيا (وما لهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع وملجأ يلجئون إليه (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (أكلها دائم) ثمها دائم لا يفنى (وظلها) دائم لا خلل فيه (تلك) الجنة (عقبى) ماوى (الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وعقبى) ماوى (الكافرين النار والذين آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يفرحون بما أنزل إليك) من ذكر الرحمن (ومن الأحزاب) يعنى اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن سوى سورة يوسف وذكر الرحمن يقال من الأحزاب يعنى كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض القرآن مافيه ذكر الرحمن (قل) يا محمد (إنما أمرت أن أعبد الله) مخلصاً (ولا أشرك به) شيئاً (إليه أَدْعُوا) خلقه (وإليه مآب) مرجعى في الآخرة (وكذلك أنزلناه) هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن (حكاً) القرآن كله حكم الله (عربياً) على مجرى اللغة العربية (ولئن اتبعتم أهواءهم) دينهم وقبيلتهم (بعد ما جاءك من العلم) البيان بدين إبراهيم وقبلته (مالك من الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعك (ولا واق) لا مانع يمنعك (ولقد

أرسلنا رسلاً من قبلك) كما أرسلناك (وجعلنا لهم أزواجاً) أكثر من أزواجك مثل داود وسليمان (وذرية) أكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب نزلت هذه الآية في شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن الزواج (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (إلا بإذن الله) بأمر الله (لكل أجل كتاب) لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر (يحيوا الله

ما يشاء) من ديوان الحفظة ما لا ثواب ولا عقاب له (ويثبت) يترك ما له الثواب والعقاب (وعنده أم الكتاب) أصل الكتاب بمعنى اللوح المحفوظ ٧ يزداد فيه ولا ينقص منه (ولا ما تزينك بعض الذي نعدم) من العذاب في حياتك (أو توفينك) نقبضك قبل أن تزيك (فإنما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (وعلينا الحساب) الثواب والعقاب (أو لم يروا) ينظروا أهل مكة (أنا أنأت الأرض) تأخذ الأرض (تنقصها) نفقضا محمد صلى الله عليه وسلم (من أطرافها) من نواحيها ويقال هو مروت العلماء (والله يحكم) بفتح البلدان وموت العلماء (لا معقب) لا غير (لحكمه وهو سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (وقد مكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن كروش وأصحابه (فله المكر جميعاً) عند الله عقوبة مكرهم جميعاً (يعلم ما تكسب) يعلم الله ما تكسب (كل نفس) برة أو

٢١٠

الحزب الثالث عشر

مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۖ وَإِنْ مَا تُؤْتِيكَ بَعْضَ
الَّذِي تُوعَدُهُمْ أَوْ تُنَوِّفُكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ۖ
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَجْعَلُ كَمْ لَهُ مَعْقِبَ
يُحْكِمُهُ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ
لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ۖ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۖ

سورة ابراهيم مكية
الاية ٢٨ و ٢٩ فذلكتان
والايات ٥٢ ذلكت سورة شعاع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكَعَ بَكَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۖ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۖ الَّذِينَ يَسْتَعْجِلُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عُوجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا

بلسان

فاجرة من خير أو شر (وسيعلم الكفار) يعني اليهود وسائر الكفار (لمن عقبى الدار) يعني الجنة ويقال الدولة يوم بدر ولمن تكون مكة (ويقول الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن اليهود وغيرهم (لست مرسلًا) من الله يا محمد وإلا فأتنا بشهد لك فقال الله (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) بآتي رسوله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعني عباده بن سلام وأصحابه إن قرأت بالنصب ويقال هو آصف ابن برخيا لقوله تعالى وقال الذي عنده علم من الكتاب ومن عنده من عند الله علم الكتاب تبيان القرآن إن قرأت بالخفض وهو الكتاب الذي أنزلناه إليك .

ومن السورة التي يذكر فيها إبراهيم وهي كلها مكية وآياتها خمسون وكتابتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (آل) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم أقسم به (كتاب) أي هذا كتاب (أنزلناه إليك) أنزلنا إليك جبريل به (لتخرج الناس) لتدعو أهل مكة (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (بإذن ربهم) بأمر ربهم تدعوهم (إلى صراط) إلى دين (العزیز) بالقيمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن وحده ويقال المحمود في فعله (الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق والمعجائب (ووويل) واد في جهنم من أشدها حرّاً وأضيقها مكاناً وأبعدها قعرّاً

فتقول يارب قد اشتدت حرى وضائق مكانى وبعد قعرى فأذن لي حتى أنتقم من عمالك ولا تجعل شيئاً ينتقم مني (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستعجلون الحياة الدنيا) يتعجلون الدنيا (على الآخرة) ويصدون عن سبيل الله (يصرفون الناس عن دين الله وطاعته) ويبغونها عوجاً (يطلبونها غيراً) (أولئك) الكفار (في ضلال بعيد) عن الحق والهدى ويقال في خطأ بين (وما أرسلنا من رسول إلا

بلسان قومه (بلغة قومه) ليعين لهم) بلغتهم ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدرون أن يتعلموا منه (فيفضل الله) عن دينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (ويهدي) لدينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم بالإضلال والهدى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (أن أخرج قومك) من الظلمات إلى النور (من الكفر إلى الإيمان) (وذكروهم بأيام الله) بأيام عذاب الله ويقال بأيام رحمة الله (إن في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (وإذا قال موسى لقومه) بني إسرائيل (اذكروا نعمة الله عليكم) منذ الله عليكم (إذ أنجاكم)

من آل فرعون) من فرعون وقومه القبط (يسومونكم) يسوء العذاب (يعذبونكم) بأشد العذاب (ويدعون) أبناءكم) صفاراً (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كباراً (وفي ذلكم) في ذبح الأبناء واستخدام النساء (بلاء من ربكم عظيم) بلية من ربكم عظيمة ابتلاك بها (ويقال وفي ذلكم) وفي إجماع الله لكم بلاء من ربكم عظيم (نعمة من ربكم عظيمة أنعم عليكم بها) (وإذا تأذن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم في الكتاب (أن شكرتم) بالشكر (بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة) (لا يزيدكم) توفيقاً وعصمة وكرامة ونعمة (ولئن كفرتم) في أو نعمتم (إن عذابي لشديد) لمن كفر (وقال موسى إن تكفروا) بالله (أأنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني) عن إيمانكم (حيد) لمن وحده (ألم بأنكم) يا أهل مكة (نبأ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) يعني قوم هود (وثمود) يعني قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهلكم الله عند التكذيب (لا يعلمهم) لا يعلم عددهم وعذابهم أحد (إلا الله جاءهم) بالبينات (بالأمم والنهي والعلامات) (فردوا أيديهم في أفواههم) على أفواههم (يقول ردوا على الرسل ما جاءوا به) ويقال (وضعوا أيديهم على أفواههم) وقالوا للرسل استكنوا (وإلا أسكنتم) وقالوا (للرسل) (إنا كفرنا) جحدنا (بما أرسلتم به) من الكتاب والتوحيد (وإنا لنفي شك ما تدعوننا إليه) من الكتاب والتوحيد (مريب) ظاهر الشك فيما تقولون (قالت رسلهم أنى الله شك) أنى وحدانية الله شك (فاطر السموات) خالق السموات

بلسان قومه ليعين لهم فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكروهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويدعون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم لئن عذابي لشديد وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حيد ألم بأنكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلناهم به وإنا لنفي شك مما تدعوننا إليه مريب قال رسلهم أنى الله شك فاطر السموات والأرض يدعونكم ليغفركم من ذنوبكم وتؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر تدعوننا أن نصدق ونعبد آباءنا

(والارض يدعوكم) الى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد (من ذنوبكم) في الجاهلية (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم يعني الموت (قالوا) للرسل (إن أنتم) ما أنتم (إلا بشر) آدمي (مثلنا تريدون أن تصدقوا) تصرفونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الاصنام

(فأتونا بسلطان مبين) بكتاب وحجة (قالت لهم رسلهم إن نحن) ما نحن (إلا بشر) آدمي (ممثلكم) يقول خلق مثلكم (ولكن الله يعن على من يشاء من عباده) بالنبوة والإسلام (وما كان لنا) ما ينبغي لنا (أن نأتيكم بسلطان) بكتاب وحجة (إلا بإذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسول توكلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت الرسل (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا) أكرمنا بالنبوة والإسلام (وانصبرون على ما آذيتكمونا) في أبداننا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليثقوا بالحق (وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا) من مدينتنا (أو لنعودن) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (فأوحى إليهم) إلى الرسل (برهم) أن اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولننصركنهم) لننزلنكم (الأرض) أرضهم وديارهم (من بعدهم) من بعد هلاكهم (ذلك) للتسكين

٢١٢

الْبَشَرِ الْمُرْسَلِينَ

فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۖ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۖ وَمَا لَنَا أَنْ نَنُوكَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا كُنَّا سَابِقِينَ ۖ وَالنَّبِيُّ مِنْكُمْ وَكَانَ اللَّهُ فَاعِلَ الْغَيْبِ ۖ وَمَا لَنَا أَنْ نَكْفُرُوا بِالرَّسُولِ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا مِنَ الْأَنْعَامِ ذُنُوبًا ۖ وَمَا لَنَا أَنْ نَرْضَىٰ أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّةِ قَوْمٍ لَا يَمُوتُ رِيبُهُمْ ۖ لَنْهَلَكَ مِنَ الْفَالِغِينَ ۖ وَلَسْتَ كُنْتَ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ ۖ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ۖ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۖ مِنْ وَرَاءِ جَهَنَّمَ ۖ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ۖ يَسْجُرُهُمْ وَلَا يَكِيدُ لِيُغْنِيَهُمْ وَيَأْتِيَهُ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُمْ بِعَيْنِينَ ۖ وَمِنْ وَرَاءِهِمْ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۖ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَسَهُمْ كَرَمَادٌ ۖ أَشَدُّ نَارَ الْبَرِّحِ ۖ فِي يَوْمٍ عَصِيفٍ ۖ لَا يَاقِدُونَ ۖ وَمَا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۖ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاحُ الْبَعِيدُ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ۖ يَذْهَبُ عَنْكُمْ وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۖ وَمَا ذَكَرَ عَلَىٰ اللَّهِ مِنْ عِزِّهِ ۖ وَتَرَىٰ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا

كُنَّا كَكُمْ

(لمن خاف مقامي) القيام بين يدي (وخاف وعيد) عذابي (واستفتحوا) استنصر كل قوم على نبيهم (وخاب كل جبار) خسر عند النساء من النصرة كل متكبر ختال (عنيد) معرض عن الحق والهدى (من ورائه) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جهنم ويسقى من ماء صديد) بما يخرج من جلودهم من القح والدم (يتجرعه) يستمسك الصديد في حلقه (ولا يكاد يسيغه) يحجزه ويأتيه الموت (غم الموت) (من كل مكان) من تحت كل شجرة ويقال تأخذ النار من كل مكان من كل ناحية (وما هو بميت) من ذلك العذاب (ومن ورائه) من بعد الصديد (عذاب غليظ) شديد أشد من الصديد (مثل الذين كفروا برهم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا برهم (كرماد اشتدت) ذرت (به الريح في يوم عاصف) قاصف شديد من الريح (لا يقدرون بما كسبوا على شيء) يقول لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كالأبواب من الرماد شيء إذا ذخرته الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (ألم تر) ألم تحبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) لبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفاء (إن يشاء يذهبكم) يهلككم أو يمتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) يخلق خلقاً آخر خيراً منكم وأطوع لله (وما ذكركم على الله بعزير) بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقاً آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بأمر الله (جميعاً) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) عن الإيمان وهم القادة (إننا

جميعاً) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) عن الإيمان وهم القادة (إننا

كنا لكم حيا) مطيعين فيما أمرتمونا (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا من عذاب الله من شيء) شيئا من عذاب الله (قالوا) يعني القادة (لو هدانا الله) لدينه (لهديناكم) لدعوناكم إلى دينه (سواء علينا) العذاب (أجزعنا) أضحنا وتضرعنا (أم صبرنا) سكتنا (ما لنا من محيص) من معية وماجا (وقال الشيطان وهو إبليس) لما قضى الأمر (أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لاهل النار في النار (إن الله وعدكم وعد الحق) أن الجنة والنار والبعث والحساب والميزان والصراف حق (ووعدتكم) أن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراف (فأخلفتمكم) كذبت لكم (وما كان لي عليكم من سلطان) من حجة وعذر ومقدرة (إلا أن أدعركم) إلى طاعتي (فاستجبتم لي) طاعتي (فلا تلوموني) في دعوتي لكم (ولوموا أنفسكم) بإجابتكم إياي (ما أنا بمصرخكم) بمغنيكم ومنجيكم من النار (وما أنتم بمصرخي) بمغني ومنجي من النار (إنني كفرت بما أشركتمون) بالذي أشركتموني به (ويقال إنني كفرت اليوم بما أشركتموني يقول تراءت منكم ومن دينكم وإجابتكم من قبل هذا في الدنيا (إن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) وجيع مخلص وجهه إلى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (بإذن ربهم) بأمر ربهم (تحيهم) كرامتهم (فيها) في الجنة (سلام) يسلم بعضهم على بعض إذا تلاقوا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهي لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) وهي المؤمن (ثابت) أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص (ثاب) بلا إله إلا الله (وفرعها في السماء) يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص (توتى) أكلها كل حين) يقول بعمل المؤمن المخلص كل حين طاعة لله وخيرا (بإذن ربه) يقول بأمر ربه ويقال صفة كلمة طيبة في النفع والمصلحة كشجرة طيبة وهي النخلة شجرة طيبة تمرها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت في الأرض بعروها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها في السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع إلى السماء توتى أكلها كل حين يقول تخرج تمرها كل ستة أشهر بإذن ربه بارادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بأمر ربه (ويضرب

كَلَّا لَكُمْ نَبَأٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنْكُمْ عَذَابَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ صَبْرُنا مَا لَنَا مِنْ مَحْصٍ ۝ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي لِي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ۝ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قُلُوبَهُمْ

الله الأمثال) هكذا بين الله الأمثال صفة توحيده (للناس لعالمهم يتذكرون) لكي يتعظوا ويرغبوا في توحيده في قول الله جل ذكره (ومثل كلمة خبيثة) وهو الشرك بالله (كشجرة خبيثة) كشجرة خبيثة) وهو المشرك مذموم ليس له مدحة كما أن المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال كشجرة خبيثة وهي الحنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة (اجتثت) اقتلعت (من فوق الأرض ما لها من قرار) من ثبات على وجه الأرض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كأن ليس لشجرة الحنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (ثبت الله الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن وقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الأنفس وهم أهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا إله إلا الله (في الحياة الدنيا) لكي لا يرجعوا عنها (وفي الآخرة) يعني في القبر إذا سئل عنها (ويضل الله) يصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا إله إلا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا إذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة) ويفعل

印刷

ذَارِ الْبَوَارِ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا
 لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَتَّبِعُوا فَإِنِ مَصِيبَةٌ كَرِهَىٰ لِنَاسٍ ۖ قُلْ لِعِبَادِيَ
 الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَهُمْ يُؤْتُونَ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 مِن قَبْلِي ۚ إِنَّ يَوْمَ لَا يُبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ
 وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَطْرُقَ
 وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِمِينَ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْيَمَلَ وَالنَّهَارَ ۖ
 وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعِدُوا اللَّهَ إِحْضُوا مَا إِن
 الْإِنسَانُ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
 الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۝ رَبِّ هَذَا بَلَدٌ
 كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ قَدْ نَبِغُوا فِيهِ فَلْيَنصُرْنِي ۖ وَمِنْ عَصَايَ فَإِنَّكَ غَفُورٌ
 رَّحِيمٌ ۝ رَبَّنَا إِنِّي أَتَتْكَ مِن دُونِي بَوَادٍ غَيْرُ ذِي رِجِّعٍ عِنْدَ
 بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا لَقِيْمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ هَبْوَىٰ
 إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَكُونُونَ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ
 تَعْلَمُ مَا نَحْنُ وَمَا نَعْلُنْ وَمَا يَحْكُمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝

إسماعيل وأمه هاجر (بواد) في واد (غير ذي زرع) ليس به زرع ولا نبات (عند بيتك المحرم) يعني مكة (ربنا) ياربنا (ليقيموا الصلاة) لكي يتموا الصلاة نحو الكعبة (فاجعل أئمة من الناس) قلوب بعض الناس (تهوى إليهم) تشتاق وتزعم إليهم كل سنة (وارزقهم من الثمرات) من ألوان الثمرات (لعلهم يشكرون) لكي يشكروا نعمتك (ربنا) يارب (لأنك تعلم ما نخفي) من حب إسماعيل (وما نعلن) من حب إسحاق ويقال ما نخفي من وجد إسماعيل وما نعلن من الجفاء له (وما نخفي على الله من شيء) من عمل خير أو شر (في الأرض ولا في السماء)

الحمد لله (الشكر لله) (الذي وهب لي على الكبر) (إسماعيل وإسحق) كان ابن مائة سنة وامرأته سارة بنت تسع وتسعين سنة حين ولد لها (إن ربى لسميع الدعاء) (رب) (يارب) (اجعاني مقبم الصلاة) (تم الصلاة) (ومن ذريتي) أيضا يقول أكرمني وأكرم ذريتي بإتمام الصلاة (ربنا) (ياربنا) (وتقبل دعاء) (عبادتي) (ربنا) (ياربنا) (اغفر لي) (ذنوبي) (ولو الذي) (لآبائي المؤمنين) (وللمؤمنين) (ولسائر المؤمنين) (يوم يقوم الحساب) (يوم يكون الحساب) (وتقوم الحسنة والسيدة فن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الأعراف) (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) يقول تارك عقوبة ما يعمل المشركون (لما يؤخرهم) يؤجلهم (ليوم تنصرون فيه الأبصار) أبصار الكفار وهو يوم القيامة (مسرعين قاصدين ناظرين إلى

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

٢١٥

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رِبًّا وَمَنْحُولَ دَعَاءٍ ۖ رَبَّنَا
 اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۖ وَلَا تَحْشَبَنَّ
 اللَّهُ غَفِيلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
 فِيهِ الْأَبْصَارُ ۖ فَهُمْ طَائِفِينَ مُقْبِعِينَ رُؤُسِهِمْ لَا يَرُدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ
 وَأَقْبَدَ لَهُمْ هَوَاءً ۖ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ يَقُولُ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا مِنْ هَٰذَا جَلِ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَبِعَ الرَّسُولُ
 أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ۖ وَسَكَنتُمْ
 فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
 وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْآمَنَاتِ ۖ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُ وَعِنْدَ اللَّهِ
 مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۖ فَلَا تَحْشَبَنَّ
 اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو نِقَامٍ ۖ يَوْمَ يُبَدِّلُ
 الْأَرْضَ غَيْهً وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ وَزَوَالٌ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۖ
 وَتَرَى الْجِبَالِ يَوْمَ تَذُوقُ نَارَ الْإِصْفَادِ ۖ سَرَابٍ مُّزْجٍ مِّنْ قَطَرٍ
 أَنْ تَبْغِشَ ۖ وَجُوهُهُمْ نَارٌ ۖ يُجْرِي اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۖ

الداعي) (مقنعين رؤوسهم) مطاطين رؤوسهم ويقال رافعي رؤوسهم ويقال مادي أعناقهم (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يرجع إليهم أبصارهم من الهول والفرع (واقفنتهم) قلوبهم (هواء) خالية من كل خير ويقال لا عائدة ولا خارجة (وأندر الناس) خوف أهل مكة بالقرآن (يوم يأتيهم العذاب) من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيامة (فيقول الذين ظللوا) أشركوا (ربنا) (ياربنا) (أخرنا إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نحب دعوتك) إلى التوحيد (وتتبع الرسل) نطع الرسل بالإجابة فيقول الله لهم (أو لم تكونوا أقسمتم) حلقهم (من قبل) من قبل هذا في الدنيا (ما لكم من زوال) من الدنيا ولا بعث (وسكنتم) نزلتم (في مساكن) في منازل (الذين ظللوا أنفسهم) بالشرك والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) في الدنيا (وضربنا) بينا لكم الأمثال في القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب (وقد مكروا مكروهم) صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسل (وعند الله مكروهم) عقوبة صنيعهم (وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال) لكي تنخر منه الجبال إن قرأت بخفض اللام الأولى ونصب اللام الأخرى ويقال وإن كان مكروهم مكرهم مكرهم مكرهم لتزول منه الجبال لتنخر منه الجبال حيث سمع دوى التابوت والفسور إن قرأت بنصب اللام الأولى ورفع اللام الأخرى (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) لرسله بنجاتهم وهلاك أعدائهم (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذو نعمة من أعدائه في الدنيا

والآخرة (يوم تبدل الأرض) أي في يوم تغير الأرض (غير الأرض) على حال سوى هذه الحال وتبدلها أن يزداد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الأرض غير هذه الأرض (والسموات) مطويات يمينه (وبرزوا لله) خرجوا وظهروا لله (الواحد القهار) خلقه بالموت (وترى المجرمين) المشركين (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) مسلسلين ويقال مقيدون (في الإصفاة) القيود مع الشياطين (سرايلهم) قصصهم (من قطران) من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حره (وتغشى) تعلق (وجوههم النار ليجزى الله) وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزى الله (كل نفس) برة أو فاجرة (ما كسبت) من الخير والشر

(إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حسب حسابه سريع (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالامر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام (ولينذروا به) لكي يخوفوا بالقرآن (وليعلموا) لكي يعلموا ويقروا (أنما هو إله واحد) بلا ولد ولا شريك (ولينذركم) ولكي يتعظ بالقرآن (أولوا الألباب) ذووا العقول من الناس .

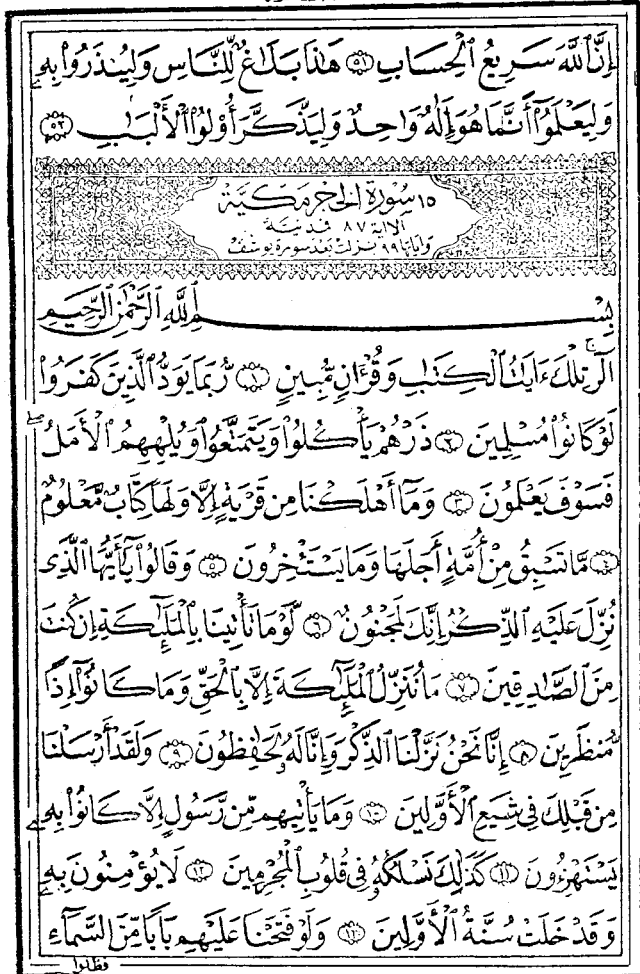
(ومن السورة التي يذكر فيها الحجر وهي كلها مكية وكتابتها ستمائة وخمسون وأربع ، وحروفها ألفان وسبعمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (آل) يقول أنا الله أرى ويقال قسم قسم بالالف واللام والراء (تلك آيات الكتاب) إن هذه

٢١٦

سورة الحجر



السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول وأقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (ربما يود) يتمنى (الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (لو كانوا مسلمين) في الدنيا يقول ربما يأتي على الكافرين يوم يتمنى الكافر أنه كان مسلماً ولهذا كان القسم وذلك إذا أخرج الله من النار من كان مؤمناً غلبت إيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلماً في الدنيا (ذرهم) اتركهم يا محمد (ياكلوا) بلا حجة ولا همة ما في الغد (ويتمتعوا) يعيشوا في الكفر والحرام (ويلهم الأمل) ويشغلهم الأمل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا ولها كتاب معلوم) فيه أجل معلوم مؤقت هلاكهم (ما تنبئ من أمة أجهلها) يقول لا تموت ولا تهلك أمة قبل أجهلها (وما يستأخرون) ولا تأخر أمة عن أجهلها (وقالوا) عبد الله ابن أمية المخزومي وأصحابه محمد ﷺ (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن برزحك (إنك لمن جنون) تختلق (لوما تأتينا) هلا تأتينا (بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله (إن كنت من الصادقين) في مقاتلك قال الله (ما نزل الملائكة) من السماء (إلا بالحق) بالهلاك وقبض أرواحهم (وما كانوا إذا منظرين) مؤجلين إذا نزل عليهم الملائكة (إنا نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن (وإننا له للقرآن) لحافظون (من الشياطين) حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا

حكمه ويقال إنا له لمحمد ﷺ لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (في شيع الأولين) في فرق الأولين (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به) بالرسول (يستخرون) يستنجون (كذلك) هكذا (نسلوك) نترك التوكيد (في قلوب المجرمين) المشركين (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ونزول العذاب عليهم (وقد خلت) مضت (سنة الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب (ولو فتنا عليهم) على أهل مكة (باباً من السماء) يدخلون فيه

فَقُلُوا فِيهِ فَفَارَوْا فِيهِ (هــرجون) يصعدون وينزلون يعني كالملائكة (لقالوا) كفار مكة (إنما سكرت أبصارنا) أخذت أعيننا (بل نحن قوم مسحورون) مغلوبوا العقل قد سحرنا (ولقد جعلنا في السماء بروجا) قصورا ويقال نجومها وهي النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر (وزيناها) يعني السماء بالكواكب (للفاظرين) لإلها وهي النجوم التي زينت بها السماء (وحفظناها من كل شيطان رجيم) ملمون مطرود بالنجوم التي يزجرون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين (إلا من استرق السمع) (فأتبعه نهم مضى) حار متوقد (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) على الأرض (رواسي) جبالا ثوابت أو تادأ لها (وأنبأنا فيها) في الجبال ويقال في الأرض (من كل شيء) من النبات والثمار (موزون) مقدور مقسوم معلوم ويقال من كل شيء موزون يوزن بوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصخر والرصاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا (لكم فيها معاش) في الأرض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برازقين) يقول ويرزق من لستم له برازقين يعني الطير والوحش ويقال الأجنة في البطون (ولأن من شيء) وما من شيء من النبات والثمار والأمطار (إلا عندنا خزائنه) مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بأيديكم (وَمَا نَزَّلَهُ) يعني المطر (إلا بقدر معلوم) بكيل ووزن معلوم يعلم الخزان (وأرسلنا الرياح لواقح) تلعح الشجر والسحاب (فانزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقينا كوه) في الأرض (وما أتم له) للطر (بخازنين) بفاتحين (وإنا لنحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على ما في السموات والأرض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علنا المستقدمين منكم) يعني الأموات من الآباء والأمهات ويقال المستقدمين منكم في الصف الأول (ولقد علنا المستأخرين) يعني الأحياء من البنين والبنات ويقال المستأخرين في الصف الآخر (وإن ربك هو يحشرهم) الأولين والآخرين (إنه حكيم) حكم عليهم بالحشر (علم) يحشرهم وبثوابهم وعقابهم (ولقد خلقنا الإنسان) يعني آدم (من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ) من طين (مسنون) متين ويقال مصور (والجان) أبا الجن (خلقناه من قبل) من قبل آدم عليه السلام (من نار السموم) من نار لا دخان لها (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الأرض وهم كانوا عشرة آلاف (إني خالق) أخلق (بشراً من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين متين (فإذا سويته) سويت خلقه باليدين والرجلين والعينين وغير ذلك (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (ففعوه) اغفروا له (ساجدين) بالتجعة (فسجد الملائكة) لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم (أن يكون مع الساجدين) بالسجود لآدم عليه السلام

(قال) الله تعالى (يا إبليس) يا آيس من رحق (مالك ألا تسكون مع الساجدين) بالسجود لآدم (قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين متين يقول لا ينبغي لي أن أسجد للطين (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من كرامتي ورحقى ويقال من الأرض (فإنك رجيم) ملعون مطرود من رحقى (وإن عليك اللعنة) لعنتي ولعنة الملائكة والخلائق (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فأنظرنى) فأنجلنى (إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يذوق الموت (قال) الله (فإنك من المنظرين) من المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) النفخة الأولى (قال رب) يارب (بما أغويتني) كما أضللتني عن الهدى (لأرين لهم) لبي آدم (في الأرض) الشهوات واللذات (ولاغوينهم) لأصلهم (أجمعين) عن الهدى (لأعبادك

للملائكة)

٢١٨

منهم المخلصين) المعصومين متى ويقال للموحدين إن قرأت بكسر اللام ثم (قال) الله تعالى (هذا صراط على مستقيم) كريم شريف ويقال على عمر من أطاعك وعمر من دخل معك ويقال طريق مستقيم قائم برضاء وهو الإسلام ويقال هذا صراط على رفيع إن قرأت بكسر اللام ورفع الياء (إن عبادي) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) ملك ولا مقصرة (إلا من أتبعك) إلا على من أطاعك (من الغاوين) من الكافرين (وإن جهنم لم وعدهم) مصيرهم من أطاعك (أجمعين) لها سبعة أبواب) بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الحاوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم) حظ معلوم (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وعمر وأصحابها (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع سلام وتحية ويقال بسلامة ونجاة منا (آمنين) من الموت والزوال (ونزعنا) أخرجنا (مافي صدورهم من غل) غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا (إخوانا) في الآخرة (على سرر متقابلين) في الزيارة (لا يسمهم فيها) لا يصيبهم في الجنة (نصب) تعب ولا مشقة (وما هم منها) من الجنة (بمخرجين نبي عبادي) خبر عبادي (أنى أنا الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابي هو العذاب الأليم) الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر (ونذيرهم) أخبرهم (عن ضيف إبراهيم) عن أضياف إبراهيم جبريل ولأنتى عشر ملكا معه (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم (فقالوا سلاما)

سلبوا عليه (قال) لهم إبراهيم حين لم يطعموا من طعامه (لأنكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا إبراهيم منا (لأننا نبشرك بغلام) نولد (عليه) في صغره حليم في كبره

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ
لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٩﴾ قَالَ فَخَرُجْ مِنْهَا
فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣١﴾ قَالَ رَبِّ
فَإَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٢﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ النَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾ إِلَى يَوْمِ
الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٥﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ
هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٧﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٣٨﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٠﴾
لِإِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ آدَخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٢﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٣﴾
لَا يَسْمُؤُهُمْ فِيهَا النَّصَبُ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٤﴾ نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٥﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٤٦﴾ وَنَبِّئُهُمْ
عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٤٧﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا
مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٤٩﴾

قَالَ

(قال أبشروني) بالولد (على أن مسنى الكبر) بعد ما أصابني الكبر (فهم تبشرون) فبأى شيء تبشرون الآن (قالوا بشرك بالحق) بالولد (فلا تسكن من القاطنين) من الآيسين من الولد (قال إبراهيم) (ومن يقط) يئأس (من رحمة ربه إلا الضالون) الكافرون بالله أو بنعمته (قال) إبراهيم لجبريل وأعوانه (فاخطبك) فاشأنكم وماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجتموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (إلا آل لوط) بنتيه زاعورا وريثا وامرأته الصالحة (إنا لنجوزهم) من الهلاك (أجمعين إلا امرأته) واعله المنافة (قدرنا) عليها (لأنها لمن الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) إلى لوط (المرسلون) جبريل وأعوانه (قال إنكم قوم منكرون) في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلاكم فمن أجل ذلك قال إنكم قوم منكرون

٢١٩

سورة الحجر

يعنى جبريل وأعوانه (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يشكون من العذاب (وأنتناك بالحق) أى جئناك بنحر العذاب (ولنا لصادقون) في مقالنا أن العذاب نازل عليهم (فأسر بأهلك) فادخل بأهلك (يقطع من الليل) ببعض من آخر الليل عند السحر (واتبع أديارهم) أمش وراءهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أحد) (وامضوا) سيروا (حيث تؤمرون) نحو صعر (وقضينا) إليه ذلك الأمر) أمرناه الإتيان إلى صعر ويقال أخبرناه (أن دابر) غابر (هؤلاء) قوم لوط (مقطوع) (مستأصل) (مصعبين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) إلى دار لوط (يستبشرون) بعملهم الخبيث (قال) لهم لوط (إن هؤلاء ضيقي) أى أضيافي (فلا تفضضون) فيهم (واتقوا الله) اخشوا الله في الحرام (ولا تخزون) لا تذلون في أضيافي (قالوا أولم تنهك) بالوط (عن العالمين) عن ضيافة الغرباء (قال هؤلاء بناتى) ويقال بنات قوى أنا أزوجكم (إن كنتم فاعلين) متزوجين (العمرى) أقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه (لأنهم) يعنى قوم لوط (لنى سكرتهم) لنى جهلهم (يعمبون) لا يبصرون (فأخلفتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (لجعلنا عليها سافلها) أعلاها أسفلها . أسفلها أعلاها (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (حجارة من سجيل) من سماء الدنيا (ويقال من سيخ ووحل مطبوخ كالآجر) (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات وعبرات (للتوأمين) للتفكرين ويقال للتأطرين ويقال للمتبرين (ولنهما) يعنى قري لوط (للسيل مقيم) طريق دائم يبرون عليها

قَالَ أَبْشِرْ مُنُونِي عَلَى أَنْ مَسْنَى الْكِبَرِ فِيمَ تُبَشِّرُونَ ۖ قَالُوا ابْشِرْ بِكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَاطِطِينَ ۚ قَالُوا وَمَنْ يَقْطَعُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّكَ إِلَّا الضَّالُّونَ ۚ قَالُوا خُطْبُكُمْ إِلَيْهَا الْمُرْسَلُونَ ۖ قَالُوا لَئِنْ أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مَّجْرُمِينَ ۖ إِلَّا نَعْلَمُ لُوطًا إِنَّا لَنَجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ إِلَّا أَمْرًا نَعْرِفُ ۚ لَنَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَابِرِينَ ۖ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ۖ قَالُوا لَكُمْ قَوْمٌ مِّنْكُمْ كُرُوه ۖ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۖ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ۖ وَامْضُ وَاحِثٌ تُؤْمَرُونَ ۖ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ۖ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ۖ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَرِيْقٌ فَلَا تَفْضَحُون ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُون ۖ قَالُوا أَوَلَمْ تَنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ ۖ قَالُوا هَؤُلَاءِ بَنَاتُ لَدُنَّا ۖ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۖ لَعْنَةُ اللَّهِ لِي كُفْرِهِمْ بِعَمَلِهِمْ ۖ فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ۖ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْتَوَّسِينَ ۖ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۖ

(إن في ذلك) في هلاكهم (آية) لعبرة (للمؤمنين وإن كان) يعني وقد كان (أصحاب الأيكة) يعني أصحاب الغيضة والأيكة الشجر وهم قوم شعيب (لظالمين) (لمشركين) (فانتقمنا منهم) في الدنيا بالعباد (ولمنها) يعني قريتي لوط وشعيب (لبامام مبین) لطريق واضح يمرون عليها (ولقد كذب أصحاب الحجر) قوم صالح (المرسلين) صالحا وجملة المرسلين (وآتيناهم) أعطيناهم (آياتنا) النافعة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكانوا ينتحون من الجبال) في الجبال (يوتا آمنين) من أن تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مصحين) عند الصباح (فأغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) ليبان الحق والباطل والحجة عليهم (ولإن الساعة لآتية) لكائنة (فاصفح الصفح الجبل) أعرض عنهم إعراضا جليلا بلا خش ولا جزع وهي منسوخة بآية القتال (إن ربك هو الخلاق)

٢٢٠

سورة الزمر

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ۝ فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ۝ وَعَآتَيْنَاهُمَا آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْحِحِينَ ۝ فَمَا عَتَىٰ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بَآئِحَةً وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّغِيرَ الْجَبِلَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الثَّانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ۝ لَا تَدْنُ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْنَا جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُتَسِّحِينَ ۝ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۝ فَوَرَّكَ لَنَسْكَ لَنُتْهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّا نَاهِيكَ النَّاسَ عَنِ عَمَلِهِمْ ۝ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ۝ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝

سورة

الله آله شق (فسوف يعملون) ماذا يفعل بهم فأهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمي لدغته شي فمات مكانه بعده الله ومنهم الحارث بن قيس السهمي أكل حوتا مالحا ويقال طربا فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه أنعسه الله ومنهم الأسود بن المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نسكه الله ومنهم الأسود بن عبد يغوث خرج في يوم شديد الحر فأصابه السموم فأسود حتى عاد حشيا فرجع إلى بيته فلم يمتحوا له الباب فطرح رأسه بيا به حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة الخزرمي أصاب أكله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلنا رب محمد ﷺ (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبأنك شاهر وساحر كذاب وكاهن (فسبح بحمد ربك) فصل بأمر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى يأتيك اليقين) يعني الموت وهو الموقن

ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير أربع آيات نزلت بالمدينة قوله وإن عاقبتم فعاقبوا إلى آخره
واصبر وما صبرك إلا بالله إلى آخر الآية وقوله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما قاتلوا إلى آخر الآية وقوله
والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى آخر الآية فهؤلاء الآيات الأربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان
آيات وكلما فيها ألف وثمانمائة وإحدى وأربعون وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله واقترب للناس حسابهم، إلى آخر الآية وقوله واقترب الساعة، إلى آخر الآية فكثروا على ذلك

سورة النحل

٢٢١

ما شاء الله أن يحكموا ولم يبين لهم شيء فقالوا يا محمد
متى يأتينا ما تعدنا من العذاب فأمر الله (أتى أمر الله)
أتى عذاب الله وكان النبي ﷺ جالسا فقام وأوشك أن
العذاب قد أتى فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب
فجلس النبي ﷺ (سبحانه) زده نفسه عن الولد والشريك
(وتعالى) ارتفع وتبرا (عما يشركون) به من الأوثان
(ينزل الملائكة) يعني جبريل ومن معه من الملائكة
(بالروح من أمره) بالنبوة والكتاب بأمره (على من
يشاء من عباده) يعني محمدا وغيره من الأنبياء (أن
أندروا) خوفا بالقرآن وأقرموا حتى يقولوا (أنه
لا إله إلا أنا فاتقون) فأطيعوني ووحدوني (خلق
السموات والأرض بالحق) للحق ويقال للزوال والبقاء
(تعالى) تبرا (عما يشركون) من الأوثان (خلق
الإنسان) أبي بن خلف الجحشي (من نقطة) منقطة (فإذا
هو خصم) جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل لقوله
من يحيي العظام وهي رميم، (والأنعام) يعني الإبل
(خلقها لكم فيها دفء) الإدفاء من الأكسية وغيرها
(ومنافع) في ظهورها وألبانها (ومنها تأكلون) من
لحومها تأكلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين
ترجعون) من الرعي (وحين تسرحون) إلى الرعي
(وتحمل أثقالكم) أمتعتكم وزادكم (إلى بلد) يعني مكة
(لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) إلا بتعب النفس
(إن ربكم لرموف) بمن آمن (رحيم) بتأخير العذاب
عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل
والبغال والحمير (لتركبوها) في سبيل الله (وزينة) لكم
منظر حسن (ويخلق ما لا تعلمون) يقول خلق من الأشياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ يُنَزِّلُ
الْمَلَكُ نَزْلًا إِلَىٰ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ
وَمَا تَسْأَلُونَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِفْلَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝
وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَعُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ
بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلَّا لِيُقْذَىٰ عَلَيْكُمْ أَتَقْنِصُوا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكُمْ
وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ۝ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً
وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ۝
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَعْرٌ فِيهِ
تَسِيمُونَ ۝ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ
وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ مَاءً فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝

ملا تعلمون عما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق في البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدي به (ولو
شاء لهداكم أجمعين) إلى الطريق في البحر والبر ويقال وعلى الله قصد السبيل الهدى إلى التوحيد ومنها من الأديان جائر مائل ليس
بعاقل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية (ولو شاء لهداكم أجمعين) لدينه (هو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه شراب)
ما يستقر في الأرض في الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسميون) ترعون أنعامكم (ينبت لكم به) بالمطر
(الزروع والزيتون والنخيل والأعناب) يعني الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (إن في ذلك) في ألوان ما ذكرت
وفي طعمه (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيها خلق الله لهم

الجزء الرابع عشر

لا تُمِدُّ (بكم) الأرض (وأُنهارا) وأُجرى فيها أنهارا
لنُفَعِكُمْ (وسبلا) جعل فيها طرقا (اعلمكم تهتدون)
لكي تعرفوا الطريق (وعلا مات) من الجبال وغير ذلك
للسافرين (وبالنجم) وبالفرقدين والجدى (هم) يعنى
المسافرين (يهتدون) بها فى البر والبحر (أفن يخلق
وهو الله (كن لا يخلق) لا يقدر أن يخلق يعنى الأصنام
(أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وإن
تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تحفظوها ويقال لا تشكروها
(إن الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعلم
ماتسرون) من الخير والشر (وما تعلمون) من الخير
والشر (والذين يدعون) يعبدون (من دون الله
لا يخلقون شيئا) لا يقدرُونَ أن يخلقوا شيئا كخلقنا
(وهم يخلقون) ينحتون مخلوقة منحوتة (أموات) أصنام
أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعنى الآلهة (أيان
ييعنون) من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم الكفار
مَتى يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون (والهكم
إله واحد) يعلم ذلك لا الآلهة (قالذين لا يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرة) بالتوحيد
(وهم مستكبرون) عن الإيمان (لاجرم) حقا
(أن الله يعلم ما يسرون) ما يخفون من البنص والحمد
والمكر والخيانة (وما يعلنون) ما يظهرون من الشتم
والظن والقتال (لأنه لا يجب المستكبرين) عن الإيمان
(ولماذا قيل لهم) للقسامين (ماذا أنزل ربكم) ماذا
يقول لكم محمد ﷺ من ربكم (قالوا أساطير الأولين)
وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة
(يوم القبامة ومن أوزار) مثل آثام الذين

يصلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإيمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة (ألا ساء ما يذرون) بئس ما يعملون من الذنوب يعني المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بأنبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد عليه الصلاة والسلام وهو نموذج الجبار الذي بنى الصرح (فأتى الله بنيانهم) قلع بنيانهم الصرح (من القواعد) من الأساس (فخر عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم وأنهم العذاب) بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلون (ثم) هو (يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم ويذلهم (ويقول) الله يوم القيامة (أين شركائي) يعني الآلهة التي زعمتم أنهم شركائي (الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبيلهم وتعادون أنبيائهم لقبيلهم (قال الذين أوتوا العلم) يعني الملائكة (إن الحزى اليوم) العذاب يوم القيامة (والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) ردوا الجواب ويقال خضعوا لله (ما كنا نعمل من سوء) نعيد من شيء من دون الله وما كنا مشركين بالله (بلى) يقول الله بلى (إن الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعبدون من دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فليس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين اتفوا) الكفر والشرك والفواحش عبدالله بن مسعود وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) ما يقول لكم محمد عليه الصلاة والسلام من ربكم (قالوا خيرا) توحيدا وملة (للذين أحسنوا) بوحدا (في هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة (ولدار الآخرة) يعني الجنة (خير) من الدنيا وما فيها (ولنعم دار المتقين) الكفر والشرك والفواحش الجنة (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن (بدخلونها) يوم القيامة (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (لهم فيها) في الجنة (ما يشاءون) ما يشتهون ويتمنون (كذلك) هكذا (يجزى الله المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين) طاهرين من الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله (ادخلوا الجنة) بإيمانكم واقتسموها (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا أن تأتيهم الملائكة) لقرض أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) عذاب ربك هلاكهم (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك (فعل الذين من قبلهم) من قبل قومك بأنبيائهم كذبوهم وشتموهم

٢٢٣

سُورَةُ النِّعَمِ

يُصَلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَسَاءَ مَا يَرْزُونَ ﴿١﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَتَى اللَّهَ بِنِيَائِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَسْلَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ تَرَى يَوْمَ الْفِتْنَةِ يَخْرُجُ مِنْهُمُ وَيَقُولُ اَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ اِنْ اَخْرَجْنَا يَوْمَ السُّوءِ وَالسُّوءِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلْ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ لِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى لَكُمُ كَيْرٌ ﴿٥﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٦﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

(وما ظلمهم الله) هلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالشرك وتكذيب الرسل (فأصابهم سيئات ما عملوا) عقوبة ما عملوا وقالوا من المعاصي

جزء الرابعة

۲۲۵

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْلَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ فَمَا لَأُبْرَأَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَآلَاءُ آبَائِنَا وَالْآخَرُونَ مِمَّنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَبَقِيَ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ لِلنَّبِيِّ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوحَ فَفَهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٢﴾ إِنْ تَحِصِرْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْهَاسِرِينَ ﴿١٣﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَلٍّ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْمَلَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنْبِتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآ أَجْرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا أَنْوَحِيَ إِلَيْهِ فَأْتَوْا أَهْلَ الْأَنْحَارِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

بالامر والنهي والعلامات (فاسلوا أهل الذكر) أهل التوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) أن الله لم يرسل الرسل إلا أنسياً (بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (والزبر) خبر كتب الأولين (وأنزّلنا إليك الذكر) جبريل بالقرآن (لتبين

للناس ما نزل إليهم) ما أمرهم في القرآن (ولعلمهم يتفكرون) يسكن يتفكرون ما أمرهم في القرآن (أقامن الذين مكروا السيئات)
 الشرك بالله (أن يخسف الله) أن لا يغور الله بهم الأرض أو يأتهم (أو لا يأتهم) العذاب من حيث لا يشعرون (بنزوله) أو يأخذهم)
 أو لا يأخذهم (في قلبهم) في ذهابهم وجميعهم في التجارة (فاهم بمعجزين) بفاتين من عذاب الله (أو يأخذهم) أو لا يأخذهم (على تخوف) على تنقص
 رؤسائهم وأصحابهم (فإن ربكم لرؤوف رحيم) لمن تاب ويقال بتأخير العذاب (أو لم يروا) أهل مكة (إلى ما خلق الله من شيء) من
 الشجر والدواب (يتفموا ظلاله) يتقلب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والشمال) وعن الشمال عشية (سجدا لله) يسجدون لله وظلالهم
 غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون (والله يسجد ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما في الأرض
 من دابة) من الدواب والطيور (والملائكة) في

٢٢٥

سُورَةُ النِّجَافِ

السماء يسجدون لله (وهم لا يستكبرون) عن السجود
 لله (يخافون ربهم من فوقهم) الذي فوقهم (الذي فوقهم على العرش
) يفعلون) يعنى ويقولون (ما يؤمرون) يعنى الملائكة
 (وقال الله لا تتخذوا) لا تعبدوا (لأهلين اثنين) نفسه
 والأصنام (إنما هو الواحد) بلا ولد ولا شريك (فإياي
 فارهبون) يخافون في عبادة الأصنام (وله ما في
 السموات والأرض) من الخلق والعجائب (وله
 الدين واصبا) دائما ويقال خالصا (أفعير الله تقون)
 تعبدون (وما بكم من نعمة فمن الله) فن قبل الله لا
 من قبل الأصنام (ثم إذا مسكم الضر) أصابكم
 الشدة (فإليه) إلى الله (تتجارون) تتضرعون وتدعون
 (ثم إذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم إذا فريق)
 طائفة (منكم يبرهن بشر كون) الأصنام (ليكفروا)
 حتى يكفروا (بما آتيناكم) أعطيناهم من النعم فيقولوا
 بشفاعه آلهتنا هذا (فتمتعوا) فعيشوا في الكفر
 والحرام (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم (ويجعلون)
 يقولون (لما لا يعملون نصيبا) حظا للرجال دون
 النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعملون يعنى الأصنام
 (عارز قناهم) أعطيناهم من الحرث والأنعام ويقولون الله
 أمرنا بهذا (تالله) والله (لتسلن) يوم القيامة (عما
 كنتم تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات)
 يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن
 الولد والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من
 الذكور (وإذا بشر أحدهم بالأنثى بالجارية) ظل وجهه

لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
 النَّسِيَّاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَاهُمْ مُعْجِرِينَ ﴿٣﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
 عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ
 مِنْ شَيْءٍ يَتَفَكَّرُونَ أَظَلُّوا عَنِ الْبَيْتِ وَالشَّمَالِ بِحُجَّتِ اللَّهِ وَهُمْ لَا يَخْرُجُونَ
 ﴿٥﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
 وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٦﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
 مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٧﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْهَيْمِ شِينَةً إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ
 فَإِنِّي فَارْهَبُونِ ﴿٨﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ
 وَاصِبًا أَفَعِيرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ ﴿٩﴾ وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُشْكِرُونَّ إِذَا
 مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا
 فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿١١﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَيجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 ثُلَّةً لِّتُكَلِّمَ عَنْمَا كُنْتُمْ تَفَرُّونَ ﴿١٣﴾ وَيجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
 سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ أَظْلَمَ وَجْهُهُ

مسودا) صار وجهه مسودا من الغم (وهو كظيم) مكروب يتردد الغم في جوفه (يتوارى من القوم) يكتن من قومه (من سوء) من كره (ما شر به) بالاثني كراهية الإظهار (أيمسكه) يحفظه (على هون) على هوان ومشقة (أم يدسه) يدفنه (في التراب) حيا (ألا ساء ما يحكون) بشئ ما يقضون لأنفسهم الذكور والله البنات (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعني النار (ولله المثل الأعلى) الصفة العليا الإلهية والربوبية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم) بشركم (ما ترك عليها) على ظهر الأرض (من دابة) من الجن والإنس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت هلاكهم (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون عن

الجزء الثاني عشر

٢٢٦

الأجل قدر ساعة (ولا يستقدمون) لا يجلسون قبل الأجل (ويعملون لله ما يكرهون) يقولون لله البنات مالا يرضون لأنفسهم (ونصف أنفسهم الكذب) (أن لهم الحسنى) يعني الذكور ويقال أن لهم الحسنى يعني الجنة ويقال أن لهم الجنة (لا جرم) حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون (متروكون ويقال منسيون ويقال مفرط بالقول والفعل إن قرأت بكسر الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم فلم يؤمنوا (فهم ولهم اليوم) في الدنيا وقربنهم في النار (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) وجيع (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (إلا لتبين لهم الذي اختلفوا) خالفوا (فيه) في الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأحيا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قحطها ويؤنسها (إن في ذلك) في إحياء ما ذكرت (آية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم بما في بطونه من بين فرث ودم) نخرج (لينا خالصا سائغا) شيئا (للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب) يعني الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حلالا من الحل والدبس والزبيب وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت لكم (آية) لعلامة (لقوم يمعنون) يصدقون (وأوحى ربك إلى النحل) ألهم ربك النحل

مُسَوَّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ لِكُلِّ سُوءٍ وَلَلَّهِ لُغْلٌ ۝ أَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَلَوْ يَرَىٰ أَحَدُ اللَّهِ النَّاسَ يظْلِمُهُمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝ وَيَعْمَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَصَصِفُوا أَلْسِنَهُمُ الْكُذْبَىٰ أَنَّ لَهُمْ أَحْسَنَ لِمَا كَرِهُوا لَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ۝ تَاللَّهِ لَقَدَّارُسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ۖ فَهُمْ وَرِثُوهَا الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا بُيُوتَ لِمَا كَفَرُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُفَكَّرُوا ۖ فَمَا تَكْفُرُونَ ۝ وَمَا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنٍ قَرْنٍ وَدَمٍ لِّبَنَّا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ۝ وَمِنْ شَرَارِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

أَن تَأْخُذَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَ تَأْتِي فِي الْجِبَالِ مَسْكِنًا (ومن الشجر) وفي الشجر أيضا (وما يعرشون) يبنون (ثم كلى من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فأسلكى سبل ربك) قادحلى طرق ربك (ذلالا) مذلالا مسخرا لك (يخرج من بطونها) من بطون النحل (شرابا مختلف ألوانه) الأحمر والأصفر والأبيض (فيه) في العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء بيان للناس (إن في ذلك) فيما ذكرت (آية) لعلامة وعبرة (للقوم يتفكرون) فيما خلقت (والله خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أسفل العمر (لكن لا يعلم) حتى لا يفقه (بعد علم) العلم الأول (شيئا إن الله عليم) بتحويل الخلق (قدير) على تحويلهم من حال إلى حال (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق،

في المال والحلدم (فالذين يفضّلوا) بالمال والخدم (برادى وزق) هل يعطون ما لهم (على ما ملكت أيمانهم) لعبيدهم وإيمانهم (فهم) يعنى المالك والمملوك (فيه) في المال (سواء) شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله (أفنعمة الله يجحدون) أفترضون لى مالا ترضون لأنفسكم وتكفرون بوحدانية الله (والله جعل لكم من أنفسكم) آدميا مثلكم (أزواجا) نساء (وجعل لكم من أزواجكم) من نسائكم (بين وحفدة) يعنى ولد الولد ويقال خدما وعبيدا ويقال أختانا (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب (أفبالباطل يؤمنون) أفيال الشيطان والاصنام يؤمنون ويصدقون (وبسمعت الله) بوحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك) مالا يقدر (لهم) يعنى الاصنام (رزقا من السموات) (بالمطر) والأرض بالنبات (شيئا ولا يستطيعون) لا يقدرون على ذلك (فلا تضربوا الله الأمثال) فلا تصفوا الله ولدا ولا شريكا ولا شديدا (إن الله يعلم) أن لا ولد ولا شريك له (وأنتم لا تعلمون) ذلك بامعشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) بين الله صفة عبد مملوك (لا يقدر على شيء) من النفقة والإحسان وهو مثل الكافر لا يجيء منه خير (ومن رزقناه) أعطيناه (منارزقا حسنا) مالا كثيرا (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجهرًا) فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستون) في الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) أمثال

القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (رجلين أحدهما أبكم) (آخرس) (لا يقدر على شيء) من الكلام وهو الصم (وهو كل) (قل) (على مولاه) على وليه وقرابته عيال على عائلته

أَن تَأْخُذَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَ تَأْتِي فِي الْجِبَالِ مَسْكِنًا وَمَا يَعْرِشُونَ ۖ ثُمَّ كَلَّىٰ
مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ فَأَسْكَى سَبِيلَ رَبِّكَ ۚ ذَٰلَآ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا
يَعْلَمَ بَعْدَ عَلِيمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۚ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِصْمَةِ اللَّهِ يُجْحَدُونَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ
مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَرْضَوْا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَوْجَحِكُمْ بَيْنِينَ وَحَفَدَةً
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِغَيْبِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ۝
وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا مَّمْلُوكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمِن رِّزْقِهِ مَنَارِزَ فَاحِشًا فَهُمْ يَنْفِقُونَ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا ۚ أَهْلُ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ كُفِّرُوهٖمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا لِّرَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ

(أَنَا بوجهه) ويدعوه من شرق أو غرب (لا يأت بخير) لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوى) في النفع ودفع الضرر (هو) يعني الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو إلى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة في السرعة (إلا كدح البصر) كطرف البصر (أوهو أقرب) بل هو أقرب (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من البعث وغيره (قدير) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) من الأشياء ويقال كل شيء (وجعل لكم السمع) تسمعون بها الخير (والأبصار) تبصرون بها الخير (والأفئدة) يعني القلوب تعقلون بها الخير (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته وتؤمنوا به (ألم يروا) ألم تنظروا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدايته (إلى الطير مسخرات) مذلات (في جو السماء) في وسط السماء أي بين السماء والأرض يطرن (ما يمكنهن إلا الله) بعد

الطيران (إن في ذلك) في إمساكنهن في الهواء (آيات)

٢٢٨

لعلامات لوحانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون أن إمساكنهن من الله. ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من جلود الأنعام) من أصوافها وأوبارها وأشعارها (بيوتا) يعني الخيام والفساطيط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم إقامتكم) يوم نزولكم (ومن أصوافها) أصواف الغنم (وأوبارها) أوبار الإبل (وأشعارها) أشعار المعز (أثانا) مالا (ومتاعا) منفعة (إلى حين) إلى حين الفناء والإبلاء (والله جعل لكم ما خلق من الأنهار والبحار والحيطان والجبال أكانا ظللا) كنا لكم من المغارات (وجعل لكم من الجبال) في الجبال (أكانا) يعني المغارات والأسراب (وجعل لكم سرايل) يعني القصص (تقيم الحر) في الصيف والبرد في الشتاء (وسرايل) يعني الدروع (تقيم بأسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحة إن قرأت نصب التاء واللام (فلين تولوا) عن الإيمان (فإنما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي ﷺ هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يعرفون نعمته الله (يعرفون نعمت الله) ثم ينكرونها فيقولون بشفاعتنا آلمتنا (وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شيدا) نيا عليهم شهيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولا هم يستعبدون) يرجعون إلى الدنيا (وإذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف)

أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتُ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أُمِرَ إِلَّا السَّاعَةَ إِلَّا كَنُجْجٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ بَيَانٍ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ أَمْ يَرَوْنَ إِلَى الظَّيْرِ مُسَخَّرِينَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فَرَدَّ ذَلِكَ لَا يَتَّخِذُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ رَوْقَاتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارُهَا وَأَشْعَارُهَا أَثْنَا وَمِثْلًا إِلَى حِينٍ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ الْأَكْنَانِ ۝ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ۝ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا لَهُمْ يُسَاعَتُونَ ۝ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ

عَنْهُمْ

عنهم (يرفع عنهم) (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) أهتهم (قالوا ربنا) يا ربنا (هؤلاء شركاؤنا) أهتنا (الذين كنا ندعوا) نعبد (من دونك) أمرونا بعبادتهم (فألقوا إليهم القول) ردوا إليهم الجواب يعني الأصنام (إنكم لكاذبون) في مقاليتكم ما أمرناكم وما كنا تعلم بعبادتكم (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم أهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والمقارب والجوع والعطش والمهزير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصي والشرك (ويوم تبعث في كل أمة) نخرج من كل جماعة (شيدا)

نبيا (عليهم) شيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئنا بك) يا محمد (شيدا على هؤلاء) على أمتك (ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تليانا لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (إن الله بأمر العدل) بالتوحيد (والإحسان) بأداء الفرائض (ويقال بالإحسان إلى الناس) وإيتاء ذى القربى (يعنى صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصي كلها (والنكر) مالا يعرف في شريعة ولا سنة (والبغى) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والنكر والبغى (لعلكم تذكرون) لكي تتقوا بأمثال القرآن (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم) نزلت هذه الآية في كعدة ومراد (ويقال أتوا اليهود بالله إذا حلفتم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الأيمان) يعني العهود فيما بينكم (بعد توكيدها) تليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعني شيدا ويقال حفيظا معناه (وقد قاتم الله شيدا علينا بالوفاء على كلا الفريقين (إن الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولا تكونوا) في نقض العهد (كالتى نقضت غزها) يعني رائطة الحفاه (من بعد قوة) لإبرام وإحكام (أنكثا) أنقاصا (تخفون أيمانكم) عودكم (دخلا) مكرا وخديعة (بينكم أن تكون أمة) بأن تكون جماعة (هى أرى) أكثر (من أمة) من جماعة (لما يلوكم الله به) يحتكم بالكثرة (ويقال بنقض العهد) وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه (في الدين) تخالفون تخالفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) ولكن يضل من يشاء ويهدى

عَنَّهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١﴾ وَإِنَّا إِلَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّكْمُ وَصَلَّ عَنْهُمْ تَمَازُكًا أَفْئُتْرُونَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٤﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكُنَّا نَتَخِذُ مِنْكُمْ عَدَاوَةً بَلَّغْتُكُمْ أَنْ تَكُونُوا أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْفِتْنَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخَلَفُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدى

من يشاء) لدينه من كان أهلاً لذلك (ولتسألن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والإيمان ويقال من النقص والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم عهدكم) دخلاً (دغلاً ومكرأ وخديعة) (بينكم فتزل قدم) فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صدقتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) بالحلف بالله كاذباً عرضاً يسيراً من الدنيا (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) ما عندكم من المال (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الأموال (ينفذ) ينفذ (وما عند الله) من الثواب (باق) يبق (ولنجزي الذين صبروا) على الإيمان وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بإحسانهم في الدنيا (من عمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه وأقر بالحق (من ذكر أو أنى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنجزيه حياة طيبة) في الطاعة ويقال في القناعة ويقال في الجنة (ولنجزيهم أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بإحسانهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس الكندي في خصوصية كانت بينهما في أرض (فإذا قرأت القرآن) فإذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاستمعوا لله) فقل أعود بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرحوم بالنجم المطرود من رحمة الله (إنه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره ويفوضون أمورهم إليه (إنما سلطانه) سبيله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله (مشركون وإذا بدلنا آية) نزلنا جبريل آية ناعمة (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما يغزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (إنما أنت) يا محمد (مفتري) تخلق من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعلمون) أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم (قل) لهم يا محمد (نزله) يعني نزل القرآن وإنما شدده لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (إنميت) ليطيب ويطمنن إليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهدى) من الضلالة (وبشرى المسلمين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (أنهم) يعني كفار مكة (يقولون إنما بعله) يعني القرآن (بشر) جبر ويسار (لسان الذي يلحدون

مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْضِكُمْ بَشُورَتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣٣﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣٤﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٢٣٥﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٣٦﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٢٣٧﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٨﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٢٣٩﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿٢٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ

إليه) يميلون ويشبهون وينسبون إليه (أعجمي) عبراني (وهذا لسان عربي) يقول القرآن على مجرى اللغة العربية (مبين) بلفظ يعلمونها (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله) محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لا يهديهم الله) لدينه من لم يكن أهلاً لدينه ويقال لا يهديهم إلى الحق ولا ينجيهم من النار (ولهم

عذاب أليم) (ولجميع) (الإنمائي) (يخلق) (الكذب) (على الله) (الذين لا يؤمنون بآيات الله) (محمد ﷺ) (والقرآن) (وأولئك هم الكاذبون) (على الله) (من كفر بالله من بعد إيمانه) (بالله فعليه غضب من الله) (إلا من أكره) (إلا من أجبر على الكفر) (وقلبه مطمئن بالإيمان) (معتقد على الإيمان نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر) (ولكن من شرح بالكفر صدراً) (تكلم بالكفر طائفاً) (فعلهم غضب من الله) (سخط من الله) (ولهم عذاب عظيم) (شديد أشد مما يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن أبي سرح) (ذلك) (العذاب) (بأنهم استجسوا الحياة الدنيا) (اختاروا الدنيا) (على الآخرة) (والكفر على الإيمان) (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) (من لم يكن أهلاً لذلك) (أولئك الذين طبع الله) (ختم الله) (على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) (عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به) (لاجرم) (حقاً يا محمد

٢٣١

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا يُفَتِّرُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بآيَاتِ اللَّهِ ۝ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ لَا مَنْ أَكْرَهَ ۝ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ۝ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا ۝ فَتَعْلَمُهُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ۝ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۝ هُمْ يُخْسِرُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا أَنَّهُمْ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِلٍ عَنْ نَفْسِهَا ۝ وَتُوقَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَاعْمَلُهَا ۝ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمِيَّةً ۝ كَانَتْ أُمَّةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهِمْ رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ۝ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ۝ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ ۝ وَالْخَوْفِ ۝ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ ۝ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۝ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ۝ حَلَالًا طَيِّبًا ۝ وَاشْكُرُوا لِنِعْمَتِ اللَّهِ ۝ إِنَّ كُنُودَ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝

تعبدون) (إن كنتم إياه تريدون عبادة الله بتحريم الحرت والاعنام فاستحلوا فإن عبادة الله في تحليله

(أنهم في الآخرة هم الخاسرون) (المغبونون نزلت في المستهزين) (ثم إن ربك) (يا محمد) (للذين هاجروا) (من مكة إلى المدينة) (من بعد ما فتنوا) (عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه) (ثم جاهدوا) (العدو في سبيل الله) (وصبروا) (مع محمد ﷺ) (على المrazى) (إن ربك من بعدها) (من بعد الهجرة) (لغفور) (متجاوز) (رحيم) (يوم تأتي) (وهو يوم القيامة) (كل نفس) (برة أو فاجرة) (تجادل) (تخاصم) (عن نفسها) (لقبل نفسها) (ويقال مع شيطانها) (ويقال مع روحها) (وتوفى) (توفر) (كل نفس) (برة أو فاجرة) (ما عملت) (بما عملت من خير أو شر) (وهم لا يظلمون) (لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم) (وضرب الله مثلاً قومية) (بين الله تعالى صفة أهل مكة أن جهل والوليد وأصحابها) (كانت أمة) (كان أهلها آمنين من العدو والقتال والجوع والسبي) (مطمئنة) (مقبيا أهلها) (يأتيها رزقها) (يعمل لإيها من الثمرات) (رغدا) (موسعا) (من كل مكان) (ناحية وأرض يعمل لإيها) (فكفرت بأنعم الله) (فكفر أهلها بمحمد ﷺ) (والقرآن) (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) (فعاقبت الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد ﷺ) (وأصحابه) (بما كانوا يصنعون) (يقولون ويعملون بمحمد ﷺ) (من الجفاء) (ولقد جاءهم رسول) (محمد ﷺ) (منهم) (من نسبهم عرق قرشي مثلهم) (فكذبوه) (بما جاءهم به) (فأخذهم العذاب) (عذاب الله بالجوع والقتل والسبي) (وهم ظالمون) (كافرون) (فكلوا مما رزقكم الله) (من الحرت والاعنام والنعم) (حلالاً طيباً) (واشكروا) (واذكروا) (نعمت الله إن كنتم إياه

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ (التي أمر بتدعيمها) (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وما ذبح بغير اسم الله عدا أو الأصنام (فمن اضطر) أجهد إلى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل لكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال متعمد للأكل بغير الضرورة (فإن الله غفور) بأكل الميتة عند الضرورة (رحم) إذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) لا تقولوا بألسنتكم الكذب (هذا) يعني الحرث والأنعام (حلال) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتفتروا) لتختلفوا (على الله الكذب) بذلك (إن الذين يفترون) يختلفون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) مالوا عن الإسلام يعني اليهود (حرمتنا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الأنعام (وما ظنناهم) بما حرمتنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولسكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم إن ربك) يا محمد (للذين عملوا السوء بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (إن ربك) يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (إن إبراهيم كان أمة) إما ما يقتدى به (قانتا) مطيعا (لله خفيما) مسلما خالصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا لأنعمه) شاكر لما أنعم الله عليه (اجتباة) اصطفاة بالبوة والإسلام (وهدها إلى صراط مستقيم) ثبته على طريق قائم برضيه وهو الإسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم (ولأنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آياته المرسلين في الجنة (ثم أوحينا إليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع ملة إبراهيم) أن استقم على دين إبراهيم (خفيما) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (لأنما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) في الجمعة (وإن ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع إلى سبيل ربك) إلى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتى هي أحسن) بالقرآن ويقال بلا إله إلا الله (إن ربك هو أعلم بربك) هو أعلم عن سبيله (عن دينه) وهو أعلم بالمهتدين (لدينه)

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ

٢٢٢

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَمَنْ اضْطُرَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكْتُمُ الْكُذِبَ إِنَّمَا كَانَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا وَحَرَّفْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَنَّا أَنَّهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلُمُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَفِيًّا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِّأَنعَمَ أَجْبَلَهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَوَدَّعْنَاهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَفِيًّا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكْتُمُ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنَادِينَ

وَأَن

أعلم بربك هو أعلم عن سبيله (عن دينه) وهو أعلم بالمهتدين (لدينه)

(ولأن عاقبتهم) مثلتم (فعاقبوا) فثأروا (بمثل ما عقوبتم) مثلتم (به) بالأموات (ولأن صبرتم) عن المثلة (هو خير للصابرين) في الآخرة (واصبر) يا محمد على أذىهم (وما صبرك إلا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المهتزين بالهلاك (ولاتك في ضيق) ولا يضيق صدرك (بما يملكون) بما يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

ومن السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خير وفد ثقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست

هذه بأرض الانبياء فنزل وإن كادوا ليستفزونك من الأرض إلى قوله أدخلني مدخل صدق إلى آخر الآية

فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات وكلما تها

ألف وخمسة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة

آلاف وأربعة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحان) يقول

تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذي أسرى عبده)

سير عبده ويقال أدلج عبده محمدا عليه الصلاة والسلام

(ليلا) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم

من بيت أم هانئ بنت أبي طالب (إلى المسجد الأقصى)

أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعني مسجد بيت

المقدس (الذي باركنا حوله) بالمساء والاشجار والثمار

(لنزيه) لكي نرى محمدا صلى الله عليه وسلم (من آياتنا)

من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله

(لأنه هو السميع) لقالة قريش (البصير) بهم وبسير

عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتينا موسى الكتاب)

أعطينا موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى

لبنی إسرائيل) من الضلالة (ألا تتخذوا) أن لا تعبدوا

(من دوني وكيفا) ربا (ذرية) ياذرية (من حملنا

مع نوح في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء

(لأنه) يعني نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرا كان

إذا أكل أو شرب أو اكسأ قال الحمد لله (وقضينا

إلى بني إسرائيل) بينا لبني إسرائيل (في الكتاب)

في التوراة (للفسدين في الأرض) لتعصن في الأرض

(مرتين ولتعلمن علوا كبيرا) لتعمن علوا كبيرا ويقال

لتقهرن قهرا شديدا (فاذا جاء وعد أولاهما) أول العذابين

ويقال أول الفاسدين (بعثنا) سلطانا (عليكم عبادا لنا)

بختنصر وأصحاب ملك بابل (أول باس شديد) ذوى قتال شديد (لجاسوا خلال الديار) فقتلوكم وسط الديار في الأزقة وكان وعدا

مفعولا (مقدورا) كائنات ففعلتم لافعلن بكم فكأنوا تسعين سنة في العذاب أسرى في يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكمورث الهمدانى

(ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورث الهمدانى على بختنصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال

وبنين) أعطانكم أموالا (وجعلناكم أكثر نفيرا) رجالا وعددا (إن أحسنتم) وحدثتم (أحسنتم) قدمتم (لأنفسكم) ثواب ذلك الجنة

سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٢٣٣

وَأَنْ عَاقِبْتُمْ مِثْلَهُمْ (فَعَاقَبُوا) فَثَأَرُوا (بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ) مِثْلَهُمْ (بِهِ) بِالْأَمْوَاتِ (وَلِأَنَّ صَبْرْتُمْ) عَنْ الْمِثْلَةِ (هُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) فِي الْآخِرَةِ (وَاصْبِرْ) يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَذْيِهِمْ (وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) بِتَوْفِيقِ اللَّهِ (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ) وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ (بِمَا يَمْكُرُونَ) بِمَا يَقُولُونَ وَيَصْنَعُونَ بِكَ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)

سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٢٣٣
الْأَنْعَامُ ٢٦ وَالْأَنْعَامُ ٢٣٣ وَالْأَنْعَامُ ٧٣
الْأَنْعَامُ ٢٦ وَالْأَنْعَامُ ٢٣٣ وَالْأَنْعَامُ ٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا
الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
وَأَنبَأْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَخْذُوا
مِنْ دُونِي وَكِيلًا ذُرِّيَّةً مِنْ تَحْتِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عَبْدًا نَاوِيًّا بِأَسْوَاقٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ
وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَنِينَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنَّا وَإِنْ فَسَدْتُمْ لَافْسَدْنَا

(وإن أسأتم) أشركتم بالله (فلها) فلعنهم عقوبة ذلك فكانوا في النعم والسرور وكثرة الرجال والمعدد والغلبة على العدو مائتين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم تطوس (فإذا جاء وعد الآخرة) آخر الفاسدين وآخر العذابين (ليسوءوا) ليقبحوا (وجوهكم) بالقتل والسبي يعني تطوس بن أسيانوس الرومي (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) يختصر وأصحابه (وليتبروا) يخربوا (ماعلوا) ما ظهروا عليه (تتبروا) تخربوا (عسى ربكم) لعل ربكم (أن يرجمكم) بعد ذلك (وإن عذبتم) إلى الفساد (عدنا) إلى العذاب ويقال إن عذبتم إلى الإحسان عدنا إلى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) نجنا ومحسباً (إن هذا القرآن يهدي) يدل (لتي هي أقوم) أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقال أمين (ويبشر المؤمنين) المخلصين بإيمانهم (الذين يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجراً كبيراً) ثواباً عظيماً وأقرأ في الجنة (وأن

٢٣٤

الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعدنا لهم عذاباً أليماً) وجعياً في الآخرة (وبعد الإنسان) يعني النضر بن الحارث (بالشر) باللعن والعذاب على نفسه وأهله (دعاه بالخير) كدعاه بالعافية والرحمة (وكان الإنسان) يعني النضر (عجولاً) مستعجلاً بالعذاب (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعني الشمس والقمر (فحونا آية الليل) ضوء آية الليل يعني القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعني الشمس مبصرة مضئية (لنتفوها) لكي تظلموا (فضلاً من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعللوا) لكي تعدلوا بزيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الأيام والشهور (وكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (فصلناه تفصيلاً) بيناه في القرآن مبيناً (وكل إنسان ألؤفاه) ألؤفاه (طأزه) كتاب إجابته في القبر لمسكر وكبير (في عتقه) ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظهر له (يوم القيامة) كتاباً يلقاه (يعطاه) منشوراً) مفتوحاً فيه حسناته وسيئاته ويقال له (اقرأ كتابك) كني بنفسك اليوم عليك (حسبياً) شهيداً بما عملت (من اهتدى) آمن (فإنما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فإنما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيئة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تواخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب

وإن أسأتم فلها فإذ جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تخذيراً عسى ربكم أن يرجمكم وإن عذبتم عذاباً وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدنا لهم عذاباً أليماً ويدع الإنسان بالشر دعاءً وبالخير وكان للإنسان عجولاً وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية الليل مبصرة لنتفوها فضلاً من ربكم وكان للإنسان عجولاً عاية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لنتفوها فضلاً من ربكم ولتعللوا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلاً وكل إنسان ألؤفاه طأزه وفي عتقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كنى بنفسك اليوم عليك حسيباً من هتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً وكما أهلكنا من القرون

نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوماً بالهلاك (حتى نبعث) لإلهم (رسولاً) لانتخاذ الحجة عليهم (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) جبارتها ورؤساءها بالطاعة إن قرأت نصب الألف مخففاً ويقال كثرت رؤساءها وجبارتها وأغنياءها إن قرأت بفتح الألف ممدوداً ويقال سلطنا جبارتها ورؤساءها إن قرأت بفتح الألف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعلوا فيها بالمعاصي (حق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها تدميراً) فأهلكناها إهلاكاً (وكما أهلكنا من القرون) الماضية

(من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكنى ربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) بهلاكهم وإن لم تبين لك وتعلم ذنوبهم وعذابهم (من كان يريد العاجلة) يعنى الدنيا بأداء ما افترض الله عليه (عجلنا له فيها) أعطينا في الدنيا (مانثاء) أن نعطي (لمن تريد) أن تهلك في الآخرة (ثم جعلنا له جهم) أوجنا له (يصلها) يدخلها (مذموماً مدحوراً) مقصياً من ثواب كل خير نزلت هذه الآية في مرتد من ثمة (ومن أراد الآخرة) يعنى الجنة بأداء ما افترض الله عليه (وسمى لها سعباً) عمل للجنة عملها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه (فأولئك كان سعيهم) عملهم (مشكوراً) مقبولاً نزلت هذه الآية في بلال المؤذن (كلا نمد) نعطى بالرزق (هؤلاء) أهل الطاعة (وهؤلاء) أهل المعصية يمدون (من عطاء ربك) رزق ربك (وما كان عطاء ربك) رزق ربك (عظوراً) محبوباً عن البر والفاجر (انظر) يا محمد

(كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الدنيا بالمال والخدم (وللآخرة) وفي الآخرة (أكبر درجات) فضائل المؤمنين (وأكثر تفضيلاً) فضائل المؤمنين ثواباً في الدرجات (لا تجعل) لا تقل (مع الله) مع الله إلهاً آخر فتقدم مذموماً ملوماً تلوم نفسك (مخدولاً) بخذلك لعبودك (وقضى ربك) أمر ربك (ألا تعبدوا إلا إياه) أن لا توحدا إلا بالله تعالى (وبالوالدين إحساناً) برأيهما (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما) أحد الابوين (أو كلاهما) كلا الابوين (فلا تقل لهما أف) كلاماً رديئاً ولا تقذرهما (ولا تنهرهما) ولا تغلظ لهما في الكلام (وقل لهما قولا كريماً) لينا حسناً (واخفض لهما جناح الذل) لين جانبك لهما (من الرحمة) كن رحيماً عليهما (وقل رب ارحمهما) إن كانا مسلمين (كاريياني صغيراً) عالجاناً في الصغر (ربكم أعلم بما في نفوسكم) بما في قلوبكم من البر والكرامة بالوالدين (إن تكونوا صالحين) بارين بالوالدين (فإنه كان للأوابين) للراجمين من الذنوب (غفورا) متجاوزاً، نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص (وأت ذا القرنى حقه) أعط ذا القرابة حقه يقول أمر بصلة القرابة (والمسكين) أمر بالإحسان إلى المسكين (وابن السبيل) أمراً بآرام الضيف النازل به حقه ثلاثة أيام (ولا تبذر تبذيراً) لا تنفق مالك في غير حق الله وإن كان دانقاً ويقال في غير طاعة الله (إن المبذرين) المنفقين أموالهم في غير حق الله (وإن كان دانقاً) كانوا لإخوان الشياطين (أعوان الشياطين) وكان الشيطان لربه كفوراً (لربه كافراً) (ولما تعرضن عنهم) عن القرابة (والمساكين حياء

مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَانَ رَبُّكَ بَذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ۝ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۝ كَلَّا يُدْهِقُهُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۝ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَنحُودًا ۝ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا يَآهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ۝ وَلَئِنْ ذَا الْقُرْنَىٰ حَقَّةً وَالْمَسْكِينُ وَالْبَنِي السَّبِيلُ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ۝ إِنَّ الْبَازِيزِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝ وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ أَبْغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

ورحمة (ابتغاء رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) أن تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك

(فقل لهم قولاً ميسوراً) فقدم عدة حسنة أى سأعطيكم (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه (ولا تبسطها) في العطية النفقة (كل البسط) في السرف يقول لا تعط جميع ما هو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وترك الآخرين (فتتق) (ملوما) تلومك الناس يعني الفقراء والقرابة (محسورا) منقطعاً عنك القرابة والمسكين ذاهبا الذي لك من المال ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استكسبت قيس رسول الله ﷺ فأعطاهما النبي ﷺ قيسه وجلس عاريا فأنه الله ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تنزع ثوبك فتتعد ملوما يلومك الناس محسورا عاريا لا تقدر أن تخرج من العري (إن ربك) يا محمد (يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نظر منه (وبقدر) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (إنه كان بعباده) بصلاح عباده (خيرا بصيرا) بالبسط والتقدير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية في خزاعة

٢٣٦

المرآة

كانوا يدفنون بناتهم أحياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفنوا بناتكم أحياء (خشية إهلاك) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعنى بناتكم (ولما كن إن قتلهم) فدفعهم أحياء (كان خطئا كبيرا) ذنبا عظيما في العقوبة (ولا تقربوا الزنا) سرا وعلاية (إنه كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سيلا) بش مسلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالرجم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتمد (فقد جعلنا لوليهِ) لولى المقتول (سلطانا) عدرا وحجة على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذه بالدية (فلا يسرف في القتل) إن قتل قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل حمية إن قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (إنه كان منصورا) يقتل ولا يعنى (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) بالادب والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بالله فيما بينكم وبين الناس (إن العهد ناقض) كان مشولا (عن نقضه يوم القيامة) (وأوفوا) أتموا (الكيل إذا كنتم لغيركم) (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقض والبخس (وأحسن تأويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تقل (ما ليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع (إن السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تمننون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مشولا) يوم القيامة (ولا تمش في الأرض مرحا) بالتكبر والخلاء (لأنك لن تحرق الأرض) تجاوز الأرض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحازي الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك عنه (كان سيئه) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذي أمرتك (بما أوحى إليك) أمرك (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل) لا تقل (مع الله الها آخر فتلقي) فتطرح (في جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) (مقصبا من كل خير) (أفا صفاكم) اختاركم (ربكم بالبين) بالذكور

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۖ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۚ إِن رَّبَّكَ يُبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّكَ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا الرِّزْقَ أَنَّهُ كَانَ فَرِحَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلَاهُ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ۚ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۚ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۚ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ رَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۚ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۚ ذَلِكَ يَمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۚ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۚ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

والتحذير

بالتكبر والخلاء (لأنك لن تحرق الأرض) تجاوز الأرض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحازي الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك عنه (كان سيئه) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذي أمرتك (بما أوحى إليك) أمرك (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل) لا تقل (مع الله الها آخر فتلقي) فتطرح (في جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) (مقصبا من كل خير) (أفا صفاكم) اختاركم (ربكم بالبين) بالذكور

(واخذ لنفسه من الملائكة إناثا) النبات (إنكم تقولون) على الله (قولا عظيما) في العقوبة ويقال في القرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (إلا نفورا) تباعدا عن الإيمان (قل لو كان معه آله كما يقولون إذا لا يتفوا) طلبوا (إلى ذى العرش سيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) زده نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرا وأرتفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شيء (كبيرا) على كل شيء (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن) من الخلق (ولأن من شيء) من النبات (إلا يسبح بحمده) بأمره (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) بأى لغة هو (لأنه كان حليما) بعباده إذ لا يعجلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (وإذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة)

٢٣٧

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

وَأَخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَقَائِلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۖ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۖ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ۖ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۖ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۖ وَإِذَا قرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتُ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ حَدَّهُ وَلَوْ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يُفْقَهُونَ ۖ تَحْمِلُ أَعْمَالُ مَا يَسْتَعْبِقُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَعْبِقُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ مُخَوِّذُونَ الظَّالِمِينَ لَنْ يَسْتَعْبِقُوا إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ۖ أَنْظِرْهُمْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۖ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَعْتَبْنَا لِمَبْعُوثِينَ خَلْقًا جَدِيدًا ۖ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۖ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۖ

بالبعث بعد الموت يعنى أيا جهل وأصحابه (حجابا مستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا إله إلا الله (ولوا على أدبارهم) رجعوا إلى أصنامهم وعطفوا إلى عبادة آلهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) إلى قراءة القرآن (إذ يستمعون إليك) إلى قراءة لك يعنى أيا جهل وأصحابه (وإذ هم يخبرون) في أمرك يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (إذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (إن تبغون) محمدا ما تتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الأمثال) كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فأخطئوا في المقالة (فلا يستطيعون سيلا) يخرجوا عن مقالاتهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعنى النضر وأصحابه (أثنا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا رميمًا (أثنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) تتجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديدا) أو أقوى من الحديد (أو خلقا مما يكبر في صدوركم) يعنى الموت لبعثهم (فسيقولون من يعيدنا) يحينا (قل) لهم يا محمد (الذى فطركم) خلقكم (أول مرة) فى بطون أمهاتكم (فسينفضون) يهزون (إليك رؤوسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذى تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال

(يوم) في يوم (يدعركم) يدعوكم لإسرافيل في الصور (فستجيئون بحمده) فستجيئون داعي الله بأمره (وتظنون) تحسبون (إن لبئس) ما مكثهم في القبور (إلا قليلا وقل لمبادئ) عمر وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلية (التي هي أحسن) بالسلام والطف (إن الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم إن جئتم بالجفاء (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل أن يؤمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (إن بيا رحكم) فينجيكم من أهل مكة (أو إن بشأ يعذبكم) فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكلا) كفيلا تؤخذ بهم (وربك أعلم بمن في السموات والأرض) من المؤمنين بصلاحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلعة والكلام (وآتيننا) وأعطينا (داود زبورا) كتابا وموسى التوراة وعيسى الإنجيل ومحمد ﷺ الفرقان (قل) يا محمد لخرافة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم ملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم

الذين كانوا يعبدون

٢٣٨

(من دونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون) كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) إلى غيركم (أولئك) يعنى الملائكة (الذين) هم الذين (يدعون) يعبدون ربهم (يتقنون إلى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة (أبهم أقرب) إلى الله (ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) لم يأتهم إلا مان (وإن من قرية) ما من قرية (إلا نحن مهلكوها) نبيت أهلها (قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا) بالسيف والأمراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (إلا أن كذب بها الأولون) إلا تكذيب الأولين عند التكذيب، أى نهلكهم إن كذبوا بها كما أهلكنا الأولين عند التكذيب (وآتيننا ثمود الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مينة علامة نبوة صالح (فطلبوها) جحدوا بها فمقروها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (إلا تخويفا) بالعذاب لنهلكهم إن لم يؤمنوا بها (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن ومن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أريناك الرؤيا (التي أريناك) في المراج (إلا فتنة للناس) بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر (والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فما يزيدهم الوعد) إلا طغيانا كبيرا (تماديا في المعصية) وإذا قلنا للملائكة (الذين كانوا في الأرض

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝
وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا أَلْحِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۝
الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمُ إِن بَشَأَ
رَبِّكُمْ وَأَوَّلَ إِن بَشَأَ عَذَابِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۝ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِي فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرَرِ عَنْكُمْ وَلَا خَوْفًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مُحَذُورًا ۝ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ
كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۝ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۝ وَمَا
نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ۝ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ
وَمَا جَعَلْنَا الرَّسْمَ يَا أَلْتِي أَرَيْتُكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ
فِي الْقُرْآنِ وَمَنْ فِيهِمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

اسجدوا

(اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيبا) أطيب (قال أرأيتك هذا الذي كرمت على) فصلت على بالسجود (لئن أخرتن) أجلتني (إلى يوم القيامة لأحتكن) لأستزلن ولاستولين (ذريته إلا قليلا) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله له امض (فمن تبعك منهم) في دينك (فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستفز) استنزل (من استطعت منهم بصوتك) بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير (وأجلب عليهم) اجمع عليهم ويقال استغن عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم في الأموال) أموال الحرام (والأولاد) أولاد الحرام (وعدمهم) أن لا جنة ولا نار (وما يعدم الشيطان إلا غورا) باطلا (إن عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سيدل وغلبة (وكفى بربك وكىلا) كفيلا بما وعد ويقال حفيظا (ربكم الذي يرزقكم) يسير لكم (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا من رزقه (يقال من علمه) (إنه كان بكم رحما) بتأخير العذاب (يقال بن تاب منكم) وإذا مسكم الضر (الشدة والحوادث) في البحر ضل من تدعون (تتركون من تعبدون من الأوثان فلا تسألون منه النجاة) (إلا إياه) يقول تسألون من الله النجاة (فلا تنجاكم إلى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان الإنسان) يعني الكافر (كفورا) كافرا بنعم الله (أفأنتم) يا أهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغور بكم (جانب البر) كما خسف بقارون (أو يرسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكىلا) مانعا (أم أمتهم) يا أهل مكة (أن يعيدكم فيه) في البحر (نارة أخرى) مرة أخرى يخرجكم إليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ريحا شديدا (فيغرقكم) في البحر (بما كفرتم) بالله وبنعمته (ثم لا تجدوا لكم علينا به) بغرقكم (تيعما) ثائرا أو طالبا (ولقد كرمنا بني آدم) بالأيدي والأرجل (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) في البحر على السفن (ورزقناهم من الطيبات) جعلنا أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب (ورفضناهم على كثير من خلقنا) من البهائم (تفضيلا) بالصورة والأيدي والأرجل (يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس

٢٣٩

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

أَسْجُدُوا لِلْإِدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طَبِئًا ۖ
قَالَ أَرَأَيْتَ لَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَأَحْضِيَنَّكَ دُرِّيْنَهُ إِلَّا قَلِيلًا ۖ قَالَ أَذْهَبَ مَنْ بَيْنَهُمَا مِنْ بَنِي آدَمَ
جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَا كَفَرُوا ۖ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ
بِصَوْنِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخِيْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۖ إِنَّ
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۖ وَكُفِيَ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۖ رَبُّكَ الَّذِي
يُرْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّه كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۖ
وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى
الْبَرِ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَافِرًا ۖ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ بكم
جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۖ
أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَ كُمْ فِيهِ نَارَةٌ آخَرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ السَّمَاءِ
فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۖ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْكُمْ يَتِيْعًا ۖ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا
بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۖ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسِ

بإمامهم) نبيهم ويقال يكتبهم ويقال بداعيمهم إلى الهدى وإلى الضلالة (فن أوتى) أعطى (كتابهم يمينه فأولئك يقرءون كتابهم) حسانتهم (ولا يظلمون قليلا) لا ينقص من حسانتهم ولا يزداد على سيئاتهم قدر قليل وهو الشيء الذى يكون فى شق النواة ويقال هو الوسخ الذى قتلت بين أصبعيك (ومن كان فى هذه) النعم (أعمى) عن الشكر (فهو فى الآخرة) فى نعيم الجنة (أعمى وأصل سيلا) طريقا ويقال من كان فى هذه الدنيا أعمى عن الحجج والبيان فهو فى الآخرة أعمى أشد عمى وأصل سيلا عن الحجة (وإن كادوا) وقد كادوا (ليقتولوك) ليصرفوك وليستزولوك (عن الذى أوحينا إليك) من كسر آلهتهم (لنفترى) لنقول (علينا غيره) غير الذى أمرتك من كسر آلهتهم (وإذا لاتخذوك خليلا) صفيا بمتابعتك إياهم نزلت هذه الآية فى ثقيف (ولولا أن تبنتك) عصمتك وحفظتك (لقد كدت) همت

للملأ بالبر

٢٤٠

بِإِمَامِهِمْ قَمْنِ أَوْ لِي كِتَابَهُ بِمِيسَةٍ فَأُولَئِكَ يَفْرُقُونَ كِتَابَهُمْ
وَلَا يَظْلَمُونَ قَلِيلًا ۝ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
لَنَفْتَرِي عَلَيْكَ غَيْرُهُ ۖ وَإِذَا لَا تَأْخُذُكَ خَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا أَنْ تَبَتُّنَا
لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ ذَرْئًا قَلِيلًا ۝ إِذَا لَدَّكَ ضَعْفٌ
أَلْجَوْهُ وَضَعْفَ الْمَمَائِكِ ثُمَّ لَا تَحْدُثُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۝ وَإِنْ كَادُوا
لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَنُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا
قَلِيلًا ۝ سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّةِنَا
تَحْوِيلًا ۝ أَقْرَأَ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ
إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝ وَمَنْ لَيْسَ فَتَجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ
عَسَىٰ أَنْ يَجْعَلَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِّن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا
۝ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝ وَنَزَّلْنَا
الْقُرْآنَ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا
۝ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

كان

(تركن) تميل (إليهم شيئًا قليلًا) فيما طالبوك (إذا) لو أعطيت ما طالبوك (لأذفناك ضعف الحياة) عذاب الدنيا (وضعف الممات) عذاب الآخرة (ثم لا تجد لك) علينا نصيرا مانعا (وإن كادوا) وقد كادوا (يعنى اليهود) (ليستفزونك) ليستزولوك (من الأرض) أرض المدينة (ليخرجوك منها) إلى الشام (وإذا) لو أخرجوك من المدينة (لا يلبثون خلافاك إلا قليلا) يسيرا حتى يهلكهم (سنة) من قد أرسلنا قبلك من رسلنا أهلكتنا قومهم إمامهم إذا خرج الرسل من بين أظهرهم (ولا تجد لستنا) لعذابنا (تحويلا) تغييرا (أقم الصلاة) أتم الصلاة يا محمد (للدلوك الشمس) بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر (إلى غسق الليل) وبعد دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (إن قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهدا ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتعجده به) بقراءة القرآن والتعبد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال خاصة لك (عسى) وعسى من الله واجب (أن يجعلك ربك مقاما محمودا) أن يقيمك ربك مقاما محمودا مقام الشفاعة محمودا يعمدك الأولون والآخرين (وقل رب) يارب (أدخلني مدخل صدق) يقول أدخلني فى المدينة لإدخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجني) من المدينة (مخرج صدق) لإخراج صدق بعد ما كنت فيها فأدخلني مكة ويقال أدخلني فى القبر مدخل صدق لإدخال صدق وأخرجني من القبر يوم القيامة مخرج صدق لإخراج صدق (واجعل لى من لدنك) من عندك (سلطانا نصيرا) مانعا بلا ذل ولارد قول (وقل جاء الحق) محمد ﷺ بالقرآن ويقال

ظهر الإسلام وكثر المسلمون (وزهق الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (إن الباطل) الشيطان والشرك وأهله (كان زهوقا) هالكا (ونزل من القرآن) نبيين فى القرآن (ما هو شفاء) بيان من العمن ويقال بيان من الكفر والشرك والتفارق (ورحة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (ولا يزيد الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (إلا خسارا) غينا (وإذا أنعمنا على الإنسان) يعنى السكافر من كثرة ماله ومعيشته (أعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابته الشدة والفقر

(كان يؤسا) آيسا من رحمة الله نزلت في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أصوب ديننا (ويسألونك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل الروح من أمر ربي) من عجائب ربي ويقال من علم ربي (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله (إلا قليلا) ولئن شئنا لنذهبن الذي أوحينا إليك (يحفظ الذي أوحينا إليك جبريل به) ثم لا تجد لك به علينا وكيفا (كفيلا ويقال مانعا (إلا رحمة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن في قلبك (إن فضله) بالنبوة والإسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لأهل مكة (لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغاه فيه الأمر والنهي والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وخبر ما كان وما يكون (ولو كان

٢٤١

سُورَةُ الشُّرُوعِ

كَانَ يُوسَى ۝ قُلْ لِّمَن يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلِهِ فَرِيكَ ۖ أَعْلَمُ بِمَن هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لِكُلِّ بَعْضِهِ عَشِيرَةً ۖ وَلَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ ۖ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۝ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۝ أَوْ تَكُونَ لَكَ بَحْثَةٌ مِّنْ تَحِيْلٍ وَعَيْنٌ فَتُخْرِجُنَا عَنْ دِيَارِنَا أَوْ تُنْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مَعْشَرُ الْكَافِرِينَ ۝ قِيلَ ۖ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْفَعُ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ بِرُفُيقِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا تُفَرِّقُوهٗ ۖ فَلْيُصْبِحْ رَّبِّي هَكَكَ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلُكُمْ ۝ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا ۖ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ۝ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ كُلُّ النَّاسِ يَكْفُرُ لَكُنَّا لَهُم مِّن شَرِّ مَا لَمْ نَحْشُرْ إِلَيْكَ لَئِن لَّا نَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَدًّا ۖ لَّكُنَّ مِنَ الْآسِفِينَ ۝ قُلْ كُونُوا بِاللهِ شُهَدَاءَ بَيْنِي

بعضهم لبعض ظهيرا) معينا (ولقد صرنا للناس) بينا لأهل مكة (في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) لم يقبلوا ونبذوا على الكفر (وقالوا) يعنى عبدالله بن أمية المخزومي وأصحابه (لن نؤمن لك) لن نصدقك (حتى تفجر لنا) تشقق لنا (من الأرض) أرض مكة (ينبوعا) عيونا وأنهارا (أو تكون لك بحتة) بستان (من نخيل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الأنهار خلاها) وسطها (تفجيرا) تشقيقا (أو تنقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعنا بالعذاب (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترفق في السماء) أو تصعد إلى السماء فتأتينا بالملائكة يشهدون أنك رسول من الله إلينا (ولن نؤمن لرفيقك) لصعودك إلى السماء (حتى تنزل علينا كتابا) من الله إلينا (نقرؤه) فيه أنك رسول الله إلينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربي) أنزه ربي عن الولد والشر (هل كنت إلا بشرا رسولا) يقول ما أنا إلا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) أهل مكة (أن يؤمنوا) بالله (إذ جاءهم الهدى) محمد ﷺ بالقرآن (إلا أن قالوا) إلا قولهم (أبعث الله بشرا رسولا) إلينا (قل) يا محمد لأهل مكة (لو كان في الأرض ملائكة يمشون) في الأرض يمشون (مطمئنين) مقيمين (لنزّلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لأننا لا نرسل إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة وإلى البشر إلا البشر (قل) يا محمد لأهل مكة (كونوا بالله شهداء بيني

وَبَيْنَكُمْ) بِأَنِّي رَسُولُهُ الْيَسْمُ (لأنه كان عباده) بِإِسْمِ الرَّسُولِ إِلَى عِبَادِهِ (خيرا بصيرا) بَن يَوْمَن وَمِنْ لَا يَوْمَن (ومن يهد الله) لِدِينِهِ (فهو المهتد) لِدِينِهِ (ومن يضل) عَنْ دِينِهِ (فلن تجد لهم) لَأَهْل مَكَّة (أولياء من دونه) مِنْ دُونِ اللَّهِ يَوْفَقُونَهُمْ لِلْهُدَى (ونعشرهم) نَحْسُجُهُمْ (يوم القيامة على وجوههم) إِلَى النَّارِ (عيا) لَا يَبْصُرُونَ شَيْئًا (وبكنا) خَرَصًا لَا يَتَكَلَّمُونَ شَيْئًا (وصحا) لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا (وأماهم) مَصِيرُهُمْ (جهنم كلما خبت) سَكَّتِ النَّارُ وَسَكَنَ لَهَا (زدناهم سعيرا) وَقودًا (ذلك) الْعَذَابُ (جراؤهم) نَصَبُهُمْ (بأنهم كفروا بآياتنا) بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ (وقالوا) كَفَرًا مَكَّة (أنذا كنا) صَرْنَا (عظاما) بِالْيَةِ (ورفانا) تَرَابًا رَمَيْنَا (أثنا لمبعوثون) لَمْحُونَ (خلقنا جديدا) يَجِدُّ فِينَا الرُّوحَ هَذَا مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا (أو لم يروا) أَهْل مَكَّة (أَنْ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ) يَحْيِي (مثلهم) وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا) وَقَتًا (لأريب فيه) لَا شَكَّ فِيهِ عِنْدَ

٢٤٢

الْمُؤْمِنِينَ

الْمُؤْمِنِينَ (فأبى الظالمون) الْمُشْرِكُونَ (إلا كفورا) لَمْ يَقْبَلُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْكُفْرِ (قل) يَا مُحَمَّدُ لَأَهْل مَكَّة (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربِّي) مَفَاتِيحَ رِزْقِي (إذا) لَا مَسْكَتُمْ عَنْ النِّفْقَةِ (خشية الإنفاق) خَافَةَ الْفَقْرَ (وكان الإنسان) الْكَافِرَ (قتورا) بِمَسْكَاتٍ بَخِيلًا مَقْتَرًا (ولقد أنبأنا) أَطْعَيْنَا (موسى تسع آيات بينات) مَبِينَاتِ الْبُذُورِ وَالْعَصَا وَالطُّوفَانِ وَالْجُرَادِ وَالْقَمَلِ وَالضَّفَادِعِ وَالْدَّمَ وَالسِّينَ وَطَمَسَ الْأُمُومَالِ (فأسأل) بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابَهُ (إذ جاءهم) مُوسَى (فقال له) فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُكَ يَا مُوسَى (مسحورا) مَغْلُوبَ الْعَقْلِ (قال له) مُوسَى (لقد علمت) يَا فِرْعَوْنُ (ما أنزل) عَلَى مُوسَى (هؤلاء) الْآيَاتِ (إلا أرب السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ) بَيَانًا وَعِلَامَةً لِنُبُوَّتِي (ولأنى لَأَظُنُكَ) أَعْلَمُ وَأَسْتَقِينُ (يا فِرْعَوْنُ مَثُورًا) مَلْعُونًا كَافِرًا (فأراد أن يستفهم) يَسْتَفْهَمُ (من الأرض) أَرْضَ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ (فأغرقناه) فِي الْبَحْرِ (ومن معه) جَمِيعًا وَقَتْنَا مِنْ بَعْدِهِ (من بعد هلاكه) لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (اسكنوا) انْزَلُوا (الأرض) أَرْضَ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ (فإذا جاء وعد الآخرة) الْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيُقَالُ انْزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (جئنا بكم لفيضا) جَمِيعًا (وبالحق) أَنْزَلْنَاهُ بِالْقُرْآنِ أَنْزَلْنَا جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (وبالحق) نَزَلَ بِالْقُرْآنِ نَزَلَ (وما أرسلناك) يَا مُحَمَّدُ (إلا مبشرا) بِالْجَنَّةِ (ونذيرا) مِنَ النَّارِ (وقرأنا) أَنْزَلْنَا جِبْرِيلَ بِالْقُرْآنِ (فرقناه) بَيْنَهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (انقرأه على

وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا وَخَيْرًا بِصِيرًا) وَمَنْ هَدَى اللَّهُ فَبِإِذْنِهِ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ نَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ عُمُقًا وَبَكَتُمْ وَأَصْحَابُ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ كُلًّا خَبِثَ زَنْدُهُمْ سَعِيرًا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا وَإِنَّا لَنَبْتَئُوهُمْ أَقْوَامًا أَذْكَتْنَا عِظْمًا وَرَفَقْنَا لَهُ نَالِ الْبُعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) أَوْ تَمَرُّوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا) قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا) وَلَقَدْ أَنْبَأْنَا مُوسَى نِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَتَوَلَّى لَيْسَ كَوِيلٌ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُكَ يَا مُوسَى مَسْهُورًا) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثُورًا) فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ هُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا) وَقُلْنَا مَنْ بَعْدُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ جُئْنَا بِكُمُ لَقِيفًا) وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) وَفَرَّغْنَا قُرْآنَهُ لِنَفْسِهِ وَعَلَى

الناس

الناس على مكث) مهل وهينة وترسل (ونزلناه تنزيلا) ببناء تبياناً ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آية وآيتين وثلاثا وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أو لا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (إن الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالنسبة بصفة محمد ﷺ ونعمته (من قبله) من قبل القرآن (إذا يتلى) يقرأ (عليهم) القرآن (يخرون للأذقان) على الوجوه (سجداً) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (إن كان) قد كان (وعد ربنا) في مبعث محمد ﷺ (لنمضوا) كأننا صادقا (ويخرون للأذقان) للسجود (يكونون) في السجود (ويزيدهم خشوعاً) تواضعاً نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أياداً تدعوا فله الأسماء الحسنى (الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبحر فادعوه بها) ولا تجهر بصلاتك بقول لا تجهر بصوتك بقراءة القرآن في صلاتك لكي لا يؤذيك المشركون

٢٤٣

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ۝ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا سُئِلُوا عَنْهُ يَخِرُونَ ۝ لِلَّذِينَ قَانِ سُبْحًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُونَ لِلَّذِينَ قَانِ يَكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ۝ أَيْ مَا نَدْعُوهُ أَفَلَا نَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُنِيهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرَةٌ ذَكِّيهِمْ ۝

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ مَكِّيَّةٌ
الآية ٢٨ ومن الآية ٨٣ إلى غاية الآية ١٠١ المكية
وأما الآية ١١٠ فنزلت في مكة العاشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدٍ وَالْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝ قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ دُونَهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَا كُنْ فِيهِ أَكْبَارًا ۝ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ بِنَفْسِكَ

(ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها مكية غير آيتين مدينتين ذكر فيها عيسى بن مريم الفزاري . آياتها مائة وإحدى عشرة وكتابتها ألف وخمسة وسبع وستون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والإلهية لله (الذي أنزل على عبده) محمد ﷺ (الكتاب) جبريل بالقرآن (ولم يجعل له عوجاً) لم ينزله مخالفاً للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعمته نزلت في شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (قيماً) على الكتب ويقال مستقيماً (لينذر) محمد ﷺ بالقرآن (بأساً) عذاباً (شديداً من لدنه) من عنده (ويبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) المخلصين (الذين يعملون الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجراً حسناً) ثواباً كريماً في الجنة (ما كثر فيه) مقيم في الثواب لا يموتون ولا يخرجون (أبدأً وينذر) محمد ﷺ بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولداً) يعني اليهود النصارى وبعض المشركين (ما لهم به) من مقاتلهم (من علم) من حجة ولا بيان (ولا لآبائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (إن يقولون) ما يقولون (إلا كذباً) على الله (فلعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك

(على آثامهم) لاجلهم (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (إنا جعلنا ما على الأرض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للأرض (لتبloom) لتختبرهم (أهم) من هم (أحسن) أخلص (عملا) ويقال إنا جعلنا ما على الأرض من النبات والشجر والدواب والتعيم زينة لها زهرة للأرض لتختبر أهم أزهد في الدنيا وأترك لها (ولما لجاعلون) مغبرون (ما عليها) من الزهرة (صعيداً) تراباً (جزراً) أملس لا نبات فيها (أم حسب) أظننت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقم) والكهف هو الجبل الذي فيه الغار والرقم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتيّة وقصتهم ويقال الرقم هو الوادي الذي فيه الكهف ويقال الرقم هو المدينة (كانوا من آياتنا) من عجائبنا (عجبا) الشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والجبال والبحار أعجب من ذلك (إذ أوى الفتيّة إلى الكهف) دخل غلة في غار الكهف (فقالوا) حين

دخلوا (ربنا) ياربنا (آتنا من لدنك رحمة) أي ثبتنا على دينك (وهي) لنا من أمرنا (رشدًا) خرجنا (فضرربنا على آذانهم) ألقينا عليهم النوم وأتيناهم (في الكهف سنين عددا) ثلثمائة سنة وتسع سنين (ثم بعثناهم) أيقظناهم كما ناموا (لتعلم) لكي نرى (أي الحزبين) أي الفريقين المؤمنين والكافرون (أحصى لما لبثوا) أحفظ لما مكثوا في الكهف (أمدا) أجلا (نحن نقص عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق) بالقرآن (لأنهم فتيّة) غلة (آمنوا ببرهم) وزدناهم هدى (بصيرة في أمر دينهم) ويقال بقتناهم في أمر دينهم ويقال بقتناهم على الإيمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالإيمان ويقال لهمناهم الصبر (إذ قاموا) إذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه) لن نعبد من دون الله (لما) ربا (لقد قلنا إذا شططا) كذبا وزورا على الله (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (آلهة) من الأوثان (لولا يأتون عليهم) هلا يأتون على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينة أن الله أمرهم بذلك (فن أظلم) فليس أحد أظلم (من افترى) اختلق (على الله كذبا) بأن له شريكا (وإذا اعتزلتموه) تركتموه وتركتم دينهم (وما يعبدون من دون الله من الأوثان فلا تعبدوا) (إلا الله فأووا إلى الكهف) فادخلوا هذا الغار (ينشر لكم) يبسط لكم (ربكم من رحمته) من نعمته (وهي) لكم من أمركم مرفقا (ما يفرق بكم غدا وهذا كله قول الفتيّة) وترى

الشمس إذا طلعت نازورا (تميل (عن كهفهم ذات اليمين) بين الغار (وإذا غربت تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) شمال الغار (وهم في فجوة منه) في ناحية من الكهف ويقال في فضاء منه من الضوء (ذلك) الذي ذكرت من قصتهم (من آيات الله) من عجائب الله (من يهد الله) لدينه (فهو المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد له

وليا مرشدا) موقفا يوقفه للهدى (وتحبهم) يا محمد (أيا ظا) غير تيام (وهم رفود) تيام (وتقلهم ذات العين وذات الشمال) في كل عام مرة لكي لا تأكل الأرض لحومهم (وكلبهم) قطمير (باسط ذراعيه بالوصيد) بفناء الباب (لو اطلمت) نظرت (عليهم) في تلك الحال (لوليت منهم) لادبرت عنهم (فرارا وملت منهم رعبا) لاخذت منهم خوفا (وكذلك) هكذا (بشئام) أيقظانهم بعد ماضى ثلثمائة سنة وتسع سنين (ليتساءلوا بينهم) ليتحدثوا فيما بينهم (قال قائل منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلينا (كم لبثتم) مكثتم في هذا الغار بعد النوم (قالوا لبثنا يوما) فلما خرجوا فنظروا إلى الشمس وقد بقي منها شيء قالوا (أو بعض يوم قالوا) يعني مكسلينا (ربكم أعلم بما لبثتم) بعد النوم (فابعثوا أحداكم) تملخوا (بورقكم هذه) بدرامكم هذه (إلى المدينة) مدينة أفسوس (فليظروا أركي طعاما) أكثر طعاما ويقال أطيب خبزا وأحل ذبيحة (فليأتكم

٢٤٥

سورة الكهف

وَلْيَأْتِكُمْ رَيْدًا ۖ وَنَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنَسَوْنَهُمْ ذَلِكُمُ الْيَمِينَ
وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ
عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فَارًا وَلَمَلِكَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۖ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِتَسَاءَلَ آلِهِمْ وَفَعَلَ بَعْضُهُمْ فَبِأَلْسِنَتِهِمْ كَذِبًا ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَسْأَلْكُمْ
وَلَا يَشْعُرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۖ إِنَّهُمْ لَنْ يَأْتِيَكُمُ الرَّزْقُ فَهُمْ لَمَوْعِدٌ
أَوْ بَعِيدٌ وَكَمْ مِنْ آلِهَةٍ أَنْتُمْ لَمَّا كُنْتُمْ فِيهَا تُشْرِكُونَ ۖ وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ
لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّلُ عَنِ رَبِّهِمْ
أَمْرٌهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا
عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ۖ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُمْ
كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَعُوا بِالْغَيْبِ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَا مِنْهُمْ كَلْبُهُمْ فَلَإِنَّ أَعْلَمَ بَعْدَهُمْ مَا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
أَحَدًا ۖ وَلَا تَقُولْ لِنَاصِيَةٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُمْ غَدًا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

برزق منه) بطعام منه (وليتطف) يرفق في الشراء (ولا يشعرون بكم) لا يعلن بكم (أحدا) من الجوس (إنهم إن يظهروا) يطلعو (عليكم) الجوس (يرجوكم) يقتلوكم (أو يعيدوكم) يرجعوكم (في ملتهم) في دينهم الجوسية (ولن تفلحوا) لن تنحوا من عذاب الله (إذا أبدا) إذا رجعتهم إلى دينهم (وكذلك) هكذا (اعثرنا) أطلنا (عليهم) أهل مدينة أفسوس المؤمنين والكافرين وكان ملكهم يؤمئذ مسلما يسمى يستفاد ومات ملكهم الجوسى دقيانوس قبل ذلك (ليعلوا) يعني المؤمنين والكافرين (أن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كان (وأن الساعة لا ريب فيها) لاشك فيها (إذ يتنازعون بينهم أمرهم) إذ يختفون في قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعني الكافرين (ابنوا عليهم بيوتا) كنيسة لأنهم على ديننا (رهبهم) أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم (على قولهم وهم المؤمنون) لتتخذن عليهم مسجدا) لأنهم على ديننا وكان اختلافهم في هذا (سقولون) نصارى أهل نجران السيد وأصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة (رابعهم كلبهم) قطمير (ويقولون) العاقب وأصحابه وهم الماريقونية (خمس) هم خمسة (سادسهم كلبهم) رجما بالغيب (ظنا بالغيب بغير علم) (ويقولون) أصحاب الملك وهم الملكانية (سبعة) هم سبعة (وثامنهم كلبهم) قطمير (قل) لهم يا محمد (رى أعلم بعدتهم) بعددهم (ما بعلبهم إلا قليل) من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب (فلا تمار فيهم)

فلا تجادل معهم في عددهم (الإمراء ظاهرا) إلا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) لا تسأل أحدا منهم عن عددهم بكفك ما بين الله لك (ولا تقولن) يا محمد (لشيء إنى فاعل ذلك غدا) (إلا أن يشاء الله) إلا أن تقول إن شاء الله

واذ كر ربك (بالاستثناء) (إذا نسيت) ولو بعد حين (وقل عسى أن يهدين ربى) يدلنى ويرشدنى (لأقرب) (لأصوب) (من هذا رشدا) صوابا و يقينا نزلت هذه الآية في شأن النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال للمشركي أهل مكة غدا أقول لكم فلهم يقل إن شاء الله فيسألوه عن خبر الروح (وليشوا) مكثوا (في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) تسع سنين وهذا قبل أن يقظهم الله (قل) يا محمد (الله أعلم بما لبثوا) بما مكثوا بعد ذلك (له غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (أبصر به وأسمع) ما أبصره وأعله بهم وشأنهم (ما لهم من دونه) من دون الله (من ولي) يحفظهم ويقال ما لهم لاهل مكة من دونه من عذاب الله من ولي قريب ينفعهم (ولا يشرك في حكمه) في حكم الغيب (أحدا) ، واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك يقول اقرأ عليهم القرآن ولا تزد فيه ولا تنقص منه (لا يبدل لكلماته) لا مغة لكلماته (ولن تجد من دونه) من دون الله (ملتصدا) ملجأ (واصبر نفسك) احبس نفسك (مع الذين يدعون ربهم) يعبدون ربهم (بالغداة والعشي) غدوة وعشية يعنى سليمان وأصحابه (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ولا تعد عيناك عنهم) لا تتجاوز عيناك عنهم (تريد زينة الحياة الدنيا) تريدون الزينة (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) عن توحيدنا (واتبع هواه) في عبادة الأصنام (وكان أمره) قوله (فرطاً) ضائعا نزلت هذه الآية في عينة بن حسن الفزارى (وقل) لعينة (الحق) لا إله إلا الله (من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليؤمن يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر (إنا أعتدنا للظالمين) لعينة وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وإن يستغيثوا) للغصة بالماء (يغاثوا بماء كالمهل) كدردى الزيت ويقال كالفضة المذابة (يشوى الوجوه) ينضج الوجوه (بئس الشراب وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس الدار دار رفقاهم الشياطين والكفار (إن الذين آمنوا) يا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (إنا لا نضيع) لا نبطل (أجر من أحسن عملا) ثواب من أخلص عملا (أولئك لهم جنات عدن) مقصورة الرحمن (تجرى من تحتهم) أى من تحت شجرهم ومسالكهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والمسل واللبن (يجلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أقفلة ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا

٢٤٦

الحق المصطفى

واذ كر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم تلك مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا وأنزل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ولا يتوب منا وأتبع هواه في عبادة الأصنام وكان أمره قوله فرطاً ضائعا نزلت هذه الآية في عينة بن حسن الفزارى (وقل) لعينة (الحق) لا إله إلا الله (من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليؤمن يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر (إنا أعتدنا للظالمين) لعينة وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وإن يستغيثوا) للغصة بالماء (يغاثوا بماء كالمهل) كدردى الزيت ويقال كالفضة المذابة (يشوى الوجوه) ينضج الوجوه (بئس الشراب وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس الدار دار رفقاهم الشياطين والكفار (إن الذين آمنوا) يا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (إنا لا نضيع) لا نبطل (أجر من أحسن عملا) ثواب من أخلص عملا (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحملون فيهما من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متشكبين فيها على الأراكيب نعم الثواب وحسنت مرتفقا

واصبر

من سندس) ما لطف من الديباج (ولاستبرق) ما نخن من الديباج (متكئين فيها) جالسين في الجنة (على الأراكيب) في الجبال (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا) منزلا يقول حسنت الدار دار رفقاهم الانبياء والصالحون

(واضرب لهم مثلا) بين لأهل مكة صفة (رجلين) آخرين في بني إسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو فطرس (جعلنا لأحدهما) للكافر (جنتين) بستانين (من أعناب) من كروم (وحققناهما بنخل) أحطناهما بنخل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زرعا) مزرعا (كلنا الجنة) البستانين (آت أكلها) أخرجت ثمرها كل عام (ولم نظلم) لم تنقص (منه شيئا وفجرنا خلاصهما) وسطهما (نيرا) وكان له ثمر) يعني ثمرة البستان إن قرأت بالنصب ويقال مال إن قرأت بالضم (فقال لصاحبه) المؤمن يهوذا (وهو يحاوره) يفاوضه بالمال (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) أكثر خدما (ودخل جنته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تنيد) أن تهلك (هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة) كائنه (ولئن رددت) رجعت (إلى ربى) كما تقول (لأجدن خيرا منها) من هذه الجنة (منقلبا) مرجعا (قال له صاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يراجعه عن

٢٤٧

سورة الكهف

كفره (أكفرت بالذي خلقك من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) من نطفة أهلك (ثم سواك رجلا) معتدل القامة (لكننا) لكن أنا أقول (هو الله ربى) خالق ورازق (ولا أشرك برى أحدا) من الأوثان (ولولا إذ دخلت) فهلا دخلت (جنتك) بستانك (قلت ماشاء الله) هذا من الله ليس منى (لا قوة إلا بالله) هذا بقوة الله لا بقوى (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا) وخدما في الدنيا (فمضى ربى) وعسى من الله واجب (أن يؤتىن) أن يعطينى في الآخرة (خيرا من جنتك) من بستانك في الدنيا (ويرسل عليها) على جنتك (حسانا) نارا (من الساء فتصبح صعيدا زلقا) تصير ترابا أملس (أو يصبح) أو يصير (ماؤها غورا) غائرا لا تناله الدلاء (فلن تستطيع له طلبا) حيلة (وأحيط بثمره) أهلك ثمرته إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت بالضم (فأصبح قلبك كفيه) يضرب يديه بعضها على بعض ندامة (على ما أنفق فيها) في الجنة ويقال على ما كان فيهما من غلتهما (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (ويقول) يوم القيامة (بالبقي لم أشرك برى أحدا) من الأوثان (ولم تكن له فئة) منعة (ينصرونه من دون الله) من عذاب الله (وما كان منتصرا) متمتعا بنفسه عن عذاب الله (هنا لك الولاية) لله

* وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا جُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ۖ كُلْنَا الْجَنَّتَيْنِ مِنْ ثَمَرِهِمَا وَلَمْ نَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ۖ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۖ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَبْعِدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودُّنِي إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ۖ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِنَّ رَبَّنَا أَقْلُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حِصَابًا مِثْلَ نَسِمْ ۖ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ۖ أَوْ يُصْبِحَ مَاءً وَهَكَأُنْزَلْنَا فَلَئِنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۖ وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرْوَتِهَا وَيَقُولُ يَلَيْسَ لِيَ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۖ هَٰذَا لَكَ الْوَلَايَةُ

أى يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل (هو خير ثوابا) خير من أناب (وخير عقبا) من أعقب (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا) في بقائها وفنائها (كآء) كقطر (أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض) فاختلط الماء بنبات الأرض (فأصبح هشيما) فصار يابسا (تذروه الرياح) ذره الریح ولم يبق منه شيء كذلك الدنيا تذهب ولا يبق من الهشيم شيء (وكان الله على كل شيء) من فناء الدنيا وبقائه الآخرة (مقتدرا) قادرا ثم ذكر ما فيها من الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى الهشيم (والباقيات الصالحات) الصلوات الخس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خير عند ربك ثوابا) جزاء (وخير أملا) خير ما يرجو به العباد من أعمالهم الصلاة (ويوم نسير الجبال) عن وجه الأرض (وترى الأرض

المرآة الساجدة

٢٤٨

بارزة) خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة (وحشرتناهم للبعث) فلم تغادر منهم أحدا (فلا تترك منهم أحدا) وعرضوا على ربك) سيقوا إلى ربك (صفا) جميعا فيقول الله لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعمتم) قلتم في الدنيا (أن لن نجعل لكم موعدا) أجلا للبعث (ووضع الكتاب) في الأيمان والشمال وتطارت الكتب إلى أيدي الخلق مثل الثلج (فقرى المجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (عما فيه) في الكتاب (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادرو صغيرة) من أعمالنا (ولا كبيرة) ويقال الصغيرة التيسم والكبيرة القهقهة (إلا أحصاها) حفظها وكتبها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر (حاضرا) مكتوبا (ولا يظلم ربك أحدا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتمنظم وتمرد عن طاعة ربه وأبى عن السجود لآدم (أفستخونوه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا (من دوني) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهر العداوة (بئس للظالمين) المشركين منى (بدلا) في الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولا يقاتل بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعني الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين خلقتهما (ولا خلق أنفسهم) حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين في خلق السموات والأرض ولا في خلق أنفسهم (وما كنت متخذ المضلّين)

لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا وأضرب لهم مثلا الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا زينة الحياة الدنيا المال والبنون زينة الحياة الدنيا لا يغادرو صغيرها ولا كبيرة إلا أحصاها حفظها وكتبها ووجدوا ما عملوا من خير وشر حاضرا مكتوبا ولا يظلم ربك أحدا لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتمنظم وتمرد عن طاعة ربه وأبى عن السجود لآدم (أفستخونوه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا (من دوني) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهر العداوة (بئس للظالمين) المشركين منى (بدلا) في الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولا يقاتل بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعني الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين خلقتهما (ولا خلق أنفسهم) حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين في خلق السموات والأرض ولا في خلق أنفسهم (وما كنت متخذ المضلّين)

السكافرين اليهود والنصارى وعبدة الاوثان (عضدا) عوناً (ويوم) وهو يوم اقيامة (يقول) لعبد الاوثان (نادوا شركائ الذين) يعني آلهتهم (زعمتم) عبدتم وقلتم لانهم شركائ حتى ينعوكم من عذابى (فدعوه فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موبقا) واديا في النار وجعلنا ما بينهم من الوصول والود في الدنيا موبقا مهلكا في الآخرة .

(ورأى الجرمون) المشركون (النار فظنوا) فعلوا وأيقنوا (أنهم واقعوها) داخلوها يعني النار (ولم يجدوا عنها مصرفاً) مهرباً (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن للناس) لاهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكي يتعظوا فيؤمنوا (وكان الإنسان) أي بن خلف الجملحي (أكثر شيء جدلاً) في الباطل ويقال ليس شيء أجدل من الإنسان (وما منع الناس) أهل مكة المطعونين يوم بدر (أن يؤمنوا) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذ جاءهم الهدى) بمحمد الصلاة والسلام بالقرآن (ويستغفروا ربهم) يتوبوا من الكفر إلى الإيمان (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) عذاب الأولين بهلاكهم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلاً) معاناة يوم بدر (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومنذرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخاصم (الذين كفروا) بالكذب والرسول (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليطلوا (به) بالباطل (الحق) والهدى (واتخذوا آياتي) كتابي ورسلي (وما أنذروا) خوفوا من العذاب (هزوا) سخريه واستهزاء (ومن أظلم) ليس أحد أظلم (من ذكر) وعظ (بآيات ربه) فأعرض عنها فصرف عنها جاحداً بها (ونسي ما قدمت يدها) ترك ذكر ما علمت يدها من الذنوب (لأننا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغشية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق والهدى (وفي آذانهم وقراً) صماً لكي لا يسمعوا الحق والهدى (ولأن تدعهم) يا محمد (إلى الهدى) إلى التوحيد (فلن يهتدوا) فلن يؤمنوا (إذا أبدا وربك الغفور) المتجاوز (ذوالرحمة) بتأخير العذاب (لويؤاخذهم بما كسبوا) بشركتهم (لعجل لهم العذاب) في الدنيا (بل لهم موعد) أجل هلاكهم (لن يجدوا من دونه) من عذاب الله (مولاً) ملجأ (وتلك القرى) أهل القرى الماضية (أهلكناهم لما ظلموا) حين كفروا (وجعلنا لمهلكهم) لهلاكهم (موعداً) أجلاً . ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع في قلبه أن ليس في الأرض أحد أعلم مني فقال الله يا موسى إن لي في الأرض عبداً أعبد لي منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يارب دني عليه فقال الله له خذ سمكاً مالحاً وامض على شاطئ البحر تلق صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلقى الخضر فقال الله (وإذا قال موسى لفتاه) لشاجرده يوشع بن نون وكان من أشرف بني إسرائيل وإنما سمى فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه (لأبرح) لا أزال أمضي (حتى أبلغ مجمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم (أو أمضي حقياً) ستيقن ويقال دهره طريقه (في البحر سرباً) يابساً (فلما جاوزاً) من الصخرة

٢٤٩

سورة الكهف

وَرَأَى الْجُرْمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۖ
 ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ
 أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا ۖ ۝ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ
 وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَىٰ ۚ وَيَأْتِيَهُمُ
 الْعَذَابُ فُبُكًا ۖ ۝ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ
 وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا
 آيَاتِنَا وَمَا نُنْذِرُوهَا هُزُوًا ۖ ۝ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ
 فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا ۖ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
 أَن يَفْقَهُوهُ وَفُجْرًا ذَانَهُمْ وَفُورًا ۚ وَإِن نَّدَعْنَاهُم إِلَىٰ الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا
 إِلَّا أَلْبَابًا ۖ ۝ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُ هُم بِمَا كَسَبُوا
 لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۖ بَلْ لَهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ۚ ۝ وَلِلَّهِ
 الْقُرْآنُ أَهْلُ كِتَابِهِمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَّوْعِدًا ۖ ۝ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَتِلْغَ بِمَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ ۝
 فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُورَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْحَيِّ
 سَرَبًا ۖ ۝ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاةٌ نَّالِقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

(فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حورتهما) خبر حورتهما (فاتخذ سبيله) طريقه (في البحر سرباً) يابساً (فلما جاوزا) من الصخرة (قال لفتاه) لشاجرده (آتنا غداةنا) أعطانا غداةنا (لقد لقينا من سفرنا)

هذا نصبا) تعباً ومشقة (قال) يوشع (أرأيت) يا موسى (إذ أويتا) انتهينا (إلى الصخرة فإن نسيت الحوت) خبر الحوت (وما أنسا به) وما شغل به (إلا الشيطان أن أذكره) لك (وأخذ سبيله) طريقه (في البحر عجباً) يا يسا (قال) موسى (ذلك لما كنا نبغ) نطلب دلالة لنا من الله على الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) خلفهما (قصصا) يقصان أثرهما (فوجدنا) هناك عند الصخرة (عبداً من عبادنا) يعني خضرا (آتيناه رحمة من عندنا) يقول أكرمناه بالنبوة (وعلمناه من لدنا علماً) علم الكواثر (قال له موسى هل أتيتك) أصحبك يا خضر (على أن تعلن بما علمت رشداً) صواباً وهدى (قال) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبراً) إن ترى مني شيئاً لا تصبر عليه قال موسى أصبر قال خضر (وكيف تصبر) يا موسى (على ما لم تحط به) على ما لم تعلم به (خبراً) بياناً (قال سجدني) يا خضر (إن شاء الله صابراً) على ما أرى منك (ولأعصى لك أمراً) لأترك أمرك (قال) خضر (فإن اتبعته) صحتني يا موسى (فلا تسألني عن شيء) فعلته (حتى أحدث لك) حتى أبين لك (منه ذكراً) بياناً (فانطلقا) فضيا موسى والخضر عليهما السلام (حتى إذا ركبا في السفينة) عند العبر (خرقها) ثقبها الخضر (قال له موسى (أخرقتها لتغرق) يعني لكي يغرق (أهلها) إن قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن قرأت بضم التاء (لقد جئت شيئاً لأمراً) لقد فعلت شيئاً منكراً شديداً على القوم (قال له الخضر (ألم أقل) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبراً) قال موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) تركت من وصيتك (ولا ترهقني من أمري) عسراً يعني لا تكلفني من أمري شدة (فانطلقا) فضيا (حتى إذا لقيا غلاماً) بين قريتين (فقتله) الخضر (قال) موسى (أقتلت) يا خضر (نفساً زكية) بريئة (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت شيئاً نكراً) فعلت فعلاً منكراً عظيماً (قال) الخضر (ألم أقل لك) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبراً) (إنك ترى مني شيئاً لا تصبر على ذلك) قال موسى (إن سألتك) يا خضر (عن شيء بعدها) بعد قتل هذه النفس (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً) قد أعذرت مني بترك الصحبة (فانطلقا) فضيا (حتى إذا أتيا أهل قرية) يقال لها أنطاكية (استطعما أهلها) الحبز .

٢٥٠

الْحَزَنَةُ

هَذَا نَصَبًا ۖ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْتَ إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ
وَمَا أَنْسَيْتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنْ ذَكَرَهُ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْخَيْزِ
عَجَبًا ۖ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَبْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا قَصَصًا ۖ
فَوَجَدْنَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ
لَدُنَّا عِلْمًا ۖ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ اتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ بِمَا عَلَّمَكَ رُشْدًا
ۖ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ
نَحْنُ بِمُخْبِرِينَ ۖ قَالَ سَجَدْتُ لِإِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
أَمْرًا ۖ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
ذِكْرًا ۖ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا كَرِهًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ۖ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا
ۖ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ قَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً
بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا ثَكْرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ۖ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي فَبَدَّلْتَ
مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ۖ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا

فَأَبْرَأَ أَنْ يَضَيِّقَهُمَا يَعْطُوهُمَا الطَّعَامَ فَأُجِدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
 قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
 سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيَلَ مَا لَمْ تَشْطَعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
 لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُ مُلْكٌ
 يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
 فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِيَ لَهُمَا
 خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا ۖ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
 يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
 رَبُّهُ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
 عَنْ أَمْرِ ذَلِكِ فَأَوْيَلُ مَا لَمْ تَشْطَعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ وَنَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي
 الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ إِنَّمَا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
 قَوَاعِينَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۖ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
 الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَرْجُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَأْتِيَنَّكَ
 الْقُرْنَيْنُ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ مُعَذِّبٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَخْذِفُ فِيهِمْ حُسْبًا ۖ قَالَ مَا مِنْ
 ظَلَمٍ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِرًا ۖ

(فأبرأ أن يضيقهما) يعطوهما الطعام (فوجدوا فيها جداراً) يريد أن ينقض (فأقامه) فسواء الخضر (قال) موسى (لو شئت) يا خضر (لاتخذت عليه أجراً) جعلاً خيراً أنا كله (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) ياموسى (سأنبئك) أخبرك (بتأويل) بتفسير (ما لم تستطع عليه صبراً) ما لم تصبر عليه (أما السفينة) التي ثقيتها (فكانت لمساكين يعملون في البحر) فيمعبرون بالناس (فأردت أن أعيبها) أشينها (وكان وراءهم) قدامهم (ملك) يقال له جلندى (يأخذ كل سفينة غصبا) فلذلك ثقيتها (وأما الغلام) الذى قتله (فكان أبواه مؤمنين) ممن عظماء تلك القرية (نخشينا أن يرهقهما) ضلماً (طغياناً وكفراً) بطغيانه ومعصيته بالحلف الكاذب فقتله (فأردنا أن يعيبها) ولدناً (خيراً منه زكاة) صالحاً (وأقرب رحماً) أوصل رحماً فرزق الله لها جارية فتزوج بها نبي من الأنبياء فولدت نبياً من الأنبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان الغلام رجلاً كافراً لصاً قتلاً فمن ذلك قتله الخضر وكان اسمه جيسور (وأما الجدار) الذى سويته (فكان لغلامين يتيمن) وكان اسمها أصرم وصريم (في المدينة) في مدينة أنطاكية (وكان تحته كنزها) لوح من الذهب فيه علم وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ (وكان أبوهما صالحاً) ذو أمانة يقال له كاشع (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أن يحتملا (ويستخرجا) كنزهما (يعنى اللوح) (رحمة من ربك) نعمة لها من ربك ويقال وحياً من ربك فعلته (وما فعلته عن أمري) من قبل نفسى (ذلك تأويل) تفسير (ما لم تستطع عليه صبراً) ما لم تصبر عليه (ويستلونك) يامحمد أهل مكة (عن ذى القرنين) عن خير ذى القرنين (قل) يامحمد لهم (سأتلوا عليكم) سأقرأ عليكم (منه) من خبره (ذكرنا) بيانا (إنما مكنا له) مكناه (في الأرض وآتيناه) أعطيناه (من كل شيء سبباً) معرفة الطريق والمنازل (فاتبع سبباً) فأخذ طريقاً (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) حيث تغرب (وجدتها تغرب في عين حمئة) حمئة حارة ويقال طينة سوداء منتنة إن قرأت بغير الالف (ووجد عندها قوماً) كفاراً (قلنا) ياذا القرنين (ألهما) (إما أن تعذب) تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله (وإما أن تتخذ فيهم حسناً) بالثأر

معروفا تعفو عنهم وترحمهم (قال أما من ظلم) كفر بالله (فسوف نعذبه) في الدنيا بالقتل (ثم يرد إلى ربه) في الآخرة (فيعذبه) بالنار (عذاباً نكراً) شديداً

(وأما من آمن بالله (وعمل صالحاً) خالصاً (فله جزاء الحسن) الجنة في الآخرة (وستقول له من أمرنا يسراً) معروفا (ثم أتبع سبياً) أخذ طريقاً نحو المشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) بينهم وبين الشمس (ستراً) جبلاً ولا شجراً ولا ثوباً، قوم عمة عراة عن الحق يقال لهم تارج وتاويل ومنسك (كذلك) كما بلغ إلى المغرب بلغ إلى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبراً) قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان (ثم أتبع سبياً) أخذ طريقاً إلى المشرق نحو الروم (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجد من دونها) من دون الجبلين (قوما لا يكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا) للترجمان (ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) يفسدون أرضنا يأكلون رطبنا ويمهلون بإبساويقتلون أولادنا ويقال يفسدون في الأرض أى يأكلون

الناموس

٢٥٢

الناس ويأجوج كان رجلاً ومأجوج كان رجلاً وكانا من بنى يافث ويقال سمي يأجوج ومأجوج لكثرتهم (فهل نجعل لك خرجاً) جبلاً ويقال أجراً إن قرأت بغير الالف (على أن نجعل بيتنا وبينهم سداً) حاجزاً (قال ما مكنى فيه) ما مكنى عليه (رى) وأعطاني (خير) مما تعرضون على من الجعل (فأعينوني بقوة) قالوا أى القوة تريد منا قال آله الحدادين (أجعل بينكم وبينهم ردماً) سداً (أتوني) أعطوني (زبر الحديد) فلق الحديد (حتى إذا ساوى بين الصدفين) طرفي الجبل (قال) لهم (انفخوا) فنفخوا فيه النار (حتى إذا جعله ناراً) يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه في بعض (قال أتوني) أعطوني (أفرغ عليه) أصب على الحائط (قطراً) صفراً (فأسطاعوا) فلم يقدرُوا (أن يظهروه) من أعلاه (وما استطاعوا له نقباً) من أسفله (قال هذا) الحائط (رحمة) نعمة (من ربي) عليكم (فإذا جاء وعد ربي) بخروج يأجوج ومأجوج (جعله دكاً) كسراً (وكان وعد ربي) بخروجهم (حقاً) صدقاً كائنًا (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدرُوا على الخروج منه (يخرج) يحول (في بعض ونفخ في الصور لجمعناهم جمعا) جميعاً (وعرضنا جهنم) كشفنا جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) قبل دخولهم (عرضنا) كشفنا (الذين كانت أعينهم في غطاء) في عمى (عن ذكرى) عن توحيدى وكتانى (وكانوا لا يستطيعون سمعاً) الاستماع إلى قراءة القرآن من بغض محمد ﷺ (أحسب) أظنن (الذين كفروا)

وَأَمَّا مَنْ مِنْ مَنْ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۖ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْدهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ۖ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۖ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۖ قَالُوا يَٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا بَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۖ قَالَ مَا مَكْنَىٰ فِيهِ رَبِّ خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۖ آتُونِي زُرًّا الْحَدِيدَ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ۖ فَمَآ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَآ اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِنِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّآ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۖ وَتَرَكَنَا بُعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَؤُوجُ فِي بَعْضٍ وَنَفْخُ فِي الصُّورِ فَنَجْعَلُهُمْ جَمْعًا ۖ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۖ الَّذِينَ كَانُوا أُعْيِنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۖ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ

بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن يتخذوا عبادى) أن يعبدوا عبادى (من دونى أولياء) أرباباً بأن ينفعوهم في الدنيا والآخرة ويقال أحسب أفىكنى إن قرأت بضم الباء وجزم السين الذين كفروا أن يتخذوا عبادى أن يعبدوا عبادى من دونى من دون طاعى أولياء أرباباً

(إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً) منزلاً (قل) يا محمد (هل ننبئكم) نخبركم (بالآخرين أعمالاً) في الآخرة (الذين ضل سعيهم) بطل عملهم (في الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) يعملون صالحاً (أولئك الذين كفروا) آيات ربهم (بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن) ولفقائه (البعث بعد الموت) فحبطت أعمالهم (حسناتهم) فلا تقيم لهم (لأعمالهم يوم القيامة وزناً) ويقال لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (واتخذوا آياتي) كتابي (ورسلي) محمداً عليه الصلاة والسلام وغيره (هزوا) سخرية واستهزاء (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ (والقرآن) وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نزلاً) منزلاً (خالدين فيها) مقيمين فيها (لا يغيثون) لا يظلمون (عنا حولاً) تحويلاً

٢٥٣

سورة محمدية

سورة المائدة

(قل) يا محمد لليهود (لو كان البحر مدداً لكلمات ربى)
 لعلم ربى (لنفذ البحر قيل أن تنفذ كلمات ربى) ويقال
 تقدير ربى (ولو جشنا مثله مدداً) زيادة (قل) يا محمد
 (إنا أنا بنشر مثلكم) آدمى مثلكم (يوحى إل) جبريل
 (إنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فن كان
 يرجوا لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فليعمل
 عملاً صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك
 بعبادة ربه أحداً) لا يراى ولا يتخالط بعبادة ربه أحداً
 ويقال بطاعة ربه أحداً نزلت هذه الآية في جندب بن
 زهير العامرى

ومن السورة التي يذكر فيها مريم وهي كلها
مكية آياتها ثمان وتسعون وكتابتها تسعانة
واثنتان وستون وحروفها ثلاثة آلاف
وثلاثمائة وحرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وإستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (كهيعص)
قال هو ثناء أُنفي به على نفسه بقول كاف هاد عالم صادق
ويقال كاف كاف لخلقته هاد لخلقته ياد الله على خلقه
وعين عالم بأمرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من
كريم والهاء من هاد والياء من حلیم والعين من عليم
والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم أقسم به
(ذكر رحمة ربك) يقول هذا ذكر ربك (عبده زكريا)
رحمته بولد مقدم ومؤخر (إذ نادى ربه) دعا زكريا
ربه في المحراب (نداء خفيا) أسرّه وأخفاه من قومه

(قال رب) يارب (إني وهن العظم مني) ضعف بدني (واشتعل الرأس شيبا) أخذ الرأس شمطا (ولم أكن

بدعائك وب شقيا) يقول لم أكن عندك بدعائي يارب خائباً (ولاني خفت الموالى) يعنى الورثة (من ورأى) أن لا يكون من بعدى وارث برث نبوتى ومكانى ويقال قلت ورثتى إن قرأت بنصب الحاء وكسر الفاء (وكانت امرأتى) صارت امرأتى حنة أخت أم مريم بنت عمران بن مائمان (عاقراً) عقياً من الولد (فهب لى من لدنك) من عندك (وليا) ولدا (يرثنى) يرث تبرتى ومكانى (ويرث من آل يعقوب) إن كان لهم نبوة وملك وكان آل يعقوب أحوال يحيى (واجعله رب رضى) مرضياً صالحاً فناداه جبريل فقال (يا زكريا إنا نبشرك بغلام) بولد (اسمه يحيى) يسمى يحيى بإحيائه رحم أمه (لم نجعل له من قبل سمياً) أى لم نجعل لذكرى من قبل يحيى سمياً ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال) زكريا لجبريل (رب) ياربى ويسدى (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد (وكانت امرأتى) صارت امرأتى (عاقراً) عقياً من الولد (وقد بلغت من الكبر عتياً) يوبسا

٢٥٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ

يُدْعَاكَ رَبِّ شَقِيًّا ۖ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۖ يَزَكِّرُنَا إِنَّا بُشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۖ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۖ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ ۖ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ نَكْ شَيْئًا ۖ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ إِنَّا أَنشَأْنَا لَكَ آيَةً ۖ قَالَ إِنَّا أَنشَأْنَا لَكَ آيَةً ۖ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۖ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۖ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۖ وَنَزَّلْنَا بِوَلَدِهِ وَلَمَّا كُنَ جَبَّارًا عَصِيًّا ۖ وَسَكَنَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَيُوتُ وَيَوْمَ يُعْثَرُ حَيًّا ۖ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۖ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۖ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ ۖ إِن كُنْتَ نَفِيًّا ۖ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۖ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ

ويقال سنى اثنان وسبعون سنة إن قرأت بكسر العين (قال) له جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك) هو على هين (أى خلقه هو على هين (وقد خلقتك) وقد جعلتك يا زكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئاً قال رب) يارب (اجعل لى آية) علامة إذا حبلت امرأتى (قال آيتك) علامتك (ألا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاث ليال سوا) صحيحاً بلا خرس ولا مرض (فخرج على قومه من المحراب) من المسجد (فأوحى إليهم) فأشار إليهم ويقال كتب لهم على الأرض (أن سبحوا بكرة وعشيا) صلوا له غدوة وعشية (يا يحيى) قال الله ليحيى بعدما بلغ وأدرك (خذ الكتاب) اعمل بما فى الكتاب التوراة (بقوة) مجد ومواظبة النفس (وآتيانه) أعطياه يعنى يحيى (الحكم) الفهم والعلم (صبياً) فى صغره (وحناناً من لدنا) أعطياه رحمة من عندنا لأبويه (وزكاة) صدقة لهما ويقال صلاحاً فى دينه (وكان تقياً) مطيعاً لربه (وبراً) بوالديه (لطيفاً بوالديه) ولم يكن جباراً فى دينه قتالاً فى الغضب (عصياً) عاصياً لربه (وسلام عليه) سلامة ومغفرة وسعادة منا على يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث) حين يبعث من القبر (حياً واذكر) يا محمد (فى الكتاب) فى القرآن (مريم) خبر مريم (إذ انتبذت) انفردت وتحت (من أهلها مكاناً شرقياً) مشرفة دارهم (فاتخذت من دونهم) فأرخت من دون أهلها (حجاباً) سترأ لك تغتسل فيه من الحيض (فأرسلنا إليها) بعدما فرغت (روحاً) رسولنا جبريل (فتمثل لها) قشبه لها (بشراً سويّاً) (بشرى سويّاً) فى صورة شاب لم ينقص (قالت) مريم (إنى أعوذ) أمتنع (بالرحمن منك إن كنت تقياً) مطيعاً للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظننت أنه هو الرجل فن ذلك تعوذت منه (قال) لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لأهب لك) لكى يهب الله لك (غلاماً زكياً) ولدا صالحاً (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد

(بالرحمن منك إن كنت تقياً) مطيعاً للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظننت أنه هو الرجل فن ذلك تعوذت منه (قال) لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لأهب لك) لكى يهب الله لك (غلاماً زكياً) ولدا صالحاً (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد

(ولم يمسس بشر) لم يقرب روح (ولم أك بنيا) فاجرة (قال) لها جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على هين) خلقه على هين من أم بلا أب (ولنجمله) لنكن نجمله (آية) علامة وعبرة (للناس) لبني إسرائيل ولدا بلا أب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرا مقضيا) قضاء كائنا أن يكون ولد بلا أب (فحملته) مريم وكان حملها تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فالتبذت) قاتفردت (به) (بولادتها) إياه (مكانا قصيا) بعيدا من الناس (فأجاءها الخاض) فألقاها الطلق (إلى جذع النخلة) إلى أصل نخلة يابسة (قالت يا ليتني مت قبل هذا) الولد ويقال قبل هذا اليوم (وكنت نسيا منسيا) شيئا متروكا لم يذكر ويقال حصة ملقاة ويقال سقطه (فناداها من تحتها) من تحت أسفلها يعني جبريل (ألا تحزني) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريا) نيبا ويقال فناداها من تحتها إن قرأت نصب الميم يعني عيسى أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا

٢٥٥

سورة التين

وَلَمْ يَمَسَّ سَنِي بَشَرٍ وَلَمْ أَكْ بِنِيَا ۖ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ۖ
وَلَنَجْمَلُهُ ۖ إِنَّكَ لَلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۖ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۖ فَحَمَلَتْهُ
فَأَنبَذَتْ بِوَمِكَا نَا قَصِيًّا ۖ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا ۖ فَوَدَّعَهَا رَبُّهَا
أَلَا تَحْزَنِي ۚ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۖ وَهَرَىٰ لَكَ لِجِذْعِ النَّخْلَةِ
نَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۖ فَكَلَىٰ وَأَشْرَىٰ ۖ وَفَرَىٰ عَيْنًا قَامِلًا
تَرَىٰ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّ نَذْرَتِي لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ
الْيَوْمَ لِنِسَاءٍ ۖ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ وَالْوَالِدَاتُ يُرْسِمُ لِقَدْ جِئْتِ
شَيْئًا فَرِيًّا ۖ يَا بَئْتَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْعًا وَمَا كَانَتْ
أُمُّكَ بِنِيًّا ۖ فَاشَارِكِي إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
ۖ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ۖ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ۖ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ وَبَرًّا
بِوَالِدِي ۖ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ
وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۖ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۖ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ

أبعث حيا) حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم) خبر عيسى ابن مريم (قول الحق) خبر الحق (الذي فيه) في عيسى (يمترون) يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (إذا قضى)

أمرأ) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء بالرسالة إلى قومه قال إني عبد الله ومسيحه (وإن الله) هو (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذي أمركم به (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (فاختلف الأحزاب) السكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل وادنى جهنم من قبح ودم ويقال جف في النار ويقال فويل فشددة العذاب (للذين كفروا) تعزبوا في عيسى (من مشهد يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسمع بهم وأبصر) ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن الظالمون) المشركون (اليوم) في الدنيا (في ضلال مبين) في كفر بين بقوم إن عيسى هو الله أو ولده أو شريكه (وأندروهم) يا محمد خوفهم (يوم الحسرة) الندامة (إذ قضى الأمر) فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وم في غفلة) في جهلة وعسى عن ذلك (وم لا يؤمنون) بمحمد ﷺ وآله وسلم والقرآن والبعث بعد الموت (لأننا نرت الأرض) تملك الأرض (ومن عليها) تملك من عليها ويقال نمت من فيها ونرت ما عليها نمتهم ونعيمهم (والينا يرجعون) يوم القيامة فأجزهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة (واذكر في الكتاب إبراهيم) خبر إبراهيم (لأنه كان صديقا) مصادقا بإيمانه (نبيا) مرسلنا يخبر عن الله (إذ قال لأبيه) آزر (يا أبت لم تعبد) من دون الله (مالا يسمع) إن دعوته (ولا يبصر) إن عبده (ولا يفي عنك شيئا) من عذاب الله (يا أبت إني قد جاءني) من الله (من العلم) البيان (مالم يأتك) مالم يحى إليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعني) في دين الله (أهدك صراطا سويا) أدلك إلى طريق عدل قائم برضاه وهو الإسلام (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان في عبادة الأصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (يا أبت إني أخاف) أعلم (أن يسلك) يصيبك (عذاب من الرحمن) إن لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) قرينا في النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتي) عن عبادة آلهتي (يا إبراهيم لئن لم تنته) عن مقالذك (لأرجنك) لأسبكن ويقال لأقتلك (واهجرني مليا) واعتزلني مادمت حيا ويقال اتركني ولا تكلمني طويلا ويقال دهرا (قال) إبراهيم (سلام عليك) ساستغفر لك (ربي) أدعوك لك (ربي) (لأنه كان في حفا) علما إن أراد

أَمْرًا قَدْ آمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٠١﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٠٢﴾ فَأَخْلَفَ الْآخَرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٣﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَ الْكِنَ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرِ فَلَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّا نَحْنُ زَيْتُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْكَ يُرْجَعُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿١٠٧﴾ لَمَّا قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿١٠٨﴾ يَا أَبَتِ إني قد جاءني من إلهي علم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا ﴿١٠٩﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿١١٠﴾ يَا أَبَتِ إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ﴿١١١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ تَتَّبِعَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ لَمْ أَنْتَ لَأَرْجُنْكَ وَأَهْجُرْني مَلِيًّا ﴿١١٢﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿١١٣﴾ وَأَعْتَزُ لَكُمْ وَمَا نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَشْيَ الْآ كُونْ بَدْعَاءَ رَبِّي شَقِيًّا ﴿١١٤﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

اسمك

أن يستجيب دعوتي (واعتزلكم) أترككم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (وأدعوا ربي) أعبد ربي (وعسى) وعسى الله واجب (ألا أكون بدعاء ربي) بعبادة ربي (شقيا) خائبا (فلما اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الأوثان (وهبنا له

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (ويعقوب) ولد الزائد (وكل) إبراهيم وإسحاق ويعقوب (جعلنا نبيا) أكرمناهم بالنبوة والإسلام (ووهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا ولدا صالحا ومالا حلالا (وجعلناهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالتناء الحسن (واذكر في الكتاب موسى) خبر موسى (إنه كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد إن قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) إلى بني إسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (ونادينا من جانب الطور) الجبل (الأيمن) عن يمين موسى (وقربناه نبيا) أى قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرا معيننا (واذكر في الكتاب إسماعيل) خبر إسماعيل (إنه كان صادق الوعد) إذا وعد أنجز (وكان رسولا) مرسلنا إلى قومه (نبيا) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) قومه بالصلاة (بإتمام الصلاة) (والزكاة) بإعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضيا) صالحا (واذكر في الكتاب إدريس) خبر إدريس (إنه كان صديقا) مصدقا بإيمانه (نبيا) يخبر عن الله (ورفعناه مكانا عليا) في الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وعيسى وإدريس وسائر الأنبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والإسلام (من ذرية آدم ومن حمدا مع نوح) من ذرية نوح أولاده (ومن ذرية إبراهيم) لإسماعيل وإسحاق (ولإسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف وإخوته (ومن هدينا) أكرمنا بالإيمان (واجتبتنا) اصطفتنا بالإسلام ومتابعة النبي ﷺ (يعني عبد الله بن سلام وأصحابه) (إذا تتلى عليهم) إذا تقرأ عليهم (آيات الرحمن) بالامر والنهي (أخروا سجدا وبكيا) يسجدون ويكبون من مخافة الله (فخلف) فبقى (من بعدهم) من بعد الانبياء والصالحين (خلف) سوء (أضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله) واتبعوا الشهوات اشتغلوا باللذات في الدنيا وتزوج الأخوات من الآب وهم اليهود (فسوف يلقون غيا) وأدبا في جهنم (إلا من تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد ﷺ والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين أى الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (إنه كان وعده ما تبيا) كائنا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) حلفا باطلا (إلا سلاما) لكن يسلم بعضهم على بعض للإكرام (ولهم أزواجهم فيها) أزواجهن في الجنة (ذكرنا وجدا)

على مقدار بكرة وعشية في الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التي

نورث (نزل) من عبادنا من كان تقيا (من الكفر والشرك ويقال مطيعا لربه (وما تنزل) من السماء (إلا بأمر ربك) يا محمد قال له جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحى حينما سأله قريش عن الروح وذى القرنين وأصحاب الكهف (له ما بين أيدينا) من أمر الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) وما بين النفختين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك ربك منذ أوحى إليك (رب) خالق (السماوات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب هو الله (فاعبده) فأطعه (واصطبر لعبادته) اصبر على عبادته (هل تعلم له سميا) أحدا يسمى الله (ويقول الإنسان) أبى بن خلف الجمحي بإنكار البعث (أنذا ماتت لسوف أخرج حيا) من القبر بعد الموت هذا ما لا يكون (أو لا يذكر الإنسان) أو لا يتعظ أبى بن خلف الجمحي (أنا خلقناه من قبل) من قبل هذا من نقطة منتنة (ولم يك شيئا) فإني قادر على أن أحياه (فوربك) أقسم

بأنفسهم (لنحشرنهم) يوم القيامة يعنى أيها وأصحابه

٢٥٨

(والشياطين ثم لنحضرنهم) لنجمننهم (حول جهنم) وسط جهنم (جثيا) جميعا (ثم لنزغن) لنخرجن (من) كل شيعه (من كل أهل دين) أيهم أشد على الرحمن عتيا (جرءا بالقرآن) ثم لنحن أعلم بالذين هم أول بها (أحق بها (صليا) دخولاً) (وإن منكم) وما منكم من أحد (إلا واردها) داخلها يعنى النار غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كاتنا واجبا أن يكون (ثم نتجى الذين اتقوا) الكفرو والشرك والفواحش (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فيها) في جهنم (جثيا) جميعا دائما (وإذا تتلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وأصحابه (آياتنا بينات) بالأمر والنهى (قال الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن والبعث يعنى النضر وأصحابه (للذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعنى أبابكر وأصحابه (أى الفريقين) أهل دينين منا ومنكم (خير مقاما) منزلا (وأحسن ندبا) مجلسا (وكم أهلكنا قباهم) قبل قريش (من قرن) من أمم غالية (هم أحسن أنانا) أكثر أموالا وأولادا (ورثيا) أحسن منظرا (قل) لهم يا محمد (من كان فى الضلالة) فى الكفرو والشرك (فليمدد) فليزددد (له الرحمن مدا) زيادة فى المال والولد فأنظروهم يا محمد (حتى إذا رأوا ما يوعدون) من العذاب (لما العذاب) يوم بدر بالسيف (ولما الساعة) ولما عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلنون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا فى الآخرة وضيقا فى الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصرا (ويريد الله الذين اهتدوا) بالإيمان (هدى) بالشرائع ويقال ويريد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات

نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۝ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُدًى
مَّابَيْنَ أَيْدِيكَ وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۝ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذُ مَا مَاتَ لَسَوْفَ أَخْرُجُ
حَيًّا ۝ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۝
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۝
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَنتَظَرُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ۝ ثُمَّ لَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ۝ وَإِنْ مِنْكُمْ لَوْمَانٌ كَانَ
عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ۝ ثُمَّ لَنُنَجِّيَ الَّذِينَ نَعْتَقُوا وَنُذِرُ الْظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا
۝ وَإِذَا نُنَادِي عَلَيْهِمْ أَيْنَ مَا بَيَّنَّتَ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا
أَمْ نَجْعَلُ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرَ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ۝ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ۝ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ
الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِذَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَآ أَنَا وَأَضْعَفُ جُندًا ۝ وَيَزِيدُ اللَّهُ
الَّذِينَ هَدَىٰ وَأَهْدَىٰ وَأَلْبَقِيَْتَ الصَّلَاةَ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

والخير (خير عند ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات

(وآخر مردا) أفضل مرجعا في الآخرة (أفرايت الذي كفر بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاص بن وائل السهمي (وقال لاوتين مالا وولدا) لئن كان ما يقول محمدي الآخرة حقا لا عطين مالا وولدا في الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر في اللوح المحفوظ أن له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله فيكون له ما يقول (كلا) رد عليه لا يكون له ما يقول (سنتك) سنحفظ (ما يقول) من الكذب (ونمده) نزيد له (من العذاب مدا) زيادة (ونزته ما يقول) في الجنة وتعطى غيره من المؤمنين (وبآيتنا) يوم القيامة (فردا) وحيدا خاليا من المال والولدوا ليرزق هذه الآية في خباب بن الارت وصاحبه في خصومة كانت بينهما (واتخذوا) عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعني الأصنام (ليكونوا لهم) يعني الأصنام (عزا) منعة من عذاب الله (كلا) رد عليهم ٢٥٩ لا يكون لهم منعة من عذاب الله (سيكفرون بعبادتهم)

سورة مريم

وَحَبْرُ عَرَاكَ ﴿٦٠﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
﴿٦١﴾ أَطْلَعَ الْعَيْنَاءُ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٦٢﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ
وَنُنْذِرُهُ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّكَ ﴿٦٣﴾ وَرَبُّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِيَكَ فَرَكًا ﴿٦٤﴾ وَاتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٦٥﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صُدُوحًا ﴿٦٦﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تُوزِيهِمْ أَزْوَاجَهُمْ ﴿٦٧﴾ فَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِمْ إِيمَانَهُمْ لَهُمْ عَلَيْكَ ﴿٦٨﴾ يَوْمَ نَخْسِفُ
الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٦٩﴾ وَنَسُوفُ الْجُحُومِ مِنَ الْإِجْهَةِ وَرَدًا ﴿٧٠﴾
لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧١﴾ وَقَالُوا
أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٧٢﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٧٣﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٧٤﴾ أَنْ دَعَوْا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٧٥﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٧٦﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي الرَّحْمَنِ عِبْدًا ﴿٧٧﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ
عَدًّا ﴿٧٨﴾ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ يُؤْتَىكَ يَوْمَ فَرَكًا ﴿٧٩﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٨٠﴾ فَإِنَّمَا يَسْتَرْزِقُهُ يَلَكُمُ الْيَوْمَ
الْبَشِيرُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٨١﴾ وَنُذِرُهُ يَوْمَ مَا لَكُمُ ﴿٨٢﴾ وَكَذَلِكَ أَفْتَلَهُمْ

من قرن) من القرون الماضية (هل تحسن منهم من أحد) هل ترى منهم أحدا بعد الهلاك (أو تسمع لهم ركزا) صوتا بعهاملكوا ودرسوا ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية آياتها مائة واثنان وثلاثون وكلها ألف وثلاثمائة وواحد وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي) لتتعب بالقرآن نزلت هذه الآية والنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه يخفف الله عليه بهذه الآية فقال طه يارجل هذه بلسان مكة أى يا محمد ما أنزلنا عليك

القرآن جبريل بالقرآن (إلا تذكرة) عظة (لمن يخشى)

٢٦٠

القرآن جبريل بالقرآن (إلا تذكرة) عظة (لمن يخشى) لمن يسلّم ولم أنزله لتشقي لتتعب نفسك مقدم ومؤخر (تنزيلا) يقول القرآن تكليما (عن خلق الأرض والسموات العلى) رفع بعضها فوق بعض (الرحمن على العرش استوى) استقر ويقال امتلا به ويقال هو من المتشابه الذى لا يفسر (له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (وما تحت الثرى) يعلم الله ما تحتها (وإن تجهر بالقول) تعلن بالقول والفعل (فإنه يعلم السر) من القول والعمل (وأخفى) من السر ما هو كائن منك لم يك بعد أو يكون يعلم الله ذلك كله (الله لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (له الاسماء الحسنى) الصفات العليا فادعوه بها (وهل أتاك) ما أتاك يا محمد ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ رأى نارا) عن يساره (فقال لأهله امكثوا) انزلوا مكانكم (إلى أنست نارا) إلى رأيت نارا (لعل آتاكم منها) من النار (بقيس) بشعلة مقبسة وكان فى برد شديد من الشتاء (أو أجد على النار) عند النار (هدى) من يدلنى على الطريق (فلما أتاها) فإذا هى شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء (نودى ياموسى إلى أنا ربك فأخلع نعليك) وكانت نعلاه من جلد حارميت (إنك بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادى ويقال قد طوته الانبياء قبلك ويقال طوى بترقد طويت بالصخر فى ذلك الوادى للذى كانت فيه الشجرة (وأنا احتركت) بالرسالة إلى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بما تومر (إنى أنا الله لا إله أنا فاعبدنى) فاطعنى (وأقم الصلاة لذكركى) لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتها (إن الساعة آتية) كاتبة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال أسرها عن نفسى فكيف أظهرها لغيرى (لتجزي كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفك عن الإقرار بها (من لا يؤمن بها) (من لا يؤمن بها) واتبع هواه (بالإنكار وعبادة الاصنام) فتردى) فهلك

مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

٢٠ سُبُوْلًا ظَهَرَ كَيْتُ
الْآتِ ١٣٠ ١٣١ مَدِينَتَانِ
وَأَيَّاهَا ١٣ شَرَفَتْ بِمَدِينَتَيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝ إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَنْ يَخْشَى ۝
نَزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ۝ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
الْثَرَى ۝ وَإِنْ تَجْهَر بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ ۝ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۝ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝ إِذْ رَأَى
نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلَّ آتَانِيكَ مِنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ آجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ۝ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۝ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ۝ وَأَنَا آخِزُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوحَى ۝ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي
۝ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ۝
فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ۝

صلاة فصلها حين ذكرتها (إن الساعة آتية) كاتبة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال أسرها عن نفسى فكيف أظهرها لغيرى (لتجزي كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفك عن الإقرار بها (من لا يؤمن بها) (من لا يؤمن بها) واتبع هواه (بالإنكار وعبادة الاصنام) فتردى) فهلك

وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصا أتوكأ عليها (أعتمد عليها) إذا عيت (وأهش بها على غنمي) أخبط بها الشجرة لغمي (ولي فيها مآرب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (يا موسى فألقها) من يده (فإذا هي حية تسعى) تشتد رافعة رأسها فولي موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) يا موسى (ولا تخف سنعيدها) سنجعلها (سيرتها الأولى) عصا كما كانت (واضمم يدك إلى جناحك) أدخل يدك في إبطك (تخرج بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لربك من آياتنا) من علامتنا (الكبرى) العظمى (أذهب إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لي صدري) لين لي قلبي لكي لا أخافه (ويسر لي أمري) هون على تبليغ الرسالة إلى فرعون (واحلل عقدة من لساني) أبسط رثة من لساني (يفقهوا قولي) لكي يفقهوا كلامي (واجعل لي وزيرا) معينا (من أهل هرون أخى أشدد به أزرى) قو به ظهري (وأشركه) يارب (في أمري) في تبليغ رسالتي إلى فرعون (كي نسبحك) نصلي لك (كثيرا ونذكرك) بالقلب واللسان (كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) عالما (قال) الله له (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك) ما سألت (يا موسى) فشرح الله صدره ويسر أمره وبسط لسانه وجعل هارون له معينا (ولقد متنا عليك مرة أخرى) غير هذه (إذ أوحينا إلى أمك) ألهمنا أمك (ما يوحى) الذى يلهم (أن أقذفيه في التابوت) أن اطرحى الصبي في التابوت البردى (فأقذفيه في اليم) فاطرحى التابوت في البحر (فليلقه اليم) البحر (بالساحل) على الشط (بأخذه) يرفعه (عدولى) بالدين يعنى فرعون (وعدوله) بالقتل (وألقيت عليك محبة منى) يا موسى كل من رآك أحبك (ولتضع على عيني) وما صنع بك كان في نظري (إذ تمشى أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من يكفله) يرضعه (فرجعناك) فرددناك (إلى أمك كي تفر عنها) تطيب نفسها (ولا تخون) على ابنها بالهلاك (وقلت نفسا) قبطيا (فنجيناك من الغم) من غم القود (وفتناك فتونا) ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة (فلبثت) مكنت (سنين) عشر سنين

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهْشُبُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى ﴿٢﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴿٣﴾
فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ سَاعِثَةٌ ﴿٤﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْزَنْ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٥﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْجُجْ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴿٦﴾ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٧﴾ أَذْهَبَ
إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٨﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٩﴾ وَبَسِّرْ لِي
أَمْرِي ﴿١٠﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿١١﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿١٢﴾ وَاجْعَلْ لِي
وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿١٣﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿١٤﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿١٥﴾ وَأَشْرِكْهُ
فِي أَمْرِي ﴿١٦﴾ كُنِيَ نَسَبَكَ كَثِيرًا ﴿١٧﴾ وَتَذَكَّرْكَ كَثِيرًا ﴿١٨﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا
بَصِيرًا ﴿١٩﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَى ﴿٢١﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴿٢٢﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ
فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴿٢٣﴾
وَأَلْقَيْنَا عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٢٤﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ ﴿٢٥﴾ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴿٢٧﴾ فَلَبِثْتَ سِنِينَ

من البينات) من الأمر والنهي والكتاب والرسول والعلامات (والذي فطرنا) وعلى عبادة الذي خلقنا (فاقض ما أنت قاض) فاصنع ما أنت صانع واحكم علينا ما أنت حاكم (لأنما تقضى هذه الحياة الدنيا) تحكم علينا في الدنيا وليس لك علينا سلطان في الآخرة (إنا آما ربنا لا يغفر لنا خطايانا) شركنا (وما أكرهتنا عليه) ما أجبرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وأبقي) ما عند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال (لأنه من يأتي ربه) يوم القيامة (بجرما) مشركا (فإن له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن يأتيه) يوم القيامة (مؤمنا) مصدقا في إيمانه (قد عمل الصالحات) فيما بينه وبين ربه (فأولئك لهم الدرجات العلى) الرقيقة في الجنان ثم بين أي الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهي دار الرحمن التي خلقها بيده وبقوته في وسط الجنان والجنان حولها

للزكيات

٢٦٤

(تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (وذلك) الجنان والخلد (جزاء من تركي) ثواب من وحد وأصلح (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر عبادي) سر عبادي أول الليل (فاضرب لهم) بين لهم (طريقا في البحر ييسا) طريقا ييسا جدا (لا تخاف دركا) إدراك فرعون (ولا تخشى) من الفرق (فأتبعهم فرعون) فلحقهم فرعون (بجنوده) بجموعه (فغشيهم من اليم) فغشى عليهم البحر (ماغشيهم وأضل فرعون) أهلك فرعون (قومه) في البحر (وما هدى) ما نجاهم من الفرق ويقال أضلهم عن دين الله وما دلهم إلى الصواب (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (قد أنجيناكم من عدوكم) من فرعون (وواعدناكم جانب الطور) الجبل (الأيمن) بين موسى بإعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طيات) من حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى (ولا تطغوا فيه) لا تكفروا به ويقال لا ترفعوا اللد (فيحل عليكم) فيجب عليكم (غضبي) سخطي وعدائي ويقال ينزل إن قرأت بضم الحاء (ومن يحلل عليه غضبي) يجب عليه غضبي سخطي وعدائي (فقد هوى) فقد هلك (ولم يلفغار لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالسا (ثم اهتدى) ثم رأى ثواب عمله حقا ويقال ثم اهتدى إلى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين إلى الميقات تعجل إلى البعاد قبل السبعين قال الله له (وما أمحلك عن قومك) يا موسى قال هم أولاء) يجيئون على أترى وعملت إليك رب لترضى) ليزداد رضاك عني (قال) يا موسى (فإننا قد فتنا) ابتلينا (قومك) بعبادة العجل (من بعدك) من بعد انقطاعك إلى الجبل (وأضلهم السامري) وأمرهم بفساد السامري .

مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۚ إِنَّآ أَمَّا رَبِّنَا لَمَّا خَطَبْنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۚ وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۚ إِنَّهُ مُنْ يَأْتِ رَبُّهُ مُجِرًا فَإِنْ لَّهٗ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۚ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ۚ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ۚ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۚ فَاتَّبَعَهُمْ فَرَعَوْنُ فَنُجِّدُوهُمْ فَنَحْنُ عَلَيْهِمُ مَّا غِشَّيْهُمْ ۚ وَأَضَلُّ فَرَعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۚ يَبْنِي إِسْرَءِيلُ فَذَٰلِكَ نَجِّيْتُكُمْ مِنَ عَدُوِّكُمْ ۚ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَٰى ۚ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ۚ وَلَئِنْ لَفُغَارٌ لِّمَنِ تَابَ ۚ وَمَنْ تَابَ وَآمَنَ ۖ وَعَمِلَ صَالِحًا ۖ خَالِسًا ۖ ثُمَّ اهْتَدَىٰ ۖ ثُمَّ رَأَىٰ ثَوَابَ عَمَلِهِ حَقًّا ۖ وَيَقَالُ ثُمَّ اهْتَدَىٰ إِلَى السَّنة وَالْجَمَاعَةِ وَمَاتَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ فَلَمَّا ذَهَبَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ السَّابِعِينَ إِلَى الْمِيْقَاتِ تَعَجَّلَ إِلَى الْبِعَادِ قَبْلَ السَّابِعِينَ قَالَ اللّٰهُ لَهُ (وَمَا أَمْحَلَكُ عَنْ قَوْمِكَ) يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ) يَجِيئُونَ عَلَى أَرَى وَعَمَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) لِيَزِدَّ رِضَاكَ عَنِّي (قَالَ) يَا مُوسَى (فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا) ابْتَلَيْنَا (قَوْمَكَ) بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ (مِنْ بَعْدِكَ) مِنْ بَعْدِ انْقِطَاعِكَ إِلَى الْجَبَلِ (وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) .

ترجم

(من البينات) من الأمر والنهي والكتاب والرسول والعلامات (والذي فطرنا) وعلى عبادة الذي خلقنا (فاقض ما أنت قاض) فاصنع ما أنت صانع واحكم علينا ما أنت حاكم (لأنما تقضى هذه الحياة الدنيا) تحكم علينا في الدنيا وليس لك علينا سلطان في الآخرة (إنا آما ربنا لا يغفر لنا خطايانا) شركنا (وما أكرهتنا عليه) ما أجبرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وأبقي) ما عند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال (لأنه من يأتي ربه) يوم القيامة (بجرما) مشركا (فإن له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن يأتيه) يوم القيامة (مؤمنا) مصدقا في إيمانه (قد عمل الصالحات) فيما بينه وبين ربه (فأولئك لهم الدرجات العلى) الرقيقة في الجنان ثم بين أي الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهي دار الرحمن التي خلقها بيده وبقوته في وسط الجنان والجنان حولها

عليه عاكفا) أقت عليه عابدا (لحرقة) بالناور يقال لبرذته بالمبرد (ثم لنفسه في الم نسفا) لذرته في البحر ذروا (إنما الحكم الله الذي لا إله إلا هو) بلا ولد ولا شريك (وسع كل شيء علما) علم ربنا بكل شيء (كذلك) هكذا (نقص عليك) يا محمد تنزل عليك جبريل (من أنباء ما قد سبق) بأخبار الأمم الماضية (وقد أتيناك من لدنا ذكرا) قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر الأولين والآخرين (من أعرض عنه) من كفر به (فإنه يحمل يوم القيامة وزرا) شركا (خالدين فيه) مقيمين في عقوبة الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) من الذنوب (يوم ينفخ في الصور) النفخة الأخرى (ونعشر المجرمين) المشركين (يومئذ رقا) عيدا (يتخافتون بينهم) يتشاورون فيما بينهم في هذا القول ويقول بعضهم لبعض (إن لبئس ما مكثتم في القبور) (لا عشرا) عشرة أيام (نحن أعلم بما يقولون) في البعث (إذ يقول أمثلهم طريقة) أفضلهم عقلا وأصوبهم رأيا وأصدقهم قولاً

عَلَيْكُمْ عَاكِفًا لَّحَرِّقَتُهُ ثُمَّ لَئِنْسَفْتُمْ فِي آيَةِ نَسْفَا ۖ إِنَّمَا الْحُكْمُ لِلَّهِ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۖ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ
أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ۖ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ
فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ۖ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۖ يَوْمُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
رُزْقًا ۖ يَخْفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْنَا إِلَّا عِشْرًا ۖ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
يَقُولُونَ ۖ يُقُولُ امْتَلَهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْنَا إِلَّا يَوْمًا ۖ وَتَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۖ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُمْ
وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۖ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ
الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ۖ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ۖ وَعَنِ الْجُودِ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ
وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۖ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا
فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۖ فَفَعَّلَى اللَّهُ

(إن لبئس ما مكثتم في القبور) (لا يومنا ويستلونك) يا محمد صلى الله عليه وسلم سأله بنو ثقيف (عن الجبال) عن حال الجبال يوم القيامة (فقل) لهم يا محمد (ينسفها ربنا نسفا) يقلعها ربنا قلعا (فيذرها) فيترك الأرض (قاعا) مستوية (صفصفا) أملا لانيات فيها (لا ترى فيها عوجا) واديا ولا شقوقا (ولا أمتا) ولا شيئا شاخصا من الأرض ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم القيامة (يتبعون الداعي) يسرعون ويقصدون إلى الداعي (لا عوج له) لا يميلون يمينا ولا شمالا (وخشعت الأصوات) ذلت الأصوات (للرحمن) لهية الرحمن (فلا تسمع) يا محمد (إلا همسا) إلاوطا خفيا كوطء الإبل (يومئذ) وهو يوم القيامة (لا تسمع الشفاعة) لا تشفع الملائكة لأحد (إلا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (ورضى له قولاً) قبله لا إله إلا الله (يعلم) الله (ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم شيئا إلا ما عليهم الله يعني الملائكة (وعنت الوجوه) في الدنيا بالسجود (وقال خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة (للحي) الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا يبد له (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) شركا (ومن يعمل من الصالحات) من الخيرات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في إيمانه (فلا يخاف ظلما) ذهاب عمله كله (ولا هضمها) ولا نقصان عمله (وكذلك) هكذا (أنزلناه قرآنا عربيا) نزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على بجرى لغة العربية (وصرفنا فيه) بينا في القرآن (من الوعيد) أي من الوعد والوعيد (لعلهم يتقون) لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أو يحدث لهم ذكرا) (ثوابا إن آمنوا ويقال شرفا إن وحدوا ويقال عذابا لأنهم يؤمنوا) (ففعلى الله

لعلهم يتقون)

الملك الحق) تبرأ عن الولد والشريك (ولا تعجل بالقرآن) ولا تستعجل يا محمد بقراءة القرآن (من قبل أن يقضى إليك وحيه) من قبل أن يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان إذا نزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم رسول الله بأولها مخافة أن ينساها فهناك الله عن ذلك وقال له (وقل) يا محمد (رب زدني علما) وحفظا وفهما وحكما بالقرآن (ولقد عهدنا إلى آدم) أمرنا آدم أن لا يأكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل أكله من الشجرة ويقال من قبل مجيء محمد ﷺ (فنبى) فترك ما أمر به (ولم نجد له عزما) جزما وعزيمة الرجال (ولإذ قلنا لللائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم عن السجود لآدم (فقلنا يا آدم) إن هذا عدوك ولزوجك (حواء) فلا يخرجكما من الجنة (بطاعتكما له) فتشقى (فتشتب) إن لك ألا تجوع فيها) في الجنة من الطعام (ولا تعرى) من الثياب

سورة طه

٣٦٧

الملك الحق وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۚ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَىٰ وَلَمْ يُخْلَعْ لَهُ عَزْمًا ۖ وَإِذْ قُلْنَا لِلنَّاسِ كَعْبِدُوا لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ۖ فَكَيْفَ يُدْعَىٰ لِلنَّاسِ لَئِنْ هَذَا عَدُوٌّ لَكُمْ وَلَزِوْجُكُمْ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ فَتَشْتَقُوا ۚ إِنَّ لَكُمْ أَلَاءَ تَجْمَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۚ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ۚ فَنُوحِشْ إِلَىٰهِ الشَّيْطَانُ ۚ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَتَاكَ عَلَى شَجَرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَمَّا لَأَيُّبَ ۖ فَكَلَّا مِنْهَا قَبْدَتْ لَهَا سَوْءَاتُهَا ۖ وَطَفِيقَا يُخَصِّفَانِ عَلَيْهِمَا ۖ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۚ ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ۚ قَالَ أَهْطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۚ فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْتَقِ ۚ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ۚ وَمَنْ نَحْشُرْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۚ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۚ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۚ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ۚ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ۖ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِإِيَّاكَ رَبُّهُ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأُنْفَىٰ ۚ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَوْنًا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ

(وأناك لا تظمأ فيها) لا تعطش فيها (ولا تصحى) ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا تعرق (فوسوس إليه الشيطان) بأكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل منها خلد ولا يموت (وملك لا يبلى) يبقى في ملك لا ينفى (فأكل منها) من الشجرة (فبذت لهما سواتهما) فظهرت لهما عوراتهما (وطفقا عمدا) يخصفان (يلزقان) عليهما (على عوراتهما) من ورق الجنة (من ورق التين كما ألزقا بعضها إلى بعض تماقظت) وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراد (ثم اجتباه) ثم اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (وهدى) هداه إلى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاوس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبني آدم وبنو آدم للحية (فأما يأتينكم مني هدى) فحين يأتينكم ياذرية آدم مني هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداي) كتابي ورسولي (فلا يضل) باتباعه إياهما في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكري) عن توحيدى ويقال كفر بكتابي ورسولي (فإن له معيشة ضنكا) عذابا شديدا في القبر ويقال في النار (ونحشره يوم القيامة أعمى) قال) يقول (وب) ياربى (لم نحشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) في الدنيا (قال كذلك) هكذا لأنك (أتتك آياتنا) كتابنا ورسولنا (فنسيتها) فتركت العمل والإقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) ترك في النار (وكذلك) هكذا (نجزي من أسرف) من أشرك (ولم يهد لهم كونا قبلهم) يبين لاهل مكة (كم أهلكنا

يو من آيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) آدم من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) يبين لاهل مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) الماضية (يمشون في مساكنهم) منازلهم

(إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاما) عذابا لهلاكهم (وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الأمة (فأصبر على ما يقولون) يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نستختها آية القتال (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آناه الليل) بعد دخول الليل (فسيح) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن عينيك) ولا تنظرن رغبة (إلى ما متعناه) إلى ما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (منهم) من بنى قريظة والنضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أديم بما لهم في الدنيا (وأمر

للزينة

٢٦٨

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ۝ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزُلَمَاءَ مَا جُرِّئُوا عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ رِزْقُكَ وَالْعَلِيَّةُ لِّلْفَقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يُأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ وَلَمْ تُأْتِهِمْ بَيِّنَاتٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا رَسُولًا فَتَنْبِئَنَا بِآيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنَخْرِجَ ۝ فَلِكُلِّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَتَعْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ۝

٢١ سُبُوْلُ الْاَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ
وَاَيَاتُهَا ١١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْاِبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝ مَا يَأْتِيهِمْ

أهلك بالصلاة) عند الشدة (واضطرب عليها) اضطرب عليها (لا نستلك رزقا) أن ترزق نفسك وأهلك (نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى) الجنة لمتقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعني أهل مكة (لولا يأتينا) هلا يأتينا محمد (بآية) بعلامة (من ربه أو لم تأتهم بيئة) بيان (مافي الصحف الاولى) في التوراة والإنجيل أن فيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته (ولو أنا أهلكناهم) يعني أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام إليهم بالقرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا) رسولا فتنبع آياتك (فطبيع رسولك ونؤمن بكتابتك (من قبل أن نذالك) نقتل يوم بدر (ونخزي) نعذب بعذاب يوم القيامة (قل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أو منكم (متربص) منتظر هلاك صاحبه (فتربصوا) فانتظروا (فستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوي) العدل (ومن اهتدى) إلى الإيمان منا أو منكم .

ومن السورة التي يذكر فيها الانبياء وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أقرب

لناس حسابهم) يقول دنا لأهل مكة ما وعد لهم في الكتاب من العذاب (وهم في غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاركون له (ما يأتينهم) ما يأتي إلى نبيهم جبريل .

(من ذكر) بذكر يعنى القرآن (من ربهم محدث) بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان إتيان جبريل وقراءة محمد ﷺ واستماعهم محدثا لا القرآن (إلا استمعوه) إلا استمع أهل مكة إلى قراءة محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزءون بمحمد ﷺ والقرآن (لأهية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا النجوى) أخفوا التشكيب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن في أيديهم (الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ما هذا يعنون محمدا ﷺ (إلا بشر) آدمى (مثلكم أفتأتون السحر) أفتصدقون بالسحر والكذب (وأنتم تبصرون) وأنتم تعلمون بأنه سحر وكذب (قال) لهم يا محمد ربى يعلم القول فى السماء والأرض أى يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والأرض (وهو السميع) لمقا الفانى جهل وأصحابه (العلم) بهم وبعقوبتهم (بل قالوا) قال بعضهم (أضغاث أحلام) أباطيل القول والفعل من أهل السماء والأرض

سُورَةُ الْأَنْعَامِ
٢٦٩ كَذِبَ مَا نَاتَا بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ (بل افتراه) وقال بعضهم

۲۷۹

[illegible]

من لدنا) من عندنا من الجور العين (إن كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرى الحق (على الباطل) ويقال نبين الحق والباطل (فيدمغه) فيهلكه (فإذا هو زاهق) هالك يعنى الباطل (ولكم) يا معشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (ماتصفون) ماتقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من في السموات والأرض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والإقرار بعبوديته (ولا يستحسرون) يسبحون الليل والنهار لا يعبون من عبادة الله يصلون لله بالليل والنهار (لا يفترون) لا يملون من عبادة الله والإقرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعنى أهل مكة (آلهة من الأرض) في الأرض (هم ينشرون) يحيون ويقال يخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعنى في السماء والأرض إله (إلا الله) غير الله (لفسدتا) لفسد أهلهما (فسبحان الله رب العرش) الكون (عما

الحج الثاني عشر

٢٧٠

يصفون) يقولون على الله من الولد والشريك (لا يستل عما يفعل) لا يسأل الله عما يقول ويأمر ويفعل (وهم يستلون) والعباد يسألون عما يقولون ويعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آلهة) أصناما (قل) لهم يا محمد (هاتوا برهانكم) حجتكم بعبادتها (هذا) يعنى القرآن (ذكر من معنى) خبر من هو معنى (وذكر من قبل) خبر من كان قبل من المؤمنين والكافرين ليس فيه أن الله ولدا وشريكا (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلون الحق) ولا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (لأنوحى إليه) أى قل لقومك حتى يقولوا (لا إله إلا أنا فاعبدون) فوحدون (وقالوا) يعنى أهل مكة (اتخذ الرحمن ولدا) بنات من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعنى الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعنى الملائكة (بأمره يعملون) ويقولون يعنى الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفقون) يعنى الملائكة يوم القيامة (إلا لمن ارتضى) إلا لمن رضى الله عنه من أهل التوحيد وتوحيده (وهم) يعنى الملائكة (من خشيته) من هيئته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعنى من الملائكة (يقال من الخلق) (إلى إله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزي الظالمين)

مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٢٧٠﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿٢٧١﴾ وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ عِندِهِ وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿٢٧٢﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٧٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يَنْشُرُونَ ﴿٢٧٤﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَاسْتَبِخْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَظِيمًا ﴿٢٧٥﴾ يَصِفُونَ ﴿٢٧٦﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٧٧﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلَهِةً فَلَهُمْ الْوِثَاقُ كَمَا هُنَا ذِكْرٌ مِنْ مَعْنَى وَذِكْرٌ قَبْلُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٧٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٧٩﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٨١﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُوَ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨٢﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلْيَنْجِبْهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٨٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا فَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٨٤﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي

الكافرين (أولم ير) يعلم (الذين كفروا) جعلوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن السموات والأرض كانتا رتقا) لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الأرض شيء من النبات ملتزقا بعضهما على بعض (ففتقناهما) ففراقهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شيء حي) خلقنا من ماء الذكر والأنثى كل شيء يحتاج إلى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى أهل مكة (وجعلنا في الأرض رواسي) الجبال الثوابت أوتادا لها

أن تميد بهم) كى لا تميد الأرض (وجعلنا فيها) فى الأرض (لحاجا) أودية (سبلا) طرقا واسطة (لعلهم يهتدون) لى يهتدوا إلى الطرق فى الذهاب والهجى. (وجعلنا السماء سقفا) على الأرض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين (وم) يعنى أهل مكة (عن آياتها) عن شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يفكرون فيها (وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كل واحد منهم (فى فلك يسبحون) فى دوران يدوران فى مجراه يذهبون (وما جعلنا) وما خلقنا (لبشر) من الانبياء (من قبلك الخلد) فى الدنيا (أفان مت) يا محمد (فهم الخالدون) فى الدنيا نزلت هذه الآية فى قولهم تنتظر محمدا عليه الصلاة والسلام حتى يموت فنستريح (كل نفس) متفوسه (ذاققة الموت) تدوق الموت (وتبلوكم) تختبركم (بالشر والخير) بالشدّة والرخاء (فتنة) كلاهما ابتلاء من الله

(وإلينا ترجعون) بعد الموت فنجزىكم بأعمالكم (وإذا رآك) يا محمد (الذين كفروا) أبو جحل وأصحابه (إن يتخذونك) يا محمد ما يقولون لك (إلا هزوا) سخرية يقول بعضهم لبعض (أهذا الذى بذكر) يعيب (أهتكم) وهم بذكر الرحمن هم كافرون (جاحدون) يقولون ما نعرف إلا مسيلة الكذاب (خلق الإنسان) يعنى آدم (من عجل) متعجلا ويقال خلق الإنسان يعنى الضربن الحارث من عجل مستعجلا بالعذاب (سأريكم آياتى) علامات وحدائتى فى الآفاق ويقال سأريكم آياتى عذابى بالسيف يوم بدر (فلا تستعجلون) بالعذاب قبل الأجل (ويقولون) يعنى كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا يا محمد (إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ما لهم من العذاب لم يستعجلوا به (حين لا يكفون) يقول حين العذاب لا يقدر أن يمنعا (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) العذاب (ولاهم نصرون) يمنعون ما يراهم من العذاب (بل تأتيتهم) الساعة (بفتنة) فتنة (فتفتنهم) فتفتنهم (فلا يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولاهم نظرون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزى برسلك من قبلك) يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد (لخاق) فوجب ودار ونزل (بالذين سخرنا منهم) على الانبياء (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم (قل) يا محمد لأهل مكة (من يكلؤكم) من يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه (بل

أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢٧١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٢٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٢٧٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٢٧٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٢٧٥﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنْ تُخَذُّونَ وَالْأَهْرُؤَ الْآلِ الَّذِي يَذْكُرُ أَعْلَىٰ كُمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِكُمْ أَلْفُ وَلَدٍ فَأَرْسَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ مُّوَكَّلًا لِّيُبَيِّنَ لَهُمْ آيَاتِهِمْ فَلَا يُسْمِعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ يَا نَاصِبَ هَلْ لَّكُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ قَالُوا بَلَىٰ أَلْهَمْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبْنَائِهِ وَمَنْ فِي بَيْتِهِ يَا بَنِيَ إِِبْرَاهِيمُ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ يَكُونُ لَكُمْ إِلَٰهًا عَزِيزًا ﴿٢٧٧﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَيْتِهِمْ قَائِلِينَ بِهِ قُلْ لِلَّهِ الْمُلْكُ وَلَهُ الْوَسْطَةُ الْعَظِيمَةُ قُلْ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا يُفْضَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ إِنَّ إِلَٰهَنَا إِلَٰهُ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧٨﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَيْتِهِمْ قَائِلِينَ بِهِ قُلْ لِلَّهِ الْمُلْكُ وَلَهُ الْوَسْطَةُ الْعَظِيمَةُ قُلْ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا يُفْضَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ إِنَّ إِلَٰهَنَا إِلَٰهُ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَيْتِهِمْ قَائِلِينَ بِهِ قُلْ لِلَّهِ الْمُلْكُ وَلَهُ الْوَسْطَةُ الْعَظِيمَةُ قُلْ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا يُفْضَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ إِنَّ إِلَٰهَنَا إِلَٰهُ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨٠﴾

(معرضون) مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) ألهة (تمنعهم من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم يعنى الآلهة فكيف عن غيرهم (ولاهم منا يصحبون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متعنا) أجلنا (هؤلاء) يعنى أهل مكة

وآباءهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الأجل (أفلا يرون) أهل مكة (أنا نأتى الأرض) نأخذ الأرض (تنفضها) نفتقها (لحمد) (من أطرافها) (من نواحيها) (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (إنما أنذركم بالوحى) بما نزل من القرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) من يتصامم عن الدعاء إلى الله ويقال لا تقدر أن تسمع من يتصامم إن قرأت بضم التاء (إذا ما يندرون) يخوفون (ولئن مستهم) أصابهم (نفحة) طرف (من عذاب ربك) يقولون يا ويلنا إنا كنا ظالمين (على أنفسنا كافرين بالله) ونضع الموازين القسط (ليوم القيامة) في يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات (فلا تظلم نفس شيئا) ولا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (وإن كان مثقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (آتينها) جئناها ويقال جزيها

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَرِيمِ

٢٧٢

بها (وكنى بنا حاسين) حافظين وعالمين ويقال مجازين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصر والدولة على فرعون (وضياء) بياننا من الضلالة (وذكرنا) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن كان غائباً عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أفأنتم) يا أهل مكة (له منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (إبراهيم رشده) يعنى العلم والفهم (من قبل) من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهارون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكننا به عاينين) بأنه أهل لذلك (لأنزاله) أزر (وقومه) نمرود بن كنعان وأصحابه (ما هذه التماثيل) التماثيل (التي أنتم لها عاكفون) عابدون لها (قالوا) وجدنا آباءنا لها عابدين (فنحن نعبدها) قال لهم إبراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم قبلكم (في ضلال مبين) في كفر وخطأ بين (قالوا) لإبراهيم (أجئتنا بالحق) بجد تقول يا إبراهيم (أم أنت من اللاعين) من المستهزئين بنا (قال) إبراهيم (بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت لكم (من الشاهدين) شاهدين (وآله لا كيدن) لا كيدن (لا كسرن) أصنامكم بعد أن تولوا) تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين إلى العيد فلما ذهبوا إلى عيدهم وتركوا إبراهيم في مدبنتهم دخل ونهم (لجملهم جذاذا) كسرا (لألا كبيرا لهم) لم يكسره (لعلهم إليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت ونهم ودخلوا بيت ونهم (قالوا من فعل هذا

وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتى الأرض ننفضها من أطرافها أفهم الغالبون ﴿١﴾ قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون ﴿٢﴾ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يويلنا إنا كنا ظالمين ﴿٣﴾ ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل آتينا بها وكفى بنا حاسين ﴿٤﴾ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر للمتقين ﴿٥﴾ الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون ﴿٦﴾ وهذا القرآن ذكر مبارك فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به أنزلناه أنزلنا جبريل به أفأنتم يا أهل مكة له منكرون جاحدون ﴿٧﴾ ولقد آتينا إبراهيم رشده يعنى العلم والفهم من قبل من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهارون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكننا به عاينين) بأنه أهل لذلك (لأنزاله) أزر (وقومه) نمرود بن كنعان وأصحابه (ما هذه التماثيل) التماثيل (التي أنتم لها عاكفون) عابدون لها (قالوا) وجدنا آباءنا لها عابدين (فنحن نعبدها) قال لهم إبراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم قبلكم (في ضلال مبين) في كفر وخطأ بين (قالوا) لإبراهيم (أجئتنا بالحق) بجد تقول يا إبراهيم (أم أنت من اللاعين) من المستهزئين بنا (قال) إبراهيم (بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت لكم (من الشاهدين) شاهدين (وآله لا كيدن) لا كيدن (لا كسرن) أصنامكم بعد أن تولوا) تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين إلى العيد فلما ذهبوا إلى عيدهم وتركوا إبراهيم في مدبنتهم دخل ونهم (لجملهم جذاذا) كسرا (لألا كبيرا لهم) لم يكسره (لعلهم إليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت ونهم ودخلوا بيت ونهم (قالوا من فعل هذا

يكرهه (لعلهم إليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت ونهم ودخلوا بيت ونهم (قالوا من فعل هذا

بأهلنا إلهنا الظالمين) على آلهتنا (قالوا سمعنا) قال رجل منهم سمعت (ففي يذكركم) بالكسر ويعنيهم (يقال له إبراهيم قالوا) قال لهم نمرود (فأتوا به على أعين الناس) بمنظر الناس (لعلهم يشهدون) على فعله ويقال على قوله ويقال على عقوبته (قالوا) قال له نمرود (ه أنت فعلت هذا الكسر) (بأهلنا يا إبراهيم قال) إبراهيم (بل فعله كبيرهم هذا) الذي الفأس على عنقه (فأسألوهم إن كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبروكم من كسرهم (فرجعوا إلى أنفسهم) بالملامة (فقالوا) فقال لهم ملكهم نمرود (إنكم أنتم الظالمون) لإبراهيم (ثم نكسوا على رؤوسهم) رجعوا إلى قلوبهم الأول وقال نمرود (لقد علمت) يا إبراهيم (ما هؤلاء ينطقون) يعني الأصنام فمن ذلك كسرتهم (قال) إبراهيم (أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا) إن عبدتموه (ولا يضركم) إن تركتموه (أف لكم) قدرا لكم ويقال تبالكم (ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أنه لا ينبغي أن

٢٧٣

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

يعبد مالا يضر ولا ينفع (قالوا) قال لهم ملكهم نمرود (حرقوه) بالنار (وانصروا آلهتكم) انتقموا لآلهتكم (إن كنتم فاعلين) به شيئا فطرحوه في النار (قلنا يا نار) كوني بردا (باردة من حرك) (وسلاما) سليمة من البرد (على إبراهيم) ولولم يقل سلاما لاهلكه البرد (وأرادوا به كيدا) حرقا (فجعلناه الآخرين) الأسفلين (ونجيناه) من النار (ولوطا) نجينا لوطا من الخسف وبلغناهما إلى الأرض التي باركنا فيها (بالماء والشجر) للعالمين (وهي القدس وفلسطين والأردن) (ووهبنا له) لإبراهيم (إسحق) ولدا (وبعقوب) ولد الولد (نافلة) فضيلة على الولد (وكلنا) يعني إبراهيم وإسحاق وبعقوب وأولادهم (جعلنا صالحين) في دينهم مرسلين (وجعلناهم أئمة) قادة في الخير (يهدون بأمرنا) يدعون الخلق إلى أمرنا (وأوحينا إليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء إلى لا إله إلا الله (واقام الصلاة) إتمام الصلاة (ولإيتاء الزكاة) إعطاء الزكاة (وكانوا لنا عابدين) مطيعين (ولوطا) أيضا (آتيناه حكما) أعطيناه فهما (وعلمنا) نبوة (ونجيناه من القرية) من أهل قرية سدوم (التي كانت تعمل) أهلها (الجبائث) يعني اللواط (لأنهم كانوا قوم سوء) سوء في كفرهم (فاسقين) باللواط (وأدخلناه) ندخله في الآخرة (في رحمتنا) في جنتنا ويقال أكرمناه في الدنيا بالنبوة

بِأَهْلِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُرُهُمْ يَقَالُ لَهُ
يَبْرَاهِيمُ ﴿٢﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٣﴾ قَالُوا
ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا يَا بْرَاهِيمُ ﴿٤﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
فَتَشَاوَرَهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ ﴿٥﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا
لِأَنكَرُ أُنْشَأَ الظَّالِمُونَ ﴿٦﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا
كَانُوا يَنْظُرُونَ ﴿٧﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا
وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٩﴾
قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قُلْنَا يَا زُكُوفِي
بَرِّدَا وَسَلِّمَا عَلَى بْرَاهِيمَ ﴿١١﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ
الْأَخْسَرِينَ ﴿١٢﴾ وَبَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
لِلْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَالِحِينَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿١٥﴾ وَلُوطًا
مَّا أَتَيْنَاهُ خُبْرًا وَكُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ نَجْيَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ
الْخَبِيثَاتِ لَهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَلْيَسْقِينَ ﴿١٦﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا

(لأنه من الصالحين) في ذنبهم المرسلين (ونوحاً) أيضاً أكرمناه بالنبوة (إذ نادى) دعا ربه على قومه بهلاك (من قبل) من قبل لوط (فاستجبت له) الدعاء (فنجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الفرق (ونصرناه من القوم) على القوم ويقال نجينا إن قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم (الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (لأنهم كانوا قوم سوء) في كفرهم (فأغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود وسليمان) أيضاً أكرمناهما بالنبوة والحكمة (إذ يحكان في الحرث) في حقل قوم (إذ نفثت فيه) دخلت فيه ووقعت فيه بالليل (غنم القوم) قوم آخرين (وكنّا لحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين) عالمين (ففهمناها سليمان) الرفق في القضاء والحكم (وكلّا) داود وسليمان (آتيناه) وعليناه (حكماً) فهما (وعلمنا) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود إذا سبح (والطير) أيضاً (وكنّا فاعلين) إنا فعلنا ذلك بهم (وعليناه صنعة

لبوس) يعنى الدروع (لكم انحصنكم) لتنعكم (من بأسكم) من سلاح عدوكم (فهل أتم شاكرون) نعمته بالدروع (وسليمان) وسخرنا لسليمان (الريح عاصفة) قاصفة شديدة (تجرى بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان من اصطخر (إلى الأرض التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي الأرض المقدسة والأردن وفلسطين (وكنّا بكل شيء) بسخرنا له (عالمين ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من يقصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملاً) من البنيان (دون ذلك) دون الفواعة (وكنّا لهم) للشياطين (حافظين) من أن يعدو أحد على أحد في زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (إذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مضى الضر) أنى أصابنى الشدة في جسدى فأرحمنى ونجنى (وأنت أرحم الراحمين) فاستجبت له) الدعاء (فكشفنا) فرغنا (ما به من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) في الجنة الذين هلكوا في الدنيا (ومثلهم معهم) ولداً في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا (رحمة) نعمة (من عندنا وذكري للعابدين) عظة للمؤمنين (ولإسماعيل وإدريس) واذكر إسماعيل وإدريس (وذا الكفل كل من الصابرين) على أمر الله والمرأى (وأدخلناهم) ندخلهم في الآخرة (فرحمتنا) في جنتنا (لأنهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لأنه كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعنى يونس بن متى (إذ ذهب مغاضباً) مفارقاً قومه (ظن) حسب (أن لن نقدر عليه) بالنجاة في وسط المالكين . فهاجر دون إذن فأبطله الحوت

لأنه من الصّٰلِحِينَ ۝ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَٰهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۖ وَكُلًّا إِنَّا جَعَلْنَا حُكْمًا وَعَلَّمَا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝ وَعَلَيْنَا صَعَةٌ لَّبُوسٍ لَّكُمُ الْيُسْبُوعُ بِأَمْرِنَا ۖ فَهَلْ يَأْتِيكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ۝ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَعْصُونَ لَهُ وَيَعْصُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ۝ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَلَئِنَّ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِّلْعٰبِدِينَ ۝ وَلِإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلًّا مِّنَ الصَّٰبِرِينَ ۝ وَآدَخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ۝ وَذَا النُّونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ظَنَّ أَن لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَسُجِّنَا لَهُ

(فنادى في الظلمات) في ظلمة قاع البحر وظلمة بطن الحوت . وظلمة الليل (أن لا إله إلا أنت سبحانه) تبت إليك (إني

كنت من الظالمين (لنفسي حيث هاجرت دون أمرك) فاستجبنا له (الدعاء) ونجينا من الغم (من غم الظلمات (وكذلك) هكنا) (ننجي المؤمنين) عند الدعاء (وزكريا) واذكريا محمد زكريا (إذ نادى) دعا (ربه رب لا تنرني) لا تنركي (فردا) وحيدا بلا معين (وأنت خير الوارثين) المعينين (فاستجبنا له) الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحنا له زوجه) بالولد (لأنهم) يعني الأنبياء ويقال زكريا ويحيى (كانوا يسارعون في الخيرات) يبادرون إلى الطاعات (ويدعوننا رغبا ورهبا) هكنا وهكنا ويقال يعبدوننا رغبا في الجنة ورهبا من النار (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين مطيعين (والتي) واذكر التي (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (ففخنا فيها من روحنا) فنفخ جنين بل في جيب درعها بأمرنا (وجعلناها وابنة آية) علامة وعبرة (للعالمين) لبني إسرائيل ولدا بلا أب وولادة بلا لمس (إن هذه أمتكم أمة

كُنْ مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٠﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿١٠٢﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ وَآلَهُمْ كَانُوا إِسْرِعُونَ ﴿١٠٣﴾ فَأَنْبَأْنَاهُ فِي الْغَدِ بِمَا يَدْعُونَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿١٠٤﴾ وَالَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا أَفْنَحْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَةً آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿١٠٦﴾ وَاقْطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهٍ لِرَجْعُونَ ﴿١٠٧﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوسٌ ﴿١٠٨﴾ وَحَرِّمْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ أَهْلَكَ لَهُمُ إِنَّمَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿١١٠﴾ وَأَقْرَبَ لَوْ عَسَىٰ أَنْ يَفْزَحَ فِإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيَّائِنَا فَذُكْنًا شُعْطًا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١١١﴾ إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ وَلَهَا وَرْدُونَ ﴿١١٢﴾ لَوْ كَانُوا هَؤُلَاءِ إِلَهًا مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٣﴾ لَهُمْ فِيهَا زَافِرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١١٥﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

واحدة) دينكم دين واحد مرضى (وأنا ربكم) رب واحد (فاعبدون) أطيعون (واقطعوا أمرهم بينهم) تفرقوا فيما بينهم في دينهم يعني اليهود والنصارى والمجوس (كل) كل فرقة (إلينا) راجعون فمن يعمل من الصالحات الطاعات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في إيمانه (فلا كفران لسعيه) لا ينسى ثواب عمله بل يثاب عليه (وإننا له كاتبون) مجازون ومثيبون ويقال حافظون (وحرام) التوقيف (على قرية) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (أهلكناها) خذلناها بالكفر (أنهم لا يرجعون) عن كفرهم إلى الإيمان ويقال وحرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكناها يوم بدر بالقتل أنهم لا يرجعون إلى الدنيا (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) حينئذ يخرجون (وهم) يعني يأجوج ومأجوج (من كل حدب) من كل أكمة ومكان مرتفع (ينسلون) يخرجون (واقرب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد (فإذا هي شاخصة) ذليلة لا تكاد تطرف (أبصار الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يقولون (باولنا) يا حمرتنا (قد كنا في غفلة من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) كافرين بمحمد عليه السلام والقرآن (إنكم) يا أهل مكة (وماتعبدون من دون الله) من الأصنام (حصب جهنم) حطب جهنم بلغة الحوشة (أنتم) يا أهل مكة (وماتعبدون من الأصنام) لها (واردون) داخلون (يعني جهنم) لو كان هؤلاء الأصنام (آلهة ما وردوها) ما دخلوا النار (وكل) العابد والمعبود (فيها) في النار داخلون (خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) في جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) في جهنم يتماون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت

الخروج والرخاء ولا يبصرون (إن الذين سبقتم) وجبت (لهم من الحسنات) الجنة يعني عيسى وعزيرا (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون (لا يسمعون حسيدها) صوتها (وهم في ما اشتت) تمت

(أنفسهم خالدون) مقيمون في الجنة (لا يحزنهم الفرع الأكبر) إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) في الدنيا نزلت من قوله وانكم وما تعبون من دون الله إلى هنا في شأن عبد الله بن الزهري السهمي الشاعر وخصومته مع النبي ﷺ لقبول الاستانم (يوم) وهو يوم القيامة (نطوى السماء) باليمين (كطى السجل) كطى الكتاب (الكتب) (الصحيفة) كما بدأنا أول خلق (أول خلقهم من الطفة) (نعيده) تبعثه من التراب (وعدا علينا) واجبا علينا (لما كنا فاعلين) نحييم بعد الموت (ولقد كتبنا في الزبور) في زبور داود (من بعد التوراة) ويقال ولقد كتبنا في الزبور في كتب الانبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ (أن الأرض) أرض الجنة (يرثها عبادى الصالحون) الموحدون ويقال الأرض المقدسة يرثها ينزلها عبادى الصالحون من بنى اسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان (إن في هذا) القرآن (لبلاغا) لكفاية ويقال عظة بالامر والنهى (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يا محمد (للارحمة) من العذاب (للعالمين) من الجن والإنس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (إنما يوحى إلى) في هذا القرآن (أنما) الحكم (إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فهل أنتم) بأهل مكة (مسلمون) مقرون غلصون بالعبادة والتوحيد (فإن تولوا) عن الإيمان والإخلاص (فقل) لهم يا محمد (أذنتكم) أعلتكم فصرنا أنا وأنتم (على سواء) على بيان علانية بغير سر (وإن أدرى) ما أدرى (أقرب) أم بعيد ما توعدون (من العذاب) (لأنه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتمون) ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعدا بكم متى يكون (وإن أدرى) ما أدرى (لعله) يعنى تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومتاع) أجل (إلى حين) حين العذاب (قال) محمد (رباحكم بالحق) اقض بيني وبين أهل مكة بالحق والعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب ومن السورة التي يذكر فيها الحج وهي كلها مكة إلا خمس آيات ومن الناس من يعبد الله على حرف إلى آخر الآيتين وقوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلوا إلى آخر الآيتين والسجدة الأخيرة هؤلاء الآيات مدنيات وكل شيء في القرآن يأبها الذين آمنوا فهو مدنى وكل شيء في القرآن يأبها الناس فهو مكى ومدنى ولا نجد يأبها الذين آمنوا مكة آياتها خمس وسبعون آية وكلتاها ألف ومائتان وإحدى وتسعون وحروفها خمسة الاف ومائة وخمسة وثلاثون

أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ۖ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَسَلَفَهُمُ الْمَلَايِكَةُ
هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ ۖ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ
لِالْكُتُبِ ۖ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا ۖ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ۖ
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ ۖ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءً لِّقَوْمٍ غِيْبِينَ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۖ قُلْ إِنَّمَا يُوْحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَهَلْ أَنُكْسِلُون ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ ذَنْبُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِن أَدْرَى
أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ ۖ إِنِّي بَعْدُكُمْ مِنَ الْغَاهِرِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَبَعْدُكُمْ
مَّا تَكْمُرُونَ ۖ وَإِن أَدْرَى لَعَلَّةَ فِتْنَةٍ لَّكُمْ وَتَسْعَ إِلَىٰ هِجِينَ ۖ قُلْ رَبِّ
أَحْكُم بِالْحَقِّ ۖ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۖ

٢٢ سورة الحج مدنية
إلى الآيات ٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ و١١١ و١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٧ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤ و١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩٠ و٤٩١ و٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦ و٥١٧ و٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٢٨ و٥٢٩ و٥٣٠ و٥٣١ و٥٣٢ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٨ و٥٣٩ و٥٤٠ و٥٤١ و٥٤٢ و٥٤٣ و٥٤٤ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١ و٥٥٢ و٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٥٨ و٥٥٩ و٥٦٠ و٥٦١ و٥٦٢ و٥٦٣ و٥٦٤ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٤ و٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٥٨٨ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣ و٥٩٤ و٥٩٥ و٥٩٦ و٥٩٧ و٥٩٨ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦٠١ و٦٠٢ و٦٠٣ و٦٠٤ و٦٠٥ و٦٠٦ و٦٠٧ و٦٠٨ و٦٠٩ و٦١٠ و٦١١ و٦١٢ و٦١٣ و٦١٤ و٦١٥ و٦١٦ و٦١٧ و٦١٨ و٦١٩ و٦٢٠ و٦٢١ و٦٢٢ و٦٢٣ و٦٢٤ و٦٢٥ و٦٢٦ و٦٢٧ و٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١ و٦٣٢ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٦٤٣ و٦٤٤ و٦٤٥ و٦٤٦ و٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ و٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٣ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٥ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ و٦٩٨ و٦٩٩ و٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٥ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١١ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٥ و٧١٦ و٧١٧ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٢٩ و٧٣٠ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٣ و٧٣٤ و٧٣٥ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢ و٧٧٣ و٧٧٤ و٧٧٥ و٧٧٦ و٧٧٧ و٧٧٨ و٧٧٩ و٧٨٠ و٧٨١ و٧٨٢ و٧٨٣ و٧٨٤ و٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧ و٧٩٨ و٧٩٩ و٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤ و٨٠٥ و٨٠٦ و٨٠٧ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥ و٨١٦ و٨١٧ و٨١٨ و٨١٩ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠ و٨٤١ و٨٤٢ و٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٥١ و٨٥٢ و٨٥٣ و٨٥٤ و٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧ و٨٥٨ و٨٥٩ و٨٦٠ و٨٦١ و٨٦٢ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ و٨٦٦ و٨٦٧ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و٨٧١ و٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠ و٨٨١ و٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨ و٨٨٩ و٨٩٠ و٨٩١ و٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦ و٩١٧ و٩١٨ و٩١٩ و٩٢٠ و٩٢١ و٩٢٢ و٩٢٣ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٣ و٩٣٤ و٩٣٥ و٩٣٦ و٩٣٧ و٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و٩٤٨ و٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و٩٦٠ و٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤ و٩٧٥ و٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨ و٩٧٩ و٩٨٠ و٩٨١ و٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠ و١٠٠١ و١٠٠٢ و١٠٠٣ و١٠٠٤ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩ و١٠١٠ و١٠١١ و١٠١٢ و١٠١٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٨ و١٠١٩ و١٠٢٠ و١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٢٥ و١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٢ و١٠٣٣ و١٠٣٤ و١٠٣٥ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨ و١٠٣٩ و١٠٤٠ و١٠٤١ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٥ و١٠٦٦ و١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٢ و١٠٧٣ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٧ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨١ و١٠٨٢ و١٠٨٣ و١٠٨٤ و١٠٨٥ و١٠٨٦ و١٠٨٧ و١٠٨٨ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩١ و١٠٩٢ و١٠٩٣ و١٠٩٤ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٠٩٧ و١٠٩٨ و١٠٩٩ و١١٠٠ و١١٠١ و١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦ و١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ و١١١٠ و١١١١ و١١١٢ و١١١٣ و١١١٤ و١١١٥ و١١١٦ و١١١٧ و١١١٨ و١١١٩ و١١٢٠ و١١٢١ و١١٢٢ و١١٢٣ و١١٢٤ و١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨ و١١٤٩ و١١٥٠ و١١٥١ و١١٥٢ و١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠ و١١٦١ و١١٦٢ و١١٦٣ و١١٦٤ و١١٦٥ و١١٦٦ و١١٦٧ و١١٦٨ و١١٦٩ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٧٤ و١١٧٥ و١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩ و١١٨٠ و١١٨١ و١١٨٢ و١١٨٣ و١١٨٤ و١١٨٥ و١١٨٦ و١١٨٧ و١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩٠ و١١٩١ و١١٩٢ و١١٩٣ و١١٩٤ و١١٩٥ و١١٩٦ و١١٩٧ و١١٩٨ و١١٩٩ و١٢٠٠ و١٢٠١ و١٢٠٢ و١٢٠٣ و١٢٠٤ و١٢٠٥ و١٢٠٦ و١٢٠٧ و١٢٠٨ و١٢٠٩ و١٢١٠ و١٢١١ و١٢١٢ و١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٥ و١٢١٦ و١٢١٧ و١٢١٨ و١٢١٩ و١٢٢٠ و١٢٢١ و١٢٢٢ و١٢٢٣ و١٢٢٤ و١٢٢٥ و١٢٢٦ و١٢٢٧ و١٢٢٨ و١٢٢٩ و١٢٣٠ و١٢٣١ و١٢٣٢ و١٢٣٣ و١٢٣٤ و١٢٣٥ و١٢٣٦ و١٢٣٧ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٠ و١٢٤١ و١٢٤٢ و١٢٤٣ و١٢٤٤ و١٢٤٥ و١٢٤٦ و١٢٤٧ و١٢٤٨ و١٢٤٩ و١٢٥٠ و١٢٥١ و١٢٥٢ و١٢٥٣ و١٢٥٤ و١٢٥٥ و١٢٥٦ و١٢٥٧ و١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٦٠ و١٢٦١ و١٢٦٢ و١٢٦٣ و١٢٦٤ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٢٧٠ و١٢٧١ و١٢٧٢ و١٢٧٣ و١٢٧٤ و١٢٧٥ و١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٧٨ و١٢٧٩ و١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢ و١٢٨٣ و١٢٨٤ و١٢٨٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و١٢٨٨ و١٢٨٩ و١٢٩٠ و١٢٩١ و١٢٩٢ و١٢٩٣ و١٢٩٤ و١٢٩٥ و١٢٩٦ و١٢٩٧ و١٢٩٨ و١٢٩٩ و١٣٠٠ و١٣٠١ و١٣٠٢ و١٣٠٣ و١٣٠٤ و١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣٠٨ و١٣٠٩ و١٣١٠ و١٣١١ و١٣١٢ و١٣١٣ و١٣١٤ و١٣١٥ و١٣١٦ و١٣١٧ و١٣١٨ و١٣١٩ و١٣٢٠ و١٣٢١ و١٣٢٢ و١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ و١٣٢٨ و١٣٢٩ و١٣٣٠ و١٣٣١ و١٣٣٢ و١٣٣٣ و١٣٣٤ و١٣٣٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٣٨ و١٣٣٩ و١٣٤٠ و١٣٤١ و١٣٤٢ و١٣٤٣ و١٣٤٤ و١٣٤٥ و١٣٤٦ و١٣٤٧ و١٣٤٨ و١٣٤٩ و١٣٥٠ و١٣٥١ و١٣٥٢ و١٣٥٣ و١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٥٦ و١٣٥٧ و١٣٥٨ و١٣٥٩ و١٣٦٠ و١٣٦١ و١٣٦٢ و١٣٦٣ و١٣٦٤ و١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨ و١٣٦٩ و١٣٧٠ و١٣٧١ و١٣٧٢ و١٣٧٣ و١٣٧٤ و١٣٧٥ و١٣٧٦ و١٣٧٧ و١٣٧٨ و١٣٧٩ و١٣٨٠ و١٣٨١ و١٣٨٢ و١٣٨٣ و١٣٨٤ و١٣٨٥ و١٣٨٦ و١٣٨٧ و١٣٨٨ و١٣٨٩ و١٣٩٠ و١٣٩١ و١٣٩٢ و١٣٩٣ و١٣٩٤ و١٣٩٥ و١٣٩٦ و١٣٩٧ و١٣٩٨ و١٣٩٩ و١٤٠٠ و١٤٠١ و١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤ و١٤٠٥ و١٤٠٦ و١٤٠٧ و١٤٠٨ و١٤٠٩ و١٤١٠ و١٤١١ و١٤١٢ و١٤١٣ و١٤١٤ و١٤١٥ و١٤١٦ و١٤١٧ و١٤١٨ و١٤١٩ و١٤٢٠ و١٤٢١ و١٤٢٢ و١٤٢٣ و١٤٢٤ و١٤٢٥ و١٤٢٦ و١٤٢٧ و١٤٢٨ و١٤٢٩ و١٤٣٠ و١٤٣١ و١٤٣٢ و١٤٣٣ و١٤٣٤ و١٤٣٥ و١٤٣٦ و١٤٣٧ و١٤٣٨ و١٤٣٩ و١٤٤٠ و١٤٤١ و١٤٤٢ و١٤٤٣ و١٤٤٤ و١٤٤٥ و١٤٤٦ و١٤٤٧ و١٤٤٨ و١٤٤٩ و١٤٥٠ و١٤٥١ و١٤٥٢ و١٤٥٣ و١٤٥٤ و١٤٥٥ و١٤٥٦ و١٤٥٧ و١٤٥٨ و١٤٥٩ و١٤٦٠ و١٤٦١ و١٤٦٢ و١٤٦٣ و١٤٦٤ و١٤٦٥ و١٤٦٦ و١٤٦٧ و١٤٦٨ و١٤٦٩ و١٤٧٠ و١٤٧١ و١٤٧٢ و١٤٧٣ و١٤٧٤ و١٤٧٥ و١٤٧٦ و١٤٧٧ و١٤٧٨ و١٤٧٩ و١٤٨٠ و١٤٨١ و١٤٨٢ و١٤٨٣ و١٤٨٤ و١٤٨٥ و١٤٨٦ و١٤٨٧ و١٤٨٨ و١٤٨٩ و١٤٩٠ و١٤٩١ و١٤٩٢ و١٤٩٣ و١٤٩٤ و١٤٩٥ و١٤٩٦ و١٤٩٧ و١٤٩٨

حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
شَدِيدٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ
مَّرِيدٍ ۝ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى
عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا
خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ
وَعِغْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّتَبَيَّنَ لَكُمْ وَنُفِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُوَكُمْ أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَقَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ
يُرْدِ إِلَىٰ أَذَىٰ عَظِيمٍ ۝ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عَلِيمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ
هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ بَشِيرٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۝ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي
الْقُبُورِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
مُنِيرٍ ۝ إِنَّا نَقِطُّهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَئِي فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ

حلمها) وتضع الحوامل ما في بطونها من الأولاد (وترى الناس) قياما (سكاري) نشاوى (وما هم بسكاري) بنشاوى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فمن ذلك تحيروا كأنهم سكاري (ومن الناس) وهو النضر بن الحارث (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان (ويتبع) يطبع (كل شيطان مرید) متعبد شديد لعين (كتب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه) أطاعه (فانه يضل) عن الهدى (ويهديه) يدعوه (إلى عذاب السعير) إلى ما يجب به عذاب الوقود (بأياها الناس) يعنى أهل مكة (إن كنتم في ريب) في شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا في بده خلقكم فإن إحياءكم ليس بأشد على من بدنكم (فإننا خلقناكم من تراب) من آدم وادم من تراب (ثم) خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من علقه) من دم عبيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طرى بعد العلقه (خلقناكم) خلقناكم (وغير مخلقة) وهي السقط (لنبين لكم) في القرآن بده خلقكم (ونقر في الأرحام) من أن يسقط ويقال نترك في الأرحام (مانشاء) من الولد (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم من الشهور (ثم نخرجكم) من الأرحام (طفلا) صفرا (ثم) تترككم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (ومنكم من يتوقى) يقبض روجه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (إلى أذى العظم) إلى حاله الأول بعد الهرم (لكيلا يعلم) حتى لا يعلم (من بعد علم) من بعد علمه الأول (شيئا وترى الأرض هامة) منكسرة ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء (وربت) انتفخت النباتات (وأنبتت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك) القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق (وأنه يحيى الموتى) للنشور (وأنه على كل شيء) من الحياة والموت (قدير) وأن الساعة آتية) كاتبة (لاريب فيها) لاشك في كينونها (وأن الله يبعث من في القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا هدى (بلا حجة) ولا كتاب (منير) مبين بما يقول (ثاني عطفه) لا ويا عطفه معرضا عن الآيات مكشفا بمحمد ﷺ والقرآن (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له في الدنيا خزي) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يدك) بما عملت يدك (في الشرك نزل من قوله) ومن الناس من يجادل في الله، إلى هنا في شأن النضر بن الحارث (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجربة وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الآية في شأن أجلاف منافق بنى أسد وغطفان (فإن أصابه

خير) نعمة (اطمان به) رضى بدين محمد ﷺ بلسانه (وإن أصابته فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع إلى دينه الأول الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) الغبن (هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعوا) يدعو بنو الخلاف (من دون الله) ما لا يضروه (إن لم يعبدوه) وما لا ينفعه (إن عبده) (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعوا) يدعو بنو الخلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومسالكها (الأنهار) أنهار الخمر

الحجرات

٢٧٨

خَيْرُ أَطْمَآنٍ يَدْعُو أَنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ أَنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ يَدْعُو مَنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ يَدْعُو مَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ
مِنْ نَفْعِهِ لِبَيْسٍ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَفْعَلْ
مَا يُرِيدُ ۝ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَلْيَمْسِكْ ذَيْسَبَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ
مَا يَغِیْظُ ۝ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالنَّصَارَى وَالْجُوسَ
وَالَّذِينَ اشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ۝ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ يُسْجِدْ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِمَّنْ
النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝ هَٰذَا خِطَابُ الْأَخَصُمِ فِي رَجَائِهِمْ قَالُوا
كُفَرُوا وَقُتِلَتْ لَهُمْ نِيَابَتٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ۝

(وكثير حق عليه العذاب) وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن بين الله) بالشفاعة (فأله من مكرم) بالسعادة ويقال ومن بين الله بالنكرة فأله من مكرم بالمعرفة (إن الله يفعل ما يشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة (هذان خصمان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (أخصموا في ربهم) في دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله بدينه فحكم الله بينهم فقال (فأدين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يعني اليهود والنصارى (قطعت لهم نيابت من نار) قص وجباب من نار (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) عل رؤوسهم (الحميم) الماء الحار

(يَصْهَرُ بِهِ) يذاب بالحميم (ما في بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) ويذاب به الجلود وغيرها (ولهم مقامع من حديد) حار يضرب على رؤوسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) في النار بضرب المقامع (وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) يسكنون (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الحر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها) في الجنة (حرير) لا يوصف فضله (وهدوا إلى الطيب من القول) لا إلى الله (وهدوا إلى صراط الحيد) ووفقوا للدين المحمود في فعله ويقال الحيد لمن وهدوه هذا قضاء الله

فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين في خصوصتهم (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن أبوسفيان وأصحابه وإنما سماه كافر لأنه لم يكن مؤمنا يؤمنه (ويصدون عن سبيل الله) يصدون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذي جعلناه) حرما وقبلة للناس سواء العاكف فيه والباد (يعني المقيم والغريب سواء مشرع ومن يرد) يمل (فيه) بالحاد (بظلم) على أحد (نذقه من عذاب أليم) وجميع نضربه ضربا شديدا لكي لا يعود إلى ظلم أحد ويقال نزلت في شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن الإسلام والتجأ إلى مكة فنزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ إليه بالحاد بقتل بظلم بشره نذقه من عذاب أليم وجميع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقيم عليه الحد (ولاذ بأنا لإبراهيم) بيتا لإبراهيم (مكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حياله فبنى إبراهيم البيت على حيال السحابة وأوحى إليه (أن لا تشرك بي شيئا) من الأصنام (وطهر بيتي) مسجد من الاوثان (للطافين) حوله (والقائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لأهل الصلوات من حلة البلدان من كل وجه (وأذن في الناس نادذرتك) بالهجأ أتوك (حتى يجيئوا إليك) رجالا مشاة على أرجلهم (وعلى كل ضامر) ركباناً على كل ليل مضمر وغيره (بأتين) يجئن (من كل فج عيق) طريق وارض بعيدة (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا

يَصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَأَجْلُودُ ۖ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۖ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۖ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۖ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَلَكَؤُمُهُمْ وَأَطْعُمُوا ۖ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۖ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ وَلِيَلْطَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۖ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمْ حُرْمَةَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجْلُكُمْ الْأَنْعَامَ وَلَا مَا يَتَلَبَّسُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

بالربح والتجارة (وذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (في أيام معلومة) معروفات أيام انتشارهم (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فلكلوا منها) من الأصنام (وأطعموا) أعطوا (البائس الفقير) الضريع الزمن المحتاج (ثم ليقضوا تفثهم) ليطهروا مناسك حجهم حلق الرأس ورمي الجمار وتقليم الأظفار وغير ذلك (وليوفوا نذرهم) وليتموا ما أوجبوا على أنفسهم (وليلطفوا) للطفوا الواجب (بالبیت العتیق) أعق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو أول بيت بنى وبنال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذي ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (وأحل لكم) رخصت لكم (الأنعام) ذبيحة الأنعام وأكل لحومها (لأما ما يتلبس) إلا ما حرم (عليكم) في سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) فاتركوا شرب الخمر وعبادة الأوثان

الحمد لله

28.

وَأَجْبِبُوا أَقْوَالَ الزُّورِ ۖ كُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَقَدْ أَفْكَأَ مَا خَزَّنَ فِي السَّمَاءِ فَخَطَفَهُ السَّعِيرُ ۚ أَوْ هُوَ بِهِ السَّيِّئُ فِي مَكَانٍ
يَخْفَى ۖ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْطِ شَعِيرًا لِلَّهِ فَلْيَنْهَاهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۖ لَكُمُ
فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ تَرْجِعُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْحَنِيفِ ۖ وَلِكُلِّ مَثْرَجَةٍ جَعَلْنَا
مَنْسَكًا لِّدِكْرُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ تَعَارُفِهِمْ مِنْ بَيْنِهِمْ ۖ أَلَا تَعْلَمُونَ فَلِلَّهِ
مُلْكُ وَاحِدٍ فَلَهُ اسْلُؤُوا وَبَشِّرِ الْخَاسِرِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالنَّبِيَّ الصَّلَوةَ وَمَا رَفَعَهُمْ
يُفْقِرُونَ ۖ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَبَرٌ
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِنَا وَجِبْتَ جُودَهَا فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَتَنِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَحْصُرُهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَدِمَآ وَهَآ وَلَكِنَّ يَنَالُهُ النُّفُوسُ مِنْكُمْ
كَذَٰلِكَ نَحْصُرُهَا لَكُمْ لِكَيْ تَذَكَّرُوا ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ لَكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ
إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ مَوَاطِنَ اللَّهِ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ
إِنَّ الَّذِينَ يُقْسِمُونَ بِآثَانِهِمْ ظُلُمًا ۖ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ لَظْمِهِمْ لَقَدِيرٌ
الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيَ حَيٍّ ۖ إِنْ يَأْتُوا بِبَيِّنَاتٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ
الَّذِينَ آمَنُوا ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ۚ

دفع

هكذا (سخرها) ذلها (لكم لتكبروا الله) تعظموا الله (على ما هلك) كما هلك لدينه وسنته (وبشر المحسنين) يالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبايح (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) محمد ﷺ والقرآن كفار مكة (إن الله لا يحب كل خوان) خائن (كفور) كافر بالله (أذن للذين يقاتلون) أذن للؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بأنهم ظلوا) ظلهم كفار مكة (وإن الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (لقدير الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلاحق ولا جرم (إلا أن يقولوا ربنا الله) إلا لقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله (ولو لا

دفع الله الناس بعضهم ببعض (فدفع النبيين عن المؤمنين والمؤمنين عن الكافرين والمجاهدين عن القاعدین بغير عذر ولولذلك (لهدمت صوامع صوامع الرهبان (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار الجوس لأن كل هؤلاء في مأمن المسلمين (ومساجد) للسليين (بذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالتكبير والتلليل (كثيرا ولنصرن الله) على عدوه (من ينصره) من ينصر نبيه بالجهاد (إن الله لقوى) بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه (عزيز) بالنقمة من أعداء نبيه (الذين إن مكناهم في الأرض) أنزلناهم في أرض مكة (أقاموا الصلاة) آمنوا الصلوات الخس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد ﷺ (وهووا عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وثة عاقبة الأمور) وإلى الله ترجع عواقب الأمور في الآخرة (وإن يكذبوك) يا محمد قريش (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم إبراهيم) إبراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب مرسى) كذبه قومه القبط (فأملت للكافرين) فأملت للكافرين في كفرهم إلى الأجل (ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان تكبير) أنظر يا محمد كيف كان تغييبي عليهم بالعقوبة (فكأن من قرية) كم من أهل قرية (أهلكناها) بالعذاب (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (وبئر معطلة) وكم من بئر معطلة عطلها أربابها ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم ويقال بمحصر إن قرئت بضم الميم وتشديد الباء (أفلم يسيروا في الأرض) أفلم يسافروا أهل مكة في تجارتهم (فتسكون) فتصير (لهم قلوب يعقلون بها) التخويف وما صنع بغيرهم إذا نظروا وتفكروا فيها (أو أذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فإنها) بمعنى النظرة بغير عبرة ويقال كلمة الشرك (لا تعمى الأبصار) من النظر (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) من الحق والهدى (ويستمعونك) يا محمد (بالعذاب) استمع له النضر بن الحارث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وإن يوما) من الذي وعد فيه عذابهم (عند ربك) كآلف سنة مما تعدون) من سنى الدنيا (وكأين من قرية) وكم من أهل قرية (أملت لها) أمهاتها إلى أجل (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (ثم أخذتها) عاقبتها في الدنيا (ولم المصير) المرجع في الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما أنا لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لدنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) لبسوا بفاتنتين من عذابنا (أولئك

دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهْدَمَ مِنْ صُومَعٍ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٍ
وَمَسَاجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرْ فَإِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَقِيبَةُ الْأُمُورِ
۝ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ۝ وَقَوْمٌ
يَاخُودُوسَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ
لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَمِنْهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبُيْرٌ مُعَطَّلَةٌ
وَقَصْرِ مَشِيدٍ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ ۝ بَلْ أَفَاءَتْهَا لَأَتَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ
وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ

مكة (إنما أنا لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لدنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) لبسوا بفاتنتين من عذابنا (أولئك

أصحاب الجحيم) أهل النار (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (ولاني) محدث ليس برسل (إلا إذا نهي) قرأ الرسول أو حدث النبي (ألقى الشيطان في أميته) في قراءة الرسول وحدث النبي (فبئس الله) بين الله (ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه لكي لا يعمل به (ثم يحكم الله) بين (آياته) لنبيه لكي يعمل بها (والله عليم) بما يلقى الشيطان على لسان نبيه (حكيم) حكم بنسخه (ليجعل ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه (فتنة) بلية (للذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف لكي يعملوا به (والفاسية قلوبهم) من ذكر الله (وإن الظالمين) المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه (لن شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) ولكي يعلم تبيان الله (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (أنه) يعني تبيان الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتختبئ له) فتختبئ له وتقبله يعني تبيان الله (قلوبهم) وإن الله لهاد (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن

الحق الشافعي

٢٨٢

أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَةً ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدَادٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ ۝ أَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ يَجْحَدُ بِآيَاتِهِ الْقَوْمُ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ لِيَدْخُلْنَهُمْ مُدْخَلَ خُلَاصَةٍ ۖ وَلِيَأْخُذَ اللَّهُ بِرِضْوَانِهِ ۖ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرِفَ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ غَفُورٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعَوْنَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ

وَأَنَّ اللَّهَ

ثم بغى عليه فقتله أيضا فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (إن الله لغفور) متجاوز لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من بغى على أخيه (بأن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وأن الله سميع) لمقالة خلقه (بصير) بأعالمهم (ذلك) التقدير لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق وأن الله هو القوي (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (هو الباطل) الضعيف

(إلى صراط مستقيم) إلى دين قائم برضاه وهو الإسلام (ولا يزال الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه (في مرة منه) في شك من القرآن ولكن انظرهم يا محمد (حتى تأتيتهم الساعة) قيام الساعة (بغتة) فجأة (أو يأتيتهم عذاب يوم عقيم) لا فرج فيه وهو يوم بدر (الملك) القضاء (يومئذ) يوم القيامة (لله يحكم بينهم) يقضى بين المؤمنين والكافرين (فالذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (في جنات النعيم) يكرمون بالتجف (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فأولئك لهم عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (والذين هاجروا في سبيل الله) في طاعة الله من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا) قتلهم العدو في سبيل الله (أو ماتوا) في سفر أو حضر (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) ثوابا حسنا في الجنة لا مواتهم وغنائم حلالا طيبا لأحيائهم (وإن الله لهو خير الرازقين) أفضل المطعمين في الدنيا والآخرة (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) لأنفسهم ويقال يقبلونه يعني الجنة (وإن الله لعليم) بثوابهم وكرامتهم (حليم) بتأخير عقوبة من قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين في الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عرقب به) بولي (ثم بغى عليه) ثم تناول عليه بظلم (لينصرته الله) يحى المظلوم على الظالم فيقتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية

ذباباً) لن يقدروا أن يخلقوا ذباباً (ولو اجتمعوا له) لو اجتمع العابد والمعبود ماقدروا أن يخلقوا ذباباً (وإن يسلبهم) يأخذ (الذباب) من الآلهة (شيئاً) بما لطفوا عليها من العسل (لا يستقدوه منه) لا يستجيروه ولا يخلصوه من الذباب يعني الآلهة (ضعف الطالب) يعني الصنم (المطلوب) الذباب يقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود (ماقدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته بذلك نزلت في اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم إن الله فقير ونحن أغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم إن الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموات والأرض فرد الله عليهم ذلك وقال ماقدروا الله حق قدره (إن الله لقوى) على أعدائه (عزير) بالنعمة من اليهود (الله يصطفي) يختار (من الملائكة رسلاً) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه الصلاة والسلام وسائر النبيين (إن الله سميع)

الحق الناصح

بمقاتلتهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق (بصير) يعقبونهم (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا يعني الملائكة (ولم الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) في الصلاة (واعبدوا) أطيعوا (ربكم) وافعلوا الخير (العمل الصالح) لعلكم تفلحوا (لكي تتنجوا من السخط والعذاب) وجهادوا في الله حق جهاده (واعملوا لله حق عمله) هو اجتباكم (اختاركم لدينه) (وما جعل عليكم في الدين) في أمر الدين (من حرج) من ضيق، يقول من لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً ومن لم يستطع أن يصلي قاعداً فليصل مضطجعا يؤم مائماً (ملة أيكم) اتبعوا دين أيكم (إبراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن في كتب الانبياء (وفي هذا القرآن) (ليكون الرسول) محمد ﷺ (شهيداً عليكم) من كيا مصداقكم (وتكونوا شهداء على الناس) النبيين (فأقيموا الصلاة) فأتوا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعصوا بالله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فعم المولى) الحافظ (ونعم النصير) المانع لكم ومن السورة التي يذكر فيها المؤمنون وهي كلها مكية آياتها مائة وتسع عشرة وكلها ألف وثمانمائة وأربعون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة حرف

ذُبَابًا وَلَا يَجْتَمِعُونَ ۚ وَإِنْ يُسَلِّبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۚ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۚ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۚ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۚ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۚ

٢٣ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ١١٨ نزلت بمكة لآلِ انبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) يقول قد فاز ونجا وسعد الموحدون بتوحيد الله ألتك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بإيمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعم المؤمنين فقال (الذين هم في صلاتهم خاشعون) يخشون متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يرفعون أيديهم في الصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والخلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم

الحمد لله

التور) نبع الماء من التور ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحل في السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (وأهلك) واحمل أهلك يعني من آمن بك (إلا من سبق) وجب (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبني) ولا تراجعني بالدعاء (في الذين ظلموا) في نجاته الذين كفروا من قومك (لأنهم مغرقون) بالطوفان (فإذا استويت أنت) إذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله (الذي نجانا من أقوم الظالمين) الكافرين (وقل) حين تنزل من السفينة (رب أنزلني منزلا مباركا) بالماء والشجر (وأنت خير المنزئين) في الدنيا والآخرة (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات وجبرت لأهل مكة لكي يقتدوا بهم (وإن كنا) وقد كنا (لمبتلين) بالبلايا ويقال تختبرين بالعقوبة (ثم أنشأنا من بعدهم) خلقنا من بعد هلاك قوم نوح (قرنا آخرين) قوما آخرين (فأرسلنا فيهم) إليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أنا عبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (وقال الملأ) الرؤساء (من قومه) من قوم الرسول (الذين كفروا وكذبوا بلفاظ الآخرة) بالبعث بعد الموت (وأترفناهم) أنعمناهم بالمال والولد (في الحياة الدنيا ما هذا) يعنون الرسول (إلا بشر) آدمي (مثلكم) يأكل مائتا كلون منه) كما تأكلون منه (ويشرب مما تشربون) كما تشربون

الضَالِّكَ تَحْمِلُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتُومِرُ عِبْدُوا
 اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْآيَاتِ الْأُولَىٰ ﴿١٢﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا
 رَجُلٌ مِثْلُكُمْ فَأَتَتْهُمْ بِرَبِّهِمْ فَتَبَوَّأُوا فِي حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٣﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
 فَأَوْحِنَا إِلَيْكَ يَا صَاحِبَ الضُّلُكِ يَا عَمِينَا وَوَحِينَا فَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرًا مِمَّا
 أَلْتَمَرُوا فَمَنْ سَلَكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ
 عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَحْطِطْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَهُهُمْ مَعْرِفُونَ ﴿١٤﴾
 فَإِذَا اسْتَوَيْنَا أَنْتَ وَنَحْنُ عَلَى الضُّلُكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْنِي
 مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾ وَقُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْمُنزِلِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّإِنْ كُنَّا مُبْصِرِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
 مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْآنًا آخَرَ ﴿١٨﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا لَّهُمْ نَبِيًّا أَبْعَدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُوا مِنَ قَوْمِهِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِهِ بِإِقْدَارٍ الْأَخِيرَةُ وَازْفُرْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا
 إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ بَأْسًا كُلِّ مَيَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٢٠﴾

(ولئن أطعتم بشرا) آدميا (منكم إنكم إذا لحاسرون) جاهلون مغبونون (أي بعدكم) هذا الرسول (أنكم إذا متم وكنتم صرتم ترابا) بعد الموت (وعظاما) بالية (أنكم تخرجون) يحيون بعد الموت (هيات هيات) بعيدا بعيدا (لما توعدون) لا يكون هذا (إن هي) ماهي (إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نموت ونحيا) يموت الآباء ويحيا الأبناء (وما نحن بمبعوثين) للبعث بعد الموت (إن هو) ما هو يعنون الرسول (إلا رجل افترى) اختلق (على الله كذبا) بما يقول (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين له بما يقول (قال) الرسول (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (قال) الله (عما قليل) عن قليل (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) بالنكذب عند العقوبة (فأخذتهم الصيحة بالحق) يعنى صوت جبريل بالعذاب (لجعلناهم) بعد الهلاك (غشاء) يابساً (فبعدا) فسحقا وخيبة من رحمة الله (للقوم الظالمين) للكافرين (ثم أنشأنا) خلقنا (من بعدهم) من بعد هلاكهم (قرونا آخرين) قرونا بعد قرن من قرن إلى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة (ماتسبِق) من أمة) ماتهلك من أمة (أجلها) قبل أجلها (وما يستأخرون) عن الأجل (ثم أرسلنا رسلنا تترى) متتابعين بعضها على أثر بعض (كلما جاء أمة رسولها) إلى أمة رسول (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول (فأتبعنا بعضهم بعضا) بالهلاك (وجعلناهم أحاديث) في دهرهم يحدث عنهم (فبعدا) فسحقا من رحمة الله (للقوم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة (إلى فرعون وملئه) قومه (فاستكبروا) عن الإيمان بموسى والآيات (وكانوا قوما عالين) مخالفين لموسى مستكبرين عن الإيمان (فقالوا أنؤمن لبشرين) لآدميين ينون موسى وهارون (مثلنا وقومها لنا عابدون) مطيعون (فكذبوهما) بالرسالة (فكانوا من المهلكين) فصاروا من المغرقين في اليم (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا بها من الضلالة (وجعلنا ابن مريم) يعنى عيسى (وأمة آية) علامة وعبرة (ولدا بلا أب وولادة بلا لمس) (وآويناها) رجعناهما (إلى ربوة) إلى مكان مرتفع (ذات قرار) مستو ذات نعيم (ومعين) ماء ظاهر جار وهو دمشق (بأبها الرسل) يعنى عمدا (كلوا من الطيبات) كلوا من الحلال (واعملوا الصالحات) اعملوا الصالحات

وَلَيْنَ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ أَتَعِدُّوهُنَّ أَنْتُمْ
إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ ۖ هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ
تُوعَدُونَ ۚ وَإِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ۚ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ۚ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْرِخُنَّ نَادِمِينَ ۚ فَاخَذْنَاهُمْ
الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَعَلَّاهُمْ غُشَاءً فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۚ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا أُخَرَ ۖ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ۚ
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاءً ۖ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۚ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ۚ فَكَلَّمْنَا تَوَّاسِينَ
لَيَسْتَرْنَ وَيَسْلُبْنَا وَقَوْمَهُمَا لَنَعْبُدُونَ ۚ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا
مِنَ الْمُهْلَكِينَ ۚ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۚ
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ ۚ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

فهما بينك وبين ربك

(إني بما تعملون) أي بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير (عليهم) بشوابه (وإن هذه أممكم أمة واحدة) ما منكم ملة واحدة ودينكم ديناً واحداً محتاراً (وأنا ربكم) رب واحد أكرمكم بذلك (فانقون) فاطيعون (فقطعوا أمرهم بينهم) فنفروا فيما بينهم في دينهم (ذبرا) فرقا فرقا اليهود والنصارى والمشركون والمجوس (كل حزب) كل أهل دين وفرقة (بما لديهم فرحون) معجبون (فذرهم) أتركهم يا محمد (في غمرتهم) في جهلهم (حتى حين) إلى حين العذاب يوم بدر (أيمحسون) أيبظن أهل الفرق (أنما ندمهم به) أنما نعطيهم في الدنيا (من مال وبنيين) نسارع لهم في الخيرات (مسارعة لهم منا في الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة (بل لا يشعرون) أنا مكرمون لهم في الدنيا وميتون لهم في الآخرة ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال (إن الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون) خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بآيات

ربهم) بمحمد ﷺ والقرآن (يؤمنون) يصدقون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بربهم لا يشركون) الاوثان لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما أنفقوا من المال في سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا من الخيرات (وقلوبهم وجله) خائفة (أنهم إلى ربهم راجعون) في الآخرة فلا يقبل منهم (أو لئلا) أهل هذه الصفة (يسارعون في الخيرات) يبادرون في الأعمال الصالحات (وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولا تكلف نفسا) من العمل (إلا وسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق) وهو ديوان الحفظه مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم ينطق (بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعني أبا جهل وأصحابه (في غمرة) في جهلة وغفلة (من هذا) الكتاب ويقال من هذا القرآن (ولهم أعمال) مقدور مكتوب عليهم (من دون ذلك) من دون ما قامهم سوى الخير (هم لها عاملون) في الدنيا حتى أجلبهم يا محمد (حتى إذا أخذنا مترفهم) ورؤساءهم يعني أبا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم (بالعذاب) بالجوع سبع سنين (إذا هم يجأرون) يتضرعون قل لهم يا محمد (لا تجأروا) لا تتضرعوا (اليوم) من عذابنا (إنكم منا) من عذابنا (لا تنصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتي) القرآن (تتلى) تقرأ وتعرض (عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) إلى دينكم الأول تيملون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۖ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ۖ فَاقْطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُرًّا كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرْحُونَ ۖ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۖ أَيْمَحْسُونَ ۖ نَمَائِدُهُمْ بِيَدٍ مِّن مَّاكِ ۖ وَبَيْنَ ۖ نُسَارَعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ وَإِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۖ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُم إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۖ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ وَهُمْ لَهَا سَاقِقُونَ ۖ وَلَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْتَظِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۖ بَلْ لَوْ لَوْ هُمْ فِي غَمَرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذْ هُمْ يُخْشَرُونَ ۖ لَا تَجْعَلُ الْيَوْمَ لَكُمْ مَنَافِعًا ۖ فَتَأْتِيهِمْ سُرْعَاتُ الْعَذَابِ ۖ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ ۖ مُّسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعِيرًا ۖ تَجْهَرُونَ ۖ أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ ۖ أَمْ جَاءَهُمْ مَّالٌ يَأْتِي آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَمْ يَمْنُكِرُونَ ۖ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ۖ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ۖ وَآخِرُهُمُ الْحَقُّ ۖ كَرِهُونَ

نحن أهله (سامرا) تقيمون السعر حوله (تهجرون) تسبون محمدا ﷺ وأصحابه والقرآن (أفلم يدبروا القول) أفلم يتفكروا في القرآن وما فيه من الوعيد (أم جاءهم) من الأمن والبراءة يعني أهل مكة (مالم) أت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم (نسب رسولهم) فهم له منكرون (جاحدون) أم يقولون (بل يقولون) بل يقولون (به جنة) جنون (بل جاءهم بالحق) جاءهم محمد ﷺ بالقرآن والتوحيد والرسالة (وأكثرهم الحق) للقرآن (كارهون) جاحدون

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفُتَّ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
بَلْ أَنْتُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٦٦﴾ أَمْ أَنْتُمْ
خَرَجْتُمْ فِرَاجَ رَبِّكُمْ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّكَ لَدَدُّعُوهُمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٨﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
لَنَكُونُ ﴿٦٩﴾ وَلَوْ رَحِمْتَهُمْ وَكُنُفَاءً مِنْهُمْ لَكُنُوا فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْأَعْدَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ
﴿٧١﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ فِيهِ مُبَسِّلُونَ
﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلَئَا
مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ﴿٧٤﴾
وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٧٥﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالُوا لَوْلَا آدَاءُ ذَا مِتْنَا كَمَا تَمُوتُ الرِّجَالُ
وَعِظْمَانَا أَتَأْتِبَعُونَ ﴿٧٦﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِن
هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٧﴾ قُلْ لَنْ يَأْخُذَ بِنِيبَتِهِ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَلَنَذَكَّرُوهُنَّ ﴿٧٩﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَلَنَتَّقُوهُنَّ ﴿٨١﴾

(قل) لهم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله

ا ولو اتبع الحق أهواءهم) لو كان الإله هو أهواءهم في السماء إله وفي الأرض إله (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) من الخلق (بل أنتم بذكرهم فأنتم عن ذكرهم معرضون) (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم (معرضون) مكذبون (أم أنتم خرأجتم فإرج ربكم خير وهو خير الرازقين) (خرأج) خراج ربك (فأرج ربك) في الجنة (خير) أفضل مما لهم في الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المعطين في الدنيا والآخرة (وإنك لددعهم إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (عن الصراط) عن دين الله (لنا كبرون) مائون (ولو رحناهم) يعني أهل مكة (وكنفنا) رفعنا (ماهم من ضر) من جوع (للجوا) لتأدوا (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (يعمهمون) يعضون عجمة لا يبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع والقحط (فما استكانوا لهم) فما استكانوا لهم (فما خضعوا لهم بالتوحيد) وما يتضرعون (لا يؤمنون حتى) فأجلهم يا محمد (إذا فتحنا عليهم بابا) إذا عذاب شديد (يعني الجوع) (إذا هم فيه مبلسون) آيسون من كل خير (وهو الذي أنشأ لكم) خلق لكم يا أهل مكة (السمع) تسمعون به (والأبصار) تبصرون بها (والأفئدة) يعني القلوب تعقلون بها (قليل ما تشكرون) فشكرهم فيما صنع إليكم قليل يا أهل مكة (وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض وإليه تمضون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وهو الذي يحيي ويميت) في الدنيا (وله اختلاف الليل والنهار) تغليب الليل والنهار وذهابهما وحيثما وقصتهما وظلة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة (مثل ما قال الأولون) مثل ما كذب الأولون بالبعث بعد الموت (قالوا أنذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميا (وعظاما) بالية (أننا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذي تعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ما وعدتنا (إن هذا ما هذا الذي تقول يا محمد (إلا أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (لمن الأرض ومن فيها) من الخلق أحيوا (إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل) لهم يا محمد (أفلا تدكرون) أفلا تتعظون فتطيعون الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) الكون العظيم (سيقولون لله) الربوبية والخلق

(قل) لهم أيضا يا محمد (من يده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء (وهو بحير) يقضى (ولا يحار عليه) لا يقضى عليه ويقال هو يحير الخلق من عذابه ولا يحار عليه لا يحير أحد أحد من عذابه أجيبوا (إن كنتم تعلمون سيقولون لله) بيد الله بقدرة الله ذلك كله (قل) لهم يا محمد (فأني تسحرون) من أين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف تصرفون بالكذب إن قرأت بعض التام (بل آتيناكم بالحق) أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (ولهم لكاذبون) في قولهم إن الملائكة بنات الله (ما اتخذ الله من ولد) من بنى آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من إله) من شريك (إذا) لو كان كما يقولون (لذهب كل إله بما خلق) لآل نفسه فاستولى كل إله على ما خلق (ولعل بعضهم على بعض) لقلب بعضهم على بعض (سبحان الله) زه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ (عما يصفون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ما غاب عن

المراد بالمراد

٢٩٠

العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما عليه العباد ويقال ما كان (فتعالى) فتهربا (عما يشركون) به من الأوثان (قل) يا محمد (رب) يارب (لما ترين ما يوعدون) من العذاب (رب) يارب (فلا تجعلني في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (ولما على أن تربك) يا محمد (ما نعدهم) من العذاب يوم بدر (لقادرون ادفعوا) إلى هي أحسن السيئة) يقول ادفع بلا إله إلا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذ بك) أعصم بك (من همرات) نزغات (الشياطين) التي يصرع بها الرجل (وأعوذ بك رب أن يحضرون) من أن يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى إذا جاء أحدهم) يعني كفار مكة (الموت) يعني ملك الموت وأعوذ به لقبض روحهم (قال رب ارجعون) إلى الدنيا (لعلني أعمل صالحا) وأؤمن بك (فما تركت) في الذي تركت في الدنيا وكذبت به (كلا) حقا لا يرد إلى الدنيا (لأنها) يعني الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعني القبر (إلى يوم يبعثون) من القبور (فإذا نفخ في الصور) نفخة البعث (فلا أنساب بينهم) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يسمعون) عن ذلك (فنقلت موازيتهم) ميزانهم من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازيتهم) ميزانهم من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم في جهنم خالدون) مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِي تُسْحَرُونَ ﴿٢٩١﴾ بَلْ أَنْتُمْ بِأَلْحَقٍ بِهِ نَهْتُمْ لَكَذِبُونَ ﴿٢٩٢﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ لِلَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٩٣﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَعَلَّا عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٩٤﴾ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا شَرَيْتَنِي بِمَا وَعَدُوا وَعَدُوا رَبِّي فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩٥﴾ وَإِنِّي عَلَىٰ أَنْ تَرْبِكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدْ رَوْنَا ﴿٢٩٦﴾ أَذْفَعُ إِلَيْنِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ نَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٢٩٧﴾ وَقُلْ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٢٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٢٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٠٠﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ الْوَلَدُ أُولَٰئِكَ نَفْخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ أَلْبَعَثَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يسمعون) عن ذلك (فنقلت موازيتهم) ميزانهم من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازيتهم) ميزانهم من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم في جهنم خالدون) مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها

(تلفح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم (وهم فيها) في النار (كالخون) وكلهم سواد وجوههم وزرقه أعينهم (ألم تكن) يقول الله لهم ألم تكن (آياتي) تتلى عليكم في الدنيا (فكنتم بها) بالآيات (تكذبون) تبهجون (قالوا) الكفار وهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كبت علينا في اللوح المحفوظ فلم تؤمن

(وكنا قوما ضالين) كافرين (ربنا) يا ربنا (أخرجنا منها) من النار (فإن عدنا) إلى الكفر (فإننا ظالمون) على أنفسنا (قال) الله لهم (اخشوا فيها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) ولا تسألوني الخروج من النار (لأنه كان فريق) طائفة (من عبادي) المؤمنين (يقولون ربنا) يا ربنا (آمننا بك) وبكتابتك ورسولك (فاغفر لنا) ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا (وأنت خير الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالدين (فاتخذتهم سجيا) استهزاء (حتى أنسركم ذكرى) حتى شغلكم ذلك عن توحيدى وطاعنى (وكنتم منهم تضحكون) عليهم تستهزئون (لأن جزينهم اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعنى وعلى أذاكم (أنهم هم الفائزون) فازروا بالجنة ونجوا من النار نزول هذه الآية في أبى جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم لبستم) مكنتم (في الأرض) في القبور (عدد سنين) (الشهور والأيام) (قالوا لبثنا يوما) ثم شكوا في ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندرى ذلك (فاستل العادين) الحفظة

٢٩١

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۖ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ۝
قَالَ اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ۝ إِنَّهُ كَانَ فِيقَ مَنْ عِبَادِي يَقُولُونَ
رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
سُجْيَاتٍ حَتَّىٰ أُنْصِرُكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ۝ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ
الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۖ إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ قُلْ كَذِبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
عَدَدَ سِنِينَ ۝ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَكُلِّ الْعَادِينَ ۝
قُلْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ أَحَسِبْتُمْ أَنَّكُمْ
خَلَقْتُمْ كُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ أَلَيْسَ الْأَرْجَعُونَ ۝ فَعَلَى اللَّهِ الْمُسْلِكُ
أَمْحَىٰ آلَ اللَّهِ ۖ وَالْأَهْوَرُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيِّ ۖ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَلَا تَمَاحِدُ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الْكَافِرُونَ
۝ وَقُلْ رَبِّ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝

٢٩١ سُورَةُ التَّوْبَةِ مَلَكِيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٦١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَاهَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝

تذكرون) لكي تتعظوا بالأمر والنهي فلا تعطلوا الحدود

وبقال ملك الموت وأعرانه (قال) الله لهم (إن لبستم) ما مكنتم في القبور (إلا قليلا) عند مكنتكم في النار (لو أنكم كنتم تعلمون) ذلك يقول إن كنتم تصدقون قولي (وبقال يقول الله لهم لو أنكم كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائي إذا علمتم إن لبستم ما مكنتم في القبور إلا قليلا مقدم ومؤخر (أخسبتم) أفظنتم يا أهل مكة (إنما خلقناكم عبثا) ههنا بلا أمر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب (وأنكم أليينا لا ترجعون) بعد الموت (فتعالى الله) ارتفع وتبر عن الولد والشريك والظلم والعبث (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) الكون البدع (ومن يدع) يعبد (مع الله إلها آخر) من الأوثان (لا برهان له به) لا حجة له بما عبد من دون الله (فإنما حسابه) عذابه (عند ربه) في الآخرة (لأنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجوا (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يا محمد (رب اغفر) تجاوز عن أمتي (وارحم) أمتي فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) أرحم الراحمين .

ومن السورة التي يذكرونها فيها النور وهي كلها مدنية وآياتها أربع وستون آية وكلماتها ألف وثلاثمائة وستة عشر وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الهاء إليها (وفرضناها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالأمم والنهي والقرائض والحدود (لعلكم

(الزانية والزاني) وهما بكران زنيا (فاجلدوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) بانقضاء الحد عليهما (رافة) رقة (في دين الله) في تنفيذ حكم الله عليهما (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (واشهد عذابهما) وليحضر عند إقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلاً أو رجلين فصاعداً لكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لا ينكح) لا يتزوج (الإلزامية) من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركي العرب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب (لا ينكحها) لا يتزوجها (الإلزام) من أهل الكتاب (أو مشرك) من مشركي العرب (وحرم ذلك) التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين (على المؤمنين) نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي ﷺ أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار

المشركين كن بالمدينة نزاة معلمات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح لا يزني الإلزامية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا يزني بها الإلزام من أهل القبلة أو من أهل الكتاب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقتضون الحرائر المسلمات العفاف بالفرية (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) أحرار أعدوا مسلمين (فاجلدوهم) بالفرية (ثمانين جلدة) ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون (العاصون بالفرية) (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد الفرية (وأصلحو) فيما بينهم وبين ربهم (فإن الله غفور رحيم) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من أولها إلى ههنا في شأن عبادة ابن أبي وأصحابه (والذين يرمون أزواجهن) نساء بالفرية (ولم يكن لهم شهداء) على ما قالوا (إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله) فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (لأنه لمن الصادقين) في قوله على المرأة (والخامسة أن لعنت الله عليه) وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل (إن كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويبرأ) يعني يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (لأنه) يعني زوجها (لمن الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة أن لعنت الله عليها) على المرأة (إن كان زوجها من الصادقين) فيما يقول عنها (ولو لا فضل الله من الله عليكم ورحمته) إيهن الكاذب منكم (وأن الله تواب مجاوز لمن تاب) (حكيم) حكم اللعان بين الرجل والمرأة بالفرية نزلت هذه الآية في عاصم

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زاناً أو مشركاً وحرم ذلك على المؤمنين والذين يرمون المحصنات ثم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فإن الله غفور رحيم والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين ويبرأؤها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن لعنت الله عليها إن كان من الصادقين ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم وإن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا إذ سمعتموه

بن عدى الأنصاري ابتلى بهذا (إن الذين جاءوا بالإفك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول المتافق وحسان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثامة بن خالة أبي بكر الصديق وعباد بن عبد المطلب وحننة بنت جحش الأسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من الفرية (لا تحسبوه) يعني القذف لعائشة وصفوان (شرا لكم) في الآخرة (بل هو خير لكم) في الثواب (لكل امرئ منهم) ممن خاض في امر عائشة وصفوان بن المعطل (ما اكتسب من الإثم) على قدر ما خاض فيه (والذي تولى كبره) أشاع وأعظم المقالة فيه (وهو عبد الله بن أبي) (منهم له عذاب عظيم) في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار (لولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان

(ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) بأمهاتهم (خيرا) يقول هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين كما تظنون بأمهاتكم (وقالوا) هلا قلتم (هذا) القذف (إفك مبین) كذب بین (لولا جاءوا عليه) هلا جاءوا على ما قالوا (بأربعة شهداء) (عدول فيصدقونهم بذلك) (فإذ لم يأتوا بالشهداء) بأربعة شهداء (فأولئك عند الله هم الكاذبون) ثم نزل في شأن الذين لم يصدقوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن خاضوا فيه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم) لا صابكم (فيما أفضتكم فيه) خضتم في شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد في الدنيا والآخرة (إذ تلقونه بالسنة) إذ يرويه بعضكم عن بعض (وتقولون بأفواهكم) بالسنة (ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعني قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا (وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم ما يكون لنا) ما يجوز

ظَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩٣﴾
لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ
اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٢٩٤﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٩٥﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
بِالسِّنِّكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٢٩٦﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا
أَنْ نَنْتَكِرَ كَيْدَ هَذَا سَجْنًا هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿٢٩٧﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ
تَعُودُوا لِلثَّغْلَةِ أَيْدَاكُمْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩٨﴾ وَسَيُنَزِّلُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٢٩٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٠٠﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَوْفٌ رَجِيمٌ ﴿٣٠١﴾ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَ الشَّيْطَانِ
فَإِنَّهُ بِأَمْرِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا
مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنِ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٠٢﴾
وَلَا يَأْكُلُ أُولَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْدُ أَنْ يُوَفُّوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينِ

لنا (أن تتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا جتان عظيم) كذب عظيم (يعظكم الله) يخوفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لا تعودوا إلى مثله (أبدا إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) مصدقين (وبين الله لكم الآيات) بالامر والنهي (والله عليم) بمقالتكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحسد (إن الذين يحبون) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (أن تشيع) أن تظهر (الفاحشة في الذين آمنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبي (والله يعلم) أن عائشة وصفوان لم يزينا (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) على من لم يقذف عائشة وصفوان (وأن الله رءوف رحيم) بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال (يأيتها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (والقرآن) لا تتبعوا خطوات الشيطان (تزيين الشيطان) وسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزيين الشيطان (وسوسته) فإنه يأمر بالفحشاء (بالقيح) من العمل والقول (والمنكر) مالا يعرف في شريعة ولا في سنة (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالعصمة والتوفيق (ما زكي) ما وفق ويصلح (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بكم وأعمالكم ثم نزل في شأن أبي بكر حين حلف أنه لا ينفق على ذوى قرابته لقبول ما خاضوا في أمر عائشة يعني مسطحا وأصحابه فقال (ولا يأتل) لا ينبغي أن

يحلف (أو لولا الفضل منكم) بالبذل (والسعة) بالمسال (أن يوفوا أولى القربى) أن لا يوفوا أى لا يعطوا أو لا ينفقوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خاله (والمساكين) وكان مسكينا .

(والمهاجرين في سبيل الله) في طاعة الله وكان مهاجريا (وليعفوا) تبركوا (وليصفحوا) يتجاوزوا (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ألا تحب يا أبا بكر أن يغفر الله لك (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر بل أحب بارب فألطف بقرابته وأحسن إليهم بعد ما نزلت هذه الآية ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه الذين خاضوا في أمر عائشة وصفوان فقال (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر (العافلات) عن الزنا العفاف (المؤمنات) الصدقات بتوحيد الله يعني عائشة (لعنوا) عذبوا (في الدنيا) بالجلد (والآخرة) بالنار يعني عبد الله بن أبي (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) على عبد الله بن أبي وأصحابه (السننهم) بما قالوا (وأديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) في الدنيا (يؤمئذ) يوم

الأنبياء

٢٩٤

وَالَّذِينَ هُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٠ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْتَفِكَاكِ الْمُؤْمِنَاتِ
أَعُوْا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٥١ يَوْمَ تُشْهَدُ عَلَيْهِمْ
السَّيِّئَةُ وَيَاذُنُهُمْ وَآزْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٥٢ يَوْمَ يُؤْفِكُ بِهِمُ اللَّهُ
وَيَنْهَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ٥٣ الْحَيْثُ لِلْغَيْبِيِّينَ
وَالْحَيُّونَ لِلْغَيْبِيِّاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٥٤ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسْمِعُوا عَلَى
أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٥٥ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا أَفَلَا تَعْلَمُونَ ٥٦
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْمِعُوا
فِيهَا مَتَاعًا لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ٥٧ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبُصْرِهِمْ وَأَوْلَى بِالْكَلامِ (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) يحفظ العين والفرج والاسان (أزكى) أصلح (لهم) وخير لهم (لأن الله
خير بما يصنعون) من الخير والشر (وقل) يا محمد (للمؤمنات) يكففن (من أبصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن
وصفهن بالكلام) (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدن) ولا يظنن (زينةن) الدموج والوشاح (إلا ما ظهر منها) من ثيابها (وليضربن

القيامة (يوفهم الله دينهم الحق) يوفهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلون أن الله) يعني أن ما قال الله في الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم أيضا (الخبثات) من القول والفعل (للخبثين) من الرجال والنساء ويقال منهم تليق (والخبثون من الرجال والنساء للخبثات) من القول والفعل يقعون ويقال بهم تليق الخبثات الخبثات من النساء حنة بنت جحش الأسدية التي خاضت في أمر عائشة للخبثين من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه وحسان بن ثابت تشبهوا الخبثون من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه للخبثات من النساء اللاق خضن في أمر عائشة تشبه (والطيات) من القول والفعل (الطيبين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والطيون) من الرجال والنساء (للاطيات) من القول والفعل يقعون ويقال بهم تليق (والطيات من النساء يعني عائشة للطيبين من الرجال يعني النبي ﷺ تشبه والطيون من الرجال يعني النبي ﷺ للطيات يعني عائشة تشبه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرءون مما يقولون) عليهم من الفرية (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) في الجنة يقول إذا أتى على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك وإذا أتى على الرجل والمرأة الخبيثين ثناء سيئا وكانا أهلا له صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك ثم نهام عن دخول بعضهم على بعض بغير إذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ليس لكم أن تدخلوا بيوتا حيي تستأنسوا وتسلبوا على أهلها) ثم تستأنسوا فيقول أدخل مقدم ومؤخر (ذلك) التسليم والاستئذان (خير لكم) وأصلح (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا فلا يدخل بعضهم على بعض بغير إذن (فإن لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها)

بغير إذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وإن قيل لكم ارجعوا) إن ردوكم (فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (أزكى لكم) أصلح لكم من أن تقوموا على أبواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليهم) ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير بيوتهم بغير إذن وهي الخانات على الطرق فقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك (فها متاع لكم) منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتُمون) من الجواب والإذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للمؤمنين) يا محمد (يعضوا من أبصارهم) يكفوا عن الحرام ومن وصفه بالكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) يحفظ العين والفرج والاسان (أزكى) أصلح (لهم) وخير لهم (لأن الله خير بما يصنعون) من الخير والشر (وقل) يا محمد (للمؤمنات) يكففن (من أبصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن وصفهن بالكلام) (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدن) ولا يظنن (زينةن) الدموج والوشاح (إلا ما ظهر منها) من ثيابها (وليضربن

يخبرهن (برخين قناعهن) (على جيوبهن) على صدورهن ويحورهن وليشدن ذلك ثم ذكر الزينة أضاف قال (ولا يبدن زينتهن) (الدملج والوشاح وغير ذلك (إلا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو اللين (أو آباء بعولتهن) أو آباء أزواجهن (أو أبنائهن) في النسب أو اللين (أو أبناء بعولتهن) أبناء أزواجهن من غيرهن (أو إخوانهن) في النسب أو اللين (أو نسائهن) نساء أهل دينهن المسلمات لأنه لا يحل لها أن تراها متجردة يودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت أيمانهن) من الإماء دون العبيد (أو التابعين) لأزواجهن (غير أولى الإريرة) الشهوة (من الرجال) والنساء يعني الخفي والشيخ الكبير القاني (أو الطفل) يعني الصغير (الذين لم يظهروا على عورات النساء) لم يطبقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر ولا يعلون من أمر الرجال والنساء شيئا

فلا بأس بأن يرى زينتهن هؤلاء بغير ربة (ولا يضربن بأرجلهن) (إحداهما بالآخرى لتقرع الخخال بالخخال (ليعلم) لكي يعلم ويظهر (ما يخفين من زينتهن) ما يوارين من زينتهن يعني الخخال عند الغريب (وتوبوا إلى الله جميعا) من جميع الذنوب الصغائر والكبائر (أي المؤمنون لعكم تفلاحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دهم على تزويج البنين والبينات والأخوة والأخوات ممن ليس لهم أزواج فقال (وأنكحوا) زوجوا (الأيامى منكم) بناتكم وأخواتكم ويقال بذككم وأخواتكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا الصالحين من عبيدكم (وإيمانكم إن يكونوا) يعني الأحرار (فقراء يغنيهم الله من فضله) من رزقه (والله واسع) برزقه للحر والعبد (عليم) بأرزاقهما (وليستعفف) عن الزنا (الذين لا يجدون نكاحا) سعة للزواج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت في حبيب بن عبد العزى في شأن غلام له سأل كتابته فلم يكتبه (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكتوبة (بما ملكتم أيمانكم) يعني عبيدكم (فكانت يوم إن علمتم فيهم خيرا) صلاحا ووفاء (وأنتم) أعطوهم يعني بجملة الناس (من مال الله الذي آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك التلث عن مكاتبته ثم نزل في شأن عبدا لله بن أبي وأصحابه كان لهم ولا تديجرون ونهن على الزنا لقبول كسبهن وأولادهن فهناهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تنكروها) ولا تجبروا (فبياتكم) ولا تذكهم (على البغاء) على الزنا والفجور (إن أردن) بعدما أردن (محصنا) تعففا عن الزنا (لتنبتوا) لتطلبوا بذلك (عرض الحيوة الدنيا) من كسبهن وأولادهن (ومن يكرهن) يجبرهن يعني الولائد على

٢٩٥

سورة البقرة

يخبرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن
بعولتهن أو آبائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى أخواتهن
أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكن أيمانهن أو التاجدين غير
أولى الإريرة من الرجال أو الأطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء
ولا يضربن بأرجلهن يعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله
جميعا أي المؤمنون لعكم تفلاحون وأنكحوا الأيامى منكم
والصالحين من عبادكم وما يكونون يكونوا فقراء يغنيهم الله من
فضله والله واسع عليم وليستعففوا الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب بما ملككم
فكانت يوم إن علمتم فيهم خيرا وأنتم من مال الله الذي آتاكم ولا
تكرهوا فبياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لبتن عرض الحيوة
الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد لكرههن عفو رحيم
ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات وتشلا من الذين خلوا من قبلكم
وموعظة للفتين الله نور السموات والأرض مثل نور كوكب
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري

الزنا (فإن الله من بعد لكرههن) (وتوبتهن) (غفور) (متجاوز) (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل
إلى نبيكم آيات مبينات بالحلال والحرام والأمروا النهي عن الزنا والفواحش (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين
والكافرين (وموعظة) نهي (للتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومته عليهم فقال (الله نور السموات والأرض) هادي أهل
السموات والأرض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم والأرض بالنبات والمياه ويقال الله
منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن (كشكاة) ككوة
(فيها مصباح) مقدم ومؤخر يقول كشكاة كصباح وهو السراج (المصباح) السراج (في زجاجة) في قنديل من جوهر (الزجاجة)
القنديل في مشكاة وهي كوة غير نافذة بلدة الحبشة (كأنها) يعني الزجاجة (كوكب دري) نجم مضى من هذه الأنجم الخمسة عطار
والمشقري والزهرة وبرام وزحل هذه الأنجم كلها درية

(يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون (لا شرقية ولا غربية) بقلا على قلعة لا يصبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا تصيبها الشمس حين طلعت ولا حين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يضيء) من وراء قشرها (ولو تمسسه) وإن لم تمسسه (نار نور على نور) فهو النور على النور ، والمصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدي الله لنوره) يكرم الله بنوره (يعني المعرفة) ويقال يكرم الله بدنه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك ويقال نوره نور محمد ﷺ في أصلا بآبائه على هذا الوصف إلى قوله (توفد من شجرة مباركة) يقول كان نور محمد في إبراهيم حنيفاً مسلماً زيتونة دين حنيفه لا شرقية ولا غربية لم يكن لإبراهيم يهودياً ولا نصرانياً يكاد زيتها يقول تكاد أعمال إبراهيم تضيء في أصلا بآبائه على هذا الوصف إلى قوله (توفد من شجرة مباركة) يقول كان نور محمد ﷺ ولو لم

تمسسه ناراً لو لم يكن إبراهيم نبياً لكان لهذا النور أيضاً ويقال لو لم تمسسه نار لو لم يكرم الله إبراهيم لم يكن لهذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن لهذا النور (ويضرب الله الأمثال للناس) هكذا بين الله صفة المعرفة للناس (والله بكل شيء) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضربته الله للمعرفة وبين منفعتها وما مدحتها لكي يشكروا بها يقول كان للسراج نور يهتدي به كذلك المعرفة نور يهتدي بها وكان أن القنديل نور يتنفع به كذلك المعرفة نور يهتدي بها وكان الكواكب الدرية يهتدي بها في ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدي بها في ظلمات الكفر والشرك وكان أن دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكان الزيتون لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفي لا يهودي ولا نصراني وكان أن زيت الشجرة نور مضيء وإن لم تصبه النار فكذلك شرائع إيمان المؤمنين مدوح وإن لم يكن معها غيرها من الفضائل وكان أن السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدرة نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلاً لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (في بيوت) يقول هذه القناديل معلقة في بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (أن ترفع) أن تبنى وهي المساجد (ويذكر فيها) في المساجد (اسمه) توحده (يسبح له) يصلّي له (فيها) في المساجد (بالغدو) غدوة صلاة الفجر (والآصال) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لا تلهمهم) لا تشغلهم (تجارة) في الجلب (ولا بيع) يدا بيد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الأوقات الخمس (وإقام الصلاة) إتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (وإيتاء الزكاة) أي أداء زكاة أموالهم (يخافون يوماً) عذاب يوم

القيامة

٢٩٦

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ يَفْعَلَ فِيهَا مَا يَشَاءُ لِيُجْزِيَ الْغُدُورَ وَالْأَصَالِ ۝ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا بَصِيرَ ۝ لِيُجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا مِنْ يَدِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيعةٍ يَتَحَسَّبُ ۝ الظَّمْثَانِ مَاءٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قُوفٍ ۝ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ أَوْ كَظُلُمٍ فِي بَعْضِ الْبُيُوتِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهَا مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهَا سَحَابٌ تَطْلُمُتْ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِيرْهَا وَمَن لِّمُجْعَلِ اللَّهِ لَهُ نُورًا فَالْكُوفِينَ نُورٍ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجَعُ لِمَن يُشَاءُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالظُّلُمِ صَافٍ ۝ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ

وهو يوم القيامة (تتقلب فيه القلوب والأبصار) حالاً بعد حال يعرفون حيناً (ليجزيه الله أحسن ما عملوا) بإحسان ما عملوا في الدنيا (ويريدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (والله يرزق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هتزاز ولا منه (والذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم الحسنة في الآخرة (كسراب بقية) في بقاع من الأرض (يحسبه الظمآن ماء) العطشان ماء من البعد (حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئاً يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه (ويقال وجد الله مستعداً لعذابه) فوفره عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب (ويقال إذا حاسب فحسابه سريع) أو كظلمات في بحر لجي (يقول مثل أعمال الكفار المنكرة في قلوبهم كظلمة في بحر لجي في غمر عميق) يقشاه) يهلوه (يعني البحر) موج من فوقه (موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثاني (سحاب) كذلك قلب الكافر مظلم بأعماله المنكرة الخبيثة

في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجج ومثل صدره كاللوح الهائل ومثل أعماله كسحاب لا يتنفع به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة (ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها) من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله نورا) معرفة في الدنيا (فأله نور) من معرفة في الآخرة وقال ومن لم يكرمه الله بالإيمان في الدنيا فإنه من الإيمان في الآخرة (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يسبح له) يصلي الله (من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (والطين) ويسبح الطين (صافات) مفتوحات الأجنحة (كل) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من يصلي له (وتسبحه) من يسبح له ويقال قد علم الله صلاة من يصلي وتسبح من يسبح (والله عليم بما يفعلون) من الخير والشر (والله ملك) خزان (السموات) المطر (والأرض) النبات (والإله الصير) المرجع بعد الموت (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يزجي) يسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) بعضه على بعض يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فقرى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال في السماء بردا (فيصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه (عن يشاء يكد سنا برقة) ضوه برق السحاب (يذهب بالأبصار) من شدة نوره (يقرب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويجهى بالنهار ويذهب بالنهار ويجهى بالليل فهذا تقلبيهما (لأن في ذلك) فما ذكرت من تقلب الليل والنهار (لعبرة) لعلامة (لأولي الأبصار) في الدين ويقال في العين (والله خلق كل دابة) على وجه الأرض (من ماء) من ماء الذر والأتى (فمنهم من يمشي على بطنه) الحية وأشباهاها (ومنهم من يمشي على رجلين) الإنسان وأشباهاه (ومنهم من يمشي على أربع) الدواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (لأن الله على كل شيء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهي (والله يهدي) يرشد إلى دينه (من يشاء) ويكرم من كان أهلا لذلك (للى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام ثم نزل في شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع علي للقضاء عند النبي ﷺ في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لأنه يميل إليه فذهبهم الله بذلك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (أمنابا لله وبالرسول) صدقنا بما آتانا الله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يقول فريق) طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك) من بعدما قالوا هذه الكلمة عن حكمه (وما أولئك بالمؤمنين) بالمصدقين في إيمانهم (وإذا دعوا إلى الله) إلى كتاب

٢٩٧

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

لَتَجْزِيَهُمْ أَكْبَارًا فَتَرْى الْوُدَّ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَافِرُهُ يَذُّبُ بِالْأَبْصَرِ ۚ يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ۚ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَقُولُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِمَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۚ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ۚ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحُكْمُ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۚ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَن يُخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخِشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۚ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

الله (ورسوله ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (إذا فريق) طائفة (منهم معرضون) عن كتاب الله وحكم الرسول (ولأن يكن لهم) لقوم عثمان (الحق) القضاء (يأتوا إليه) إلى النبي ﷺ (مذعنين) مسرعين طائعين (أفي قلوبهم مرض) شك ونفاق (أم أرتابوا) بل شكوا بالله ورسوله (أم يخافون) أي يخافون (أن يحيف الله) يحور الله (عليهم ورسوله) في الحكم (بل أولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم وكانوا منافقين في إيمانهم . ثم ذكر قول المخلصين فقال (لأنما كان قول المؤمنين) المخلصين كقول عثمان حيث قال لعلي بل أجيء معك إلى رسول الله ﷺ فاقضى بيننا رضى به فدحه الله بذلك وقال (لأنما كان قول المؤمنين المخلصين) (إذا دعوا إلى الله) إلى

ما أمرتهم من الإجابة (وإن تطيعوه) تطيعوا الله فيما أمركم (تتدوا) من الضلالة (وماعلى الرسول إلا البلاغ المبين) عن الله (وعد الله الذين آمنوا منكم) بأصحاب محمد ﷺ (وعملوا الصالحات) فمابينهم وبين ربهم (ليستخلفهم في الأرض) بعضهم على أئمة بعض (كما استخلف الذين من قبلهم) من بني إسرائيل (يوشع بن نون وكاب بن يوقنا ويقال لتزلفهم أرض مكة كما أنزلنا الذين من قبلهم من بني إسرائيل أرضهم بعدما هلك عدوهم (وليسكن لهم) ليطرون لهم (دينهم الذي أرتضى لهم) رضى واختار لهم (وليدلهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أنا) بعد هلاك عدوهم (يعبدونى) لكى يعبدونى بمكة (لايشركون بى شيئاً) من الأوثان (ومن كفر بعد ذلك) التمكن (والتبديل) فأولئك هم الفاسقون (العاصون) وأقيموا (الصلاة) آتموا الصلوة الخس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الرسول) فى الحكم (لعلكم ترحون) لكى ترحوا فلا تعذبوا (لا تحسبن) ب محمد (الذين كفروا) كفار مكة (معجزين فى الأرض) فأتين فى الأرض من عذاب الله (وماؤاهم) مصيرهم (النار) فى الآخرة (ولبئس المصير) صاروا إليه مع الشياطين نزلت هذه الآية فى أنى جبل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضى الله عنه وددت أن الله نهى أبناءنا وخدمتنا أن لا يدخلوا علينا فى العورات الثلاث إلا بإذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (ليستأنكم) فى الدخول عليكم (الذين ملككم أيامكم) العبد الصغار (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) من أحرار (ثلاث مرات) فى ثلاث ساعات (من قبل صلاة الفجر) من حين يتفجر الصبح إلى حين تصلى صلاة الفجر (وحين تضعون نياكم من الظهيرة) عند القبلة إلى أن تصلى صلاة الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) الأخيرة إلى حين طلوع الفجر (ثلاث

[illegible]

عورات) ثلاث خلوات (لكم) ثم رخص لهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير إذن فقال (ليس عليكم) على أرباب البيوت (ولا عليهم) على الإماء والخدم الصغار دون الكبار (جناح) حرج (بعدن) بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم على بعض) بغير إذن وأما الكبار من العبيد والإماء فينبغي لهم أن يستأذوا بالدخول على آبائهم وبما يليهم في كل حين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الأمر والهيء كما بين الله هذا (والله عليم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (وإذا بلغ الأطفال منكم) من أحراركم وعبيدكم

(الحلم) الاختلام (فليس تأذنوا) عليكم في كل حين (كما استأذن الذين من قبلهم) من إخوانهم المذكورين (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين الله هذا (والله عليم) بصلاحيكم (حكيم) حكم على الكبار بالاستئذان في كل حين (والقواعد من النساء) العجائز (اللاتي) يثنى من الحيض (اللاتي) لا يرجون نكاحاً (لا يتزوجن ولا يحتجن إلى الزواج) فليس عليهن (على العجائز) جناح (حرج) (أن يضعن ثيابهن) من ثيابهن الرداء عند الغريب (غير متبرجات بنية) من غير أن يتزين أي يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب (وأن يستعففن) بالرداء عند الغريب (خير لهن) من أن يضعنه (والله سميع) لقلوبهن (عليم) بأعمالهن ثم نزل حين تعرجوا من المواكلة مع بعضهم بعضاً مخافة الظلم لما أنزل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالظلم والخافوا ذلك فخص لهم المواكلة مع بعضهم بعضاً فقال (ليس على الأعمى حرج) يقول ليس على من أكل مع الأعمى حرج مأثم (ولا على الأعرج حرج) ليس على من أكل مع الأعرج حرج مأثم (ولا على المريض حرج) وليس من أكل مع المريض حرج مأثم (ولا على أنفكم) حرج مأثم (أن تأكلوا من بيوتكم) من بيوت أبنائكم بغير إذن بالعدل والإنصاف (أو بيوت آباءكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم) من كل وجه (أو بيوت أخواتكم من كل وجه) (أو بيوت أعمامكم) إخوة آبائكم (أو بيوت عماتكم) أخوات آبائكم (أو بيوت أخوالكم) إخوة أمهاتكم (أو بيوت خالاتكم) أخوات أمهاتكم (أو ما ملكتكم مفاتيحه) خزائن ما عندكم من المال يعني العبيد والإماء (أو صديقكم) في الخلطة نزل أو صديقكم في مالك بن زين والحارث بن عمار وكانا صديقين (ليس عليكم جناح) مأثم (أن تأكلوا جميعاً) مجتمعين بالعدل والإنصاف (أو أشتاتاً) متفرقين ودخل في هذه الآية الأعمى والأعرج والمريض وغير ذلك (فإذا دخلتم بيوتا) يعني بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (فدعوا على أنفسكم) فقولوا السلام علينا من ربنا (تحية من عند الله كرامة من الله لكم) مباركة (بالتواب طيبة) بالمغفرة (كذلك) هكذا (بين الله لكم الآيات) الأمر والنهي كما بين هذا (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به (إنما المؤمنون) المصدقون في إيمانهم (الذين آمنوا بالله ورسوله) في السر والعلاية (وإذا كانوا معاً) مع النبي صلى الله عليه وسلم (على أمر جامع) في يوم الجمعة أو في غزوة (لم يذهبوا) لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من الغزو (حتى يستأذنوه) يعني يستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم (إن الذين يستأذنونك) يا محمد بالرجوع

٢٩٩

سُورَةُ التَّوْبَةِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ اسْتَشْدَنْتُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١ وَأَلْفَوْا عِدَّ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجِينَ بِهِنَّ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرْبُوعِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا نُودِيَ اللَّهُ بِرَسُولِهِ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ مَرْجَامٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا ٤ وَالَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ ٥ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَشْدَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ مِنْهُمْ ٦ وَاسْتَغْفَرَهُمُ اللَّهُ ٧ وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٨ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ

من غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استأذن النبي ﷺ بالرجوع إلى المدينة لعله كانت به (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) في السر والعلاية (فإذا استمدنوك) يا محمد المخاضون (لبعض شأنهم) حاجتهم (فأذن لمن شئت منهم) من المخلصين (واستغفرهم الله) فيما ذهبوا (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم) أي لا تدعوا الرسول باسمه محمد (كدعاء بعضكم

بعضاً) باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم (قد يعلم الله الذين يسئلون منكم) يخرجون منكم من المسجد (لو اذا) يلوذ بعضهم بعضاً وكان المنافقون اذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير إذن إذ لم يرم أحد (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) عن أمر رسول الله ﷺ ويقال عن أمر الله (أن تصيبهم فتنة) بلية (أو يصيبهم عذاب أليم) بالضرب (الآن لله مافى السموات والأرض) من الخلق (قد يعلم) أى يعلم الله (ما أنتم عليه) من الكفر والإيمان والتصديق والتكذيب والإخلاص والنفاق والاستقامة والليل وغير ذلك (ويوم يرجعون إليه) إلى الله وهو يوم القيامة (فينبئهم) يخبرهم الله (بما عملوا) فى الدنيا (والله بكل شئ عليم) من أعمالهم (عليم)

ومن السورة التى يذكر فيها الفرقان وهى

كلها مكية آياتها سبع وتسعون آية وكلما ثلثاها ثلثاها واثنتان وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف وسبع مائة وثلاث وستون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبل ناده) عن ابن عباس فى قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذى نزل الفرقان) نزل جبريل بالقرآن على عبده (محمد ﷺ) ليكون (محمد ﷺ) للعالمين (الجن والإنس) نذيراً (رسولاً) يخوف بالقرآن (الذى له ملك) خزائن (السموات) المطر (والأرض) النبات (ولم يتخذ ولداً) كما قالت اليهود والنصارى (ولم يكن له شريك فى الملك) كما قال مشركوا العرب فى عبادتهم (وخلق كل شئ) عبده أهل مكة وما لم يعبدوه (فقدرة) تقديراً (فقدروا) آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر أنى (واخفوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (من دونه) من دون الله (آلهة) يعبدونها (لا يخلقون شيئاً) لا يقدر أن يخلقوا شيئاً (وهم يخلقون) وهى مخلوقة منحوتة يعنى الأصنام (ولا يملكون لأنفسهم) يعنى الأصنام (ضراً) دفع الضرر (ولا نفعاً) جر النفع إلى أنفسهم (ولا إلى غيرهم) (ولا يملكون موتاً) لا يقدر أن ينقصوا من الحياة (ولا حياة) (ولأن يزدوا فى الحياة) ويقال ولا يملكون موتاً لا يقدر أن يخلقوا نطفة ولا حياة (ولأن يجعلوا فيها الروح) (ولا نشوراً) بعثاً بعد الموت (وقالوا الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا ما هذا القرآن) (إلا إفك) كذب (افتراء) اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه (وأعانه عليه) على اختلافه (قوم آخرون) جبر ويسار وأبو فكيهة الرومى (نقد جاءوا

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٠

بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونُ مِنْكُمْ لَوْ اذْ فَليَحْذَرِ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ فَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ ٢٥ اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ رَاجِعُوْنَ اِلَيْهِ فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ٢٦

سُوْرَةُ الْفُرْقَانِ كِيْتَرَتِ
اَلَا اَيَاتُ ٦٨ وَ ٦٩ وَ ٧٠ فَهَذِهِ
وَ اَيَاتُهَا ٧٧ شَرِكٌ مُّذْنَبٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

تَبٰرَكَ الَّذِىْ نَزَلَ الْفُرْقَانِ عَلٰى عَبْدِهِ لِيَكُوْنَ لِلْعٰلَمِيْنَ نَذِيْرًا ١
الَّذِىْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَلِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَمْ يَخْزَ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَسِيْلًا ٢
فِى الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ وُقْدِرًا ٣
وَاَخَذَ مِنْ دُوْنِهِ اِلٰهَةً لَا يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُوْنَ ٤
وَلَا يَمْلِكُوْنَ مَوْتًا وَلَا حَيٰوةً وَلَا نَشُوْرًا ٥
وَقَالَ الَّذِىْنَ كَفَرُوْا اِنْ هٰذَا اِلَّا اِفْكٌ اُفْتَرٰهُ وَعٰنَانِهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ اٰخَرُوْنَ ٦
فَقَدْ جَآءَ وَظَلَمًا ٧
وَقَالُوْا اَسْطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ ٨
فِيْهِ مَثَلٌ لِّعَلٰى بُرْءٍ وَّاَصِيْلًا ٩
قُلْ نَزَّلَهُ الَّذِىْ يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمٰوٰتِ ١٠

ظلاً) شركاً (وزوراً) كذباً (وقالوا) يعنى النضر وأصحابه (أساطير الأولين) هذا القرآن فى دهرهم وكذبهم (اكتنبا) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهى تملى عليه) تقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم (بكورة وأصيلاً) غدوة وعشياً (قل) لهم يا محمد (أنزله) يعنى أنزل جبريل بالقرآن (الذى يعلم السر فى السموات

والأرض إنه كان مغفورا) لمن تاب عنهم (روحيا) لمن مات على التوبة (وقالوا) أبو جهل وأصحابه والنضر وأصحابه وأمية بن خلف وأصحابه (مال هذا الرسول) ما هذا الرسول (ياكل الطعام) كما نأكل (ويمشي في الأسواق) يتردد ويمشي في الطريق كما تردد ويمشي (لولا) هلا (أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) معينا يخبره بما يراد به من سوء (أولياي إليه كنز) أو ينزل عليه مال فيستعين به (أو تكون له جنة) بستان (ياكل منها) فيشبع (وقال الظالمون) المشركون أبو جهل والنضر وأمية وأصحابهم (إن تبعون) محمدا لا تتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل مجنونا (أنظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الأمثال) كيف يبنوا سموا لك الأسماء ساحر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فضلت حيالهم فأخطئوا (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا بما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك (تبارك) يقول تعالى (الذي إن شاء) قد شاء (جعل لك خيرا من ذلك) بما قالوا (جنات) بساتين في الآخرة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ويجعل لك قصورا) وقد جعل لك قصورا في الجنة من الذهب والفضة خيرا لك بما قالوا لو كان ذلك في الدنيا ويقال إن شاء الله يجعل لك في الدنيا ما قالوا من القصور والبساتين يعني يفتح لك الحصون والمباني في الشرق والغرب برغم الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعتدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعييرا) نارا وقودا (إذا رأتهم) النار (من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) للنار (تغيظا) كغيظ بني آدم (وزفيرا) صوتا كصوت الحمار (وإذا ألقوا منها) في النار ألقوا (مكنا ضيقا) كضيق الرج في الرمح (مقرنين) مسلسلين مع الشياطين (دعوا هنالك) عند ذلك الضيق (ثبورا) وبلا يقرولون وأوبلاه واثبورا يقول لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) وبلا واحدا (وادعوا ثبورا كثيرا) بما أصابكم (قل) يا محمد لاهل مكة لا ي جهل وأصحابه (أذلك) الذي ذكرت من الويل والثبور والسعيير (خير أم جنة الخلد) لمحمد وأصحابه (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (كانت) صارت (لهم) جنة الخلد (جزاء) ومصيرا (في الآخرة) لهم فيها في الجنة (ما يشاءون) ما يمتنون ويشتهون (خالدین) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك) وعدا مشرولا سألوه فأعطاهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشرهم) يعني عبدة الأوثان (وما يعبدون من دون الله) من الأصنام (فيقول) الله للأصنام ويقال للملائكة (أأتم أضلتم عبادي هؤلاء) عن طاعتي وأمرتمهم

٣٠١

سُورَةُ الزُّمَرِ

وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١﴾ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا
﴿٢﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿٥﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿٦﴾ إِذَا
رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿٧﴾ وَإِذَا أَلْقَاوُا مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرِنِينَ دَعَوْا هُنَا لِكَ ثُبُورًا ﴿٨﴾ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
وَحِجَاً وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿٩﴾ قُلْ ذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي
وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٠﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ﴿١١﴾ وَلَوْ تَحْسَبُهُمْ رَبُّكَ يَدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَمْ أَنَا خَيْرٌ لِمِ الْوَالِدِ أَمْ لَهُمْ
صَلُواتُ السَّيْلِ ﴿١٢﴾ قَالُوا أَتُجَادِلُنَا مَا كُنَّا بِنَبِيٍّ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ
مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْنَاهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ

بعبادتكم (أم هم ضلوا السيل) تركوا الطريق وعبدواكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعني الأصنام (سبحانك) زهوه (ما كان ينبغي لنا) يستحق لنا (أن نتخذ) نعبد (من دونك من أولياء) أربابا ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانه ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أربابا فكيف جاز لنا أن نأمرهم بأن يعبدونا (ولكن متعناهم) أجلتهم في الكفر (وآباءهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك

وكانوا قوما بورا) هلكي فاستدعى القلوب فيقول الله لعبدته الأصنام (فقد كذبوك بما تقولون فما تستطيعون) يعني الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الأصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولا نصرا) معنا (ومن يظلم منك) يكفر منك يا معشر المسلمين ويقال من يستقم منك على الكفر يا معشر الكفار (نذقه عذابا كبيرا) في النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جوابا لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون في الأسواق) في الطرق كما نمشي (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بليه ابتلينا العربي بالمولى الشريف بالوضع والغنى بالفقر يقول الله لآبي جهل وأصحابه (أتصبرون) مع أصحاب النبي محمد ﷺ سلان وأصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والأمر سواء شرعا تجلسون معهم (وكان ربك بصيرا) بأنهم لا يصبرون على ذلك يقال أتصبرون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على أذاهم حتى

أوفيك ثواب الصابرين وكان ربك بصيرا بمن يؤمن ومن لا يؤمن منهم (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) البعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه (لولا أنزل هلا أنزل علينا الملائكة) فيخبرون بأن الله أرسلك إلينا (أو نرى ربنا) ففسأله عنك (لقد استكبروا في أنفسهم) عن الإيمان ويقال حيث سألو رؤية الرب (وعتوا عتوا كبيرا) أبوا عن الإيمان إباء كبيرا ويقال اجترأوا اجترأوا كبيرا حيث سألو نزول الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (يرون الملائكة) عند الموت (لا بشرى) تقول لهم الملائكة لا بشرى (يومئذ للمجرمين) للشركين بالجنة (ويقولون) يعني الملائكة (حجرا محجورا) حراما محرما للبشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعني الكفار هند رؤية الملائكة حجرا محجورا بعدا بعيدا بيننا وبينكم (وقدما) عدنا (إلى ما عملوا من عمل) خير في الدنيا (فجعلناه) في الآخرة (هباء مشورا) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشيء يحول في ضوء الشمس إذا دخلت في كوة يرى ولا يستطيع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقرا) منزلا (وأحسن مقيلا) مبيتا من منزل أبي جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام لنزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة نزيلا) الأول فالأول (الملك) القضاء (يومئذ الحق) العدل (للرحمن) وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا عسره وشد ذلك اليوم على الكافرين (ويوم بعض الظالم الكافر عقبة بن أبي معيط (على يديه) على أنامله

الملك الملقب

٣٠٢

وكانوا قوما بورا ﴿١﴾ فقد كذبوك بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ﴿٢﴾ ومن يظلم منك نذقه عذابا كبيرا ﴿٣﴾ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ﴿٤﴾ أتصبرون ﴿٥﴾ وكان ربك بصيرا ﴿٦﴾ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ﴿٧﴾ لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا ﴿٨﴾ يومئذ للمجرمين لا بشرى يومئذ لئيجرمين ويقولون ما هذا ﴿٩﴾ جبر محجورا ﴿١٠﴾ وقد مت إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ﴿١١﴾ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ﴿١٢﴾ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة نزيلا ﴿١٣﴾ الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ﴿١٤﴾ ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ﴿١٥﴾ يا ليتني اتخذت فلانا خليلا ﴿١٦﴾ لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ﴿١٧﴾ وقال الرسول يربينا قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا ﴿١٨﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ومن لئيجرمين ﴿١٩﴾ وكفى بربك هاديا ونصيرا ﴿٢٠﴾

وقال

(يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) استقمت على دين الرسول (يا ولى لى لى لم اتخذ فلانا خليلا) مضافا في الدين أى بن خلف الجعفى (لقد أضلنى عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد إذ جاءنى) محمد ﷺ بالتوحيد (وكان الشيطان للإنسان خذولا) خاذلا يخذله عند ما يحتاج إليه (وقال الرسول) محمد ﷺ (يارب لى قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا) مسبوا متروكا لم يقرأوه ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدوا لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) من مشركى قومه (وكفى بربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا مما يراد بك

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا (أبو جهل وأصحابه) (لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى
والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا إليك جبريل بالقرآن متفرقا (لنثبت به فؤادك) لتطيب به نفسك وتحفظ به قلبك (ورتلناه
ترتيلا) يبناه تبياناً بالأسر والنهي ويقال أنزلنا جبريل به متفرقا آية بعد آية (ولا يأتونك) يا محمد (بمثل (لا جشاك
بالحق) بصفة وبيان وحجة فيهمسا نقض حجته (وأحسن تفسيراً) تبياناً وحجة من حجته (الذين يحشرون) يحشرون (على وجوههم)
يوم القيامة (إلى جهنم) يعني أبا جهل وأصحابه (أولئك شر مكاناً) منزلاً في الآخرة وعملاً في الدنيا (وأضل سبيلاً) عن الحق والهدى
(ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) معنا (فقلنا اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا)
التسع يعني فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم
تدميراً) أهلكتناهم إهلاكاً بالفرق (وقوم نوح)
أهلكتناهم (لما كذبوا الرسل) يعني نوحاً وجملة الرسل
(أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة
لكيلا يقتدوا بهم (وأعدنا للظالمين) للشركين
مشركي مكة (عذاباً أليماً) وجميعاً في النار (وعاداً)
أهلكنا قوم هود (ونموداً) قوم صالح (وأصحاب
الرس) قوم شعيب (وقرونا بين ذلك كثيراً) لم نسهم
أهلكناهم (وكلا ضربنا له الأمثال) بينا لكل قرن
عذاب القرون الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبرنا
تديراً) أهلكتناهم إهلاكاً بعضهم على إثر بعض (ولقد
أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريات لوط
(التي أمطرت مطر السوء) يعني الحجارة (أفلم
يكنونوا يرونها) ما فعل بها وبأهلها فلا يكذبونك
بما نقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون
البعث بعد الموت (وإذا رأوك) كفار مكة (إن
يتخذونك إلا هزواً) ما يقولون لك إلا استهزاء
وتخيرية يقولون (أهذا الذي بعث الله رسولا) إلينا
(إن كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا)
عن عبادة آلهتنا (لولا أن صبرنا عليها) ثبتنا على
عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم
(حين يرون العذاب من أضل سبيلاً) ديناً أو حجة
(أرأيت) يا محمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد إلهه
بهوى نفسه يعني النضر وأصحابه (أفأنت) يا محمد
(تكون عليه وكيلاً) حفيظاً من الخروج من هذا
الفساد، نسختها آية الجهاد ويقال كفيلاً بالعذاب (أم

نحسب) يا محمد (أن أكثرهم يسمعون) الحق (أو يقولون) الحق إذا استمعوا إلى كلامك (إن هم) ما هم بفهم الحق (إلا كالأنعام)
كالبهائم لا تعقل إلا الأكل والشرب فهم كذلك في استماع الحق (بل هم أضل سبيلاً) عن الحق والهدى (والذين لا يسمعون إلا الباطل)
واللهجة (ألم تر إلى ربك) ألم تنظر إلى صنع ربك (كيف

مَنْ الظِّلُّ) كيف بسط الظل بعد طلوع الشمس وقبل طلوع القمر والشمس من المشرق إلى المغرب (ولو شاء لجعله ساكناً) تركه دائماً يعني الظل لا شمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلاً) حينما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلاً لتلوه (ثم قبضناه) يعني الظل (إلى قبضاً يسيراً) هينا ويقال خفياً (وهو الذي جعل الليل لباساً) ملابساً يلبس كل شيء فيه (والنوم سباتاً) استراحة لا بد أنكم (وجعل النهار نشوراً) مطلباً لمعايشكم (وهو الذي أرسل الرياح بشراً) طيباً (بين يدي رحمته) قدام المطر (وأزلنا من السماء ماء طهوراً) يطهر ولا يطهر (لنجي به بلدة ميتاً) مكاناً لا نبات فيه (ونسقيهم بما خلقنا أنعاماً) بهائم (وأناساً كثيراً) خلقنا كثيراً من الناس (ولقد صرفناه بينهم) يعني المطر قسمنا عاماً بعد عام (ليذكروا) لكي يتعلموا بذلك (فإن أكثر الناس إلا كفوراً) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية) إلى

مَنْ الظِّلُّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿١٠﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿١١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سَبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا ﴿١٢﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿١٣﴾ لِنَخْشِي بِهِ سِدَّةَ مِثْنًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿١٦﴾ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ بِهِ جَهَادٌ كَبِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْخَبِيثِينَ هَذَا عَذَابٌ مُرٌّ لَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ نَارًا يُنْقِضُ بِهَا عُيُونَهُمْ أَبَدًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿١٨﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴿١٩﴾ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٢٠﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٢١﴾ فَلَمَّا أَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ آجُرِهِمْ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٢٣﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ

ولا على الأموات الذين لا حركة لهم (وسبح بحمده) صل بأمره (وكفى به) بالله (بذنوب عباده خبيراً) عالماً (الذي خلق السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال أمثلاً بأسمائه وصفاته العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش

(فستل به) بذلك (خبرنا) بالله عالما ويقال فأسأل عن الله أهل العلم بخبروك (وإذا قيل لهم) لكافر مكة (اسجدوا للرحمن) اخضعوا للرحمن بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) مانعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (أنسجد لما تأمرنا) للكذاب الكاذب (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي ﷺ (نفورا) تباعدا عن الإيمان (تبارك) ذو بركة (الذي جعل في السماء بروجاً) نجومها ويقال منازل (وجعل فيها) في السماء (سراجاً) شمساً مضيئاً لبني آدم بالنهار (وقرأ منيراً) مضيئاً لبني آدم بالليل (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) مختلفة بعضها لبعض (لمن أراد أن يذكر) أن يتعظ باختلافهما (أو أراد شكوراً) عملاً صالحاً ما ترك بالليل يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن (الذين يمشون على الأرض هونا) تواضعاً من مخافة الله (وإذا خاطبهم الجاهلون) وإذا كلمهم الكفار

والفساق (قالوا سلاماً) ردوا معروفًا وقالوا سداداً

٣٥

سُورَةُ الزُّمَرِ

من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجداً وقياماً) في صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) ياربنا (أصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً) لازماً مولعاً ملجأً (إنها ساءت مستقراً) منزلاً (ومقاماً) مثوى ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية (ولم يقرؤا) ولم يمتنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الإسراف والتقير (قواماً) وسطاً عدلاً (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (لها آخر) من الأصنام (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرحم والقصاص والارتداد (ولا يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلها (بلق أنما) وأدياً في النار ويقال جبا (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) في العذاب (مهاناً) يهان به ذليلاً (إلا من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملاً صالحاً) خالصاً بعد الإيمان (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادته ومن الشر إلى الخير (وكان الله غفوراً) لمن تاب (رحيماً) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه خالصاً من قلبه (فإنه يتوب إلى الله متاباً) مناصحة ويقال يجدثوا بها عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراماً) أعرضوا حلماً (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله

فَقَسَلْ بِهِ خَيْرًا ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۖ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۖ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ يَّرَادُ أَنۢ يَذۢكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۖ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۖ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۖ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۖ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۖ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۖ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۖ وَمَنۢ يَفْعَلۡ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِسْمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ۖ إِلَّا مَنۢ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۖ وَمَنۢ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۖ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَسُّوا بِاللُّغُوبِ ۖ أَفَرَأَىٰ مَا لَكُمۡ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُوا عَلَيْهَا

أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيئ صدري) بتكذيبهم إياي ويقال يحزن قلبي (ولا ينطلق لساني) لا يستقيم لساني من مهابته (فأرسل إلى هرون) فأرسل معي هارون يكون عوناً لي ويقال فأرسل إلى هارون جبريل ليكون معي معينا (ولهم على ذنب) قصاص بقتل القبطي (فأخاف أن يقتلوني) به (قال) الله (كلا) حقا يا موسى لا أسلطهم عليك بالقتل (فأذهبا بأياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين (إنا معكم) معبكا (مستمعون) أسمع ما يقول لك (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين) إليك وإلى قومك (أن أرسل معنا بني إسرائيل) ولا تعذبهم فنظر فرعون إلى موسى (قال ألم نربك فينا وليدا) صغيرا يا موسى (ولبت) مكثت (فيما من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتي الساعة (قال) مرسى (فعلها إذا وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك على (فمرت) فهربت (منكم) لما خفتكم (على نفسي بالقتل) فوهب لي ربي حكما (فهما) وعليا ونبوة (وجعلني من المرسلين) إليك وإلى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة (تمها على) يا فرعون ولا تذكر جفأك على (أن عبت) بأن استعبدت (بني إسرائيل قال فرعون) لموسى (ومارب العالمين) من رب العالمين يا موسى إياي تعني (قال) موسى (رب السموات والأرض) يقول رب العالمين هو رب السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (إن كنتم موقنين) مصدقين بأن الله خلقهما (قال) فرعون (لن حوله) من الجساء (ألا تستمعون) إلى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا جلوسا عليهم أقبية الديباج بخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والأرض الذي تدعونا إليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الأولين) قال (فرعون جلسائه) (إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون) قالوا إلى من تدعونا إليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الأولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) تصدقون ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت عبدا) (لها غيري) يا موسى (لأجعلتك من المسجونين) من المحبوسين في السجن وكان يحمله أشد من القتل وكان إذا سجن أحدا طرحه في مكان وحده فردا لا يسمع فيه شيئا ولا ينظر فيه شيئا يهوله به (قال) موسى (أو لو جئتكم) يا فرعون (بشيء مبين) بآية

٣٠٧

سورة الشعراء

أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ۖ وَيُضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَارُونَ ۖ وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۖ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ۖ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ قَالَ أَلَمْ نَرْبِكْ فِيْنَا وَلِيدًا
وَلَيْثَ فِيْنَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ ۖ وَقَعَلْتَ فَعَلْتِكِ الْفِي فَعَلْتَ وَأَنْتِ
مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ فَعَلْتَهَا إِنَّا وَآثَرُ الْأَصَالِينَ ۖ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ
لَمَ أَخْشِكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۖ وَلِيكَ نِعْمَةٌ
تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عِبَدْتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
ۖ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۖ قَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ۖ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ قَالَ
إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَجَنُّونٌ ۖ قَالَ رَبُّ الشَّرَفِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۖ قَالَ لِمَنْ أَتَخَذَدُ لَهُمْ
عِزِّي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ ۖ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ۖ
قَالَ فَأَنْتِ بِإِيمَانٍ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ فَأَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُبِينٌ ۖ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ۖ قَالَ لِلْمَلِكِ حَوْلَهُ

بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك رسول إلى وإلى قومي (فألقى) موسى (عصاه) فإذا هي ثعبان (حية صفراء ذكر) مبين (عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من إبطه (فإذا هي بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها (قال) فرعون (للملأ حوله).

إن هذا الرسول (الساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فإذا تأمرون) تشيرون على به (قالوا أرجه) أحبسه (وأخاه) ولا تقتلهما (وأبعث في المداين) إلى مداة الساحرين (حاشرين) الشرط (بأتوك بكل سحر) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجميع السحرة) اثنان وسبعون ساحرا (ليقات يوم معلوم) لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم فيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا ننفع السحرة) دين السحرة (إن كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أت لنا لأجرا) جعلنا من المال (إن كنا نحن الغالبين) على موسى (قال فرعون نعم) لكم عندى ذلك (ولأنكم إذا لمن المقربين) في القدر والمنزلة والدخول على (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فآلقوا حبالهم وعصيهم) اثنين وسبعين جبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعنى السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون إنا لنحن الغالبون) على موسى (فآلقى موسى عصاه فإذا هي تلقف) تلقف (ما يافكون) ما فوقهم من السحر (فآلقى السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهبت حبالهم وعصيهم علوا أنه من الله (قالوا) آمنا برب العالمين (قال لهم فرعون إياي تعنون قالوا رب موسى وهرون قال فرعون) آمتم له (صدقتم به) (قيل أن آذن لكم) أمركم به (لأنه) يعنى موسى (الكبيركم) عالمكم (الذى عليكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا أفعل بكم (لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولا صلبكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر (قالوا لاضير) لا يضرنا في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا (إنا إلى ربنا منتقلون) راجعون إلى الله وإلى ثوابه (إنا نطمع) نرجوا (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (أن كنا) بأن كنا (أول المؤمنين) بموسى (وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى) أن ألق بعبادى ليلا من آمن بك من بنى إسرائيل (إنكم متبعون) يدرككم فرعون وقومه (فأرسل فرعون في المداين حاشرين) الشرط (إن هؤلاء) أصحاب موسى (الشرذمة قليلون) فئة قليلة (ولأنهم لنا لغاظون) مبغضون أحر دونا

لَإِنَّ هَذَا السَّاحِرَ عَلِيمٌ ۖ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ۖ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۖ يَا تُوَلَّكَ بِكُلِّ بَحْرٍ مَوْجٌ ۖ فجميع السحرة لميقات يوم معلوم ۖ وقيل للناس هل أنشد بجمعهم ۖ لعلنا ننفع السحرة ۖ إن كانوا هم الغالبين ۖ فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أين لنا لأجر إن كنا نحن الغالبين ۖ قال نعم وإن كنتم إلا لفرعون ۖ قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون ۖ فآلقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون ۖ فآلقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يافكون ۖ فآلقى السحرة ساجدين ۖ قالوا آمنا برب العالمين ۖ رب موسى وهرون ۖ قال آمنتم قبل أن آذن لكم ۖ فآلهم موسى أن أسر بعبادى ۖ أن ألق بعبادى ليلا من آمن بك من بنى إسرائيل ۖ إنكم متبعون ۖ يدرككم فرعون وقومه ۖ فأرسل فرعون في المداين حاشرين ۖ الشرط ۖ إن هؤلاء أصحاب موسى ۖ الشرذمة قليلون ۖ فئة قليلة ۖ ولأنهم لنا لغاظون ۖ مبغضون أحر دونا

(ولما لجيع حاذرون) شاكون بمدون بالسلاح (فأخرجناهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (وكنوز) أموال (ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) أفعل بن عصاني (وأورثناها) يعنى مصر (بنى إسرائيل) بعد هلاكهم (فأتبعوهم مشرقين) عند طلوع الشمس (فلما تراءى) ظهر (الجمعان) جمع موسى وجمع فرعون (قال أصحاب موسى إنا لندركون) أى أدركونا يا موسى (قال) موسى (كلا) حقا لا يدركونا (إن معى ربى سيهدين) سينجى منهم ويهدينى إلى الطريق (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضرب (فانفلق) فانشق فصار فيه اثنا عشر طريقا (فكان كل فريق) كالطود العظيم (كالجبل العظيم) وأزلنا ثم الآخرين (يقول حسبنا فرعون وقومه فى الضبابه ويقال فى البحر وكلهم كانوا كافرين) وأنجينا موسى ومن معه أجمعين (من الفرق) ثم أغرقنا الآخرين

سورة الشعراء

٣٠٩

فرعون وقومه فى اليم (إن فى ذلك) فيها فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذ أنجاهم من الفرق (واتل) اقرأ (عليهم) على قومك قريش (نبأ إبراهيم) خبر إبراهيم فى القرآن (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ماتبعدون قالوا نعبد أصناما) آلهة (فظل لها عاكفين) فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها (قال) لهم إبراهيم (هل يسمعونكم إذ تدعون) يقول هل يسمعونكم الآلهة (إن دعوتكم) أو ينفعونكم فى معاشكم إذا عصيتهم (أو يضرون) فى معاشكم إذا عصيتهم (قالوا لا) بل وجدنا (ولكن وجدنا) آباءنا كذلك يفعلون (يعبدونها فنحن نعبدها نفتدى بهم) (قال) إبراهيم (أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون) وما كان يعبد آباؤكم الأولون (فإنهم عدو لى) أتباعا منهم (إلا رب العالمين) (الذى خلقنى من النطفة) فهو يهدين) يحفظنى على الدين ويرشدنى إلى الحق والهدى (والذى هو بطعمنى) يرزقنى ويشبعنى إذا جعت (ويسقين) يروبنى إذا عطشت (وإذا مرضت فهو يشفين) من المرض إذا مرضت (والذى يمتننى فى الدنيا) ثم يحين) يوم القيامة (والذى أطمع) أرجوا (أن يغفر لى خطيئتى) ذنبى (يوم الدين) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله د إلى سقيم ، وقوله د بل فعله كبيرهم ، وقوله د لامراته ، هذه أختى

وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ﴿٣٠٩﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣١٠﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَادِرٍ كَرِيمٍ ﴿٣١١﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٣١٢﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٣١٣﴾ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٣١٤﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٣١٥﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَاَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٣١٦﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَ الْآخِرِينَ ﴿٣١٧﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٣١٨﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٣١٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٢٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٣٢١﴾ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٣٢٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٣٢٣﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَافِيِينَ ﴿٣٢٤﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٣٢٥﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٣٢٦﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٢٧﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٣٢٨﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٣٢٩﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لى إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٣٠﴾ الَّذِى خَلَقَنى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٣٣١﴾ وَالَّذِى هُوَ مُطْعَمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٣٣٢﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٣٣٣﴾ وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٣٣٤﴾ وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ ﴿٣٣٥﴾

(رب هب لي حكما) فهما وعلمنا (والحقني بالصالحين) بآبائي المرسلين في الجنة (واجعل لي لسان صدق) ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بمدى (واجعلني من ورثة جنة النعيم) من نازلي جنة النعيم (واغفر لابي) اهدأني (انه كان من الضالين) انه كان ضالا كافرا (ولا تخزني) لا تعذبني (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (الا من اتى الله بقلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا يقال سليم من بغض أصحاب النبي ﷺ (وأزلفت الجنة) قربت الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا (وبرزت الجحيم) أظهرت ويقال لاحات الجحيم (للعاوين) للكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) لعبدة الاوثان (أين ما كنتم تعبدون من دون الله) في الدنيا من الاصنام (هل ينصرونكم) هل يمنعونكم من عذاب الله (أو يقتصرون) يمتنعون بأنفسهم من المذاب (فكذبوا فيها) فطرحوا فيها وجمعوا في النار (هم) كفار مكة وسائر كفار الانس (والعاوين) كفار الجن وأهلهم (وجنود إبليس) ذرية إبليس (أجمعون) وهم الشياطين (قالوا) يعني الكفار (وم فيها) في النار (يختصمون) مع أهلهم ورؤسائهم وذرية إبليس (تالله) والله (إن كنا) قد كنا (لن ضلال مبين) في خطأ بين في الدنيا (إذ نسويكم) نعدلكم (رب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الإيمان والطاعة (إلا المجرمون) المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فألنا) فليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والنبين والصالحين يشفع لنا (ولا صديق حميم) لا ذي قرابة يهيم أمرنا (فلو أن لنا كرة) جمعة إلى الدنيا (فكنون من المؤمنين) مع المؤمنين بالإيمان (إن في ذلك) فيما ذكرت من حالهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكرمهم مؤمنين) لورجموا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكروهم نوح لقومه (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم (الأتقون) عبادة غير الله (إني لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا فكيف تهملوني اليوم (فاتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (إن أجرى) ما رزق (إلا على رب العالمين فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا رسالتي (قالوا أنؤمن بك) أنصدقك يا نوح (واتبعك الأارذلون) سفلتنا وضعفأنا اطردهم حتى تؤمن بك .

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۖ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۚ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۖ وَأَغْفِرْ لِي إِنِّي وَكَانَ مِنْ أَصْلَابِ ۚ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۚ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۚ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۚ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۖ وَبُرُزْنَا بِحُجُمِ اللَّعَاوينَ ۖ وَقِيلَ لَهُمْ إِنِّي مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۖ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ۖ فَكَبَّكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوِينَ ۖ وَجُنُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۖ قَالُوا وَهُمْ فِيكَ يَخْتَصِمُونَ ۖ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ إِذْ نَسَوْنَكُمْ رَبَّيْنا أَعْلَمِينَ ۖ وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ۖ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۖ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ ۖ قَالُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ وَإِنْ رَبُّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ۖ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَأَطِيعُوا ۖ قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَكُمْ وَأَتَّبِعْكَ الْأَرْدُلُونَ ۖ

(قال) نوح (وما على بما كانوا يعملون) ما علمت أنهم يوفقون أو أنهم (إن حسابه) ماؤاهم ومؤنتهم (إلا على ربى لو تشعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (إن أنا إلا نذير مبين) ما أنا إلا رسول يخوف بلغة تعلبونها (قالوا لئن لم تنته يانوح) عن مقاتلتك (لتكون من المرجومين) من المقتولين كما قتلنا من آمن بك من الغرياء (قال) نوح (رب إن قومى كذبون) فى الرسالة وقتلوا من آمن بى من الغرياء (فافتح بينى وبينهم فتحا) فافض بينى وبينهم قضاء بالعدل (ونجى ومن معى من المؤمنين) من عذابهم (فأنجيناه ومن معه) من المؤمنين (فى الفلك المشحون) فى السفينة المحيطة الموقرة الملوقة التى لم يبق إلا رفعها (ثم أغرقنا بعد) بعد ما ركب نوح فى السفينة (الباقين) من قومه (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز)

٣١١

سُورَةُ النُّوحِ

قَالَ وَمَا عَلَى بِيَاكُمَا كَأَنَّا بَعْمَلُونَ ﴿١﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿٥﴾ قَالَ رَبِّ إِن قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿٦﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٨﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿٩﴾ وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّي الْعَلِيمِ ﴿١٦﴾ أَتَجْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٧﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَابِعَ أَعْدَائِكُمْ مَخْلَدُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذَا ابْطَشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٢٠﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي (الذى) أمدكم بما تعلمون ﴿٢١﴾ أَمَدَكُمْ بِأَعْيُنٍ وَبَيْنٍ وَجَنَّتِ وَعَبَّوْنَ ﴿٢٢﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٣﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكَ نَحْمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

دين آياتنا الأولين ويقال إن هذا الذى تقول إلا خلق الأولين إلا اختلاق الأولين (وما نحن بمعذبين) كما تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فأهلكناهم) بالريح (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم :

(وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالثقة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من العذاب بالريح (كذبت ثمود المرسلين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين أخبرهمهم صالح (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (صالح ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل ورزق (إن أجرى) ما ثوابى (إلا على رب العالمين) أتتركون فيما ههنا (في هذه النعم) (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء طاهر (وزروع) حروث (ونخل) طلها (ثمرا) هضيم (لين لطيف نصيح) وتحتون من الجبال (الجبال) بيوتا فارهين (حاذقين) ويقال معجبين بضيعكم متكبرين إن قرأت بغير الآلف (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم

الجزء الثاني

٣١٢

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢٥﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ ﴿٢٧﴾ أَالَا تَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٢٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنِ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ أَنْتُمْ كُنتُمْ فِي مَا هُمْ بِهَآءِ آيِينَ ﴿٣٢﴾ فِي جَنَّتٍ وَعَيْوُنٍ ﴿٣٣﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَتَنَحُّونَ مِنْ نِجَالٍ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿٣٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنْ أَمْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٣٧﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿٣٨﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٤٠﴾ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ فَإِذَا خَذَمُوهَا كُرْهُ عَذَابٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤١﴾ فَفَعَقُوهُمَا فَاتَّبَعُوا أَمْرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَٰئِكَ فِي دَلَالٍ لَّيَّةٍ ﴿٤٢﴾ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٤٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ ﴿٤٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنِ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٩﴾ أَنَا نَذِيرٌ لَّكُمْ أَن تُكُونَ

(وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (ولا تطيعوا) أمر المسرفين (قول المشركين) الذين يفسدون في الأرض (بالكفر والشرك والبدع) إلى غير عبادة الله (ولا يصلحون) لا يأمرن بالصالح (قالوا) إنما أنت من المسحورين (المجوفين) سوفة مثلنا لست بملك ولا نبي (ما أنت إلا بشر) آدمي (مثلا) تأكل وتشرب كما نأكل وتشرب (فأت بآية) بعلامة على ما تقول (إن كنت من الصادقين) يمجىء العذاب وأنت رسول إلينا (قال) لهم صالح (هذه ناقة) علامة لكم لنبوتى (لها شرب) من الماء (ولكم شرب يوم) من الماء (معلوم) بالتوبة يوم لها ويوم لكم (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فأخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (ففقروها) فقتلوا (فأصبحوا) صاروا (نادمين) على قتلها (فأخذكم العذاب) بعد ثلاثة أيام (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كافرين (وإن ربك) يا محمد (لهو العزيز) بالثقة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) لوطا وجملة المرسلين الذين أخبرهم لوط (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (لوط ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم به من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابى (إلا على رب العالمين) أتأتون الذكران (أدبار الرجال)

من

(من العالمين) من بين العالمين (وتندرون ما خلق لكم ربكم) ما أحل لكم ربكم (من أزواجكم) من فروج نسائكم (بل أنتم قوم عادون) تعتدون الحلال إلى الحرام (قالوا لئن لم تنته بالوط) عن مقاتلك (لتكونن من المخرجين) من أرضنا سدوم (قال لوط (إني لعملكم) الحديث (من القالين) المبتغين (رب نجى وأهلى مما يعملون فنجينا وأهله أجمعين إلا عجزوا) امرأته المنافقة (في الغابرين) تخلفت مع الباقين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكتنا الباقين من قومه (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء مطر المنذرين) بئس المطر بالحجارة أن أندركم لوط فلم يؤمنوا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (ولئن ربك هو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالؤمنين (كذب أصحاب الآية المرسلين) قوم شعيب شعيبا وجملة المرسلين (إذ قال لهم

شعيب ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمري ووصيتي (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما أوتى (إلا على رب العالمين) أوفوا الكيل) أتوا الكيل والوزن (ولا تكونوا من الخسرين) من ناقصي الكيل والوزن وكانوا مسيئين بالكيل والوزن (وزنوا بالقيسطاس المستقيم) ميزان العدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا بالمعاصي في الأرض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله (واتقوا) آخشوا (الذي خلقكم والجيلة الأولين) خلق الأولين قبلكم (قالوا إنما أنت من المسحرين) من المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي (وما أنت إلا بشر) آدمي (مثلنا) نأكل وتشرب كما نأكل وتشرب (ولئن نظرنا) وقد نظرنا (لن الكاذبين) في ما تقول (فأسقط علينا كسفا) قطعا (من السماء) من العذاب (إن كنت من الصادقين) بمجيء العذاب (قال) شعيب (رب أعلم بما تعملون) في الكفر وأعلم بكم وبعذابكم (فكذبوه) بالرسالة (فأخذهم عذاب يوم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة فأحرقتهم بحرما (لأنه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَذَرُّوا مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿٢﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ نَنْتَهِ بِالْوَطِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣﴾ قَالُوا لَنْ نَعْمَلَكُمْ مِنَ الْفَالَيْنِ ﴿٤﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ فَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا غَفَاءً مِثْلَ الْمُنْذَرِينَ ﴿٩﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ﴿١٠﴾ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْأُرْسُلِينَ ﴿١٣﴾ إِذْ قَالُوا لَهُمْ شُعَيْبٌ أَنْتُمْ تَقُولُونَ ﴿١٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَمَا أَمْسَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّا جَرِي أَعْلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٧﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٩﴾ وَأَتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٢﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبِّ أَعْلَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٥﴾

إن في ذلك (فإما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز) بالنعمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (ولأنه) يعني القرآن (لتنزيل) لتكليم (رب العالمين نزل به الروح الأمين) نزل الله بالقرآن جبريل الأمين بالرسالة إلى أنبيائه (على قلبك) على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (لتكون من المنذرين) من المخوفين بالقرآن (بلسان عربي مبين) يقول القرآن على مجرى اللغة العربية ويقال نبئهم يا محمد بلغتهم (ولأنه) يعني نعمت القرآن ومحمد عليه الصلاة والسلام (لنبي زبر الأولين) مكتوب في كتب الانبياء قبلك (أو لم يكن لهم) لاهل مكة (آية) علامة لتبوء محمد عليه الصلاة والسلام (أن يعلمه) أن يخبرهم (علاء بن إسرائيل) حيث سألوهم عن محمد ﷺ والقرآن فأخبروهم بذلك (ولو نزلناه) نزلنا جبريل بالقرآن (على بعض الأعجمين) على رجل لا يتكلم بالعربية (فقرأ عليهم) على قريش (ما كانوا به)

بالقرآن (مؤمنين) لأنهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكتناه) تركنا التكذيب (في قلوب المحرمين) المشركين أبي جهل وأصحابه (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (حتى يروا العذاب الآليم) الوجع (فيا تبهم) العذاب (بفتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون من العذاب (أفبعذابنا يستعجلون) يجئهم (أفرأيت) يا محمد (إن متعناهم سنين) في كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا لها منذرون) وسل مخوفون (ذكرى) يذكروهم من عذاب الله (وما كنا ظالمين) بهلاكهم (وما تنزل به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد عليه الصلاة والسلام (وما ينبغي لهم) ما هم الشياطين له بأهل (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (لأنهم) يعني الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحي (لمعزولون) لمنوعون (فلا تدع) فلا تعبد (مع الله لها آخر) من الآوثان (فتكون من المعذنين) في النار (وأنت رب عشتريك الأقربين) في الرحم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لين جانبك للمؤمنين (فإن عصوك) قريش (فقل لاني برى مما تعملون) وتقولون في كفركم

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّكَ لَمِنَ رِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ لِيَسْمَعَ الْعَرَبُ نَبَأَ اللَّهِ وَإِنَّ بَعْضَ الرُّبُورِ الْأَوَّلِينَ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْحَاجِّينَ لَآ يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى نُبْرِءَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا أَهْلُ مَنَظَرٍ أَمْ بَعْدَئِنَّا نَسْتَعْجِلُونَ أَوْفَرَأَيْتَ إِنْ تَمَنَّعْتُمْ هُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذُرُونَ ذَكَرْنَاهُ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ وَمَا نَزَّلْنَا بِهِ الشَّيَاطِينَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنْ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ

(وتوكل على العزيز) بالنقمة من أعدائه (الرحيم) بك والمؤمنين (الذي يراك حين تقوم) إلى الصلاة (وتقلبك في الساجدين) مع أهل الصلاة في الركوع والسجود والقيام ويقال في أصلاب آياتك الأولين (إنه هو السميع) لمقاتلهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل الشياطين) بالكهانة (تنزل على كل أفك أئيم) فاجر كاهن وهو مسيلة الكذاب وطلحة (يلقون السمع) يستمعون إلى كلام الملائكة يعنى الشياطين (وأكثرهم كاذبون) يستمعون واحداً ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبد الله بن الزبير وأصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاؤون) الراوون يروون عنهم (ألم تر) يا محمد (أنهم) يعنى الشعراء (في كل واد) في كل فن ووجه (يهيمون) يذهبون يأخذون يذمون ويمدحون (وأنهم يقولون) في شعرهم (مالا يفعلون) أنا وأنا وليس كذلك ويقال مالا يقدرُونَ أن يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوى (إلا الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فبما بينهم وبين ربهم (وذكروا الله كثيراً) في الشعر (واتصروا) يا محمد ﷺ وأصحابه بالرد على الكفار (من بعد ما ظلموا) هجوا هجاء الكفار (وسيعلم الذين ظلموا) هجوا النبي ﷺ وأصحابه (أى منقلب يتقلبون) أى مرجع يرجعون في الآخرة وهى النار يعنى إن لم يؤمنوا بطس والقرآن الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

٣١٥

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۖ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ نَزْلٍ السَّابِقِينَ ۝ تَنْزِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٌ ۝ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ۝ وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرٍ غَيْرِ الْوَاقِعِينَ وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۖ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْفَعِلُونَ ۝

٢٧ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ بِكِتَابَةِ

وَأَنبِئُكُمْ ٩٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الشَّعْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ طَسَّ نَبْلُكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ۝ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ۝ وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طس)

يقول ط طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) إن هذه السورة آيات القرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام (هدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) المصدقين في إيمانهم ثم بين نعمتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زينناهم أعمالهم) في الكفر (فهم يعمَهُون) يمتضون عمه لا يبصرون

(أولئك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب في النار (وهم في الآخرة) يوم القيامة (هم الأخسرون) الغبون بذهاب الجنة ودخول النار (ولذلك) يا محمد (لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) في أمره وقضائه (عليم) بخلقه

(إذ قال موسى لأهله) حيث تخبر في الطريق (إني آنست ناراً) رأيت ناراً عن يسار الطريق امكثوا ههنا (سأتىكم) حتى آتاكم (منها) من عند النار (بغير) عن الطريق (أو آتاكم بشهاب قيس) بشعلة مقتبسة (لعلكم تصطلون) لكي تدفئوا وكان في شدة من الشتاء (فلما جاءها نودى أن بورك من في النار) يقول بورك من في النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبي عبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال بورك من في الطلب يعني موسى وما حوله من الملائكة (وسبحان الله) نزه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والإنس (يا موسى إنه) الذي دعاك (أنا الله العزيز) بالقمة لمن لا يؤمن بي (الحكيم) في أمرى وقضائى أمرت أن لا يعبد غيرى (وألق عصاك) من يدك فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية لاصغيرة ولا كبيرة (ولى مدبراً) أدبر هارباً منها (ولم يعقب) لم يلتفت إليها من خوفها قال الله (يا موسى لا تخف)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٣١٦

إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشِيرٍ
يَشْهَدُ قَبْسٍ لَكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نَادَى أَنْ بُورِكَ مَنْ
فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ يَا مُوسَى إِنِّي
أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢﴾ وَالْقَوَاعِصُكَ فَلَمَّا رَأَاهَا نَهَزَتْ كَأَنَّهَا
جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدُنِيَ
الرُّسُلُونَ ﴿١٣﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي
تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لِئَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٦﴾ وَجَحَدُوا بِهَا
وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٧﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَاقًا وَقَالَ أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى
كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ عِلْمًا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْعَايَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهِوُ الْفَضْلِ
الْمُبِينِ ﴿١٩﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿٢٠﴾ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

منها (إني لا يخاف لدى) عندي (المرسلون إلا من ظلم) ولا من ظلم (ثم بدل حسناً بعد سوء) ثم تاب بعد ذلك فإنه ينبغي له أن لا يخاف أيضاً (فإني غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وأدخل يدك في جيبك) في إبطك (تخرج بيضاء من غير سوء) من غير برص اذهب (في تسع آيات) مع تسع آيات (إلى) فرعون وقومه (القبط) لأنهم كانوا قوماً فاسقين (كافرين) فلما جاءتهم آياتنا قوم موسى بآياتنا (مبصرة) مبينة بعضها على أثر بعض (قالوا هذا سحر مبين) كذب بين ما جئتنا به يا موسى (وجحدوا بها) بالآيات كلها (واستيقنتها أنفسهم) بعد ما استيقنت أنفسهم أنها من الله (ظلمات) خلافاً واعتداء (وعلوها) يقول عتوا وتكبرا (فانظر) يا أحمد (كيف كان عاقبة المفسدين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه كيف أهلكناهم في البحر (ولقد آتينا) أعطينا (داود) ابن إيشا (وسليمان) ابن داود (علما) وفهما بالنبوة والقضاء (وقالا) كلاهما (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذي فضلنا) بالعلم والنبوة (على كثير من عباد المومنين وورث سليمان داود) ملك داود من بين أولاده وكان لداود تسعة عشر بنين (وقال) سليمان (يا أيها الناس علنا) فهمنا (منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا (من كل شيء) علم كل شيء في ملكتي (لأن هذا هو الفضل المبين) لمن العظيم من الله على (وحشر) سخر وجمع (لسليمان جنوده) جموعه (من الجن والإنس والطير) فهم يوزعون (بحسب أولهم على آخرهم حتى اجتمعوا) حتى إذا أتوا على وادي النمل (بأرض الشام مضوا على واد فيه النمل) قالت نملة (عرجاء يقال لها منكرة) يا أيها النمل ادخلوا

مساكنكم) جحرم (لا يعطى لكم) لا يكسر نكح ولا يدوسنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) بكم ويقال وهم يعنى جنود سليمان لم يشعروا بقول الخلة (فتبسم) سليمان (صاحكا) تعجبا (من قولها) من قول الخلة لانه علم كلامها دون جنوده (وقال رب اوزعنى) الهمنى (أن أشكر نعمتك) أودى شكر نعمتك (التي أنعمت على) مننت على بالتوحيد (وعلى والذى) بالتوحيد (وأن أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (وأدخلنى برحمتك) فضلك (فى عبادك الصالحين) مع عبادك المرسلين الجنة (وتفقد الطير) طلب الطير فلم يرى الهدهد مكانه (فقال ما لى لأرى الهدهد) مكانه (أم كان من الغائبين) يقول إن كان من الغائبين من بين الطيور (لأعذبه عذابا شديدا) لانتفى ريشه فكان عذاب الطير هنا (أو لأدبجه) بالسكين (أو ليأتينى سلطان مبین) بعذر بين (فكف غير بعيد) فلبث غير طويل حتى جاءه (فقال أحطت بما لم تحط به)

بلغت إلى ما لم تبلغ وعلت ما لم تعلم أيها الملك (وجئتكم من سبأ) من مدينة سبأ (بنبا يقين) بخبر حق عجيب (إني وجدت امرأة تملكهم) يقال لها بلقيس (وأوتيت من كل شيء) أعطيت علم كل شيء فى بلدها (ولها عرش عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر والؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) يعبدون الشمس (من دون الله ويزن لهم الشيطان أعمالهم) عبادتهم للشمس (فصدمهم عن السبيل) فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (فهم لا يهتدون) سبيل الحق والهدى (الايسجدوا لله الذى) وقد قلت لهم ألا يهولاه ايسجدوا لله ويقال هذا قول سليمان يقول لم لا يسجدون لله الذى (يخرج الحباء) ماخيه (فى السموات) من المطر (والأرض) من النبات (ويعلم ما تخفون) ما تسمرون من الخير والشر (وما تعلنون) تظهرون من الخير والشر (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) الكون الكبير (قال سليمان الهدهد) سننظر (فى مقالك) أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فالقه إلههم عليهم (ثم تول عنهم) حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون) يقولون ويردون ويحيوا كتابى ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت إلى قومها (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (إنى أتى إلى كتاب كريم) عتوم (إنه) عنوانه (من سليمان وإنه) أو سطره بسم الله الرحمن الرحيم (الأتعلوا على) أن لا تكبروا على (وأتونى مسلمين) مستسلمين مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة

مَسْكَكُمْ لَا يَخْطِئُكُمْ نَسْلُكُمْ وَجُودُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ فَتَبَسَّمَ صَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ اؤْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَن أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۖ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۖ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ وَأَوْلِيَٰ أُتِينِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ فَكَفَّ غَيْرَ بِعَبِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِمْ ۖ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَا يُقِينٍ ۖ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۖ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَرَتَّبَنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۖ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَرَجَ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۖ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۖ قَالَ سَنُنْظِرُ أَصْدَقَكَ مَرْكَتًا مِّنَ الْكَذِبِينَ ۖ ۖ أَأَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَاَلْقَيْتَهُ إِلَيْهِمْ ۖ نَزَّلَ قَوْلَهُ عَنْهُمْ فَانْظُرْ هَذَا زَيْجَعُونَ ۖ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتَىٰ عَلَى الْكِتَابِ كَرِيمٌ ۖ إِنَّهُ مِّن سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ يُبْسِئُ لِّلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۖ أَتَقْلُوا عَلَيَّ وَأُتُونِ مُسْلِمِينَ ۖ

البرق والسمك

۲۱۸

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا فَنُوْنِي فَا مَرِي مَا كُنْتُ فَاطْلَعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُوْنَ ۝
قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوْا فَنُوْدُ وَأَوْلُوْا أَبَاسٍ شَدِيْدٌ وَأَلَمْرُ إِلَيْكَ فَانْطَرِي مَاذَا
تَأْمُرِيْنَ ۝ قَالَتُ إِنَّ الْمَلُوْكَ إِذَا دَخَلُوْا قَرْيَةً أَفْسَدُوْهَا وَجَعَلُوْا
أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آذِلَةً ۖ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُوْنَ ۝ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدْيَةٍ فَتَنْظُرُهُمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُوْنَ ۝ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمٌ قَالَ أَتَيْدُوْنَ
بِمَالٍ فَأَنَا نَسِئُ لِلَّهِ خَيْرٌ مَّمَّا أَنْتُمْ بِلِئْنِهِمْ يَدِيَّتْ كَمْ تَفْرَحُوْنَ ۝
أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِخَبَرٍ لَّا يَنْفَكُ مِنْهُم بِهَا وَلَخُرْجَتُهُمْ مِنْهَا إِذْ لَكَ
وَهُمْ صَغِيْرُوْنَ ۝ قَالِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنَّكَ بِنَابِنِي بِعَرْشِنَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوْنِي
مُسْلِمِيْنَ ۝ قَالَ عِفْرِيسُ بْنُ الْحِجْنِ أَنَا أُنَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُوْمَ مِنْ تَقَامِكَ
وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيْ أَمِيْنٌ ۝ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا
أُنَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرِيْدَ إِلَيْكَ طَرَفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ
هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيْمٌ ۝ قَالَ نَكُرُوْا لَهَا
عَرْشَهَا تَنْظُرْ أَتَهْتَدِيْ أَمْ تَكُوْنُ مِنَ الدَّالِّيْنَ لَا يَهْتَدُوْنَ ۝ فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوْصِيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا

(وكانا مسلمين) أى مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ماكانت) عما كانت (تعيد من دون الله) يعنى الشمس (إنها كانت من قوم كافرين) المجوس (قيل لها ادخلي الصرح) القصر (فلمسا رأته حسبه لجة) ماء غمرا يعنى كثيرا (وكشفت) (وقفت) نياها (عن سابقها قال) لها سليمان (إنه صرح) قصر (مرد) أُمس (من قوارير) تحته ماء فلا تخافى واعبرى عليه (قالت رب إنى ظلت نفسى) بعبادى الشمس (وأُسلت مع سليمان) على يد سليمان (لله رب العالمين) سيد الجن والإنس (ولقد أرسلنا لى إرميا (أخاهم) تنبهم (صالحا أن اعبدوا الله) أن قل لهم وحدوا الله وتوبوا إليه من الكفر والشرك (فإذا هم فريقان) فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة (يحتصمون) يتخاصمون فى الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (يا قوم لم تستعجلوا بالدين) بالعذاب (قبل الحسنة) قبل العاقبة والرحمة (لولا تستغفرون الله) هلا تثوبون من الشرك

٢١٩

والكفر وتوحدون الله (عليكم تحمون) لكي ترحوا
فلا تعدبوا (قالوا أطينا بك) تشاء منا بك (و من
معلك) من قومك يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم
من آمن بك (قال) صالح (طائركم) شدتكم ورخاؤكم
عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تفتنون)
تختبرون بالشدّة والرخاء ويقال تخفلون ولا توفقون
(وكان في المدينة تسعة رهط) نفر من الفساق من أبناء
رؤسائهم قدار بن سالف ومصدع بن دهل وأصحابهما
(يفسدون في الأرض) بالمعاصي (ولا يصلحون)
لأمرهم بالصلاح ولا يعملون به (قالوا انقساموا بالله)
يقول توافقوا وتخالفوا بالله ثم قال (لنيتنّه وأهلته
لنقولن لوليه) لورثته وقرباته (ماشهدنا مهلك أهله)
قتل صالح وأهله (وإنا لصادقون) يصدقوننا في قولنا
ولا يرد قولنا أحداً (ومكروا مكرا) أرادوا قتل
صالح ومن آمن معه (ومكروا مكرًا) أردنا قتلهم (وهم
لا يشعرون) بمكرنا ويقال قتلتهن الملائكة في دار صالح
بالحجارة وهم لا يشعرون بالملائكة (فانظر) بالمحمد
كيف كان عاقبة مكرهم بصالح (أنادمرناهم) أهلكتناهم
بالحجارة (وقومهم أجمعين) وأهلكتنا قومهم أجمعين
(فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساقطة (بما ظلوا)
أشركوا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة
وعبرة (لقوم يعملون) يصدقون ما فعل بهم (وأنجينا
الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك
والفواحش وقتل الناقة (ولوطا) أرسلنا لوطاً إلى قومه
(إذ قال لقومه أنأتون الفاحشة) المواط (وأنتم

تُبصرون) تظنون أنها فاحشة (أنسكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شهوة) اشتاء لكم

الحزب العنصري

٢٢٠

مِنْ دُونِ النَّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخْلَعُونَ ﴿٦٠﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَهْتَدُونَ ﴿٦١﴾
 فَانْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَهُ فَدَرَبْنَا مِنَ الْغَايِبِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَمْطَرْنَا
 عَلَيْهِمْ مَطَرًا قِسْفًا مَطَرِ النَّذِيرِينَ ﴿٦٣﴾ فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ وَسَلِّمْ عَلَى
 عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرُ مَا يُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ أَمِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حُلُقَابًا ذَاتَ بَهْجَةٍ
 مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُبْشِرُوا نَبِيَّهُمْ أَلَمْ تَعِ اللَّهَ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ ﴿٦٥﴾
 أَمِنْ جَعَلِ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ
 وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ تَعِ اللَّهَ بَلْ كُفْرُكُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾
 أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ الْخُلُقَاءَ
 الْأَرْضِ أَلَمْ تَعِ اللَّهَ فَلْيَا مَنَّا ذَكِّرُونَ ﴿٦٧﴾ أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي
 ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْجَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشْرَابَيْنِ بَدَى رَحْمَتُهُ أَلَمْ
 تَعِ اللَّهَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ أَمِنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ
 وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ تَعِ اللَّهَ فَلْهَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٩﴾ فَلْيَا يَعْلَمَنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ

إلا الله وما يشعرون) وما يعلم الخلق (إيان يبعثون) متى يبعثون من القبور (بل أدراك عليهم في الآخرة) يقول اجتمع عليهم على أن الآخرة لا تكون (بل هم في شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عون) عمن لا يبصرون (وقال الذين كفروا) كفار مكة (أئذا كنا) صرنا (ترابا) رميا (وآبائنا) قبلنا (أئنا نخرجون) من القبور لحيون (لقد وعدنا هذا) الذي تعدنا (نحن وآبائنا من قبل) من قبلنا (إن هذا) ما هذا الذي تعدنا يا محمد (إلا أساطير) أحاديث (الأولين قل) يا محمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد إن لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك (ولا تكن في ضيق) ولا تضيق صدرك يا محمد (ما يمسكون) مما يقولون ويصنعون (ويقولون متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٣٢١

(إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين بمجيء العذاب (قل) لهم يا محمد (عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون ردف لكم) قرب لكم (بعض الذي تستعجلون) من العذاب يوم بدر (وإن ربك) يا محمد (لذو فضل) لذو من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وإن ربك) يا محمد (ليعلم ما تكن صدورهم) تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سر خفي (في السماء والأرض) من أهل السماء والأرض (إلا في كتاب مبين) إلا مكتوب في اللوح المحفوظ (إن هذا القرآن) الذي تقرأ عليهم يا محمد (يقص على بني إسرائيل) يبين لبني إسرائيل اليهود والنصارى (أكثر الذي هم فيه يختلفون) كل الذي هم فيه في الدين يختلفون (ولأنه) يعني القرآن (لهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بحمد الله والقرآن (إن ربك يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالنقمة منهم (العليم) بهم ويعقوبهم (فتوكل) يا محمد (على الله إنك على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو الإسلام (إنك) يا محمد (لا تسمع الموتى) بالقلوب ويقال كأنه ميت (ولا تسمع الصم) بالقلوب ويقال المتصامم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت) يا محمد (بهادي العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ماتسع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (وإذا وقع) (وجب (القول عليهم) بالسخط والعذاب

(أخرجنا لهم دابة من الأرض) بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى (تكلمهم أن الناس كانوا بأياتنا) بآيات ربنا محمد ﷺ والقرآن ويقال بخروج الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وإن قرأت نصب التاء تضرهم وتجرحهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشر من كل أمة) من كل أهل دين (فوجا) جماعة (من يكذب بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم يوزعون) يقول يحبس أولهم على آخرهم (حتى إذا جاءوا) اجتمعوا (قال) الله لهم (أكذبتم بآياتي) بكتاتي ورسولي (ولم يحطوا بها علما) يقول جحدتم ولم تعلموا أنها ليست مني (أما إذا كنتم تعملون) في الكفر والشرك (ووقع القول) وجب القول (عليهم) بالسخط والعذاب (بما ظلموا) بكفرهم وشركهم (فهم لا ينطقون) لا يجيبون (ألم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا الليل) مسكنا (ليسكنوا) ليستقروا (فيه والنهار مبصرا) مضئيا مطلبيا لمعايشهم (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم

الحجرات

٣٢٢

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّنْ يَّكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ كَذَبْتَ إِنِّي وَلَوْ لَطَمْتُ بِهَا عِلْمًا أَنَّمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْتَقِبُونَ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِهِمُ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ وَوَقَدْ نَفَخْنَا فِي الصُّورِ فَفَرَّعَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْه دَاخِرِينَ ﴿٦﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَاوِيَةً وَهِيَ مِثْرُ السَّعَابِ صُغَعِ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَصْعَلُونَ ﴿٧﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَلَّذِي خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُخْرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَأَنْ تَلْوَ الْقُرْآنَ فَرِينَ أَلَمْ يَسْمَعُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا نَفْسَهُ وَمَنْ صَلَّى فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ مَا يَكُنْ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾

سورة

(لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون (ويوم) ينفخ في الصور) وهي نفخة الموت (ففرع) مات (من) في السموات) من الملائكة (ومن في الأرض) من الخلق (إلا من شاء الله) من أهل السماء جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعني أهل السماء وأهل الأرض (أتوه داخرين) يأتون إلى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين (وترى الجبال) يا محمد (تحسبها جامدة) ساكنة مستقرة (وهي تمر مر السحاب) في الهواء (صنع الله) هذا فعل الله بخلقه (الذي أنفق) أحكم (كل شيء) من الخلق (لأنه خير) عالم (بما تفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) من جاء يوم القيامة بلا إله إلا الله مخلصا بها (فله خير منها) فخير كله منها (ومن قبلها) (وهم من فرع يومئذ آمنون) وهم آمنون من الفرع والعذاب إذا طبقت النار (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فكبت) قلبت (وجوههم في النار) هل تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) في الدنيا قل يا محمد (إنما أمرت أن أعبد) أؤحد (رب هذه البلدة) يعني مكة (الذي حرّمها) جعلها حرما (وله كل شيء) من الخلق (وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وأن أتوا القرآن) أمرت أن أقرأ عليكم القرآن (فن اهتدى) آمن بما في القرآن (فإنما يهتدى) يؤمن (لنفسه) نواب ذلك لنفسه (ومن ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (إنما أنا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال

(وقل) يا محمد (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (سيريكم آياته) علامات وحدانيته وقدرته بالعذاب يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون أن ما يقول لكم محمد عليه الصلاة والسلام حق وصدق (وما ربك بغافل) بساه (عما تعملون) في الكفر والشرك يعني كفار قريش هذا وعيد لهم من الله في الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ما تعملون من المكر والحيلة والفساد

ومن السورة التي يذكر فيها القصص وهي كلها مكية إلا قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن لرادك
إلى معاد فإنها نزلت بالحنيفة بين مكة والمدينة آياتها ثمانون وكلماتها أربعمائة وإحدى
وأربعون وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) ط طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب
المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (لقوم
يؤمنون) يصدقون بك وبالقرآن (إن فرعون علا)

٣٢٣

سُورَةُ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طسّم نلک آیت الکرسی المبین تتلوا علیک من نبأ موسی
وفرعون بالحق لقوم یؤمنون وإن فرعون علا فی الارض وجعل
أهلها شیعا یستضعفون طایفة منهم یدبح أبناءهم ویستحیی
نساءهم هرونه کان من المفسدین وترید أن نمن علی الذین
استضعفوا فی الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثین
ونمكن لهم فی الارض ویری فرعون وهملکن وجنودهما منهم
تاکانوا یخذرون وأوحینا الی أم موسی أن ارضعیه فإذا خف
علیه فالیقیه فی الیم ولا تحزنی ینا رادوه الیک وجاعلوه
من المرسلین قال فقطلوه فرعون لیکون لهم عدوا وحزنا
إن فرعون وهملکن وجنودهما کانوا خاطئین وفان امرأت
فرعون قرنت عینی لی ولک لا تقتلوه عسی أن ینفعنا أو نتخذة ولک
وهم لا یشرعون وأصبح فؤاد أم موسی فریغا إن کادت لتبذی به

أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكمهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى) يوحاند (فارغا) من كل هم وذكر إلههم موسى
وذكر موسى (إن كادت) قد كادت (لتبذى به) لتظهر به تقول هذا ابني بعد ما انتسب به إلى فرعون .

(لولا أن ربطنا) حفظنا (على قلبها) بالهبر (تكون من المؤمنين) من المصدقين بوعد الله أن يكون من المرسلين (وقالت) يعني أم موسى (لاختها) لاخت موسى تسمى مريم (قصيه) اتبعى أثره (فبصرت به) بالغلام (عن جنب) عن بعد (وهو لا يشعر) لا يعلمون أنها أخت موسى (وحر مناعاه) على وسر (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل بحىء أمه (فقال) أخت موسى لآل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) يرضعون لكم هذا الغلام (وهو له ناصون) حافظون بالترية فذات على أمه (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (ولتعلم أن وعد الله) في رده إليها (حق) صدق (ولكن أكثرهم) يعني أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) بلغ أربعين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما) فهما (وعلى) نبوة (وكنك) هكذا

الْحَمْدُ لِلَّهِ

٣٢٤

لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قُلُوبِنَا كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَقَالَ لَأُخَيِّرَنَّ قُصِيَّةً
فَقَصَرْتُ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ
مِنْ قَبْلِ فَقَالَ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ
لَا نَعْلَمُونَ ۖ فَرَدَّ دَنَّهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْفُجُورَ لِّلْمُحْسِنِينَ ۖ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى
حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ
وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَايَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ
مُوسَى فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
مُّبِينٌ ۖ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ ۖ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ۖ
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي ائْتَمَرَ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِي مُبِينٌ ۖ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ
يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا
قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ

ان

(انجزى المحسنين) النبيين بالفهم والنبوة ويقال للصالحين
بالعلم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال
(من أهلها) عند القيلولة ويقال بعد صلاة المغرب
(فوجد فيها) في المدينة (رجلين) إسرائيليا وقبطيا
(يقْتَتِلَانِ) يتارعان ويتحاربان بينهما (هذا من شيعة)
من شيعة موسى الإسرائيلي (وهذا من عدوه) من عدو
موسى القبطي (فاستغايته الذي من شيعة) من شيعة
موسى (على الذي من عدوه) من عدو موسى
(فوكره موسى) لجمع موسى أصابعه وقبض عليها فلكره
لكثرة (فقضى عليه) الموت غر ميتا (قال) موسى (هذا
من عمل الشيطان لأنه عدو مضل مبين) ظاهر العداوة
وندم على قتله (قال رب إلى ظلمت نفسي) بقتل النفس
(فاغفر لي) ذنبي تجاوز عني (فغفر له لأنه هو الغفور)
المجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت على)
مننت على بالمعرفة والتوحيد والمغفرة (فلن أكون ظهيرا
للمجرمين) فلا تجعلني عوناً للمشركين لفرعون وقومه
(فأصبح) فصار (في المدينة خائفا) من قتل القبطي
(يتروقب) ينتظر متى يؤخذ به (فإذا الذي استنصره)
استعان به (بالأمس) على القبطي (يستصرخه) يستغيثه
على آخر من القبط (قال له) للإسرائيلي (موسى) إنك
لغوي مبين) مجادل بين الجدال وأقبل عليه بالعون (فلما
أن أراد أن يبطش) أن يأخذ (بالذي هو عدو لهما)
القبطي ظن الإسرائيلي أنه يريد (قال) أي الإسرائيلي
(يا موسى أتريد أن تقتلني) اليوم (كما قتلت نفسا)
قبطيا (بالأمس إن تريد) ما تريد (إلا أن تكون جبارا)
قتالا (في الأرض) في أرض مصر (وما تريد

أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ
يَا مُوسَى إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ بَكَ فَتَرْجُوهُ فَخَرَجَ إِلَى لَكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَلَمَّا
تَوَجَّهَ لِقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ
دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَا لَا نَسْقِي حَتَّى
يَصِيدَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿١٤﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّي إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿١٥﴾ فَجَاءَهُهُ إِحْدَاهُمَا
تَمَشِّي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتُ إِنَّ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَعْلِكَ أَجْرًا مَسْقِيَةً لَنَا فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾
قَالَتُ لِمُحَمَّدٍ هَؤُلَاءِ ابْنَتَاكِ فَخَبَّرْنِي عَنْهُمَا خَبَرَ مِنْهُمَا فَجَاءَهُمَا الْقَوْمُ الْأَعْيُنُ
﴿١٧﴾ قَالَتُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ وَنُحْكَمَ بِقَوْلِكَ وَنُنَادِيَكَ بِرَبِّنَا إِنَّا نَجُودُكَ فِي تَمَنِّي
حُجَّجٍ فَإِنْ أَمْنَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
فَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى

فلا سبيل لك علي (والله علي ما نقول) من الشرط والوفاء (وكيل) شهيد (فلما قضى موسى

أن تكون من الصالحين) من المتورعين الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر (وجاء رجل) وهو حزقييل (من أقصى المدينة) من أسفل
المدينة ويقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع ويشد في مشيه (قال ياموسى إن الملاء) أولياء المقتول (ياتمون بك) اتفقوا عليك
(ليقبلك فخرج) من المدينة (إلى لك من الناصحين) من المشفقين (فخرج) موسى (منها) من المدينة (خائفا يترقب) ينتظر ويلاحظ متى
يلحق ويؤخذ به (قال) عند ذلك (رب نجني من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاء مدين) سار نحو مدين خاف أن يخطئ الطريق
(قال عسى) لعل (ربى أن يهينى) أن يرشدنى (سواء السبيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه)
على الماء (أمة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنمهم (ووجد من دونهم) من وراءهم (امرأتين تذودان) تحسان غنمها
عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لها موسى
(ما خطبكما) ما بالسكال لا تسقيان غنمكما (قائلتا لا نسقي)
لا نقرر أن نسقي غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ
القوم ثم نسقي (وأبونا شيخ كبير) ليس له أحد يعينه
غيرنا (فسقى لهما) فسقى موسى غنمها وذهبتا إلى أبيهما
فأخبرتاهما عن خبر موسى (ثم تولى) موسى (إلى
الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن (فقال)
موسى (رب إنى لما أنزلت إلى) ما قدرت لى (من خير)
من طعام (فقير) محتاج (لجأته لإحداهما) وهى الصغرى
واسمها صفورا (تمشى على استحياء) معترضة رافعة كها
على وجهها كمشى العذارى واضعة يدها على وجهها (قالت
إن أبى يدعوك ليجزبك) ليعطيك (أجر) ما سقيت لنا
عوض ما سقيت لنا غنمنا (فلما جاءه) موسى إلى أبيها
يثرون بن أخى شعيب وقدمات شعيب قبل ذلك (وقص
عليه) على يثرون (القصص) فراره من فرعون وغير
ذلك (قال) له يثرون (لا تخف نجوت من القوم الظالمين)
أهل مصر (قالت إحداها) وهى الصغرى (ياأبت
استأجره إن خير من استأجرت) من الأجراء هو
(القوى) على الحمل الثقيل (الامين) على الأمانة ثم
(قال) يثرون لموسى (إنى أريد أن أنسلك) أزورك
ياموسى (لأحدى ابنتي هاتين على أن تأجرنى) تعمل لى
فى غنمى (ثمانى حجج) ثمان سنين (فإن أتممت) عشرا
عشر سنين (فمن عندك) الزيادة (وما أريد أن أشق
عليك) فى الزيادة (ستجدنى إن شاء الله من الصالحين)
بالوفاء (قال) موسى (ذلك) الشرط (بينى وبينك) أيما
الأجلين قضيت (الثمان أو العشر) فلا عدوان على

الأجل) عشر سنين (وسار بأهله) نحو مصر (آنس من جانب الطور نارا) رأى عن يسار الطريق نارا (قال لأهله امكنوا) أنزلوا ههنا (إني آنست) رأيت (نارا على آتيكم منها) من عند النار (نجر) عن الطريق وقد كان تحير في الطريق (أو جذوة) قطعة (من النار لعلكم تصطلون) لكي تدفئوا بها وكانوا في شدة من الشتاء (فلما أتتها نودى من شاطئ الواد الأيمن) عن يمين موسى (في البقعة المباركة) بالماء والشجر (من الشجرة) من نحو الشجر (أن ياموسى إني أنا الله رب العالمين) سيد الجن والإنس (وأن ألق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعد ما ألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لاصغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) هاريا منها (ولم يعقب) إليها قال الله (ياموسى أقبل إليها ولا تخف) منها (إني أنا الله رب العالمين) من شرها فأخذها موسى فاذا هي عصا كما كانت قال الله له (اسلك) أدخل (يدك في جيبك) في إبطك ياموسى (تخرج بيضاء) لها ضوء كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (واضمم إليك جناحك) أدخل يدك في إبطك بعد ذلك (من الرهب) من الفرق إذ أرهبت بها الناس (فذا لك برهاتان) فهاتان حجتان (من ربك إلى فرعون وملته) قومه (لأنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين في شركهم (قال) موسى (رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون) بدلها (وأخى هرون هو أفصح مني لسانا) أبين مني كلاما وكان على لسان موسى رقة (فأرسله معي ردما) معيا (يصدقني) يعبر عني كلامي ويصدق قولي (إني أخاف أن يكذبون) بالرسالة (قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لك سلطانا) عددا وحجة مقدم ومؤخر (فلا يصلون إليك بآياتنا) إلى قومك (أتما ومن اتبعك) بالإيمان والآيات (الغالبون) على فرعون وقومه (فلما جاءهم موسى بآياتنا) اليد والعصا (بينات) مبینات (قالوا) ياموسى (ما هذا) الذى جئتنا به (إلا سحر مفترى) كذب مختلق من تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا) الذى تقول ياموسى (في آياتنا الأولين) من آياتنا الماضين (وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى) بالرسالة والتوحيد (من عنده ومن تكون لمعاقبة الدار) الجنة فى الآخرة (لأنه لا يفلح) لا يأمّن ولا ينجوا (الظالمون) المشركون من عذاب الله

٣٢٦

الأنبياء

الأجل وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكنوا
إني آنست نارا على آتيكم منها نجر أوجدو من النار لعلكم
تصطلون ﴿١﴾ فلما أتتها نودى من شاطئ الواد الأيمن في البقعة
المباركة من الشجرة إني أنا الله رب العالمين ﴿٢﴾ وأن
ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب
ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الأمنين ﴿٣﴾ اسلك يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذا لك
برهاتان من ربك إلى فرعون وملأه بآياتهم كانوا قوما فاسقين ﴿٤﴾
قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلوني وأخى هرون
هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدق فني في أخاف أن
يكذبوني ﴿٥﴾ قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطانا
فلا يصلون إليك بآياتنا أنتا ومن اتبعك الفاكسون ﴿٦﴾ فلما
جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا
بهذا في آياتنا الأولين ﴿٧﴾ وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى
من عندى ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون ﴿٨﴾

وقال

(وقال فرعون يا أيها الملك) يا رجال أهل مصر ما علمت لكم (من إله غيري) فلا تطيعوا موسى (فأوقد لي) أي النار (يا هامان على الطين) فاطبخ لي يا هامان من الطين آجراً (فاجعل لي صرحاً) قصراً (لعل أطلع) أصدع وأنظر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء وأرسله إلى (وإني لأظنه من الكاذبين) ليس في السماء من إله (واستكبر) تعظم عن الإيمان (هو) فرعون (وجنوده) جموع القبط (في الأرض) في أرض مصر (بغير الحق) بغير أن كان لهم ذلك (وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) في الآخرة (فأخذناه) يعني فرعون بكنيته الأولى أنا ربكم الأعلى والآخرى ما علمت لكم من إله غيري (وجنوده) جموع القبط (فبذناهم في اليم) فألقيناهم فطر حنّام في البحر (فأنظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (أئمة) قادة الكفار والضلال (يدعون إلى النار) إلى الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ويوم القيامة

٣٢٧

سُورَةُ النُّعُودِ

(لا ينصرون) لا ينعون من عذاب الله (وأبغضناهم في هذه الدنيا لعنة) أهلكتناهم في الدنيا بالغرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق الأعين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) من قبل موسى (بصائر) بيانا (لنّاس) ليني إسرائيل (وهدي) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يا محمد (بجانب الغربي) الجبل (إذ قضينا) إلى موسى الأمر (حيث أمرنا موسى الإتيان إلى فرعون) (وما كنت من الشاهدين) من الحاضرين هناك (ولكننا أنشأنا) خلقنا (قروناً) قرناً بعد قرن (وبينا قصة الأول للآخر كما بينا لك) (قططاول عليهم العمر) الاجل فلم يؤمنوا فأهلكناهم قرناً بعد قرن (وما كنت) يا محمد (ثامناً) مقبياً (في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا) تقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم (ولكننا كنا مرسلين) الرسل إلى القرون الأولى وبينا قصة الأول للآخر كما لك بينا قصة الأولين (وما كنت بجانب الطور) جبل زبير (إذ نادينا) أمتك (ولكن) علمناك وأرسلناك (رحمة) نعمة ومنة (من ربك) إذ أرسل إليك جبريل بالقرآن بأخبار الأمم (لتنذر قوما) لكي تخوف قوماً بالقرآن (ما أنماهم من نذير) لم يأتهم رسول يخوف (من قبلك) يعني قريشا (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا (ولولا أن تصيبهم مصيبة) ولولا أن يصيب قومك قريشاً عذاب يوم القيامة (بما قدمت أيديهم) بما اكتسبوا في كفرهم (فيقولوا) عند نزول العذاب

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلَيْكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْفِدَ لِي رَسُولًا عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا أَعْلَى أَطْلُحُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۖ وَأَنزَلْنَاهُ سَحَابًا مِّنْ سَحَابٍ ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم لَنَالِ الْأَرْضِ غَيْرِ الْحَقِّ ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم لَنَالِ الْأَرْضِ غَيْرِ الْحَقِّ ۖ فَآخَذْنَاهُ وَجُودَهُ ۖ وَفَبَذَلْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۖ وَجَعَلْنَاهُمْ أَعْمَةً يُدْعَوْنَ إِلَى السَّارِ وَهُمْ لَوَفَّىٰ أَلْفِ بَعْدٍ ۖ لَا يَنْصُرُونَ ۖ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الْأَنفُسِ لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ نُفِيقُهُمْ مِّنَ الْمَقْبُورِينَ ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بِصَاحِبِ النَّاسِ وَهَدَىٰهُمُ رَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ وَمَا كُنَّا بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنَّا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنَّا ثَانِوًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتَشَوَّلُوا عَلَيْهِمْ ۖ وَأَيْتَنَّا آلَ لُوطٍ وَإِنَّا لَكُنَّا مُرْسِلِينَ ۖ وَمَا كُنَّا بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحِمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِن نَّذِرْ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ وَلَوْ لَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعِ آيَاتَكَ وَنَكُونَ

بهم يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب (فتتبع آياتك) ورسولك (ونكون

من المؤمنين) بالكتاب والرسول لأهلكناهم قبلك ولكن أرسلناك لإيهم بالقرآن لكي لا يكون حجة علينا (فلما جاءهم الحق) محمد ﷺ بالقرآن (من عندنا قالوا) كفار مكة (لولا أوتى) هلا أعطى محمد عليه الصلاة والسلام يعني البدو والعصا والقرآن جملة (مثل ما أوتى) أعطى (موسى) برحمته (أولم يكفروا) كفار مكة (بما أوتى موسى) أعطى موسى (من قبل) من قبل محمد ﷺ يعني التوراة (قالوا) كفار مكة (سحران) يعني التوراة والقرآن (تظاهرا) تعاونا (وقالوا) كفار مكة (إنا بكل) بالتوراة والقرآن (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى) أصوب (منهما) من التوراة والقرآن (أتبعه) أعمل به (إن كنتم صادقين) أن التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم بقدروا أن يأتوا قال الله (فإن لم يستجيبوا لك) فإن لم يجيبوك الظلمة بما سألتهم (فاعلم أنكم يبدعون أهواءهم) الكفر والشرك وعبادة الأوثان

الْحَقُّ وَالْهُدَى

٣٢٨

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٢٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا إِنَّمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴿٣٢٩﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا اتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٣٠﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَفْزِعُهُمْ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٣١﴾ وَلَقَدْ وَصَّيْنَاكَ أَنْ تَقُولَ لِعِبَادِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُمُ الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِهِمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣٢﴾ وَإِذَا نَسِيتُمْ قَوْلًا مِمَّا قُلْتُمْ أَنْتُمْ بِلَهُكُمْ مِنْ رَبِّ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٣٣٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَوَدُّوا أَنْ يَلْحَسَ السَّيِّئَةُ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٣٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ نَسَاكَمُ عَلَيْهِمْ أَافْعُ لَافِتْنِي الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٣٣٦﴾ وَقَالُوا لِمَ تَسْمَعُ الْهُدَىٰ مَعَكَ تَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا إِنَّمَا يَجْعَلُ إِلَيْهِ ثَمَرًا كُلِّ شَيْءٍ إِنْ قَامُوا لَنَا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣٧﴾ وَمَا أَهْلَكَ مِنْ قَرْيَةٍ

تطربت

(ومن أضل) أكفر عن الحق والهدى (من اتبع أهواءه) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (بغير هدى من الله) بغير حجة وبيان من الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (ولقد وصلناهم القول) بينناهم القرآن بالتوحيد (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظروا بالقرآن فيؤمنوا (الذين أتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة (من قبله) من قبل موسى (بغير هدى من الله) الصلاة والسلام والقرآن يعني عبادة بن سلام وأصحابه نحو أربعين رجلا منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن (هم به) بمحمد ﷺ والقرآن (يؤمنون) يوقنون (وإذا بتلى عليهم) يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد ﷺ وصفته (قالوا آمنا به) بمحمد ﷺ والقرآن (إنه الحق من ربنا) إنا كنا من قبله (من قبل قراءة القرآن علينا) مسلمان (مقرين) بمحمد ﷺ والقرآن (أولئك) أهل هذه الصفة (يؤتون أجورهم من تين) يعطون ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على أذى الكفار وطعنهم حتى يبنوا صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم ودخلوا في دين محمد ﷺ (ويدبرون بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن بلا إله إلا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الأموال (ينفقون) يتصدقون (وإذا سمعوا اللغو) الباطل يعني طعنة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) معروفا (لنا أعمالنا) عبادة الله ودين الإسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الأوثان ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هداكم الله (لا تبتغي الجاهلين) لا تطلب دين المشركين بالله (إنك) يا محمد (لا تهدي)

لا ترشد (من أحببت) إيمانه يعني أبا طالب (ولكن الله يهدي) يوفق ويرشد ويعرف (من يشاء) لديه أبا بكر وعمر وأصحابهما (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وقالوا) حارث بن عمر وللنفلي وأصحابه (إن تتبع الهدى) التوحيد (معه) يا محمد (تتخطف) تطرد (من أرضنا) مكة (أولم نمكن لهم) ننزلهم ونجعل لهم (حرما آمنا) من أهاج فيه (يجي إليه ثمرات كل شيء) يجعل إليه ألوان كل شيء من الثمرات (وإنما من لدنا) طعاما لهم من عندنا فكيف أساط عليهم الكفار إن آمنوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكنا من قرية) من أهل قرية

(بطرت معيشتها) كفرت بمعيشتها (فذلك مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعدهم) من بعد هلاكهم (إلا قليلا) منها يسكنها المسافرون وسائر خراب (وكنا نحن الوارثين) المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى (حتى يبعث في أمها) في أعظمها مكة ويقال إلى عظمائها وكبرائها (رسولا يتلوا عليهم آياتنا) بالامر والنهي (وما كنا مهلكي القرى) أهل القرى (إلا وأهلها ظالمون) مشركون (وما أتيتهم من شيء) ما أعطيتهم من المال والخدم يامعشر قريش (فتناع الحياة الدنيا) كتناع الحياة الدنيا الخرف والزجاج (وزينتها) زهرتها لا تبقى هذه الزهرة (وما عند الله) الحمد وأصحابه في الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدام بمالككم في الدنيا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أن الدينافانية والآخرة باقية (أفمن وعدناه وعدا حسنا) يعني الجنة وهو محمد عليه الصلاة

والسلام وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان (فهو لاقية) معانيه في الآخرة (كمن متعناه متاع الحياة الدنيا) أعطيتناه المال والخدم في الدنيا يعني أبا جهل بن هشام (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) من المعذبين في النار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الله يعني أبا جهل وأصحابه (فيقول) الله عز وجل (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون إنهم شركائي (قال الذين حق عليهم) وجب عليهم (القول) بالسخط والعذاب وهم الرؤساء (ربنا) ياربنا (هؤلاء) السفلة (الذين أغويانا) أضلنا (أغويانا) أضلناهم عن الحق والهدى (كأغويانا) أضلناهم (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) بأمرنا (وقيل ادعوا شركاءكم) آلهتكم حتى يتعوكم من عذاب الله (فدعوه فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا العذاب) القادة والسفلة (لو أنهم كانوا يهتدون) تتوا لو أنهم كانوا في الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الكفار (فيقول) الله لهم (ماذا أجبتكم المرسلين) بما دعوكم (فعميت) فالتبست (عليهم الأنباء) الاختيار والإجابة (يومئذ) يوم القيامة (فهم لا يسمعون) لا يسمعون (فأما من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل صالحا) غالضا فما بينه وبين ربه (فمسي) وعسى من الله واجب (أن يكون من الفلاحين) من الناجين من السخط والعذاب (وربك يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالنبوة من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (ما كانت لهم) لاهل مكة (الخيرة) الاختيار (سبحان الله) نزه نفسه (وتعالى)

تبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (وربك يعلم ما تكن صدورهم) ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يملنون) ما يظهرون من المعاصي (وهو الله لا إله إلا هو) لا ولد له ولا شريك له

بَطَرْنَ مَعِيشَتَهُمْ أَفَلَا يَمَسُّكُمْ هُمْ مِمَّا كُفِرْتُمْ بِهِ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا نُمَلِّكُ الْقُرَى إِلَّا وَآهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَهْلِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَسَّعَ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَن وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٣٧﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٣٩﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٤٠﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤١﴾ فَعِمَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٢﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَغَسَّاتِي أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٤٣﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٤﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٤٥﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(له الحمد) له الشكر (في الأولى والآخرة) على أهل الأرض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والإحسان في الأولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (وله ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يا محمد لأهل مكة (أرايتم) ما تقولون يا معشر الكفار (إن جعل الله عليكم الليل) إن ترك الله عليكم الليل مظلماً (سرمداً) دائماً (إلى يوم القيامة) لا نهار فيه (من إله غير الله) سوى الله (يا أيكم بضياء) بنهار (أفلا تسمعون) أفلا تطيعون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضاً (أرايتم) ما تقولون (إن جعل الله عليكم) إن ترك الله عليكم (النهار سرمداً) دائماً (إلى يوم القيامة) لا ليل فيه (من إله غير الله) سوى الله (يا أيكم بليل تسكنون فيه) تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمته) نعمته (جعل لكم) خلق لكم (الليل والنهار لتسكنوا فيه) لتستقروا في الليل (ولتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (بناديبهم) يقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تقولون لأنهم شركائي (وزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيداً) نبيا يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبينهم الذي كان فيهم في الدنيا (فقلنا) هاتوا برهانكم (حجتكم لماذا رددم على الرسل (فعلوا) علت كل أمة (أن الحق لله) أن عبادة الله ودين الله الحق وأن القضاء فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون بالكذب (إن قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (قبحى عليهم) قتلوا على موسى وهارون وقومهما فقال لموسى الرسالة وهارون الحيرة ولست في شيء لا أرض بهذا ورد على موسى نبوته (وآتيناه) أعطيناه (من الكنوز) يعني الأموال (مالاً من مفاتيح) مفاتيح خزائنه (لتنوء بالعصبة) لتثقل بالجماعة (أولى القوة) ذوى القوة وهم أربعون رجلاً يحملون مفاتيح خزائنه (إذ قال له قومه) قوم موسى (لا تفرح) لا تبطر بالمال وتشرك (إن الله لا يحب الفرحين) البطرين في المال (وابتغ) اطلب (فيا آتاك الله) بما أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) يعني الجنة (ولاتنس نصيبك من الدنيا) لا ترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت للآخرة (وأحسن) إلى الفقراء والمساكين (كأحسن الله إليك) بالمال (ولا تبغ الفساد في

٣٣٠

الارض)

لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
لِمَ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمُ
بِضْيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ لِمَ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ
سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمُ اللَّيْلُ تَسْكَنُونَ فِيهِ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ وَمِنْ رَحْمَتِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
وَلِتُبْتَغُوا مِنْ فَضْلِي وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤﴾ وَتَوَمَّلُوا مِنْ قَبْلِهِمْ قِيلَ
أَنِ شَرَكَاءُ كَمَا الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعِمُونَ ﴿٥﴾ وَزَعَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعِلْوا إِنَّا لَنَاقِلُهُمْ وَعَسَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
﴿٦﴾ إِنَّا قَدَرْنَا مَنَ قَوْمٍ مَوْسَىٰ بَعَثْنَا عَلَيْهِمُ وَلِيًّا مِنْ الْكُتُبِ
مَّا لَمْ يَنْفَاحِهِمْ لَنُؤَا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ لَوْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ
لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧﴾ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا
تَنَسْ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ
عِنْدِي وَأَلَمْ يَكُنْ لِيَ اللَّهُ فِدًا هَلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
قُوَّةً وَكَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُحْجَرُونَ ﴿٩﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

الأرض) لا تعمل بالمعاصي وخلاف أمر الرسول مرسى عليه الصلاة والسلام (إن الله لا يحب المفسدين) بالمعاصي (قال) قارون (إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم عندي) على ما علم الله أني أهل لذلك ويقال كان يصنع الذهب بالكيماويات (أولم يعلم) قارون (أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جمعا) مالا ورجالا (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسببها (فخرج) قارون (على قومه

في زينته التي كانت له من الخيل والبغال والحمير والغلمان والجواري وحل الذهب والفضة وأوان السلاح والياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (يا ليت لنا مثل ما أوتي) أعطى (قارون) من المال (إنه ل ذو حظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أوتوا العلم) أعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (فإن الله أفضل (لمن آمن) بالله وبموسى (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (إلا الصابرون) على أمر الله والمرادون ويقال لا يوفق للكلمة الطيبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا الصابرون على أمر الله والمرادون (خضعنا به) بقارون (وبداره) بمنزله (الأرض) غارت به الأرض (فما كان له من فئة) من جماعة وجند (ينصرونه) يمنعونه (من دون الله) من عذاب الله حين نزل به (وما كان من المنتصرين)

٣٣١

سورة القصص

فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ۖ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِغَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْصَرِّينَ ۚ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَشْيِ يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادٍ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكُنَّا مِنَ الْفَاطِحِينَ ۚ لَكُفْرُونَ ۚ يَلِكُ النَّارُ الْأَخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِينَ ۚ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تَجْزِي الْأَعْمَالُ عَمَلًا ۚ السَّيِّئِينَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ وَإِنَّا لَآلِذِينَ قُرْآنًا رَأَدْنَا إِلَىٰ مَعَادٍ قُلُوبِهِمْ فَيَسْمَعُونَ أَسْمَاعًا يَظُنُّوْنَ هِيَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۚ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ۚ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ إِلَهِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَ إِلَيْكَ الْوَادِعَ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ۚ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ

(عن آيات الله) لقرآن (بعد إذ أنزلت إليك) نزل جبريل بها (وإذ ادع إلى ربك) إلى توحيد ربك وكناب ربك (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم منهم (ولا تدع مع الله إلهاً آخر) لا تعبد من دون الله أحداً ولا تدع الخلق إلى أحد دون الله (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (كل شيء) كل عمل لتغير وجهه الله (هالك) مردود (إلا ما ابتقى به وجهه) ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه (له الحكم) القضاء بين خلقه (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العنكبوت وهي كلها مكية آياتها سبع وسبعون آية وكتابتها سبعمائة وثمانون كلمة وحروفها أربعة آلاف ومائة وخمسة وأربعون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به بقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم (أحسب الناس) أيظن أصحاب محمد ﷺ (أن يتركوا) يمهلوا بعد محمد ﷺ (أن يقولوا) بأن يقولوا (آمنا) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وهم لا يفتنون) لا يبتلون بالهوى والبدة وانتهاك المحارم (ولقد فتنا الذين من قبلهم) ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام بعد النبيين

سورة العنكبوت

٣٣٢

بالهوى والبدة وانتهاك المحارم (فليعلمن الله) لكي يرى الله ويميز (الذين صدقوا) في إيمانهم باحتراب الهوى والبدة وترك المحارم (وليعلمن الكاذبين) يعني المكذبين في إيمانهم بالهوى والبدة وترك المحارم ثم نزل في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابني ربيعة الذين بارزوا على بن أبي طالب رضي الله عنه وحزرة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وعبد بن عبد المطلب يوم بدر وتفاخر بعضهم على بعض فقال (أم حسب) أيظن (الذين يعملون السيئات) في الشرك بالله (أن يسبقونا) أن يفوتوا من عذابنا (ساء ما يحكمون) بأس ما يقضون ويظنون لأنفسهم ذلك (من كان يرجوا) يخاف (لقاء الله) البعث بعد الموت (فإن أجل الله) البعث بعد الموت (لآت) لكائن (وهو السميع) لمقالة كلا الفريقين يوم بدر (العليم) بما يصيبهم ثم نزل في علي وصاحبه بما افتخروا فقال (ومن جاهد) في سبيل الله يوم بدر (فإنما يجاهد نفسه) فله بذلك الثواب (لمن الله لغنى عن العالمين) عن جهاد العالمين (والذين آمنوا) على وصاحبه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنكفرن عنهم سيئاتهم) لنحصى عنهم ذنوبهم دون الكبائر (ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) في جهادهم (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جهداك لشريك لي ماليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم) فأنبئكم بما كنتم تعملون (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) لندخلنهم في الصالحين (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذى في الله جعل فتنه الناس كذاباً لله ولين جاء نصر من ربك ليقول إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) ولم يعلم

سورة العنكبوت
الأمم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
أمر حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون
من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآتي وهو السميع العليم
ومن جهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين
والمؤمنون وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن
الذي كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن
جهداك لشريك لي ماليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم
فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا
أؤذى في الله جعل فتنه الناس كذاباً لله ولين جاء نصر من ربك
ليقول إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين

ولم يعلم

من الخير والشر في الكفر والإيمان (والذين آمنوا) بحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان (لندخلنهم في الصالحين) مع الصالحين وفي الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الأمين رضي الله عنهم (ومن الناس) وهو عياش بن أبي ربيعة الخزومي (من يقول آمنا بالله) صدقنا بتوحيده الله (فإذا أؤذى في الله) جعل فتنه الناس (عذاب الناس) بالسياسة (كعذاب الله) في النار دائماً حتى كفر ورجع عن دينه (ولئن جاء نصر من ربك) فتعصمكم (ليقولن) ليقولن (إنا كنا معكم) (إنا كنا معكم) على دينكم (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) (ولئن جاء نصر من ربك) أسلم عياش وأصحابه بعد ذلك وحسن إسلامهم

(وليعلمن) يرى ويميز (الله الذين آمنوا) في السر والعلانية (وليعلمن) يرى ويميز (النافقين) يوم بدر (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (الذين آمنوا) على سليمان وأصحابها (اتبعوا سيلنا) ديننا في عبادة الاوثان (ولنحمل خطاياكم) ذنوبكم عنكم يوم القيامة (وما هم بحاملين من خطاياهم) من ذنوبهم (من شيء) يوم القيامة (لأنهم لكاذبون) في مقاتلتهم (وليعلمن أفعالهم) أوزارهم يوم القيامة (وأنفالا) مثل أوزار الذين يصلونهم (مع أفعالهم) مع أوزارهم (وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم) فكث فيهم (ألف سنة إلا خمسين عاما) يدعوهم إلى التوحيد فلم يطيعوه (فاخدم الطوفان) فأهلكهم الله بالطوفان (وهم ظالمون) كافرون (فأنجيناه) نوحا (وأصحاب السفينة) ومن آمن معه في السفينة (وجعلناها) سفينة نوح (آية) عبرة (للعالمين) بعدم (ولإبراهيم) إبراهيم (لأنه قال لقومه اعبدوا الله) وحدها

٣٣٣

سورة التوبة

إبراهيم إلى قومه (لأنه قال لقومه اعبدوا الله) وحدها (واتقوه) اخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الاوثان (ذلكم) التوبة والتوحيد (خير لكم) مما أنتم عليه (إن كنتم تعلمون) ذلك وتصديقون ولكن لا تعلمون ولا تصدقون (إنما تميلون من دون الله آثانا) أحجارا (وتخفون إفكا) وتقولون كذبا وتتحتون بأيديكم ما تعبدون من دون الله (إن الذين تعبدون من دون الله) من الاوثان (لا يملكون لكم رزقا) لا يقدرون أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) فاطلبوا من الله الرزق (واعبدوه) وحده (واشكروا له) بالتوحيد (إليه ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وإن تكذبوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام بالرسالة يامعشر قريش (فقد كذب أمم من قبلكم) رسلهم بالرسالة فأهلكناهم (وما على الرسول إلا البلاغ) تبليغ الرسالة عن الله (المبين) بين لهم بلغة يعلمونها (أو لم يروا) يخبروا كفار مكة في الكتاب (كيف بيدي الله الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (إن ذلك) لإبداء وإعادته (على الله يسير) هين (قل) يا محمد (سيروا) سافروا (في الأرض) فانظروا كيف بدأ (الله) الخلق (من النطفة) وأهلكهم بعد ذلك (ثم الله ينشئ) النشأة الآخرة (يخلق الله الخلق يوم القيامة) (إن الله على كل شيء) من الخلق والبعث والموت والحياة (قدير يعذب من يشاء) يميت من يشاء على الكفر فيعذبه (ويرحم من يشاء) يميت من يشاء على الإيمان فيرحمه (ولإله تقلبون) ترجعون

وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۖ وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتُمْ لَا مَعَكُمْ أَثْقَالَهُمْ ۖ وَلَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۖ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ۖ فَأَيُّ الْيَوْمِ إِذْ قَالَ الْقَوْمُ يَا عِزَّةَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۖ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاحْشَرُوا ۚ وَإِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ أَفْئِدَةً كَمَا ظُنُّوا ۚ لَئِنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَِّهِ يُرْجَعُونَ ۖ وَإِن تَكْذِبُوا فَعُدَّ كَذِبًا مِّنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ دَلِيلَ اللَّهِ عَلَىٰ لَيْسَ ۖ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۖ وَمَا أُنْتُمُ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وما أنتم) يا أهل مكة (بمعجزين) بفاتنين من عذاب الله (في الأرض) بعد مارمت فيها أجسادكم وصارت تراباً (ولا في السماء) بعد ما صعدت فيها أرواحكم إلى الملاء الأعلى

الجزء العشرون

۳۳۴

وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا اللَّهُ
وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسْأَلُونَ رَجْمُنِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ فَكَانَ
كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِذْ أَنَا قَالَوْا أَفْتَلَوْا أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالُوا إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا قَوْمًا بَنَيْنَاهُمْ فِي الْغُيُوبِ وَاللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمُ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ تَحْرِيحٍ ﴿١٣﴾
فَأَمَّا مَنْ لَمْ يُلَاحِظْ وَقَالَ لِي مَاجِرٌ إِلَّا رِيَاءَهُ وَهُوَ الْعَرِيزُ الْكَاسِيَةُ ﴿١٤﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
وَأَنبَيَيْنَاهُ أَنحَرَفِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٥﴾ وَلَوْطَا
وَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنِّي أَنَا نَارُ الْفَجْرِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ
الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَفَبِكُمْ لَأَن تَبْتَغُوا لِبَالٍ وَلَنَقُطِعُ عَنِ الْبَيْتِ وَأَن تَبْتَغُوا
فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّكَ بَعْدَ نَارِ
اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ رَبِّ اضْضَرْفِي عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِدِينَ ﴿١٨﴾
وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ
الْقَرْيَةِ إِنَّا هَاكُلُوا أَطْفَالَهُمْ ﴿١٩﴾ قَالَ إِن فِيهَا لَظُلُومًا قَالُوا لَنْ نَعْمَلُ

معه من الملائكة إلى إبراهيم (بالبرسرى) فبشروه بالولد (قالوا) لإبراهيم (إنا مهلكوا أهل هذه القرية) قريات لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) مشركين اجترحوا الهلاك على أنفسهم بعلمهم الخبيث (قال) لإبراهيم (إن فيها لوطا) كيف تهلكهم يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (نحن أعلم

بين فيها لتنجيته وأهله (ابنته زاعورا وريثا (إلا امرأته) واعلة المناقفة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (ولمّا أن جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوط) إلى لوط (سوى بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم ذرعا) اغتم بمجيئهم اغتما ما شديدا لما عاف عليهم من عمل قومه الخبيث (وقالوا) (يعني جبريل ومن معه للوط (لاتخف) علينا (ولا تحزن) لآمرنا من الهلاك (إنا منجوك) من قومك (وأهلك) ابنتك (إلا امرأتك) المناقفة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (إنا منزلون على أهل هذه القرية) يعني قريبات لوط (رجزا) عذابا (من السماء) بالحجارة (بما كانوا يفسقون) يكفرون ويعصون (ولقد تركنا منها) تركناها يعني قريبات لوط (آية) علامة (بيننا لقوم يعقلون) يصدقون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقتدون بهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا) فقال يا قوم اعبدوا الله (وحدها الله) وارجوا اليوم الآخر (خافوا يوم القيامة) ولا تمشوا في الأرض مفسدين (لا تعملوا في الأرض بالفساد والمعاصي (فكذبوه) بالرسالة (فأخذتهم الرجة) الزلولة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مجعهم (جائعين) مبتئين لا يتحركون (وعادا) أهلكتنا قوم هود (ومحمد) أهلكتنا قوم صالح (وقد تبين لكم) يا أهل مكة (من مساكنهم) من خراب منازلهم ما فعل بهم (وزين لهم الشيطان أعمالهم) في الشرك وحالهم في الشدة والرخاء (فصدم) فصرهم بذلك (عن السيل) عن الحق والهدى (وكانوا مستبصرين) كانوا يرون أنهم على الحق ولم يكونوا على الحق (وقارون) أهلكتنا قارون (وفرعون وهامان) وزير فرعون (ولقد جاءهم موسى بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فاستكبروا في الأرض) عن الإيمان ولم يؤمنوا بالآيات (وما كانوا سابقين) فأتين من عذاب الله (فكلا) فكل قوم (أخذنا بذنبه) في الشرك (فهم من أرسلنا عليه حاصبا) حجارة وهم قوم لوط (وممنهم من أخذته الصيحة) بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح (وممنهم من خسفنا به الأرض) غارت به الأرض وهو قارون ومن معه (وممنهم من أغرقنا) في البحر وهو فرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) يهلكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (مثل الذين اتخذوا عبدا) (من دون الله أولياء) أربابا من الأوثان (كثل العنكبوت اتخذت بيتا) مسكنا (وإن أو من البيوت) أضمت البيوت (إليت العنكبوت) يقول

٣٣٥

سورة النعكبوت

بَيْنَ فِيهَا النَّعْيَةِ وَأَهْلُهَا إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿١﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيعًا بِهِمْ وَصَافِي بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَ ﴿٢﴾ إِنَّكَ وَمَنْ فِيكَ إِلَّا امْرَأَتُكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَتِيمُوا عَبْدُوا اللَّهَ وَأَرْجُوا يَوْمَ الْآخِرِ وَلَا تَعْبُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتُمُ الرِّجْفَ فَاصْبِرُوا فِي دَارِهِمْ جَاهِلِينَ ﴿٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٩﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ ﴿١١﴾ وَمَا كَانُوا اسْمِعِينَ ﴿١٢﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَنُفِثَهُمْ مِنْ أَرْضِنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٣﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾

إن بيت العنكبوت لا يقيا من حر ولا برد كذلك الآلهة لا تنفع من عبدها في الدنيا ولا في الآخرة (لو كانوا يعلمون) هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك

الحزب الحادي والعشرون

۳۲۳

إِنَّا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِنَا مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ ۝ خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَمْدِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ أَنَا أَنَا أَوْحَى
إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ ۚ إِنَّا الصَّلَاةُ نَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ۝ وَلَا تَجِدُ لَوِ أَهْلَ
الْكِتَابِ إِلَّا بِآيَاتِي ۚ هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَإِلَهُنَا وَآمَنَّا بِكُمْ وَاحِدٌ وَفَخِلَ لِمُؤْمِلِينَ ۝
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ۚ فَالَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ هُمُ الْكِتَابُ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ۝ وَمَا كُنْ
تَسْأَلُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ كَيْفٍ وَلَا تَحْطُبُهُمْ بِسَبِيلٍ ۚ إِذَا زَابَ الْمَطَلُ ۝
بَلْ هُوَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
الظَّالِمُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ
عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ آيَاتُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابِ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝
قُلْ كُونُوا لِلَّهِ وَرِثَةً وَيَتَذَكَّرْ غُلَامًا فَذَلِكُمْ أَصْلَابُ الْمَرْثَةِ وَالَّذِينَ

ءامنوا

اليهود والنصارى (إلا بالتي هي أحسن) (يعنى القرآن (إلا الذين ظلموا منهم) من وفد بنى نجران بالملائنة (وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا) (يعنى القرآن) (وأنزل إليكم) (يعنى التوراة والإنجيل) (ولاهنا وإلهكم واحد) (لا ولد ولا شريك (ونحن له مسلمون) (مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به) (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب) (يقول هكذا أنزلنا إليك الكتاب لتقرأ عليهم ما فيه من الأمر والنهى والأمثال (فالذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبدالله بن سلام وأصحابه يؤمنون به) (بمحمد ﷺ والقرآن) (ومن هؤلاء) (من أهل مكة (من يؤمن به) (بمحمد ﷺ والقرآن) (وما يجحد بأياتنا) (بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الكافرون) (كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه) (وما كنت تتلوا) (تقرأ) (من قبله) (من قبل القرآن) (من كتاب ولا تحطه) (لا تكتبه) (بيمينك إذا) (لو كنت قارئاً أو كاتباً) (لارتاب المبطلون) (لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن فى كتابهم أنك أحمى لا تقرأ ولا تكتب (بل هو) (يعنى نعتك وصفتك) (آيات بينات) (علامات بينات علمها (فى صدور الذين أتوا العلم) (أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعنى القرآن آيات بينات مبینات للحلال والحرام والأمر والنهى فى صدور الذين أتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن) (وما يجحد بأياتنا) (بمحمد ﷺ والقرآن (إلا الظالمون) (الكافرون واليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) (وقالت اليهود والنصارى والمشركون (لولا أنزل عليه) (هلا أنزل على محمد) (آيات) (علامات (من ربه) (كما أنزل على موسى وعيسى) (قل) لهم يا محمد (إنما الآيات عند الله) (آيات العلامات من عند الله يحىء (وإنما أنا نذير) (رسول يخوف (مبين) (بلغة تعلمونها

(أولم يكفهم) أهل مكة يا محمد آية نبوتك (أنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (يتلى) يقرأ عليهم (بالامر والنهي وأخبار الأوامر) (إن في ذلك) في الذي أنزلت جبريل به يعني القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به (وذكرى) موعظة (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (قل) لهم يا محمد (كني بالله بنبي وبينكم شيئا) بأنى رسوله (يعلم ما في السموات والأرض) من المخلوقات (والذين

آمَنُوا بِالْبَاطِلِ (وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة يعني أبا جهل وأصحابه (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب ولولا أجل مسمى) وقت معلوم (لجاءهم العذاب) قبل وقته (وليا تبينهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزوله (يستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) في الدنيا (وإن جهنم لمحيطة) ستحيط (بالكافرين) وهي تجمعهم جميعا (يوم ينشأهم) يأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رؤوسهم (ومن تحت أرجلهم) إذا ألغوا في النار (ويقول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر (بإعبادي الذين آمنوا) يا محمد ﷺ والقرآن يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم (إن أرضي) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا إليها (فأيأى فاعبدون) فاطيعون (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ثم إلينا ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (والذين آمنوا) يا محمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنورثهم من الجنة) لنورثهم من الجنة (غرفا) علالي (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (نعم) أجر العاملين (ثواب العاملين) (الذين صبروا) على أمر الله والمرأى (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره فلما أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوبنا ويطعمنا ويسقينا فقال (وكان) (وكم) (من دابة) لا تحمل رزقها) لند إلا الفيلة فإنها تجمع لسنة (الله) يرزقها) من تحمل ومن لا تحمل (وليام) يا معشر المؤمنين (وهو السميع) لقاتلهم من رزقنا (العليم) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والأرض وسخر ذل) (الشمس والقمر ليقولن) كفار مكة (الله) خلق: سخر وذلل (فأني يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكر منه (ويقدره) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (إن الله بكل شيء) من البسط والتقدير (عليم) ولئن سألتهم يعني كفار مكة (من نزل من السماء ماء فأحيا به) بالمطر (الأرض من بعد موتها) قسطها وبيوتها (ليقولن) كفار مكة (الله) نزل ذلك (قل الحمد لله) الشكر لله على ذلك (بل أكثرهم) كلمهم (لا يعقلون) لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والتعيم (إلا لهو) فرح

٣٣٧

سُورَةُ التَّيْمُومَةِ

آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَئِنِ اتَّيَهُمْ بَعَثَهُمْ إِلَىٰ شَعْرُون ۝ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ يَنْشَأُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَعْبَادُوا الَّذِينَ مَثَلًا لِّأَرْضٍ ۝ وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُون ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ۝ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۝ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۝ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۝ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ لِّعِبٍّ ۝ وَإِنَّ الدَّارَ

(ولعب) باطل لا يبقى (وإن النار

الآخرة) يعني الجنة (لهي الحيوان) الحياة التي لا يموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (فإذا ركبوا في الفلك) في السفينة يعني كفار مكة (دعوا الله) بالتجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة (فلما تجاوزوا) من البحر (إلى البر) إلى القرار (إذا هم يشركون) بالله الأوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعم (ولستمعوا) يعيشوا في كفرهم (فسوف يعدون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (أو لم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا حرمًا آمنًا) من أن يهاج فيه (ويتخطف الناس) طرد ويذهب الناس (من حولهم) بطردهم ويذهب عنهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم (أفبالباطل يؤمنون) أفبالباطل يؤمنون (أفبالصنام يصدقون) (وبنعمة الله) التي أعطاهم في الحرم وبوحداية الله (يكفرون ومن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (من أقرى) اختلق (على الله كذبًا) لجعل له ولدًا وشريكًا (أو كذب بالحق) أو كذب بمحمد ﷺ والقرآن (لما جاءه)

٣٢٨

سورة الأعراف

الْآخِرَةَ لَمْ يُخَوِّنْ لَكُمْ الْخِيَوَانَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكَ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۚ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَسْتَسْمِعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَسْكَنًا وَنُخْطِفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أُولَٰئِكَ فِي جَهَنَّمَ مُتَوًى لِلْكَافِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝

سورة الأعراف
الآية ١٧
وَأَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَسْكَنًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝
وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ كَثُرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ ۝
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝

اولم

حين جاءه محمد ﷺ بالقرآن (أليس في جهنم مثوى) منولا (للكافرين) لآبي جهل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله (لنهديهم سبلنا) أى من عمل بما علم لنوفقهم لما لا يعلمون ويقال لنهديهم سبلنا لنكرمهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لنهديهم سبلنا لنوفقهم لطاعتنا (وإن الله لمع المحسنين) معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية آياتها سبعون وكتابتها ثمانمائة وتسع عشرة وحروفها ثلاثة آلاف وخمسة وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب غلبتهم فارس وهم المجوس عبدة الزيران (في أدنى الأرض) مما يلي فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن تغلب على أهل الإيمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم (وهم) يعني أهل الروم (من بعد غلبهم) غلبة فارس عليهم (سيغلبون) على فارس (في بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبي بن خلف الجمحي على عشرة من الإبل (لله الأمر) النصرة والدولة لمحمد ﷺ (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس ويقال لله الأمر

العلم والقدرة والمشية من قبل من قبل إبداء الخلق ومن بعد من بعد فناء الخلق ويقال كان الله أمراً من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقاً من قبل المخلوقين ورازقاً من قبل المرزوقين وخالقاً ورازقاً بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى «مالك يوم الدين» وقبل يوم الدين (ويومئذ) يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبي ﷺ على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية (يفرح المؤمنون بنصر الله) بمحمد ﷺ على أعدائه وبدولة الروم على فارس (ينصر من يشاء) الله يعني محمد ﷺ (وهو العزيز) بالقمة من أبي جهل وأصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد ﷺ وأصحابه (وعد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم

(لا يخلف الله وعده) لئله بالنصرة والدولة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن الله لا يخلف وعده لئله (يعلمون) أهل مكة (ظاهرا من الحياة الدنيا) من معاملة الدنيا من المكسب والتجارة والشراء والبيع والحساب من واحد إلى ألف وما يحتاجون في الشتاء والصيف (وهم عن الآخرة) عن أمر الآخرة (هم غافلون) جاهلون بما تاركون لعملها (أولم يتفكروا) كفار مكة (في أنفسهم) فيما بينهم (ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والمعجائب (إلا بالحق) لائق والأمر والنهي لا للباطل (وأجل مسمى) لوقت معلوم يقضى فيه (وإن كثيرا من الناس) يعني كفار مكة (بقاء ربه) بالبعث بعد الموت (لكافرون) لجاهدون (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) فيفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عن تكذيبهم الرسل (كانوا أشد منهم قوة) بالبدن (وأثاروا الأرض) وأثاروا الأرض (أشد لها طلبا) وأبعد ذهبا في السفر والتجارة ويقال أثاروا الأرض

٣٣٩

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكُفْرُونَ
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ وَكَانُوا بِرُسُلِهِم مُّكْذِبِينَ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ
مِّنْ شَرِّهِمْ شَفَعَاءُ أَوْ كَانُوا إِشْرَكَ بِهِمْ كُفْرِينَ وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يُؤْمَدُ الْمُفْرَقُونَ فَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ
تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ وَمِنَ اللَّيْلِ يَسْجُدُ الْغُلَامُ

في النار (محضرون) معذبون (فسبحان الله) فصلوا الله (حين تمشون) صلاة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) صلاة الفجر (وله الحمد في السموات والأرض) الشكر والطاعة على أهل السموات والأرض (وعشيا) وهي صلاة العصر (وحين تظهرون) هي صلاة الظهر (يخرج الحي من الميت) النسيمة والدواب من العانة والطير من البيضة والتخل من النواة (ويخرج الميت من الحي) النطفة من النسيمة والدواب والبيض من الطير والنواة من التخل (أنظر التفصيل العلمي الحديث صفحة ١٧٣) ويحيي الأرض بعد موتها (بعد قحطها ويحييها) (وكذلك تخرجون) يقول هكذا يحيون وتخرجون من القبور (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته ونبوءة رسوله (أن خلقكم)

من تراب) من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده (ثم إذا أنتم بشر) نسّم (تتشرون) تمتعون على وجه الأرض (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) لتسكنوا إليها (ليسكن الرجل إلى زوجته) (وجعل بينكم) بين المرأة والزوج (مودّة) محبة للرأفة على الزوج (ورحمة) (الرجل على المرأة أي على زوجته) ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة الكبير على الصغير (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض واختلاف ألوانكم العربية والفارسية وغير ذلك) (وألوانكم) واختلاف ألوان صوركم الأحمر والأسود وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت من الاختلاف (آيات) لعلامات (للعالمين) الجن والإنس (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (منامكم) بيوتكم (بالليل والنهار) وابتغاكم من فضله) من رزقه

٣٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنشَأْتُمْ بُشْرًا نَسْتَشِرُونَ ﴿١﴾ وَمِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ تَخْلُقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ الْأَسْتِمْكُمْ وَأَلْوَانَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ نَقُومَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٦﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَسِينُونَ ﴿٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٩﴾ بَلَىٰ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَنَسُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ

حقوقهم في الميراث قالوا لا قال أفترضون لي مالا ترضون لأنفسكم تشركون عبيدي في ملكي ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين علامات وحدانيته وقدرته (لقوم يعقلون) يصدقون بأمثال القرآن (بل اتبع الذين ظللوا) كفروا اليهود والنصارى والمشركون (أهواءهم) أي ما هم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بلا علم ولا حجة (فن يهدي) فن يرشد إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (وما لهم) لليهود والنصارى والمشركين

(من ناصرين) مانعين من عذاب الله (فأقم وجهك) نفسك وعمالك (لدين خفيًا) مسلماً يقول أخلص دينك وعمالك لله واستقم على دين الإسلام (فطرة الله) دين الله (التي فطر الناس عليها) التي خلق الناس عليها في بطون أمهاتهم ويقال يوم الميثاق (لا تبدل خلق الله) لا تبدل دين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن دين الحق هو الإسلام (منيبين إليه) كونوا مؤمنين أى مقبلين إليه بالطاعة (واقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) أتوا الصلوات الحسنى (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الإسلام (وكانوا شيعاً) صاروا فرقا لليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بما لديهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون برون أنه حق (وإذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم) يرفع الشدة (منيبين إليه) مقبلين بالدعاء إليه (ثم إذا أذاهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (إذا فرق ربهم) يعنى الكفار (بربهم) يشركون (يعدلون به) الاصنام (ليسكنوا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعمة (فتمتعوا) فعيشوا يا أهل مكة في الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (سلطاناً) كتاباً فيه العذر والبرهان من السماء (فهي يتكلم) يشهد وينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يعدلون أن الله أمرهم بذلك (وإذا أذقنا الناس) أصبنا كفار مكة به (رحمة) نعمة (فرحوا بها) أى أعجبوا بها غير شاكرين بها (ولأن تصبهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أيديهم) في الشرك (إذا هم يفتنون) يباسون من رحمة الله غير صابرين عليها (أو لم يروا) يخبروا في الكتاب كفار مكة (أن الله يبسط الرزق) (يوسع المال لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (وبقدر) يقدر على من يشاء وهو نظر منه (إن في ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقدير (آيات) لعلمات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (فأت ذا القرنى) يا محمد ذا القرنى في الرحم (حتة) صلته (والمسكين) أعط المسكين الكسوة والطعام (وابن السيل) أكرم الضيف النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة ومعروف (ذلك) الذي ذكرت من الصلة والعطية والإكرام (خير) ثواب وكرامة في الآخرة (للمؤمنين) يريدون وجه الله (بعطيهم) وأولئك هم المفلحون (التاجون من السخط والعذاب) (وما آتيتكم) أعطيتكم (من ربا) من عطية (ليروا في أموال الناس) لتكثروا أموالكم بأموال الناس يقول لتعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يروا عند الله) فلا يكثروا عند الله بالتضعيف ولا يقبلها فإنها ليست لله (وما آتيتكم) أعطيتكم (من زكاة) من صدقة إلى المساكين (تريدون) بذلك (وجه الله) فأولئك هم المضعفون (فأولئك هم الذين أضاعف صدقاتهم في الآخرة) وأكثر أموالهم في الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذي خلقكم) نسأله بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح (ثم رزقكم) الطيبات من الرزق إلى الموت (ثم يميتكم) عندما تقضاء مدتكم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من شركائكم) من آلهتكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلكم من شيء) من يقدر أن يفعل من ذلك شيئاً

٣٤١

سُورَةُ الزُّمَرِ

مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿١﴾ فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَدِيمُ وَلَكِنْ كَثُرَ الْكَاسِرِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاقِوْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ جُزْءٌ مِمَّا لَدْنُمُ فَرِحُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِحُوا مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا أَفَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَسْكُمُ كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنَّا فَصَبْنَا عَلَيْهِمْ سَيْئَةً يَتَذَكَّرُونَ أَلَيْسَ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨﴾ فَأَتَى الْقُرْآنَ فِي حَقِّهِ وَالْمُسْكِينَ وَأَنزَلَ السَّبِيلَ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَمَا آتَايْتُمْ مِنْ رَبِّ الْبُرْجَانِ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءً يَنْسُمُ مِنْ زُرْقٍ يَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْضِعُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّنْ شِئْتُمْ

التاجون من السخط والعذاب (وما آتيتكم) أعطيتكم (من ربا) من عطية (ليروا في أموال الناس) لتكثروا أموالكم بأموال الناس يقول لتعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يروا عند الله) فلا يكثروا عند الله بالتضعيف ولا يقبلها فإنها ليست لله (وما آتيتكم) أعطيتكم (من زكاة) من صدقة إلى المساكين (تريدون) بذلك (وجه الله) فأولئك هم المضعفون (فأولئك هم الذين أضاعف صدقاتهم في الآخرة) وأكثر أموالهم في الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذي خلقكم) نسأله بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح (ثم رزقكم) الطيبات من الرزق إلى الموت (ثم يميتكم) عندما تقضاء مدتكم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من شركائكم) من آلهتكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلكم من شيء) من يقدر أن يفعل من ذلك شيئاً

(سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ظهر الفساد) تبين المعصية (في البر) من قتل قابيل أخاه هابيل (والبحر) من جلدن الآردى (بما كسبت أيدى الناس) يقتل قابيل هابيل وبغضب جلدن سقى الناس في البحر ويقال ظهر الفساد بمرت البهائم والقحط والجذوة ونقص الثمرات والنبات في البر في السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر في الرف والقرى والعمران بما كسبت أيدى الناس بمحبة الناس (ليذيقهم) لكي يصيبهم (بعض الذي عملوا) من المعاصي (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض فانظروا) تفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كان أكثرهم) كلهم (مشركين) بالله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (لدين القيم) يقول أخلص دينك وعملك الله

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٣٤٢

وَكُنْ عَلَى دِينِ الْحَقِّ الْمُسْتَقِيمِ (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصدعون) يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير (من كفر) بالله (فعلبه) كفره (عقوبة كفره) خلود النار (ومن عمل صالحاً) في الإيمان (فلا نفسمهم) يهدون (يفرشون) ويجمعون والثواب والكرامة في الجنة (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته في الجنة (إنه لا يحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن يرسل الرياح مبشرات) لحاقه بالمطر (وليدقم) لكي يصيبكم (من رحمته) نعمته (واتجرى الفلك) السفن (بأمره) بمشيئته في البحر (وليتغوا من فضله) لكي تطلبوا الركوبكم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يا محمد (رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات) بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا (فانتقمنا) بالعذاب (من الذين أجرموا) أشركوا (وكان حقاً علينا) واجبا علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) وإن كانوا من قبل أن يزل عليهم من قبله ليليسين (فانظروا إلى آيات رحمت الله كيف ينجي الأرض بعد موتها إن ذلك لحكي

الوق

من قبله (من قبل المطر) ليليسين (آسين من المطر) فانظر (يا محمد) إلى آثار رحمت الله (قدام المطر وبعد المطر) كيف يحيي الأرض بعد موتها (بعد قحطها ويوسيتها) (إن ذلك) الذي يحيي الأرض بعد موتها (لحي

الموتى) للبعث (وهو على كل شيء) من الحياة والموت والبعث للخلق (قدير ولئن أرسلنا ريحا) حارة أو باردة على الزرع (فأرأوه) الزرع (مصفرا) متغيرا بعد خضرته (ظلوا) (لصاروا) من بعده) من بعد صفرته (بكفرون) بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته (فإنك لا تسمع الموتى) لا تفقه الموتى من كأنه ميت (ولا تسمع الصم) المنصام (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ما تسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) يخضعون له بالعبادة والتوحيد (الله الذى خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلا شابا قويا (ثم جعل من بعد قوة ضعفا) هرما (وشيبة) شمطا بعد شباب (يخلق ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال إلى حال (وهو العليم) بخلقهم (القدير) عليهم بتحويله (وبوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم الجرمون) يخلف المشركون بالله (مالبثوا) فى القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون فى الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون فى الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان) أكرموا بالعلم والإيمان (لقد لبثتم) فى القبور (فى كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال وهم النبيون ويقال هم المخشون فى إيمانهم يقولون للكفار (إلى يوم البعث) بطل يوم يعيشون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) فى الدنيا (لا تعلمون) ذلك ولا تصدقون (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) أشركوا (معذرهم) اعتذارهم من ذنب (ولا هم يستعتبون) ولا هم يرجعون عن سيئة (ولا هم يردون إلى الدنيا) (ولقد ضربنا) بنينا (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (ولئن جهنم) بآية) من السماء كما طلبوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن أنتم) ما أنتم بامعشر المؤمنين (إلا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (يطيع الله) يحتم الله (على قلوب الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فاصبر) يا محمد (إن وعد الله) بالنصرة والدولة لك وهلاكهم (حق) كان صدق (ولا يستخفك) لا يستنزلك عن الإيمان يوم القيامة (الذين لا يوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

٣٤٣

سُورَةُ الْقَصَصَاتِ

الْمُوتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ۝ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مَدَّيْرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۝ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتُم بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ إِلَّا مِبْطِلُونَ ۝ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَأَصْبِرْ ۝ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝

٣١ سُوْرَةُ الْقَصَصَاتِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَاتُ ٢٧ وَ ٢٨ وَ ٢٩ مَدَنِيَّةٌ

وَأَمَّا مَا فِيهَا مِنْ آيَاتٍ فَكَثِيرٌ

ومن السورة التي يذكر فيها لقمان وهي كلها مكية . آياتها أربع وثلاثون وكلما سبعة وثمان وأربعون وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) أن هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والأمر والنهي (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمحسنين) المحاسن الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يتعمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بمسد الموت (هم يوقنون)

(يصدقون) (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربهم وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس) وهو النضر بن الحارث (من يشتري لهو الحديث) أباطيل الحديث وكتب الأساطير والشمس والنجوم والحساب والغناء ويقال هو الشرك بالله (ليضل) بذلك (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ينير علم) بلا علم ولا حجة (ويتخذها هزوا) هزوية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد (وإذا تتلى) تقرأ (عليه آياتنا) بالأمر والنهي (ولى مستكبرا) رجع متعظا عن الإيمان بها (كان لم يسمعها) لم يسمعها (كان في أذنيه وقرا) سميا (فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجميع يوم بدر فقتل يوم بدر صبورا (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) النعيم (لا يفتى نعيمها) خالدين فيها (مقيمين فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (وعدا الله) المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه (خلق) الله (السموات) بغير عمد ترونها (بلا عمد ويقال بعمد لا ترونها) وألقى في الأرض (خلق للارض) (رواسي) الجبال الثواب أو تادها (أن تميد بكم) لكي لا تميد بكم (وبت فيها) خلق وبسط في الأرض (من كل دابة) فيها الروح (وأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأنبثنا فيها) في الأرض (من كل زوج) لون (كريم) حسن (هذا خلق الله) هذه المخلوقات أنا خلقها (فأروني ماذا خلق الذين من

٣٤٤

الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم
 ألم نريك آيات الكتاب الحكيم
 الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون
 أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون
 ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله يغدير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين
 وإذا تتلى عليه آياتنا وكان لهم عذاب مهين
 كان لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم
 إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
 وعدا الله حقاً وهو العزيز الحكيم
 خلق السموات والأرض في ستة أيام وأنزلنا من السماء ماء فأنبثنا فيها من كل زوج كريم
 هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين
 ولقد آتينا لقمان الحكمة أن يشكر لله ومن يشكر لله فإنا نكفره
 لنفسه ومن كفر فإن الله غني عني حميد
 وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه
 يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم
 ووصيناك

الأنبياء

دونه) من دون الله يعني الأوثان (بل الظالمون) المشركون (في ضلال مبين) في خطأ بين (ولقد آتينا) أعطينا (لقمان الحكمة) العلم والقهم وإصابة القول والفعل (أن اشكر الله) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فإنما يشكر) بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فإن الله غني) عن شكره (حميد) في أفعاله (وإذا قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهيه عن الشر ويأمره بالخير (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك) بالله (الظلم عظيم) لذنوب عظيم عقوبته عند الله (ووصيناك)

الْإِنْسَانَ بُولَدِيَّةً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ
 أَشْكُرَ لِي وَلَوْ لَيْدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ ۝ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ وَأَتَّبِعْ
 سَبِيلَ مَنْ أَنْبَأَ بِآيَاتِنَا ثُمَّ لِنَمِزْكُمْ فَيَشْكُرَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يٰبَنِي
 إِسْرَءِيلَ إِنَّكَ شَقَاوَةٌ مِّنْ خَرَدٍ لِّفَتْنٍ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ
 أَوْ فِي الْأَرْضِ بِأَنَّهُ كَانَ اللَّهُ دُونَ اللَّهِ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ
 وَأَمُرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
 مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
 مَهْجُومًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
 وَأَغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ۝
 أَلَمْ نَرَوْا أَنَّ اللَّهَ تَخَرَّكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
 وَلَا كِتَابٍ مُّنتَهٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ
 مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْعَذَابِ السَّعِيرِ ۝
 *وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

الإنسان) سعد بن أبي وقاص (بوالديه) براهما (حملته أمه) في بطنها (وهنا على وهن) ضعف على ضعف رشدة على شدة ومشفقة على مشقة كلما
 كبر الولد في بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (في عامين) في سنتين (أن أشكر لي) بالتوحيد والطاعة (ولو ليد لك) بالترية (إلى المصير) مصيرك
 ومصير والدك (وإن جاهدك) أمراك وأراداك (على أن تشرك بي ما ليس لك به علم) أنه شر بي وك به علم أنه ليس بشر بي (فلا تطعهما) في الشرك
 (وصاحبهما في الدنيا معروفا) بالبر والإحسان (واتبع سبيل من أناب إلى دين من أقبل إلى وإلى طاعتي) وهو محمد عليه السلام (ثم إلى مرجعكم)
 و مرجع أويكم (فأنبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر ثم رجع إلى كلام لقمان (يا بني) لأنها) يعني الحسنة ويقال للورق (إن
 تلك مثقال حبة) وزن حبة (من خردل فتسكن في صخرة) في باطن الأرض (أو في السموات) أو فوق السموات (أو في الأرض) أوفي
 أودية الأرض (بأت بها الله) إلى صاحبها حينما يكون

(إن الله لطيف) باستخراجها (خير) بمكانها (يا بني أقم
 الصلوة) أتم الصلاة (وأمر بالمعروف) بالإحسان (وأنه عن المنكر) عن الشرك والقبیح
 من القول والعمل (وأصبر على ما أصابك) فيهما (إن ذلك)
 يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقال الصبر (من عزم الأمور)
 من حزم الأمور وخير الأمور (ولا تصغر خدك للناس) لا تلو وجهك
 للناس تكبرا وتعظما عليهم ويقال لا تحقر قراء المسلمين (ولا تمش في الأرض
 مراحا) بالتكبر والخيلاء (إن الله لا يحب كل مختال) في مشيته (فخور) بنعم الله (واقصد
 في مشيك) توسط فيه (واغضض من صوتك) واخفض صوتك ولا تكن غليظا
 (إن أنكر الأصوات) يقول أقمج وأشر الأصوات (لصوت الحمير) لم تروا) لم تخبروا
 في القرآن (أن الله سخر لكم) ذلل لكم (ما في السموات) من الشمس والقمر
 والنجوم والسحاب والمطر (وما في الأرض) من الشجر والدواب (وأسبغ
 عليكم) نعمه ظاهرة وباطنة (بالمعروف) بظاهره ما يعلم الناس من حسناته
 وباطنه ما لا يعلم الناس من سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدرهم
 والدنانير وغير ذلك وباطنه من الثبات والثنا والامطار والمياه وغير ذلك
 ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنه ما حفظك عنها (ومن الناس) وهو نضر بن الحارث
 (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله (بغير علم) بلا علم (ولا هدى)
 (ولا حجة) (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما أنزل
 الله) على نبيه من القرآن أقرءوه واعملوا بما فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آبائنا)
 من العادات السيئة (أو لو كان الشيطان يدعوهم) يدعوا آباهم (إلى عذاب السعير)
 إلى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه إلى الله)
 من يخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحّد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة)
 (الوُثْقَى) المحكمة التي لا انفصام لها

والى الله عاقبة الأمور) ترجع عواقب الأمور في الآخرة التي يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قرئش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد كفره هلاكه في (كفره إني أرجعهم) بعد الموت (فنبههم) فنبههم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (نعمهم) نعيمهم (قليل) يسيرا في الدنيا (ثم نضطرهم) نضربهم ويقال نلجؤهم (إلى عذاب غليظ) شديد لو لم يعد لون (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة خلقهما (الله قل الحمد لله) الشكر لله فاشكروه (بل أكرهم) كلمهم (لا يعلمون) بتوحيد الله ولا يشكرون نعمه (الله ما في السموات) من الخلق (والأرض إن الله هو الغني) عن خلقه (الحمد) الحمد (في فعاله) ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام (تبرى أقلاما) والبحر يده (يعطيه المدد) من بعده (من بعد ما صيرت) سبعة أبحر (مدادا) فكنت بها كلام الله وعلم الله (ماندت) كذات

الله) كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ما خلقكم) على الله إذ خلقكم (ولا بعنكم) إذ يبعثكم (إلا كفس) واحدة (إلا بمنزلة نفس واحدة) (إن الله سميع) لمقاتلكم كيف يبعثكم (بصير) بما تنقص الأرض منكم (ألم تر) ألم تغرب في القرآن (إن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجري إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة لها ولنا (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) الإخبار ما نالوا (وتقروا) بأن الله هو الحق (بأن عبادته هو الحق) (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تنبئ (أن الفلك) السفن (تجري في البحر بنعمت الله) بمنة الله (ليريك من آياته) من عجائبه (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (وإذا غشيهم) ركبهم (موج) غمر (كالظلل) في الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعوا الله) مخلصين له الدين (مفردين له بالدعوة) فلا نجاهم من البحر (إلى البر) إلى القرار (فهم) من الكفار (مقتصد) بالفعل فيكون ألين مما كان قبل ذلك (وما يجحد بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام

٣٤٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

وَالِىَ اللَّهِ عَقِبَةُ الْأُمُورِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ نَصْرُهُ إِنَّ اللَّهَ مَرْجِعُهُمْ فَنَنْصِتُهُمْ ۖ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ بَدَايَ الصُّدُورِ ۖ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۖ وَلَوْ أَشَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمَ وَالْبَحْرِ يَدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَسَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِذْتَ كَلِمَتُكَ أَلَّا اللَّهُ إِنْ اللَّهَ غِزِي حَكِيمٌ ۖ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَحْيَاكُمْ إِلَّا كَتَمْنِيسٍ وَاحِدَةً ۖ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۖ وَإِذَا غَشِيَهم مَوْجٌ كَالظُّلُمِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّهم إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا وَخَشُوا يَوْمَآ

لَا يَحْزَنُ

والقرآن (إلا كل ختار كفور) كافر بالله وبنيته (يا أيها الناس) بأهل مكة (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (واخشوا يوما) عذاب يوم

(لا ينجى) لا يفتى (والد عن ولده ولا مولود هو جاز) مضم (عن والده شيئا) من عذاب الله (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن صدق (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان ويقال الأباطيل إن قرأت بضم الغين (إن الله عنده علم الساعة) علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد (وينزل الغيث) المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد (ويعلم ما في الأرحام) من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شق أو سعيد وهو مخزون عن العباد (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) بأى مكان تدفن وهو مخزون عن العباد (إن الله عليم) بخلقهم (خير) بأعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضرر

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها ثمانية وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسة وثمانية عشر

٣٤٧

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدَيْهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝

٣٢ سُورَةُ الْحَجَّاتِ مَكِّيَّةٌ
الْأَنْبَاءُ ١١٦ إِلَى غَايَةِ آيَةِ ٢٠ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٣٠ نَزَلَتْ تَعْدِلُ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمَّا يَقُولُونَ
أَفَرَأَيْتُمْ بَلْ هُوَ الْخَوَّشُ مِنْ رَبِّكَ لِيُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ ۚ مِنْ
قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ۚ مَا لَكُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَلْمِزُوهَ ۚ يَذِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝
ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْغَضَبِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكلم من الله (لأرب فيه) لاشك فيه أنه (من رب العالمين أم يقولون) بل يقولون كفاركم (افترأه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه (بل هو الحق) يعني القرآن (من ربك) نزل به جبريل عليك (لتنذر) به لكي تخوف بالقرآن (قوما) يعني قريشا (ما أنماهم من نذير من قبلك) لم يأتيهم رسول يخوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون) من الضلالة (الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل أن خلقها وهو الآن على ما كان عليه (مالك) بأهل مكة (من دونه) من دون الله (من ولي) من قريب ينفعكم (ولاشفيع) يشفع لكم من عذاب الله (أفلا تذكرون) تتعظون بالقرآن فتؤمنوا (يذير الأمر من السماء إلى الأرض) يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ثم يعرج إليه) يصعد إليه يعني الملائكة (في يوم كان مقداره) مقدار صعوده على غير الملائكة (ألف سنة مما تعدون) من سنين الدنيا (ذلك) المدبر (عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما عليه العباد وما كان (العزير) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمومنين (الذي أحسن كل شيء خلقه) أحكم كل شيء خلقه (وبدأ خلق الإنسان) يعني آدم (من طين) أخذ من أديم الأرض (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) نطفة

(من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة (ثم سواه) جمع خلقه في بطن أمه (ونفخ فيه من روحه) جعل الروح فيه (وجعل لكم السمع) خلق لكم السمع لكي تسمعوا به الحق والهدى (والأبصار) لكي تبصروا بها الحق والهدى (والأنف) يعني القلوب لكي تفقهوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) شكركم بما صنع إليكم قليل (وقالوا) يعني أبا جهل وأصحابه (أنذا ضللتنا) هلكتنا (في الأرض) بعد الموت (أننا لنفي خلق جديد) نجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (يتوفاكم) يقبض أرواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) يقبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) في الآخرة (ولو ترى لإذ الجرمون) المشركون (ناكسوا رءوسهم) مطأطأوا رءوسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون ياربنا (أبصرنا)

علينا ما لم نعلم (وسمعنا) أيقنا بما لم تكن به موقنين (فارجعنا) حتى تؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (إنا موقنون) مقرون بك وبكتابتك ورسولك وبالبعث بعد الموت (ولو شئنا لآتينا) لأعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (مضى لاملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (أجمعين) لولا ذلك لأكرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد (فذوقوا بما نسيتم) تركتم الإقرار والعمل (لقاء يومكم) بقاء يومكم (هذا إننا نسيناكم) تركناكم في النار (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) في الكفر (إنما يؤمن) يصدق (بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (الذين إذا ذكروا دعوا بها) إلى الصلوات الخمس بالأذان والإقامة (خروا سجدا) أتوا تواضعا (وسبحوا بحمد ربهم) صلوا بأمر ربهم (وم لا يستكبرون) لا يتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة. نزلت هذه الآية في شأن المنافقين وكانوا لا يأتون الصلاة إلا كسالا متساقطين (تجافى جنوبهم) تقلب جنوبهم (عن المضاجع) عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الأخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) إليه وإلى رحمته (ومارزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا تعلم نفس) فليس تعلم أنفسهم (ما أخفى لهم) ما أعد لهم وما رفع لهم

مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۖ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ ۖ وَالْأَبْصَارَ ۖ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ فَلْيَكْذِبُوا مَا تَشْكُرُونَ ۖ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَتَأْتِنَا فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفُورُونَ ۖ قُلْ يَتُوفَّاكُم مِّلْكٌ مِّنَ الْمَلَكِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۖ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْخُرُجُونَ نَآكِسُ أَرْؤُسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۖ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ۚ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۖ فَذُوقُوا عَذَابَ النَّاسِِيمِ ۖ لِقَاءَ يَوْمٍ كُمُ هَٰذَا لَآئِنَا نَسِيتُكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ۖ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۖ تَجَافَىٰ جُوفُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۖ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوِينَ ۖ أَمَّا الَّذِينَ زَنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْثُورِ ۖ إِنَّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ

فَسَقُوا

وما ادخر لهم (من قرة أعين) من طيبة النفس والثواب والكرامة في الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (أفمن كان مؤمنا) مصدقا في إيمانه وهو على بن أبي طالب (كمن كان فاسقا) منافقا في إيمانه وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط (لا يستون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالصواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يافسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات. فإياهم وبن ربهم (فلهم جنات المأوى) منزلا ثوابا لهم في الآخرة (بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين

فسقوا) نافقوا في إيمانهم (فأوامهم) فصيرهم (انار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) في النار (أعبدوا) ردوا (فيها) في النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالقطط والجذوة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الأكبر) قيل عذاب النار يخوفهم بذلك (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (ومن أظلم) ليس أحد أعمى وأظلم (عن ذكر) وعظ (آيات ربه) نزلت في المنافقين المستهزين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحداً بها (لأن من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (في مرة) في شك (من لقائه) من لقاء موسى ليلة أسرى بك إلى بيت المقدس (وجعلناه) يعني كتاب موسى (هدى

٣٤٩

سورة الاحزاب

فَسَقُوا فَمَا وَلَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ وَلَنَذِيقَنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرَّةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا صَبَرُوا وَكَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرْهُهُمُ الَّذِي كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ أَلَمْ يَكُن فِي قُلُوبِهِم مِّنَ الْفُرْقَانِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَعْلَمُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْحَرِّ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا كُلُّ مِمَّنْهُ أَنْفَعُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ ۝

٣٣ سورة الاحزاب

ولآياتها ٧٤ نزلت بعد البقرة

لبنى إسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بنى إسرائيل (أئمة) قادة للخير (يهدون بأمرنا) يدعون الخلق إلى أمرنا (لما صبروا) حين صبروا على الإيمان والطاعة (وكانوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (يوقنون) يصدقون في كتابهم (إن ربك) يا محمد (هو يفصل) يقضى (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بنى إسرائيل (يوم القيامة) فيما كانوا فيه (في الدين) يختلفون (يخالفون) أولم يهد لهم) أولم يتبين لكفار مكة (كم أهلكنا من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يمشون في مساجدكم) في منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات وعبرات لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يطعمون من فعل بهم ذلك (أولم يروا) يعملوا كفار مكة (أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) المساء التي لا نبات فيها (فنخرج به) بالمطر (زرعا) نباتاً (تأكل منه) من العشب (أنعامهم وأنفسهم) من الحبوب والنار والبقول (أفلا يبصرون) أفلا يعلمون أنه من الله (ويقولون) يعني بنى خزيمه وبنى كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (إن كنتم صادقين) أن يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبنى خزيمه وكنانة (يوم الفتح) فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا) بنى خزيمه (لإيمانهم) من القتل (ولاهم ينظرون) يؤجلون من القتل (فأعرض عنهم) عن بنى خزيمه ولا تشغل بهم (وانتظر) هلاكهم يوم

فتح مكة (لأنهم منتظرون) هلاكك فأهلكهم الله يوم فتح مكة

ومن السورة التي يذكر فيها الأحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكتابتها ألف ومائتان واثنان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبع مائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله) يقول اخش الله في نقض العهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة أباسفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبالأعور الأسدي (والمنافقين) من أهل المدينة عبدالله بن أبي بن سلول ومعتب بن بشير وجدين قيس فيما يأمرونك من المعصية (إن الله كان عليا) بمقاتلتهم وإرادتهم تلك (حكيا) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد (واتبع) يا محمد (ما يوحى إليك من ربك) اعمل بما تومر بالقرآن (إن الله كان بما تعملون) ٣٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ
لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلَىٰ نُظَاهِرِهِمْ مِنْ
أَمْتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ
وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ
أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْرُجُوا فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيهِ أَخْطَاؤُهُمْ وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ
ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝ وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ
وَمِنْ تَوْحٍ وَابْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا
غَلِيظًا ۝ لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

من وفاء العهد ونقضه (خبيرا) وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا) كفيلا بما وعدك من النصرة والدعوة يقال حفظ
منهم (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) في صدره نزلت
في أن معمل جميل بن أسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ
حديثه (وما جعل أرواجكم الألى نظاهرون منهم) باليمين
(أمهاتكم) كما ما تكلم في الحوام نزلت في أو س بن الصامت
أخى عتادة بن الصامت وأمرته خولة (وما جعل أديعاءكم)
الذين نبهتم في العون والنصرة (أبناءكم) كما بناتكم من النسب
(ذلك قولكم بأفواهكم) بألسنتكم فيما بينكم (والله يقول الحق)
يبين الحق (وهو يهدي السبيل) يدل إلى الصواب (أدعوهم
لآبائهم) أنسبهم إلى آبائهم (هو أقسط) هو أفضل وأصوب
وأعدل (عند الله) في النسبة (فإن لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم
(فاخرجوا في الدين) فادعوهم باسم إخوانكم في الدين عبد الله
وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليكم)
وباسم مواليكم (وليس عليكم جناح) مأثم (فما أخطأتم به)
من النسبة (ولكن ما تعمدت) به عقدت به (قلوبكم) بالقرينة
أن تنسبهم إلى غير آبائهم يؤاخذكم الله بذلك (وكان الله
غفورا) فيما مضى (رحيما) فيما يكون. نزلت هذه الآية في شأن
زيد بن حارثة وكان قد تنبأه النبي ﷺ وكانوا يقولون زيد بن
محمد فهم الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال (النبي أولى
بالمؤمنين) أحق بحفظ أولاد المؤمنين (من أنفسهم) من بعد
موتهم لقول النبي ﷺ ومن مات وترك كلابا فإلى أودينا فإلى
أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبي ﷺ
(أمهاتهم) كمهاتهم في الحرمة (وأولوا الأرحام) ذوو القرابة
في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله)
هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن (من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم) أو أصدقائكم (معروفا)
وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث بالقرابة والوصية للأولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا
يعمل به بنو إسرائيل (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) لإقرارهم على عهدهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) أوله أخذنا منك أن تبلغ قومك خبر

الرسول والكتب قبلك وتأمرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح (وإبراهيم) وأخذنا من إبراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى ابن مريم) وأخذنا من عيسى بن مريم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا أن يبلغ الرسالة الأولى الآخر وأن يصدق الآخر الأول وأن يأمرؤا قومهم أن يؤمنوا به (ليسأل الصادقين عن صدقهم) المبشرين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن إيمانهم (وأعد للكافرين) بالكتب والرسول (عذابا أليما) وجيعا في النار ينحصر وجمعه إلى قلوبهم (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) أحفظوا منة الله (عليكم) بدفع العدو عنكم بالرياح الصبا والملائكة (إذ جاءكم جنود) جموع الكفار (فأرسلنا) فسلطنا (عليهم ريحا) ريح الصبا (وجنودا) صفاء من الملائكة (لم تروها) يعنى الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخندق وغيره (بصيرا) إذ جاءكم (كم) كفاركم (من فوقكم) من فوقكم (من فوق الوادى طلحة بن خويلد

٣٥١

سورة الاحزاب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ۝ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ۝ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ قَطَارِهَا أَفْتَسَلُوا لِأَفْتِنَةٍ لَّا تَوَّعَهَا وَمَا لَتَبَتْهُمْ إِلَّا السَّيْرُ ۝ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْتُوا الْآيَاتِ الْأُولَىٰ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ۝ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْوَيْلِ وَالْقَتْلِ وَإِذْ لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِن أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ فَذَيْعُ اللَّهِ الْمُتَوَفِّينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هُمْ لَيْسُوا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ أَشَهِدَ عَلَيْكُمْ

الأسدى وأصحابه (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادى أبو العادى والأسلى وأصحابه وأبوسفيان وأصحابه (ولذ زاعت الأبصار) مالت أبصار المنافقين في الخندق عن موضعها (وبلغت القلوب) بلغت القلوب (الحناجر) ارتفعت عند الحناجر من الخوف الرمة (ونظنون بالله الظنونا) وظننتم بالله يا معشر المنافقين أن الله لا ينصر نبيه (هنا لك) عند ذلك الخوف (ابتلى المؤمنون) اجتبر المؤمنون بالبلاء (وزلزلوا زلزالا شديدا) أجهدوا جهدا شديدا وحرركوا تحريكا شديدا (وإذ يقول المنافقون عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه (ما وعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن ومجيء الكفار (الأغوراء) باطلا (وإذ قالت طائفة منهم) من بنى حارثة بن الحرث لأصحابهم في الخندق (يا أهل يثرب) يعنون يا أهل المدينة (لا مقام لكم) لا مكان لكم في الخندق عند القتال (فارجعوا) إلى المدينة (ويستأذن فريق منهم) من المنافقين بنى حارثة (النبي) ﷺ بالرجوع إلى المدينة (يقولون) اتذن لنا يا نبي الله بالرجوع إلى المدينة (إن بيوتنا عورة) خالية من الرجال يخاف عليها سرق السراق (وما هي بعورة بخالية) إن يريدون (ما يريدون بذلك) (إلا فرارا) من القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من أقطارها) من نواحيها (ثم سئلوا الفتنة) دعوا إلى الشرك (لأتوها) لاجأوها سريعا (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجابتها ويقال بالمدينة بعد إجابتهم (إلا سيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الأحزاب (لا يولون الأدبار) منهن من المشركين (وكان عهد الله) ناقض عهد الله (مستولا) يوم القيامة عن نقضه (قل) يا محمد لبنى حارثة (لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون) لا تعيشون في الدنيا (إلا قليلا) بسيرا (قل) يا محمد لبنى حارثة (من ذا الذي يعصمكم) يمتنعكم (من الله) من عذاب الله (إن أراد بكم سوءا) عذابا بالقتل (أو أراد بكم رحمة) غافية من القتل (ولا يجدون لهم) لبنى حارثة (من دون الله من عذاب الله) (وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمتنعهم من عذاب الله (قد يعلم الله المعوقين) المانعين بالرجوع إلى الخندق (منكم) يعنى المنافقين (والقائلين لإخوانهم) لأصحابهم المنافقين (هم لينا) بالمدينة (وكان هؤلاء عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير) (ولا يأتون البأس) القتال عن عبد الله بن أبي وصاحبه (إلا قليلا) رياء وسمعة (أشعته عليكم) أشفقته عليكم، قالوا ذلك ويقال بالفتنة عليكم.

فإذا جاء الخوف (خوف العدو) رأيته (رأيته) يا محمد المنافقين في الخندق (ينظرون إليك تدور أعينهم) في الجفون (كالذي يغشى عليه من الموت) كمن هو في غشيان الموت ونزعائه (فإذا ذهب الخوف) خوف العدو (سلقوكم) طعنوكم وعابوكم (بألسنة حداد) ذرية سليطة أشعة على الخير بخيلة بالنفقة في سبيل الله (أولئك) أهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا في إيمانهم (فأحبط الله أعمالهم) فأبطل الله بسياستهم حسناتهم (وكان ذلك) لإبطال حسناتهم (على الله يسيرا) هينا (يحسبون الأحزاب) يظن عبد الله بن أبي وأصحابه أن كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا من الخوف والجبن وقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا محمدا عليه السلام (وإن يأت الأحزاب) كفار مكة (يودوا) يتنى عبد الله بن أبي وأصحابه (لو أنهم بادون في الأعراب) خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم (يسألون) في

المدينة (عن أنبيائكم) عن أخباركم في الخندق (ولو كانوا

فيكم)

معكم في الخندق) ماقاتلوا إلا قليلا) رياء وسمعة (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه في الخندق (لمن كان يرجو الله) يرجو كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله (والיום الآخر) ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعمت المؤمنين الخالصين فقال (ولما رأى المؤمنون) المخلصون (الأحزاب) كفار مكة أيا سفيان وأصحابه (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من عدة الأيام (وصدق الله ورؤيته) في الميعاد وكان قد وعدم النبي ﷺ أن يأتي الأحزاب تسعا أو عشرة يعني إلى عشرة أيام (وما زادهم) برؤية الكفار (إلا إيمانا) يقينا بقول الله تعالى ويقول رسوله (وتسليما) خضوعا لأمر الله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) وفوا (ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى نحبهم) نذره ويقال قضى أجله وهو حزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء إلى الموت (وما بدلوا) غيروا العهد (تبديلا) تغريرا بالنقض (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (ويعذب المنافقين إن شاء) إن ماتوا على النفاق (أو يتوب عليهم) قبل الموت (إن الله كان غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ورد الله) صرف الله (الذين كفروا) كفار مكة أباسفيان وأصحابه (بغنيمة) بغيرهم (لم ينالوا خيرا) لم يصيبوا سرورا ولا غنيمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة (وكان الله قويا)

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَتَيْتَهُ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّ أَنْ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَأِكُمْ وَلَوْ كَانَ فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِّجَزَىٰ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمْ يَأْتِ الْوَحْيَ أَوْ كَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسُرُونِ فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُم

ارضهم

بنصر المؤمنين (عزيرا) بنعمة الكافرين (وأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ) أعانوا (أعانوا) كفار مكة (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الأشرف وحبي بن أخبط وأصحابهما (من صياصيم) من قصورهم وحصونهم (وقذف) وجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد ﷺ وأصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون (فريقا تقتلون) يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذراري والذلاء (وأورثكم) أنزلكم

(أرضهم) قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمة لكم (وأرضاً) أرض خيبر (لم تظنوها) لم تملكوها بعد ستكون لكم (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة (قديراً يا أيها النبي) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام (قل لأزواجك) لنسائك (إن كنتم تردن الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (وزينتها) زهرتها (فتعالين أمتعكن) متعة الطلاق (وأسرحكن) أطلقكن (سراحاً جميلاً) طلاقاً حسناً بالسنة (وإن كنتم تردن الله ورسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعني الجنة (فإن الله أعد للبحسنات) الصالحات (منكم أجراً عظيماً) ثواباً وافراً الجنة (بإساءة النبي من يأت منكم بفاحشة مبينة) بزنا ظاهرة بالشهود (بضاعف لها العذاب ضعفين) بالجلبد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيراً) هيناً (ومن يفتن) يطع (منكن) الله ورسوله وتعمل صالحاً (خالصاً فيما بيننا وبين ربها) (نوتها) نعطيها (أجرها) ثوابها (مرتين) ضعفين (وأعتدنا لها رزقاً كريماً) ثواباً حسناً في الجنة (بإساءة النبي لستن كأحد من النساء) لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب (إن اتقيتن) إن أطعتم الله ورسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا ترقن القول وتكن الكلام مع الغريب (فيطعم الذي في قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولاً معروفاً) صحيحاً بلا ريبة (وقرن في بيوتكن) استقرن في بيوتكن ولا تخرجن من البيوت ولكن عليكن الوقار (ولا تخرجن تبرجاً لجاهلية الأولى) ولا تزينن بزينة الكفار في الأياب الرقاق الملوثة (وأفن الصلاة) آمن الصلوات الخمس (وآتين الزكاة) أعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) في المعروف (لأنما يريد الله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الإثم (أهل البيت) يا أهل بيت النبوة (ويطهركم تطهيراً) من الذنوب (واذكرن) واحفظن (ما يتلى) ما يقرأ عليكن (في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الأمر والنهي والحلال والحرام (إن الله كان لطيفاً عالماً بما في قلوبهن) خبيراً (بأعمالهن) ويقال لطيفاً إذ أمر النبي عليه الصلاة والسلام أن يطلقهن خبيراً بصلاحهن ثم نزلت في قول أم سبلة زوج النبي ﷺ ونسبية بنت كعب الانصارية لقولها يا رسول الله ما نرى الله يذكر النساء في شيء من الخير إنما ذكر الرجال فنزل (إن المسلمين) الموحدين من نساء ورجال (والمسلات) الموحيدات من النساء (والمؤمنين) المقربين من الرجال (والمؤمنات) المقررات من النساء (والمؤمنات) المطيعين من الرجال (والمؤمنات) المطيعات من النساء (والصادقين) في إيمانهم

٣٥٣

سورة الاحزاب

أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُنَّ كُنَّ نَزْدَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا فَمَا لَيْسَ عَلَيْكُمْ مَعَكُنَّ وَأَسْرَحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢﴾ وَإِنْ كُنَّ نَزْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْدارِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْخَيْرَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾ يٰ نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٤﴾ وَمَنْ يَفْتِنْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ثَوَابُهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ ﴿٥﴾ وَأَعْتَدْنَا لَهُنَّ رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٦﴾ يٰ نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّا تَقَيَّمُ فَلَاحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٧﴾ وَقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴿٨﴾ وَأُولِي الْأَقْسَامِ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَسْمُوا بِرُبِّدُ اللَّهِ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٩﴾ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿١٠﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ

من الرجال (والصادقات) في إيمانهن من النساء (والصابرين) على ما أمر الله والمرأى من الرجال

(والصابرات) على ما أمر الله والمرأى من النساء (والحاشعين) المتواضعين من الرجال (والحاشعات) المتواضعات من النساء (والمصدقين) بأموالهم من الرجال (والمصدقات) بأموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من النساء (والحافظين فروجهن) عن الفجور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيراً) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواباً وافراً في الجنة (وما كان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (إذا قضى الله ورسوله أمراً) تزويجاً بينهما (أن يكون لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (وهن) هن الله ورسوله (فيما أمره) فقد ضللاً مبيتاً (فقد أخطأ خطأ بينا عن أمر الله) (وإذ تقول للذي

لِلرَّائِي وَالْغَائِبِ

٣٥٤

أَنعم الله عليه) بالإسلام يعني زيداً (وأنعمت عليه) بالعق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تغفل سبلها (وتخفي في نفسك) تسر في نفسك (ما الله مبدي) مظهره في القرآن، من تزويج نساء من تدوهم (وتخشي الناس) تستحي من الناس من ذلك (والله) أحق أن تخشاه أن تستحي منه (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة يقول إذا خرجت من عندها من زيد (زوجها كما لئلا يكون على المؤمنين) بعدك (خرج) مأثم (في أزواج أدعيائهم) في تزويج نساء من تدوهم (إذا قضاوا منهاهن) حاجة إذا خرجن من عندهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زينب بمحمد ﷺ (مفعولاً) كائننا ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولاً كائننا (ما كان على النبي من حرج) من مأثم وضييق (فيما فرض الله) فيما فرض الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد ﷺ سليمان في تزويج بلقيس (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) كان قضاء الله قضاء كائننا (الذين) في تزويج الذين (يلفون رسالات الله) يعني داود وسليمان ومحمد ﷺ (ويخشونه) يخافون الله في تبليغ الرسالة (ولا يخشون أحداً إلا الله) وكفى بالله حسيباً شهيداً (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) يعني زيدا (ولكن رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وخاتم النبيين) ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبى بعده (وكان الله بكل شيء) من قولكم وفعلكم (عليها) يأمنها الذين آمنوا (بمحمد ﷺ والقرآن) (اذكروا الله ذكراً كثيراً) باللسان والقلب عند المعصية والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلاً) صلوا له غدوة وعشيا

وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِمِينَ وَالصَّامِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُنَّ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَضَّلْنَا لَكَ الْيُسْرَى وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

هو الذي

(هو الذي يصلي عليكم) يغفر لكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) وقد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما) رقيقا (تحياتهم) تحية المؤمنين (يوم يلقونه) يلقون الله (سلام) من الله وتسلم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة (وأعد لهم أجرا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (يا أيها النبي) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (إنا أرسلناك شاهدا) على أمتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وداعيا إلى الله) إلى دين الله وطاعته (بإذنه) بأمره (وسراجا منيرا) مضيئا يقتدى بك فلا نزل قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هنيئا لك يا رسول الله بالمغفرة فالتنا عند الله فقال الله (وبشر) يا محمد (المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) ثوابا عظيما في الجنة ثم رجع إلى أول السورة فقال (ولا تطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة أباسفيان وأصحابه (والمنافقين) من أهل المدينة

٣٥٥

سورة الاحزاب

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ تُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ۝ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِّنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تَطِيعِ الْكَاذِبِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَهْلَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۝ لَإِن تَوَلَّوْاْ الْمُؤْمِنَاتِ لَمَنْ سَطَفْنَ لَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَزَوَّجُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُوهُنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجًا لِّكَ أَجْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتُ عَمَلِكِ وَبَنَاتُ خَالِكَ وَبَنَاتُ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرَةٌ مُّؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهُ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِنَّ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ لَكُمْ بَلَا يُكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ رُجِي مِّنْ نَّسَاءٍ مِنْهُنَّ وَتَوَيَّ إِلَيْكَ مِّنْ نَّسَاءٍ وَمِنْ بَغْنِيٍّ مِّنْ غُرْلَةٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ

عبد الله بن أبي وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلًا) كفيلا فيم وعد لك من النصرة ويقال حفيظا (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم) أي إذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسموا مهورهن (ثم طلقتموهن) من قبل أن تسموهن (تجامعوهن) فالكم عليهن من عدة تعدونها (بالشهور أو الحيض) فتعوهن (معة الطلاق درعا وخمارا وملحفة أدنى ثي) (وسرحوهن) سراحا جميلا (طلقوهن طلاقا حسنا بغير أذى) (يا أيها النبي إنا أعللنا لك أزواجك اللاتي آتيت) أعطيت (أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (مما آفأه الله عليك) مما فتح الله عليك (وبنات عمك) وأحل لك تزويج بنات عمك (وبنات عماتك) من بنى عبد المطلب (وبنات خالك) وبناات خالاتك (من بنى عید مناف بن زهرة) (اللتي هاجرن معك) من مكة إلى المدينة (وأمرأة مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر العامرية (إن وهبت نفسها) مهرها (لنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) أن يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك وورخصة لك (من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم) ما أعللنا لهم وأوجبنا عليهم على المؤمنين (في أزواجهم) الأربع بمهر ونكاح (وما ملكت أيمانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) مأثم وضيق في تزويج ما أحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيما رخص لك

(ترجي) ترك (من نساء منهن) من بنات عمك وبناات خالك ولا تزوج بها (وتووي إليك) تضم إليك (من نساء) فتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج (من عزلت فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجى توقف من نساء منهن من نسائك ولا تأتها وتووي إليك تضم إليك من نساء وتأتها ومن ابتغيت اخترت بالإتيان من عزلت عن الإتيان إليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك (ذلك) التوسع والرخصة .

(أدنى) أى أخرى (أن تفر أعينهن) تطيب أنفسهن إن علمن أن ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بخافة الطلاق (ورضين) برضين (عما آتاهن) أعطيتهن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (والله يعلم ما فى قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليهما) بصلاحيهما وصلاحيهن (حليما) فيما بين لكم وتحاورنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) هذه الصفة ويقال من بعد نساك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبى بكر وخضعة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبى أمية الخزيمية وأم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب وصفية بنت حيى ابن أخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الأسود وجارية بنت الحارث المصطلقية (ولأن تبدل بهن من أزواج) بما بينت لك من بنات علك وخالك ويقال ولأن تبدل بهن من بنات علك أزواجهما عندك من النساء يقول لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتزوج بأخرى (ولو

للزنا واللعنة

٣٥٦

أدنى أن تفر أعينهن ولا تحزن ورضين بما آتاهن من الله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليهما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ وكان الله على كل شئ عليم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه ولا يكن إناذعته فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألنكم عن عائفتنهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وفلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شئ عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا آبائهن ولا أخواتهن ولا أخواتهن ولا أبناء أخواتهن ولا نساء أخواتهن ولا ما مَلَكَتْ يَمِينُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ

ورسوله

أعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك أن تزوج بها (إلا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ) مارية القبطية (وكان الله على كل شئ) من أعمالكم (وقيا) حفيظا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون وينظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي عليه الصلاة والسلام فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستحيا أن يأمرهم بالخروج وبهناهم عن الدخول ففهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير إذن النبي إلى طعام غير ناظرين إياه نضجة وحينه (إلا أن يؤذن لكم) بالدخول (إلى طعام غير ناظرين إياه) نضجة وحينه (ولكن إذا دعيتهم فادخلوا فإذا طعمتم) أكلتم (فانتشروا) فانخرجوا (ولا مستنسين لحديث) ولا تجلسوا مستنسين لحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (إن ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذى النبي) صلى الله عليه وسلم (فيستحي منكم) أن يأمرهم بالخروج وبهناهم عن الدخول (والله لا يستحي من الحق) من أن يأمرهم بالخروج وبهناهم عن الدخول (وإذا سألنكم عن عائفتنهن) (فكلموهن) (من وراء حجاب) (من خلف الستر) (ذلكم) الذى ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير إذنه والحديث مع أزواجه (ولأن تنكحوا) تزوجوا (أزواجه من بعده) من بعد موته (أبدا) نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة

بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام (إن ذلكم) الذى قلتم وتخيتم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عنده عظيما في العقوبة (إن تبدوا شيئا) تظهروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فإن الله كان بكل شئ) من الإسرار والإبداء (عليما) بواحدكم (لأجناح عليهن) على أزواج النبي عليه الصلاة والسلام وأزواج المؤمنين (في آبائهن) عليهن وكلام آبائهن معهن (ولا آبائهن ولا أخواتهن ولا أبناء أخواتهن ولا نساء أخواتهن) من كلا الزوجين (ولا ما مَلَكَتْ يَمِينُهُنَّ) في دخول هؤلاء عليهن وكلامهن معهن (إن الله كان على كل شئ) من أعمالكن (شاهدا) إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه (بالدعاء) (وسلوا تسليما) لاسرهم (إن الذين يؤذون الله

ورسوله) بالفرة تعلمها نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والإجلاء (والآخرة) في النار (وأعد لهم عذابا مهينا) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعنى صفوان (والمؤمنات) يعنى عائشة بالفرقة (بغير ما اكسبروا) يعنى ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (جهتانا وإنا) كذبا (مبيننا) بينا (وقال نزلت هذه الآية في حق ناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فهاهم الله عن ذلك فانتبها (بأيهما النبي قل لازواجك) لنساءك (وبناتك) يعنى بنات النبي ﷺ (ونساء المؤمنين يدين عليهن) يرخين عليهن على نحو رهن وجيوبهن (من جلابيهن) من جلابيهن وهن المقنعة والرداء (ذلك) الذي ذكرت من أمر الجلاب (أدنى) أخرى (أن يعرفن) بالحرار (فلا يؤذين) فلا يؤذونهن الزناة (ركان الله غفورا) بما كان منهن (رحيما) فيما يكون منهن (لنلم ينته المناقون) عبد الله بن أبي وأصحابه عن المنكر والحياة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجعون في المدينة) الطالون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفة والغرباء (لنغربك بهم) لنسلطك عليهم (ثم لا يجاوزونك فيها) لا يسرا (ملعونين) مقتولين (أين مائفقوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا قتيلا سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كابروا الدين والمؤمنين أمر الله أن يقتلهم (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا فلما نزلت هذه الآية فيهم فانتبها عن ذلك (يسألك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (إنما عليها) علم قيامها (عند الله وما يدركه) ولم تدرك (لعل الساعة تكون قريبا) سريعا (إن الله لعن) لعن (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (وأعد لهم سعيرا) نارا وقودا (خالدين فيها) في النار (أبدا) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يجردون) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولانصبرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يوم تقلب) تجر (وجوههم في النار يقولون) يعنى القادة والسفلة (يأليتنا أظعنا الله) بالإيمان (وأظعنا الرسولا) بالإجابة (وقالوا) يعنى السفلة (ربنا) ياربنا (إننا أظعنا ساداتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماءنا (فأضلونا السبيلا) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون ياربنا (آتهم) أعطهم يعنى الرؤساء (ضعفين من العذاب) بما علينا (والعنهم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (يأليها الذين آمنوا لانكونا) في إبداء محمد صلى الله عليه وسلم

٣٥٧

سورة الاحزاب

وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَسَبُوا فَقَدْ
أَحْتَمَلُوا بِهِنَّ بِهِنَّ وَلَمَّا كُنِيتَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنًا أَنْ يَعْرِفْنَ
فَلَا يُؤْذِينَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ لِّنَّ مُنِئِهِ الْمُتْلِفُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالزَّافِقُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا فِيلًا ۖ مَّالْعُونِينَ أَيْنَ مَا تُنْفِقُوا أُخِذُوا
وَقُتِلُوا أَتَنْتِيلًا ۖ سَنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ
لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَتْنِي عِنْدَ
اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ
وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۖ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ فِيهَا وَلِيًّا وَلَا يُصِيرُ
يَوْمَ تُقَالُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتُنَا أَطْعَمَنَا اللَّهُ وَأَطْعَمَنَا
الرَّسُولُ ۖ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكَرْبَاءَنَا فَأَضَلُّونَا
السَّبِيلَ ۖ رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكَرْبَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ۖ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَادَوْا مُوسَى قَبْرَاهُ اللَّهُ مَا قَالُوا

(كالذين آذوا موسى) قالوا إنه آذر (فبراه الله عما قالوا)

وكان عند الله وجهها) له القدر والمنزلة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) اطعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا : لا إله إلا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم في الدنيا (ويغفر لكم ذنوبكم) في الآخرة (ومن بطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز الجنة ونجاة من النار نجاة وافرة (لناعرضنا الأمانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والأرض والجبال) على وجه الاختيار والعرض (فأبين أن يحملنها) بالثواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الإنسان) آدم، الأنواب والعقاب (لأنه كان ظلوما) يحملها ويقال بأكله من الشجرة (جهولا) بعاقبتها فلما نزلت بشري المؤمنين بانفضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله نؤزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم الأمانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب المنافقين من الرجال (والنافقات) من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات)

لِللَّهِ الْمُنَافِقُونَ

٣٥٨

من النساء بتركهم الأمانة لأنهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الأمانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير في الأمانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رجيما) بالمؤمنين ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية . آياتها أربع وخمسون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسة وأثناعشر حرفا .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه النعم فحمدوه (الذي له ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على أهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في أمره وقضائه أمر ألا يعبد غيره (الخبير) العليم بخلقهم وأعمالهم (يعلم ما يبلغ) ما يدخل (في الأرض) من الأمطار والمياه والأموات والكنوز (وما يخرج منها) ويعلم ما يخرج من الأرض من الثبات ومن المياه والكنوز والموتى (وما ينزل من السماء) من الأمطار والرزق وغير ذلك (وما يعرج فيها) ويعلم ما يصعد إليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لأننا نرى الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (بلى وربى) أقسم بنفسه (لأننا نرى) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ما غاب عن العباد يعلم ذلك (لا يعزب عنه) لا يغيب عن الله (مقال ذرة) وزن نملة وهي النملة الحمراء الصغيرة (في السموات ولا في الأرض) من أعمال العباد

وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيُؤَبِّدَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ

الْأَنْعَامُ مَكِّيَّةٌ

وَالْأَنْعَامُ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَ كُفْرًا عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا سَمِيرٌ

وَلَا سَمِيرٌ

(ولا أصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أقل من ذلك (إلا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ يحصى عليهم (ليجزي) لكي يجزي (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) سارعوا (في آياتنا) بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رجز أليم) عذاب وجيع (ويرى) لكي يرى (الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالنوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل إليك من ربك الحق) يعني القرآن (ويهدى إلى صراط العزيز) يدل إلى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة (هل ندلكم على رجل نبينكم) يخبركم (إذا مزقتم) فرقتم في الأرض (كل ممزق) كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد يزعم (لأنكم لن تخلقوا جديدا) يجدد فينا الروح بعد الموت (أفترى) اختلق محمد (على الله كذبا) أم به جنة (جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (في العذاب) في الآخرة (والضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى في الدنيا (أفلم يروا) كفار مكة (إلى ما بين أيديهم) فوقهم وتحتهم من السماء والأرض (وما خلفهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف) نفر (بهم الأرض (أو نسقط عليهم كسفا) قطعا (من السماء) فهل لكم (إن في ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والأرض (آية) لعبرة (لكل عبد متب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود منا فضلا) ملكا ونبوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوى معه) سبى مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (والأ) لنا (له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (أن اعمل سابقات) الدروع الواسعات (وقدر في السرد) قدر المسار في الحاق لا تدقق المسار فيمور فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه (واعملوا صالحا) خالصا (إني بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليان الريح) وسخرنا لسليان الريح (غدوها شر) يسير عليها غدوة من بيت المقدس إلى اصطخر مسيرة شهر (ورواحها شر) يسير عليها راجعا من اصطخر إلى بيت المقدس مسيرة شهر يحيى ويذهب في يوم (وأسئلناه) أجرنا له (عين القطر) الصفر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسحرة من البياض وغير ذلك (ياذن ربه) بأمر ربه (ومن يرغ) يمل ويعص (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن أمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) يعني المساجد (وتماثيل) صرور الملائكة والدين والعباد لكي ينظر إليهم الناس فيعبدوا ربه على مثالمهم (وجفان

وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلِئَلَّامَهُمْ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ۝ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ ۝ وَيَرَى الَّذِينَ اتُّوُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَهُدًى إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ جُلٍّ يُبِينُكُمْ ۖ إِذَا مَرَّ فَتَسْمَعُ كُلَّ امْرَأَةٍ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِكُمْ يُخَافُكَ ۖ أَفَتَزِيدُنَا ذِكْرًا وَلَئِنْ كُنَّا إِلَّا لَمِنَ الْيَاسِرِينَ ۝ أُولَئِكَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ۝ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ إِن نَّشَاءِ نُخِفِفْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَوْ نُشْفِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۖ وَنُفِضْ ذَٰلِكَ لَا يُدْرِكُهُ لَكُلِّ عَبْدٍ مُّبِينٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ لَئِنْ جَاءَ أَوْدَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَنَّا لَهُ الْخَبِيرُ ۖ أَنِ امْعَمِلْ سَلِطًا وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوًّا شَدِيدٌ ۖ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسْلَانًا لَهُ الْغُفْرُ ۖ وَمِنَ الْجِبِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُدْخِلُ رِبْعَهُ وَمِنْ بَرِيعٍ ۖ وَفِيهِمْ عَنَّا نَذْقُهُمْ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبٍ وَتَمَثَّلُونَ

(ومن يرغ) يمل ويعص (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن أمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) يعني المساجد (وتماثيل) صرور الملائكة والدين والعباد لكي ينظر إليهم الناس فيعبدوا ربه على مثالمهم (وجفان

كالجواب قطع كالجواب كجياض الإبل لا تحنوك (وقدور راسيات) ثابتات عظام لا ترفع يأكل منها ألف رجل (اعملوا آل داود) يعني سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم بقول أعمالوا خيرا حتى تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادي الشكور) من يؤدي شكر الشكور (فلا قضيتنا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتا قائما في محرابه سنة (مادلم على موته) موت سليمان (الإدابة الأرض) الأرض (تأكل منسأته) عصاه ويقال عزته (فماخر) وقع سليمان (تبين الجن) تبين للإنسان أن الجن لا يعملون (أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) الشديد من العمل بالسحرة وكان قبل ذلك يظن الإنسان أن الجن يعملون الغيب فتبين لهم بعد ذلك أنهم لا يعملون (لقد كان لسبيل) لاهل سبأ قرية في اليمن (في مسكنهم) في منازلهم (آية) علامة (جنتان) بستانان (عن يمين الطريق) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية تحو اليمين

الجزء الثاني والثمانون

٣٦٠

بعث الله إليهم ثلاثة عشر نبياً فقال لهم الانبياء (كلوا من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والنعم (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة (ورب غفور) لمن آمن هو تاب (فأعرضوا) عن الإيمان وإجابة الرسل ولم يشكروا لذلك (فأرسلنا) سلطانا (عليهم سيل العرم) سيل الوادي فأهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعم وغير ذلك والعرم وادى اليمن يقال له وادى الشجر وكان فيه مصفاة يحسون الماء في الوادي بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهم الله تلك المصفاة وأهلكهم بذلك الماء (وبدلناهم بحيتهم) اللتين هلكنا (جنتين ذواتي أكل حط) ثم حط أراك (وأمل) طرفاه (وشيء من سدر قليل) من شجر قليل الثمر كثير الشوك (ذلك جزيناهم) لئى الذى أصابهم عقوبة لهم عاقبتهم (بما كفروا) بالله وبنعمته (وهل تجازى) تعاقب (إلا الكفور) الكافر بالله وبنعمته (وجعلنا بينهم وبين أهل سبأ) (وبين) القرى التى باركنا فيها) بالماء والشجر يعنى الأردن وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدرنا فيها) يعنى القرى (السير) على قدر المقييل والمييت (سيروا فيها) سافروا فيها (ليالى وأياما آمنين) من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لتلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الأولى (فقالوا ربنا) باربنا (باعد بين أسفارنا) مسيرنا (وظلوا أنفسهم) بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك (لجعلناهم) أحاديث لمن بعدهم (ومزقناهم) فرقناهم في البلدان (كل مرق) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (إن في ذلك) فيها انقم فعلناهم (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) نعم الله (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) في الكفر (لأفر يقام من المؤمنين) حلة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية (لأفر يقاطعة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لإبليس (عليهم) على بنى آدم (من سلطان) من مقدرة ونفاذ أمر (لألا نعلم) (لألا بقدر ما نرى ونميز (من يؤمن بالآخرة) من علمت في الأقدم أن يؤمن بالبعث بعد الموت (عن هو منها) من قيام الساعة (في شك) (رب) (وربك) يا محمد (على كل شيء) من أعمالهم (حفيظ) علم (قل) يا محمد لكفار مكة بنى مابيح (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دون الله) حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن ويظنون أنهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدرون أن ينفعوك (مقال ذرة) وزن ذرة (في السموات) بما في السموات

كالجواب وقدور راسيات أعمالوا آل داود شكر أو قليل من عبادي الشكور ﴿فَلَا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْوَلُوتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ ﴿فَلَمَّا خَرَّ بَيْنِيْنَا أَلْحَنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ الْبَلَدَ طَيِّبَةَ رَبِّ غَفُورٌ﴾ ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَطْبٍ وَأُنْثَىٰ شَعِثٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيُبْكَ الْيَاسْمِينُ﴾ ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَبَعَثْنَاهُمْ بِحَادِثَاتٍ وَزَفَرْنَاهُمْ كُلَّ مَرْجَفٍ إِنْ فَرَّقَ ذَلِكَ لَا يَكُنْ لَكُمْ صَبْرٌ شُكُورٍ﴾ ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لَنْعَلَكُمْ مِنْ يَوْمٍ مَنْ بِالْآخِرَةِ يَمُنُّ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ﴾ ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْكُمْ شَيْئًا وَكَانَ كَلِمَتُ اللَّهِ فِي الْسَمَوَاتِ

وهم سبعون ألفا الذين يدخلون بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لإبليس (عليهم) على بنى آدم (من سلطان) من مقدرة ونفاذ أمر (لألا نعلم) (لألا بقدر ما نرى ونميز (من يؤمن بالآخرة) من علمت في الأقدم أن يؤمن بالبعث بعد الموت (عن هو منها) من قيام الساعة (في شك) (رب) (وربك) يا محمد (على كل شيء) من أعمالهم (حفيظ) علم (قل) يا محمد لكفار مكة بنى مابيح (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دون الله) حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن ويظنون أنهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدرون أن ينفعوك (مقال ذرة) وزن ذرة (في السموات) بما في السموات

ولا في الأرض) ولا بما في الأرض (وما لهم) للملائكة (فيمما) في خلق السموات والأرض (من شرك) من شركه مع الله (وماله) لله (منهم) من الملائكة (من ظهر) من عين في خلق السموات والأرض (ولا تنفع الشفاعة) ولا تشفع الملائكة (عنده) يوم القيامة (إلا لمن أذن له) بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحي إلى محمد ﷺ فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى غروا مفشيا عليهم من هيبه كلام الله فكانوا كذلك (حتى إذا فرغ) كشط وجل (عن قلوبهم) الخوف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رءوسهم (قالوا) يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم من السموات) بالمطر (والأرض) بالنبات فإن أجاوبوك وقالوا الله وإلا (قل الله) يرزقكم (ولنا أوليا بكم) يا أهل مكة (لعل هدى أو في ضلال

٣٦١

سورة النجم

ولا في الأرض وما لهم فيها من شيء وما لهم فيها من شيء ولا تنفع الشفاعة عند ولا لمن أذن له حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وأنا أولياكم لعل هدى أو في ضلال مبين قل لا تسألون عما أجرمتنا ولا تسأل عما تعملون قل أنجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل أرؤفنا الذين أحسنوا بغيركم كأنزل هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا أو نذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولوتسرى إذا ظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين أنصصوهوا الذين استكبروا أولئك كمن آمنوا مؤمنين قل الذين استكبروا الذين أنصصوهوا أنصصوهوا نحن صدقكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين قل الذين أنصصوهوا الذين

مبين) في رزق الله سواء ويقال ولنا معشر المؤمنين لعل هدى أو إياكم يا أهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطأ بين مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تسألون عما أجرمتنا) أذننا (ولا تسأل عما تعملون) في كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضى (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتاح) القاضي بامنة عمان (العلم) بالحكم (قل) يا محمد لأهل مكة (أروني الذين أحسنتم به) أشركتم به (شركاء) آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقا لم تخلقوا شيئا (بل هو الله) خلق ذلك (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (إلا كافة) جماعة (الناس) الإنس والجن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذي تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم ميعاد يوم) ميقات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) بعد الأجل (ولا تستقدمون) قبل الأجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (لن نؤمن بهذا القرآن) الذي يقرأ علينا محمد عليه الصلاة والسلام (ولا بالذي بين يديه) قبله من التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب (ولو ترى) يا محمد

(إذ الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم إلى بعض القول) يجيب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان (تعتظموا عن الإيمان) وهم القادة (لولا أنتم لكننا مؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان (تعتظموا عن الإيمان) (الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (أنحن صدقناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الإيمان (بعد إذ جاءكم) محمد به (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام إليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين

استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قولكم إيانا بالليل والنهار (إذ تأمرونا) إذ أمرتمونا (أن تكفر بالله) بمحمد ﷺ والقرآن (ونجعل له أندادا) أعدالا وأشكالا (وأسروا) أخفوا (الندامة) القادة من السفلة ويقال أظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يقول غلت يائتهم إلى أعناقهم (هل يحزون) يوم القيامة (إلا ما كانوا يعملون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما أرسلنا في قرية إلى أهل قرية (من نذير) رسول مخوف (إلا قال مترفوها) جبارتها وأغنيأها (إنا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون (وقالوا) للرسول (نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (وما نحن بمعذبين) بدينا هذا مع هذه الأموال والأولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه الصلاة والسلام قال الله (قل) لهم يا محمد (إن ربي يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم بأهل مكة (ولا أولادكم) كثرة أولادكم (بالتقربكم عندنا زلنى) قربي بالدرجات (إلا من آمن) بالله ولكن لما آمن من آمن بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه إلى الله (فأولئك لهم جزاء الضعف) في الحسنات (بما عملوا) في إيمانهم (وهم في الغرفات) في الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يسمعون في آياتنا) يكذبون بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفاتنين من عذابنا (أولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر له وهو نظر منه (وما أنفقتم من شيء) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين) أفضل المخلفين والمعطين (ويوم يحشرهم) يعنى بنى مليح ولللائكة (جميعا ثم يقول لللائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) بأمركم (قالوا) يعنى الملائكة (سبحانك) زهوا الله (أنت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون أن أمرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقرون يرون أنهم الملائكة (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يملك) لا يقدر (بعضكم لبعض) يعنى الملائكة والجن لكم (نفعاً) من الشفاعة (ولا ضراً) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (ولإذا تتلى

الْحَقُّ لَآتٍ فَسُحِّرُوا

٣٦٢

استكبروا وبطل مكر الليل والنهار إذ تأمرونا أن تكفروا بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يحزون يوم القيامة إلا ما كانوا يعملون وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلنا به كفرؤن وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا نالوا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسمعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم نحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون قال يوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وإذا أنشأ

عليهم
والجن لكم (نفعاً) من الشفاعة (ولا ضراً) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (ولإذا تتلى

عليهم). تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبيّنات بالحلل والحرام (قالوا ما هذا) يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام (إلا رجل يريد أن يصدكم) يصدكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الآلهة (وقالوا ما هذا) الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا إفك) كذب (مفتري) محتلق من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (الحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم به محمد ﷺ (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وما آتيناكم) أعطيناهم كفار مكة (من كتب يدرسونها) يقرءون فيها ما يقولون (وما أرسلناك) يا محمد (من نذير) من رسول يخوف لهم إلا قالوا له مثل ما يقال لك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قريش قريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناكم) يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت أموالهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما أعطينا من كان قبلهم (فكذبوا) رسل فكيف كان نكير) تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (إنما أعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا إله إلا الله وهذا أقول الرجل للرجل تعالى حتى أكلت كلمة واحدة ثم يكلمه بأكثر من ذلك (أن تقوموا لله مثنى) اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم تفكروا) هل كان محمد ﷺ ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبكم) ما بنبيك (من جنة) من جنون (إن هو) ما هو يعنى محمداً ﷺ (إلا نذير) رسول يخوف (لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة إن لم تؤمنوا (قل) يا محمد (ما سألتكم من أجر) من جعل ومثونة (فهو لكم) إن أجرى) مأنواى (إلا على الله وهو على كل شيء) من أعمالكم (شاهد) عالم (قل) لهم يا محمد (إن ربى يقذف بالحق) بين الحق وبأمر بالحق (علام الغيوب) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الإسلام وكثر المسلمون (وما يبدى الباطل) ما يخلق الشيطان والاضتمام (وما يعيد) يحيى بعد الموت (قل) لهم يا محمد (إن ضلكت) عن الحق والهدى (فإنما أضل على نفسى) يقول عقوبة ذلك على نفسى (وإن اهتديت) إلى الحق والهدى (فما يوحى إلى ربى) اهتديت (إنه سميع) لمن دعاه (قريب) بالإجابة لمن وحده (ولو ترى) يا محمد (إذ فرعوا) خسف بهم الأرض وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم واحد (وأخذوا من مكان قريب) من تحت أقدامهم وخسف بهم الأرض (وقالوا) عندما خسف بهم الأرض (آمنّا) به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن قال الله تعالى

٣٦٢

سُورَةُ النِّازِعَاتِ

عَلَيْهِمْ أَلِئْنَا نِسَانَكِ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إفكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَا بَلَّغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ
قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ أَنْ تَسْفِكُوا
مَاءَ صَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَيُؤَلِّمُكُمْ إِنِّي أَجْرِي عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِن رَّبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَالَمُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ
وَمَا يُبْدِئُ إِلَّا بِطِلٍ وَمَا يُعِيدُ قُلْ إِن ضَلَكْتَ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي
وَإِنِّي أَهْدِيكَ فِيمَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ بِرَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا
فَلَافَتْ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ
التَّنَاسُوتُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَافِعِلٍ
بِأَشْيَاءِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ أَشُدَّهُمْ قَالُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ

(وأنى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به) بمحمد ﷺ والقرآن (من قبل) من قبل ما خسف بهم الأرض (ويقذفون بالغيب) يقولون بالظن في الدنيا أن لاجنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسألون الرجعة إلى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين ما يشتهون) من الرجوع إلى الدنيا (كافعل بأشياءهم) وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار (لأنهم كانوا في شك مرعب) ظاهر الشك باغفار السموات والأرض والله أعلم بأسرار كتابه

ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلما ثمانية وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون والله أعلم بأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبإسناده عن ابن عباس (الحمد لله) يقول الشكر لله (والمنة لله) فاطر السموات (خالق السموات) والأرض جاعل الملائكة (خالق الملائكة) ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت والرعدي والحفظة إلى خلقه (أولى أجنحة) ذوى أجنحة يعني الملائكة (مثنى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاث أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد في الخلق) في خلق الملائكة (ما يشاء) وما يشاء ويقال في هذه الأجنحة ما يشاء ويقال في نعمه الحسنة ما يشاء ويقال في الصوت الحسن ما يشاء (إن الله على كل شيء) من الزيادة والنقصان (قدير ما يفتح الله) ما يرسل الله (للتاس من رحمة) من مطر ورزق وعافية (فلا يمك لها) فلا مانع لها للرحمة (وما يمك) وما يمنع (فلا يرسل له) لما يمك غيره (من بعده) من بعد إمساكه (وهو العزيز) في إمساكه (الحكيم) فيما أرسل به (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اذكروا نعمت الله) منه الله (عليكم) بالمطهر والرزق والعافية (هل من خالق) من إله (غير الله) يرزقكم من السماء (المطر والأرض) النبات (لا إله إلا هو) الذي يرزقكم (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم (وإن يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش (ولئن الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (فلا تغرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أباطيل الدنيا (إن قرأت بضم الغين) إن الشيطان لكم عدو (في الدين والطاعة) فاتخذوه عدوا (لغاربه ولا تطيعوه في الدين والطاعة) إنما يدعوا حزبه (أهل دينه وطاعته) ليكنوا (ليصيروا) من أصحاب السعير (مع أصحاب السعير في السعير) معه (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم

٣٦٤

الحمد لله

سورة فاطر مكية
وآياتها ٥٠ نزلت بعد الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۝ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنى تُؤْفَكُونَ ۝ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ
كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخَذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا
مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ
سُوْءُ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ فَسَاءَ مَا يَزِيلُ اللَّهُ بِشَاءٍ وَمَنْ يَهْدِى اللَّهُ فَبِشَاءٍ

عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فراه حسنا) حسنا وهو أبو جهل كمن أكرمه بالإيمان والطاعة يعني أبا بكر الصديق وأصحابه (فإن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك يعني أبا جهل وأصحابه (ويهدى) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعني أبا بكر وأصحابه

المعنى الثاني والعشرون

٢٦٦

(كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء) يقول إنما العلماء يخشون الله من دون عباد

مِثْلَ خَيْرٍ ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْغَنِيُّ ۚ إِنَّ يَسَاءَ بُدْهِكُمْ وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۖ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَاسٍ ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ أُخْلَاسٍ
لَّا يُخْلَسَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۚ إِنَّمَا نُنذِرُ الْذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم
بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ
النُّصَيْرُ ۚ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا
النُّورُ ۚ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۚ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۚ
وَإِنَّا أَنْتَ الْآذِنُ ۚ إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْكُمْ
لَا إِخْلَافَ فِيهَا لَكُمْ ۚ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
جَاءَ نُهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْزُّبُرِ ۚ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۚ ثُمَّ
أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا قِسْطَ وَاقِفِينَ ۚ كَانُ كَكِبَرٍ ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ شَجَرَاتٍ مُتَخَلِّفًا أَلْوَانُهَا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ
بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودَ ۚ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ
وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ۚ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يُخَشِئُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۚ

ان الله

(إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (غفور) لمن آمن به (إن الذين يتلون) يقرءون (كتاب الله) القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا) تصدقوا (بما رزقناهم) أعطيتهم من الأموال (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة) يعني الجنة (لن تبور) لن تهلك ولن تفسد (ليوفهم) الله (أجورهم) ثوابهم في الجنة (ويريدهم من فضله) بفضله من واحدة إلى عشرة (إنه غفور) لذنوبهم العظيمة (شكور) لأعمالهم السيرة بشكر اليسير ويجزي الجزيل (والذي أوحينا إليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعني القرآن (هو الحق) الصدق (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (إن الله بعباده الخبير) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) بأعمالهم (ثم) من بعد ما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته

٣٦٧

سُورَةُ قَتَادَةَ

لَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجْرَةً لَّنْ تَبُورَ ۝
لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝ وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ لَبَّاعْدِهِ
لَخَبِيرٌ بِبَصِيرَةٍ ۝ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
فِيهِمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْ
أَنذَرَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝ وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَنَبْسُقَنَ فِيهَا نَضِيبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ۝
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ
عَنَّهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نُخَذِّرُ كُلَّ كُفُورٍ ۝ وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مَن يَذْكُرْ وَجَاءَكُمُ التَّنْذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝
لَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ عَلَيْهِ بَدَائُ الصُّدُورِ ۝

كافر بالله وب نعمته (وهم) يعني الكفار (يصرخون فيها) يستغيثون فيها في النار ويدعون ويتضرعون ويقولون (ربنا) ياربنا (أخرجنا) من النار ردنا إلى الدنيا تؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا في الإيمان (غير الذي كنا نعمل) في الشرك فيقول الله لهم (أولم نعلمكم) نعلمكم يا معشر الكفار في الدنيا (ما يتذكرون) بقدر ما يتظفون (من تذكر) من أراد أن يتعظ ويؤمن (وجاءكم التنذير) محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فذوقوا) عذاب النار (فالظالمين) السكاقرين (من نصير) مانع عن عذاب الله (إن الله عالم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات والأرض علم الله لوردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه (لأنه علم بدات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر

(هو الذي جعلكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلاص في الأرض) سكان الأرض بعد هلاك الأمم الماضية (فمن كفر) بالله (فعلية كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (عند ربهم) يوم القيامة (إلا مقنناً) بنقضاً (ولا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا (إلا خساراً) غبن في الآخرة (قل) يا محمد لأهل مكة (أرايتم شركاءكم) آلهتكم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض) مما في الأرض (أم لهم شرك) مع الله (في السموات) في خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم (بعض كفار مكة) كتبنا لهم على بينة منه على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا (بل إن بعد الظالمون) ما يقول المشركون (يعني في الدنيا) بعضهم بعضاً (يعني الرؤساء للسفلة) (لا أغروروا) باطلا في الآخرة (إن الله يسك) يمنع (السموات والأرض أن تزولا) لكي لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى

الحزب الثاني والعشرون

٣٦٨

هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلْقَ فِي الْأَرْضِ مِنْ كُفْرٍ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا عَذَابًا ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ لَيْتُهُمْ كُتُبًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَحْكُمُوا عَلَى الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا غُرُورًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْكِتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَانَتْ جُلُجًا غَفُورًا ۚ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ هَدًى مِنْ أَحَدٍ أَمْ لَأُمْرٌ فَلَا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا غُفُورًا ۚ أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ لَا يَبْحِثُ الْأَكْثَرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ نَنْظُرُونَ إِلَّا السَّيِّئَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَحْدِثَ اللَّهُ نَبْذِيلًا وَلَنْ تَحْدِثَ اللَّهُ تَحْوِيلًا ۚ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۚ وَلَوْ نَوَإْخَذُ اللَّهُ النَّاسَ نَكْسًا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُرِهِمْ دَابَّةً وَلَكِنْ يُوَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝

(بما كسبوا) بجملة ذنوبهم (ماترك على ظهرها) على وجه الأرض (من دابة) من الجن والإنس خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فإن الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك ومن ينجو

حيث قالوا عزيز بن الله والمسيح بن الله (ولئن زالتا) ولولتا عن أمكنتهما (إن أمسكهما) ما أمسكهما (من أحد) أحد (من بعده) بعد إمساكه غيره (إنه كان حلما) عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا) لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعني كفار مكة قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جهد بينهم بالله (لئن جاءهم نذير) رسول يخوف (ليكون أهدى) أسرع إجابة وأصوب دينا (من إحدى الأمم) من اليهود والنصارى (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم إلا غفورا) تباعدا منه (استكبارا في الأرض) للإعراض عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (ومكر السيئ) في هلاك محمد عليه الصلاة والسلام (ولا يبحث) لا يبحث ولا يحيط (المكر السيئ) للقول القبيح والعمل السيئ (إلا بأهله) إلا لأهله (فهل ينظرون) فهل ينظرون قومك إن كذبوك (إلا سئنا الأولين) عذاب الأولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجد لسئنا الله) لعذاب الله (تبديلا) تغيرا (ولن تجد لسئنا الله) لعذاب الله (تحويلا) إلى غيره (أولم يسيرا) يسافروا كفار مكة (في الأرض) فينظروا (يتفكروا ويعتبروا) كيف كان عاقبة جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (كانوا أشد منهم قوة) بالبدن والمال (وما كان الله ليعجزه) ليفوته (من شيء) أحد في السموات والأرض (من الخلق) لأنه كان عليما بخلقه (قديرا) عليهم (ولو نواخذ الله الناس نكسا) لو لوأخذ الله الناس

ومن السورة التي يذكر فيها يس وهي كلها مكية . آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماها
سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قول الباري جل ذكره (يس) يقول يا انسان بلغه السريانية (والقرآن الحكيم إنك) يا محمد (لمن المرسلين) ويقال قسم
أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن الحكيم بالخلل والحرام والامر والنهي إنك يا محمد لمن المرسلين ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم)
ثابت على دين قائم برصاؤه والإسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتخوف

بالقرآن (قوما) يعني قريشا (ما أنذر) كما أنذر (آبائهم)
ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر
الآخرة جاحدون بها (لقد حق القول) لقد وجب القول
بالسخط والعذاب (على أكرمهم) على أهل مكة أبي جهل
وأصحابه (فهم لا يؤمنون) في علم الله ولا يريدون أن
يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (لما جعلنا في

٣٦٩

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

سُورَةُ الْاَنْعَامِ
الْاَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ
وَالْاَيْاتُ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْ ۝ هُوَ الْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ۝ نَزَّلَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ لِنُذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ
فَهُمْ غَافِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝
إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعَامِهِمْ غَلًّا لَا يُدْرِكُ الْإِذْقَانُ فَانَّهُمْ مُنْجَحُونَ ۝
وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ
فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ۝ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ
فَئِشْرَهُ يُغْفِرْ لَهُ وَاجْرِكْرِيبِ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَأَنْتُمْ هُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي مِائَةِ مُبِينٍ ۝ وَأَضْرِبْ لَهُمْ
مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِم
اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا ثَالِثًا فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُمُ مُّرْسَلُونَ ۝
قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنَّا نُنْشِئُ

٢٤ - ٣

(ونكتب ما قدموا) نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر (وأنارهم) ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم (وكل شيء) من أعمالهم (أحصيناه في إمام مبين) كتيبناه في اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لأهل مكة (مثلا) مثل (أصحاب القرية)
صفة أهل أنطاكية كيف أهلكتهم (إذ جاءها المرسلون) يعني جاء إليهم رسول عيسى شمعون الصغار فلم يؤمنوا به وكذبوه (إذ أرسلنا
إليهم) فأرسلنا إليهم (اثنين) رسولين سمعان وتومان (فكذبوهما فعزنا ثالثا) فقويانها شمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما
(فقالوا إنا إلهكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر) آدمي (مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) من كتاب ولا رسول (إن أنتم) ما أنتم

(اللاتكذبون) على الله (قالوا) يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد (لأننا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها (قالوا) الرسل (لأننا تطيرنا بكم) تشاء منا بكم (لأنهم تنهوا) عن مقاتلتكم (لأنهم جنكم) لقتلتكم (ولم يمسكم) يصيبكم (منا عذاب أليم) وجيع وهو القتل (قالوا) يعني الرسل (طائرهم) شدتكم وشؤمكم (معكم) من الله فعدكم (أن ذكركم) أنشاءتم بأن ذكرناكم وخوفناكم بالله (بل أنتم قوم مسرفون) مشركون بالله (وجاء من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب النجار (يسمى) يسرع في المشي حيث سمع بالرسول (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) بالإيمان بالله (اتبعوا من لا يستلكم أجرا) جعلا ولا مالا على الإيمان بالله (وهم مهتدون) وهم مرشدون إلى التوحيد قالوا له تبرأت منا ومن ديننا ودخلت في دين عدونا فقال لهم (ومالي لأعبد الذي فطرني) خالقني (ولإيه ترجعون) بعد الموت (أأخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بأمرهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٣٧٠

لَا تَكْذِبُونَ ۖ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ۚ وَمَا عَلَيْنَا لَإِ
الْبَلَاغِ الْمُبِينِ ۚ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُ بِكُمْ لَكِنْ لَمْ نَنْهَوْا لَزِجَتَكُمْ
وَلَمْ نَسْتَكْكُمْ مِنَّا عَذَابًا أَلِيمًا ۚ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۚ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ
يَقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۚ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ لَمْ يَنْدُونَا
ۚ وَمَالِيَ لَأَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ ؕ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ
الْهَةَ إِن يُرِدْ نَارِي الرِّحْمَنُ يَضُرَّ لَّا تَغْنَىٰ عَنِّي شَفَعُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ
ۚ إِنِّي لَأَنذِرُكُمْ لِيُصَلِّحُوا مِنْكُمْ ۚ إِنِّي أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ ۚ قِيلَ
أَدْخُلِ الْجَنَّةَ ۚ قَالَ يَأْتِيَتْ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۚ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي
مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۚ وَمَا أَتَرْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ۚ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَالِدُونَ ۚ يَحْسُرُونَ عَلَىٰ الْعِبَادِ مَا يُأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا هَدَيْنَاهُمْ مِّن قَبْلِهِمْ مِّنْ أَمْرٍ وَإِنَّا لَنُفَرِّقُهُمْ
إِلَيْهِمْ لَآ يَرْجِعُونَ ۚ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۚ وَآيَةٌ لَهُمْ
الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَنَهُ يَأْكُلُون ۚ

(الهة) أصناما (لأن يردن الرحمن بضر) إن يصيب
الرحمن بشدة عقاب (لاتغن عن شفاعتهم شيئا) ليس
لهم شفاععة من عذاب الله (ولاهم يفتنون) لا يجيرون
من عذاب الله يعني الآلهة (لأن إذا) إن عبدت دون الله
شيئا (لأن ضلال مبين) في خطأ بين ثم قال لهم (لأن)
أمنت بربكم فاسمعون (فأطيعون بالإيمان) ويقال قال
هذا للرسل (لأن أمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لي أني
عبد الله فأخذوه وقتلوه وصلبوه ووطئوه بأرجلهم حتى
خرجت عظمة من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب له
الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد
ما دخل الجنة (بأيت قومي يعلمون) يدرون ويصدقون
(بما غفر لي ربي) بالذي غفر لي ربي به يعني التوحيد
(وجعلني من المكرمين) في الجنة بالثواب بشهادة أن
لا إله إلا الله (وما أنزلنا على قومه) بهلاكهم (من
بعده) من بعد ما قتلوه (من جند من السماء) ملائكة
من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة ويقال
ما أرسلنا إليهم الرسل من بعد قتله (إن كانت) ما كانت
(إلا الصيحة واحدة) من جبريل أخذ جبريل بعضا من
الباب فصاح فيهم صيحة واحدة (فإذا هم خامدون)
ميتون لا يتحركون (يا حسرة) أي حسرة قومه ما تكون
(على العباد) يوم القيامة بما لم يؤمنوا (ما يأتيهم)
لم يأتيهم (من رسول) رسول (إلا كانوا به يستهزئون)
يهزءون ويستخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوه
ودسوه في بئر (ألم يروا) ألم يغير كفار مكة (كم
أهلكنا قبلهم من القرون) من الأمم الخالية (أنهم
إليهم لا يرجعون) إلى يوم القيامة (وإن كل لما)

ماكل إلا (جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميم ههنا صلة (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة
(الارض الميتة) بالنبات (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها) أنبتنا فيها (حبا) الحبوب كلها (فنه يأكلون)

وجعلنا فيها (في الأرض) جنات (بساتين) من نخيل وأعاب (يعني الكروم) ولجونا شققنا (فيها) في الأرض (من اللعين) الأنهار (لياكلوا من ثمره) من ثمر النخل (وما عملته أيديهم) ما أنبتته أيديهم ويقال ما غرست أيديهم (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (سبحانه) زوه نفسه (الذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها ما تنبت الأرض) الحلو والحامض وغير ذلك (ومن أنفسهم) أصنافا ذكرنا وأثني (وما لا يعلمون) في البر والبحر أصنافا (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (الليل المظلم) نسلخ منه (نذهب عنه) النهار فإذا هم مظلون في الليل (والشمس تجري لمستقر لها) منازلها ويقال تجري ليلا ونهارا لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بخلقه وتدبيرهم (والقمر قدرناه منازل) جعلناه منازل كمنزل الشمس يزبدون بقصص (حتى عاد) بصير (كالعرجون القديم) كالعلق المقوس اليابس إذا حال عليه الجول (لا الشمس ينبغي لها) يصلح لها (أن تدرك القمر) أن تطلع في سلطان القمر فيذهب ضوءه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع في سلطان النهار فيذهب ضوءه (وكل) الأرض والشمس والقمر والنجوم (في فلك يسبحون) في دوران يدورون وفي مجرات يجرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (أنا جعلنا ذريتهم) في أصلاب آبائهم حين حل الآباء والذرية (في الفلك) في سفينة نوح (المشحون) الموقوفة يقال المجهزة المملوءة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها إلا رفعها (وخلقنا لهم من مثله) من مثل سفينة نوح (ما ركبون) من الزوارق في البحر والطائرات في الجو (وإن نشأ نغرقهم) في البحر (فلا صريح لهم) فلا ميث لهم من الفرق (ولا هم ينقدون) يجارون من الفرق (إلا رحمة منا) نعمة منا تنجيهم من الفرق (ومتاعا) أجلا (إلى حين) إلى وقت موتهم وهلاكهم (وإذا قيل لهم) لأهل مكة قال لهم النبي ﷺ (اتقوا ما بين أيديكم) من أمر الآخرة فآمنوا بها وأعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغفروا بها وبزوها (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا في الآخرة فلا تعذبوا (وما تأتيتهم) كفار مكة (من آية) من علامة (من آيات) علامات (ربهم) مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس وعهد ﷺ والقرآن (إلا كانوا عنها) بها (معرضين) مكذبين (وإذا قيل لهم) لأهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء (بما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (للذين آمنوا) للفقراء المؤمنين (أنظم) أتصدق (من لو يشاء الله) على من لو يشاء الله (أطعمه)

٣٧١

سورة قيس

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرًا فِيهَا مِّنَ النَّخْلِ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْيَلَّ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ وَتَجْرِي لِتُنْقِرَ لَهُا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤٠﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴿٤١﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الْيَلُّ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤٣﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمُ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٤٥﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُنَادِيهِمْ مِّن دُونِ إِلَٰهٍ مِّن دُونِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَنُوءٍ عَنَّا مَعْزُومٍ ﴿٤٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِعْهُم مِّنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنشَأْنَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٩﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٠﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً

رزقه (إن أنتم) ما أنتم بامعشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم (إلا في ضلال مبين) في ضلال بين ويقال نزلت هذه الآية في زنادقة قریش (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن نبعث بعد الموت (ما ينظرون) ما ينظر قومك من العذاب إذ كذبوك (إلا صيحة واحدة) وهي النفخة الأولى

(تأخذهم وهم يخلصون) يتنازعون في السوق (فلا يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاماً (ولا إلى أهلهم يرجعون) من السوق ويقال (ولا إلى أهلهم يرجعون يخرجون الجواب) (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (فإذا هم من الأحداث) من القبور (إلى ربهم يسألون) يخرجون (قالوا) بعدما خرجوا من القبور يعني الكفار (يا ويلنا من بعثنا) من مرقداً (من منامنا يقول بعضهم لبعض هذا ما وعد الرحمن) في الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعني الحفظة هذا ما وعد الرحمن على ألسنة الرسل في الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (إن كانت) ما كانت (إلا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فإذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للعذاب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا نظلم نفس شيئاً) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (ولا تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إن أصحاب

٣٧٢

وَالَّذِينَ كَفَرُوا

الجنة) (أهل الجنة) (اليوم) وهو يوم القيامة (في شغل) عما فيه أهل النار (فاكفون) معجبون باقتضاضهم الأبرار ويقال ناعمون إن قرأت بالالف (هم وأزواجهم) حلائلهم (في ظلال) في ظل الشجر (على الأرائك) على السرر في الحجال (متكفون) جالسون (لهم فيها) في الجنة (فاكف) ألوان الفاكهة (ولهم ما يدعون) ما يسألون ويشتهون (سلام قولاً) يسألون عليهم سلاماً (من رب رحيم) وامتازوا (اليوم) يقول الله لهم تفرقوا اليوم (أيها المجرمون) المشركون فبزمهم الله من المؤمنين ويقول لهم (ألم أعهد إليكم) ألم أقدم إليكم في الكتاب مع الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطعوا الشيطان (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل) الشيطان (منكم) يا بني آدم (جيلاً) خلقاً (كثيراً) قبلكم (أفلم تكونوا تعقلون) تعملون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) في الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم) بما كنتم تكفرون) تجحدون بها (والكتاب والرسول) (اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على أفواههم) نمنع ألسنتهم عن الكلام بعد ما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم) بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء) لطمسنا على أعينهم) لفقأنا أعين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فاستبقوا الصراط (فأني بصرون) فأني بصرون) من أين

يبصرون ولهم تفقأ عين ضلالتهم (ولو نشاء لمسخناهم) فردة وخنازير (على

مكتوم

مكآتهم) في منازلهم في ديارهم (فأستطاعوا مضياً) ذهاباً ولا رجوعاً (ولا يرجعون) في ديارهم إلى الحال الأولى (ومن نعمه) نعمه في العمر (تنكسه) نخطه (في الخلق) في الخلق الأول حتى صار كأنه طفل لاحق له ولا أسنان ولا قوة يبرل ويتخوط كالطفل (أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وما علناه الشعر) يعني محمداً ﷺ (وما ينبغي له) ما يصلح له الشعر (إن هو) ما هو (يعني القرآن) (إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين للحلال والحرام والأمر والنهي (لنذر) لنذر محمد ﷺ بالقرآن (من كان له عقل) (ويحق القول) بحجبه القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أولم يروا) (أو لم يخبروا) (أنا خلقنا لهم) لاهل مكة (ما عملت أيدينا) ما خلقنا لهم بقدرتنا بكن فكان (أنعاماً فهم لها مالكون) ضابطون ما لكون عليها (وذلكهاها لهم) سخرناها لهم (فنها ركوبهم) منها ما يركبون (ومنها ياكلون) ومن لحومها يأكلون (ولهم) يعني لاهل مكة (فيها) في الأنعام (منافع) في حملها وكسبها (ومشارب) من ألبانها (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبيداً كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناماً (لعلهم ينصرون) يمتعون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعني كفار مكة (لهم) بالباطل الأصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذبهم بآحمد (إنا نعلم ما يسرون) من المنكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الإنسان) أولم يعلم أي بن خلف (أنا خلقناه من نطفة) من نطفة ضعيفة (فإذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل (وضرب لنا مثلاً) وصف لنا مثلاً بالعظام (ولم ينس خلقه) ترك ذكر خلقه الأول (قال من يحيي العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد (يحييها الذي أنشأها) خلقها (أول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) بخلق كل شيء (عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً) غير العذاب (فإذا أنتم) بأهل مكة (منه توقدون) تفقدون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم بلى) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم) إنما أمره (في البعث) (إذا أراد شيئاً) أن يكون البعث فيكون البعث (أن يقول له كن فيكون) قيام الساعة (فسبحان) نزه نفسه (الذي بيده ملكوت كل شيء) خزان كل

٣٧٣

سورة البقرة

مَكَانِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٧٣﴾ وَمَنْ يَنْفِرْ فِي كُفْرٍ
فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٧٤﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ مَا يَنْفِي عَنْهُ
لَوْلَا ذِكْرُ فِرْعَوْنَ ثَمِينٍ ﴿٣٧٥﴾ لَنُذِرَنَّكَ مِنَ كَيْدِ مَا تَحْكُمُ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٣٧٦﴾ أَوْ لَنَسِفْنَاهُ لَكُمُ آيَاتِنَا أَنْعَمًا
فَهُمْ لَهَا كَاذِبُونَ ﴿٣٧٧﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٣٧٨﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٧٩﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ يُضْرُونَ ﴿٣٨٠﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨١﴾ فَلَا يَخْزِيكَ قَوْلُهُمْ إِنَّآ نَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا
يَعْلَمُونَ ﴿٣٨٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
ثَمِينٌ ﴿٣٨٣﴾ وَضَرَبْنَا مَثَلًا وَبَيَّنَّا خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
﴿٣٨٤﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٣٨٥﴾ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٣٨٦﴾ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهَا مَا هُوَ الْخَلْقُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٨٧﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٨٨﴾ فَسَبِّحْ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٨٩﴾

شيء. وخلق كل شيء. (والله يرجعون) بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم

ومن السور التي يذكر فيها الصفات وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى وثمانون
وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والصفات صفاً) أقسم الله بالملائكة الذين في السماء صفوفاً كصفوف المؤمنين في الصلاة
(فالزاجرات زجراً) أقسم بالملائكة الذين يزجرون السحاب ويقولونه (فالتاليات ذكراً) أقسم بالملائكة قارئات الكتاب يقال أقسم بقاريء
القرآن (إن إلهكم لواحد) بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم إن إلهكم يا أهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك (رب السموات والأرض)
خالق السموات والأرض (وما بينهما) من الخلاق
والعجائب (ورب المشارق) مشارق الشتاء والصيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧٤

سُورَةُ الصَّافَّاتِ كِتَابُهُ
وآياتها ١٨٢ نزلت بعد الانعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۖ فَالْزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۖ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۖ
إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ۖ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ۖ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۖ وَحِفْظًا
مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۖ لَا يَسْعَوْنَ فِي الْفَلَاحِ الْغُلَىٰ وَيَقْدِفُونَ
كُلَّ جَانِبٍ ۖ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۖ إِلَّا مَن خُفِيَ
الْحُفَّةَ فَأَنجَاهُ شِهَابٌ نَّاقِبٌ ۖ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمَ اشْدُ خَلْقًا
أَمْ مَن خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ۖ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۖ وَإِذَا
ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۖ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ۖ وَقَالُوا
لَٰن هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۖ أَءَدَامِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ۖ أَوَإِنَّا
لَبَعُوثُونَ ۖ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۖ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ۖ
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۖ وَقَالُوا يَوَيْلًا هَٰذَا يَوْمُ
الَّذِينَ ۖ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ۖ أَحْشَرُوا الَّذِينَ

(إننا زيننا السماء الدنيا) الأول (بزينة الكواكب)
يقول زينت بالكواكب (وحفظاً) يقول حفظت
بالنجوم (من كل شيطان مارد) متمرد شديد
(لا يسمعون) لكي لا يسمعون (إلى الملائكة)
إلى كلام الملائكة يعني الحفظة فيما يكون بينهم (ويقذفون)
من كل جانب) يرمون من كل ناحية يصعدون إليها
(دحوراً) يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة
(ولهم عذاب واصب) دائم بالنجوم ويقال في النار
(إلا من خفي الحفظة) إلا من اختلس خلسة واستمع
استماعاً إلى كلام الملائكة (فأنجيه شهاب ناقب) يلحقه
نجم مضى بحرقه (فاستفتهم) سل أهل مكة (أهم أشد
خلقاً) بعنا (أمن خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر
الخلق (إننا خلقناهم من طين) من آدم وآدم من طين
(لازب) لاصق (بل عجب) يا محمد من تكذيبهم
لما يك (ويسخرون) بك وبكتابك (وإذا ذكروا)
وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يمتثلون (وإذا رآوا)
أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف
الشمس (يستسخرون) يهزمون بها (وقالوا إن هذا)
ما هذا الذي آتانا به محمد عليه الصلاة والسلام (إلا سحر
مبين) كذب بين (أنذا متنا وكنا) صرنا (تراباً وعظاماً)
بالية (أنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد
نعم قالوا (أواباؤنا الأولون) الأقدمون مثلنا (قل
نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فإنما
هي ذجرة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث

(فإذا هم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا من القبور (يا ويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم
الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون يقول الله بالملائكة (احشروا الذين

ظلموا) أشركوا (وأزواجهم) قرناءهم وضرباءهم من الجن والإنس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الأصنام (فأهدوهم) فاذهبوا بهم (إلى صراط الجحيم) إلى وسط النار يقول الله للبلائكة (وقفوهم) احبسوهم على النار (لأنهم مسئولون) عن هذا القول (مالم لا تناصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضاً ويقال إنهم مسئولون عن تركهم لا إله إلا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبود لله وعلوا أن الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الإنس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعني الإنس للشياطين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تغفوننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للإنس (بل لم تكفوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذر وحجة تأخذكم بها (بل كنتم قوماً طاغين) كافرين بالله (حق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) كافرين

٢٧٥

سورة الصافات

بالسخط والعذاب (لما لاذقون) العذاب في النار (فأغويناكم) أضلناكم عن الدين (لما كنا غاوين) ضالين عن الدين (فإنهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشركون) العابد والمعبود (لما كذلك) هكذا (نفعل بالجرمين) المشركين (لأنهم كانوا إذا قيل لهم) في الدنيا قولوا (لإله إلا الله يستكبرون) يتعاطفون عن ذلك (ويقولون) أننا لتاركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا (لشاعر مجنون) يخلق يعنون محمداً ﷺ (بل جاء محمد ﷺ بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصدق المرسلين) وبتصديق المرسلين قبله (إنكم) يا أهل مكة (لذا نقوا العذاب الأليم) الوجيع في النار (وما تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) في الدنيا في الكفر والشرك (إلا عباد الله المخلصين) المخلصين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بخفض اللام (أولئك لهم رزق معلوم) طعام معروف على قدر غدوة وعشية في الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية (فواكه) لهم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتحف (في جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (على سرر متقابلين) متواجهين في الزيادة (بطاف عليهم) في الخدمة (بكأس) بخمر (من معين) من خمرة طاهرة (بيضاء لذة) شوية (للشاربين لا فيها إيس في شرها) غول) رجج البطن وذهاب العقل ولا أذى ولا إثم (ولام عنها ينزفون) ينفدون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا تتصدع رؤوسهم (وعندهم) في الجنة (قاصرات الطرف) جوار غاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغيهن بهم بدلا

ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿١﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٣﴾ مَا لَكُمْ لَنْتُمْ صُرُونَ ﴿٤﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٥﴾ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦﴾ قَالُوا لَآئِكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٧﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَمَا كَانُوا لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ ﴿٩﴾ قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَأَنفُسُكُمْ قَوْمًا غُلُوبِينَ ﴿١٠﴾ فَأَوْبَهُنَّ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿١١﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَارِمِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٣﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا نَرَكُمْ إِلَّا لَشَاعِرٍ فَتَجْحَنُونَ ﴿١٤﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥﴾ لَئِنْ كُنْتُمْ لَدَائِقُوا الْعَذَابِ لَا إِلَيْكُمْ وَمَا تَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلَصِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿١٨﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿١٩﴾ فِي جَنَّاتٍ النَعِيمِ ﴿٢٠﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٢١﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٢٢﴾ بَصِيرَةٌ أَكْثَرُ لِلشَّارِبِينَ ﴿٢٣﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٢٤﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٢٥﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٦﴾ فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾

(عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأنهن) في الصفاء (بيض مكنون) قد كن من الحر والبرد (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتحدثون

(قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو يهودا المؤمن (إني كائن قريش) صاحب يقال له أبو قطروس وهو أخوه (يقول أنتك لمن المصدقين أئمتنا متنا وكنا) صرنا (أربابا وعظاما) بالية (أنا لمدنوني) ملوكون ومحاسبون إنكارا منه للبعث (قال) لإخوته في الجنة (هل أنتم مطمعون) في النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (قرأه) فرأى أخاه الكافر (في سواء الجحيم) في وسط النار (قال تالله) والله (إن كدت) قد قريت وأردت (لتردين) لتغوين عن الدين وتهلكني لو أطعته (ولو لا نعمتي) مني ربنا بالإيمان وعصيته عن الكفر (لكنت من المحضرين) من المعذنين معك في النار ثم سمع مناديا ينادي بأهل الجنة ذبح الموت فلا موت فيقول لإخوته (أفأنتن يمتين) بعد ما ذبح الموت (الأموتنا الأولى) بعد موتنا في الدنيا فيقول لهم نعم فسمع مناديا ينادي بأهل النار أن قد أطبقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لإخوته (وما نحن بمعذبين) في النار بعدما أطبقت النار فيقولون له نعم (إن هذا لهو الفوز العظيم) النجاة

الوافرة فربنا بالجنة ومافها ونجونا من النار ومافها وهي قصة الأخوين الذين ذكرهما الله في سورة الكهف أحدهما مؤمن وهو يهودا والآخر كافر وهو أبو قطروس ثم يقول الله له (مثل هذا) الخلود والنعيم (فليعمل العالمون) فليبادر المبادرون في العمل الصالح ويقال فليبادر المبادلون بالنفقة في سبيل الله ويقال فليجهد المجتهدون بالعلم والعبادة (أذلك) الذي ذكرت لأهل الجنة من الطعام والشراب (خير زلا) طعما ما وشربا أو ثوابا للزومين (أم شجرة الزقوم) لأن جهل وأصحابه (لأنا جعلناها) ذكرناها (فتنة) بلية (لظالمين) لأن جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد (لأنها شجرة تخرج) تنبت في (أصل الجحيم) في وسط النار (طلعها) ثمرها (كأنه رموس الشياطين) رموس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو الخمين (فإنهم) يعني أهل مكة وسائر الكفار (لأكلون منها) من الزقوم (فالتون) منها) من الزقوم (البطون) ثم إن لهم عليها) من الزقوم (لشوبا) خلطا (من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (ثم إن مرجعهم) متقلبهم (إلى الجحيم) إلى وسط النار (لأنهم ألفوا) وجدوا (آباءهم) في الدنيا (ضالين) عن الحق والهدى (فهم على آثارهم) على دينهم (يهرعون) يسرعون ويمشون ويعملون بعملهم (ولقد ضل قبلهم) قبل قومك يا محمد (أكثر الأولين) من الأمم الماضية (ولقد أرسلناهم) إليهم (منذرين) رسلا يخوفونهم فلم يؤمنوا بهم فأهلكناهم (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة) جزاء (المنذرين) لمن أئذنتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف أهلكناهم ثم استثنى (لأعباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بجنفس اللام فإنهم لم يكذبوا ولم يهلكهم (ولقد

الحق التالف الخ

٣٧٦

قال قائل منيهم إني كان لي قريش يقول أنتك لمن المصدقين أئمتنا متنا وكنا أربابا وعظاما أنا لمدنوني قال هل أنت مطمعون فاطلع فقرأه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين ولو لا نعمتي ربى لكنت من المحضرين أفأنتن يمتين الأموتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم إننا جعلناها فتنة للظالمين إننا شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأن رموس الشياطين فإنهم لأكلون منها فالتون منها البطون ثم إن لهم عليها الشوباء من حميم ثم إن مرجعهم إلى الجحيم لأنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلناهم منذرين فأنظروا كيف كان عاقبة المنذرين لأعباد الله المخلصين ولقد نادينا نوحا فلنعمه المحييون ونجيته وأهلكه من الكرمب العظيم وجعلنا ذريته وهم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سألهم على نوح في العالمين إنا كذالك نجزي المحسنين

نادانا نوح) دعانا نوح على قومه و ربا لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا ، إلى آخر الآية (فلنعم المحييون) هلاك قومه (ونجيناه وأهلكه) ومن آمن به (من الكرمب العظيم) يعني الفرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) إلى يوم القيامة وكان له ذلانة بين سام وحام ويافت فأما سام فهو أبو العرب ومن في جزائهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يا فت فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة وسعادة متاعا على نوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (لأنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة

(إنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) (وإن من شيعته) نوح ويقال من شيعته محمد عليه الصلاة والسلام (إبراهيم) يقول إبراهيم كان على دين نوح ومنهجه ومحمد عليه الصلاة والسلام كان على دين إبراهيم ومنهجه (إذ جاء ربه) يقول أقبل إبراهيم إلى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) عبدة الأوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا نعبد أصناما قال لهم إبراهيم (أتفك آلهة) بالكذب آلهة (دون الله تريدون) تعبدون (فاظنكم رب العالمين) ماذا يفعل بكم إذا عبدتم غيره (فظهر نظرة في النجوم) إلى النجوم ويقال ففكر ففكر في نفسه (فقال إني سقيم) مرض مطعون لكي يتركه (فتولوا عنه مدبرين) فأعرضوا عنه ذاهبين إلى عديم وتركوه (فراغ) فأقبل إبراهيم (إلى آلهتهم فقال) لهم (ألا أنا كون) معاكم من العسل فلم يحبوه فقال لهم (مالك لا تتفقون) لا ينجبون (فراغ عليهم) فأقبل عليهم (ضربا باليمين) بالناس ويقال يمينه (فأقبلوا إليه) من عديم (يزفون) يسرعون ويمشون (قال) لهم إبراهيم (أتعبدون ما تحتون) بأيديكم من العيدان والحجارة (والله خلقكم) وتكون عبادة الله الذي خلقكم (وما تعملون) خلق تحمكم ومنحوتكم (قالوا ابنوا له بنايا) أفرانا (فألقوه) فاطر حوره (في الحجيم) في النار (فأرادوا به كيدا) حرقا بالنار (لجملتهم الأسفلين) من الأسفلين في النار ويقال من الآخرين بالعقوبة (وقال) إبراهيم للوط (إني ذاهب إلى ربي) مقبل إلى طاعة ربي (سهدين) سيرشدني وينجيني منهم ربي ثم قال (رب هب لي من الصالحين) ولدا من المرسلين (فبشرناه بغلام) بولد (حليم) عليم في صغره (فلما بلغ معه السعي) العمل لله بالطاعة ويقال المشى معه إلى الجبل (قال) إبراهيم لابنه إسماعيل ويقال إسحاق (يا بني إني أرى في المنام) أمرت في المنام (أني أذبحك فانظر ماذا ترى) تشير وتأمّر (قال يا أبت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) على الذبح (فلما أسلما) اتفقا وسلميا لأمر الله (وتله للجبين) كبه لوجهه ويقال لجنبه (ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرويا) قد وفيت ما أمرت في المنام (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (إن هذا لهو البلاء المبين) الإختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش سمين (وتركنا عليه) على إبراهيم ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقيين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على إبراهيم)

إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ
لِإِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
مَاذَا تَعْبُدُونَ ۝ أَيفك آلهة دون الله تريدون ۝ فمأظنكم
رَبِّ السَّالِكِينَ ۝ فظفر نظرة في النجوم ۝ فقال إني سقيم ۝ فتولوا
عنه مدبرين ۝ فراع على آلهتهم فقال ألا نأكُلون ۝ ما لكم
لا تظننون ۝ فراغ عليهم ضربا باليمين ۝ فأقبلوا إليه يزفون ۝
قال أتعبدون ما تخرنون ۝ والله خلقكم وما تعملون ۝ قالوا
ابنوا له بنيانا فلقوه في الحجيم ۝ فأرادوا به كيدا فجعلناهم
الأسفلين ۝ وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين ۝ رب هب لي
من الصالحين ۝ فبشرناه بغلام حليم ۝ فلما بلغ معه السعي
قال يابني إني أرى في المنام ۝ أني أذبحك فانظر ماذا ترى ۝ قال يا أبت
افعل ما تؤمر ۝ ففديناه به ۝ فبشرناه بغلام حليم ۝ فلما أسلما وتله
للجبين ۝ ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرويا ۝ إنا كذلك
نجزي المحسنين ۝ إن هذا لهو البلاء المبين ۝ وفديناه بذبح
عظيم ۝ وتركنا عليه في الآخرين ۝ سلام على إبراهيم

كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (إنه) يعني إبراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين في إيمانهم (ويشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء الحسن والذرية الطيبة (وعلى إسحق ومن ذريتهما) ذرية إبراهيم وإسحق (محسن) موحد (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) ظاهر الكفر (ولقد متاعنا على موسى وهرون) بالنبوة والإسلام (ونجيناهما وقومهما) من آمن بهما (من الكرب العظيم) من العرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالبين) القاهرة بالحجة (وأتيناهما) أعطيناهما (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المبين للحلال والحرام (وهديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى وهرون ثناء حسنا (في الآخرين) الباقيين بعدهما (سلام) مناسعة وسلامة (على موسى وهرون إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن (لأنهما من عبادنا

الْمُؤْمِنِينَ

٣٧٨

المؤمنين) المصدقين (وإن إلياس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ قال لقومه ألا تتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون رباً من دون الله ويقال ثورا ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعاً وله أربعة أوجه يقال له بعل (وتدرون أحسن الخالقين) تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آبائكم) خالق آبائكم (الاولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فإنهم لمحضرون) لمعذبون في النار (إلا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فإنهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على إلياس ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقيين بعده (سلام) مناسعة وسلامة (على آل ياسين) على آل محمد عليه الصلاة والسلام (فإن قرأت عن إلياس تقول سلام مناسعة وسلامة على إلياسين وهو إدريس النبي) (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل والثناء الحسن (لأنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن لوطاً من المرسلين) إلى قومه (إذ نجيناه وأهله) وابنته زاعورا وزريشا (أجمعين) إلا عجوزاً في الغابرين (إلا أمرأته المناقفة) تخلفت مع المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكتنا من بقى بعد لوط وابنته (ولأنكم) بأهل مكة (لتمرون عليهم) على قري لوط وسذوم وعمورا وصبورا ودادوما (مصحين) بالنهار (وبالليل أفلا تعقلون) أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقنطروا بهم (وإن يونس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ أبق) خرج من عند قومه ويقال قر من قومه (إلى الفلك المشحون) إلى السفينة الموقرة بالجمهرة (فساهم) فقارع في السفينة

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَبَشِّرْ لَهُ
يَا إِسْحَاقُ نَبَأًا مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ اسْمَعِيلَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَلِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ۝ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝
وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُمْ فَمَا كَانُوا أَهْمُ
الْغَالِبِينَ ۝ وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ السُّبْحَانَ ۝ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ۝ وَتَرَكَمَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝
إِنَّا كُنَّا ذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِن
لِّيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَسْتَقُونَ ۝ أَتَدْعُونِ
بَعْلًا وَلَذُرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ
الْأَوَّلِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ مُحْضَرُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ
۝ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِن لِّلْوَطِ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
۝ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ۝ ثُمَّ مَرَّرْنَا
الْآخِرِينَ ۝ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصِحِّينَ ۝ وَيَالَيْلَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝
وَإِن يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَىٰ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ فَسَاهَمَ

مَكَان

(فكان من المدحضين) من المقروعين ذاهي الحجة فألقى نفسه في الماء (فالتقمه الحوت) السمكة (وهو مايم) يلوم نفسه بما فر من قومه (فلولا أنه كان من المسيحين) من المصلين من قبل ذلك (البث في بطنه) مكث في بطن السمكة (إلى يوم يبعثون) من القبور (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) الصحراء على وجه الأرض (وهو سقيم) مريض صار بدنه كبذن الطفل (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شيء لا يقوم على ساق فهو اليقطين (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين ألفاً (فآمنوا) به (فتصنمهم) فأجلناهم (إلى حين) إلى وقت الموت بلا عذاب (فاستفتحهم) سل أهل مكة بنى مليح (أثربك النبات) الإناث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي ﷺ أترضون الله ما ترضون لأنفسكم (أم خلقنا الملائكة إناثاً) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (ألا لأنهم) بل لأنهم (من إفكهم) من تكذيبهم (ليقولون ولدنا لله) حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولأنهم لكاذبون) في مقاتهم (أصطفى النبات) أختار الإناث (على البين) على الذكور (ما لكم كيف تحكون) بشيا تقضون لأنفسكم ترضون الله ما ترضون لأنفسكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما تقولون (أم لكم) يا أهل مكة (سلطان مبين) كتاب بين فيه أن الملائكة بنات الله (فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين) أن الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفار مكة بنو مليح (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين الملائكة نسباً حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنادقة حيث قالوا إبليس لعنه الله مع الله شريك، الله خالق الخير، وإبليس خالق الشر (ولقد علبت الجنة) الملائكة (لأنهم) يعني كفار مكة بنى مليح (لمحضرون) معذبون في النار (سبحان الله) زه نفسه (عما يصفون) عما يقولون من الكذب (إلا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فإنهم لا يكذبون على الله ويقال لأنهم لمحضرون لمعذبون إلا عباد الله المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والفواحش (فإنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون) من دون الله (ما أنتم عليه بفتيتين) بمضلين (إلا من هو صال الجحيم) داخل النار معكم وهو إبليس ويقال لإلا من قدرت عليه أنه داخل النار معكم (ومأمننا) قال جبريل عليه السلام وما منا (إلا له مقام معلوم) معروف في السماء (وإننا لنحن الصافون) في الصلاة (وإننا لنحن المسبحون) المصلون (وإن كانوا) وقد كان أهل مكة (ليقولون) قبل مجيء محمد ﷺ إليهم

فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١﴾ فَالْتَمَسَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِمٌ ﴿٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسِيحِينَ ﴿٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿٧﴾ فَاٰمَنُوا فَتَعْتَبْهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَزْوَاجُ النَّبَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ فِتْنِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١١﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٦﴾ فَأَنْزِلْ كِتَابَكُمُ الْكِتَابَ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا وَلَقَدْ عَكَمْتِ الْيَحْيَىٰ وَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٨﴾ سُئِلَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿٢١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَيَيْنِ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَمَا مِمَّا إِيَّلَاهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّٰفُّونَ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كُنَّا لَيَقُولُونَ ﴿٢٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٩﴾ فَكُفُّوا رُءُوسَهُمْ لَيَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كُنُسًا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿٣١﴾

(لو أن عندنا ذكرا من الأولين) رسولا مثل رسل الأولين كما كان للأولين (لكننا عباد الله المخلصين) الموحدين (فكفروا به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة (ولقد سبقت) وجبت (كلثنا) بالنصرة والعزة

(لأنهم لم المنصرون) بالحجة والعذر (وإن جئنا) الرسل والمؤمنين (لهم الغالبون) بالحجة والعدد إلى يوم القيامة (فتول) فأعرض يا محمد (عنهم) عن كفار مكة (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعدلهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يعلنون ماذا يفعل بهم (أفبعذابنا يستعجلون) أيمثل عذابنا يستعجلون قبل أجله (فإذا نزل بساحتهم) يقربهم (فساء صباح المنذرين) فبئس الصباح لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) أعلم (فسوف يبصرون) يعلنون ماذا يفعل بهم (سبحان ربك) زه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعة والقدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) منا سلامة (على المرسلين) بتبليغهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) صاحب الإنس والجن والملائكة وغيرهم

٣٨٠

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

ومن السورة التي يذكر فيها ص ٢ وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون آية وكتابتها سبعمائة واثنتان وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفاً (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص ٢) يقول ص والقرآن أى كروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صد عن الهدى أى صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذى الذكر) ذى الشرف والبيان شرف من آمن به ويان الأولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكتنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الأمم الخالية (فنادوا ولات حين مناص) فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أى ليس بحين حلة ولا فرار ففروا فوقفوا حتى أهلكهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضاً مناص مناص يعنون حلة واحدة ففجأ من نجا وهلك من هلك وإذا غلب العدو عليهم كانوا يبدرون بعضهم بعضاً وينادون بعضهم بعضاً مناص مناص بنصب الصاد أى فراراً فراراً فيفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال إذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفروا من العدو

إِنَّهُمْ لَمَنصُورُونَ ۖ وَإِن جُذِنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۖ قَوْلَ عَنْهُمْ
حَتَّىٰ حِينٍ ۖ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۖ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۖ
فَإِذَا نَزَلَ بِكَ آيَاتُهُمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ۖ وَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ
ۖ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۖ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۖ
وَسَكُنْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ

(٣٨) سُورَةُ ص مَكِّيَّةٌ

وَآيَاتُهَا ٨٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ص وَالْقُرْآنَ ذِى الذِّكْرِ ۚ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ شِقَاقِ
كُرْهُهُمْ كَمَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَكَادُوا وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ۚ
وَعَجَبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُفَرُؤُن هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ
ۖ أَجَعَلَ الْإِلَٰهَ الْهَامَ وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۚ
مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۚ مَا سَمِعْنَا
بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ۖ إِنْ هَذَا إِلَّا خَيْالٌ ۚ فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ
بَيْنِنَا ۖ لَنُبَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّا يَذُوقُوا عَذَابِي ۖ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أى ليس بحين حلة ولا فرار (وعجبوا) قريش (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول غفور (منهم) من نسبهم (وقال الكافرون) كفار مكة (هذا) يعنون محمداً ﷺ (ساحر) يفرق بين الإثنين (كذاب) يكذب على الله (أجعل الآلهة إلهاً واحداً) أيسعنا وبكفينا إله واحد في حرائجنا كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إن هذا) الذى يقول عليه الصلاة والسلام (لشئ عجاب عجب) (وانطلق الملائكة) (منهم) من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبى بن خلف الجمعي وأبو جهل بن هشام (أن امشوا) قال لهم أبو جهل أن امشوا إل آلهتكم (واصبروا على آلهتكم) انبتوا على عبادة آلهتكم (إن هذا لشيء) يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام (يراد) أن يهلك ويقال إن هذا الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام

(الشيء براد) يكون بأهل الأرض (ماسة بهذا) الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (في الملة الآخرة) اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى أن الإله واحد (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا اختلاق) اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه (أم نزل عليه الذكركم من بيننا) أختص بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (في شك من ذكرى) من كتابي ونبوة نبي (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا عذاب من ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقول أبا أيهم النبوة والكتب فيعطون من شاءوا وهو العزيز النعمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد ﷺ (أم لهم) ألهم (ملك السموات والأرض) مقدرة على السموات والأرض (وما بينهما من الخلق والعجائب) فإيتوا (فأبصروا) فابصروا (في الأسباب) في أبواب البهائم إن كانت لهم مقدرة ذلك فينظروا ما أنزل عليه النبوة والكتاب أم لا (جند) هم جند (ما هنا لك) عندما أرادوا أن يقتل النبي ﷺ يوم

٣٨١

مُزَوَّرَةٌ

بدر (مزموم) مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الأوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالآوتاد وإنا سمى ذا أوتاد لأنه كان إذا غضب على أحد وتده بأربعة أوتاد (وممود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الأيكة) الغيضة وهم قوم شعيب كذبو شعيبا (أولئك الأحزاب) الكفار (إن كل الأكلاب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش (لحق عقاب) فوجبت عليهم عقوبتي (وما ينظر هؤلاء) قومك إن كذبوك (إلا صيحة واحدة) لا تنفي وهي نفخة البعث (ما لها من فوق) من نظرة ولا رجعة (وقالوا) يعني كفار مكة حين ذكر الله في كتابه وما من أوتي كتابه بيمينه، وأما من أوتي كتابه بشماله (ربنا) ياربنا (جعل لاقطنا) يعنون كتابنا أي صحيفة أعمالنا (قبل يوم الحساب) حتى نعلم فيها (أصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (واذ كبر عبدنا داود) يقول إذ كرمه خير عبدنا داود (ذا الألب) ذا القوة بالمعبادة (إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (إنا سخرنا) دلنا (الجبال معه يسبحن) معه (بالعشي والإشراق) غدوة وعشية (والطير) وسخرنا له الطير (محشورة) مجموعة (كل له) الطير والجبال (أواب) مطيع لله (وشددنا ملكه) بالحرس وكان يحرس كل ليلة عمرا به ثلاثين ألف رجل (وآتيناه) أعطيناه (الحكمة) النبوة (وفصل الخطاب) القضاء كان لا يتعنت في الكلام عند القضاء يقضى بالينة والمين البينة على الطالب والمين على المطلوب (وهل أتاك) ما أتاك ثم أتاك يا محمد (بنا الخصم) خير الخصم خصم داود (إذ تسوروا المحراب) نزلوا

رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ۝ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرَوْا فِي الْأَشْيَاءِ ۝ جُنْدٌ مَا هَئَانًا لَّكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ۝ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ۝ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ۝ إِن كُلَّ لَآئِكَةٍ ذَكَرْتَ الرَّسُلَ فَنَحَىٰ عِقَابِ ۝ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فُرَاقٍ ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَاعًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ۝ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۝ إِنَّا إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ ۝ وَالْإِشْرَاقِ ۝ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۝ كُلُّ لَآئِكَةٍ أَتَاكَ ۝ وَشَدَدْنَا مَلَكُوتَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْإِسْحَابَ ۝ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسُوْرُوا الْحَرَابَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا يَابْنَاحِي ۝ وَلَا تَسْطِطْ وَهَذَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ۝ إِن هَٰذَا أَخِي لَمْ يَسْغُرْ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَجْعَلْ لِّنَفْسِهِ ۝ وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْثَلْنِيهَا ۝ وَعَنِّي فِي الْحَرْبِ ۝ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۝ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

عليه من فوق المحراب (إذ دخلوا على داود ففزع منهم) قالوا (لا تخف خصمان) نحن خصمان (بغى) تطاول وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق) بالعدل (ولا تسطط) لا تمل ولا تاجر (واهدنا إلى سواء الصراط) دلنا إلى الصواب (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) امرأة (ولى نعجة واحدة) امرأة (واحدة فقال أكفلنيها) أعطينها (وعزني في الخطاب) غلبني في الكلام وهذا مثل ضربه لداود ليصراه بحق الخلافة (قال) داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) أخذ نعجتك (إلى نعاجه) مع كثرة نعاجه (وإن كثيرا من الخلفاء من الشركاء والإخوان) ليعني (ليظلم) بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا بالله (وعملوا

الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل مالم) لا يظنون فخرجوا من حيث دخلا (وظن داود) علم وأيقن بعد (أما فتناه) بالسليح للخالق عن حقوق الخلق (فاستغفروا) من الانقطاع للتسبيح (وخر راكعا) ساجدا شكرا لربه حيث بصره بتقصيره في حقوق عباده (وأنا) رجوع إلى الله بالتوبة والندامة (فغفرنا له ذلك) التقصير (وإن له عندنا لوليا) قرني في الدرجات (وحسن مأب) مرجع في الآخرة (ياد داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) نينا ملكا على بني إسرائيل (فاحكم بين الناس بالحق) بالعدل (ولا تتبع الهوى) لذة التسلية والمزمار التي ترددها الطير وتؤويها الجبال . عن الحكم بين الناس (فيضلك عن سبيل الله) عن واجب الخلافة (إن الذين يضلون عن سبيل الله) عن طاعة الله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بما تركوا العمل ليوم الحساب (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما من الخلق والعجائب

الْبَيْتُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

٣٨٢

(باطلا) عينا جزافا بلا أمر ولا نهي (ذلك ظن الذين

كفروا) إنكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت (قويل)

فشدة (لذين كفروا) بالبعث بعد الموت (من النار)

في النار (أم نجعل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام

والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين

ربهم وهو على بن أبي طالب وحرزة بن عبد المطلب

وعبيدة بن الجراح (كالمفسدين) كالمشركين (في الأرض)

وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (أم نجعل

للتقين) الكفر وللشرك والفواحش عليا وصاحبا

كالفجار) عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا

يوم بدر عليا وحرزة وعبيدة فقتل علي الوليد بن عتبة

وقتل حرزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة (كتاب

هذا كتاب) أنزلناه (إليك) أنزلنا جبريل به (إليك) مبارك

فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (ليدبروا آياته) لكي

يتفكروا في آياته (وليدبروا آياته) لكي يتعلموا (أولوا الألباب)

ذوو العقول بقصص الأنبياء (ووهبنا لداود سليمان

نعم العبد إنه أواب) رجاء كوالده . من رؤية الأسباب

إلى مسبب الأسباب (لأعرض عليه بالعشي) آخر النهار،

وهي حصة تسبيحه (للفافات الجياد) الخيول الجيدة

(فقال إني أحببت حب الخير) سبب النصر في الجهاد

(عن ذكر ربي) مسبب الأسباب (حتى توارت) أوشكت

أن تشغل قلبي (بالحجاب) المانع والشاغل عن مسبب

الأسباب (ردوها علي) حتى أيعمها كلها في السوق

(فطفق) فجعل يطفو (مسحا بالسوق والأعناق) سعي

في السوق بالخيول الجيدة ليديها ويتصدق بشئها خشية

الحجاب والاشتغال بها عن مسبب الأسباب (ولقد

فتنا سليمان) أيضا بقوته الجنسية وحبه للجهاد . حيث

أقسم ليطوفن الليلة على مائة زوجة . تلد كل واحدة

فارسا يجاهد في سبيل الله . ولم يقل إن شاء الله . فطاف عليهن فلم تلد إلا واحدة سقطا (وألقينا على كرسيه جسدا) سقطا لاروح فيه

فتذكر (ثم أنا) رجوع عن عدم تقديمه المشيئة (قال رب اغفر لي) عدم الاستثناء (وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) لا يفتقر

إلى الجنود الكثيرة والخيول الجيدة (إنك أنت) وحده لا شريك لك (الوهاب) للجنود والذرية . والواضع للأسباب والغنى عنها

(فخبرنا له الریح) بعد ذلك (تجري بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخرنا له الشياطين

(كل بناء وغواص) في قاع البحر

الصَّالِحِينَ وَفَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا
وَأَنَابَ ۖ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِن لَّهُ عِندَنَا لَوَلِيًّا ۖ وَحَسَنَ مَّأَبٍ ۖ يَدَاوُدُ
إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ
فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَظِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا بَطْلًا ۚ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ ۖ
أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ
أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۖ كَتَبْنَا نُزْلًا لِّكَ إِلَيْكَ مَبْرُورًا وَلَوْلَا إِلَهُك
وَلَيْتَ ذَكَرُوا ۖ أَلَا أَلْبَسَ ۖ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ
إِنَّهُ أَوَّابٌ ۖ إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافَيْنِ الْفِجَارَ ۖ فَتَأَلَّى
أَحَبُّنَ حُبِّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۖ رَدُّوهُمَا عَلَيَّ
فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ ۖ وَالْأَعْنَاقِ ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ۖ وَأَلْقَيْنَا عَلَى
كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۖ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۚ إِنَّكَ أَوَّهَّابٌ ۖ فَخَرَّ نَالَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ
رُخَاءَ حِينَ سَابَ ۖ وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ ۖ وَأَعْرَضَ

وآخرين

فارسا يجاهد في سبيل الله . ولم يقل إن شاء الله . فطاف عليهن فلم تلد إلا واحدة سقطا (وألقينا على كرسيه جسدا) سقطا لاروح فيه

فتذكر (ثم أنا) رجوع عن عدم تقديمه المشيئة (قال رب اغفر لي) عدم الاستثناء (وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) لا يفتقر

إلى الجنود الكثيرة والخيول الجيدة (إنك أنت) وحده لا شريك لك (الوهاب) للجنود والذرية . والواضع للأسباب والغنى عنها

(فخبرنا له الریح) بعد ذلك (تجري بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخرنا له الشياطين

(كل بناء وغواص) في قاع البحر

(وآخرين) من غيرهم (مقرنين) مصنفين مسلمين (في الأصفاد) في أغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يعيهم إلى عمل إلا انقلبوا (هنا) عطاونا (ملكنا) باسمان ملكناك على الشياطين (فامن) على من شئت من المتشردين وخل سبيلهم من الغل (أو أمسك) احبس في الغل (بغير حساب) من غير أن تحاسب وتأتهم بذلك (وإن لعندنا لوزني) قري في الدرجات (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (واذكر عبدنا) اذكر لكفار مكة خبر عبدنا (أيوب إذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مسنى الشيطان) أصابني من تسلطك الشيطان على (نصب) تعيب وعناء (وعذاب) بلا ومرض فقال له جبريل يا أيوب (اركض) اضر ب (رجلك) على الأرض فضر بخرج منها عين فقال له جبريل (هذا مقتول) اغسل منه فاغسل منه فالتأم ما به ثم قال له اضر بضربة أخرى فضر بخرج منها عين أخرى فقال له جبريل (باردو شراب) أى وهذا شراب بارد عذب اشر به منه فترطب فالتأم ما في

جوفه (ووهبنا له أهله) الذين أهلكناهم (ومثلهم معهم) في الآخرة ويقال في الدنيا (رحمة منا) نعمة منا عليه (وذكرى) عظة (لأولي الألباب) لذوى العقول من الناس (وخذ يدك) يا أيوب (ضغثاً) قبضة من سبيل فيها مائة سنلة (فاضرب به) امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق (ولا تحث) لاتأثم في يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاء الله ليجلدها مائة جلدة بسبب كلام تكلمت به لم يرض الله به (إنا وجدناه صابراً) على البلاء (نعم العبدان) أواب (مطيع لله مقبل إلى طاعة الله) (واذكر عبدنا إبراهيم) خليل الرحمن (واسحق ويعقوب أولى الأبدى) القوة في العبادة لله (والابصار) في الدين (إنا أخلصناهم) اختصاصهم (بخالصناهم) بخالصة كرى (الدار) يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة (ولأنهم) عندنا لمن المصطفين الأخيار (المختارين في الدنيا بالنبوة والإسلام) الأخيار عند الله يوم القيامة (واذكر اسمعيل واليسع) ابن عم إلياس (وذا الكفل) الذى كفل وضمن أشياء لقوم فوافاهوا يقال تكفل لله بشيء فوافاه ويقال كفل مائتي أسير فكان يطعمهم حتى ينجاهم (الله من القتل وكان رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً) (وكل) كل هؤلاء (من الأخيار) عند الله (هذا ذكر) ذكر للصالحين ويقال في هذا القرآن خبر الأولين والآخرين (وإن للتقين) شروع في بسان أجرهم الجزيل بعدد كرمهم الجليل لتجنهم الكفر والشرك والفواحش (الحسن مآب) مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في الآخرة فقال (جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (مفتحة لهم الأبواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر في الحجال ناعمين في الجنة (يدعون فيها) يسألون في الجنة (بفاكهة) بألوان الفاكهة (كثيرة وشراب) وألوان الشراب (وعندهم) في الجنة جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قانعات

وآخرين مقرنين في الأصفاد هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ وَأَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَلَنْ لَّعِنْدَنَا لَزَنٌ وَحُسْن مَّآبٍ ۝ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ يَصُبُّ وَعْدَابِي ۝ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِنْهُمْ رَجُلٌ رَحِيمٌ ۝ وَذَكَرْنَا لَأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ وَخُذْ يَدَكَ مِنْضَغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْتِثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ۝ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنَا لَكُمُ الْتَارِ ۝ وَكَاتَبْنَاهُمْ عِنْدَ الْإِنشَاءِ الْأَخْيَارِ ۝ وَادْكُرْ إسماعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ ۝ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ۝ هَذَا ذِكْرُ الْتَقِيَيْنِ لِحُسْنِ مَّآبٍ ۝ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُمْتَعَةٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ۝ مُتَكِيْنَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فاكهةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْظُرْفِ أَزْوَاجٌ ۝ هَذَا مَا نُوْعِدُونَ لِيَوْمٍ لَّا يُخْسَبُ ۝ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ۝ هَذَا وَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ نَشْرَ مَّآبٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنَسْفَعُ الْمُهَادِ ۝ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حِمِيمٌ وَعَسَاقٍ ۝ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ۝

بأزواجهن (أزواج) مستويات في السن والسمنة يقول الله لهم (هذا ما نعوذون) إذا أنتم في الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (إنا هذا الرزقنا) طعامنا ونعيمنا لهم (ماله من نفاد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للؤمنين (وإن للظالمين) للكافرين أبى جهل وأصحابه (لشر مآب) مرجع في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (فبئس المهاد) الفراش والقراص لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد انتهى حره (وعساق) زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار (وآخر من شكله) من نحو الحميم والفساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الأول فالأول فكلها دخلت أمة لعنت أحبها التي دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار

(هذا فوج) جماعة (مقتحم) داخل (معكم) النار فيقول أول الأمة لأخر الأمة (لامرجأ بهم) لاوسع الله عليهم (لأنهم صالوا النار) داخلوا النار (قالوا) آخر الأمة (بل أنتم لامرجأ بكم) لاوسع الله عليكم (أنتم قدمتموه) شرعتموه (لنا) هذا الدين فاقفدنا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الأول والآخرة (ربنا) ياربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون إبليس وسائر الرؤساء (فزده عذاباً ضعفاً في النار) مما علينا (وقالوا مالنا لا نرى) في النار (رجالاً) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدهم من الأبرار) من السفلة والفقراء (أتخذناهم سخرية) سخرناهم في الدنيا (أم زاغتم) مالت (عنهم الأبصار) أبصارنا فلا نراهم (إن ذلك) الذي ذكرت من خبر أهل النار (لحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض (قل) يا محمد لأهل مكة (لأنما أنا منكم) رسول مخوف (وما من إله إلا الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (التقار) الغالب على خلقه (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والمجانب (العزير) هو العزيز بالثقة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب وآمن به (قل) يا محمد (هو) يعنى القرآن (نبأ) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان لي من علم بالألأ الأعلى) يعنى الملائكة لو لم أكن رسولا (لأذبحنهم) إذ يتكلمون حين قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها الآية (إن يوحى) ما يوحى (إلى إلا أنا) أنا نذير رسول مخوف (مبين) بلغته تعلوها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يا محمد لم (لأذقال) قد قال (ربك للملائكة إني خالق بشرأ من طين) يعنى آدم (فلأذسويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقموا له) نفروا له (ساجدين) فسجد الملائكة كلهم أجمعون (إلا إبليس استكبر) تعظم من السجود لآدم (وكان من الكافرين) صار من الكافرين بإيائه عن أمر الله (قال) الله له (يا إبليس) يا عيبك (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) صورت بيدي (استكبرت) عن السجود لآدم (أم كنت من العالين) من المخالفين لأمرى (قال) أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين (قال) تأكل الطين فلذلك لم أسجد له (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من الأرض (فإنك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي (ولن عليك لعنتي) عذابي وخطي ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولا يدخل فيها إلا كهيئة السارق وعليه أطهار يروع فيها (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فأنظرنى) فأجلنى

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَأَمْرَجَا بِهِمُ اللَّهُ صَالُوا النَّارَ ۖ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرَجَا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ دَمَمْتُمْ لَنَا فَبَيْسَ الْقَرَارِ ۖ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ۖ وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِي رِجَالًا لَمْ نَعُدَّهُمْ مِنْ الْأَشْرَارِ ۖ أَتُخَذُ نَهْمُ سَخِرِيَا مَرَاغَتْ عَنَّهُمْ الْأَبْصَارُ ۖ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ۖ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۖ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۖ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۖ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۖ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ أَنْ يَخْتَصِمُونَ ۖ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنْتُمْ أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِ كُفُّوا عَنِّي خَلْقٌ بَشَرٌ مِّن طِينٍ ۖ فَإِذْ سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۖ فَسَجَدَ الْمَلَأُ كُلُّهُمُ آجِمُونَ ۖ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي ۖ اسْتَكْبَرْتَ ۖ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ ۖ وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۖ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

(الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فأنظرنى) فأجلنى

(إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الحثيث أن لا يدور الموت (قال) الله (فإنك من المنظرين) المؤمنون (إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى (قال فبعزتك) فبعمتك وقدرتك (لا غوينهم) لأصلتهم عن دينك وطاعتك (أجمعين إلا عبادك منهم) من بنى آدم (المخلصين) المعصومين مني (قال) الله له (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول وبالحق (أقول) لأملأن جهنم منك (ومن ذريتك) ومن تبعك منهم (من بنى آدم) أجمعين (جميع من أطاعك بالدين) قل (يا محمد لأهل مكة) ما أسألكم عليه (على التوحيد والقرآن) (من أجر) من جعل ورزق (وما أنا من المتكفين) من المتصنعين من تلقاء نفسى (إن هو) ما هو يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والإنس (ولتعلن نبأه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الإيمان ويقال بعد الموت فهم من علم بعد الإيمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله في القرآن هو الحق .

٣٨٥

سُورَةُ الزُّمَرِ

ومن السورة التي يذكر فيها الزمر وهي كلها مكية غير قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر الآية فإنها مدنية . آياتها اثنتان وتسعون آية وكتابتها ألف ومائة واثنان وتسعون وحروفها أربعة آلاف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (إنا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (ألا الله) على الناس (الدين الخالص) الدين بالإخلاص لا يتخالطه شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كفار مكة (أولياء) أربابا اللات والعزى ومناة قالوا (ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى في المنزل والشفاعة (إن الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين (يوم القيامة في ما هم فيه) في الدين (يختلفون) يختلفون (إن الله لا يهدي) لا يهدي (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركوا العرب (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والأدمنين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح (لاصطفى) لا يختار (ما يخلق) عنده في الجنة (ما يشاء) ويقال من الملائكة (سبحانه) نزه

نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والأرض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيسكن الليل أطول من النهار (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لبنى آدم

الجزء الثالث والعشرون

من أين تكذبون على الله فتجعلونه لشرىكاً (إن تكفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يا أهل مكة (فإن الله غنى عنكم) عن إيمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد ﷺ والقرآن لأنه ليس دينه (وإن تشكروا) تؤمنوا (يرضه لكم) يقبله منكم لأنه دينه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حل أخرى ماعليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى كل مأخوذ بذنبه ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (ثم إلى ربكم مرجعكم بعد الموت) فينبشكم) يخبركم يوم القيامة (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وإذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر أباحل وأصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعاه) رفع الشدة والبلاء عنه (مذنباً إليه) مقبلاً إليه بالدعاء (ثم إذا خوله) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل الله أنناداً) أشكالا وأعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) لأنني جهل (تمتع بكفرك) عش في كفرك (قليل) يسيراً في الدنيا (إنك من أصحاب النار) من أهل النار (أمن هوقانت) مطيع لله وهو النبي ﷺ وأصحابه (آباء الليل) ساعات الليل (ساجداً وقائماً) في الصلاة (يخدر الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (ويرجوا رحمة) يختره هل يستوى من هذه صفاته كآبى جهل وأصحابه (قل) لهم يا محمد (هل يستوى) في الثواب والطاعة (الذين يعملون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو بكر وأصحابه (والذين لا يعملون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه (لأنما تذكر) تنعظ بأمثال

كُلَّ نَجْرٍ لِأَجْلِ سَعَى الْأَوَّاعِينَ الْعَفْرَةِ ۖ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنعَامِ ثَمَنِينَ ۚ أَرْسَلْنَا
مُخَلَّفَكُمْ فِي بَطُونٍ أَنْتُمْ كُفَّاءُ مِنْ بَعْدِهِ خَلَقَ خَلْقًا مِثْلَ تِلْكَ ذَكَرَ اللَّهُ
رَبُّكُمْ لَهُ الشُّكُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ۖ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ
عَنِّي وَعَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۚ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۚ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ مِمَّا
رَبُّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ
مِّن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنَاذًا لِّبُضْلٍ ۚ قُلْ سَبِّحْهُ ۖ قُلْ تَمَنَّعَ الْكَفْرُ ۚ قَلِيلًا
ۚ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ أَمِنْ هُوَ قُلْتُمْ ۚ أَنَاءَ الْبَلِّ سَاجِدًا وَقَائِمًا
يَخْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ ۖ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْآلَبِ ۚ قُلْ يَعْبَادُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَشْفَارُكُمْ ۖ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ
اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۚ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۚ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۚ

القرآن (أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادى الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم فى الصغير من الأمور والكبير (للذين أحسنوا) وحدوا (فى هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا إليها وهذا قبل الهجرة (إنما يوفى الصابرون) على المrazى (أجرهم) ثوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا هتداز ولا منة (قل) يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين آبائنا (إلى) أمرت (فى القرآن (أن أعبد الله خلاصاً له الدين) خلاصاً له بالعبادة والتوحيد (وأمرت) فى القرآن (لأن أكون أول المسلمين) أول من يكون على الإسلام

(قل) لهم يا محمد (إني أخاف) أعلم (إن عصيت ربّي) رجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديدا لو نأ بعد لون (قل الله أعبد مخلصا له) بالعبادة والترحيد (ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل أن يؤمر النبي ﷺ بالقتال (قل) لهم يا محمد (إن الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهلهم) خدمهم ومنازلهم في الجنة (يوم القيامة) ألا ذلك هو الخسران المبين (الغبين البين بذهاب الدنيا والآخرة) لهم (لكفار مكة) من فوقهم ظلال من النار (علالي من النار) (ومن تحتهم ظلال) فراش من النار وهو علالي من تحتهم (ذلك) الإنذار (يخوف الله به عباده) في القرآن (يا عباد) يعني أبا بكر وأصحابه (فاتقون) فأطيعوني فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت وهوا الشيطان والصنم (وأنا بوا إلى الله) أقبلوا إلى الله بالثوبة والإيمان وسائر الطاعات

(لهم البشرى) بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة (فيشرع عباد الذين يستمعون القول) الحديث (فيقبعون أحسنه) أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه (أولئك الذين هداهم الله) للصدق والصواب ويقال لحاسن الأمور (وأولئك هم أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس وهم أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة (أفمن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو أبو جهل وأصحابه (أفأنت تتفقد) تنجى (من في النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (ر.م) يعني أبا بكر وأصحابه (لهم غرف) علالي (من فوقها غرف) علالي آخر (مبينة) مشيدة مرفوعة في الهواء (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وعد الله لا يخلف الله الميعاد) للؤمنين (ألم تر) ألم تحب يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فلسكه ينابيع في الأرض) لجمال منه العيون والأنهار في الأرض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابس كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى (إن في ذلك) فبأذ كرت من فناء الدنيا (لذكرى) لعظة (لأولي الألباب) لذوى العقول من الناس (أفمن شرح الله صدره) وسع الله (ولين الله قلبه) للإسلام (بنور الإسلام) فهو على نور من ربه (على كرامة) وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر (كن شرح الله صدره للكفر) وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للقياسية) للبايسة (قلوبهم) لأنلين قلوبهم (من ذكر الله)

وهو أبو جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (في ضلال مبين) في كفر بين (الله نزل أحسن الكلام) يعني القرآن (كتابا مشابها) تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضا وتشبه آيات الوعد والعذاب والزجر والتعويظ بعضها بعضا (مثاني) مثني آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والأمر والنهي والتاسخ والتسوخ وغير ذلك ويقال مكرر (تقشعر منه) تهيج من آيات العذاب والوعد (جلود الذين يخشون) يخافون

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ۝ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ۚ قُلْ إِنَّا لِلْخَيْرِينَ الَّذِينَ خَيْرًا وَأَنْفُسُهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُؤْتِفُ اللَّهُ بِعِبَادِهِ ۚ يَعْبَادُوا فَيَاقُفُونَ ۝ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَمَنْ عِبَادُ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْوَلِيُّوْنَ ۚ أَلَا لَبِيبٌ ۝ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ۖ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۚ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ عَرُفٌ مِنْ فَوْقِهِمَا عَرُفٌ مَبِينَةٌ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ وَعَذَابُ اللَّهِ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَ مِنْ يَنْبِيعٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لَٰلِئُولِيَ الْأَلْبَابِ ۝ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِبْرَاهِيمَ ۖ فَهُوَ عَلَىٰ الْنُورِ ۖ مِنْ رَبِّهِ قَوْلٌ لَلْقَسَمَةِ ۖ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۖ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ اللَّهُ سَزَلَا أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ۖ تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

(رجهم ثم تلين جلودهم) بآية الرحمة (وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر الله ذلك) يعنى القرآن (هدى الله) بيان الله (يهدى به من يشاء) إلى دينه (ومن يضل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد لدينه (أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا من المعاصي (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلون بنزوله (فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (وللعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (ولقد ضربنا للناس) في هذا القرآن من كل مثم وجهة (لعلهم يتذكرون) لكي يتعلموا (قرآنا عربيا)

رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ
مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَهُ مُعَادٍ ۚ ۞ أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۞
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتْلُهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞
فَإِذَا فَعَلَهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ۞ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ۞ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۞ ضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا لِرَجُلَيْنِ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَّ لِجُلٍّ هَلِي سَيَّوِيَانِ
مَثَلًا لِّلْحَمْدِ لِلَّهِ بَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۞ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۞
ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَوْمًا الْقِيَامَةَ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ ۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذِبِ
عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۞
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۞ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۞ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞ أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يَضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَهُ مُعَادٍ ۚ ۞

على مجرى اللغة العربية (غير ذي عوج) غير مخالف للترادة والإيجل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الأحكام والحدود ويقال غير ذي عوج غير مخلوق وهو قول السدى (لعلهم يتقون) لكي يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا) فيه شركاء (سادات) متشاكسون (متخالفون) يأمر هذا بشيء وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر بعيد آلهة شتى (ورجلا سلبا) خالصا (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله (هل يستويان مثلا) في اللل المؤمن والكافر (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم لا يعلمون) أمثال القرآن (إنك) يا محمد (ميت) ستموت (ولهم) يعنى كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم لأنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تسلمون بالحجة يعنى النبي ﷺ ورؤساء الكفار (فمن أظلم) في كفره (من كذب على الله) بالقرآن لجعل له ولدا وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (إذ جاءه) محمده (أليس في جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لأبي جهل وأصحابه (والذى جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو ﷺ (وصدق به) أبو بكر وأصحابه (أولئك هم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاءون) ما يشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) التكريم (جزاء المحسنين) للموحدين (ليكفر الله عنهم) أسوأ الذي عملوا (أفصح أعمالهم) ويجزى بهم أجرهم (تواهم) بأحسن الذين كانوا يعملون (ياحسانهم) أليس الله بكاف عبده (يعنى النبي ﷺ) ويقال خالد

ابن الوليد بما يريدون به (ويخوفونك) يا محمد (بالذين من دونه) من دون الله يعنى اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبا فتخيلك (ومن يضل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد إلى دينه وهو أبو جهل وأصحابه

(ومن يهدي الله) لدينه (فأله من مضل) عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام (أليس الله بعزير) في ملكه وسلطانه (ذی انتقام) ذی نعمة لمن لا يؤمن به (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يا محمد (أفرأيتم مائدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (إن أرادني الله بضر) بشدة وبلاء (هل هن) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلائه وشده عنى (أو أرادني برحمة) بعافية (هل هن) اللات والعزى ومناة (مسكات) مانعات (رحمته) عنى حتى تأمروني بعبادتها (قل) يا محمد (حسبي الله) ثقتي بالله (عليه يتوكل المتوكلون) يعني به يتق الواقفون ويقال على المؤمنين أن يتكلموا على الله (قل) يا محمد لكفار مكة (باقوم أعملوا على مكائتكم) على دينكم وفي منازلكم بهلاكى (إلى عامل) بهلاككم

(فسوف) وهذا وعيد لهم من الله (تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) ويجب عليه (عذاب مقيم) دائم (إنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (لنأس بالحق) يقول ببيان الحق والباطل للناس (فمن اهتدى) بالقرآن وآمن به (فإنفسه) الثواب (ومن ضل) كفر بالقرآن (فإنما يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم (الله يتوفى الأنفس) يقبض أرواح الأنفس (حين موتها) بحسب أجلها (والتي لم تمت) أيضا (في منامها) فيمسيك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى التي لم تمت في منامها (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (إن في ذلك) في إمساكه وإرساله (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكي يشفعوا لهم (قل) لهم يا محمد (أولو كانوا لا يملكون شيئا) يقول هم لا يقدرين على شيء من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا في الآخرة (له ملك) خزان (السموات) المطر (والأرض) النبات (ثم إليه ترجعون) في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (وإذا ذكر الله وحده) إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وإذا ذكر الذين من دونه) من دون الله اللات والعزى ومناة (إذا هم يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أى أقصد بنا إلى الخير (فاطر السموات والأرض) يا خالق السموات والأرض (عالم الغيب) يا عالم الغيب ما غاب

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ لِيَأْمُرَ بِقُسُوفِ عَمَلِكُمْ ۝ مَنْ آتَيْهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ ۖ وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ اللَّهُ يَتُوفَى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَإِلَى لَهَجَتِ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلَ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ أَمْ أَخَذْنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفْعَاءَ قُلُوبَ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ۝ قُلْ لِلَّهِ الشُّفْعَةُ جَمِيعًا ۖ هُوَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ عَلِمِ الْغَيْبِ ۖ وَالشَّهَادَةُ أَنَّتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

عن العباد (والشهادة) ماعليه العباد (أنت تحكم بين عبادك) تقضى بين عبادك يوم القيامة

(في ما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ولأولئك الذين ظلموا) أشركوا (ما في الأرض جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لا فتدوا به) لا فادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبداهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله (ما لم يكونوا يحتمسون) يظنون (وبداهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أقيح أعمالهم (وحق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزئون بالأنبياء والكتب (ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به) فإذا مس (أصاب) الإنسان الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم إذا خولناه) بدلناه (نعمة منا قال إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم) صلاح وخير عليه الله مني (بل هي فتنة) قابلية ومكر مناله (ولكن أكدرهم) كلهم (لا يعلون) ذلك (قد قالها) يعني هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد من قارون وغيره (فما أغنى عنهم) مانع لهم من عذاب الله

٣٩٠

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

۳۹.

فَمَا كُنُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعًا لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٥١﴾ وَبَلَّغَهُمُ اللَّهُ
مَا زَكَّوْا بِهِمْ يَحْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَبَلَّغَهُمُ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَخَافَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥٣﴾ فَلَمَّا مَسَّ عَلَى الْإِنْسَانِ ضَرْبُ دَعَانٍ ثَوْدًا أَخَوَانَهُ
نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلَىٰ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٥٤﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا اغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٥﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ لَوْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْضُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٨﴾ وَأَيُّدِي إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُوا اللَّهَ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بِغَتَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تُشْعُرُونَ ﴿٦٠﴾
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِي جُنَاحِنَا إِنَّ كُنْتُمْ لَمِنَ
السَّالِكِينَ ﴿٦١﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٦٢﴾

قارون وغيره (فإغنى عنهم) مانع لهم من عذاب الله
(ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من
دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال (فأصابهم
سنيات ما كسبوا) عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا في
الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء)
من كفار مكة (سيصيبهم سنيات ما كسبوا) أى
عقوبات ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم (وما هم
بمعجزين) بفاتين من عذاب النار (أو لم يعلموا) كفار
مكة (أن الله يسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على
من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقرر على يشاء وهو
نظر منه (أن فى ذلك) فى البسط والتقدير (آيات)
لعلامات وعبراً (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة
والسلام والقرآن (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم)
بالكفر والشرك والزنا والقتل (لاتنقطوا من رحمة الله)
لاتأسوا من مغفرة الله (إن الله يغفر الذنوب جميعا
إنه هو الغفور) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الرحيم)
لمن مات على التوبة (وأنبيوا إلى ربكم) أقبلوا إلى ربكم
بالتوبة من الكفر (وأسلوا له) آمنوا بالله وأطيعوا
الله (من قبل أن يأتىكم العذاب ثم لاتنصرون) لاتمنعون
من عذاب الله . نزلت هذه الآية فى وحشى وأصحابه ثم
قال (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) (يعنى
القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه
وآمئوا بمتشابهه) (من قبل أن يأتىكم العذاب بغتة) فجأة
(وأنتم لاتشعرون) لاتعلمون نزوله (أن تقول نفس)
لكى لاتقول نفس (يا حسرتا) ياندما (على ما فرطت
فى جنب الله) تركت من طاعة الله (وإن كنت لمن الساخرين)

(أو تقول) ولكي لا تقول (حين ترى العذاب لو أن لي كرة) رجعة إلى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول الله لهم (بل قد جاءك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت) عن الإيمان (وكننت من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) في عذري وعيسى والملائكة حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا لله (وجوههم مسودة) وأعينهم مزرقة (أليس في جهنم مثوى للتكبرين) منزل للكافرين (وينجي الله الذين اتقوا) آمنوا وأطاعوا ربهم (بمغازتهم) بإيمانهم وإحسانهم (لا يمسهم سوء) لا يصيبهم الشدة والعذاب (ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم (الله خالق كل شيء) بائن منه (وهو على كل شيء وكيل) على قوت كل شيء كفيلا ويقال على كل شيء من أعمالهم شهيد وكيل (له مقاليد السموات والأرض) خزان السموات المطر والأرض النبات

٣٩١

سُورَةُ الزُّمَرِ

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْحَسَنِينَ ﴿١﴾ بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَاثِرِينَ ﴿٢﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَاثِرِينَ ﴿٣﴾ وَيُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَغَازِنِهِمْ لَا يَنفَعُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٥﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦﴾ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَائِبِينَ أَعْبَادُهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَوْ أَنَّا أَشْرَكْنَا لَحِطْنَا بِعَمَلِكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨﴾ بَلَى اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٩﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُيِّرَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُبِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي مَقَامٍ يُنْظَرُونَ ﴿١١﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجُئِيَ النَّبِيُّنَ وَالشَّاهِدَاءُ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿١٣﴾

الكتاب) في الإيمان والنماذج وهو ديوان الحفظ (وجيء بالنبيين) الذين ليسوا بمرسلين (والشهداء) يعني المرسلين ويقال جيء بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم (وقضى بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) من خير أو شر (وهو أعلم بما يفعلون) من الخير والشر

(وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمراً) أما الأول فالأول (حتى إذا جاءوها) يعنى النار (فتحت أبوابها) طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعنى الزبانية (ألم يأتكم) يا معشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤون (عليكم آيات ربكم) بالامر والنهي (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) دائماً في النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الإيمان بالكتاب والرسول (وسبق الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم إلى الجنة زمراً) فوجاً فوجاً (حتى إذا جاءوها) أى الجنة (وفتحت أبوابها) وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنة على باب الجنة (سلام عليكم) يسلمون عليهم بالنتيجة والسلام (طبتهم) فزتم ونجوتهم ويقال طهرتم وصلحتهم (فادخلوها) يعنى الجنة (خالدين) دائماً مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين علوا كرامة الله (الحمد لله) المنة لله (الذى صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الأرض) أنزلنا أرض الجنة (نتبوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) نشئنا (فنعم أجر العالمين) ثواب العالمين لله في الدنيا (وترى الملائكة حافين) يحديقين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (وقضى بينهم) بين الثيبين والأمام (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والإنس على ما فرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز الحكيم .

ومن السورة التي يذكر فيها المؤمن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وثمانون آية وكلها ألف ومائة وتسع وتسعون وحررها أربعة آلاف وتسعمائة وستون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى أو بين ما هو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العليم) على محمد عليه الصلاة والسلام العزيز بالقيمة لمن لا يؤمن به العليم بمن آمن به ومن لا يؤمن به (عافر الذنب) لمن قال لا إله إلا الله (وقابل التوب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) لمن مات على الشرك (ذی الطول) ذی المن والفضل والغنى يعنى ذا المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو إليه المصير) مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به

للإمام العزيم

٣٩٢

وَسَبَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إِذْ جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۖ وَسَبَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَابَ لَكُمْ فَاَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبْؤُهُمِ ۖ إِنَّ الْجَنَّةَ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۖ وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ حَافِينَ ۖ مِن حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ

سُورَةُ الْحَٰمِ

الْحَامِ ٥٦ وَ ٥٧ مَدَنِيَّةٌ
وَأَنبَاءُهَا ٨٨ وَ ٨٩ وَ ٩٠ وَ ٩١ وَ ٩٢ وَ ٩٣ وَ ٩٤ وَ ٩٥ وَ ٩٦ وَ ٩٧ وَ ٩٨ وَ ٩٩ وَ ١٠٠ وَ ١٠١ وَ ١٠٢ وَ ١٠٣ وَ ١٠٤ وَ ١٠٥ وَ ١٠٦ وَ ١٠٧ وَ ١٠٨ وَ ١٠٩ وَ ١١٠ وَ ١١١ وَ ١١٢ وَ ١١٣ وَ ١١٤ وَ ١١٥ وَ ١١٦ وَ ١١٧ وَ ١١٨ وَ ١١٩ وَ ١٢٠ وَ ١٢١ وَ ١٢٢ وَ ١٢٣ وَ ١٢٤ وَ ١٢٥ وَ ١٢٦ وَ ١٢٧ وَ ١٢٨ وَ ١٢٩ وَ ١٣٠ وَ ١٣١ وَ ١٣٢ وَ ١٣٣ وَ ١٣٤ وَ ١٣٥ وَ ١٣٦ وَ ١٣٧ وَ ١٣٨ وَ ١٣٩ وَ ١٤٠ وَ ١٤١ وَ ١٤٢ وَ ١٤٣ وَ ١٤٤ وَ ١٤٥ وَ ١٤٦ وَ ١٤٧ وَ ١٤٨ وَ ١٤٩ وَ ١٥٠ وَ ١٥١ وَ ١٥٢ وَ ١٥٣ وَ ١٥٤ وَ ١٥٥ وَ ١٥٦ وَ ١٥٧ وَ ١٥٨ وَ ١٥٩ وَ ١٦٠ وَ ١٦١ وَ ١٦٢ وَ ١٦٣ وَ ١٦٤ وَ ١٦٥ وَ ١٦٦ وَ ١٦٧ وَ ١٦٨ وَ ١٦٩ وَ ١٧٠ وَ ١٧١ وَ ١٧٢ وَ ١٧٣ وَ ١٧٤ وَ ١٧٥ وَ ١٧٦ وَ ١٧٧ وَ ١٧٨ وَ ١٧٩ وَ ١٨٠ وَ ١٨١ وَ ١٨٢ وَ ١٨٣ وَ ١٨٤ وَ ١٨٥ وَ ١٨٦ وَ ١٨٧ وَ ١٨٨ وَ ١٨٩ وَ ١٩٠ وَ ١٩١ وَ ١٩٢ وَ ١٩٣ وَ ١٩٤ وَ ١٩٥ وَ ١٩٦ وَ ١٩٧ وَ ١٩٨ وَ ١٩٩ وَ ٢٠٠ وَ ٢٠١ وَ ٢٠٢ وَ ٢٠٣ وَ ٢٠٤ وَ ٢٠٥ وَ ٢٠٦ وَ ٢٠٧ وَ ٢٠٨ وَ ٢٠٩ وَ ٢١٠ وَ ٢١١ وَ ٢١٢ وَ ٢١٣ وَ ٢١٤ وَ ٢١٥ وَ ٢١٦ وَ ٢١٧ وَ ٢١٨ وَ ٢١٩ وَ ٢٢٠ وَ ٢٢١ وَ ٢٢٢ وَ ٢٢٣ وَ ٢٢٤ وَ ٢٢٥ وَ ٢٢٦ وَ ٢٢٧ وَ ٢٢٨ وَ ٢٢٩ وَ ٢٣٠ وَ ٢٣١ وَ ٢٣٢ وَ ٢٣٣ وَ ٢٣٤ وَ ٢٣٥ وَ ٢٣٦ وَ ٢٣٧ وَ ٢٣٨ وَ ٢٣٩ وَ ٢٤٠ وَ ٢٤١ وَ ٢٤٢ وَ ٢٤٣ وَ ٢٤٤ وَ ٢٤٥ وَ ٢٤٦ وَ ٢٤٧ وَ ٢٤٨ وَ ٢٤٩ وَ ٢٥٠ وَ ٢٥١ وَ ٢٥٢ وَ ٢٥٣ وَ ٢٥٤ وَ ٢٥٥ وَ ٢٥٦ وَ ٢٥٧ وَ ٢٥٨ وَ ٢٥٩ وَ ٢٦٠ وَ ٢٦١ وَ ٢٦٢ وَ ٢٦٣ وَ ٢٦٤ وَ ٢٦٥ وَ ٢٦٦ وَ ٢٦٧ وَ ٢٦٨ وَ ٢٦٩ وَ ٢٧٠ وَ ٢٧١ وَ ٢٧٢ وَ ٢٧٣ وَ ٢٧٤ وَ ٢٧٥ وَ ٢٧٦ وَ ٢٧٧ وَ ٢٧٨ وَ ٢٧٩ وَ ٢٨٠ وَ ٢٨١ وَ ٢٨٢ وَ ٢٨٣ وَ ٢٨٤ وَ ٢٨٥ وَ ٢٨٦ وَ ٢٨٧ وَ ٢٨٨ وَ ٢٨٩ وَ ٢٩٠ وَ ٢٩١ وَ ٢٩٢ وَ ٢٩٣ وَ ٢٩٤ وَ ٢٩٥ وَ ٢٩٦ وَ ٢٩٧ وَ ٢٩٨ وَ ٢٩٩ وَ ٣٠٠ وَ ٣٠١ وَ ٣٠٢ وَ ٣٠٣ وَ ٣٠٤ وَ ٣٠٥ وَ ٣٠٦ وَ ٣٠٧ وَ ٣٠٨ وَ ٣٠٩ وَ ٣١٠ وَ ٣١١ وَ ٣١٢ وَ ٣١٣ وَ ٣١٤ وَ ٣١٥ وَ ٣١٦ وَ ٣١٧ وَ ٣١٨ وَ ٣١٩ وَ ٣٢٠ وَ ٣٢١ وَ ٣٢٢ وَ ٣٢٣ وَ ٣٢٤ وَ ٣٢٥ وَ ٣٢٦ وَ ٣٢٧ وَ ٣٢٨ وَ ٣٢٩ وَ ٣٣٠ وَ ٣٣١ وَ ٣٣٢ وَ ٣٣٣ وَ ٣٣٤ وَ ٣٣٥ وَ ٣٣٦ وَ ٣٣٧ وَ ٣٣٨ وَ ٣٣٩ وَ ٣٤٠ وَ ٣٤١ وَ ٣٤٢ وَ ٣٤٣ وَ ٣٤٤ وَ ٣٤٥ وَ ٣٤٦ وَ ٣٤٧ وَ ٣٤٨ وَ ٣٤٩ وَ ٣٥٠ وَ ٣٥١ وَ ٣٥٢ وَ ٣٥٣ وَ ٣٥٤ وَ ٣٥٥ وَ ٣٥٦ وَ ٣٥٧ وَ ٣٥٨ وَ ٣٥٩ وَ ٣٦٠ وَ ٣٦١ وَ ٣٦٢ وَ ٣٦٣ وَ ٣٦٤ وَ ٣٦٥ وَ ٣٦٦ وَ ٣٦٧ وَ ٣٦٨ وَ ٣٦٩ وَ ٣٧٠ وَ ٣٧١ وَ ٣٧٢ وَ ٣٧٣ وَ ٣٧٤ وَ ٣٧٥ وَ ٣٧٦ وَ ٣٧٧ وَ ٣٧٨ وَ ٣٧٩ وَ ٣٨٠ وَ ٣٨١ وَ ٣٨٢ وَ ٣٨٣ وَ ٣٨٤ وَ ٣٨٥ وَ ٣٨٦ وَ ٣٨٧ وَ ٣٨٨ وَ ٣٨٩ وَ ٣٩٠ وَ ٣٩١ وَ ٣٩٢ وَ ٣٩٣ وَ ٣٩٤ وَ ٣٩٥ وَ ٣٩٦ وَ ٣٩٧ وَ ٣٩٨ وَ ٣٩٩ وَ ٤٠٠ وَ ٤٠١ وَ ٤٠٢ وَ ٤٠٣ وَ ٤٠٤ وَ ٤٠٥ وَ ٤٠٦ وَ ٤٠٧ وَ ٤٠٨ وَ ٤٠٩ وَ ٤١٠ وَ ٤١١ وَ ٤١٢ وَ ٤١٣ وَ ٤١٤ وَ ٤١٥ وَ ٤١٦ وَ ٤١٧ وَ ٤١٨ وَ ٤١٩ وَ ٤٢٠ وَ ٤٢١ وَ ٤٢٢ وَ ٤٢٣ وَ ٤٢٤ وَ ٤٢٥ وَ ٤٢٦ وَ ٤٢٧ وَ ٤٢٨ وَ ٤٢٩ وَ ٤٣٠ وَ ٤٣١ وَ ٤٣٢ وَ ٤٣٣ وَ ٤٣٤ وَ ٤٣٥ وَ ٤٣٦ وَ ٤٣٧ وَ ٤٣٨ وَ ٤٣٩ وَ ٤٤٠ وَ ٤٤١ وَ ٤٤٢ وَ ٤٤٣ وَ ٤٤٤ وَ ٤٤٥ وَ ٤٤٦ وَ ٤٤٧ وَ ٤٤٨ وَ ٤٤٩ وَ ٤٥٠ وَ ٤٥١ وَ ٤٥٢ وَ ٤٥٣ وَ ٤٥٤ وَ ٤٥٥ وَ ٤٥٦ وَ ٤٥٧ وَ ٤٥٨ وَ ٤٥٩ وَ ٤٦٠ وَ ٤٦١ وَ ٤٦٢ وَ ٤٦٣ وَ ٤٦٤ وَ ٤٦٥ وَ ٤٦٦ وَ ٤٦٧ وَ ٤٦٨ وَ ٤٦٩ وَ ٤٧٠ وَ ٤٧١ وَ ٤٧٢ وَ ٤٧٣ وَ ٤٧٤ وَ ٤٧٥ وَ ٤٧٦ وَ ٤٧٧ وَ ٤٧٨ وَ ٤٧٩ وَ ٤٨٠ وَ ٤٨١ وَ ٤٨٢ وَ ٤٨٣ وَ ٤٨٤ وَ ٤٨٥ وَ ٤٨٦ وَ ٤٨٧ وَ ٤٨٨ وَ ٤٨٩ وَ ٤٩٠ وَ ٤٩١ وَ ٤٩٢ وَ ٤٩٣ وَ ٤٩٤ وَ ٤٩٥ وَ ٤٩٦ وَ ٤٩٧ وَ ٤٩٨ وَ ٤٩٩ وَ ٥٠٠ وَ ٥٠١ وَ ٥٠٢ وَ ٥٠٣ وَ ٥٠٤ وَ ٥٠٥ وَ ٥٠٦ وَ ٥٠٧ وَ ٥٠٨ وَ ٥٠٩ وَ ٥١٠ وَ ٥١١ وَ ٥١٢ وَ ٥١٣ وَ ٥١٤ وَ ٥١٥ وَ ٥١٦ وَ ٥١٧ وَ ٥١٨ وَ ٥١٩ وَ ٥٢٠ وَ ٥٢١ وَ ٥٢٢ وَ ٥٢٣ وَ ٥٢٤ وَ ٥٢٥ وَ ٥٢٦ وَ ٥٢٧ وَ ٥٢٨ وَ ٥٢٩ وَ ٥٣٠ وَ ٥٣١ وَ ٥٣٢ وَ ٥٣٣ وَ ٥٣٤ وَ ٥٣٥ وَ ٥٣٦ وَ ٥٣٧ وَ ٥٣٨ وَ ٥٣٩ وَ ٥٤٠ وَ ٥٤١ وَ ٥٤٢ وَ ٥٤٣ وَ ٥٤٤ وَ ٥٤٥ وَ ٥٤٦ وَ ٥٤٧ وَ ٥٤٨ وَ ٥٤٩ وَ ٥٥٠ وَ ٥٥١ وَ ٥٥٢ وَ ٥٥٣ وَ ٥٥٤ وَ ٥٥٥ وَ ٥٥٦ وَ ٥٥٧ وَ ٥٥٨ وَ ٥٥٩ وَ ٥٦٠ وَ ٥٦١ وَ ٥٦٢ وَ ٥٦٣ وَ ٥٦٤ وَ ٥٦٥ وَ ٥٦٦ وَ ٥٦٧ وَ ٥٦٨ وَ ٥٦٩ وَ ٥٧٠ وَ ٥٧١ وَ ٥٧٢ وَ ٥٧٣ وَ ٥٧٤ وَ ٥٧٥ وَ ٥٧٦ وَ ٥٧٧ وَ ٥٧٨ وَ ٥٧٩ وَ ٥٨٠ وَ ٥٨١ وَ ٥٨٢ وَ ٥٨٣ وَ ٥٨٤ وَ ٥٨٥ وَ ٥٨٦ وَ ٥٨٧ وَ ٥٨٨ وَ ٥٨٩ وَ ٥٩٠ وَ ٥٩١ وَ ٥٩٢ وَ ٥٩٣ وَ ٥٩٤ وَ ٥٩٥ وَ ٥٩٦ وَ ٥٩٧ وَ ٥٩٨ وَ ٥٩٩ وَ ٦٠٠ وَ ٦٠١ وَ ٦٠٢ وَ ٦٠٣ وَ ٦٠٤ وَ ٦٠٥ وَ ٦٠٦ وَ ٦٠٧ وَ ٦٠٨ وَ ٦٠٩ وَ ٦١٠ وَ ٦١١ وَ ٦١٢ وَ ٦١٣ وَ ٦١٤ وَ ٦١٥ وَ ٦١٦ وَ ٦١٧ وَ ٦١٨ وَ ٦١٩ وَ ٦٢٠ وَ ٦٢١ وَ ٦٢٢ وَ ٦٢٣ وَ ٦٢٤ وَ ٦٢٥ وَ ٦٢٦ وَ ٦٢٧ وَ ٦٢٨ وَ ٦٢٩ وَ ٦٣٠ وَ ٦٣١ وَ ٦٣٢ وَ ٦٣٣ وَ ٦٣٤ وَ ٦٣٥ وَ ٦٣٦ وَ ٦٣٧ وَ ٦٣٨ وَ ٦٣٩ وَ ٦٤٠ وَ ٦٤١ وَ ٦٤٢ وَ ٦٤٣ وَ ٦٤٤ وَ ٦٤٥ وَ ٦٤٦ وَ ٦٤٧ وَ ٦٤٨ وَ ٦٤٩ وَ ٦٥٠ وَ ٦٥١ وَ ٦٥٢ وَ ٦٥٣ وَ ٦٥٤ وَ ٦٥٥ وَ ٦٥٦ وَ ٦٥٧ وَ ٦٥٨ وَ ٦٥٩ وَ ٦٦٠ وَ ٦٦١ وَ ٦٦٢ وَ ٦٦٣ وَ ٦٦٤ وَ ٦٦٥ وَ ٦٦٦ وَ ٦٦٧ وَ ٦٦٨ وَ ٦٦٩ وَ ٦٧٠ وَ ٦٧١ وَ ٦٧٢ وَ ٦٧٣ وَ ٦٧٤ وَ ٦٧٥ وَ ٦٧٦ وَ ٦٧٧ وَ ٦٧٨ وَ ٦٧٩ وَ ٦٨٠ وَ ٦٨١ وَ ٦٨٢ وَ ٦٨٣ وَ ٦٨٤ وَ ٦٨٥ وَ ٦٨٦ وَ ٦٨٧ وَ ٦٨٨ وَ ٦٨٩ وَ ٦٩٠ وَ ٦٩١ وَ ٦٩٢ وَ ٦٩٣ وَ ٦٩٤ وَ ٦٩٥ وَ ٦٩٦ وَ ٦٩٧ وَ ٦٩٨ وَ ٦٩٩ وَ ٧٠٠ وَ ٧٠١ وَ ٧٠٢ وَ ٧٠٣ وَ ٧٠٤ وَ ٧٠٥ وَ ٧٠٦ وَ ٧٠٧ وَ ٧٠٨ وَ ٧٠٩ وَ ٧١٠ وَ ٧١١ وَ ٧١٢ وَ ٧١٣ وَ ٧١٤ وَ ٧١٥ وَ ٧١٦ وَ ٧١٧ وَ ٧١٨ وَ ٧١٩ وَ ٧٢٠ وَ ٧٢١ وَ ٧٢٢ وَ ٧٢٣ وَ ٧٢٤ وَ ٧٢٥ وَ ٧٢٦ وَ ٧٢٧ وَ ٧٢٨ وَ ٧٢٩ وَ ٧٣٠ وَ ٧٣١ وَ ٧٣٢ وَ ٧٣٣ وَ ٧٣٤ وَ ٧٣٥ وَ ٧٣٦ وَ ٧٣٧ وَ ٧٣٨ وَ ٧٣٩ وَ ٧٤٠ وَ ٧٤١ وَ ٧٤٢ وَ ٧٤٣ وَ ٧٤٤ وَ ٧٤٥ وَ ٧٤٦ وَ ٧٤٧ وَ ٧٤٨ وَ ٧٤٩ وَ ٧٥٠ وَ ٧٥١ وَ ٧٥٢ وَ ٧٥٣ وَ ٧٥٤ وَ ٧٥٥ وَ ٧٥٦ وَ ٧٥٧ وَ ٧٥٨ وَ ٧٥٩ وَ ٧٦٠ وَ ٧٦١ وَ ٧٦٢ وَ ٧٦٣ وَ ٧٦٤ وَ ٧٦٥ وَ ٧٦٦ وَ ٧٦٧ وَ ٧٦٨ وَ ٧٦٩ وَ ٧٧٠ وَ ٧٧١ وَ ٧٧٢ وَ ٧٧٣ وَ ٧٧٤ وَ ٧٧٥ وَ ٧٧٦ وَ ٧٧٧ وَ ٧٧٨ وَ ٧٧٩ وَ ٧٨٠ وَ ٧٨١ وَ ٧٨٢ وَ ٧٨٣ وَ ٧٨٤ وَ ٧٨٥ وَ ٧٨٦ وَ ٧٨٧ وَ ٧٨٨ وَ ٧٨٩ وَ ٧٩٠ وَ ٧٩١ وَ ٧٩٢ وَ ٧٩٣ وَ ٧٩٤ وَ ٧٩٥ وَ ٧٩٦ وَ ٧٩٧ وَ ٧٩٨ وَ ٧٩٩ وَ ٨٠٠ وَ ٨٠١ وَ ٨٠٢ وَ ٨٠٣ وَ ٨٠٤ وَ ٨٠٥ وَ ٨٠٦ وَ ٨٠٧ وَ ٨٠٨ وَ ٨٠٩ وَ ٨١٠ وَ ٨١١ وَ ٨١٢ وَ ٨١٣ وَ ٨١٤ وَ ٨١٥ وَ ٨١٦ وَ ٨١٧ وَ ٨١٨ وَ ٨١٩ وَ ٨٢٠ وَ ٨٢١ وَ ٨٢٢ وَ ٨٢٣ وَ ٨٢٤ وَ ٨٢٥ وَ ٨٢٦ وَ ٨٢٧ وَ ٨٢٨ وَ ٨٢٩ وَ ٨٣٠ وَ ٨٣١ وَ ٨٣٢ وَ ٨٣٣ وَ ٨٣٤ وَ ٨٣٥ وَ ٨٣٦ وَ ٨٣٧ وَ ٨٣٨ وَ ٨٣٩ وَ ٨٤٠ وَ ٨٤١ وَ ٨٤٢ وَ ٨٤٣ وَ ٨٤٤ وَ ٨٤٥ وَ ٨٤٦ وَ ٨٤٧ وَ ٨٤٨ وَ ٨٤٩ وَ ٨٥٠ وَ ٨٥١ وَ ٨٥٢ وَ ٨٥٣ وَ ٨٥٤ وَ ٨٥٥ وَ ٨٥٦ وَ ٨٥٧ وَ ٨٥٨ وَ ٨٥٩ وَ ٨٦٠ وَ ٨٦١ وَ ٨٦٢ وَ ٨٦٣ وَ ٨٦٤ وَ ٨٦٥ وَ ٨٦٦ وَ ٨٦٧ وَ ٨٦٨ وَ ٨٦٩ وَ ٨٧٠ وَ ٨٧١ وَ ٨٧٢ وَ ٨٧٣ وَ ٨٧٤ وَ ٨٧٥ وَ ٨٧٦ وَ ٨٧٧ وَ ٨٧٨ وَ ٨٧٩ وَ ٨٨٠ وَ ٨٨١ وَ ٨٨٢ وَ ٨٨٣ وَ ٨٨٤ وَ ٨٨٥ وَ ٨٨٦ وَ ٨٨٧ وَ ٨٨٨ وَ ٨٨٩ وَ ٨٩٠ وَ ٨٩١ وَ ٨٩٢ وَ ٨٩٣ وَ ٨٩٤ وَ ٨٩٥ وَ ٨٩٦ وَ ٨٩٧ وَ ٨٩٨ وَ ٨٩٩ وَ ٩٠٠ وَ ٩٠١ وَ ٩٠٢ وَ ٩٠٣ وَ ٩٠٤ وَ ٩٠٥ وَ ٩٠٦ وَ ٩٠٧ وَ ٩٠٨ وَ ٩٠٩ وَ ٩١٠ وَ ٩١١ وَ ٩١٢ وَ ٩١٣ وَ ٩١٤ وَ ٩١٥ وَ ٩١٦ وَ ٩١٧ وَ ٩١٨ وَ ٩١٩ وَ ٩٢٠ وَ ٩٢١ وَ ٩٢٢ وَ ٩٢٣ وَ ٩٢٤ وَ ٩٢٥ وَ ٩٢٦ وَ ٩٢٧ وَ ٩٢٨ وَ ٩٢٩ وَ ٩٣٠ وَ ٩٣١ وَ ٩٣٢ وَ ٩٣٣ وَ ٩٣٤ وَ ٩٣٥ وَ ٩٣٦ وَ ٩٣٧ وَ ٩٣٨ وَ ٩٣٩ وَ ٩٤٠ وَ ٩٤١ وَ ٩٤٢ وَ ٩٤٣ وَ ٩٤٤ وَ ٩٤٥ وَ ٩٤٦ وَ ٩٤٧ وَ ٩٤٨ وَ ٩٤٩ وَ ٩٥٠ وَ ٩٥١ وَ ٩٥٢ وَ ٩٥٣ وَ ٩٥٤ وَ ٩٥٥ وَ ٩٥٦ وَ ٩٥٧ وَ ٩٥٨ وَ ٩٥٩ وَ ٩٦٠ وَ ٩٦١ وَ ٩٦٢ وَ ٩٦٣ وَ ٩٦٤ وَ ٩٦٥ وَ ٩٦٦ وَ ٩٦٧ وَ ٩٦٨ وَ ٩٦٩ وَ ٩٧٠ وَ ٩٧١ وَ ٩٧٢ وَ ٩٧٣ وَ ٩٧٤ وَ ٩٧٥ وَ ٩٧٦ وَ ٩٧٧ وَ ٩٧٨ وَ ٩٧٩ وَ ٩٨٠ وَ ٩٨١ وَ ٩٨٢ وَ ٩٨٣ وَ ٩٨٤ وَ ٩٨٥ وَ ٩٨٦ وَ ٩٨٧ وَ ٩٨٨ وَ ٩٨٩ وَ ٩٩٠ وَ ٩٩١ وَ ٩٩٢ وَ ٩٩٣ وَ ٩٩٤ وَ ٩٩٥ وَ ٩٩٦ وَ ٩٩٧ وَ ٩٩٨ وَ ٩٩٩ وَ ١٠٠٠ وَ ١٠٠١ وَ ١٠٠٢ وَ ١٠٠٣ وَ ١٠٠٤ وَ ١٠٠٥ وَ ١٠٠٦ وَ ١٠٠٧ وَ ١٠٠٨ وَ ١٠٠٩ وَ ١٠١٠ وَ ١٠١١ وَ ١٠١٢ وَ ١٠١٣ وَ ١٠١٤ وَ ١٠١٥ وَ ١٠١٦ وَ ١٠١٧ وَ ١٠١٨ وَ ١٠١٩ وَ ١٠٢٠ وَ ١٠٢١ وَ ١٠٢٢ وَ ١٠٢٣ وَ ١٠٢٤ وَ ١٠٢٥ وَ ١٠٢٦ وَ ١٠٢٧ وَ ١٠٢٨ وَ ١٠٢٩ وَ ١٠٣٠ وَ ١٠٣١ وَ ١٠٣٢ وَ ١٠٣٣ وَ ١٠٣٤ وَ ١٠٣٥ وَ ١٠٣٦ وَ ١٠٣٧ وَ ١٠٣٨ وَ ١٠٣٩ وَ ١٠٤٠ وَ ١٠٤١ وَ ١٠٤٢ وَ ١٠٤٣ وَ ١٠٤٤ وَ ١٠٤٥ وَ ١٠٤٦ وَ ١٠٤٧ وَ ١٠٤٨ وَ ١٠٤٩ وَ ١٠٥٠ وَ ١٠٥١ وَ ١٠٥٢ وَ ١٠٥٣ وَ ١٠٥٤ وَ ١٠٥٥ وَ ١٠٥٦ وَ ١٠٥٧ وَ ١٠٥٨ وَ ١٠٥٩ وَ ١٠٦٠ وَ ١٠٦١ وَ ١٠٦٢ وَ ١٠٦٣ وَ ١٠٦٤ وَ ١٠٦٥ وَ ١٠٦٦ وَ ١٠٦٧ وَ ١٠٦٨ وَ ١٠٦٩ وَ ١٠٧٠ وَ ١٠٧١ وَ ١٠٧٢ وَ ١٠٧٣ وَ ١٠٧٤ وَ ١٠٧٥ وَ ١٠٧٦ وَ ١٠٧٧ وَ ١٠٧٨ وَ ١٠٧٩ وَ ١٠٨٠ وَ ١٠٨١ وَ ١٠٨٢ وَ ١٠٨٣ وَ ١٠٨٤ وَ ١٠٨٥ وَ ١٠٨٦ وَ ١٠٨٧ وَ ١٠٨٨ وَ ١٠٨٩ وَ ١٠٩٠ وَ ١٠٩١ وَ ١٠٩٢ وَ ١٠٩٣ وَ ١٠٩٤ وَ ١٠٩٥ وَ ١٠٩٦ وَ ١٠٩٧ وَ ١٠٩٨ وَ ١٠٩٩ وَ ١١٠٠ وَ ١١٠١ وَ ١١٠٢ وَ ١١٠٣ وَ ١١٠٤ وَ ١١٠٥ وَ ١١٠٦ وَ ١١٠٧ وَ ١١٠٨ وَ ١١٠٩ وَ ١١١٠ وَ ١١١١ وَ ١١١٢ وَ ١١١٣ وَ ١١١٤ وَ ١١١٥ وَ ١١١٦ وَ ١١١٧ وَ ١١١٨ وَ ١١١٩ وَ ١١٢٠ وَ ١١٢١ وَ ١١٢٢ وَ ١١٢٣ وَ ١١٢٤ وَ ١١٢٥ وَ ١١٢٦ وَ ١١٢٧ وَ ١١٢٨ وَ ١١٢٩ وَ ١١٣٠ وَ ١١٣١ وَ ١١٣٢ وَ ١١٣٣ وَ ١١٣٤ وَ ١١٣٥ وَ ١١٣٦ وَ ١١٣٧ وَ ١١٣٨ وَ ١١٣٩ وَ ١١٤٠ وَ ١١٤١ وَ ١١٤٢ وَ ١١٤٣ وَ ١١٤٤ وَ ١١٤٥ وَ ١١٤٦ وَ ١١٤٧ وَ ١١٤٨ وَ ١١٤٩ وَ ١١٥٠ وَ ١١٥١ وَ ١١٥٢ وَ ١١٥٣ وَ ١١٥٤ وَ ١١٥٥ وَ ١١٥٦ وَ ١١٥٧ وَ ١١٥٨ وَ ١١٥٩ وَ ١١٦٠ وَ ١١٦١ وَ ١١٦٢ وَ ١١٦٣ وَ ١١٦٤ وَ ١١٦٥ وَ ١١٦٦ وَ ١١٦٧ وَ ١١٦٨ وَ ١١٦٩ وَ ١١٧٠ وَ ١١٧١ وَ ١١٧٢ وَ ١١٧٣ وَ ١١٧٤ وَ ١١٧٥ وَ ١١٧٦ وَ ١١٧٧ وَ ١١٧٨ وَ ١١٧٩ وَ ١١٨٠ وَ ١١٨١ وَ ١١٨٢ وَ ١١٨٣ وَ ١١٨٤ وَ ١١٨٥ وَ ١١٨٦ وَ ١١٨٧ وَ ١١٨٨ وَ ١١٨٩ وَ ١١٩٠ وَ ١١٩١ وَ ١١٩٢ وَ ١١٩٣ وَ ١١٩٤ وَ ١١٩٥ وَ ١١٩٦ وَ ١١٩٧ وَ ١١٩٨ وَ ١١٩٩ وَ ١٢٠٠ وَ ١٢٠١ وَ ١٢٠٢ وَ ١٢٠٣ وَ ١٢٠٤ وَ ١٢٠٥ وَ ١٢٠٦ وَ ١٢٠٧ وَ ١٢٠٨ وَ ١٢٠٩ وَ ١٢١٠ وَ ١٢١١ وَ ١٢١٢ وَ ١٢١٣ وَ ١٢١٤ وَ ١٢١٥ وَ ١٢١٦ وَ ١٢١٧ وَ ١٢١٨ وَ ١٢١٩ وَ ١٢٢٠ وَ ١٢٢١ وَ ١٢٢٢ وَ ١٢٢٣ وَ ١٢٢٤ وَ ١٢٢٥ وَ ١٢٢٦ وَ ١٢٢٧ وَ ١٢٢٨ وَ ١٢٢٩ وَ ١٢٣٠ وَ ١٢٣١ وَ ١٢٣٢ وَ ١٢٣٣ وَ ١٢٣٤ وَ ١٢٣٥ وَ ١٢٣٦ وَ ١٢٣٧ وَ ١٢٣٨ وَ ١٢٣٩ وَ ١٢٤٠ وَ ١٢٤١ وَ ١٢٤٢ وَ ١٢٤٣ وَ ١٢٤٤ وَ ١٢٤٥ وَ ١٢٤٦ وَ ١٢٤٧ وَ ١٢٤٨ وَ ١٢٤٩ وَ ١٢٥٠ وَ ١٢٥١ وَ ١٢٥٢ وَ ١٢٥٣ وَ ١٢٥٤ وَ ١٢٥٥ وَ ١٢٥٦ وَ ١٢٥٧ وَ ١٢٥٨ وَ ١٢٥٩ وَ ١٢٦٠ وَ ١٢٦١ وَ ١٢٦٢ وَ ١٢٦٣ وَ ١٢٦٤ وَ ١٢٦٥ وَ ١٢٦٦ وَ ١٢٦٧ وَ ١٢٦٨ وَ ١٢٦٩ وَ ١٢٧٠ وَ ١٢٧١ وَ ١٢٧٢ وَ ١٢٧٣ وَ ١٢٧٤ وَ ١٢٧٥ وَ ١٢٧٦ وَ ١٢٧٧ وَ ١٢٧٨ وَ ١٢٧٩ وَ ١٢٨٠ وَ ١٢٨١ وَ ١٢٨٢ وَ ١٢٨٣ وَ ١٢٨٤ وَ ١٢٨٥ وَ ١٢٨٦ وَ ١٢٨٧ وَ ١٢٨٨ وَ ١٢٨٩ وَ ١٢٩٠ وَ ١٢٩١ وَ ١٢٩٢ وَ ١٢٩٣ وَ ١٢٩٤ وَ ١٢٩٥ وَ ١٢٩٦ وَ ١٢٩٧ وَ ١٢٩٨ وَ ١٢٩٩ وَ ١٣٠٠ وَ ١٣٠١ وَ ١٣٠٢ وَ ١٣٠٣ وَ ١٣٠٤ وَ ١٣٠٥ وَ ١٣٠٦ وَ ١٣٠٧ وَ ١٣٠٨ وَ ١٣٠٩ وَ ١٣١٠ وَ ١٣١١ وَ ١٣١٢ وَ ١٣١٣ وَ ١٣١٤ وَ ١٣١٥ وَ ١٣١٦ وَ ١٣١٧ وَ ١٣١٨ وَ ١٣١٩ وَ ١٣٢٠ وَ ١٣٢١ وَ ١٣٢٢ وَ ١٣٢٣ وَ ١٣٢٤ وَ ١٣٢٥ وَ ١٣٢٦ وَ ١٣٢٧ وَ ١٣٢٨ وَ ١٣٢٩ وَ ١٣٣٠ وَ ١٣٣١ وَ ١٣٣٢ وَ ١٣٣٣ وَ ١٣٣٤ وَ ١٣٣٥ وَ ١٣٣٦ وَ ١٣٣٧ وَ ١٣٣٨ وَ ١٣٣٩ وَ ١٣٤٠ وَ ١٣٤١ وَ ١٣٤٢ وَ ١٣٤٣ وَ ١٣٤٤ وَ ١٣٤٥ وَ ١٣٤٦ وَ ١٣٤٧ وَ ١٣٤٨ وَ ١٣٤٩ وَ ١٣٥٠ وَ ١٣٥١ وَ ١٣٥٢ وَ ١٣٥٣ وَ ١٣٥٤ وَ ١٣٥٥ وَ ١٣٥٦ وَ ١٣٥٧ وَ ١٣٥٨ وَ ١٣٥٩ وَ ١٣٦٠ وَ ١٣٦١ وَ ١٣٦٢ وَ ١٣٦٣

(ما يجادل في آيات الله) ما يكذب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إلا الذين كفروا) بالله أهل مكة (فلا يغفرك تغلبهم في البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم وبجيتهم في الاسفار بالتجارة فإنهم ليسوا على شيء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والأحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبت قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليطلوا بالشرك الحق ماجأت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) أنظر يا محمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حق) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين كفروا) بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار في الآخرة (الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهم أجزاء من الملائكة الحلة (ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) يدعون (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقولون (ربنا) ياربنا (وسعت كل شيء رحمة) ملأت كل شيء (نعمة) (وعلمنا) عالم أنت بكل شيء (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دينك الإسلام (وفهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) ياربنا (وأدخلهم جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (التي وعدتهم) في الكتاب (ومن صلح) من وحد أيضا (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) لأنك أنت العزيز (في ملكك وسلطانك) الحكيم (في أمرك وقضائك) (وفهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمتهم) غفرت له وعصمته (وذلك) الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن الذين كفروا) بالله وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتنى بأنفسى (ينادون) فيناديهم الملائكة (لمقت الله) في الدنيا (أكبر من مقتكم أنفسكم) اليوم في النار (إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون) فتجحدون (قالوا) يعني الكفار في النار (ربنا) ياربنا (أمتنا اثنتين) مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعد مأسألتنا منكر ونكير في القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل أن سألنا منكر ونكير في القبور ومرة للبعث (فاعترفنا) فأقرنا (بذنوبنا) بشركنا وجعودنا من ذلك (فهل إلى خروج) رجوع إلى الدنيا (من سبيل) (من سبيل) من حيلة فتؤمن بك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار

٣٩٣

سورة غافر

مَا يَجْدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْإِلْدَارِ
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذَهُمْ وَجَدُوا بِالْأَطْلَالِ لَيْدِحْضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۖ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ كُفْرُهَا
أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ ۖ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ ۖ
وَفِيهِ السَّيَّاتُ وَمَنْ تَوَلَّى السَّيَّاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَّا قُتِلُوا اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ۖ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا
أَنفُسَ بِنَا وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَيْنِ فَاعْرِضْ بِنَا فَنُؤْيِبَ فَنُخْرِجْ
مِنْ سَبِيلٍ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكُ بِهِ
تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۖ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنْزِلُ لَكُمْ

والمقت (بأنه) إذا دعى الله وحده (إذا قيل لكم قولوا لا إله إلا الله (كفرتم) جحدتم (وإن يشرك به) الأوثان (تؤمنوا) تقروا (فالحكم لله) فالفضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به (العلی) (أعلى كل شيء) (الكبير) (أكبر كل شيء) (هو الذي يريكم) يا أهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته ومعجانيه من خراب مساكن الذين ظلموا (وينزل لكم

من السماء رزقا) مطراً (وما يتذكر) ما يتعظ بالقرآن (إلا من ينيب) إلا من يقبل إلى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) لله بالعبادة والتوحيد (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أهل مكة (رفع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شيء (ذوالعرش) صاحب العرش (يلقي الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمداً عليه السلام (لينذر) ليخوف محمد ﷺ بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت (لن الملك اليوم) فليس يجيبه أحد فيرد على نفسه (الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) لخالقه بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما

كسبت)

٣٩٤

من الخير والشر) لاظم اليوم) على أحداً لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (إن الله سريع الحساب) إذا حاسب ويقال شديد العقاب إذا عاقب (وأندزم) خوفهم بآمد (يوم الآفة) من أهوال يوم الآفة وهو يوم القيامة يرف بعضهم إلى بعض ويسرع (إذ القلوب لدى الخناجر) عند الخناجر (كاطمين) مغموين محزونين يتردد الغيظ في أجوافهم (مالطالين) للشركين (من حيم) من قريب ينفعهم (ولا شفيع يطاع) فيهم بالشفاعة (يعلم خاتمة الآعين) النظرة بعد النظرة الثانية من الحياة (وما تخفى الصدور) ماتتصر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله يقضى بالحق) يحكم بالشفاعة لمن شاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يقضون بشيء) لا يحكمون بشيء من الشفاعة يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشيء لا يأمرون بخير في الدنيا لأنهم صم بكم (إن الله هو السميع) لمقاتلهم (البحير) بهم وبأعمالهم (أو لم يسروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) فيفتكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) بالبدن (وأناراً في الأرض) أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً في طلبها (فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقرهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واثق) من مانع (ذلك) العذاب في الدنيا (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (فكفروا) بالرسل وبما جاءوا به (فأخذهم الله) بالعقوبة (إنه قوي) بأخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا

مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ۖ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۚ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَافِ ۚ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لَمَّا لَمْ يَكُن لَّهُ الْيَوْمَ لِلْأُولَادِ الْقَهَارُ ۚ الْيَوْمَ نَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۚ وَأَنذَرُكُمْ يَوْمَ الْإِزْفِ ۚ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْخَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَالٍ لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَيْمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ۖ يَعْلَمُ خَاتِمَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ۚ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۚ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ۚ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ كَأَن تَأْتِيهِمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهُم مِّنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ ۚ فَكَذَّبُوا فَأَخَذَهُم بِأَسْجَرٍ كَذَّابٍ ۚ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا

قَالُوا

موسى يا آتانا) التسع (وسلطان مبين) حجة مبينة (إلى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا ساحر) يفرق بين الإيتين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم) موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا)

(قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) أى أعيذوا عليهم القتل (واستحيوا نساءهم) استخدموا نساءهم ولا تقتلوهن (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (إلا فى ضلال) فى خطأ (وقال فرعون ذروني أقتل) أى اتركوني أقتل (موسى وليدع ربه) الذى يرعم أنه أرسله إلى (إني أخاف أن يبدل دينكم) الذى أنتم عليه (أو أن يظهر فى الأرض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو أن يظهروا فى الأرض الفساد بترك دينكم ودين آبائكم وبدخلكم فى دينه إن قرأت بنصب الياء والهاء (وقال موسى إني عذت) اعصمت (بربي وربكم من كل متكبر) معظم عن الإيمان (لا يؤمن يوم الحساب) يوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكتم إيمانه) يكتم إيمانه من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكتم إيمانه من آل فرعون وقومه

٣٩٥

سورة القصص

مقدم ومؤخر (أقتلوا رجلاً أن يقول ربى الله) أرسلنى إليكم (وقد جاءكم بالبينات) بالامر والنهى وعلامات النبوه (من ربكم وإن يك كاذباً) فيما يقول (فعليه كذبه) عقوبة كذبه (وإن يك صادقاً) فيما يقول (فقد كذبتموه) يصيبكم بعض الذى يعدكم من العذاب فى الدنيا (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (فى الأرض) أرض مصر (فن ينصرونا) بمنعنا (من بأس الله) من عذاب الله (إن جاءنا) حين جاءنا (قال فرعون ما أريكم) ما أمركم (إلا ما أرى) لنفسي (حقاً أن تعبدوني) وما أهدىكم (أَدْعُوكُمُ) (للإسبيل الرشاد) طريق الحق والهدى (وقال الذى آمن) يعنى حزقيل (يا قوم إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم الاحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم (مثل دأب) مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله يريد ظلماً للعباد) أن يكون منه ظلم العباد وأن يأخذهم بلا جرم (ويأقوم إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم ينادى بعضهم بعضاً وينادىكم أصحاب الاعراف ويقال يوم القرار إن قرأت مثقاله الدال (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (مالكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) من مرشد غير الله (ولقد جاءكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالامر والنهى (وتعبير الرؤيا) وشق القميص (فا زلتم فى شك مما جاءكم به) يوسف (حتى إذا هلك) مات

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۖ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبِّي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ ۖ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۖ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْكَ كَذِبُ قَوْمِ وَلَئِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۖ يَقُولُ كُفُّوا يَدَيْكُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ الَّتِي فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَضُرُّهُمْ بِآسَاءِ اللَّهِ إِنْ جَاءَتْهُمْ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۖ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَأْتِيكُمْ يَوْمَ الْآخِرَاتِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ۖ يَوْمَ تَأْتِيكُمْ يَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ۖ وَيَقُولُوا إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۖ يَوْمَ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَازْلَمْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ

لَمْ يَلْمِ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ) من بعد موته (رسولا كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) في شركه (الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد ﷺ والقرآن (بغير سلطان) حجة (أناهم) من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزون (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) في الدنيا (كذلك) هكنا (يطيع الله) يختم الله (على كل قلب متكبر) عن الإيمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (ياها مان ابن لي صرحا) قصراً (لعل أبلغ الأسباب) أصعد الأبواب (أسباب السموات) أبواب السموات (فأطلع) فأنظر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء أرسله إلى (ولاني لأظنه كاذبا) مافى السماء من إله فلم يبين واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) فبيح عمله (وصدعن السيليل صرف فرعون عن الحق والهدى) وما كيد فرعون) صنع فرعون (إلا في تباب) في خسار) وقال

الذي آمن) يعنى حزقيل (يا قوم اتبعون) في ديني

٣٩٦

(أهدكم سبيل الرشاد) أدعوكم إلى الحق والهدى (يا قوم) إنما هذه الحياة الدنيا متاع (كتناع البيت لا يبقى) وإن الآخرة) يعنى الجنة (هى دار القرار) المقام الدائم لا يتحول منها (من عمل سيئة) في الشرك (فلا يجزى إلا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصا (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك هو مؤمن مختص بإيمانه (فأولئك يدخلون الجنة يرفقون) يطعمون (فيها) في الجنة (بغير حساب) بلا قولة ولا هناد ولا منة (ويا قوم مالى أدعوكم إلى التجاة) إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضا (وتدعونى إلى النار) إلى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعونى لا كفر بالله أو شرك به مالى لي به علم) أنه شريكه ول به علم أنه ليس له شريك (وأنا أدعوكم إلى العزيز) إلى توحيد العزيز بالقيمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقاً (أنما تدعونى إليه ليس له دعوة) مقدرة (في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله) بعد الموت (وأن المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار (فستذكرون) فستعلمون يوم القيامة (ما أقول لكم) في الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمرى إلى الله) وأثق به (إن الله بصير بالعباد) لمن آمن به وبمن لا يؤمن به

فَلَمْ يَلْمِ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٣٩٦﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٩٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَبْهَمُنْ ابْنِي صَرَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٩٨﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى آلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لأُظْهِرُهُ كَإِذَا بَاوَدَكَ زَيْنُ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٩٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَقَوْمُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٤٠٠﴾ يَقَوْمُ إِنَّمَا هِيَ دُنْيَاكُمْ وَمَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٤٠١﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرُوا وَأُنْذِرُوا هُوَ مَوْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرِزْقٍ فِيهَا بَغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠٢﴾ وَيَقَوْمُ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤٠٣﴾ نَدْعُونَنِي لِكُفْرٍ بِاللَّهِ وَأَشْرِكٍ بِهِ مَا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْغَيْرِ الْغَفَرِ ﴿٤٠٤﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا نَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٠٥﴾ فَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٠٦﴾

(فوقاه الله سيئات ما مكروا) فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل (وحاق) نزل ودار (بآل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الفرق (النار) يعرضون عليها) يقول يعرض أرواح آل فرعون على النار (غدوا وعشيا) غدوة وعشية إلى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله ملائكته (أدخلوا آل فرعون) قومه (أشد العذاب) أسفل النار (ولإذ يتحاجون) يتخاصمون (في النار) القادة والسفلة (فيقول الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان يعني القادة (لأننا كنا لكم) في الدنيا (تبعا) مطيعا على دينكم (فهل أنتم ممنون) حاملون (عنا نصيبا) (بعضا) من النار (ما علينا) قال الذين استكبروا (تعظموا عن الإيمان) وهم القادة للسفلة (لأننا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) في النار (لأن الله قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين في النار) إذا

٣٩٧

سورة النازعات

قَوْلَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا كُفَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝
 آلُ فِرْعَوْنَ يَرُؤُونُ عَلَيْهَا عَذَابًا وَعُشْيًا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
 آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاوَنُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الضَّعَفَاءُ
 الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِمَا نَأْتِيهِمْ فَأَهْلُ الْأَنْفُسِ هُمْ مَعْنَا نَصِيبًا
 مِنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ
 الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لَخَزَنَةٌ لِيُتَوَكَّلُوا بِهَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ لَّدُنَّ رَبِّكُم بِالْبَيِّنَاتِ
 قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا قَدْ عُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا أَنْتَضَرُّ
 رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ النَّارِ ۝ وَلَقَدْ
 آمَنَّا بِمُوسَىٰ هُدًى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ
 لِأُولَى الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
 بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَمُّهُمْ إِنْ فَصْدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرُهُمْ بِسُلْبِهِمْ فَاسْتَعِذْ
 بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ

اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم (لخزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم يخفف) يرفع (عنا يومًا من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعني الزبانية للكفار (أولئك تأتيتكم رسلكم بالبينات) بالأمور والنهي والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا) بلى (قد أتونا بالرسالة) (قالوا) يعني الزبانية لهم استهزاء بهم (فادعوا وما دعاء الكافرين) في النار (إلا في ضلال) في باطل ويقال ومعبادة الكافرين في الدنيا إلا في خطأ (لأننا انتصر رسلا والذين آمنوا) بالرسول (في الحياة الدنيا) بالنصرة والغلبة على أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم الأشهاد) الملائكة ينصرونهم بالعدو والحجة والأشهاد والرسول ويقال لهم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) السخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعني التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى ابن مريم الإنجيل (وأورثنا بني إسرائيل الكتاب) أنزلنا على بني إسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكري) عظة (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (فاصبر) يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين (إن وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كائن (واستغفر لذنبيك) للتقصير في شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح بحمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشي والإبكار) غدوة وعشية (لأن الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال

وعظمته ورجوع الملك إليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أنهم) من الله على ما زعموا (لأن صدورهم) مافي قلوبهم (لأن أكبر) عن الحق (ماهم ببالنيه) ببالغي ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك إليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يا محمد من فتنة الدجال (إنه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وبأعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (خلق السموات والأرض أكبر) أعظم

(من قبل) من قبل البلوغ والشيخوخة (ولتبغوا أجلا مسمى) معلوما منتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيى للبعث) ويميت (في الدنيا) فإذا قضى أمرا) فإذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فإنما يقول له كن فيكون) ولداً بلا أب ويقال فإذا قضى أمراً فإذا أراد أن تكون القيامة فإنما يقول له للقيامة كن فتكون بين الكاف والتون قبل أن تنطق بالكاف مع التون فيكون (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (إلى الذين) عن الذين (يجادلون في آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلاً) من الكتب (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (إذا الأغلال في أعناقهم) أغلال الحديد في أيامهم (والسلاسل) في أعناقهم مع الشياطين (يسحبون في الحميم) يجرّون في النار (ثم في النار يسجرون) ثم في النار يسجرون

٣٩٩

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

مِنْ قَبْلُ وَلِتُبْلَغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُخْرِجُ
وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يَصْرِفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآلِ الْكِتَابِ
وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ۝ إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا قُلْ لَّيْسَ كُنْ
تَدْعُونِ مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَإِنَّمَا تِرْيَاقُ بَعْضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّعُ الْآيَةَ ۝ فَالْيَا رَاجِعُونَ ۝
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ
مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لَتَرْكِبُونَهَا وَمِنْهَا تُأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
وَلِتُبْلَغُوا عَلَيْهَا حَاجَةٌ فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَعَلَىٰ أَلْسِنَتِكُمْ تَحْمَلُونَ ۝

يوقدون (ثم قيل لهم) تقول الزبانية (أين ما كنتم تشركون) تعبدون (من دون الله) وتقولون لأنهم شركاء الله (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم تكن ندعوا من قبل) نعبد من قبل هذا (شيئاً) من دون الله (كذلك) هكنا (يضل الله الكافرين) عن الحق (ذلكم) العذاب في النار (بما كنتم تفرحون) تبطرون (في الأرض بغير الحق) بلا حق (وبما كنتم تمرحون) تتكبرون في الشرك (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (فبئس مَثْوًى للمتكبرين) منزل الكافرين النار (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (إن وعد الله) بالنصرة لك عن هلاكهم (حق) كأن (فإنما) تريثك بعض الذي نعدهم (من العذاب يوم بدر) أو تتوَقَّعُ الْآيَةَ (قبل أن تريك) فإلينا يرجعون (بعد الموت) إن رأيت عذابهم أو لم تر (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك) إلى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل من سنبأهم لك لتعلمهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسمهم لك لتعلمهم (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (إلا بإذن الله) بأمر الله وذلك حين طلبوا منه آية (فإذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله في الأمم الماضية (قضى بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بن الرسل والأمم (وخسر هنالك) غن عن ذلك (الباطلون) الكافرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون) ولكم فيها منافع (من ألبانها وأصوافها) ولتبغوا (ولكي تطلبوا) عليها حاجة في صدوركم (وعليها) على ظهورها في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تحمّلون) تسافرون

(وبريكم) بأهل مكة (آياته) عجايبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجمال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أى فبأى آيات الله (تسكرون) يتحدون أنها ليست من الله (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكتهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة في العدد (وأشد قوة) بالبدن (وآثارا في الأرض) أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً (فأغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في دينهم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى (فرحوا) عجبوا (بما عندهم من العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظناً بغير يقين (وحاق) نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزأتهم بالرسل (فلما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفروا بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان

لِللَّهِ الْإِلَهَ الْوَاحِدُ

٤٠٠

دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم ، فالإيمان عند المعاينة لا ينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنت الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (في) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب وبرد الإيمان والتوبة عند المعاينة (وخسر هنالك) غبن بالعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة

وهي كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أى بين أو هو قسم أقسم به (تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه الصلاة والسلام (فصلت) بينت (آياته) بالامر والنهى والحلال والحرام (قرآنا عربياً) على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد ﷺ (لقوم يعلمون) يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (بشيراً) بالجنة (ونذيراً) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن (فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (قلوبنا في أكفة) في أغطية (بما تدعونا إليه) من القرآن والتوحيد (وفي آذاننا وقر) صمم لانسع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطوا رؤوسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد

وَرَبِّكُمْ ءَايَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَكِبَرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا إِمَّاغِنَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مِمَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَلَوْ كُنَّا مِنْكُمْ لَمَّا نَبْغِثُكُمْ بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَبَّحَ اللَّهُ الْوَلِيُّ قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ خَيْرُهُ هَذَا لَكَ الْكَفَرُونَ ۝

١٤ سُورَةُ الْأَفْصَلِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاتُهَا ١٤ نَزَلَتْ بَعْدَ غَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ نَزَّلَ مِنَ الرِّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كَتَبَ فَصَّلَتْ ءَايَاتُهُ وَفَرَّغْنَا عَنْهَا الْقَوْمَ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا أَفُلُونَا فِي أَكْنَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمِمْ لَنَا عَمَلُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ الْمَلَكُ كُفُّوا إِلَهُ وَاحِدًا فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ۝

بيننا وبينك حجاب ستر لانسع كلامك استهزاء منهم به (فاعمل) في دينك لاهلك بهلاكنا (إننا عاملون) لاهلقتنا في ديننا بهلاكك (قل) لهم يا محمد (إنما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى لي) أرسل لي جبريل بالقرآن أبلغكم (إنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاستقيموا إليه) فأقبلوا إليه بالتوبة من الشرك (واستغفروا) وحدوه

(وويل) شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للمشركين) لأن جهل وأصحابه (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يقرون بلا إله إلا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم كافرون) جاحدون (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمن عليهم بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد الهرم أو الموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أنتم) يا أهل مكة (لست كفرون بالذي خلق الأرض في يومين) طول كل يوم ألف سنة عما تعدون يوم الأحد ويوم الإثنين (وتجعلون له أندادا) أعدالا من الاصنام (ذلك) الذي خلقها (رب العالمين) رب كل شيء ذي روح (وجعل فيها) خلق فيها (رواسي) الجبال الثوابت (من فوقها) أو تادأ لها (وبارك فيها) في الأرض بالماء والشجر والنبات والثمار (وقدر فيها أقواتها) معاشها في كل أرض معيشة ليست في غيرها (في أربعة أيام) يقول خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة من سنى الدنيا وقدر فيها أرزاق الأجساد قبل أرواحها بأربعة آلاف سنة من سنى الدنيا (سواء للسائين) سواء لمن سأل ومن لم يسأل يعني الرزق ويقال يانا للسائين كيف خلقها هكذا خلقها (ثم استوى إلى السماء) ثم عمد إلى خلق السماء (وهي دخان) بخار الماء (فقال لها) للسماء (وللأرض) بعد ما فرغ منها (اتينا) أعطينا ما فيك من الماء والنبات (طوعا أو كرها قالتا أتينا) أعطينا (طائعين) لله كارهين بحفاء الخلق (ففضاضن) خلقهن (سبع سموات) بعضها فوق بعض (في يومين) طول كل يوم ألف سنة (وأوحى في كل سماء أمورا) وأمرها ورزينا السماء الدنيا بمصليح وحفظ ذلك تقدير العزيز العليم (فإن أعرضوا فقل أنذرهم صليقة مثل صليقة عاد وثمود) إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خليفهم ألا تقبلوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لآزلنا منكم فلا نأبى ما أرسلناهم بكفرون (فأما عاد فاستكبروا في الأرض غير الحق وقاتلوا من آتاهم قوة أولي قوة) أولي قوة الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يمجّدون (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات) لئذ يقيمهم عذاب الخزي في الحكمة الدنيا

٤٠١

سورة فصل ثلث

وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ يَسْكُرُوا
 لَكَ كُفْرُوكُمْ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُمُ أَنْدَادًا
 ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا
 وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْرًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيْنٍ ۝ ثُمَّ اسْتَوَى
 إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
 قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَفَضَّلَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى
 فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا وَرَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْلِيحٍ وَحِفْظٍ ۚ ذَلِكَ
 تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَليقةً مِثْلَ
 صَليقةِ عادٍ وَثَمُودَ ۚ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
 خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ مَاءً
 يَمَسُّ أَرْضَهُمْ لَكُفْرُوكُمْ ۝ فَأَمَّا عادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ وَقَاتَلُوا النَّاسَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُمْسَكُوا ۚ وَاللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ
 أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
 صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدْبِقَهُمْ عَذَابَ الْخَزْيِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي نَسَا

م-٢٦-

ملائكة من الملائكة الذين عنده (فإنما بما أرسلتم به كافرون) جاحدون ما أنتم إلا بشر مثلنا (فأما عاد) قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الإيمان (في الأرض بغير الحق) بلا حق كان لهم (وقالوا) لهود (من أشد منا قوة) بالبدن والمنعة فهلكتنا (أو لم يروا) أو لم يعلموا (أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) منعة يقدر على إهلاكهم (وكانوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا هود (بجاحدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطانا (عليهم ريحا صرصرا) باردا شديدا (في أيام نحسات) مشحومات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لندبقهم عذاب الخزي) الشديد (في الحياة الدنيا)

وللعذاب الآخرة أخرى) أشد مما كان لهم في الدنيا (وهم لا ينصرون) لا يمتنعون من عذاب الله (وأما نوح) قوم صالح (فهديناهم) بعثنا إليهم صالحا وبيننا لهم الكفر والإيمان والحق والباطل (فاستجوا المعى على الهدى) فاختاروا الكفر على الإيمان (فأخذتهم صاعقة العذاب) الصيحة بالعذاب (الهن) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في كفرهم وبعقرم الناقة (ونحن الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك وعقر الناقة (ويوم) وهو يوم القيامة (يحشر أعداء الله إلى النار) صفوان بن أمية وخشاه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر الكفار (فهم يوزعون) يحبس الأول على الآخر (حتى إذا ما جاءوها) أى النار (شهد عليهم سمعهم) بما سمعوا بها (وأبصارهم) بما أبصروا بها (وجلودهم) أعضاؤهم (بما كانوا يعملون) بها في كفرهم (وقالوا لجلودهم) لأعضائهم (لفروجهم) لمشهدتهم علينا (وكنا ندافع عنكم بالجدال

الذي أنطق كل شيء)

٤٠٢

وَلَعَنَّا الْآخِرَةَ الْآخِرَىٰ وَهُمْ لَا يُنصِرُونَ ﴿١٠٠﴾ وَأَمَّا نُوحٌ فَهُدِيَ نَسْلُهُمْ فَأَسْتَجَبُوا لِمَعْنَىٰ الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠١﴾ وَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَنَفَّوْنَ ﴿١٠٢﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٠٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جُلُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَبَلَدُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾ وَقَالُوا لَوْلَا جُلُودُهُمْ لَشَهِدُوا عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَالْيَوْمَ نَرْجِعُكُمْ ﴿١٠٥﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصَبِّحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠٧﴾ فَإِنْ يَصِيرُوا فَاَلَّذِينَ أَسْمَوْتُمْ لَهُمْ وَاَن يُسْتَعْتَبُوا أَفَافْأَهْرَ مِنَ الْعُنَيْنِ ﴿١٠٨﴾ وَقِضْنَا لَهُمْ قَرْبَاءَ فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَا يَشِئْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَالِفِينَ ﴿١٠٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٠﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١١﴾

ذَلِكَ

كفار أهل مكة أبو جهل وأصحابه (لا تسمعوا لهذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والغوا) الغطوا (فيه) وهو الشغب (لعلكم تغلبون) لكي تغلبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ففسكت (فلنذيقن الذين كفروا) أباجهل وأصحابه (عذابا شديدا) في الدنيا يوم بدر (ولنجزيهم أسوأ الذي كانوا يعملون) بأقبح مما كانوا يعملون في الدنيا

(ذلك) لهم في الدنيا (جزاء أعداء الله) وجزاء أعداء الله في الآخرة (النار لهم فيها) في النار (دار الخلد) قد خلدوا فيها (جزاء ما كانوا بأياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (مجددون) يكفرون (وقال الذين كفروا) في النار (ربنا) ياربنا (أرنا الذين أضلنا) عن الحق والهدى (من الجن والإنس) من الجن إبليس والإنس قاييل الذي قتل أخاه هابيل ويقال من الجن إبليس والشياطين ومن الإنس رؤسائهم (نجهلها تحت أقدامنا) بالعذاب (ليكونا من الأسفلين) من المبتدئين بالعذاب (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على الإيمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يرعوا روغان الثعلب (تنزل عليهم الملائكة) عند قبض أرواحهم (ألتخافوا) على ما أمركم من العذاب (ولا تخزنوا) على ما خلقتكم من خلقكم (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) توليناكم في الدنيا (وفي الآخرة) وتوكلوا في الآخرة (وهي الحفظة) ولكم فيها) في الجنة (ما تشتهين)

٤٠٣

سورة هود

ذَٰلِكَ جَزَاءُ عَدَآءِ اللَّهِ ۚ إِنَّكَ أَرَأَيْتَ لِمَ يَبْعَثُ
بِمُحَمَّدٍ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضِلَّآ تَامِرِينَ لِّلْجَنِّ
وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَّا تَحْتًا قَدَامَتَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ
قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ أَتُفَكِّرُونَ أَنَّ نُنَزِّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ ۖ أَلَتَخَافُونَ
وَلَا تَخْشَوْنَ أَوْ أَبْشِرُوا بِالنَّجۡةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۖ تَخۡشَوْنَ أَوَّلِيَّآ وَكُنۡمُ
فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡهَىٰٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ
فِيهَا مَا تَدَّعَوْنَ ۖ تُوَلُّوۡا مِنْ غَفۡوَرٍ رَّحِيۡمٍ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ
دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ وَلَا تَسْتَوِي
الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۖ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا
يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حُظٍّ عَظِيمٍ ۖ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزۡغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ وَمَنْ إِلَٰهٌ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَالنَّهَارُ
وَاللَّيْلُ وَالْقَمَرُ لَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَهُنَّ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۖ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنۡدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسۡمَعُونَ ۖ وَمَنْ أَيْسَرُ ذَٰلِكَ

ما تشتهين (أ) أنفسكم ولكم فيها) في الجنة (ما تدعون) تسألون (نزلا) ثوابا وطعاما وشرابا لكم (من غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولاً) أحكم قولاً ويقال أحسن دعوة (من دعا إلى الله) بالتوحيد وهو محمد ﷺ (وعمل صالحاً) أدى الفرائض ويقال نزلت هذه الآية في المؤمنين يقول ومن أحسن قولاً دعوة عن دعا إلى الله بالأذان وعمل صالحاً صل ركعتين بعد الأذان غير أذان صلاة المغرب (وقال إني من المسلمين) اتحل الإسلام وقال إني مؤمن حقاً وهو محمد ﷺ وأصحابه (ولا تستوي الحسنة) الدعوة إلى التوحيد من محمد ﷺ (ولا السيئة) الدعوة إلى الشرك من أي جهل ويقال ولا تستوي الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السيئة الشرك بالله (ادفع) بالمحمد الشرك من أي جهل أن يفتك (بالتي هي أحسن) بلاله إلا الله ويقال ادفع السيئة من أي جهل عن نفسك بالتی هي أحسن بالكلام الحسن والسلام والطف (فإذا) فعلت ذلك صار (الذي بينك وبينه عداوة) في الدين وهو أبو جهل (كأنه ولي) في الدين (رحيم) قريب في النسب (وما يلقاها) ما يعطي الجنة في الآخرة (لأل الذين صبروا) على المرازي وأذى الأعداء (وما يلقاها) وما يوفق لدفع السيئة بالحسنة (إلا ذو حظ عظيم) ثواب وافر في الجنة مثل محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (ولما ينزغناك من الشيطان نزغ) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبي جهل (فاستعذ بالله) من الشيطان الرجيم (إنه هو السميع) لمقالة أي جهل (العليم) بعقوبته ويقال السميع باستعاذتك العلم بسوسة الشيطان (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لا تسجدوا

للشمس) لا تعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا تعبدوا الله (والذي خلقهن) يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار (إن كنتم إياه تعبدون) إن كنتم تتردون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهما ويقال إن كنتم تتردون عبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما فإن عبادة الله في ترك عبادتهما (فإن استكبروا) تعظموا عن الإيمان والعبادة لله (فالذين عند ربك) يعني الملائكة (يسبحون له) يصلون لله (بالليل والنهار وهم لا يسْمعون) لا يملكون من عبادة الله ولا يفترون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته) أنك

ترى (الأرض خاشعة) ذليلة منكسرة ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثرت نباتها ويقال انتفخت بنباتها (إن الذي أحيها) بعد موتها (لحي الموتى) للبعث (إنه على كل شيء) من الإيمانية والإحياء (قدبر إن الذين يلحدون في آياتنا) يحجدون بآياتنا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن إن قرأت بضم الياء (لا يخفون علينا) لا يخفي علينا من أعمالهم شيء (أفمن يلقي في النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خير أم من يأتي آمنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد ﷺ وأصحابه (اعملوا) يا أهل مكة (ما شئتم) وهذا وعيد لهم (إنه بما تعملون بصير) يحزيكم بأعمالكم (إن الذين كفروا بالذکر) بالقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم في الآخرة نار جهنم (وإنه) يعنى القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لا يأتيه الباطل) لم يخافه التوراة والإنجيل والزبور

وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولأن خلفه) ولا يكون من بعد كتاب الله فيخالفه ويقال لا تكذب به التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذب به ويقال بآيات إبليس إلى محمد عليه السلام من قبل إتيان جبريل فزاد في القرآن ولا من بعده هاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لا يخالف القرآن بعضه بعضا (تنزيل من حكيم) تكليم من حكيم في أمره وقضائه (حميد) محمود في فعاله (ما يقال لك) يا محمد من الشتم والتكذيب (لما قد قيل للرسول) من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمر لك من تبليغ الرسالة (لما قد قيل أمر للرسول) من قبلك (بتبليغ الرسالة) (إن ربك) يا محمد (لنو مغفرة) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب أليم) لمن مات على الكفر ولو جعلناه قرآنا أجمعيا) لو نزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العرب (لقالوا) كفار مكة (لولا فصلت) هلا ينت وعرضت (آياته) بالعربية (أأعجمي) عروني (قرآن أعجمي) ورجل عربي كيف هذا (قل) لهم يا محمد (هو) يعنى القرآن (للذين آمنوا) أبى بكر وأصحابه (هدى) من الضلالة (وشفاء) بيان لما في الصدور من العمى (والذين لا يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (في آذانهم) وقر) صمم (وهو) يعنى القرآن (عليهم عسى) حجة (أو لئلك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى فصدق به ومنهم مكذب به (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين بقول لعذبوا عند التكذيب (ولأنهم) يعنى اليهود والنصارى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠٤

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْزَنْ وَرَبَّتْ لِلَّذِي أَحْيَاهَا الْحَيُّ الْمَوْتِيُّ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا ۝ أَفَمَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ بَآئِنَاتِ امْتِنَانِهِمُ الْفِكْرُ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَنُجَذِّبَنَّ لَهُمْ وَلَهُمْ أَهْلٌ لَّيْسَ بِكَبِيرٍ ۝ لَا يَأْتِيهِمُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نَزَّلْنَا مِنْ تَحْتِ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ مَا قَدِّقِلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبَ لَأَقَالُوا لَوْلَا فَصَّلْتُمْ آيَاتِنَا ۝ أَعْجَبِي قَوْمَ عَرَبِيٍّ قُلُوبُهُ لَإِنَّمَا هِيَ تَقْوَىٰ وَتَشَافَاءُ ۝ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ذُنُوبِهِمْ وَقُرْهُو عَلَيْهِمْ عَسَىٰ أُولَٰئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِنَ مِنْهُمْ قِيَامُهُمْ لَنِي شَكٌّ مِنْهُمْ مُرِيبٌ ۝ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ إِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ مِنْ أَكْثَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بَعْلَهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِبْنُ شَرَكَانِ قَالُوا أَذْنَاكَ

ماتنا

والمشركين (لنى شك منه) من القرآن (مرىب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحا) خالصا فنيا بينه وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعلها) من أشرك بالله فعلها على نفسه عقوبته بذلك (ومار بك) يا محمد (بظلام العبيد) أن يأخذهم بلا جرم (إليه يرد علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم قيامها أحد غير الله (وما تخرج من تحت من أكمامها) من كفرها (وما تحمل من أنثى) الحوامل (ولا تضع) حملها (إلا بعله) بإذنه لا بعله غيره (ويوم يناديه) في النار يقول الله (أين شركائى) الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائى (قالوا أذنالك) أعلننا وقتلنا لك قبل هذا

(ما منا من شهيد) يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحد (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) في الدنيا (وظنوا) علوا أو يقنوا (ما لهم من محيص) من ملجأ ولا مغيب ولا نجاة من النار (لا يسألم الإنسان) يعني الكافر لا يمل ولا يفتقر (من دعاء الخير) المال والولد والصحة (وإن مسه الشر) إن أصابته الشدة والفقر (فيئوس قنوط) فيصير آيس شيء وأقنطه من رحمة الله (ولئن أذقناه) أصبناه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن هذا لي) يخبر علم الله في (وما أظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كاتبة كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام إنكاراً منه للبعث (ولئن رجعت إلى ربي) كما يقول محمد ﷺ (إن لي عنده) في الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبة بن أبي ربيعة وأصحابه (فلنخبرن) (الذين كفروا بما عملوا) في كفرهم (ولنديقنهم من عذاب غليظ) شديد لو نأ بعد لون في النار (وإذا أنعمنا

٤٥

سورة الشورى

على الإنسان) يعني الكافر بالمال والولد (أعرض) عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابه الفقر (فدعاه عريض) طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة (قل) لهم يا محمد (أرايتم إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أصل) عن الحق والهدى (ممن هو في شقاق) في خلاف (بعيد) عن الحق والهدى ويقال في معاداة شديدة مع محمد ﷺ وهو أبو جهل (سنريهم) يا محمد أهل مكة (آياتنا) علامات عجائبنا ووحدانيتنا وقدرتنا (في الآفاق) في أطراف الأرض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفي أنفسهم) من الأمراض والوجاع والمصائب وغير ذلك (حتى يبين لهم) أنه الحق (أن ما يقول لهم النبي هو الحق) أو لم يكف بربك (أو لم يكفهم ما بين لهم بربك) من أخبار الأمم الماضية غير أن ربهم (أنه على كل شيء) من أعمالهم (شهيد) أنهم (أهل مكة) في مربة في شك وارتباب (من لقاء ربهم) من البعث الموت (ألا إنه بكل شيء) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم .

ومن السورة التي يذكر فيها حم عسق وهي كلها مكية إلا سبع آيات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب لهم ، إلا آخر الآية وخمس آيات نزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه من قوله ، والذين يحبون كبار الإسم ، إلى قوله وإن ذلك لمن عزم الأمور ، فأنهن مدنيات . آياتها خمسون آية وكتابتها ثمانمائة وستة وثمانون . وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم عسق)

قال هي ثناء أنثى بها على نفسه يقول الحاء حله والميم ملكه والعين عله والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعدي يكون والسين سنون كسني يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها أن لا يعذب في النار أبداً من قال لا إله إلا الله مخلصاً بها لربه ولقي بها ربه (كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا إليك حم عسق كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل (الله)

ما منا من شهيد ۞ وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ۞ لا يسألم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيئوس قنوط ۞ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عند الحسنى فأنسيان الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ۞ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذود عاء عريض ۞ قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد ۞ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولئذ يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ۞ ألا إنهم في مكر من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط ۞

سورة الشورى بكيتر
الآيات ٢٣ و ٢١ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٨
والآيات ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق ۞ كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله

الحمد لله رب العالمين

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقَيْهِنَّ وَاللَّهُ لَكُنْ يُسَجِّدُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا لِلَّهِ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَيُفْقَرُ فِي الْجَنَّةِ وَفِي قَوْلِهِ فِي السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٦﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَخُذُوا إِلَى اللَّهِ ذُلُّكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨﴾ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَنْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَأَيْسَ كَمَا فِيهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٩﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾ * شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

بكل شيء) من البسط والتقدير (علم شرع لكم) لإختار لكم يا أمة محمد عليه الصلاة والسلام (من الدين) دين الإسلام (ما وصى به نوحا) الذى أوحينا به لى نوح وأمر أن يدعوا الخلق إليه ويستقيم عليه (والذى أوحينا إليك) وفى الذى أوحينا إليك بأحمد يعنى القرآن أمرناك أن تدعوا الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه

(وما وصينا به إبراهيم) والذي اخترنا بالإسلام إبراهيم وأمرناه أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى) كذلك (أن أقيموا الدين) أمر الله جملة الأنبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا في الدين (ولا تفرقوا فيه) لاختلافوا في الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبي جيل وأصحابه (ماتدعهم إليه) من التوحيد والقرآن (الله يحب إليه) لديه (من يشاء) وهو من ولد في الإسلام ويوت على ذلك (ويهدى إليه من ينب) يرشد إلى دينه من يقبل إليه من أهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلف اليهود والنصارى في محمد ﷺ والقرآن (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتابهم من صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (بنينا بينهم) حسداً منهم كفروا بمحمد ﷺ والإسلام (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير عذاب هذه الأمة (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (لفضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى (ولمن الذين أتوا الكتاب)

٤٠٧

سُورَةُ الشُّورَى

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ يَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ۚ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْحُكْمُ بَنَيْنَاهُمْ بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِفُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ۚ فَلَيْذَلِكَ فَادْعُ تَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۚ وَالَّذِينَ يُمِضُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ جَحَّتْ لَهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ۚ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا آتِيَةٌ يَوْمَ الْمَآزِ وَالَّذِينَ يَمَارُؤْنَ فِي السَّاعَةِ أَنْ يَسْأَلُوا عِندَ اللَّهِ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۚ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

أعطوا التوراة (من بعدهم) من بعد الرسل ويقال من بعد الاولين (لن يشك منه) من التوراة ويقال القرآن (مرتب) ظاهر الشك (فلذلك فادع) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (واستقم) على التوحيد (كما أمرت) في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) قبلتهم ودينهم قبله اليهود ودين اليهود (وقل آمنتم بما أنزل الله) على الأنبياء (من كتاب) من كتاب الله (وأمرت) في القرآن (لأعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم) يقضى بيننا وبينكم يوم القيامة (لنا أعمالنا) لنا عبادة الله ودين الإسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الأصنام ودين الشيطان (لاحجة) لاختصاصهم (بيننا وبينكم) في الدين (الله يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة) (والله المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون في الله) يحاضرون في دين الله يعني اليهود والنصارى (من بعد ما استجيب له) في الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق (حجتهم داحضة) خصومتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذي أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (والميزان) بين فيه العدل (وما يدريك) يا محمد ولم تدر (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريباً (يستعجل بها) بقيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد عليه ﷺ والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من قيام الساعة وأهلها وشدايدها (ويعلمون أنها) يعني قيام الساعة (الحق) الكائن

(ألا إن الذين يمارون) يجادلون ويشكون (في الساعة) في قيام الساعة (لن ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف بعباده) البر والفاجر ويقال لطف عليه بعباده البر والفاجر (يرزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال (وهو القوى) بأرزاق العباد (العزيز) بالنفقة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب الآخرة بعمله الله (نزد له في حرثه) في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنه في العمل (ومن كان يريد حرث

الدنيا (ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه (تؤته) نعطه (منها) من الدنيا وتدفع عنه منها (وماله في الآخرة) في الجنة (من نصيب) من ثواب لانه عمل لغير الله (أم لهم) ألهم (لكفار مكة (شركاء) آله (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين مالم يأذن به الله) مالم يأمر الله به بالكافرين أي جهل وأصحابه (ولولا كلمة الفصل) الحق بتأخير العذاب عن هذه الامة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم (وإن الظالمين) الكافرين أبأ جهل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجيع (ترى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين) خائفين (عما كسبوا) مما قالوا وعملوا في الكفر (وهو واقع) نازل (بهم) ما يحذرون (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ (والقرآن) وعملوا الصالحات (فيما بينهم وبين ربهم) وهو أبو بكر وأصحابه (في روضات الجنات) في رياض الجنة (لهم ما يشاءون) ما يتمنون ويشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) الجنة (هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك) الفضل (الذي يبشر الله عباده) في الدنيا (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ (والقرآن) وعملوا الصالحات (فيما بينهم وبين ربهم) قل (لهم يا محمد لأصحابك) ويقال لأهل مكة (لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجر) جعلا (إلا المودة في القربى) إلا أن تودوا قرايتي من بعدى (ويقال إلا أن تتقربوا إلى الله بالتوحيد في قول الحسن البصري) وفي قول الغراء فتقربوا إلى الله بالتوبة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة) زود له فيها حسنا (تسعا) إن الله غفور (لمن تاب) شكور (يشكر اليسير) ويجزي الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا) فاعثم بذلك رسول الله ﷺ فقال الله عز وجل (فإن يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) ويقال يحفظ قلبك (ويمح الله الباطل) يهلك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الإسلام بتحقيقه (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ويزيدهم من فضله) بكرامته الثواب والكرامة في الجنة (ويقال رؤية الله) والكافرون (أبو جهل وأصحابه) لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق (وسع الله المال) لعباده (على عباده) لبغوا) لطفوا وتطاولوا (في الأرض ولكن ينزل) يوسع (بقدر ما يشاء) على من يشاء (إنه بعباده) بصلاح

الَّذِينَ تُوِيَّ مِنْهَا وَمَالُهَا فِي الْأَخْرَفِ مِنْ نَصِيبٍ ۖ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُتِنَ بِهِمْ ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقِيعُ يَهُودٍ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتٍ ۖ كَذَلِكَ مَا يَتْلُوَنَّ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۖ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ قُلْ لَا أَشْكُرُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْوَدَّ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ۖ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَحْمِلْهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۖ وَيَقَالَ يُحْفِظْ قَلْبَكَ ۖ وَيَمَحْ اللَّهُ الْبَاطِلَ ۖ يَهْلِكُ اللَّهُ الشُّرَكَ وَأَهْلَهُ ۖ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۖ يَظْهَرُ دِينُهُ الْإِسْلَامُ بِتَحْقِيقِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۖ بِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ۖ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۖ مِنْ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ۖ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا ۖ يَغْفِرُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقُرْآنَ ۖ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ۖ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۖ بِكَرَامَتِهِ الثَّوَابِ وَالْكَرَامَةِ فِي الْجَنَّةِ ۖ وَيَقَالُ رُؤْيَا اللَّهِ ۖ (وَالْكَافِرُونَ) أَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ ۖ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ ۖ وَسَعَى اللَّهُ الْمَالُ ۖ (لِعِبَادِهِ) عَلَى عِبَادِهِ ۖ (لَبَغَوْا) لَطَفُوا وَتَطَاوَلُوا ۖ (فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ) يُوسِعُ ۖ (بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ) عَلَى مَنْ يَشَاءُ ۖ (إِنَّهُ بِعِبَادِهِ) بِصَلَحِ

عباده (خير بصير) بأعمالهم (وهو الذي ينزل الغيث) يعنى المطر (من بعد ما قنطوا) أى أبسوا من المطر (وينشر رحته) ينزل رحته يعنى المطر (وهو الولي) الموالي بالمطر عاما بعد عام (الحيد) المحمود في فعاله

(ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض وما بينهما) نشر (فيهما) ما خلق في الأرض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جمعهم) على أحيائهم (إذا أيشاء قدير وما أصابكم من مصيبة) ما تصابون في أنفسكم (فما كسبت أيديكم) فإما جنت أيديكم بصيكم (ويعفوا عن كثير) من الذنوب فلا يجزيكم به (وما أنتم بمعجزين في الأرض) بقاتين من عذاب الله (ومالك من دون الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجوار) يعني السفن (في البحر كالأعلام) كالجبال (إن يشأ يسكن الريح) التي تجرى بها السفن (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت (على ظهريه) على ظهر الماء (لأن في ذلك) فيما ذكرت من السفن (آيات) لعلامات وعبرا (لكل صابر) على الطاقة (شكور) بنعم الله (أو يوقهن) يهلكهن يعني السفن في البحر (بما كسبوا) بمعصية أهلهم

سُورَةُ الشُّرَى

٤٠٩

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا تُسَبِّحُونَهَا ۚ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِنَّ يَتْلُو سِكِّينَ الرِّيحِ وَيَظْلِلُنَّ رَوَاكِدٌ عَلَى ظُهُورِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوقِنَنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحْصٍ ۝ فَمَا أُوذِيَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَعَلَّ الْجَوَارِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ۝ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصَرُونَ ۝ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَّا نَضَرَّ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ

(ويعف عن كثير) لا يجازيهم به (ويعلم) لكي يعلم (الذين يجادلون في آياتنا) يسكدون بمحمد عليه الصلوة والسلام (ما لهم من محيص) من مفيت ولا نجاة من عذاب الله (فأأو تيم) أعطيتهم (من شيء) من المال والزهرة (فتاع الحياة الدنيا) لا يبق (وما عند الله) من الثواب (خير) بما عندكم في الدنيا (وأبقى) أدوم من متاع الدنيا فإنها فانية ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) بمحمد عليه الصلوة والسلام والقرآن يعني أبابكر وأصحابه (وعلى ربهم يتركون) لا على المال (والذين يجتنبون كباثر الإثم) يعني الشرك (والفواحش) يعني الزنا والمعاصي (ولإذا ما غضبواهم) بالجفاء (بغفرون) يتجاوزون ولا يكافئون به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا ربهم بالوحيد والطاعة (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأمرهم شورى بينهم) إذا أرادوا أمر أو حاجة تشاوروا فيما بينهم ثم عملوا به (وما رزقاهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين إذا أصابهم البغي) المظلة (هم ينصرون) ينصفون بالقصاص لا بالمكابرة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) جزاء جراحة جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافي به (فأجره على الله) ففوا به على الله (لأنه لا يحب الظالمين) المتبذئين بالظلم (ولمن انتصر) انتصف بالقصاص (بعد ظلمه) مظلمته (فأولئك ما عليهم من سبيل) من مأثم بالقصاص (لأنما السبيل) المأثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير قصاص (ويغفون) يتجاوزون

خسروا) الذين غبنوا (أنفسهم وأهلهم) خدمهم في الجنة (يوم القيامة إلا الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء (ينصرونهم) يمنعونهم (من دون الله) (من عذاب الله (ومن يضلل الله) عن دينه مثل أبي جهل (فقاله من سبيل) من دين ولا حجة (استجيبوا لربكم) بالتوحيد (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (مالكم من ملجأ) من نجاة (يومئذ) من عذاب الله (ومالكم من تكبير) من معين (فإن أعرضوا) عن الإيمان (فأرسلناك عليهم حفیظا) تحفظهم (إن عليك ما عليك (الإبلاغ) التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك (وإننا إذا أذقنا الإنسان) أصبنا الكافر (مناجحة) نعمة (فرح بها) أعجب بها غير شاكر لها (وإن تصبهم سيئة) شدة (وفقر وبلى) بما قدمت (عملت) أيديهم (في الشرك) (فإن الإنسان) يعني أبا جهل (كفور) كافر بالله وبنعمته (لله ملك السموات والأرض) خزان السموات والأرض المطر والنبات (يخلق ما يشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء إناثا) مثل لوط لم يكن له ولد ذكر (ويهب لمن يشاء الذكور) مثل إبراهيم لم يكن له أنثى (أو يزوجهم) يخلطهم (ذكرانا وإناثا) مثل محمد ﷺ كان له الذكر والأنثى (ويجعل من يشاء عقيبا) بلاول مثل يحيى بن زكريا (لأنه علم قدیر) فيما وهب من الذكور والإناث (وما كان) ما جاز (للشأن يكلمه الله) مواجهة بغير ستر (لأوحيا) في المنام (أو من وراء حجاب) ستر كما كلم موسى عليه السلام (أو يرسل رسولا) جبريل كما أرسل إلى محمد عليه الصلاة والسلام (فيوحى بإذنه) بأمره (ما يشاء) الذي شاء من الأمر والنهي

(في الأرض بغير الحق) بلا حق يكون لهم (أو لئلا لهم عذاب أليم) وجيع (ولمن صبر) على مظلمته (وغفر) تجاوز ولم يكافئه به (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الأمور) من خير الأمور ويقال من عزم الأمور ونزل من قوله والذين يحتنبون كباثر الإنم والفواحش إلى قوله لمن عزم الأمور في شأن أبي بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزية الأنصاري في كلام وتنازع كان بينهما فشم الأنصاري أبا بكر الصديق فأنزل الله فيهما هؤلاء الآيات (ومن يضلل الله) عن دينه (فقاله من ولي) من مرشد (من بعده) غير الله (وترى الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه يوم القيامة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (يقولون هل إلى مرد من سبيل) هل إلى رجوع إلى الدنيا من حيلة (وتراهم يعرضون عليها) على النار (خاشعين من الذل) ذليين من الحزن (ينظرون) إليك (من طرف خفي) مسارقة الأعين (وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن الخاسرين) المغبونين (الذين

فِي الْأَرْضِ بغير الْحَقِّ ۖ وَلِئَلَّاهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ ۖ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ كَافٍ ۖ وَرَبُّهُمْ الظَّالِمِينَ ۖ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مَرَدٌّ مِنْ سَبِيلِ ۖ وَرَبُّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ آلِ الْفَخْرَيْنِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ أَلَا إِنَّا الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ۖ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ۖ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ۖ مَا لَكُم مِّن تَكْبِيرٍ ۖ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۖ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَوَجَّهْنَا فَاوِيَاتِهِمْ تَصْبِيحًا ۖ وَنُصْبِهِمْ سَبِيحًا ۖ وَمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ۖ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ بِمَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا ۖ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ۖ أَفَوْنِ وَجْهَهُمْ ذُكْرًا وَإِنَّا وَإِنَّا وَجَعَلُ مِنْ يَشَاءُ عَقِيْبًا ۖ إِنَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ۖ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ ۖ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ وَمَا يَشَاءُ

(لأنه على أعلى من كل شيء (حكيم) في أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أو حيناً إليك روحاً من أمرنا) يعني جبريل بالقرآن (ما كنت تدري ما الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن (ولا الإيمان) ولا الدعوة إلى التوحيد (ولكن جعلناه) قلناه يعني القرآن (نورا) بياناً للأمر والنهي والحلال والحرام والحق والباطل (يندي به) بالقرآن (من نشاء) من كان أهلاً لذلك (من عبادنا) أولئك الذين (لندعو) (إلى صراط مستقيم) دين مستقيم حق (صراط الله) دين الله (الذي له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ألا إلى الله تصير الأمور) عواقب الأمور في الآخرة تصير إلى الملك الحكيم ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف وهي كلها مكية آياتها سبع وثمانون آية وكتابتها ثمانمائة وثلاثون وحرفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٤١١

سورة الزخرف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضي ما هو كان أي بين (والكتاب المبين) يقول وأقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والنهي والأمر أن قد قضي ما هو كان أي بين قال حكيم :

ألا بالقرى كل ما هم واقع

وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (إنما جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لكي تعملوا ما في القرآن من الحلال والحرام والأمر والنهي (ولأنه) يعني القرآن (في أم الكتاب) في اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعل) كريم شريف مرتفع (حكيم) يحكم بالحلال والحرام (أفغضب عنكم الذكر) أفغضب عنكم الوحي والرسول بأهل مكة (صفحا) أو ترككم هملابلا أمر ولا نهى (أن كنتم قوما مسرفين) بأن كنتم قوما مشركين لا تؤمنون في علم الله (وكم أرسلنا من نبي) قبلك يا محمد (في الأولين) في الأمم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول (وما يأتيهم) أي الأولين (من نبي إلا كانوا به) بالنبي (يستهزون) يهزمون بالنبي (فأهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) قوة ومنعة (ومضى مثل الأولين) سنة الأولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) في ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وخلقهن فقال الله نعم

إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمَةٍ ۖ وَكَذَٰلِكَ أَوحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنت تَدْرِي
مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ
عِبَادِنَا وَأَنَّا لَنَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۖ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ
يَكُن لَّكَ أَلَمٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ۚ

١٣ سورة الزخرف مكية

الاية ١٣ من سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ ۖ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ
وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا عَلَىٰ حَكِيمَةٍ ۖ أَفَغَضِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرُ
صَفْحًا أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۚ وَكَذَٰرُ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ
ۚ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ نَّبِيِّ إِلَّا كَأَنَّهُ يَسْتَهْزِئُونَ ۚ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ
مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ۚ وَلَٰكِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۚ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۚ وَالَّذِي نَزَّلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَنْقُذُ فَانثُرْنَا بِهِ ۚ بَلَدًا مَّيِّتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۚ

خلقها (الذي جعل لكم الأرض مهذا) فراشا وجعل لكم فيها سبلا) طرعا (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالطرق (والذي نزل من السماء ماء) مطرا (ينقذ) معلوم يعلم الخزان (فانثرنا به) أحيينا بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك) هكذا (تخرجون) تخرجون وتخرجون من القبور كما أحيينا الأرض بالمطر

(والذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها) الذكر والأنثى (وجعل لكم) وخلق لكم (من الفلك) يعني السفن في البحر (والأنعام) يعني الإبل (ما تكون) الذي تكون عليه (لتستروا على ظهوره) ظهور الأنعام يعني الإبل (ثم تذكروا نعمته ربكم) بنسخيرها (إذا استويتم عليه) على ظهورها ونحوها لكم (وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) الخلق (وما كنا لمقرنين) مطيعين مالم يكن (ولنا) إلى ربنا المنقلبون (راجعون بعد الموت) وجعلوا (وصفوا له من عباده) يعني الملائكة (جزءا) ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (إن الإنسان) يعني بنو مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (بما يخلق) يعني الملائكة (بنات وأصفاكم) اختاركم يا بني مليح (بالبين) بالذكور (ولذا بشر أحدهم) أحد بني مليح (بما ضرب) بما وصف (لرحمن مثلا) أنا أنا (ظل) صار

لِلرَّحْمَنِ الْمَلِكِ

٤١٢

صار (وجهه مسودا وهو كظيم) مغموم مكروب يترد الغيظ في جوفه أفرضون الله مالا ترضون لأنفسكم (أو من ينشأ) يغذى ويرى (في الحلية) حلية الذهب والفضة (وهو في الخصام) في الكلام (غير مبين) غير ثابت الحجة ومن النساء فتلن كيف ينبغي أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا أنهم إناث فيعملون بذلك أنهم إناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آباءنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقاتلتهم أن الملائكة بنات الله (ويستلون) عنه يوم القيامة أي قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتهم قالوا لا قال فما يدريكم أنهم إناث وأنهن بنات ان قالوا سمعنا هذا من آباءنا قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما نكلموا به ويستلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لو شاء الرحمن) لو هانا الرحمن وصرنا (ما عبدناهم) استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (ما هم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إنهم) ما هم (لا يخرصون) يكذبون على الله لأن الله ناهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتبا من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستمسكون) أخذون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على أمة (على هذا الدين فقال الله) بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على هذا الدين (ولنا على آناهم) على دينهم وأعمالهم (مهددون) مقتدون (وكذلك) هكذا أي كما قال قومك (ما أرسلنا من قبلك في قرية) إلى أهل قرية (من نذير) من نبي يخوف (إلا قال مفروها) جبارتها (إنا وجدنا

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكُونَ ۖ لَئِن سَأَلْتُمُوهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ لَتَنَزَّلَ لَكُم مِّن ذِكْرٍ وَنِعْمَ الرَّبُّ إِذَا سَأَلْتُمُوهُ عَلَيْهِ ۖ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۖ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ۚ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا لَّأَنَّهُ لَإِنْسَانٌ لَّكُفُورٌ مُّبِينٌ ۚ أَمْ اتَّخَذَ مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفًا كَمَا يُبْنِي الْبَنِينَ ۚ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۗ أَوْ مِّن يَّنْشُأ فِي الْحَلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۚ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ۚ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۚ أَمْ أَتَيْنَاهُم بِكِتَابٍ فَمِمَّ يَفْتَرُونَ ۚ مُسْتَمْسِكُونَ ۚ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ۚ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ۚ قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ لَكُنَّ قُلُوبًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا أَرْسَلْتُكُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۚ فَانْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ

آباءنا على أمة) على هذا الدين (ولنا على آناهم) على دينهم وأعمالهم (مقتدون) مستنون (قال) أعنى قل لهم يا محمد (أو لو جئتكم) قد جئتكم (بأهدى) بأصوب دينا (بما وجدتم عليه آباءكم) ألا تقبلون ذلك (قالوا إنا بما أرسلتم به) من الكتاب (كافرون) جاحدون (فانتقمنا منهم) بالعذاب عن تكذيبهم الرسل والكتب (فانظر كيف كان

عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكتب والرسول (وإذا قال إبراهيم لأبيه) آزر (وقومه) حين جاء لإبهم (لأنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) إلا معبودي الذي خلقني (فإنه سيهدين) سيحفظني على دينه وطاعته (وجعلها) يعني لا إله إلا الله (كلمة باقية) ثابتة (في عقبه) في نسله نسل إبراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم بلا إله إلا الله (بل تمتع) أجلت (هؤلاء) أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى جاءهم الحق) يعني الكتاب (ورسل مبين) بين لهم هؤلاء بلغة يعلمونها (ولما جاءهم الحق) الكتاب والرسول (قالوا هذا) يعنون الكتاب (سحر) كذب (ولمنا به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (كافرون) جاحلون (وقالوا) يعني كفار مكة الوليد وأصحابه (لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف (أهم يقسمون رحمة ربك) يعني نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شاءوا (نحن قسمنا

٤١٣

سورة الزمر

عَقِبَهُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
 مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
 بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يرجِعُونَ ﴿٤﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ
 حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا
 سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ
 الْقُرَيْشِينَ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
 مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
 لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ سُلْطَانًا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْلَا
 أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا
 مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٩﴾ وَلِيُوتِيَهُمُ أَبْوَابًا وَسُرُرًا
 عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿١٠﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١١﴾ وَمَن يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَقِصْ لُحُ
 شَيطَانًا أَفَهُوهُ قَوْمِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
 أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿١٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ
 الْمَشْرِقَيْنِ فَيَتَمَنَّى الْقَرَيْنَ ﴿١٤﴾ يَوَلَّىٰ يَنْفَعُكُمْ أَيُّومَهَا وَيَظْلِمُكُمْ أَيْوَمَهَا

بينهم معيشتهم) بالمال والولد (في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال أو الولد (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) أى مسخراً خدماً وعبيدا (ورحمة ربك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للمتقين (خير مما يجمعون) مما يجمع الكفار في الدنيا من المال والزهرة (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سقفا) سقفا (سما بيوتهم) من فضة ومعارج) درجات (عليها يظهرون) يرتقون من فضة (وليوتهم أبوابا) من فضة (وسررا) من فضة (عليها يتكئون) ينامون (وزخرفا) ذهباً وكل شيء لهم من أواني منازلهم من الذهب والفضة (وإن كل ذلك لما) يقول وما كل ذلك إلا (متاع الحياة الدنيا) والمتاع صلة ويقال كل ذلك متاع الحياة الدنيا ولما صلة (والآخرة) يعنى الجنة (عند ربك للمتقين) الكفر والشرك والقواش خير من متاع الدنيا (ومن يعيش) يعرض ويقال يعمل إن قرأت بالحفض ويقال يعمل إن قرأت بالنصب (عن ذكر الرحمن) عن توحيد الرحمن وكتابه (نقيض له شيطانا) نجعل له قرينا من الشيطان (فهو له قرين في الدنيا وفي النار) (ولأنهم) يعنى الشياطين (يصدونهم) ليصرفونهم (عن السبيل) عن سبيل الحق والهدى (ويحسبون) يظنون (أنهم مهتدون) بالحق والهدى (حتى إذا جاءنا) يعنى ابن آدم وقرينه الشيطان في سلسلة واحدة (قال) لقرينه الشيطان (يأيت بئى

وبينك بعد المشرقين) مشرق الشتاء والصيف (فبئس القرين) صاحب الرفيق الشيطان (ولن ينفعكم) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (لإذ ظلمتم) كفرتم في الدنيا (أنكم

في العذاب مشتركون (الشياطين وبنو آدم) أفانئ تسمع الحق والهدى يا محمد (الصم) من يتصام وهو الكافر (أو تهدي العمى) حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر (ومن كان في ضلال مبين) في كفر بين لا تقدر أن ترشده إلى الهدى (فلما نذهبن بك) نيتك (فإنا منهم منتقمون) بالعذاب (أو نرينك الذي وعدناهم) يوم بدر (فإنا عليهم مقتدرون) على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك (فاستمسك) اعمل (بالذي أوحى إليك) يعني القرآن (إنك) يا محمد (على صراط مستقيم) على دين قائم يرضاه (ولأنه) يعني القرآن (لذكر لك) شرف لك (ولقومك) قریش لأنه بلغتهم (وسوف تسئلون) عن شكر هذا الشرف (وأسأل من أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسلنا) مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا في الليلة التي أسرى به إلى السماء وصلى بسبعين نبيا مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن سلمهم يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) يقول سلمهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلمهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذي أرسلنا إليهم الرسل من قبلك يعني أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد فلم يسألهم النبي ﷺ لأنه كان موثقا بذلك (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) باليد والعصى إلى فرعون وملئه (قومه القبط) فقال إني رسول رب العالمين (إليكم) فلما جاءهم (موسى) بآياتنا (باليد والعصى) إذا هم منها (من الآيات) مضحكون (يتعجبون ويسخرون) فلا يؤمنون بها (وما نزيه من آية) من علامة (إلا هي أكبر من أختها) أعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها (وأخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لهمهم يرجعون) لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا أيها الساحر العالم يوقروه بذلك وكان الساحر فيهم عظيما) ادع لنا ربك بما عهد عندك (سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فن ذلك قالوا بما عهد الله عندك (إننا لمهتدون) مؤمنون بك وبما جئت به (فلما كشفنا دفعنا) عنهم العذاب إذا هم ينكثون (ينقضون عهدهم ولا يؤمنون) ونادى فرعون في قومه (خطب فرعون في قومه القبط) قال يا قوم أليس لي ملك مصر أربعين فرسخا في أربعين فرسخا (وهذه الأنهار تجري من تحتي) من حولى ويقال غنى بها الأفراس تجري

٤١٤

الْحَقُّ وَالْهُدَى

فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿١﴾ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الْأَصْمَ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ فَأَلَمَّا نَذَهَبْنِي بِكَ فَأَلَمَّا نَمُتْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٣﴾ أَوْ نَرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَأَلَمَّا عَلَيْهِمُ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤﴾ فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴿٦﴾ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ ﴿٧﴾ وَسَأَلْنَا مَنْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿١٠﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَأَعْلَاهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١١﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ الدَّاحِ لَتَارَبُّكَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ إِنَّا لَمُهْذُونَ ﴿١٢﴾ فَكَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَبْقَوْمُ الْإِسَاءُ لِي مَلِكٌ مُضْرٌّ وَلِهَذَا لَأَنْهَكَ تَجَرِّي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١٤﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿١٥﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأُجَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ ﴿١٦﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَّاعُوهُمْ كَافِرِينَ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا أَسْفُونَا

اسْتَفْتَا

من تحتي (أفلا تبصرون أم أنا خير) إني خير (من هذا الذي هو مهين) ضعيف في بدنه (ولا يكاد يبين) يبين حجه (فلولا ألقى عليه أسورة) هلا ألبس عليه أقبية (من ذهب) كالسك (أو جاء معه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستزل (قومه) القبط (فاطاعوه) في قوله (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (فلما أسفونا) أغضبنا نبينا موسى ومالوا إلى غضبنا

(استقمنا منهم) بالعباد (فاغر قنهم أجمعين) في البحر (لجعلناهم سلفاً) ذهاباً بالعذاب (ومثلاً) عبرة (للآخرين) لمن بقي بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) شبهوه بألتهم (إذا قومك منه) من قول عبد الله بن الزبير وأصحابه (يصدون) يضجكون (وقالوا) يعني عبد الله بن الزبير (أألهتنا خير) يا محمد (أم هو) يعني عيسى بن مريم إن جاز له في النار مع النصارى يجوز لنا في النار مع آلتهنا (ما ضربوه لك) ما ذكروا لك عيسى بن مريم (إلا جدلاً) إلا للجدال والخصومة (بل هم قوم خصمون) جدلون بالباطل (إن هو) ما هو يعني عيسى بن مريم (إلا) عبد أنعمنا عليه (بالرسالة وليس هو كآلتهم) وجعلناه مثلاً (عبرة (لبنى إسرائيل) ولدأبلاً أب (ولو نشاء لجعلنا منكم) بما كنتم وبقال خلقنا منكم (ملائكة في الأرض يخلفون) خلفاء منكم بذلك (ولأنه) يعني نزول عيسى بن مريم (لعل للساعة) لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت بنصب العين واللام (فلا تترن بها) فلا تشكن بها بقيام الساعة (واتبعون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام (ولا يصدنكم) لا يصدفكم (الشيطان) عن دين الإسلام والإقرار بقيام الساعة (لأنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالامر والنهي والعجائب (قال قد جئتكم بالحكمة) بالامر والنهي والنبوة (ولابن لكم بعض الذي تختفون فيه) تختفون في الدين (فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا وصيتي وقولي (إن الله هو ربي خالق) (وربكم) خالقكم (فاعبدوه) فوحده (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه (فاختلف الأحزاب) النصارى (من بينهم) فيما بينهم في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم المارونية وقال بعضهم هو شريكهم والملائكية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقسية (فويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تعذبوا في عيسى (من عذاب يوم أليم) وجميع (هل ينظرون) ما ينتظرون إذ لا يتوبون من مقالتهم (إلا الساعة) إلا قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) لا يعلمون بنزول العذاب بهم (الآخلاء) في المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف (بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) الكفر والشرك والفواحش مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فإنهم ليسوا كذلك فيقول الله (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) حين يخاف غيركم (ولا أنتم تحزنون) حين

٤١٥

سُورَةُ الزُّحُرُفِ

أَنْتُمْ أَنْتُمْ فَأَعْرِضْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَكَنًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٢﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ ﴿٣﴾ وَقَالُوا آلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُمْ مِمَّنْ لَا يَكْفَى فِي الْأَرْضِ خَلْفُونَ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَوَاعِلٌ لِّلْسَاعَةِ فَلَامَنَّا رَبَّنَا بِهَا وَأَتَّبَعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٧﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٨﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٩﴾ إِنْ لِّلَّهِ هُوْرِيٌّ وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٠﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيهِ ﴿١١﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ لَا إِخْلَافَ يَوْمَ يُبَدِّلُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿١٣﴾ يَعْبادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿١٤﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿١٦﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَفَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَائِدَاتُهَا الْأَنْفُسُ

يعزون غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (وكانوا مسلمين) غلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلائلكم (تحبرون) تكرمون بالتخف وتنعمون في الجنة (يطاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاص (من ذهب) فيها ألوان الطعام (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرى مدورة الرموس فيها شرابهم (وفيها) في الجنة (اماتشيهه الأنفس) تنمى الأنفس

(وتلد الأعين) وتستمتع الأعين بالنظر إليه (وأنتم فيها) في الجنة (خالسون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي أورتموها) أنزتموها جعلت لكم ميراثاً (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من ألوان الفاكهة (تأكلون إن المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يفتر) لا يرفع (عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) آيسون من الرفع ومن كل خير (وما ظلمناهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا هم الظالمين) بالكفر والشرك (ونادوا بإملاك) فلما قل صبرهم نادوا بإملاك خازن الدار (ليقبض علينا ربك) بالموت فيجبهم مالك بعد أربعين سنة (قال إنكم ما كنون) دائمون في العذاب ولا يخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول جاء جبريل إلى نبيكم محمد ﷺ

والقرآن (ولكن أكثركم) كلكم (للحق) بمحمد عليه السلام والقرآن (كارهون) جاحدون (أم أبرموا أمراً) أحكموا أمراً في شأن محمد (فإننا مبرمون) محكمون أمراً بهلاكهم (أم محسبون) أيطنون يعني صفوان ابن أمية وصاحبه (أنا لانسع سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم حول السكبة (بلى) نسع (ورسلنا لديهم) عندهم (يكتبون) سرهم ونجواهم وهم الحفظة (قل) يا محمد للضرير الحارث وعلقمة (إن كان) ما كان (للرحمن ولد) فأننا أول العابدين (أول المقربين) بأن ليس لله ولد ولا شريك (سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) يقولون من الولد والشريك (فذرهم) اتركهم يا محمد (يحوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا بالقرآن (حتى يلاقوا) يعانوا (يومهم الذي يوعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذي في السماء) هو إله كل شيء في السماء (وفي الأرض إله) إله كل شيء في الأرض (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (العليم) بخلقه وتدبيره (وتبارك) تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما) من الخلق (وعنده علم الساعة) علم قيام الساعة (وإليه ترجعون) في الآخرة (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الشفاعة) يقول لا تقدر الملائكة أن يشفعوا لأحد (إلا من شهد بالحق) بلا إله إلا الله خلاصاً بها (وهم يعلمون) أنها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فأنى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله بعد الإقرار (وقيله) قال محمد ﷺ

٤١٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَدَ الْأَعْيُنَ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ إِنَّ الْجَبْرِئِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝ لَا يَفُتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسَلُونَ ۝ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَوْا يُمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ۝ لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ۝ أَمْ أَتَرْتُمُو أَمْراً فَإِنَّا مَبْرُمُونَ ۝ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرُّهُمُ وَنَجْوَاهُمْ إِلَىٰ ورُسُلَنَا الَّذِينَ يَمُوتُ يَكُونُونَ ۝ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالِدِينَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّيَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّيَ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ فَذَرُهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۝ وَالَّذِي يُوعَدُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ۝ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ۝ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۝ قُلْ أَنِ يُؤْفَكُونَ ۝ وَقِيلَ لِيَرِيبَانِ ۝ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَتُوبُونَ ۝ فَاصْبِرْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَآءَ مَا تَعْبُدُونَ ۝

أين يكذبون على الله بعد الإقرار (وقيله) قال محمد ﷺ (بارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) بك وبالقرآن فافعل بهم ما شئت (فاصفح عنهم) وقل سلام (سداد من القول) فسوف (وهذا وعيد لهم) يعلمون (ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب) ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية آياتها تسع وخمسون آية وكلها ثلثمائة وست وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمائة وأحد عشر ثلاثون حرفاً
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم بالخاء والياء والقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (إنا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى سماء الدنيا حتى أملى الكتاب على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا (في ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهي ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة (إنا كنا منذرين) إنا كنا نخوفين بالقرآن (فيها) في ليلة القدر (يفرق) يبين (كل أمر حكيم) كائن من سنة إلى سنة (أمرأ من عندنا) بيانا منا بين لجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ما هم موكلون عليه من سنة إلى سنة (إنا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على عباده لإرساله الرسل بالكتب (إنه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا اكشف عنا العذاب (العليم) بهم وبعقوبتهم (رب) خالق (السماوات والأرض وما بينهما) من الخلق هو الله (إن كنتم موثقين) مصدقين بذلك (لا إله) لا خالق (إلا هو) الذي خلق السماوات والأرض (يعني) للبعث (وميت) في الدنيا (ربكم ورب آبائكم الأولين) خالقكم وخالق آبائكم الأقدمين (بل هم) يعني كفار مكة (في شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزءون بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يا محمد (يوم تأتي السماء بدخان مبين) بين السماء والأرض (بغشى الناس) يهزءون بذلك الدخان (هذا) الدخان (عذاب أليم) وجيع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعني الجوع (إنا مؤمنون) بك وبكتابك ورسولك (أتى لهم الذكرى) من أين لهم العظة والتوبة إذا كشفنا عنهم العذاب ويقال إذا أهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة (وقد جاءهم رسول) محمد ﷺ (مبين) بين لهم بلغه يعلمونها (ثم تولوا عنه) أعرضوا عن الإيمان به (وقالوا معلم) يعنون محمداً يعلمه جبر وإسار (مجنون) مخنون يخنق (إنا كاشفوا العذاب) يعني

٤١٧

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم
حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ۝ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ إِنَّ كُنُوزَهُ مَوْقِنِينَ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۝ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ ۝ يَلْعَبُونَ ۝ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ ۝ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَتَى لَهُمُ الْذِكْرُ ۝ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ۝ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ ۝ قَلِيلًا لَكُمْ عَابِدُونَ ۝ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَاطِلَ ۝ أَكْبَرُكُمْ ۝ إِنَّا مُنْقِضُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۝ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ وَإِنْ لَا تَعْلَمُوا عَلَى اللَّهِ سُلْطَانٌ ۝ فَيَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي

الجوع (قليلاً) يسيراً إلى يوم بدر (إنكم) يا أهل مكة (عائدون) راجعون إلى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا إلى المعصية فأهلكهم الله يوم بدر لقوله (يوم نبطش الباطلة الكبرى) فعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (إنا منتقمون) منهم بالعذاب (ولقد فتنا) ابتلينا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم) على ربه يعني موسى (أن أدوا إلى) ادفعوا إلى وأرسلوا معي (عباد الله) بني إسرائيل (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (وأن لا تعملوا) لا تسكبوا ولا تفتروا (على الله) إني آتيكم بسلطان مبين (بحجة بينة وعذر بين) وإني عذت (اعتصمت) بربي

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجِعُونَ) مَنْ أَنْ تَقْتُلُونَ (وَلَنْ تَقْتُلُوا لِي) إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِالرَّسَالَةِ (فَاعْتَرِلُونِ) فَاتْرَكُونِي لَالِي وَلَا عِلِّي (فَعَدَا رَبُّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَجْرُمُونَ) مُشْرِكُونَ اجْتَرَمُوا الْهَلَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ (فَأَسْرِ بِعِبَادِي) قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى سِرْ بِعِبَادِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (لِيَلَا) مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ (لِأَنْكُمْ مُتَّبِعُونَ) فِي الْبَحْرِ (وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا) طَرَفًا وَاسِعَةً بِقَدْرِ مَا عَبَّرَ مُوسَى وَقَوْمَهُ (لَهُمْ) يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ (جَنْدُ مَفْرُقُونَ) فِي الْبَحْرِ (كَمْ تَرَكُوا) خَلَفُوا (مِنْ جَنَاتٍ) بَسَاتِينَ (وَعُيُونَ) مَاءٌ ظَاهِرٌ فِي الْبَسَاتِينَ (وَزُرُوعٌ) حُرُوثٌ (وَمَقَامٌ كَرِيمٌ) مَنَازِلُ حَسَنَةٌ (وَنِعْمَةٌ) كَانُوا فِيهَا قَاكُونِ (مَعْجِبِينَ) كَذَلِكَ (وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ) جَعَلْتُ مِيرَاثًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِمْ (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ (السَّمَاءُ) بَابُ السَّمَاءِ (وَالْأَرْضُ) وَلَا مَصْلَاهُ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ بَابُ السَّمَاءِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَيَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ

وَمَصْلَاهُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَصِلُ فِيهَا وَلَمْ يَبْكْ عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَابٌ فِي السَّمَاءِ لِرَفْعِ عَلَيْهِمْ وَلَا مَصْلَى فِي الْأَرْضِ (وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) مُؤْجِلِينَ مِنَ الْغُرُقِ (وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ) الْأَلِيمِ الشَّدِيدِ (مِنْ) فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ مِنْ ذَنْجِ الْإِبْنَاءِ وَاسْتِخْدَامِ النِّسَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (لَئِنْ كَانَ عَلِيًّا) خَالَفًا عَانِيًا (مِنْ) الْمُسْرِفِينَ (فِي الشَّرْكِ) (وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ) اخْتَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (عَلَى عِلْمٍ) كَمَا عَلَّمْنَا (عَلَى الْعَالَمِينَ) عَالَمِي زَمَانِهِمْ بِالْمَنْ وَالسَّلْوَى وَالْكَتَابِ وَالرَّسُولِ وَالنَّجَاةِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْغُرُقِ (وَأَتَيْنَاهُمْ) أَعْطَيْنَاهُمْ (مِنْ) الْآيَاتِ (مِنْ) الْعَلَامَاتِ (مَافِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ) نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَيُقَالُ اخْتَبَارُ بَيْنَ وَهُوَ الَّذِي نَجَّاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمِنْ الْغُرُقِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنْ وَالسَّلْوَى فِي التَّيِّهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (إِنْ هَؤُلَاءِ) قَوْمُكَ يَا مُحَمَّدُ (لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ) مَا هِيَ أَى حَيَاتِنَا (إِلَّا مَوْتُنَا) بَعْدَ مَوْتِنَا (الْأَوَّلَى) وَمَا نَحْنُ بِمُفْشَرِينَ (بِمَحْيَوْنِ) بَعْدَ الْمَوْتِ (فَاتَّوْأَبَايَاتُنَا) فَأُحْيِيَ يَا مُحَمَّدُ آبَاءَنَا الَّذِينَ مَاتُوا حَتَّى نَسْأَلَهُمْ أَحَقَّ مَا قَوْلُ أَمْ بَاطِلٌ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ أَنْ نَبْعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَمْ خَيْرٌ) أَقْوَمُكَ خَيْرٌ (أَمْ قَوْمُ تَبَعٍ) حَمِيرٌ وَاسْمُهُ أَسْعَدُنَ مَلِكِي كَرَبَ وَكُنْيَتُهُ أَبُو كَرَبَ سَمِيَ تَبَعًا لِكَثْرَةِ تَبَعِهِ (وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنْ قَبْلِ قَوْمِ تَبَعٍ (أَهْلُكُنَاهُمْ) لَهُمْ كَانُوا مَجْرُمِينَ (مُشْرِكِينَ أَفَلَا يَخَافُ قَوْمُكَ مِنْ هَلَاكِهِمْ) وَعَذَابِهِمْ (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (إِنْ شَجَرَتَا الزَّقْوَمِ) طَعَامًا لِلْأَنْبِيَاءِ (لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ وَلَا يَصْدُقُونَ (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ) يَوْمَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ (مِيقَاتِهِمْ) مِيعَادُهُمْ (أَجْمَعِينَ) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يَمْنَعُونَ بِمَا يَرَادُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ (إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ لَيْسُوا كَذَلِكَ وَلَكِنْ يَشْفَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (لَئِنْ هُوَ الْعَزِيزُ) بِالنَّقْمَةِ مِنَ الْكَافِرِينَ (الرَّحِيمُ) بِالْمُؤْمِنِينَ (إِنْ شَجَرَتَا الزَّقْوَمِ) طَعَامُ الْأَنْبِيَاءِ

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجِعُونَ ۖ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِلُونِ ۖ فَدَعَا رَبُّكَ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَجْرُمُونَ ۖ فَأَسْرِ بِعِبَادِي يَا لَكِلَاكُمْ مُتَّبِعُونَ ۖ وَاتْرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ ۖ كَذُرُوكُمْ مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونَ ۖ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَالِكِهِمْ ۖ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۖ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ۖ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۖ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ۖ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۖ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ۖ إِنْ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ۖ فَأَتَوْا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبَعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلُكُنَا لَهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَبِيدَ ۖ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۖ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ إِنْ شَجَرَتَا الزَّقْوَمِ ۖ طَعَامًا لِلْأَنْبِيَاءِ ۖ

كامل

القضاء بين الخلائق (مِيقَاتِهِمْ) مِيعَادُهُمْ (أَجْمَعِينَ) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) يَمْنَعُونَ بِمَا يَرَادُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ (إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ لَيْسُوا كَذَلِكَ وَلَكِنْ يَشْفَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (لَئِنْ هُوَ الْعَزِيزُ) بِالنَّقْمَةِ مِنَ الْكَافِرِينَ (الرَّحِيمُ) بِالْمُؤْمِنِينَ (إِنْ شَجَرَتَا الزَّقْوَمِ) طَعَامُ الْأَنْبِيَاءِ

(كالهمل) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يعلى في البطون كغلى الجحيم) الماء الحار (خذوه) يقول الله للزبانية خذوا أباجيل (فاعتلوه) فاحملوه ويقال فسوقوه واذهبوا به (إلى سواء الجحيم) إلى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الجحيم) من ماء حار بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) يا أباجيل (إنك أنت العزيز) في قومك (الكريم) عليهم ويقال إنك أنت العزيز الممعز في قومك الكريم المتكرم عليهم (إن هذا) يعنى العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون في الدنيا أن لا يكون (إن المتقين) من الكفرة والشرك والفواحش يعنى أبابكر وأصحابه (في مقام) مكان (أمين) من المون والزوال والعقاب (في جنات) بساين (وعيون) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (يلبسون من سندس) مالمطف من الديباج (واستبرق) وما نحن من الديباج (متقابلين) في الزيارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين في الجنة (وزوجناهم) أقرناهم في الجنة (يعور) بجواريض (عين) عظام العين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون في الجنة ويقال يتعاطون في الجنة (بكل فاكهة) بكل ما يتفكه به (آمنين) من انقطاع الفاكهة أوزوالها (لا يذوقون فيها) في الجنة (الموت) إلا الموتة الأولى (بعد موتهم في الدنيا) ووقاهم رفع عنهم رهم (عذاب الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (فإنما يسرناه بلسانك) يقول هو ناعليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظروا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (أنهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر.

٤١٩

سُورَةُ الْحَاجِّاتِ

كَلِمَاتٍ يُعَلِّقُ فِي الْبُطُونِ ۝ كَغَلَى الْحَجِيمِ ۝ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ ۝ إِنَّ سَاءَ الْحَجِيمِ ۝ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَجِيمِ ۝ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۝ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ۝ إِنَّ الْمَتِّتِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ۝ كَذَلِكَ وَرَزَقْنَاهُمْ بِخُيُوعَيْنِ ۝ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابِ الْحَجِيمِ ۝ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ فَإِنَّمَا يَسْكُرُهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ۝

سُورَةُ الْحَاجِّاتِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَةُ الْاَوَّلَةُ

وَلَا يَتَا ٣٧ شَرَّكَتِ قَوْلُ الدُّعَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِهِ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلما تها ستائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستائة حرف (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقوم قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (إن في السموات) مافي السموات من الشمس والقمر والتجوم والسحاب وغير ذلك (والارض) وما في الارض من الشجر والحيال والبحار وغير ذلك (آيات) لعلامات وعبرا (للمؤمنين) المصدقين في

لإيمانهم (وفي خلقكم) في تحويل أحوالكم حال بعد حال آية وعبرة لكم (وما يبت من دابة) وفيهم خلق من ذوى الأرواح (آيات) علامات وعبر (لقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزياتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئها آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء

من رزق (من مطر (فأحيأ به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قحطها ويؤسها علامات وعبر الك (وتصريف الرياح) وفي قلب الرياح
 بينا وشمال قبولاً ودبوراً عذاباً ورحمة (آيات) علامات وعبراً (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (تلك) هذه (آيات الله تتلوها عليك)
 نزل عليك جبريل بها (بالحق) لثبائن الحق والباطل (فبأى حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه ويقال عجائبه (يؤمنون) لأن
 لم يؤمنوا بهذا القرآن (وبإل) شدة العذاب ويقال وبإل واد في جهنم من فيج ودم (لكل أنك) كذاب (أئيم) فاجر وهو النضر الحارث
 (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تتلى عليه) تقرأ عليه بالأمر والنهي (ثم يصير) يقيم على كفره (مستكبرا) متعلما عن الإيمان بمحمد
 ﷺ والقرآن (كأن لم يسمعها) لم يعها (فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجميع قتل يوم بدر صبرا (وإذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن
 شيئا اتخذها هزا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين)

٤٢٠

الْحَقُّ وَالْأَمْرُ

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَاهُ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتُ الْقَوْمِ
 يَعْقِلُونَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَى حَدِيثٍ
 بَعْدَ اللَّهِ وَأَيُّهُ يَوْمُنُونَ ۝ وَيَلِكُلُ أَفَّاكِ أَشِيمٍ ۝ يَسْمَعُ
 عَائِكَ اللَّهُ تَسْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَ هَاهُنَا وَأُولَئِكَ لَهُمْ
 عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ مِنْ رَأْيِهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
 وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ هَذَا
 هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ ۝
 * اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْزِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 يَغْفِرُ وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝
 مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝
 وَلَقَدْ آتَيْنَا نَبِيَّ إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ
 الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمْ بَنِينَ مِنْ الْأَمْرِ

شديد وهو النضر (من وراءهم جهنم) من قدامهم بعد
 الموت جهنم (ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا) ما جمعوا
 من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئا من عذاب الله
 (ولا ما اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا
 (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب
 للنضر (هذا) يعني القرآن (هدى) من الضلالة (والذين
 كفروا بآيات ربهم) بمحمد ﷺ والقرآن وهو النضر
 وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجميع (الله الذي
 سخر) ذلل (لكم البحر لتجزي الفلك) السفن (فيه
 بأمره) بإذنه (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه
 (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (وسخر لكم)
 ذلل لكم (مافي السموات) من الشمس والقمر والنجوم
 والمحاب (ومافي الأرض) من الشجر والدواب والجلال
 والبحار (جميعا منه) من الله (وإن في ذلك) فيما ذكر
 (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق
 الله (قل) يا محمد (للذين آمنوا) عمرو أصحابه (يغفروا)
 يتجاوزوا (للذين لا يرجون) لا يخافون (أيام الله)
 عقاب الله يعني أهل مكة (ليجزى قوما) يعني عمرو وأصحابه
 (بما كانوا يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو
 قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال (من عمل صالحا) خالصا
 في الإيمان (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء) أشرك
 بالله (فعليها) فعلى نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى ربكم
 ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (ولقد آتينا)
 أعطينا (نبي إسرائيل الكتاب والحكم) العلم والنهم
 (والنبوة) وكان فيهم الأنبياء والكاتب (ورزقناهم
 من الطيبات) من المن والسلوى ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) عالمي زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم) أعطيناهم (بينات
 من الأمر) واضحات من أمر الدين

(فما اختلفوا في محمد ﷺ والقرآن والإسلام (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون في الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الأمر) على سنن ومناهج من أمرى وطاعنى (فاتبعها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالإسلام وأمرناك أن تدعوا الخلق إليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لا يعلون) توحيد الله تعالى اليهود والنصارى والمشركين (لأنهم لن يفتوا عنك من الله) من عذاب الله (شيئا) إن اتبعت أهواءهم (وإن الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (والله ولي المتقين) والكفر والشرك والفواحش (هذا) القرآن (بصائر) بيان (للناس وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوقنون) يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أم حسب) (الذين اجتروا السرقات) أشركوا بالله (يعنى عبثا وشبهة) والوليد بن عتبة الذي بارزوا يوم بدر

عليه حمزة وعبيدة بن الحارث وقالوا إن كان لهم ما يقول محمد عليه الصلاة والسلام في الآخرة حقواوا بالفضل عليهم في الآخرة كفضلنا عليهم في الدنيا فقال الله أيقنون (أن يجعلهم) يجعل الكفار في الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبيه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) مستويا حالهم (بحيام) بحيا المؤمنين على الإيمان (وماتهم) على الإيمان ومجا الكافرين على الكفر وماتهم على الكفر ويقال يحيا المؤمنين ومات المؤمنين سواء بسواء على الإيمان والطاعة ومرضاة الله ومجا الكافرين وماتهم سواء بسواء على الكفر والمعصية وغضب الله (سواء ما يحكون) بشئ ما يقنون لأنفسهم (وخلق الله السموات والأرض بالحق) (الحق) (ولنجزي كل نفس) برة وفاجرة (بما كسبت) من خير أو شر (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذله هواء) من عبد الآلهة هوى نفسه كلما هويت نفسه شيئا عبده وهو النصر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحارث ابن قيس (وأضله الله) عن الإيمان (على علم) كاعلم الله أنه من أهل الضلالة (وختم على سمعه) لكي لا يسمع الحق (وقله) لكي لا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكي لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده إلى دين الله (من بعد الله) من بعد أن أضله الله (أفلا تذكرون) تتعظرون بالقرآن أن الله واحد لا شريك له (وقالوا) كفار مكة (ما هي إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نموت ونحيا) يعنون نموت الآباء ونحيا الأبناء (وما يهلكنا إلا الدهر) يعنون طول الليالي والأيام والشهور والساعات (وما لهم

فَاخْتَفَوْا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۖ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّهُمْ لَنُغْوُوا عَنْكَ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ۖ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۖ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّا نَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَمَا يَكْتُمُونَ ۖ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَئِذَا نَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۖ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَفُلْجَةٍ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۖ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۖ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا أَتَشَاءُ إِنَّا بُدِّلْنَا مِنْهُم بِحَيْرٍ قَوْمٍ ۖ قُلْ لِلَّهِ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۖ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إن هم إلا يظنون) ما يقولون إلا بالظن (وإذا تلى عليهم) على أي جهل وأحبابه (آياتنا بينات) بالأمر والنهى (ما كان حجتهم) عذرهم وجوابهم محمد عليه الصلاة والسلام (لأن قالوا اتنوا بآياتنا) أحى يا محمد آباءنا حتى نسألهم عن قولك أحق هو أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن تبعتم بعد المات (قل) يا محمد لا يجهل وأحبابه (الله يحيمكم) في القبر (ثم يميمكم) في القبر (ثم يجمعكم إلى يوم القيامة) ويقال قل الله يميمكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم إلى يوم القيامة (لأرب فيه) لا شك فيه (ولكن أكر الناس) أهل مكة (لا يعلون) ذلك ولا يصدقون (ولله ملك السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات

(ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يحسر) يغبن (الباطلون) المشركون بذهاب الدنيا والآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جمالة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى إلى كتابها) إلى قراءة كتابها (كتاب الحسنات والسيئات) فمنهم من يعطى كتابه يمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني ديوان الحفظه (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (إنا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (فيدخلهم ربهم في رحمته) في جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها وهم الذين يعطون كتابهم يمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (ألم تكن آياتي تتلى) تقرأ (عليكم) في الدنيا بالأمرو والنهي (فاستكبرتم) فتمتعظتم عن الإيمان بها (وكنتم قومًا مجرمين) مشركين (وإذا قيل) لهم في الدنيا (إن وعد الله) البعث

المعزة للذين آمنوا والذين

٤٢٢

بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لأرب) لاشك (فيها) كاتبة (قام ما ندري ما الساعة) ما قيام الساعة (إن نطقن إلا ظنا) إن نقول ما نقول إلا بالظن (وما نحن بمستيقنين) بقيام الساعة (وبدالهم) ظهر لهم (سيئات ما عملوا) قبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا يستهزئون) عقوبة استهزأهم بالرسول والكتب (وقيل) لهم (اليوم ننساكم) نترككم في النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) كما تركتم الاقرار بيومكم هذا (وماؤاكم) مستقركم (النار وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (ذلكم) العذاب (بأنكم اتخذتم آيات الله كتاب الله ورسوله) هزوا (سخرية) وغرتم الحياة الدنيا (ما في الحياة الدنيا عن طاعة الله) فالיום لا يخرجون منها (من النار) ولا هم يستعقبون (يرجعون إلى الدنيا وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم) (فله الحد) الشكر والمنة (رب السموات ورب الأرض) خالق السموات وخالق الأرض (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجهه الأرض (وله الكبرياء) العظمة في السموات والأرض (على أهل السموات وأهل الأرض) (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴿١٨﴾ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يُنَاطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٢١﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰكَ آيَاتُكُمُ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا تُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا أُنْقِضُوا مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ الْأَظْهَانِ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيقِينَ ﴿٢٣﴾ وَبَدَّلَهُمْ نَسِيَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٤﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسِفُكُمَا نَسْفَةً يَوْمَ تُدْمَغُ هَٰذِهِ وَنُفَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُم أَخَذُوا مِنِّي لَهْفًا هَٰذَا هُمْ وَأَوَّعْتُمْ الْيَوْمَ أَن يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَوْلَئِذَا نُفِخَ فِي السُّنُونُوبِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٨﴾

١٦ سورة الاحقاف مكية

الآيات ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣

ومن السورة التي يذكر فيها الأحقاف وهي مكية إلا قوله : وشهد شاهد من بني إسرائيل الخ الآية وثلاث آيات في أبي بكر وابنه عبد الرحمن من قوله : ووصينا الإنسان بوالديه إلى قوله فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين فإني من مدنيات . آياتها اثنتان وثلاثون آية وكلما ثمة ستائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) للحق (وأجل مسمى) لوقت معلوم ينتهي إليه

٤٢٣

سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذُنُوا وَمُعْرِضُون ۝ قُلْ أَنْتُمْ مَأْتِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ يَتَّبِعُونَ بَيْنَ يَدَيْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَشْرَفُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْفَيْسَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ۝ وَإِذَا نَسَّيْنَا بَيْنَهُمُ الْبَينَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سَحَرٌ مِمَّنْ ۝ أَمْ يَقُولُونَ قُتِرَتْ كَيْدُهُمْ أَتُمْكِنُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَرُوا بِهِ شَيْئًا بَيِّنٌ وَبَيِّنَاتٌ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَاءِ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَمَنْ وَّاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَآبِذِي الْقُوْمِ الظَّالِمِينَ ۝

رسوله وهذا القرآن كلامه (وهو الغفور) لمن تاب منكم (الرحمن) لمن مات على التوبة (قل) لهم يا محمد ما كنت بدعائن الرسل لست بأول مرسل من آدميين قد كان قبلي رسل (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) من الشدة والرخاء والعافية ويقال زلت هذه الآية في شأن أصحابه عليه الصلاة والسلام حيث قالوا له متى تكون خروجهما من مكة ونجاتهما من الكفار فقال لهم النبي ﷺ ما أدري ما يفعل بي ولا بكم أخرج وتخرون لي الهجرة أم لا (إن أتبع) ما أنتم (إلا ما يوحى إلي) إلا بما أمرت في القرآن (وما أنا إلا نذير مبين) رسول مخوف بلغة تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (أرايتم) يا معشر اليهود (إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتهم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بني إسرائيل)

بنيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد ﷺ والقرآن (فأمن) عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمت أنتم بامعشر اليهود عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد إلى دين اليهود من لم يكن أهلاً لذلك (وقال الذين كفروا) أسد وعطفان وحظلة (الذين آمنوا) لجينة ومزينة وأسلم (لو كان خيراً) لو كان ما يقول بمحمد عليه السلام والسلام خيراً وحقاً (ماسبقونا إليه) جهنمة ومزينة وأسلم (ولذ لم يمتدوا به) لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والسلام والقرآن أسد وعطفان (فسيقولون هذا إفك قديم) هذا القرآن كذب قد تقدم (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة (إماما) يقتدى به (ورحمة) من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة بالتوحيد وصلة محمد ﷺ ونعته (لساناعربيا) على مجرى لغة العرب (لينذر) لتخوف (الذين ظلموا) أشركوا (وبشرى للحسنين) للثومنين بالجنة (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا وروغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا (ووصينا الإنسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن (بوالديه إحساناً) برأهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجه (حمله أمه) في بطنها (كرها) مشقة (ووضعتة كرها) مشقة (وولده إحصاناً) (وحمله) في بطن أمه (وفصاله) فطامه عن اللبن (ثلاثون شهراً) حتى إذا بلغ أشده (انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة) (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) (أبو بكر) رب أوزعني (أعني) أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي بالتوحيد (وعلي والدي) بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا (وأن أعمل صالحاً) خالصاً (ترضاه) تقبله (وأصلح لي في ذريتي) وأكرم ذريتي بالتوبة والإسلام ولم يكن مسلماً ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (لأن تبت إليك) لاني أقبلت إليك بالتوبة (ولاني من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (أولئك الذين تقبل عنهم أحسن ما عملوا) بإحسانهم (وتجاوز عن سيئاتهم) ولا تحاسبهم بها (في أصحاب الجنة) مع أهل الجنة في الجنة (وعد الصدق) الجنة (الذي كانوا يعدون) في الدنيا (والذي قال

٤٢٤

الكتاب

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَلَئِنْ
يَسْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُوا هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ وَمَنْ يَبْلُغْ كِتَابَ مُوسَى
إِلَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّينذِرَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَبَشْرٍ لِّلْحَسَنِينَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَوْا أَفَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۖ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ وَصَدَّائِنا إِلَيْنَا نَبْلُوهُنَّ بِأَحْسَنِّ
حَمَلِكُمْ أُمَّهَاتُهُنَّ وَأَصْفَحُهُنَّ وَأَفْضَلُهُنَّ وَفَصْلُهُنَّ ثَلَاثُونَ شَهْرًا
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدُّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي
فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ إِلَيْكَ وَلَدَيْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَنْفَعُ جَلَدُ
عَنُومِهِمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَجَّاهُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ
وَعَدَ الْيَصْدُوقِ الَّذِي كَانَ يُوعَدُونَ ۖ وَالَّذِي قَالَ لِلْوَلَدِيَّةِ أَفْ لَكُمْ
أَعْدَائِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَيْتُ الْفُرُونَ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفِيتَانِ اللَّهَ
وَيُلْكُ الْأُمُزَانَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا يَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۖ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ

لوالديه) وهو عبد الرحمن بن أبي بكر قال لآبيه وأمه قبل أن يسلم (أف لكم) أف لكم (أتعداني) أتعداني (أن أخرج) من القبر البعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلي) ولم أرهم بعثوا وكان له جدان من أجداده ماتوا في الجاهلية جعدان وعثمان بناعمر وعنها (وهما) يعني أبويه (يستفتيان الله) يدعوان الله (وبلك) ضيق الله عليك دنياك (أمن) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن وعد الله) بالبعث (حق) كأن بعد الموت (فيقول) عبد الرحمن (ما هذا) الذي يقول محمد (إلا أساطير الأولين) (إلا كتب الأولين) (أولئك) أجداد عبد الرحمن جعدان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (في أمم) مع أمم (قد خلت) مضت (من قبلهم من الجن

(ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) يا أهل مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالأمس والنهى والهلاك لمن أهلكناهم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فقتلوا (فلولا نصرهم) فلا نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قربانا آفة) قربانا تقربا إلى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ما كانوا يعبدون (وذلك إفكهم) كذبهم (وما كانوا يفكرون) يكذبون على الله (وإذ صرفنا إليك نفراً) وجهنا إليك جماعة (من الجن) وهم تسعة رهط (يستمعون القرآن) إلى قراءة القرآن (فلما حضروه) أى النبى ﷺ (وهو يبطئ نخل قالوا) قال بعضهم لبعض (أنصتوا) حتى تسمعوا كلام النبى ﷺ (فلما قضى) فلما فرغ النبى ﷺ من قراءته وصلاته آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (ولوا إلى قومهم منذرين) رجعوا إلى قومهم مؤمنين بمحمد ﷺ والقرآن خوفاً لقومهم (قالوا يا قومنا إنا نسمعنا كتاباً) قراءة كتاب يعنون القرآن (أنزل) ٤٢٦

الحزب الثاني من العرب

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْإِتِلَافَ لَهَا لَمْ
يَرْجِعُوا ۖ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ يَأْخُذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةٍ
لِّئَلَّا تَصِلُوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْترُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا
إِلَيْكَ الْفُرْقَانِ الْيَمِينَ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا
فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَتَّبِعُونَكَ إِنَّا كَاشِفَاتُ
كِتَابِكَ بِإِذْنِ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِ مَوْسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَالْأَطْرَافِ يُؤْمِنُونَ أَجِيبُوا دُعَايَ اللَّهِ وَإِنَّمَا يُغْفِرُ لَكُمْ
مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٦٢﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دُعَايَ اللَّهِ فَلَيْسَ
بِمُعْتَصِمٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ﴿٦٣﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَبْغِ
يُخْلِفْهُنَّ بِقَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُخْلِقَ لِمُؤْمِنٍ آلًا دُونَ مَا عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ
يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّي قَالَ
فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٥﴾ فَاصْبِرْ كَاصْبِرَ أُولُو الْعِزِّ
مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا
إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَّغْ فَمَنْ هَبَّ لَكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٦﴾

ومؤخر (لم يلبثوا) لم يمكثوا في الدنيا (إلا ساعة) قدر ساعة (من نهار البلاغ) بانه وأجل فإذا جاء وقت العذاب والهلاك (فهل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

ومن السورة التي يذكر فيها محمد ﷺ وهي كلها مكية نزلت في القتال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المحرضون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبية ابنا الحجاج وأبو البجرتي بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم (أضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (والذين آمنوا) بالله ومحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام (وآمنوا بما نزل على محمد) بما نزل الله به على جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام (وهو الحق من ربهم) يعني القرآن (كفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بهم)

٤٢٧

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

٤٧ سُورَةُ الْحَجَّاتِ
الآية ١٣ فَنَزَّلْنَا فِي الظُّلُمَاتِ الْمَكِينَةَ
وَأَنبَأَهُمْ أَنَّكَ نَزَّلْتَ قَدْ نَاجِيًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبِ الرِّقَابَ حَتَّى إِذَا أَخْنَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَجْعَلُ اللَّهُ مَقْصُودَكُمْ وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَاتِهَا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَنْصُرُكُمْ وَنُكَفِّرُ عَنْ سَيِّئَاتِكُمْ أَفَدَأَمَكُمُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَفَعَسَاءُ أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرُوا

عنهم سيئاتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بهم) حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم في الدنيا ويقال أظهر أمرهم في الإسلام (ذلك) ثم بين الشيء الذي أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال المؤمنين فقال ذلك الإبطال (بأن الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (اتبعوا الباطل) يعني الشرك بالله (وأن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (اتبعوا الحق من ربهم) يعني القرآن (كذلك) هكذا (يضرب الله) يبين الله (للناس) لامة محمد ﷺ (أمثاله) أمثال من كان قبلهم كيف أهلكتهم الله عند تكذيب الرسل . ثم حرض المؤمنين على القتال فقال (فإذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (فضرب الرقاب) فاضربوا أعناقهم (حتى إذا أخنتموهم) قهروهم وأسرتهم (فشدوا الوثاق) فاستوثقوا الأسير (فإما مئنا بعد) يقول ثم على الأسير فترسله بغير فداء (وإما فداء) وإما أن يفادي المأسور نفسه (حتى تضع الحرب أوزارها) أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار (ذلك) (العقوبة لمن كفر بالله) ولو شاء الله لانتصر منهم (لا تتم منكم كفار مكة) بالملائكة غيركم (ويقال من غير قتالكم) ولكن ليبلوا بعضكم ببعض (ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقریب) (والذين قتلوا في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر (وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام) فلن يضل أعمالهم (فلن يبطل حسناتهم في الجهاد) سيدهم (يوفهم للأعمال الصالحة) (ويصلح بهم) حالهم وشأنهم ونياتهم (سيدهم) سيدهم في الآخرة ويصلح بهم (يقبل أعمالهم يوم القيامة) (ويدخلهم الجنة عرفاتهم) (يا أيها الذين آمنوا) إليها كما يهتدون في الدنيا إلى منازلهم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن تنصروا الله

ينصركم) إن تنصروا نبي الله محمد عليه الصلاة والسلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالنصرة على العدو (وثبت أقدامكم) في الحرب لكي لا تنزل (والذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المحرضون يوم بدر (فدمسوا لهم) فدمسوا لهم وبعدا لهم (وأضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (ذلك) (الإبطال) بأنهم كرهوا (جحدوا) (ما أنزل الله) به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) يتفكروا

الحجاء السلام والقبول

أهلها إلى المدينة (أهلكناهم) عند التكذيب (فلاناصر

فای لم

بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا

بترك المعاصي واجتتاب المحارم ويقال والذين اهدوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) إذا كذبك كفار مكة (إلا الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء أشرافها) معالمها انشقاق القمر وخروج النبي ﷺ بالقرآن من أعلامها أى معالمها

ورسلوه ويقال نفاقهم للؤمنين وعداوتهم وبعضهم (ولو نشاء لأريناكم) يا محمد بالعلامة القبيحة (فلعرقهم) فلنعرقهم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتعرفهم) ولكن تعرفهم يا محمد (في حق القول) في محاوراة الكلام وهي معذرة المنافقين (والله يعلم أعمالكم) أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله (ولنبؤنكم) والله لنخبرنكم بالقتال (حتى نعلم) حتى نبين (المجاهدين) في سبيل الله (منكم) يا معشر المنافقين (والصابرين) وتبين الصابرين في الحرب منكم (ونبؤ أخباركم) نظهر أسراركم وبغضكم وعداوتكم ونخالفكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (وشاقوا الرسول) خالفوا الرسول في الدين (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد (لن يضروا الله شيئا) لن ينقصوا الله بخالفاتهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن سبيل الله شيئا (وسيجبط أعمالهم)

لِلَّذِينَ آمَنُوا

٤٣٠

يبطل حسناتهم ونفاقهم يوم يدروهم المحرضون يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) بالعلانية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في السر (ولا تبطلوا أعمالكم) حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة وخالفه الرسول ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين يقول يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أطيعوا الله فيما أمركم من الفرائض والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من السنة والغزو والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسعفة (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن وهم المحرضون يوم بدر (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (ثم ماتوا) أوقفوا (وهم كفار) بالله وبرسوله (فلن يغفر الله لهم) لأنهم كفار بالله وبرسوله (فلا تنهوا) فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو (وتدعوا إلى السلم) إلى الصلح ويقال إلى الإسلام قبل القتال (وأنتم الأعلون) الغالبون وآخر الأمر لكم (والله معكم) معنيكم بالنصر على عدوكم (ولن يترك أعمالكم) ولن ينقص أعمالكم في الجهاد (إنما الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (لعب) باطل (ولهو) نوح لا يبق (وإن تؤمنوا) تستقيموا على إيمانكم بالله ورسوله (وتتقوا) الكفر والشرك والفواحش (يؤتكم) يعطكم (أجوركم) ثواب أعمالكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها في الصدقة (إن يسألكوها) كلها في الصدقة (فيجفكم) يجهدكم (تبخلوا) بالصدقة في طاعة الله (ويخرج أضعافكم) يظهر بخلكم (ها أنتم هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (فتمكم من يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (ومن يبخل) بالصدقة في طاعة الله (فإنما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغني) هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله وجنته ومغفرته (وإن تولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بأخرين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمصيبة والطاعة ولكن يكونوا خيرا له منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى هنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جبهة ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك إنا فتحنا لك

وَلَنُبَوِّدَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۖ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنِ يَصْرُوهُ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطِيعُوا أَهْلَكُمُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ هَٰكَذَا فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۖ
فَلَا تَهِنُوا وَدَعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ۚ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَبْرِكَنَّ
أَعْمَالُكُمْ ۖ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ۚ وَهَٰؤُلَاءِ نَزَّلْنَاهُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَتَتْهُمُ الْيُتُوبَاتُ
فَأُجْرِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكُمْ أَمْوَالُكُمْ ۖ إِنَّ نَبِيَّكُمْ هَٰؤُلَاءِ فَخُفِّفْكُمْ تَخَفُّوا وَخُفِّجْ
أَصْعَقَكُمْ ۖ هَٰأَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِلْفَقْرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ
يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَحْمِلْ عَنْ نَفْسِهِ ۖ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ
وَإِنْ تَسْأَلُوهُ لَيُفْسِدَنَّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ۚ

سُورَةُ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ

نَزَلَتْ فِي الطَّيْنِ عِنْدَ الْأَمْرِ مِنَ الْغَزْوَةِ
وَالْيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ

لِللَّهِ الْخَيْرُ الْجَدِيدُ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

فإنما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغني) هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله وجنته ومغفرته (وإن تولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بأخرين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمصيبة والطاعة ولكن يكونوا خيرا له منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى هنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جبهة ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك إنا فتحنا لك

ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية . آياتها تسع وعشرون آية وكتابتها
خمسائة وستون كلمة . وحروفها ألفان وأربعائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) بغیر قتال وصلح الحديدية منه غير أن كان بينهم رمى بالحجارة ويقال
إنا فتحنا لك فتحا مبينا يقول قضينا لك قضاء بيننا يقول أكرمناك بالإسلام والنبوة وأمرناك أن تدعوا الخلق إليها (ليغفر لك الله) لكي
يغفر الله لك (ما تقدم من ذنبك) ما سلف من ذنوبك قبل الوحي (وما تأخر) وما تأخر (وما يكون بعد الوحي إلى الموت (ويتم نعمته) منته (عليك)

سُورَةُ الْفَتْحِ

٤٣١

وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ
نَصْرًا عَظِيمًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
لِيَزِيدُوا دَوْلَانَا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِيَهْزِمَ جُيُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَكَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ
عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنَّ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَابَّةُ السُّوءِ
وَعَذِيبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَنْهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
وَلِلَّهِ جُيُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ أَلِلهِ وَرَسُولِهِ
وَتَعَزَّوْهُ وَتُوقِرْهُ وَتُسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا إِنَّا الَّذِينَ
يُيَايَعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ بَدَا اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا
يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ وَفَى
أَجْرًا عَظِيمًا سَبِّحْ لِلْمُخْلِفينَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا
وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرُوا يَقُولُونَ يَا لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَالٌ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

نيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) متقلبة السوء وعاقبة السوء (وغضب الله) يحط الله (عليهم) ولعنهم (طردهم من كل خير) وأعد
لهم جهنم (في الآخرة) (وساءت مصيرا) بش المصير صاروا إليه في الآخرة (والله جنود السموات) الملائكة (والارض) المؤمنون
ينصرونهم من يشاء (وكان الله عزيزا) بنقمة الكافرين والمنافقين (حكيا) بكرامة المؤمنين المخلصين بإيمانهم ويقال عزيزا في ملكه
وسلطانه حكيا في أمره وقضائه وفيما نصر نبيه على أعدائه (إنا أرسلناك) ناعمد (شاهدأ) على أمتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة للمؤمنين
(ونذيرا) من النار للكافرين (لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتعزروه) تصبروه

بالسيف على عدوه (وتوقروه) وتعطوه (وتأسجوه) تصلوا الله (بكره أو أصلا) غدوة وعشية ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمرة بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسة رجل بايعوا نبي الله على النصح والبيعة وأن لا يفروا فقال (إن الذين بايعونيكم يوم الحديبية) (إنما بايعوني الله) كأنهم بايعوني الله (بإذنه) بالثواب والنعمة (فوق أيديهم) بالصدق والوفاء والتمام (فمن نكث) نقض بيعته (فإنما ينكث) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (ومن أوفى) وفى (بما عاهد عليه الله) بعهده بالله بالصدق والوفاء (فسيقويه) يعطيه (أجرأ عظيما) ثوابا وافرأ في الجنة فلم ينقض منهم أحدا منهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جدر بن قيس وكان منافقا اختبأ يومئذ تحت لابت بعيره ولم يدخل في بيعتهم فأمانه الله على نفاقه (سيقول للمخلفون) من غزوة الحديبية (من الأعراب) من بني غفار وأسلم وأشجع ودبل وقوم من مزينة وجهينة (شغلنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك إلى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفرنا) يا رسول الله بتخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية (يقولون بألسنتهم) يسألون بألسنتهم المغفرة (ما ليس في قلوبهم) حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد (فمن يملك لكم من الله) فمن يقدر لكم من عذاب الله (شيئا إن أراد بكم ضرا) قتلا وهزيمة (أو أراد بكم نفعاً) نصراً وغنيمة وعاقبة (بل كان الله بما تعملون) يتخلفكم عن غزوة الحديبية (خبيراً بل ظننتم) بامعشر المنافقين (أن لن ينقلب الرسول) أن لا يرجع من الحديبية محمد ﷺ (والمؤمنون إلى أهلهم) إلى المدينة (أبداً وزين ذلك) استقر ذلك الظن (في قلوبكم) فمن ذلك تخلفتم (وظننتم ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه (وكنتم قوم ابورا) هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق بإيمانه بالله ورسوله (فإننا اعتدنا للكافرين) في السر والعلانية (سعيراً) ناراً وقوداً (ولله ملك السموات والأرض) خزان السموات المطر والأرض النبات (يغفر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب العظيم وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء يكرم من يشاء بالإيمان والتوبة فيغفرو ويغضب من يشاء يمت من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه ويقال يغفر لمن يشاء من كان أهلاً لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلاً لذلك (وكان الله غفوراً) لمن تاب من الصغائر والكبائر (رحيماً) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعنى بنى غفار وأسلم وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (إذا انطلقتم

قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ يَتَعَلَّلُونَ خَيْرًا ۖ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ نَهْجِلَ الرُّسُولُ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنُّ السَّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ۖ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۖ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۖ وَبِعَذَابِنَا يَسْتَأْذِنُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۖ سَيَقُولُ الْمَخْلَفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى الْمَغَارِمِ لِتَأْخُذُوا حَادِرُونَ أَنَّا تَتَّبِعُكُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسَدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ قُلْ لِلْمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّ عُنُونٍ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ يُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ طَبِعُوا بِكُمْ اللَّهُ أَمْ جَرًّا حَتًّا ۚ وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ وَمَنْ يُؤَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَايَعُواكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ

السكينة

إلى مقامهم) مقامهم خبير (لتأخذوها) لتقتنوها (ذرونا) أتركونا (تتبعكم) إلى خير (يريدون أن يبدلوا) يغيروا (كلام الله) لديه حين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لبي عامر ودبل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (لن تتبعونا) إلى غزوة خير إلا لمطوعين ليس لكم من الغنيمة شيء (كذلكم) كما قلنا لكم (قال الله من قبل) هذا هو ما ذكرنا في سورة التوبة وقيل لن تخرجوا معي أبداً إلى آخر الآية أي لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا المؤمنون لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدونا على الغنية فأنزل الله في قولهم (فسيقولون بل تحسدونا) على الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) أمراهم (الإقلا) لا قليلا ولا كثيراً (قل) يا محمد (للمخلفين

يبلغ محله) منجره يقول لم يتركوه أن يبلغ منجره (ولولا رجال مؤمنون) الوليد وسلة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل بن سهيل ابن عمرو (ونساء مؤمنات) مكة (المعلوم أن تطوفهم) أن تقتلهم (فتسيكهم منهم) من قتلهم (معرفة) دية وإثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غير أن تعلموا أنهم مؤمنون (ليدخل الله في رحمته) لكي يكرم الله دينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك منهم (لو تروا) لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم ففترقوا من بينهم (لعذبنا الذين كفروا) كفار مكة (منهم عذابا أليما) بسيفكم (أدجمل) أخذ الذين كفروا (كفار مكة) في قلوبهم الحية حية الجاهلية بمنعهم رسول الله ﷺ وأصحابه عن البيت (فأنزل الله سكتته) طمأ نيته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأذهب عنهم الحية (والزهمهم) ألهمهم (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكانوا أحق بها) بلا إله إلا الله محمد رسول الله في علم الله (وأهلها) وكانوا أهلها في الدنيا

٤٣٤

الحجرات

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُنِيَ بِاللهِ شَهِيدًا ۝ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ زُرَّاهُمْ رُكَّامًا مُبْتَدِّئِينَ يَغْنَوْنَ فَصْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سَامِيًا هُمْ فِي رُجُومِهِمْ مِنْ أَنْ السُّجُودَ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَّعًا أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَآزَرَهُمْ فَأَنْغَظُوا فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَاءٍ يُجِبُّ الزَّعَالَ لِيُغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝

٩ سورة الحجرات مكية

وآياتها ١٨ نزلت بعد المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا إِيَّايَ إِذْ يَدْعُو اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَسْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ فَوْقَ

(وكان الله بكل شيء) من الكرامة للمؤمنين (علما لقد صدق الله رسوله) حقق الله لرسوله (الرؤيا بالحق) بالصدق حيث قال النبي ﷺ لأصحابه (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) من العدو (محللين رءوسكم ومقصرين لا تخافون) من العدو فوفى الله على ما قال النبي ﷺ لأصحابه (فعلم ما لم تعلموا) فلم الله أن يكون إلى السنة القابلة ولم تعلموا أنهم ذلك (لجعل من دون ذلك) من قبل ذلك (فتحا قريبا) سريعا يعني فتح خير (هو الذي أرسل رسوله) محمد عليه الصلاة والسلام (بالهدى) بالوحيد ويقتل بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (ليظهره) ليعلمه على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم (وكنى بالله شهيدا) بأن لا إله إلا الله (محمد رسول الله) من غير شهادة سهيل بن عمرو (والذين معه) يعني أبا بكر أول من آمن به وقام معه يدعو الكفار إلى دين الله (أشداء على الكفار) بالغلظة وهو عمر كان شديداً على أعداء الله قويا في دين الله ناصرا لرسول الله (رحماء بينهم) متوادون فيما بينهم يارون وهو عثمان بن عفان كان باراً على المسلمين بالنفقة عليهم ورحمهم (تراهم ركعا) في الصلاة (سجداً) فيها وهو على بني طالب كرم الله وجهه كان كثير السجود (يبتغون) يطلبون (فضلاً) ثواباً (من الله ورضواناً) مرضاة ربهم بالجهد وهم طلحة والزبير كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم (سيماهم في وجوههم) علامة السهر في وجوههم (من أثر السجود) من كثرة السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم (ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (في التوراة ومثلهم) صفتهم في الإنجيل كزرع وهو النبي عليه الصلاة والسلام (أخرج) أي الله (شطنه) فراخه وهو أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله (فآزره) فأعاناه وهو عمر أعان النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه على أعداء الله (فاستغاث) فتقوى بمال عثمان على الغزو والجهاد في سبيل الله (فاستوى) على سوقه (فقام على إظهار أمره في قريش) بعلي بن طالب (يعجب الزراع) أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بطامحة والزبير (ليغيط بهم) بطلحة والزبير (الكفار) ويقال نزلت من قوله والذين معه إلى هنا في مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المخلصين (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (منهم مغفرة) أي لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا والآخرة (وأجر عظيم) ثواباً وافراً في الجنة

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات وهي كلها مدينة آياتها ثمان عشرة آية وكتابها ثمانية

وثلاث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله) لا تقدموا بقول ولا بفعل حتى إن رسول الله ﷺ وهو الذي يأمركم

وبها كويقال لا يقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدي (ورسوله) دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لا تخالفوا

كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله (واقتوا الله) اخشوا الله في أن تفعلوا وتفعلوا دون أمر الله ورسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله

(إن الله سميع) لمقالكم (عليم) بأعمالكم نزلت هذه الآية

في ثلاثة نفر من أصحاب النبي ﷺ قتلوا رجلين من بني

سليم في صلح رسول الله بغير أمر الله وأمر رسوله فنهأهم الله

عز وجل وقال لا تقدموا بين يدي الله دون أمر الله وأمر

رسوله إن الله سميع لمقاله لرجلين عليم بما اقترفا وكان قولهم

لو كان هكذا لكان كذا فنهأهم الله عن ذلك (يا أيها الذين

آمنوا) نزلت في ثابت بن قيس بن شماس برفع صوته عند

رسول الله ﷺ حين قدم وفد بني تميم فنهأهم الله عن ذلك

فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن يعني ثابتا

(لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ﷺ لا تشدوا

كلامكم عند كلام النبي ﷺ (ولا تجهروا له بالقول)

لا تدعوه باسمه (كجهر بعضهم لبعض) كدعاء بعضهم

لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له

يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم (أن تعبط أعمالكم

وأنتم لا تشعرون) لكيلا تبطل حسناتكم بترككم

الآداب وحرمة النبي ﷺ وأنتم لا تشعرون لا تعلمون

بمبطلها (إن الذين بغضون أصواتهم) نزلت أيضا

في ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهأهم الله عن رفع

الصوت (عند رسول الله) ﷺ فدحه بعد ذلك بخفض

صوته عند النبي ﷺ فقال إن الذين بغضون يكفون

ويخفضون أصواتهم عند رسول الله (أولئك الذين امتحن

الله قلوبهم) صفي الله وطهر الله قلوبهم للتقوى

من الغصية ويقال أخلص الله قلوبهم للتوحيد (سلم

مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواب وافر

في الجنة (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات)

نزلت هذه الآية في قوم من بني عتبى من خزاعة

بعث النبي عليه الصلاة والسلام إليهم سرية وأمر عليهم

عينة بن حصن الفزارى فسار إليهم فلما بلغهم أنه خرج إليهم فروا وتركوا عيالهم وأمواهم فسي ذراريهم وجاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا

ليقادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القيلولة فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد أخرج إلينا وكاننا قد قدمهم الله بذلك فقال إن الذين

ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يفهمون

الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله (ولو أنهم) بني عتبى

٤٣٥

سورة الحجرات

صَوْنِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ إِن الَّذِينَ يَغِضُّونَ أَصْوَاهَهُمْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْخَضَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝
وَأَجْرُ عَظِيمٍ ۝ إِن الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ
وَاللَّهُ عَفِيفٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
فَبَيِّنُوهُ ۚ أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْهَلٍ فَتَضْمِنُوا أَعْمَالَهُمْ فَعَلَّمْتُمُ نَارَ مِيقَةٍ
وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ ۚ الْأَمَنُ وَرِزْقُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَتْ إِلَيْكُمْ
الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ۝ فَضَلَّ الْأَمَنَ
اللَّهُ وَنِعْمَهُ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْتًا بَعْثْتُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ
بَيْعِي حَتَّىٰ تَبْغُوا إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۚ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُمُ

الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله (ولو أنهم) بني عتبى

(صبروا حتى تخرج إليهم) إلى الصلاة (لكن خير لهم) لاعتق ذرارهم ونساءهم كلهم ففدى النبي صلى الله عليه وسلم نصفهم وأعتق نصفهم (والله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) حين لم يعجلهم بالعقوبة (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) نزلت هذه الآية في الوليد بن عتبة ابن أبي معيط بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق ليحسمه بصدقاتهم فرجع من الطريق وجاء بخبر تبعية وقال إنهم أرادوا قتلي فأراد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يغزوهم ففهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إن جاءكم فاسق فاسق مناقف الوليد بن عتبة نبأ بخبر عن بني المصطلق (فتدينوا) قفوا حتى يتبين لكم ما جاء به أصدق هو أم كذب (أن تصيبروا) لكي لا تقتلوا (قوماً بما هم فاقصبحوا) فتصبروا (على ما فعلتم) بقتالهم (نادمين واعدوا) يا معشر المؤمنين (أن فيكم) معكم (رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمور) فيما تأمرونه (لغنتم) لأنتم (ولكن الله حب إليكم الإيمان) الإقرار بالله

الْحَالِ الْإِيمَانِ

٤٣٦

وبالرسول (وزينه في قلوبكم) حسنه إلى قلوبكم (وكره إليكم) بغض إليكم (الكفر) الجحود بالله والرسول (والفسوق) النفاق (والعصيان) جملة المعاصي (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الراشدون) المهتدون (فضلاً من الله) من آمن بالله عليهم (ونعمة) راحة (والله عليم) بكرامة المؤمنين (حكيم) فيما جعل في قلوبهم حب الإيمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول المناقف وأصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص وأصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا وقتل بعضهم بعضاً ففهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وإن طائفتان فرتتان من المؤمنين اقتتلا فأتا بعضهم (فأصلحوا بينهما) بكتاب الله (فإن بغت) استطالت وظلت (إحداهما) قوم عبد الله بن أبي بن سلول (على الأخرى) على قوم عبد الله بن رواحة الأنصاري ولم يرجع إلى الصلح بالقرآن (فقاتلوا التي تبغى) تستطيل وتظلم (حتى تقيء) ترجع (إلى أمر الله إلى الصلح بكتاب الله (فإن فاءت) رجعت إلى الصلح بكتاب الله (فأصلحوا) بينهما بالعدل وأقسطوا) اعدلوا بينهما (إن الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين به (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) بكتاب الله (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من الصلح (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) نزلت هذه الآية في ثابت ابن قيس بن شماس حيث ذكر رجلاً من الأنصار بسوءه ذكر ما كانت له يعير بها في الجاهلية ففهم الله عن ذلك يا أيها الذين آمنوا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتاً لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى أن يكونوا

من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا نلزموا أنفسكم ولا تنازروا بالأنفك بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْنَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا يَجْسُوسُوا وَلَا يَنْغِبُوا بَعْضُكُم بِبَعْضٍ أَجِبْ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَمْ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿قَالُوا لَأُخْرِجُنَّ عَنْ أَهْلِي وَأَمْوَالِي وَأَنْفُسِي وَأَنْفُسِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿يُمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْكُوْا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ سَلَامٌ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ

خيراً منهم) عند الله وأفضل نصيباً (ولأنساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم سخرتا بأمر سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ففهم الله عن ذلك فقال ولأنساء من نساء (عسى أن يكن خيراً منهن) عند الله وأفضل نصيباً (ولأنلزموا أنفسكم) لا تعيبروا أنفسكم (يعني إخوانكم من المؤمنين ولا تلعنوا بعضهم بعضاً بالغبية) ولا تنازروا بالألقاب (لا تلعنوا بعضهم بعضاً باللقب واسم الجاهلية) بئس الاسم الفسوق) بئس التسمية لا خيك يهودي ويانصراني وباجموسي (بعد الإيمان) بعد ما آمن وترك ذلك (ومن لم يتب) من تسمية أخيه يهودي ويانصراني وباجموسي (واللقب والتنازع بعد الإيمان) (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية

في أبي بردة بن مالك الأنصاري وعبد الله بن حدر الأسلمي إذ تنازعا في ذلك فنهاهما الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بحمد الله والقرآن (اجتنبوا كثيراً من الظن) نزلت هذه الآية في رجلين من أصحاب النبي ﷺ اغتابا صاحباهما وهوسلانا وظنا بأسامة خادم رسول الله ﷺ فان السوء وتجسسا هل عنده ما قال رسول الله ﷺ لأسامة أن أعطهما فنهاهما الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال يا أيها الذين آمنوا بحمد عليه الصلاة والسلام القرآن اجتنبوا كثيراً من الظن مما تظنون بأخيك من مدخله ومخرجه (إن بعض الظن) ظن السوء والخفي (إثم) معصية وهو ما ظنه الرجلان بأسامة بن زيد (ولا تجسسوا) ولا تنحشوا عن عيب أخيك ولا تطلبوا ما ستر الله عليه وهو ما تجسس الرجلان (ولا يقتب بعضكم بعضاً) وهو ما اغتاب الرجلان به أسامة (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) حراما بغير الضرورة (فكرهتموه) فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها (واتقوا الله) اخشوا

٤٣٧

سُورَةُ قَدْ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ لِّمَا تَعْمَلُونَ ۝

سُورَةُ قَدْ مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ ٣٨ فَتِيَّةٌ
رَبَّنَا مَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ وَالْقُرْآنِ الْبَحِيدِ ۝ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ أَوَدَّامُنَا وَكُنَّا رَبَّكَ أَبْذُلًا بِذَلِكَ رَضِعَ لِبُعْدٍ ۝ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَ نَاكِبٍ حَفِظٌ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أُمْرٍ مُّشْرَبٍ ۝ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۝ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَبْنَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَرُوجٍ ۝ نَبْصِرُ وَذِكْرُنَا لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ خَشْبًا وَجَبًا ۝ الْحَصِيدُ ۝ وَالنَّحْلُ بِأَسْقَافِهِ نَضِيدٌ ۝ زَرْقًا لِلْعِبَادِ ۝ وَأَحْيَيْنَاهُ بِلُحْدَةٍ مِّثْلَ ذَلِكَ الْخُرُوجِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ

الله في أن تغتابوا أحداً (إن الله تواب) متجاوز لمن تاب من الغيبة (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الناس) لنا خلقناكم (نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث قال الرجل أنت ابن فلانة) يقال نزلت في بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ونفر من قریش سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وأبي سفيان بن حرب قالوا لبلال عام فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ما وجد الله ورسوله رسولاً غير هذا الغراب فقال الله يا أيها الناس لنا خلقناكم (من ذكر وأنتي) من آدم وحواء (وجعلناكم شعوباً) يعني الألفاظ (وقبائل) يعني رموس القبائل ويقال شعوباً موال وقبائل عرباً (لتمارفوا) لكي تعرفوا إذا سلمتم عن أنتم قتلوا من قریش من كندة من تميم من نجيلة (إن أكرمكم) في الآخرة (عند الله) يوم القيامة (أنعامكم) في الدنيا هو بلال (إن الله علم) بحسبك ونسبك (خبير) بأعمالكم وبأكرامكم عند الله (قالت الأعراب أمنا) نزلت هذه الآية في بني أسد أصابهم شديدة فدخلوا في الإسلام متوافرين بأهاليهم وذرائعهم وجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيروا من فضله فقلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعنرات وكانوا منافقين يقولون أطعنا وأكرمنا يا رسول الله فإننا مخلصون مصدقون في إيماننا وكانوا منافقين في دينهم كاذبين في قولهم فذكر الله مقالهم فقال قالت الأعراب بنو أسد أمنا صدقنا في إيماننا بالله ورسوله (قل) لهم يا محمد (لم تؤمنوا) لم تصدقوا في إيمانكم بالله ورسوله (ولكن قولوا أسدنا) أي استسلمنا من السيف والسبي (ولما يدخل الإيمان) لم يدخل حب الإيمان وتصديق الإيمان (في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله) في السر كما أطعتموها

في العلانية وتطوبوا من الكفر والسر والنفاق (لا يلبسكم من أعمالكم) لا ينقصكم من ثواب حسناتكم (شيثاً إن الله غفور) لمن تاب منك (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين المصدقين في إيمانهم فقال (لإيمان المؤمنين) المصدقون في إيمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا في إيمانهم بالله (ورسوله) ثم لم يرتابوا لم يشكروا في إيمانهم (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (أولئك هم الصادقون) المصدقون في إيمانهم وجهادهم (قل) يا محمد لبي أسد (أتعلمون الله) أتخبرون الله (بدينكم) الذي أنتم عليه أصدقون به أم مكذبون (والله) يعلم ما في السموات وما في الأرض (ما في قلوب أهل السموات وما في قلوب أهل الأرض) والله بكل شيء عليم (من سراًهل السموات والأرض) يتنون عليك (يا محمد بنو أسد) (أن أسدوا) وهو قولهم أطعنا وأكرمنا يا أسد (ول الله فقد أسدنا متوافرين) (قل) لهم يا محمد (لا تنوا على إسلامكم) يا إسلامكم (بل الله بمن عليكم)

بَلِ اللَّهِ الْفَتْحُ عَلَيْكُمْ (أَنْ هَذَا كَمْ) أَنْ دَعَاكُمْ (لِلْإِيمَانِ) لِتَصْدِيقِ الْإِيمَانِ (لِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) بِأَنْتُمْ صَادِقُونَ وَلَكِنْ أَنْتُمْ كَاذِبُونَ لَسْتُمْ بِمُصَدِّقِينَ فِي إِيْمَانِكُمْ (لِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) غَيْبُ مَا يَكُونُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ) فِي نَفَاقَتِكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ وَالْمُتَافِقِينَ يَعْقُوبُكُمْ لَنْ تَتُوبُوا وَمِنْ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا هِيَ كُلُّهَا مَكِّيَّةٌ . آيَاتُهَا خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً وَكَلِمَاتُهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسٌ وَتَسْعُونَ وَحُرُوفُهَا أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةٌ وَتَسْعُونَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (ق) يَقُولُ هُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ أَوْ إِيْشَارَةٌ إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ أَفْضَمُ تَعَالَى عَلَى الْبَعْثِ أَوْ قَسَمُ اللَّهِ بِهِ (وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ) وَأَقْسَمَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الشَّرِيفِ (بَلْ عَجِبُوا) قَرِيشٌ وَلِهَذَا كَانَ الْقَسَمُ قَدْ عَجَبُوا حِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ تَبِعُونِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَالَ بَلْ عَجَبُوا قَرِيشٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٣٨

مِنْهُمْ أَيْ وَأُمِّيَّةٌ ابْنَا خَلْفَ وَمِنْهُ وَنَبِيَّهُ ابْنَا الْحِجَاجِ (أَنْ جَاءَهُمْ) بِأَنْ جَاءَهُمْ (مَنْذَرٌ) رَسُولٌ يَخُوفُ (مِنْهُمْ) مِنْ نَسَبِهِمْ (فَقَالَ الْكَافِرُونَ) كِفَارٌ مَكَّةُ أَيْ وَأُمِّيَّةٌ وَمِنْهُ وَنَبِيَّهُ (هَذَا) الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ تَبْعَتْ بَعْدَ الْمَوْتِ (شَيْءٌ مُعْجِبٌ) لِذِي يَقُولُ (أَنْذَامَتَاوَكُنَا) تَرَابًا (صَرْنَا تَرَابًا رَمِينَا نَبْعَتْ) (ذَلِكَ) الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (رَجَعُ) رَدٌ (بَعِيدٌ) طَوِيلٌ لَا يَكُونُ لِنِكَارِهِ مِنْهُمْ لِبَعْثِ قَالَ اللَّهُ (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ) مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْ لَحْوِمِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَمَا تَتْرَكُ (وَعَدْنَا كِتَابَ حَفِيطٍ) مِنَ الشَّيْطَانِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْحَقُوفُ فِيهِ مَكْتُوبٌ مَوْتُهُمْ وَمَكْتَبُهُمْ فِي الْقَبْرِ وَمَبْعَثُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (بَلْ كَذَبُوا) قَرِيشٌ (بِالْحَقِّ) بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ (لَمَّا جَاءَهُمْ) مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ جَاءَهُمْ وَهَذَا جَوَابُ الْقَسَمِ أَنْ قَدْ جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ (فَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ) ضَلَالٌ وَيُقَالُ مَلْتَبِسٌ وَيُقَالُ فِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ بَعْضُهُمْ مَكْذُوبٌ وَبَعْضُهُمْ مُصَدِّقٌ (أَقْلَمُ يَنْظُرُوا) كِفَارٌ مَكَّةُ (إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ) (فَوْقَ رُءُوسِهِمْ) (كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) خَلَقْنَاهَا بِإِلَاحِدٍ (وَزَيْنَاهَا) بِالْجُودِ يَعْنِي سَمَاءَ الدُّنْيَا (وَمَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ) مِنْ شُقُوقٍ وَصُدُوعٍ وَعُيُوبٍ وَخُلَلٍ (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) بِسَطْنَاهَا عَلَى الْمَاءِ (وَالْقَيْنَا فِيهَا) فِي الْأَرْضِ (رَوَاسِيَ) جِبَالًا ثَوَابِتٌ أَوْ تَادَا لَهَا لِكَيْ لَا تَمِيدَ بِهِمْ (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا) فِي الْأَرْضِ (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) مِنْ كُلِّ لَوْنٍ حَسَنٍ فِي الْمَنْظَرِ (تَبْصَرَةً) لِكَيْ تَبْصُرُوا (وَذَكَرَى) عِظَةً لِكَيْ تَتَعَذَّبُوا بِهِ وَيُقَالُ تَبْصَرَةٌ عِبْرَةٌ وَتَفْكَرَةٌ وَذَكَرَى عِظَةً (لِكُلِّ عِيدٍ مُنِيبٍ) مُقْبِلٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى طَاعَتِهِ (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مَطَرًا (مُبَارَكًا) بِالْثَبَاتِ وَالْمَنْفَعَةِ فِيهِ حَيَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ (فَأَنْبَتْنَا بِهِ) بِالْمَطَرِ (جَنَّاتٍ) بِسَاتِنٍ (وَحَبَابٍ خَفِيفٍ) الْحَبُوبِ كُلِّهَا الَّتِي تَحْصَدُ (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) طَوَالًا غِلَظًا (لَهَا طَلْعٌ) كَفَرَى وَثَمَرٌ (تَضِيدُ) مَنْفُودٌ يَجْتَمِعُ (رِزْقًا لِلْعِبَادِ) طَعَامًا لِلْخَلْقِ يَعْنِي الْحَبُوبَ (وَأَحْيَيْنَاهَا) بِالْمَطَرِ (بِلَدَةِ مَيْتَةٍ) مَكَانًا لَا نَبَاتَ فِيهِ (كَذَلِكَ الْخُرُوجُ) هَكَذَا يَخْرُجُونَ وَيَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَطَرِ (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ) بِالْبَعْثِ قَبْلَ قَوْمِكَ بِمُحَمَّدٍ (قَوْمُ نُوحٍ) نُوحًا (وَأَحْبَابُ الرِّسِّ) وَالرِّسُّ يَبْرُدُونَ الْيَمَامَةَ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ كَذَبُوا شُعَيْبًا (وَأُمُودٌ) قَوْمٌ صَالِحٌ صَالِحًا (وَعَادٌ) قَوْمٌ هُودٌ هُودًا (وَفِرْعَوْنٌ) كَذَبَ فِرْعَوْنٌ وَقَوْمُهُ مُوسَى (وَأَخْيَانُ لُوطٍ) قَوْمٌ لُوطٌ لُوطًا (وَأَحْبَابُ الْأَيْكَةِ) الْغِيضَةُ مِنَ الشَّجَرِ

وَقَوْمٌ يُسَبِّحُ كُلُّ كَذَّبٍ أَلْزَمَ فَخْرٌ وَعِيدٌ أَفْعَيْنَا بِالْخُلُقِ الْأَوَّلِ
بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خُلُقٍ جَدِيدٍ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ إِنْشَاءً
بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ أَلْوَنٍ وَإِذْ نَفَقْنَا لَكَ فِيكَانَ
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عِنْدٌ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَ سَائِرِ
وَشَهِيدٍ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
فَصَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ وَقَالَ قَرِينُهُ هَلْ مَا لَكَ لَيْ عَيْنُكَ أَلْقِيَا فِي
جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِي مَتَاعٍ لِلْغَيْرِ يُعْدِي رَبِّ الَّذِي جَعَلَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ أَلْقِيَا فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا
مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَا لَيْسَ كَانَ فِي صُلْبٍ عِيدٌ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ الَّذِي
وَقَدْ قَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيْ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ
لِلْعَيْنِ يَوْمَ نَقُولُ لِلْهَيْمَةِ هَلْ مَتَلَأْتِ وَقَوْلُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَزْلَفْنَا لِحِجَّةِ الْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ
أَوَّابٍ حَفِيفٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ

(وَحَبَابٍ خَفِيفٍ) الْحَبُوبِ كُلِّهَا الَّتِي تَحْصَدُ (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) طَوَالًا غِلَظًا (لَهَا طَلْعٌ) كَفَرَى وَثَمَرٌ (تَضِيدُ) مَنْفُودٌ يَجْتَمِعُ (رِزْقًا لِلْعِبَادِ) طَعَامًا لِلْخَلْقِ يَعْنِي الْحَبُوبَ (وَأَحْيَيْنَاهَا) بِالْمَطَرِ (بِلَدَةِ مَيْتَةٍ) مَكَانًا لَا نَبَاتَ فِيهِ (كَذَلِكَ الْخُرُوجُ) هَكَذَا يَخْرُجُونَ وَيَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَطَرِ (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ) بِالْبَعْثِ قَبْلَ قَوْمِكَ بِمُحَمَّدٍ (قَوْمُ نُوحٍ) نُوحًا (وَأَحْبَابُ الرِّسِّ) وَالرِّسُّ يَبْرُدُونَ الْيَمَامَةَ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ كَذَبُوا شُعَيْبًا (وَأُمُودٌ) قَوْمٌ صَالِحٌ صَالِحًا (وَعَادٌ) قَوْمٌ هُودٌ هُودًا (وَفِرْعَوْنٌ) كَذَبَ فِرْعَوْنٌ وَقَوْمُهُ مُوسَى (وَأَخْيَانُ لُوطٍ) قَوْمٌ لُوطٌ لُوطًا (وَأَحْبَابُ الْأَيْكَةِ) الْغِيضَةُ مِنَ الشَّجَرِ

وهم قوم شعيب كذبوا شعيباً (وقوم تبع) تبعوا وكان اسمه أسعد بن ملكيكر وبنيته أبو كرب وسمى تبعاً لكثرة تبعه وكان رجلاً مسلماً (كل) كل هؤلاء (كذب الرسل) كما كذبك قومك قريش (لحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتي وعذابي عند تكذيبهم الرسل (أفعبينا بالحق الأول) أفعبينا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى يعينا خلقهم الآخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت (يا لم) يعني قريشاً (في لبس) في شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم ويقال هو أبو جهل (وتعلم ما توسوس به) ما تحدث به (نفسه) ونحن أقرب إليه أعلم به وأقدر عليه (من جبل الوريد) وهو العرق الذي بين العلاء والحلقوم وليس في الإنسان أقرب إليه منه والجبل والوريد واحد (إذ يتلقى المتلقيان) إذ يكتب الملكان السكان (عن اليمين) عن يمين بني آدم (وعن الشمال) شمال بني آدم (قعيد) قعود هذا على نابه وهذا على نابه (ما يلفظ من قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيئ (إلا لديه) عليه (رقيب) حافظ (عقيد) حاضر لا يزاله يكتب له أو عليه (وجاءت سكرة الموت) نزعات الموت (بالحق) بالشقاء والسعادة (ذلك) يا ابن آدم (ما كنت منه تعبد) نفر وتنكره (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (ذلك) يوم الوعيد (وعيد الأولين والآخرين) أذن يجتمعوا فيه (وجاءت) يوم القيامة (كل نفس معها سائق) يسوقها إلى ربها وهو الملك الذي يكتب عليها السيمات (وشهيد) يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذي يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله (لقد كنت) يا ابن آدم (في غفلة) في جهالة وعسى (من هذا) اليوم (فكشفنا) فرفعنا (عك غطاءك) عملك ما كان محجوباً عنك في دار الدنيا (فبصرك اليوم حديد) حاد ويقال فعلبك اليوم نافذ في البعث (وقال قريته) كاتبه الذي يكتب حسناته ويقال الذي يكتب سيئاته (هذا ما لذي) هذا الذي وكنتي عليه (عقيد) حاضر فيقول الله له (ألقيا) يعني ألق (في جهنم كل كفار) كافر بالله وهو الوائد بن المغيرة المخزومي (عقيد) معرض عن الإيمان (مناع) للخير للإسلام بنيه وبني بنيه وبني أخيه وذويه ولخته وقرابته (معدن) غشوم ظلوم (مريب) ظاهر الشك يفتقر على الله (الذي جعل مع الله إلهاً آخر) الذي قال لله ولد وشريك (فألقياه) فيقول الله للملك كاتبه ألقه (في العذاب الشديد) العايط (قال قريته) كاتبه الذي يكتب عليه سيئاته (ربنا ما أظفيت) ما أعجلته بالكتابة وما كتبت عليه مالم يقل ومالم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافر يارب كتب علي هذا الملك مالم أقول ومالم أفعل

٤٣٩

سُورَةُ الزَّازِاتِ

أَدْخُلُوها يَسْلَمُ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ
هَلْ مِنْ مَحْصٍ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَأُذُنٌ لِمَنْ السَّمْعُ
وَهُوَ شَهِيدٌ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَمَا مَسْنَأْ مِنْ لُغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۝
وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝ إِنَّا نَحْنُ مُخِيّوُنِيَّتْ وَالْبَأْسَ الصَّيْرِ ۝ يَوْمَ تَشَقُّقُ
الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَّاعًا ۝ ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَيْدِ ۝

٥١ سُورَةُ الزَّازِاتِ كِتَابٌ

وَأَيَّاهُ ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ ذَرَوْا ۝ فَالْحَمَلَكَ وَقَرَأَ ۝ فَالْجَرِيكَ يُسْرًا ۝
فَالْقَسَمَاتِ أَمْرًا ۝ لِمَا تَوَعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَلَنْ لِدِينٍ تَوْفَعُ ۝

وبغنى بالكتابة حتى نسيت وقال قريته يعني شيطانه يعتد به إلى ربنا ياربنا ما أظفيت ما أضلته (ولكن كان في ضلال) في خطأ (بعيد) عن الحق والهدى (قال) الله لهم (لا تلتصموا لدي) عندي (وقد قدمت إليكم بالوعيد) قد أعلمتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يبذل القول لدي) ما يغير القول عندي بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائي على عبادي ويقال لا يثنى القول عندي (وما أنا بظلام للعبيد) أن آخذهم بلاجرم منهم (يوم) وهو يوم اقيامة (نقول لجهنم هل امتلأت) كما وعدتكم (وتقول هل من مزيد) فستزيد ويقال تقول قد امتلأت وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد (وأزلفت) قربت (الجنة للثقلين) الكفر والشرك والفواحش (غير بعيد) منهم (هذا) الثواب والكرامة

(ماتوعدون) في الدنيا (لكل أواب) مقبل إلى الله وطاعته (حفيظ) لأمر الله في الخلوات ويقال على الصلوات (من خشي الرحمن بالغيب) من عمل للرحمن وإن لم يره (وجاء بقلب منيب) مخلص بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم (ادخلوها) يعني الجنة (بسلام) بسلامة من عذاب الله (ذلك يوم الخلود) خلود أهل الجنة في الجنة (لهم ما يشاءون) ما يتمنون (فيها) في الجنة (ولدينا مزيد) يعني النظر إلى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك (من قرن) من القرون الماضية (هم أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة (فتقبوا في البلاد) فطافوا وتقلبوا في الأسفار بتجارتهم (هل من محيص) هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقي أحد منهم (إن في ذلك) في ما صنع بهم (لذكري) لظة لقومك (لمن كان له قلب) عقل حر (أو ألقى السمع) أو استمع إلى قراءة القرآن (وهو شهيد) قلبه حاضر غير غائب (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما) ٤٤٠

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ ۝ إِنَّا كُنَّا نَقُولُ لَنُخْلِفَنَّكَ ۝ يُؤْتِيكَ عَنْهُ مَنَافِكُ ۝
فُتِلَ الْخَرَصُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّارِ
يَوْمُ الَّذِينَ ۝ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ ۝ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ إِنَّا لِلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ الْخَالِدِينَ
مَعَهُ ۝ أَنَّهُمْ رُبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْبَلَ ذَلِكَ مُخْبِتِينَ ۝ كَانُوا أَقْبَلَ لَكُم مِّنَ
الْأَيْلِ مَا يَجْعَلُونَ ۝ وَيَا لَأَسْحَارَ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ ۝ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تَنْصُرُونَ ۝ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ۝ تَطْفَئُونَ ۝ هَلْ تَنْتَكِ حَدِيثُ ضَيْفِ
لِرَبِّهِمُ الْكُفْرَيْنِ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
قَوْمُ مُنْكَرُونَ ۝ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
قَالَ أَلَا أَنَا كُنُؤُونَ ۝ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۝ قَالُوا لَا تَخَفْ ۝ وَبَشِّرُوهُ
بِعِجْلِهِ عَلَيْهِ ۝ فَأَقْبَلَ أَمْرَاتِهِ فِي صَرْفٍ فَصَكَ وَجْهَهَا وَقَالَتْ
نَحْوُ عِيقَةٍ ۝ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝
قَالَ فَاخْطَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝

من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الأيام أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وما مسنا من لغوب) ما أصابنا من إعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدى رجله على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله (فاصبر) يا محمد (على ما يقولون) على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعني مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط فقد كرتهم في موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بامر ربك (قبل طلوع الشمس) وهي صلاة الغداة (وقبل الغروب) وهي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجد (وأدبار السجود) وهي ركعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد حتى أسمع صفة (يوم ينادى المنادى) ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادى المنادى ويقال انتظر يا محمد يوم ينادى المنادى في الصور (من مكان قريب) إلى السماء من صخرة بيت المقدس وهي أقرب مكان إلى السماء من الأرض يابتي عشر ميلا ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو يوم القيامة (إنا نحن نحيي للبعث ونميت) في الدنيا (ولينا المصير) بعد الموت (يوم تشقق الأرض) تصدع الأرض (عنهم سراعا) وخروجهم من القبور سراعا (ذلك حشر) في سوق (علينا يسير) دين (نحن أعلم بما يقولون) في البعث وقال في الدنيا (وما أنت) يا محمد (عليهم بجهار) بمسلط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (فذكر) دظ (بالقرآن من يخاف وعيد) ومن لا يخاف وعيد فإنما يقبل عذابي في الآخرة .

ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية آياتها سنون وكلماتها ثلثائة وستون وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والذاريات) أقسم الله بالرياح ذوات الهبوب (ذروا) ما ذرت به الريح في منازل القوم (فالخاملات) وأقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) نقلًا بالمطر (فالجاريات) وأقسم بالسفن (يسرا) سيرا هينا بتيسير (فالقيصات) وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (أمرأ) يقسمون بين العباد أقسم هؤلاء الأشياء (إنما توعدون) من البعث (لصادق) لكان (ولن الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لكان نازل

(والسماوات الحليكة) وهذا قسم آخر أقسم بالسماوات الحليكة ذات الحسن والجمال والاستواء والطريق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذاب الحليكة كحليكة الماء إذا ضربته الريح أو كحليكة الرمل إذا نسفته الريح أو كحليكة الشعر الجعد أو كحليكة درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها (إنكم) يا أهل مكة (لن قول مختلف) مصدق بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ومكذب بهما (يؤكد عنه) يصرف عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من أفك) من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبى بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونيه ابن الحجاج صرفوا الناس عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنوا مخزوم والوليد بن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهالتهم عنى من أمر الآخرة (سأهون) لاهون عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (بأسأون) يا محمد بنوا مخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذى نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم متى يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يعرقون ويقال ينضجون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يحرقون تقول لهم الرواية (ذوقوا فتنتكم) حرقكم وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذى كنتم به تستعجلون) في الدنيا بين مستقر المؤمنين أبى بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (أخذين) قابلين راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما مرهم (ربهم) في الدنيا (لأنهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول والفعل (كانوا أقليل) من الليل ما يهجعون يقول قلابنا مون من الليل (وبالأسحار هم يستغفرون) يصلون (وفي أموالهم حق) ويرون في أموالهم حقاً معلوماً (للسائل) الذى يسأل (والمحروم) الذى لا عا ولا يعطى ولا ينفق به ويقال المحروم الذى قد حرم أجره وغنيته ويقال المحروم هو المحترف المقر عليه معيشته والذى لا يلقى قوت يومه (وفي الأرض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار (للمؤمنين) المصدقين بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وفي أنفسكم) أيضاً علامات من الإوجاع والأمراض والبلايا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعلمون فتفكرون وأفيا خلق الله (وفي السماء رزقكم) ومن السماء يأتي رزقكم بنى المطر (وماتوا عدون) يعنى الجنة ويقال وفي السماء رزقكم على رب السماء رزقكم و ماتوا عدون من الثواب والعقاب (فورب السماء والأرض) أقسم بنفسه (لأنه) إن الذى قصصت لكم من أمر الرزق (الحق) اصدق كان (مثل ما أنكم تنطقون) تتميزون بالنطق والأصوات فكذلك تتميزون بالأرزااق (هل أناك) يا محمد (حديث ضيف إبراهيم)

٤٤١

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حُمُورًا مِّن طِينٍ ۖ ثُمَّ سَوَّمَهُ عَنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ۝
فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ
مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝
وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ فَقَوْلَىٰ رَبِّكَ
وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ۖ فَأَخَذْنَا مِنْهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ
وَهُوَ مُلِيمٌ ۖ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْبَحْثَ الْعَقِيمَ ۖ مَا نَذُرُ
مِن شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْمِ ۖ وَفِي ثُودٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ۖ فَتَعَوَّا عَن مَّرْثِيهِمْ فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ ۖ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِّن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ۖ وَقَوْمُ
نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا أَهْوَىٰ مَّا قَسَيْنَ ۖ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۖ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ۖ
وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۖ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ
إِنِّي أَكْرُمُ إِلَهُ تَبْدِيرُ مُبِينٌ ۖ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي أَكْرُمُ
تَبْدِيرُ مُبِينٌ ۖ كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ۖ أَتَوْا صَوَابًا بَلَّغَهُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ۖ فَقَوْلُ عَنْهُمْ

خير أضياف إبراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم عليه السلام جبريل وملاك معه (وقالوا سلاما) سلوا على إبراهيم (قال سلام) رد عليهم إبراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الأرض في ذلك الزمان (فراغ إلى أهله) فرجع إبراهيم إلى أهله (لجاء) إلى أضيافه (بمعجل سمين) صغير مشوى (فقربه) يعنى العجل المشوى (لأبيهم) إلى أضيافه فلم يجدوا أيديهم إلى الطعام (قال) إبراهيم (ألا تأكلون) من الطعام (فأوجس منهم خيفة) فأضرع إبراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لعوص وكان في زمانه إذا

أكل الرجل من طعام صاحبه أمته فلما علموا خوف إبراهيم (قالوا لا تخف) منايا إبراهيم إن أرسل ربك (وبشروه) من الله (بغلام) (ولد علم) في صغره حليم عظيم في كبره وهو إسحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (في صرة) في صيحة وولولة (فصكت وجهها) جمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها وجهها (وقالت عجوز عقيم) أعجوز عقيم تلد كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك بإسارة (قال ربك لأنه هو الحكيم) يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) يعلم بما يكون منكما (قال) إبراهيم (فاخطبك) فاشأنكم وما بالك وبماذا جتتم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجتروا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآخر (مسومة) مخططة بالسواد والحمر (عند ربك) من عند ربك تأتي تلك الحجارة (للسرفين) على المشركين (فأخرجنا

٤٤٢

لِلَّذِينَ كَفَرُوا

من كان فيها) في قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدين (فأوجدنا فيها) في قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وابتناه زاعورا ورثا (وتركنا فيها) يعني وتركنا في قريات لوط (آية) علامة وعبرة (للمؤمنين يخافون العذاب الآليم) في الآخرة فلا يقتدون بفعلهم (وفي موسى) أيضا عبرة (إذا أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين) بحجة بينة: اليد العاص (فتولى بركه) فأعرض فرعون عن الإيمان بالآية وبموسى بركه بجنوده (وقال ساحر أو مجنون) يخفق (فأخذناه وجنوده) جموعه (فنبذناهم) فأغرقناهم (في اليم) في البحر (وهو ملين) مذموم عند الله يلوم نفسه (وفي عاد) في قوم هود أيضا عبرة (إذا أرسلنا) سلطانا عليهم الریح العقيم (لشديدة التي لا فرج لهم فيها وهي الریح الدبور) ماتذر) ما تترك (من شيء) منهم ولهم (أتت عليه) مرت عليه الریح (لما جعلناه كالريم) كالتراب (وفي ثمود) أي في قوم صالح أيضا عبرة (لإذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد عقرهم الناقة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) إلى حين العذاب (فعمتوا) فأبوا (عن أمر ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخذتهم الساعة) الصيحة بالعذاب (وهم ينظرون) إلى العذاب نازلا عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدرُوا أن يقوموا من عذاب الله (وما كانوا متصرين) متمنعين بأبدانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكتناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (لأنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسماء بنيناها) خلقناها (بأيد) بقوة (وإننا لموسعون) لها ما نشاء ويقال إننا لموسعون بالرزق (والأرض فرشناها) على الماء (فنعلم الماهدون) الغارثون

فَأَنْتَ بِمَكُومٍ ۖ وَذَكَرْ فَإِنَّ لَكَ لِمَنِ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۚ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۚ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۚ

٥٢ سُبْحَةَ الطُّورِ مَكِينَةٍ
وَأَيَّانَهَا ٩٩ نَزَلَتْ بَعْدَ السَّجَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالطُّورِ ۚ وَكَتَبَ مُسْطُورٍ ۚ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ۚ وَالْبَيْتِ
الْعَمُورِ ۚ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۚ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۚ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۚ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۚ يَوْمَ تُمَوَّرُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۚ وَتَسِيرُ
الْجِبَالُ سَيْرًا ۚ فَوَيْلٌ لِلْكَذِبِينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ
يَلْعَبُونَ ۚ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ حَمِيمَةٍ ۚ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي
كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۚ أَفَصَحَّ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ۚ أَصْلَوْهَا
فَاصْبِرُوا وَلَا تُنْصِرُوا سِوَاءَ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُخْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ

(ومن كل شيء مخلقتنا زوجين) لوئين في الأرض (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا فيما خلق الله (ففرروا إلى الله) ففرروا من الله إلى الله ويقال من معصية الله إلى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول يخوف مبين بلغة تعلمونها (ولا تجعلوا مع الله إلها آخر) لا تقولوا لله ولدا ولا شريكا (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) يخوف بلغة تعلمونها (كذلك) كما قال لك قومك ساحر

أو يجنون (ماتى الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم إلى الله (إلا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أتواصوا به) أتوافق كل قوم على أن قالوا الرسول سحر أو يجنون (بل هم قوم طاغون) كفرون (فتول عنهم) فأعرض عنهم يا محمد (فأنت بلوم) بدموم عندنا قد أعذرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عظم القرآن (فإن الذكرى) العظة بالقرآن (تتفع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ليطيعون وهذا أمر خاص لأهل طاعته ويقال لو خلقتهم للعبادة ما عاصروا بهم طرفه عين وقال على بن أبى طالب ما خلقتهم إلا لأمرهم وأكفهم ويقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون إلا أمرتهم أن يوحدوني ويعبدوني (ما أريد منهم من رزق) لم أكفهم أن يرزقوا أنفسهم (وما أريد أن يطعمون) ولم أكفهم أن يعينوني على أرزاقهم (إن الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فإن الذين ظلموا) كفار مكة (ذنوباً) عذاباً بعضه على أثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة العذاب (للذين كفروا) يا محمد ﷺ والقرآن (من يومهم الذى يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذى بين في سورة الطور .

ومن السورة التى يذكر فيها الطور وهى كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلها ثمانمائة واثنان عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسةائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبض ولكن على الله به الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بنى آدم (فى رق) يعنى أديماً (منشور) مكتوب فى صحف مفتوحة يقرأها بنو آدم يوم القيامة وهوديان الحفظة (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو فى السماء السادسة بجبال الكعبة وقيل لأنه الكعبة نفسها لأن الله سبحانه وتعالى يعمرها كل عام بسبعائة ألف حاج فإن عجز بنو آدم . آتته بملائكته السماوية (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر المعتل وهو وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحى الله به الخلائق يوم القيامة ويقال البحر المسجور وهو بحر جار يصير ناراً ويقع فى جهنم يوم القيامة

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۖ فَلَكَرِيمٍ ۖ بِمَا أَنَّهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَلَهُمْ ۖ رَبُّهُمْ عَذَابٌ مُّجِيمٌ ۝ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مُتَكِّينَ عَلَى أَسْرَرٍ مُّصَوِّفَةٍ ۖ وَرَوَّحَهُمْ بَحُورٍ عَيْنٍ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ۖ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۖ وَأَمَدَدْنَاهُمْ نَهْرًا يَمْشِي عَلَى خَشَائِهِمْ يَلْعَنُونَ ۖ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهِمْ ۖ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ زُلْفًا فَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوُؤْلُومٌ مَّكُونٌ ۖ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلَاءِ مُشْفِقِينَ ۖ فَمَنْ لَّهِ عَظِيمٌ ۖ وَوَقَدْ عَذَابَ السَّمُورِ ۖ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ۖ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مُجْنُونٍ ۖ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ مَّتَرَبِّصٌ ۖ بِهِ رَبِّائِئِنَّا ۖ قُلْ تَرَبُّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَاصِبِينَ ۖ أَمْ تَأْتِيَهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَائِفُونَ ۖ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ بِأُوتِ الْيَوْمِئِذٍ ۖ قُلْ إِنِّي لَأَنْبَأُ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ لَئِنْ كَانُوا أَصْدِقِينَ ۖ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخُلُقُونَ ۖ أَمْ خُلِقُوا مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ۖ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

أقسم الله بهذه الأشياء (إن عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكان نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) بأهلها دورانا كدوران الرحاو تخرج الخلائق بعضهم فى بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الأرض (سيرا) كسير السحاب فى الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للكذابين) يا محمد ﷺ والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (الذين هم فى خوض يلعبون) فى باطل يخوضون (يوم يدعون) يدعون (إلى نار جهنم دعا) دفعاً تدفعهم الملائكة وتجرحهم على وجوههم إلى جهنم وتقول لهم الربانية (هذه النار التى كنتم بها) فى الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (أفسح هذا) هذا اليوم

وهذا العذاب لأنكم قاتم في الدنيا لأنبياءهم مسخرة (أم أنتم لا تبصرون) لا تعقلون يقول الله (اصلوا) ادخلوها يعني النار (فاصبروا) على هذا (أو لا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع والصبر (لأنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) شروع في بيان أجرهم الجزيل بعد ذكرهم الجليل لتجنبهم الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في بساكن (ونعيم) دائم (فاكفين) معجبين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار يقول الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (هنا) بلاداء ولا إثم ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض (وزوجناهم) قرناهم في الجنة (بحور) بحوار يرض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة

والسلام والقرآن وصدقوا بإيمانهم (واتبعتم ذريتهم

٤٤٤

أَمْ لَهُمْ مُصِيطَرُونَ ﴿٥٤﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَوِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْنِ مُسْتَوِيهِمْ
يَسْطُرْنَ فِيهِمْ ﴿٥٥﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٥٦﴾ أَمْ تَشَاءُ لَهُمْ أَجْرًا
فَهُمْ مِّنْ مَّغْرُورٍ مَُّنْقَلَبُونَ ﴿٥٧﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٥٨﴾
أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٥٩﴾ أَمْ لَهُمْ آلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا
يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٦١﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٦٢﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّا كَثَرُهُمُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ وَأَصْرُكُمْ رَبِّكَ فَانْكِحُوا بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
حِينَ تَقُومُ ﴿٦٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٦٦﴾

٥٣ سورة البقرة

الآية ٣٢

وَقَدْ نَصَحْنَاكَ بِالْإِسْلَامِ

يَسْطُرْنَ فِيهِمْ ﴿٥٥﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٥٦﴾ أَمْ تَشَاءُ لَهُمْ أَجْرًا
فَهُمْ مِّنْ مَّغْرُورٍ مَُّنْقَلَبُونَ ﴿٥٧﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٥٨﴾
أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٥٩﴾ أَمْ لَهُمْ آلَةٌ غَيْرُ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا
يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٦١﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٦٢﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّا كَثَرُهُمُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ وَأَصْرُكُمْ رَبِّكَ فَانْكِحُوا بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
حِينَ تَقُومُ ﴿٦٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٦٦﴾

دوسه

به (رب المنون) أو جاع الموت (قل) يا محمد لا يجهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (تربصوا) انتظروا موتي (فاني معكم من المترصين) من المنتظرين
بكم العذاب فعدبوا يوم بدر (أم تأمرهم) أم أمروهم (أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) التكذيب والشتن والاذى بمحمد عليه الصلاة والسلام
وهذه طعنة لهم من الله (بل هم) بل هي (هم قوم طاغون) كاهرون عالون في معصية الله (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقوله)
تخلق وكذب محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في علم الله (فليأتوا بحديث مثله)
فليجئوا بقرآن مثل قرآن محمد عليه الصلاة والسلام من تلقاء أنفسهم (إن كانوا صادقين) أن محمدا تقوله من تلقاء

نفسه (أم خلقوا من غير شيء) من غير أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والأرض) أم الله خلقها (بل لا يوقنون) بل لا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن (أم عندهم) خزائن ربك مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المسلطون على ذلك (أم لهم سلم يسمعون فيه) يصعدون فيه إلى السماء (فليأت مستمعهم سلطان مبين) بحجة بينة على ما يقولون (أم له البينات) ترضون لعلو أنتم تكمهونهم (ولكم البنون) تختارونهم (أم تستلهم) يا محمد (أجر) جعلنا على الإيمان (فهم من مفرغ) من القرم (مقلون) بالإجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم لا يبعثون (فهم يكتبون) أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاءون من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يا محمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه الصلاة والسلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم إله غير الله) يتمتعهم من عذاب الله (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (وإن يروا) كفار مكة (كسفا) قطعاً (من السماء ساقطاً) نازلاً (يقولوا أصحاب مركوم) هذا أصحاب مركوم بعضه على بعض من تكذبهم (فذرهم) اتركهم يا محمد (حتى يلاقوا) يعانوا (يومهم) الذي فيه يصعقون (يموتون يوم) وهو يوم القيامة (لا يفتي عنهم) عن أي جهل وأصحابه (كيدهم) لا ينفهم صليهم من عذاب الله (شيئاً ولا هم ينصرون) يتمتعون عما يراد بهم (وإن للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (عذاباً) في القبر (دون ذلك) ذون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالتك ويقال أرض بقضاء ربك فيم يصيبك في طاعة الله (فإنك بأعيننا) بمنظرنا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك لصلاة الفجر (ومن الليل) وإلى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وإدبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى ومن السورة التي يذكر فيها النجم وهي كلها مكية إلا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فأنها مدنية آياتها ستون وكتابها ثلثمائة وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف

٤٤٥

سورة النجم

ذُورَةٍ فَاسْتَوَى ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ۚ ثُمَّ دَنَّا فَقَذَٰلَى ۚ
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۚ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۚ مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۚ أَفَتُمَكِّدُونَ عَلَىٰ مَا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْ ۚ وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَهُ أُخْرَىٰ ۚ
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۚ عِنْدَ هَاجِئَةِ الْمَأْوَىٰ ۚ إِذِغْشَى السَّدْرَةَ
مَا يَغْشَىٰ ۚ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۚ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَىٰ ۚ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَىٰ ۚ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْاُخْرَىٰ ۚ
الْكُرَىٰ ۚ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَىٰ ۚ تِلْكَ إِذْ أَوَّكَيْتُمْ بِهِ مِنَ الْأُخْرَىٰ ۚ
إِنْ هِيَ إِلَّا
أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
الْهُدَىٰ ۚ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۚ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۚ وَكَرِهُ
مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ أَنْ يَخْفَىٰ شَفَعَهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ
اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرَحْمَىٰ ۚ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُوْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُوتُونَ
عَنِ الْمَلَائِكَةِ تَسْمِيَةً ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۚ
وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنَىٰ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا
وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا نَجْمًا ۚ الَّذِينَ لَا يَلْمِزُونَكَ بِذُنُوبِهِمْ إِلَّا مَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَلْمِزُونَكَ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (والنجم إذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل على محمد بنحو ما آتوا آيتين وثلاثاً وأربعاً وكان من أوله إلى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبي لهب

أن محمداً عليه الصلاة والسلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمداً صلى الله عليه وسلم أني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ساطع عليه سبعا من سبائكك فسلط الله عليه أسداً قريباً من حوران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه إلى قدمه ولم يذقه لجناسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله بالنجوم إذا غابت (ماضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام فيها قال لكم (وما غوى) لم يخطئ ولم يغل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (إن هو) ما هو يعني القرآن

(اللاوحى) من الله (يوحى) إليه جبريل حتى جاء إليه وقرأه عليه (عله) أى أعله جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذو مرة) ذو شدة ويقال ذو قوة كانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء وقلعها فأقبلت تهوى من السماء إلى الأرض وكانت شدته حيث أخذ بعضادى باب أنطاكية فصاح فيها صيحة فأت من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفخ إلباس نفحة بريشة من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فضربه على أقصى حجر بالهند (فاستوى) جبريل في صورته التى خلقه الله عليها ويقال فاستوى في صورة خلق حسن (وهو بالافق الأعلى) بمطلع الشمس ويقال في السماء السابعة (ثم دنا) جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم . ويقال محمد إلى ربه (فتنلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من أقواس العرب (أرادنى) بل أدنى نصف قوس (فأوحى إلى عبده) جبريل (ما أوحى) إلى عبده محمد عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

٤٤٦

ما أوحى الذى أوحى ويقال فأوحى إلى عبده محمد الذى أوحى (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم (مارأى) الذى رأى به بقلبه ويقال رأى ربه بقواده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما أخبرهم النبى عليه السلام كذبوه فنزل (أفتأرونه) أفتكذبونه (على ما يرى) على ما قدر أى محمد عليه السلام وإن قرأت بالالف يقول أفتجادلونه على ما قدر رأى (ولقد رآه) يعنى رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بقواده ويقال ببصره (نزلة أخرى) مرة أخرى غير التى أخبركم بها (عند سدرة المنتهى) التى ينتهى إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينتهى إليها علم كل ملك مقرب ونبي مرسل وعالم راى (عندها) عند السدرة (جنة المأوى) تأوى إليها أرواح الشهداء (لإدغى السدرة) يعلوا السدرة (ما يغشى) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور و يقال ملائكة (ما زاع البصر) ما مال البصر بصر محمد عليه السلام بمنا ولا شيئا مما رأى (وما طغى) ما تجاوز عما رأى جبريل له ستمائة جناح (لقد رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى) من عجائب ربه الكبرى أى العظمى (أفرأيت) أفتظنون يا أهل مكة أن (اللات والعزى) الأخرى (ومناة الثالثة الأخرى) تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة فى الدنيا تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم أما اللات فكانت صنما بالطائف لثقيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة بطن نخلة لغطفان يعبدونها ومناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله (السم الذكر) يا أهل مكة ترضونه لأنفسكم (وله الأنثى) وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لأنفسكم (تلك إذا قسمه ضبرى) جائرة (إنهى) ماهى اللات

عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ هُنْدَى ۖ وَلِلَّهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ
لِجِبْرِيلَ الَّذِينَ اسْتَوُوا عَلَىٰ أَعْمِلُوا وَيَجْزِى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۖ
الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّكَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ
الْغَفْرِ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْتُمْ كُفْرًا مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنُفٌ فِي
بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَتَّبِعُونَ ۖ أَفَوَيْتَ الَّذِى
تَوَكَّلْتَ ۖ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْثَىٰ ۖ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوِّىْ إِلَىٰ
أَمْرٍ نَّبِئْنَا بِمَا فِى صُحُفٍ مُّوسَىٰ ۖ وَارْهَبْهُمُ الَّذِى وَقَفَىٰ ۖ الْأَثَرُ وَارْزُقْ
وَرَزَّ أُخْرَىٰ ۖ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۖ وَأَنْ سَعَىٰ رُ
سَوْفَ يَرَىٰ ۖ ثُمَّ يُخَرِّجُهُ الْجَنَّةَ الْاُخْرَىٰ ۖ وَأَنْ لِّلرَّيْبِ لَلُنُتْهِى ۖ
وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكٌ ۖ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ۖ وَأَنَّهُ خَلَقَ
الرَّزَّ وَجَبَّ الْكَسْرَ وَالْأُنْثَىٰ ۖ مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ۖ وَأَنْ عَلَيْهِ
النِّسَاءُ الْاُخْرَىٰ ۖ وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۖ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الْكَعْبَىٰ ۖ
وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ الْأُولَىٰ ۖ وَنُوحًا فَقَامَ الْاُخْلَىٰ ۖ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ بَنِي
إِنْتَهَمَ كَانُوا هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَىٰ ۖ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۖ فَغَشَّاهَا
مَا غَشَّىٰ ۖ فِى آيِ الْاِزْكِ تَتَمَارَىٰ ۖ هَلْ نُنَادِىكَ مِنْ الشَّجَرِ

الاول

والعزى ومناة الثالثة (إلا أسماء) أصناما (سبتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة ويقال صنعتوها أنتم وآباؤكم لأنفسكم (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب فيه حجتكم (إن يتبعون) ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة (إلا الظن) إلا بالظن بغير يقين (وما تهوى الأنفس) وهوى النفس (واقعد جاءهم) يعنى أهل مكة (من ربهم الهدى) البيان فى القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك (أم للإنسان) لاهل مكة (ما تمنى) ما يشتهون أن الملائكة والأضنام يشفعون لهم (فله الآخرة) بإعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والأولى) بإعطاء المعرفة والتوفيق (وكم من ملك فى السموات) بمن زعمتم أنهم بنات الله (لا تنفى شفاعتهم شيئا) لا يشفون لاحد (إلا من بعد أن يأذن الله) بأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك من المؤمنين (ويرضى) عنهم بالتوحيد (لأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة

ΣΣΝ

سُورَةُ التَّبٰهِي

﴿٦١﴾ فَاسْجُدْ لِلَّهِ وَاعْبُدْ ﴿٦٢﴾

سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ
الْآيَاتُ ١٤ وَ ٤٥ وَ ٤٦ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ
وَأَنبَأَهُهُ مُنْزِلَتٌ بَعْدَ الطَّارِقِ

[illegible]

ديوانه وميزانه (ثم يجزأ الجزء الاوفا) الاوفر بالحسن حسنا وبالسى سينا (وان الى ربك المنتهى) مرجع الخلاق بعد الموت ومصيرهم فى الآخرة (وانه هو اصحك) اهل الجنة بما يسرهم من الكرامة (واى) اهل النار بما ينهم من الهوان (وانه ر ا مات) فى الدنيا (واحيا) للبعث ويقال ا مات الآباء واحيا الابناء (وانه يخلق الزوجين) الصنفين (الذكرو الانثى من نقطة اذا ختى) نهران فى رحم المرأة ويقال تخلق (وان عليه النشأة الاخرى) الخلق الآخر بالبعث (وانه هو اغنى) نفسه عن خلقه (واقنى) افقر خلقه الى نفسه ويقال انه هو اغنى ارضى خلقه واقنى) قنع ويقال

لأنه أغنى بالمال وأقنى بأرضي بما أعطى ويقال أنه أغنى بالذهب والفضة وأقنى بالقنع بالإبل والبقر والغنم (وأنه هرب الشعري) الكوكب الذي يقع
 الجوزاء كان بعد مخرأعة (وأنه أهلك عاداً الأولى) قوم هود (وثمود) قوم صالح (فأبى) فلم يترك منهم أحداً (وقوم نوح) وأهلك قوم نوح
 (من قبل) من قبل صالح (لأنهم) يعني قوم نوح (كانوا هم أظلم) أشد في كفرهم (وأطغى) أشد في طغيانهم ومعصيتهم (والمؤتفكة
 أهوى) وأهلك قريبات لوط سدوم وصادوم وعمورا وصوانم والمؤتفكات المنخفضات واتفكها خسفها أهوى هوت من السماء إلى الأرض
 (فغشاها ما غشى) يعني الحجارة (فبأى آلاء ربك) فبأى نعماء ربك أيها الإنسان غير محمد ﷺ (تتبارى) تتجادل أيها ليست من الله (هذا
 نذير) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام رسول مخوف (من النذر الأولى) كالرسل الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم ويقال هذا نذير من

لِلنَّاسِ وَالنَّذِيرِ

٤٤٨

النذر رسول من الرسل الأولى هم مكتوبون في اللوح
 المحفوظ أن أرسلهم إلى قومهم (أزفت الآزفة) دنا قيام
 الساعة (ليس لها لقاءها) (من دون الله) غير الله (كاشفة)
 مبين بين قيامها ووفاتها (أفن هذا الحديث) يقول لمن
 هذا القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ بأهل مكة
 (تعجبون) تسخرون ويقال تكذبون (وتضحكون)
 تهزمون ويقال تسخرون (ولا تكون) بما فيه من الزجر
 والوعيد والتخويف (وأنتم سامدون) لاهون عنه
 لا تؤمنون (فاسجدوا لله) فاحضعوا لله بالتوحيد والتوبة
 (واعبدوا) وحدوا الله فقد اقتربت الساعة .

ومن السورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكة
 آياتها خمس وخمسون وكتابتها ثلاثمائة واثنان وأربعون
 وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة أحرف
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقتربت
 الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم
 ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات
 القيامة (وإن يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا
 بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستمد) قوى شديد مصنوع
 سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم)
 بتكذيب الآية وقيام الساعة وعبادة الأوثان (وكل أمر
 مستقر) ولكل قول من الله أو من رسوله في الودع والوعيد
 والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة
 منه ما يكون في الدنيا فيظهر منه ما يكون في الآخرة فيبين
 ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقته في
 القلب (ولقد جاءهم) أهل مكة في القرآن (من الأنبياء) من
 أخبار الأمم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب (ما فيه)

فَجَرَى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنِ كَانَ كُفْرًا ۖ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهُ آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ
 ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ۖ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ
 ۖ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ هَارُونَ بِمَا صَرَ صَرَ فِي يَوْمٍ مُّسْتَعِيرٍ ۖ نَزَعُ النَّاسُ عَنْهُمْ
 أَعْيُنُ نَحْلٍ مُّنتَقِرٍ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ۖ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ۖ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۖ فَتَاءَلَوْا بِأَصْنَانٍ
 ۖ وَاحِدٍ أَنْبَتَهُ ۖ إِنَّا كُنَّا ذَا قُلُوبٍ حَاسِرَةٍ ۖ أَفَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ
 بَلَّ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ۖ سَبَعُونَ عَدَاءً مِنْ أَكْذَابِ الْأَشْرِ ۖ إِنَّا
 مُرْسِلَاوُ الْوَأَقْدَ وَفَنَاءَ قَوْمٍ قَارِئِينَ ۖ وَأَصْطَرَبِ ۖ وَنَبَشْرُهُمْ أَنْ لَسَاءَ
 قِسْمُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۖ فَتَادُوا وَصَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى
 فَعَقَرَ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَاحِبَهُ وَاحِدَةً
 فَكَانُوا كَهَيْئَةِ الْخَاطِرِ ۖ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ۖ
 كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا لُوطٌ
 ۖ نَجَّيْنَاهُ بِسَبْحٍ ۖ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا ۖ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۖ وَلَقَدْ
 أَنْذَرْنَاهُمْ يُطْشَتُنَا فَمَارُوا بِاللُّذُرِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِمْ

مزدجر) نهى وازدجار (حكمة) القرآن (بالغة) حكمة من الله أبلفهم عن الله (فاتفق النذر) يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في
 علم الله (فنزل عنهم) أعرض عنهم يا محمد ثم أمره بالقتال (يوم يدع الداع) وهو يوم القيامة (إلى شيء نكر) منكسر عظيم شديد أهل
 الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار (خشنا) ذليلة (أبصارهم) يخرجون من الأجدات من القبور في النفخة الأخرى (كأنهم جراد منتشر) يقوم بحول
 بعضهم في بعض مثل الجراء (مطعمين) مصرعين مقصدين ناظرين (إلى الداع) ماذا يأمرهم (يقول الكافرون) يوم القيامة (هذا يوم عسر) شديد ،
 ما أشد ذلك اليوم

عليهم (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (فكذبوا عبيدا) نوحا (وقالوا بحنه ن) يحتق (وازدجر) زجره عن مقالته وصاحرا به وقالوا أنت مستطير الفؤاد ذاهب العقل (فدعاه به أنى مغلوب) مقهور (فانتصر) فأغنى بالعذاب (ففتحتنا أبواب السماء) طرق السماء أربعين يوما (بماء منهم) مطر منصب من السماء على الأرض (وغيرنا) شققنا (الأرض عيوننا) بالماء أربعين يوما (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (على أمر قد قدر) على مقدار قدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح (وحملناه) يعني نوحا ومن آمن به (على ذات أرواح) عوارض (ودسر) مسامير وشرط وكل شيء يشد به السفينة فهو دسر (تجري) تسير السفينة (بأعيننا) بمنظرنا (جزاء لمن كان كافر) يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به (ولقد تركناها آية) علامة للناس يعني سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح (فهل من مذكر) فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقرم نوح فيترك المعصية

٤٤٩

سورة الحجر

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِي ۝ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِيرٌ ۝ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِي ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ نَذْرٌ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُذِّبَتْ ۝ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ۝ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعُ مُنْقِصِي ۝ سُبْحَهمُ الْجَمْعُ وَيَوْمَئِذٍ ۝ لَلذِّكْرِ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذًى وَأَمْرٌ ۝ إِنَّ الْجَحِيمَ مَرِيدٌ ۝ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُنْفَخُونَ فِي النَّارِ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ذُوقُوا عَذَابَنَا ۝ إِنَّا كُنَّا شَاقِقِينَ ۝ وَإِنَّا لَأَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الشَّيْءَ فِي جَهَنَّمَ وَنَسِيرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ۝

هه سورة الحجر من نزلت
وأيها ٧٨ تركت بعد الرعدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّهُ الْبَيَانَ ۝

٢٢٩

الناقة (واصطبر) اصبر على أذاهم وعلى قتلهم الناقة (ونبئهم) أخبرهم (أن الماء) ماء البئر (قسمة بينهم) وبين الناقة يوم لها يوم لهم (كل شرب محتضر) كل شارب لحضور صاحبه فأخبرهم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على ذلك زمانا فغلب عليهم الشقاء (فنادوا صاحبه) نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما رماها مصدع بن دهر بسهم (فتعاطى) فتناول قدرا بسهم آخر (ففقروا) ففتشوا الناقة وقسموا الحيا (فكفيك) كان عذابي (ونذر) فأنظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال من نذرهم فلم يؤمنوا (لأننا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) أى صيحة جبريل بالعذاب بعض ثلاثة أيام من قتل الناقة (فكانوا كهشيم الخضر) فصاروا كالشيء الذي داسه الغنم في الحظيرة (ولقد يسمروا القرآن) هونا القرآن (لذا كرك) للفظ والحفظ والقراءة (فهل من مذكر) فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقرم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت قوم)

لوط بالندر) لوطا وجملة الرسل (إنا أرسلنا) أنزلنا (عليهم مصابيا) حجارة (إلا آل لوط) إلا على لوط وأبنته زاعورا وورثا (نجيناهم بسحر) عند السحر (نعمة) رحمة (من عندنا كذلك) هكذا (نجزي من شكر) من وحدو شكر نعمة الله بالنجاة (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشنا) عذابنا (فتباروا بالندر) فتجاحدوا بالرسل أي كذبوا لوطا بما قال لهم (ولقد أودوه عن ضيفه) أرادوا أضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بمعلم الخبيث (فطمسنا) ففقتنا (أعينهم) أعمى جبريل أعيينهم (فدوقوا عذابا ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابا ونذر منذرى (ولقد صبحهم) أخذهم (بكرة) وهي طلوع الفجر (عذاب مستقر) دائم موصول بعذاب الآخرة (فدوقوا عذابا ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابا ونذر منذرى من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هو لنا القرآن (للمذكر) للحفظ والقراءة والكتابة (فيل من مذكر) متعظ يتعظ بما صنع يقوم لوط فيترك المعصية

الْحَمْدُ لِلَّهِ

٤٥٠

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالْجِبْرُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّجَانُ يَأْمِيحُ ۝ وَالْآءُ رَبِّكَ نَكِدَّ بَانَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ۝ فَيَأْمِيحُ ۝ وَالْآءُ رَبِّكَ نَكِدَّ بَانَ ۝ رَبُّ الشَّرِّ قَيْنَ وَرَبُّ الْغَرَبَيْنِ ۝ فَيَأْمِيحُ ۝ وَالْآءُ رَبِّكَ نَكِدَّ بَانَ ۝ مَرَجَ الْخَبِيثِينَ لِلْيَتِيمَانِ ۝ يَتِيمَا بَرَزَخٍ لَا يَبْغِيَانِ ۝ فَيَأْمِيحُ ۝ وَالْآءُ رَبِّكَ نَكِدَّ بَانَ ۝ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّهُ لُؤْلُؤًا وَزَرْجَانِ ۝ فَيَأْمِيحُ ۝ وَالْآءُ رَبِّكَ نَكِدَّ بَانَ ۝ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ فَيَأْمِيحُ ۝ وَالْآءُ رَبِّكَ نَكِدَّ بَانَ ۝ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ فَيَأْمِيحُ ۝ وَالْآءُ رَبِّكَ نَكِدَّ بَانَ ۝ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝ فَيَأْمِيحُ ۝ وَالْآءُ رَبِّكَ نَكِدَّ بَانَ ۝ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ۝ فَيَأْمِيحُ ۝ وَالْآءُ رَبِّكَ نَكِدَّ بَانَ ۝ يَهْجُرُ الْيَحْيَى وَالْإِنْسَانُ أَنْ سَطَعْتُمْ أَنْ تَفْهَمُوا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَوَاتِ

والارض

(ولقد جاء آل فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى وهارون (كذبوا بآياتنا كلها) التسع (فاخذناهم أخذ عزيز) منبع قوى بالعقوبة (مقتدر) قادر بالعذاب (أكفاركم) يا محمد ويقال بأهل مكة (خير من أولئك) من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براءة في الزبر) نجاة في الكتب من العذاب (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع منتصر) منتصر من العذاب (سيهزم الجميع) جمع الكفار يوم بدر (ويولون الدبر) منهزمين يعني أباجهل وأصحابه فهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب (أدهى) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر (إن المجرمين) المشركين أباجهل وأصحابه (في ضلال) في خطأ بين في الدنيا (وسعر) تعب وعناء في النار (يوم) وهو يوم القيامة (يسجون) يحرقون (في النار) يحرقهم الزبانية (على وجوههم) إلى النار فتقول لهم الزبانية (ذوقوا مس سقر) عذاب سقر (إنا كل شيء) من أعمالكم (خلقناه بقدر) ليجدتم ذلك نزلت هذه الآية في أهل القدر (وما أمرنا) بقيام الساعة (إلا واحدة) كلمة واحدة لا ثنى (كلح بالبصر) في السرعة كطرف البصر ويقال إنا كل شيء خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شيء شكله وما يوافقه من الثياب والمتاع (ولقد أهلكنا أشياعكم) أهل دينكم وأشباهكم بأهل مكة (فيل من مذكر) متعظ يتعظ بما صنع بهم فيترك المعصية (كل شيء فعلوه) في الشرك بالله بن المعصية والجفاء بالأنبياء (في الزبر) في الكتب مكتوب ويقال في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية في أهل القدر أيضا (وكل صغير وكبير) من الخير والشر (مستطر) مكتوب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية أيضا في أهل القدر وجدوا ذلك (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (ونهر)

أنهار كثيرة ويقال في رياض واسعة (في مقعد صدق) في أرض كريمة أرض الجنة (عند ملك) ملك عليهم (مقتدر) قادر بالثواب والعقاب على عباده ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية آياتها ست وسبعون وكلماتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون وحروفها ألف وستة وثلاثون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما يعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب الذي يكون باليامة فن الرحمن يا محمد فأزل الله (الرحمن علم القرآن) جبريل وجبريل محمد وحمد أمته معناه بمثل الله

جبريل بالقرآن إلى محمد ﷺ ونمدا إلى امته (خلق الإنسان) يعني آدم من أديم الأرض (عليه البيان) ألهمه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الأرض (الشمس والقمر بحسبان) منازلها بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) للرحمن والنجم ما أنجمت الأرض وهو كل نبت لا يقوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق (والسماير فعهما) فوق كل شيء لا ينالها شيء (ووضع الميزان) في الأرض بين العدل بالميزان (ألا تظفوا) ألا تجوروا ولا تميلوا (في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط) لسان الميزان بالعدل ويقال لسان أنفسكم بالصدق (ولا تخسر الميزان) لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس (والأرض وضعنا) بسطها على الماء (للأنام) للخلق كله الأحياء والأموات منهم (فيها) في الأرض (فاكهة) ألوان الفاكهة (والنخل) ألوان النخل (ذات

٤٥١

سورة الحجر

وَالْأَرْضُ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۖ فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ
تُكْذِبُ بَانَ ۖ يُرْسَلُ عَلَيْكَ نَوَاطِرُ مَنَارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْصُرَانِ ۖ
فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالدِّهَانِ ۖ فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ
وَلَا جَانٌ ۖ فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ يَعْرِفُ الْخُجُومُونَ بِسْمِلَهُمْ
فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَفْئَامِ ۖ فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ هَٰذِهِ
بَهْمَةٌ أَلْهَىٰ يُكْذِبُ بِهَا الْخُجُومُونَ ۖ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِإٍ إِنِ
فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ فَيَأْتِي
آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ ذَوَا أَفَانٍ ۖ فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۖ فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ فِيهِمَا
مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ رَّوْجَانِ ۖ فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ مُتَكَبِّينَ
عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَاسُفًا مِن يَّسْتَبْرِقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۖ فَيَأْتِي آلَؤُا
رَبِّكَ ۖ أُنْكَبُ بَانَ ۖ فِيهِمْ قَصَصَاتُ الْأَمْثَلِ ۖ لِيُظَاهِرُنَّ إِنْسُ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌ ۖ فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ كَاذِبِينَ يَا قَوْمُ وَالْمَرْجَانُ
فَيَأْتِي آلَؤُا رَبِّكَ تُكْذِبُ بَانَ ۖ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۖ

الأكلام) ذات الغلف والكفري مالم تنشق فهي كم (والحب) الحبوب كلها (ذو العصف) ذو الورق (والريحان) السنبلة والنمر (فبأي آلاء) فبأي نعماء (ربكما تكذبان) أيها الجن والإنس غير محمد عليه الصلاة والسلام تتجاحدان أنها ليست من الله وهكذا كل ماني هذه السورة من قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان (خلق الإنسان) يعني آدم (من صلصال) من طين صال قد أنتن يتصلصل (كالفخار) كالذي يتخذ منه الفخار (وخلق الجنان) أبا الجنان والشياطين (من مارج من نار) لادخان لها (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فبأي نعماء ربكما تتجاحدان (رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) مغرب الشتاء ومغرب الصيف وهما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء ومشرق الصيف لها مائة وثمانون منزلاً وكذلك للمغربين وكذلك القمر ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزل وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب يومين في منزل واحد (فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين) أرسل البحرين العذب والمالح (للتقيان) لا يختطان (بديهما) بين العذب والمالح (برزخ) حاجز من الله (لا يبغيان) لا يختطان ولا يغير كل واحد منهما طعم صاحبه (فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما) من المالح خاصة (اللؤلؤ) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الخوار المنشآت) السفن المنشآت المخلوقات المرفوعات (في البحر كالأعلام كالجبال إذا رفعا شعرا عنهن) فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها (عليها) على وجه الأرض (فان يموت ويقال كل من عليها فان ينفى ويقال كل من عمل لعباد الله ينفى (ويبقى وجه ربك) حتى لا يموت ويقال ما لا ينفى به وجه ربك من الأعمال

الصالحة) ذو الجلال (ذو العظمة والسلطان) والإكرام (التجاوز والإحسان) فبأي آلاء ربكما تكذبان يستلهم من في السموات (من الملائكة والأرض) من المؤمنين فأهل الأرض يسألونه المغفرة والتوفيق والعصمة والكرامة والرزق (كل يوم هو في شأن) من شأنه شأن أن يحيى ويميت ويعز ويدر ويولد مولوداً ويفك أسيراً وشأنه أكثر من أن يحصى (فبأي آلاء ربكما تكذبان سترغ لكم) ستنحفظ عليكم أعمالكم في الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيامة (أيه الثقلان) الجن والإنس (فبأي آلاء ربكما تكذبان) ويقول لكم يا معشر الجن والإنس إن استطعتم (قد رتم) أن تنفذوا (تخرجوا) أطراف (السموات والأرض) وصفوف الملائكة (فانفذوا) فاخرجوا وفروا (لا تنفذون)

لا تقدرُوا أن تخرجوا (إلا بسطان) بعد رجوعه (فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما) إذا خرجتم من القبور أيها الجن والإنس (شواظ) لهب (من نار) لا دخان لها (ونحاس) دخان يسوقا نكحاً إلى الحشر (فلا تتصرا) فلا تمتنعان من السوق (فبأي آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء) ينزل الملائكة وهيبه الرب (فكانت وردة) فصارت ملونة (كالدخان) كاللوان الدهن ويقال وردة كاللوان الورد ويقال كاللاديم المغربي أي حرة مع السواد (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ وهو يوم القيامة بعد الفراغ من الحساب) لا يستل عن ذنبه عن عمله (إنس ولا جان) الملقون يعرفون بلباض وجهه أغر محجل ويقال لا يستل عن ذنب الإنس والجن (فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسماهم) المشركون بسواد وجوههم وورقة أعينهم (فيؤخذ بالنواصي والأقدام) فيجمع النواصي بالأقدام فيطرحون في النار (فبأي آلاء ربكما تكذبان) ويقولون لهم الزبانية (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون) المشركون في الدنيا أنها لا تكون (يطوفون

٤٥٢

لِلْإِنْسِ وَالْجَانِ وَالنَّارِ

ببينها) بين النار (وبين جهنم) ماء حار قد انتهى حره (فبأي آلاء ربكما تكذبان ولما خاف) عند المعصية (مقام) ربه (بين يدي ربه مقامه) فاتمس عن المعصية فله (جنتان) بستانان في بساتين جنة عدن وجنة الفردوس (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما) في البستانين (عينان تجريان) على أهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما) في البستانين (من كل فاكهة) من ألوان كل فاكهة (زوجان) لوانان في المنظر والطعم (فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (على فرش بطائنها) ظواهرها (من استبرق) ما تخن من الديباج (وجنى الجنتين دان) اجتناء البستانين دان قريب يناله القاعدو القائم (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنان كلها (قاصرات الطرف) جوار غاضات الطرف قانعات بأزواجهن لا ينظرون إلى غير أزواجهن (لم يطمئن) لم يجامعن ويقال لم يطمئن لم يجنهن (لأنس) للإنس (قيلهم) قيل أزواجهن (ولاجان) وللاجين قبل أزواجهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن) في الصفاء (الباقوت) كالباقوت (والمرجان) كالمرجان في البياض (فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة (فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما) من دون البستانين الأولين (جنتان) أخريان فالأوليان أفضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى (فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان) خضراوان يضرب لونهما إلى السواد لكثرة فيهما (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما) في الجنتين (عينان نضاختان) فوارتان ويقال مثلثتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة

والزيادة (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما) في الجنتين (فاكهة) ألوان الفاكهة (ونخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان من الرمان في الطعم والمنظر (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنان الأربع (وقال في الجنان كلها خيرات حسان) جوار خير لا أزواجهن حسان الوجوه ويقال حسان الأعين (فبأي آلاء ربكما تكذبان حور) يبيض (مقصورات) محبوسات على أزواجهن (في الخيام) في خيام الدار المحجوف (فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمئن) لم يجامعن ويقال لم يجنهن (لأنس قيلهم) لأنس قبل أزواجهن (ولاجان) وللاجين جن قبل أزواجهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين

٥٦ مِثْقَالُ الْوَقْعَةِ كِثْرَةٌ
الْأَيْ ٨١ و ٨٢ مِثْقَالُ بَيْتَانِ
وَالْأَيْ ٩٦ مِثْقَالُهُ

لِللَّهِ الشَّرُّ الْخَيْرُ
إِذَا وَقَعْنَا الْوَقْعَةَ ۖ لَيْسَ لَوْ قَعْنَاهَا كَذِبَةٌ ۖ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۖ
إِذَا رُجِّيْنَا لَأَرْضٍ رَجَاءً ۖ وَبُسْبُ الْجِبَالِ بُسْبُ ۖ فَكَانَ هَبَاءً
مُنْبَثًّا ۖ وَكُنْمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۖ فَاصْحَبِ الْمُتَمَنِّعَ مَا أَحْبَبَ الْمُتَمَنِّعُ ۖ

والزيادة (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما) في الجنتين (فاكهة) ألوان الفاكهة (ونخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان من الرمان في الطعم والمنظر (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنان الأربع (وقال في الجنان كلها خيرات حسان) جوار خير لا أزواجهن حسان الوجوه ويقال حسان الأعين (فبأي آلاء ربكما تكذبان حور) يبيض (مقصورات) محبوسات على أزواجهن (في الخيام) في خيام الدار المحجوف (فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمئن) لم يجامعن ويقال لم يجنهن (لأنس قيلهم) لأنس قبل أزواجهن (ولاجان) وللاجين جن قبل أزواجهن (فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين

جالسين ناعين (على رفرف) مجالس ويقال رياض (خضر وعبقري) طنافس مخملة ملونة (حسان) ويقال زراي حسان ملونة (فباي
آلاء ربك تكذبان) فباي نعماء ربك أيها الجن والإنس غير محمد عليه الصلاة والسلام تكذبان تتجاددان أنها ليست من الله (تبارك اسم ربك
ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (ذو الجلال) ذي العظمة والسلطان (الإكرام) والتجاوز والإحسان إذا قامت القيامة .
ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة رهي كلها مكية غير قوله (أفبهذا الحديث أنتم مدهنون
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) وقوله (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين)

فهؤلاء الآيات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره إلى المدينة آياتها تسع وتسعون وكلماتها ثمانمائة وثمان وسبعون وحروفها ألف
وتسمائة وثلاثون حرفاً

٤٥٣

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (إذا وقعت
الواقعة) يقول إذا قامت القيامة (ليس لوقعتها)
لقيامها (كاذبة) راد ولا خلف ولا مشورة (خافضة)
تخفض قوما بأعمالهم فتدخلهم النار (رافعة) ترفع
قوما بأعمالهم فتدخلهم الجنة ويقال إنما سميت الواقعة
لشدة صوتها يسمع للقریب والبعيد (إذا رجعت الأرض
رجا) إذا زلزلت الأرض زلزلة حتى يطمس كل بنيان
وجبل عليها فيعود فيها (ولست الجبال بسا) سبرت
الجبال عن وجه الأرض كسير السحاب ويقال قلعت
قلعا ويقال جثت جثا ويقال فتت فتنا كما يبس السويق
أو علف البعير (فكانت) صارت (هباء) غبارا
كالغبار الذي يسطع من حوافر الدواب أو كشعاع
الشمس يدخل في كوة تكون في البيت أو خرق يكون
في الباب (منبثا) يحور بعضه في بعض (وكنتم) صرتم
يوم القيامة (أزواجا) أصنافا (ثلاثة فأصحاب الميمنة)
وهم أهل الجنة الذين يعطون كتبهم بيمينهم وهم الذين
قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا أبالي (ما أصحاب الميمنة)
يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل
الجنة من النعم والسرور والكرامة (وأصحاب المشئمة)
وهم أهل النار الذين يعطون كتبهم بشمالهم وهم الذين
قال الله لهم هؤلاء في النار ولا أبالي (ما أصحاب المشئمة)
يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل
النار في النار من الهوان والعقوبة والعذاب (والسابقون)
في الدنيا إلى الإيمان والهجرة والجهاد والتكبيرية الأولى
والخيرات كلها هم (السابقون) في الآخرة إلى الجنة
(أولئك المقربون) إلى الله (في جنات النعيم) نعيمها

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۖ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۖ
أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۚ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۖ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأُولَىٰ ۖ وَقَلِيلٌ
مِّنَ الْآخِرِينَ ۚ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۖ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ۖ
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۖ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّنْ
مَّعِينٍ ۖ لَا يَصُدُّ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ۖ وَفَلَكَمِيزَةٌ مُّجْتَمِعَةٌ وَنَاقَةٌ
ۖ وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۖ وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوفِ
الْمَكْنُونِ ۖ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا تَأْنِيًا ۖ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۖ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ ۖ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۖ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۖ وَظِلٌّ مُّتْدُودٍ ۖ
وَمَاءٌ مَّسْكُوبٍ ۖ وَفَلَكَمِيزَةٌ كَثِيرَةٌ ۖ لَا تَقْطَعُ وَلَا تَمْنُوعَةٌ ۖ
وَفُورٌ مُّزْفُوعَةٌ ۖ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ۖ فَجَعَلْنَهُنَّ أَزْوَاجًا
مُّخْرَجَاتٍ ۖ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأُولَىٰ ۖ وَثَلَاثَةٌ مِنَ
الْآخِرِينَ ۚ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۖ فِي سُجُومٍ وَحَمِيمٍ ۖ
وَقَطَرٍ مِّنْ يَّحْمُومٍ ۖ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
مُتْرَفِينَ ۖ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ۖ وَكَانُوا يَقُولُونَ

دائم (ثلة من من الأولين جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد عليه الصلاة والسلام) (وقليل من الآخرين) من أواخر الأمم كلها
وهي أمة محمد ﷺ ويقول كلناهما أمة محمد ﷺ فلما نزلت هذه الآية اغتم النبي ﷺ وأصحابه بذلك حتى نزل قوله تعالى ثلة من الأولين
وثلة من الآخرين (على سرر) جالسين على سرر (موضونة) موصولة بقضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت (متكئين) ناعين
(عليها) على السرر (متقابلين) في الزيادة (يطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خداما لأهل
الجنة (مخلدون) خلدوا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويقال يحملون في الجنة يطوف عليهم (بأكواب) بكيزان لا آذان لها ولا عرا
(وأباريق) ما لها آذان وعرا وخراطيم (معين) خمر طاهر يجري من ماء الأنهار

(لا يصدسب عنها) يقول لا يصدع رؤوسهم من شرها ويقال لا يتسع آخر رؤوسهم كخمر الدنيا ويقال لا يمتعون عنها (ولا ينفون) لا يسكرون بشرها ويقال لا تسكرونهم آخر ويقال لا ينفذ شراهم إن قرأت بخفض الزاي (وفاكة) وأوان الفاكة (ما يتخيرون) مما يشتهون (ولحم طير) (وما يشتهون) مما يمتعون (وحور) ويطوف عليهم جوار يبيض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأمثال اللؤلؤ المكنون) قد كن من الحر والبرد (جزاء) هو ثواب لأهل الجنة (بما كانوا يعملون) ويقولون من الخيرات في الدنيا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) باطلا ولا حلقا كاذبا (ولا تأثما) لا شتا ويقال لا اثم عليهم فيه (إلا قليلا) قولا (سلاما سلاما) يحيى بعضهم بعضا بالسلام والتحية من الله (وأصحاب اليمين) أهل الجنة (ما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة

الآل والآل

٤٥٤

من النعم والسرور) في سدر) في ظلال سمر ثم بين ذلك فقال (مخضود) موقر بلا شوك (وطلح منضود) موز مجتمع ويقال دائم لا ينقطع (وظل) ظل الشجر ويقال ظل العرش (ممدود) دائم عليه بلا شمس (وماء مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وفاكة كثيرة) ألوان الفاكة الكثيرة (لا مقطوعة) لا تنقطع عنهم في حين وتجيء في حين (ولا منوعة) عنهم إذا نظروا إليها (وفرش مرفوعة) في الهواء (لأهلها) (لأن أنشأناهم) خلقنا نساء أهل الدنيا (لأنشاء) خلقا جديدا بعد العجز والعيش والمرض والموت (لجملناهم أبنكارا) عذارى (عربا) شكلات غنجات عاشقات متحبيات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات في السنة والبدن والبلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لأصحاب اليمين) (لأهل الجنة وكلهم أهل الجنة) ثلثة من الأولين جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد ﷺ (وثلثة من الآخرين) جماعة من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلنا الثلثين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) أهل النار (ما أصحاب الشمال) ما يدريك يا محمد ما لأهل النار من الهوان والعذاب (في سموم) لهب النار ويقال لفيح النار ويقال في ريح باردة ويقال حارة (وحميم) ماء حار (وظل) عليهم (من يحوم) من دخان جهنم أسود (لابارد) مقليهم (ولا كريم) حسن ويقال لبارد شرا بهم ولا كريم طعامهم (لأنهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال متمعين ويقال متحيرين (وكانوا يصرون) في الدنيا يقيمون ويمكنون (على الحنف العظيم) على الذنب العظيم يعني الشرك بالله ويقال البين الغموس (وكانوا يقولون) إذا كانوا

أَيُّدِيَنَا وَكَثْرَتِ آبَا وَعَظْمَانَا لِمَعْوُثُونَ ۝ أَوَّابًا وَأَنَا الْأَوَّلُونَ ۝
فَأَنَّا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۝ لِمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ ثُمَّ
إِلَيْكُمْ إِنِّي أَتِيهَا الصَّاوُونَ الْمَكْذِبُونَ ۝ لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفُونٍ ۝
فَمَا تَلُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۝ فَشَرِبُونَ عَلَى كَيْدٍ ۝ فَشَرِبُونَ
شَرِبَ الْهَيْمِ ۝ هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ۝ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَكُلُوا
نُصِصُوا ۝ أَفَوَيْسُ مَا تَمْنُونَ ۝ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَ ءَأَمْ نَخْنُ
الْخَلْقُونَ ۝ نَحْنُ قَدَرْنَا نَائِتُكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ ۝
عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ
النِّسَاءَ الْأُولَى فَلَوْلَا نَذَرَ ۝ أَفَوَيْسُ مَا تَحَرَّوْنَ ۝ ءَأَنْتُمْ
نَزَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَلًا فَظَلَمْتُمْ
تَفَكَّهُونَ ۝ إِنَّا لَمَعْرِضُونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ أَفَوَيْسُ النِّسَاءِ
الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ۝
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُنْجَابًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۝ أَفَوَيْسُ النِّسَاءِ الَّتِي
تُورُونَ ۝ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ۝ نَحْنُ
جَعَلْنَاهَا نَذْرًا لِمَنْ كَفَرَ ۝ وَمَتَّلَعًا لِلْفُجُورِ ۝ فَيَسْجُدُ لِأَعْيُنِ الْعَظِيمِ ۝

في الدنيا (أئذا متنا وكنا صرنا ترابا) رميا (وعظاما) بالية (أنا لمبعوثون) لمحيون فقال لهم الأنبياء نعم فقالوا للأنبياء (أرأبأونا الأولون) قلنا (قل) يا محمد لأهل مكة (إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات) ميعاد (يوم معلوم) معروف مجتمع فيه الأولون والآخرين وهو يوم القيامة (ثم لأنكم أيها الضالون) عن الإيمان والهدى (المكذبون) بالله والرسول والكتاب يعني أباجل وأصحابه (لأكلون من شجر من زقوم) من شجر الزقوم (فما تلون منها البطون) من شجر الزقوم البطون وهي شجرة ثابتة في أصل الجحيم (فشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فشاربون شرب الهيم) شرب الإبل الظاء إذا أخذها الداء الهيم لا تنكاد أن تروى ويقال كشر الإبل العطاشي إذا أكلت الحمض ويقال الهيم هي الأرض المسهلة (هذا نزله) طعامهم وشراهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقناكم) يا أهل مكة (فلولا تصدقون) فهلا تصدقون بالرسول (أفرأيت ما تمنون) ما تهريقون في أرحام النساء (أنتم) يا أهل مكة (تخلقونه) نسبا في الأرحام ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (أم نحن الخالقون) بل نحن الخالقون لأنهم (نحن) قدورنا بينكم الموت) سويتنا بينكم بالموت تموتون كسكم ويقال قسما بينكم الأجل إلى الموت فنسكم

من يعبد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين أو أقل أو أكثر من ذلك (وما نحن بمسبوقين) بعا جزين (على أن تبدل أمثالك) ثم لككم ونأني
بغيركم خيرا منكم وأطوع لله (وننشكم) نخلفكم يوم القيامة (في ما لا تعلمون) في صورة لا تعرفون سودا الوجه وزرق العين ويقال في صورة القردة
والخنزير ويقال يجعل أرواحكم تعلمون في ما لا تصدقون وهي النار (ولقد علمتم) يا أهل مكة (النشأة الأولى) الخلق الأول في بطون الألهات ويقال
خلق آدم (فلولا تدكرون) فهذا تتعظون بالخلق الأول فتؤمنوا بالخلق الآخر (أفرأيتم ما تحرثون) تبتدون من الحبوب (أأنتم) يا أهل مكة (تزرعون)ه
تنبثونه (أم نحن الزارعون) المنتبثون (لونشاء جعلناه) يعني الزرع (حطاما) يابساً بعد خضرته (فظلمت تفكمون) فصرتم تعجبون من يوسسته وهلاكه
وتقولون (إننا لمزعمون) معذبون بهلاك زرعنا (بل نحن محرومون) حرمانا منفعة زرعنا ويقال محاربون (أفرأيتم الماء) العذب (الذي تشربون)
وتسقون دوابكم وبناتكم (أأنتم) يا أهل مكة (أنزله)ه
الماء العذب (من المزن) من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون)
بل نحن المنزلون عليكم لأنتم (لونشاء جعلناه) يعني الماء

العذب (أجاء) مرأما حار عاقا (فلولا تشكرون) أفلا تشكرون
عذوبته فتؤمنوا به (أفرأيتم النار التي تورون) تقدحون من
كل عود غير العناب وهو الشجر الآخر (أأنتم) يا أهل مكة
(أنشأتم) خلقتهم (شجرتها) بشجرة النار (أم نحن المنشئون)
الخالقون (نحن جعلناه) هذه النار (تذكره) عظة النار
الآخرة (ومتاعا) منفعة للقيوم المسافرين في الأرض
والبحر والجو (فسبح باسم ربك العظيم) فصل
باسم ربك العظيم ويقال أذكر تو حيدر بك العظيم (فلا أنسم)
يقول أقسم (بمواقع النجوم) بتزول القرآن على محمد عليه
الصلاة والسلام نجوما نجوما لم ينزل جملة واحدة (ولأنه)
يعني القرآن (لقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون ويقال
فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط النجوم عند
الغداة ولأنه والذي ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو
تصدقون ويقال بأبعاد النجوم وطرانقها (إنه لقرآن
كريم) شريف حسن (في كتاب مكنون) في اللوح
المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم (لأيسه) يعني اللوح
المحفوظ (لإلا المطهرون) من الأحداث والذنوب فهم
الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا الموقفون (تنزيل) تكليم
(من رب العالمين) على محمد عليه الصلاة والسلام (أفهمنا
الحديث) أي القرآن الذي بقرأ عليكم محمد ﷺ (أأنتم) يا أهل
مكة (مدهنون) مكذبون أنه ليس كما قال من الجنة والنار
والبعث والحساب (وتجعلون رزقكم) تقولون للطر الذي
سقيتم (أنكم تكذبون) تقولون سقينا بالودء الفلاني (فلولا
إذا بلغت) الروح (الخلقوم) يعني نفس الجسد إلى الخلقوم
(وأأنتم) يا أهل مكة (حينئذ تنظرون) متى تخرج نفسه (ونحن
أقرب إليه) ملك الموت وأعوانه أقرب إلى الميت (منكم)

من أهله (واكن لا تبهررون) ملك الموت وأعوانه (فلولا) (إن كنتم غير مدنيين) غير ملومين وغير مجازين ومحمديين (ترجعونها) روح الجسد
إلى الجسد (إن كنتم صادقين) أنكم غير مدنيين (فأما إن كان من المقربين) إلى جنة عدن (فروح) فراحة لهم في القبر ويقال رحمة إذا قرأت بضم الراء
(ورحان) إذا خرجوا من القبور ويقال رزق (وجنت نعم) يوم القيامة لا يعني نعيمها (وأما إن كان من أصحاب البين) من أهل الجنة فكلهم
أصحاب البين (فسلام لك من أصحاب البين) فسلام لك وأمن لك من أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة (وأما
إن كان من المكذبين) بالله والرسول والكتاب (الضالين) عن الإيمان (فوزل) فطعامهم من رزقهم وشراهم

فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَنَفْسِهِ لَوَعْلُونَ عَظِيمٌ ۚ إِنَّهُ
لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۖ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۚ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۚ
تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ أَفَهِذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهُونٌ ۚ وَتَجْعَلُونَ
رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ مُكْذِبُونَ ۚ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۚ وَأَنْتُمْ
حِينئذٍ نَظْرُونَ ۚ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ۚ فَلَوْلَا
إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۚ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ فَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۚ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۚ وَأَمَّا إِنْ
كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۚ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۚ وَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۚ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ۚ وَضَلِيلَةٌ
بَهِيمَةٌ ۚ إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ مُبِينٌ ۚ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۚ

٥٧ سورة الحديد
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ لَهُ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ

من جميع ماء حار (وئصلي جسيم) دخولهم في النار (إن هذا) الذي وصفنا لهم (لحق يقين) حقا يقينا كائننا (فسبح باسم ربك العظيم)
فصل بأمر ربك العظيم ويقال أذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء .
ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية أو مدنية آياتها تسع وعشرون وكلها خمسمائة وأربع وأربعون
وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صلى الله ويقال ذكر لله (ما في السموات) من الخلق (والارض) من
الخلق (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم)

٤٥٦

الحق والحق والحق

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمٌ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَهُ الْمُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِلَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ يُوجِبُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَيُوجِبُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ
يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بَرِكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ فِي آيَاتِهِ يَخْرُجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَارْوِفٌ رَحِيمٌ وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ
مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْخِ
وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ
وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ
قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (له ملك السموات والارض) خزان السموات المطر والارض النبات (يحيى للبعث ويميت) في الدنيا (وهو على كل شيء) من الإحياء والإماتة (قدير هو الاول) قبل كل شيء (والآخر) بعد كل شيء (والظاهر) على كل شيء (والباطن) بكل شيء (وهو بكل شيء عليم) معناه هو الاول الحى القديم الازل كان قبل كل حى احياء الله والآخر هو الحى الباقي الدائم يكون بعد كل حى اماته والظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الاول هو القديم بلا إقدام أحد والآخر هو الباقي بلا إبقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا إغلاب أحد الباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا إعلام أحد ويقال هو الاول قبل كل أول بلا غاية للاولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية للآخرية ويقال هو الاول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون بعد كل شيء أفناه وهو الحى الباقي الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شىء من الاول والآخر والظاهر والباطن عليم (هو الذى خلق السموات والارض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) بلا كيف ولا انحصار من غير مائة ولا حلول ولا تجدد عما كان عليه في الماء قبل خلق العرش (يعلم ما يلقى في الارض) ما يدخل في الارض من الامطار والكنوز والاموات (وما يخرج منها) من الارض من الاموات والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصائب (وما يصعد

إليها من الملائكة والحفظة والاعمال (وهو معكم) عالم بكم (أين ما كنتم) في بر أو بحر (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير له ملك السموات والارض) خزان السموات المطر والارض النبات (ولم الله ترفع الامور) عواقب الامور في الآخرة (يوج) يدخل ويخرج (الليل في النهار ويوج) يدخل ويخرج (النهار في الليل) وهو عليم بذات الصدور (بما في القلوب من الخير والشر) آمنوا بالله (يا أهل مكة) (ورسوله) محمد عليه الصلاة والسلام (وأنفقوا) مما جعلتكم مستخلفين فيه (مالكن عليه في سبيل الله) فالذين آمنوا منكم (يا أهل مكة) (وأنفقوا) ما لهم في سبيل الله (لهم أجر كبير) ثواب عظيم في الجنة بالإيمان والنفقة (ومالكم) يا أهل مكة (لا تؤمنون بالله) لا توحدون بالله (والرسول) محمد ﷺ (يدعوكم) إلى التوحيد (لتؤمنوا بربكم) لكي توحدوا

لربكم (وقد أخذ ميثاقكم) إقراركم بالتوحيد (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) يوم الميثاق (هو الذي ينزل على عبده) محمد عليه الصلاة والسلام (آيات بينات) جبريل بآيات مبینات بالأمر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) بالقرآن ودعوة النبي ﷺ (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (وقال قد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان) وإن الله بكم (يامعشر المؤمنين) (لرؤوف رحيم) حين أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (ومالك) يامعشر المؤمنين (ألا تنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (والله ميراث السموات والأرض) ميراث أهل السموات وأهل الأرض يموت أهلها (ويبقى هو يرجع الأمر كله إليه) (لا يستوى منكم) يامعشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة والثواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقائل) العدو مع النبي ﷺ (أولئك) أهل هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق

(من الذين أنفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقائلوا) العدو في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين من أنفق (وقائل من قبل الفتح وبعد الفتح) (وعد الله الحسن) الجنة بالإيمان (والله بما تعملون) بما تفقون (خير من ذا الذي يقرض الله) في الصدقة (قرضا حسنا) محضاً صادقاً من قلبه (فيضاعفه له) يقبله ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعة إلى ألف إلى ألف إلى ما شاء من الأضعاف (وله) عنده (أجر كريم) ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في أبي الدحاح (يوم) وهو يوم القيامة (ترى) يا محمد (المؤمنين) المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالإيمان (يسعني نورهم) يسعني نورهم (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم) وشماظهم (بشرام اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجري من تحتها) من تحت شجرها (ومساكنها) (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (يوم) وهو يوم القيامة بعد ماطفئ نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (الذين آمنوا) للمؤمنين المخلصين على الصراط (انظرونا) ارقبونا وانتظرونا يامعشر المؤمنين (نقتبس من نوركم) نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم (قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم (ارجعوا وراءكم) خلفكم إلى الدنيا ويقال إلى الموقف حيث أعطينا النور (فالتبسوا) فاطلبوا (نورا) وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من

٤٥٧

سورة التوبة

يَسْعَى نَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ لِبَشَرِكُمْ إِلَهِ يَوْمَ يُخْرِجُنَا مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارَ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنْظِرُوا نَفْسِي مِنْ نَارِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ۝ يُنَادِيهِمْ أَمْ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لِلنَّارِ كَالْوِابِلِ يَخْتَلِفُ ذَا يَوْمَ وَعَنْ رَبِّكُمْ أَلَمْ أَنْتُمْ وَارْتَبَيتُمْ وَعَنْ رَبِّكُمْ أَلَمْ أَنْتُمْ وَارْتَبَيتُمْ وَعَنْ رَبِّكُمْ أَلَمْ أَنْتُمْ وَارْتَبَيتُمْ وَعَنْ رَبِّكُمْ أَلَمْ أَنْتُمْ وَارْتَبَيتُمْ ۝ قَالُوا يَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۝ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهِمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا

المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور (فضرب بينهم) يقول بنى بينهم وبين المؤمنين (بسور) بجائط (له باب باطنه فيه الرحمة) الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحوه النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم تكن معكم) على دينكم يامعشر المؤمنين (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) أهلكنتم أنفسكم بكفر السر والنفاق (وتربصتم) تركتم التوبة من الكفر والنفاق (ويقال) تنتظرون موت محمد ﷺ (وإظهار الكفر) (وارتبتم) شكتم بالله وبالكتاب والرسول (وغرتكم الأمان) الأباطيل والنفاق (حتى جاء أمر الله) رعد الله بالموث على غير التوبة من الكفر والنفاق (وغرتكم بالله) عن طاعة الله (الغرور) يعني الشيطان ويقال لأباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين (قال يوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يامعشر المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (ماواكم النار) مصيكنم النار (هي مولاكم)

أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا إليه النار فزناهم الشياطين وجبرناهم الكفار وطعامهم الزقوم وشربهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحيات والمقارب ثم ذكر قلوبهم إذا كانوا في الدنيا فقال (ألم يأن) ألم يحن وقت (الذين آمنوا) بالعلاية (أن تخضع قلوبهم) أن تلين وتذل وتخلص قلوبهم (لذكر الله) وعد الله ووعده ويقال لتوحيد الله (وما نزل من الحق) من الأمر والنهي والحلال والحرام في القرآن (ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب) أعطوا العلم بالتوراة (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم أهل التوراة (فطال عليهم الأمد) الأجل (فقتست غشيت ويست وجفت قلوبهم) عن الإيمان وهم الذين خالفوا دين موسى (وكثير منهم) من أهل التوراة (فاسقون) كافرون لا يؤمنون بالله في علم الله (اعلموا أن الله يحيي الأرض) بالمطر (بعد موتها) بعد قحطها ويوسيتها كذلك يحيي الله بالمطر الموتى (فديننا لكم الآيات) إحياء الموتى (لعلكم تعقلون)

لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (إن المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من النساء بالإيمان ويقال المصدقين من الرجال والمصدقات من النساء (وأقرضوا الله) في الصدقات (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبهم (يضاعف لهم) يقبل منهم ويضاعف لهم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي ألف إلى ماشاء الله من الأضعاف (ولهم أجر كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الأمم (وأولئك هم الصديقون) في إيمانهم (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط ويقال والشهداء مفصول من السلام الأول وهم الأنبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء للأنبياء على قومهم ويقال هم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب التبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (اعلموا أنما الحياة الدنيا) مافى الحياة الدنيا (لعب) فرح (وهو) باطل (وزينة) منظر (وتفاخر بينهم) في الحسب والنسب (وتكاثر في الأموال والأولاد) يذهب ولا يبقى (كثل غيث) مطر (عجب الكفار) الزراع (نباته) نبات المطر (ثم يبيح) يتغير بعد خضرته (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) يابس بعد صفوته كذلك الدنيا لا تبقى كما لا يبقى هذا النبات (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله ورضوان) في الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من ماله (وما الحياة الدنيا) مافى بقائها وفنائها (إلا متاع العرور) كمتاع البيت من القدر والقصة والسكرجة ثم قال لجميع

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَكُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۖ أَغْوَيْنَا أَكْثَرَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعٌ الْعُرُورِ ۖ سَابِقُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ فَمِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۚ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلُ أَنْ نَبَرَّاهَا ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۚ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَحْزَنُوا بِمَا تَمْكُرُ ۚ وَاللَّهُ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ خَيْرُكُمْ ۖ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ ۖ وَمَن يَبْخُلْ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۚ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۚ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَضُرُّهُ وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۚ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ وَكَثِيرٌ

الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (إلى مغفرة) إلى تجاوز (من ربكم وجنة) وإلى جنة بالعمل الصالح (عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت وهبت (الذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الأمم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المنة (العظيم) بالجنة (ما أصاب من مصيبة في الأرض) من القحط والجدوب وغلاء السعير وتنازع الجوع (ولاني أنفسكم) من الأمراض والأوجاع والبلايا وموت الأهل والولد وذهاب المال (إلا في كتاب) يقول مكتوب عليكم في اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) أن نخلقها تلك الأنفس والأرض (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين من غير كتاب، ولكن كتب (لكيلا تأسوا)

لَا تَحْزَنُوا (على ما فاتكم) من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا (ولا نفرحوا) لا تبطروا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (والله لا يحب كل مختال في مشيته غفور) نعم الله ويقال مختال في الكفر غفور في الشرك وهم اليهود (الذين يبخلون) يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة (ويأمر الناس بالبخل) في التوراة بكتان صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (ومن يقول) عن الإيمان (فإن الله هو الغني) عن الإيمان (الحديد) لمن وحدوه ويقال المحمود في فعاله يشكر اليسر ويجزي الجزيل (لقد أرسلنا رسلاً بالبينات) بالأمم والنهي والعلامات (وأرسلنا معهم الكتاب) وأرسلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) ينفاه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأرسلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لانه لا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع للناس) لامتعتهم مثل السكاكين والفأس والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله) لكي يرى الله (من ينصره) ورسله بالقلب (بهذه الأسلحة) (إن الله قوي) بنصرة أوليائه (عزيز) بنعمة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحاً) إلى قومه بعد آدم بثماني مائة سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يؤمنوا فأهلكهم الله بالطوفان (وإبراهيم) وأرسلنا إلى قومه بعد نوح بألف ومائتي عام واثنين وأربعين سنة (وجعلنا في ذريتهما) في نسلهما نسل نوح وإبراهيم (النبي والكتاب) وكان فهم الانبياء وفهم الكتاب (فهم مهتد) مؤمن بالكتاب والرسول (وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم في ذريتهما (برسلنا) بعضهم على أثر بعض (وقفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه الصلاة والسلام (بعيسى ابن مريم وآتيناه) أعطيناها (الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه) اتبعوا دين عيسى (رأفة) رقة وتعطفنا يعطف بعضهم على بعض (ورحمة) رحم بعضهم بعضاً (ورهبانية) بتدعوها (أعدوا لها الصوامع والديور ليرهبوا فيها وينجوا من فتنة بولس اليهودي) ما كتبناها عليهم (ما فرضنا عليهم الرهبانية) إلا ابتغاء رضوان الله (لاطلب رضا الله ويقال بتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم ما فرضنا عليهم الرهبانية، ثم فرضنا عليهم الرهبانية (حق رعايتها) حق حفظها (فآتيناه) فأعطينا (الذين آمنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالإيمان والعبادة وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى بن مريم وبقى منهم أربعة وعشرون رجلاً في أهل اليمن جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا في دينه (وكثير منهم) من الرهبان (فاسقون) كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى

٤٥٩

سورة الحج

ثَمُ قَفِينَا عَلَى آثَرِهِمْ بَرُسُلَنَا وَقَفِينَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ تَبِعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً
وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
فَمَارِعَوْهَا حَتَّى رَعَيْنَاهُ فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
فَلْسِفُونَ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْخَذْ مِنْكُمْ
مِنْ رَحْمَةٍ وَيُجْعَلَ لَكُمْ نُورٌ تَمْشُونَ بِهِ وَيُغْفَرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
۝ لَيْسَ لَكَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝

٥٨ سورة الحجرات
والآيات ٢٢ نزلت بعد المنافقون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوَرَكُنَّ بَيْنَهُمَا أَنْ يَبْسُجَ بَعْضُهُمَا أَلْيَيْنَ بِظُلْمِهِ مَنْ كُنَّ مِنْ نِسَائِهِمْ
مَاءَهُنَّ أَمْ يَكُنَّ لهنَّ مَهْرٌ مِمَّا كَسَبَتْ أَلَيْسَ لهنَّ وَلَدُهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَيَقُولُنَّ مُسْكِرَاتٍ
الْقَوْلَ وَرُؤُوسَ اللَّهِ لَعَنَ فَوْعُ غُفُورٍ ۝ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ

(يأياها الذين آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله (وآمنوا برسوله) ائمتوا على إيمانكم بالله ورسوله (يؤتكم) يعطكم (كفلين) ضعفين (من رحمة) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نوراً تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لكي يعلم (أهل الكتاب) عبداً بن سلام وأصحابه (الآيقدرون على شيء من فضل الله) من ثواب الله (وأن الفضل) الثواب والكرامة (بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله ذو النضل) ذو المال (العظيم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله وبأيم الذين آمنوا إلى هنا في شأن عبداً بن سلام حينما أخر على أبي بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحزب الناصري العربي

ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَخِمْهُ رَبُّكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَاسِكَ ذَٰلِكَ وَتُحْطَبُوا بِهِ ۖ وَاللَّهُ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرٍ مِنْ مَنَاسِبِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يُنَاسِكَ ۖ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيًا ذَٰلِكَ لَتُؤْتُوا بِهَا ۖ
 وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أُولَٰئِكَ حُدُودُ اللَّهِ ۖ وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ إِنَّا الَّذِينَ
 يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوا كَمَا كُنْتُمْ مِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَفَدَّ أَنْزَلْنَاهَا
 فَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَنُنَبِّئُهُمْ
 بِمَا عَمِلُوا ۖ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوءَ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ
 رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا دُونَ ذَلِكَ ۖ وَلَا أَكْثَرَ
 إِلَّا هُوَ ۖ مَعَهُمْ أُنْوَاعُ الثَّغْبَانِ ۖ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ إِنَّ اللَّهَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ الْفجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا
 عَنْهُ وَيَتَنَبَّهُونَ ۖ بِالْآيَةِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ۖ وَدَاجُوا ۖ وَكَ
 حَيَوتِ مَا لَمْ يَحْيَا بِهِ اللَّهُ ۖ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِمَا نَقُولُ
 حَسْبُهُمْ ۖ يَصْلُحُونَ ۖ فَاسْلُصِصْ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ۖ إِذَا تَبَايَعْتُمْ
 فَلَا تَتَّخِذُوا بِالْآيَةِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنْجُوا بِالْآيَةِ

لم أرى من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا تؤتي عليها النساء فأبى عليه فغضب وقال إن خرجت من البيت قيل أن أفعل بك فأبى على كظهر أمي (الذين يظهرون منك من نسائهم) وهو أن يقول الرجل لا مرأته أتت على كظهر أمي (ما من أمهاتهم) كأمهاتهم (إن أمهاتهم) ما أمهاتهم في الحرمة (إلا اللاتي ولدنهم) أو أرضعنهم (ولأنهم يقولون منكرا) قبيحا (من القول) في الظاهر (وزورا) كذبا (وإن الله لعفو) متجاوز إذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله له (غفور) بعد توبته وندامته ثم بين كفارة الظاهر فقال (والذين يظهرون من نسائهم) يحرمون على أنفسهم مناعة نسائهم (ثم يعودون لما قالوا) يرجعون إلى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المناكحة (فتحرير رقبة) فعليه تحرير رقبة (من قبل أن يتأسا) بتجاسعا (ذلكم) التحريم (توعظون به) تؤمرون به لكفارة الظاهر (والله بما تعملون) في الظاهر من الكفارة وغيرها (خبر فن لم يجد) التحريم (فصيام) فصوم (شهرين متتابعين) متصليين (من قبل أن يتأسا) يتجاسعا (فن لم يستطع) الصيام من ضعفه (فأطعام ستين مسكينا) لـكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو تمر (ذلك) الذي بينت من كفارة الظاهر (لتؤمروا بالله ورسوله) لكي تقرؤا بفرائض الله وسنة رسوله (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه في الظاهر (والكافرين) يحدود الله (عذاب ألم) وجيع يخلص وجهه إلى قلوبهم نزل من أول السورة إلى هنا في خولة بنت ثعلبة بن مالك الأنصارية وزوجها أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت غضب عليها في بعض شيء من أمرها فلم تفعل لجعلها على نفسه كظهر أمه فندم على ذلك فبين الله له كفارة الظاهر وقال له رسول الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُتِيَ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْفَتْحِ فَقَالَ لَا أَسْتَطِيعُ وَإِنِّي إِنَّمَا أَكُلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ كُلِّ بَصْرَى وَخِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَطْعِمْ سِتِينَ مَسْكِينًا فَقَالَ لَا أَجِدُ فَمَا نَبِيٌّ لَهُ يُمْكِنُ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّهُ يُدْفَعُهُ لِلْبِسَاءِ كَيَّنَ فَقَالَ لَا أَطْعِمُ أَحَدًا بَيْنَ ابْنِي الْمَدِينَةِ أَحْوَجَ إِلَيَّ مِنْهُ فَأَمَرَ بِأَكْلِهِ وَأَطْعَمَ سِتِينَ مَسْكِينًا فَرَجَعَ إِلَى تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ أَغَانَهُ عَلَى ذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرَجُلٌ آخَرُ (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) يُخَالِفُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الدِّينِ وَبِعَادُونَهُ (كَتَبُوا) عَذَّبُوا وَأَحْزَوْا وَيَوْمَ الْحُنْدُقِ بِالْقَتْلِ وَالْهَزِيمَةِ وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ (كَكَاتِبَةٍ) عَذَّبُوا أُخْرَى (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يَعْنِي الَّذِينَ قَالُوا الْإِنْيَاءَ قَبْلَ أَهْلِ مَكَّةَ (وَقَدْ أَزَلْنَا آيَاتِ بَنَاتٍ) جَبْرِيلُ بِآيَاتِ مَيْمَنَاتٍ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ

والحلال والحرام (والكافرين) بآيات الله (عذاب مبين) يهانونه ويقال عذاب شديد (يوم يبعثهم الله جميعا) جميع أهل الأديان (فنبينهم) ويخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه) تركوا طاعة الله التي أمرهم الله بها (والله على كل شيء) من أعمالهم (شديد ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ما يكون من نجوى) تناجى (ثلاثة) إلا هورابعهم (إلا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم) ولا خمسة (إلا هو سادسهم) (إلا الله عالم بهم وبمناجاتهم) (ولأدنى من ذلك) ولأقل من ذلك (ولأكثر إلا هو معهم) عالم بهم وبمناجاتهم (أين ما كانوا ثم ينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (يوم القيامة إن الله بكل شيء) من أعمالهم وبمناجاتهم (عليم) نزلت هذه الآية في صفوان بن أمية وختنه وقصته مذكورة في سورة حم السجدة (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين نهوا عن التجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما

نهوا عنه) من التجوى دون المؤمنين المخلصين (وبتجانسون) فيما بينهم (بالإثم) بالكذب (والعدوان) والظلم (ومعصيت الرسول) مخالفة الرسول بعد ما نهىهم عن الصلاة والسلام وهم المنافقون كانوا يتجانسون فيما بينهم مع اليهود في خبر سرايا المؤمنين لكي يحزن بذلك المؤمنون (وإذا جاءوك) يعنى اليهود (حيوكم) بما يحبك به الله) سلوا عليكم سلا ما لم يسله الله عليكم ولم يأمرك به وكانوا يجيئون إلى النبي ﷺ (ويقولون) السلام عليكم فيرد عليهم النبي عليه الصلاة والسلام عليكم السلام وكان السلام بلغتهم الموت ويقولون (فى أنفسهم) فيما بينهم (لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) لنبيه لو كان نبيه وكان نبيا كايبرع لمكان دعاؤه مستجابا علينا حيث نقول السلام عليكم فيرد علينا عليكم السلام فأنزله الله عليهم (حسبهم) مصيرهم مصير اليهود في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) صاروا إليه النار (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا تناجيتهم) فيما بينكم (فلا تتناجوا بالإثم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلاف أمر الرسول كمناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) بأداء فرائض الله وإحسان بعضهم إلى بعض (والتقوى) ترك المعاصي والجفاء (واقفوا) خشوا الله في أن تتناجوا دون المؤمنين المخلصين (الذى إليه تحشرون) في الآخرة (لأنما التجوى) نجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وأمر الشيطان (لحين الذين آمنوا) بمحمد ﷺ القرآن (وليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شيئا إلا بذن الله) بإرادة الله (وعلى الله فتوكلت المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لاعل غيره (يا أيها الذين

أَمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ: إِذَا قَالَ لَكُمْ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (تَفْسَحُوا) تَوْسَعُوا (فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا) وَتَسْعَوُا (يَفْسَحِ اللَّهُ) يَوْسِعِ اللَّهُ (لَكُمْ) فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ وَقَصَتْهُ فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ وَيُقَالُ نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْهُمْ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ جَالِسًا فِي صَفَةِ صَفِيٍّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمْ يَجِدُوا مَكَانًا لِيَجْلِسُوا فِيهِ فَقَامُوا عَلَى رَأْسِ الْمَجْلِسِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ يَا ثَابِتُ قُمْ يَا ثَابِتُ قُمْ مِنْ مَكَانِكَ لِيَجْلِسَ فِيهِ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَهْلَ بَدْرٍ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَرَاهِيَةَ لِمَنْ أَقَامَهُ مِنَ الْمَجْلِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ (وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا) ارْتَفَعُوا فِي الصَّلَاةِ وَالْجِهَادِ وَالذِّكْرِ

(فانشروا) فارتفعوا (يرفع الله الذين آمنوا منكم) في السر والعلانية في الدرجات (والذين أتوا العلم) أعطوا العلم مع الإيمان (درجات) فضائل في الجنة فوق درجات الذين أتوا الإيمان بغير علم إذا لم يؤمنوا من العالم أفضل من المؤمن الذي ليس بعالم (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير) يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا ناجيتهم) إذا كلمتهم (الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) نزلت هذه الآية في أهل الميرة منهم من كانوا يكثر من المناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذي بذلك النبي صلى الله عليه وسلم والفقراء فهم أهل الله عن ذلك وأمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بكل كلمة أن تصدقوا بدمهم على الفقراء فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إذا ناجيتهم إذا كلمتهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قبل أن تكلموا نيك تصدقوا بكل كلمة درهما (ذلك) الصدقة

الزكاة

٤٦٢

(خير لكم) من الإمساك (وأظهر) لقلوبكم من الذنوب وقال لقلوب الفقراء من الخشونة (فإن لم تجدوا) الصدقة يا أهل الفقر فتكلموا مع رسول الله ﷺ بما شئتم بغير التصديق (فإن الله غفور) متجاوز لذنوبكم (رحيم) لمن تاب منكم فاتموا عن المناجاة لقبيل الصدقة فلاهم الله بذلك فقال (أأشفقتم) أجهلتم يا أهل الميرة (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) أن تصدقوا قبل أن تكلموا النبي ﷺ على الفقراء (فأذلم تفعلوا) إن لم تعطوا الصدقة (وتاب الله عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة (فأتبعوا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الله) فيما أمركم (ورسوله) فيما يأمركم (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر فلم يصدق منهم أحد غير علي بن أبي طالب تصديق بدينار بآية بشيرة دراهم بعشر كلمات سأل النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه بولايته مع اليهود فقال (لم تم) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين تولوا) في العون والنصرة (قوما) يعني اليهود (غضب الله عليهم) سخط الله عليهم (ماهم) يعني المنافقين (منكم) في السرفيجب لهم ما يجب لكم (ولا منهم) يعني اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (وحلفون على الكذب) بالكذب بأنهم مؤمنون مصدقون بإيماننا (وهم يعلمون) أنهم كاذبون في حلفهم (أعد الله لهم) للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (عذابا شديدا) في الدنيا والآخرة (لأنهم ساء ما كانوا يعملون) بئسا كانوا يصنعون في نفاقهم (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله الكاذبة (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (فلهم عذاب مهين) مهانون به في الآخرة (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود (ولا أولادهم)

أَسْخَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ۝ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ لَا يَخِذُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَلِيَدْخُلَهُمْ الْجَنَّاتِ يَخْرُجُونَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝

٩ سورة الحشر من القرآن
وأيضا ٢٠ نزلت بقا البيت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا وَظَنُّوا أَنَّهم مَاعِثَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا أولئك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) هم فيها خالدون) دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلفون له) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كالحلفون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شيء) من الدين (ألا إنهم هم الكاذبون) عند الله في حلفهم (استخوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعة فأتوا طاعة (فأنساهم ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله طاعة الله في السر (أولئك) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (ألا إن حزب الشيطان) جند الشيطان (هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (إن الذين يحادون) يخالفون (الله)

ورسوله) في الدين (أو لئلك في الآذلين) من الأسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لأغلب أناروسلي) يعني محمدا **عليه** على فارس الروم واليهود والمنافقين (إن الله قوي) بنصرة أنبيائه (عزيز) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي بن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أنظنوا أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب بن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذي كتب كتابا إلى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لا تجحد) يا محمد (قوما) يعني حاطبا (يؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (يوادون) يناحون وبوافقون في الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) في الدين يعني أهل مكة (ولو كانوا آباهم) في النسب (أو أبناءهم أو إخوانهم) في النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم (أو لئلك) يعني حاطبا وأصحابه (كتب في قلوبهم) جعل في قلوبهم تصديق (الإيمان) وحب الإيمان (وأيدهم) أعانهم (روح منه) برحة منه ويقال أعانهم بعون منه (ويدخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضى الله عنهم) بإيمانهم وأعمالهم وتوبتهم (ورضوانه) بالثواب والكرامة من الله (أو لئلك) يعني حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (ألا إن حزب الله) جند الله (هم الفلحون) الناجحون من السخط والعذاب وهم الذين أدرکوا ووجدوا ما طلبوا ونجاوا من شر ما نهى ربوا وكان حاطب بن أبي بلتعة بدريا وقصته في سورة المتحة .

٤٦٣

سورة البقرة

وَأَيُّدِي الْمُؤْمِنِينَ فَأَعْيِرُوا وَيَأْتُوا إِلَى الْبَصْرِ ۖ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْ مِنْهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَإِنْ دَلَّ اللَّهُ عَلَى بَعْضِ مَا تُكَذِّبُونَ الْفَلْسِيفِينَ ۚ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُجِزْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ جِبَلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَئِنْ كَنَّ اللَّهُ بِسُلْطَانٍ رَسُولَهُ عَلَى مِنْ شِئَاءِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَأَنْتِ السَّبِيلُ ۚ لَا يَكُنْ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۚ وَالَّذِينَ بَوَّؤُوا الذَّكَارَ وَالْإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقِ شَخْنَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۚ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله ويقال ذكر لله (ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من المخلوق (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعيد غيره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (الاول الحشر) لأنهم أول من حشر وأخرج من المدينة إلى الشام إلى أريحا وأذرعاء بعد ما نقضوا عهودهم مع النبي عليه الصلاة والسلام بعد وقعة أحد (ما ظننتم) ما رجحتم يا نبي الحشر المؤمنين (أن يخرجوا) يعني بني النضير (وظنوا) أي ظنوا (أنهم ما نعتهم حصونهم) أن حصونهم تمنعهم (من الله) من عذاب الله (فأتاهم الله) عذبهم الله وأخزاهم وأذهبهم بقتل كعب بن الأشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا أو لم يخافوا أن ينزل بهم منازل بهم من قتل كعب بن الأشرف (وقذف) جعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لا يخافون قبل ذلك (يخرجون بيوتهم) يهدمون بعض بيوتهم (بأيديهم) ويرمون بها إلى المؤمنين (وأيدي المؤمنين) ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورموا بها إليهم (فاعتبروا يا أولي الأبصار) في الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الإجلاء (ولولا أن كتب الله) قضى الله (عليهم) على بني النضير (الجللاء) الخروج من المدينة إلى الشام (لعذبهم

في الدنيا) بالقتل (ولهم في الآخرة عذاب النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله في الدين ويعاده (فإن الله شديد العقاب) له في الدنيا والآخرة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعدما حاصروهم غير المعجزة فإنه لم يأمرهم بقطعها فلامهم بذلك بنوا النصير فقال الله (ما قطعتم من لينة) غير المعجزة (أو تركتموها قائمة على أصولها) فلم تقطعوا ما يعني المعجزة (فبأذن الله) فبأمر الله القطع والترك (وليخزي الفاسقين) لكي يذل الكافرين يعني يودني النصير بما قطعتم من نخيلهم (وما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من بني النصير) فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم (فا أوجفتم عليه) فا أجزيتم إليه (من خيل ولا ركاب) لأبل ولا مشيتم إليه. مشياله أنه كان قريبا إلى المدينة (ولكن الله يسطر رسله) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (على من

بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٦٤

يشاء) يعني بني النصير (والله على كل شيء) من النصرة والغنيمة (قدير) ما أفاء الله على رسوله (ما فتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عريتة وقرية والنصير وفدك وخيبر (قله) خاصة دونكم (والرسول) وأمر الرسول فيها جائز جعل النبي ﷺ فدك وخيبر وفضل الله على المسكين فكان في يده في حياته وكان في بداي بكر بعد موت النبي ﷺ وكذلك كان في بدع عمر وعثمان وعلى بن أبي طالب على ما كان في بد النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا اليوم وقسم النبي ﷺ غنيمة قريظة والنصير على فقراء المهاجرين أعطاهم على قدر اجتياهم وعيالمهم (ولذي القرنى) وأعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (والمساكين) وأعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وآب السليل) الضيف النازل ومار الطريق (كي لا يكون دولة) قسمة (بين الأغنياء منكم) بين الأقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (فخذوه) فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعلموا به (وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله (لا خشو الله فيكم) أمركم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب وذلك لأنهم قالوا للنبي ﷺ خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا وإياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعني سبعة من الحيطان من بني النصير (للفقراء المهاجرين) لأنهم (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل (يبتغون فضلا) يطلبون ثوبا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهد (وينصرون الله ورسوله) بالجهد (أولئك هم الصادقون) المصدقون بأيمانهم وجهادهم فقال النبي ﷺ للأصهار هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين خاصة دونكم إن شئتم قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وإن شئتم لكم أموالكم ودياركم وأقسم الغنيمة بين فقراء المهاجرين فقالوا يا رسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا وتوثرهم على أنفسنا بالغنيمة فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوءوا الدار) ووطنوا دار الهجرة للنبي ﷺ وأصحابه (والإيمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين إليهم (يحبون من هاجر إليهم) إلى المدينة من أصحاب النبي ﷺ (ولا يجدون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حرازة (بما أوتوا) بما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاءوا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا (وإخواننا

يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * أَلَمْ يَرْسُلْنَا إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُوا لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا تَخْرُجُوا مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُكُونَ الْأُدْبُرُ لَكُمْ لَا يَنْصُرُونَ * لَأَن تَشُدَّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * لَا يَنْفَعُهُمْ كَيْدُكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ * كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَبِيًّا ذُاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * كَذَّبَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اهْزُ قَلْبًا كَفَرًا قَالَ فِي بَرِيٍّ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَمَلُهُمَا نُكْرًا فَفِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمْتُمْ لِخُدِّ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ

أُولَئِكَ

فقالوا يا رسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا وتوثرهم على أنفسنا بالغنيمة فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوءوا الدار) ووطنوا دار الهجرة للنبي ﷺ وأصحابه (والإيمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين إليهم (يحبون من هاجر إليهم) إلى المدينة من أصحاب النبي ﷺ (ولا يجدون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حرازة (بما أوتوا) بما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاءوا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا (وإخواننا

الذين سبقونا بالإيمان) والهجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بفضا وحسدا (الذين آمنوا) من المهاجرين (ربنا إنك رؤوف رحيم) خافوا على أنفسهم أن يقع في قلوبهم الحسد لقبل ما أعطى النبي ﷺ المهاجرين الأولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (ألم تر) ألم تظن يا محمد (إلى الذين نافقوا) في دينهم وهم قوم من الأوس تسكلوا بالإيمان علانية وأسروا النفاق (يقولون لإخوانهم) في السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بنى قريظة قالوا لهم بعد ما حاصرهم النبي ﷺ أفتبنا في حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كأخرج بنو النضير (لنخرجن معكم ولا نطع فيكم أحدا أبدا) لأنهم على حد من أهل المدينة (وإن قوتلتم) وإن قاتلكم محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (لننصرنكم) عليهم (والله ينهاهم) يعلم (أنهم) يعني المنافقين (لما كذبون) في مقالهم (لئن أخرجوا) من المدينة يعني بنى قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتلهم محمد عليه الصلاة والسلام (لا ينصرونهم) على محمد عليه الصلاة والسلام (ولئن نصروهم) على محمد عليه الصلاة والسلام (ليؤن الأديار) مهن من (ثم لا ينصرون) لا يبعثون مما نزل بهم ثم قال المؤمنون (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) يقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه أشد من خوفهم من الله (ذلك) الخوف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم) يعني بنى قريظة والنضير (جميعا إلا في قرى محصنة) في مدائن وقصور حصينة (أو من وراء جدر) وبينكم وبينهم حواط (بأسهم بينهم شديد) يقول قتالهم فيما بينهم شديد إذا قاتلوا قومهم لأمع محمد ﷺ وأصحابه (تحمسهم) يا محمد يعني المنافقين واليهود من بنى قريظة والنضير (جميعا) على أمر واحد (وقلوبهم شتى) مختلفة (ذلك) الخلاف والحيانة (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيده (كمثل الذين من قبلهم) يقول مثل بنى قريظة في نقض العهود العقوبة كمثل الذين من قبلهم من قبل بنى قريظة (قريبا) يستئين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير (ولهم عذاب أليم) وجع في الآخرة (كمثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بنى قريظة حيث خذلهم كمثل الشيطان مع الراهب (إذ قال للإنسان) الراهب برصيصا (اكفر) بالله (فلا كفر) بالله خذله (قال إني برى منك) ومن دينك (إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) عاقبة الشيطان والراهب (أنهما في النار خالدين فيها) مقيمين في النار (وذلك) الخلود في النار (جزاء الظالمين) عقوبة الكافرين (بأيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (اتقوا الله) اخشوا الله (ولتنظر نفس) كل نفس برة أو فاجرة (ما قدمت لغد) ما عملت ليوم القيامة فإنما تجد يوم القيامة

٤٦٥

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾ لَا يَتَّبِعُونَ أَحِبًّا لِلنَّارِ وَأَحِبًّا لِلْجَنَّةِ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ
خَرَسًا مِّنْ دُخَانٍ فَخَشِيَ اللَّهُ وَتَلَكَ الْأَمْثَلُ نُصْرًا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَفْكَّرُونَ ﴿٣﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ
وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْمَجِيدُ الْكَرِيمُ الْحَكِيمُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾

٦٠ سُورَةُ الْمُتَحَنِّنِينَ
وَأَنبَاءُ ١٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْبَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ
بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ
أَن تَوَافِقُوا بِأَلْفِ رِجَالٍ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْغَاءَ
مَرْضَاتِي تَسِرُّوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ

ما عملت في الدنيا إن كان خيرا غيري وإن كان شرا فشر (واتقوا الله) اخشوا الله فإما تعملون (إن الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (ولا تكونوا) يا معشر المؤمنين في المعصية (كالدنس لغير الله) تركوا طاعة الله في السروهم المنافقون ويقال تركوا طاعة الله في السروهم والعلائية وهم اليهود (فأنساهم أنفسهم) غفلهم الله حتى تركوا طاعة الله (وأولئك هم الفاسقون) الكافرون بالله في السر يعني المنافقين وإن فسرت على اليهود يقال هم الكافرون بالله في السر والعلائية (لا يستوي) في الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار (وأصحاب الجنة) وأهل الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لو أنزلنا هذا القرآن) الذي يقرؤه عليكم محمد ﷺ (على جبل) أصم رأسه في السماء وعرقه في الأرض السابعة السفلى (لرأيتهم)

لك الجبل بقوة (خاشعاً) خاضعاً مستكيناً بما في القرآن من الوعد والوعيد (متصدعاً) متكسراً متفتقاً متشققاً (من خشية الله) من خوف الله (ونلك) هذه (الأمثال نضربها) نبينها (لناس) في القرآن (لعلهم يتفكرون) لكي يتفكروا في أمثال القرآن (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما عمله العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك) اللدائم الذي لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعلهم (المؤمن) يقول أم من خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أولياءه من عذابه . المؤمن يقول هو آمن على أعمال معياد وآمن على مقدور الله في خلقه (المهيمن) الشهيد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن (الجبار) الغالب على عباداه (المتكبر)

الحق الأول والعشرون

٤٦٦

على أعدائه يقال المتبرى عما تخيلوه (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (هو الله الخالق) اللطيف في أصلاب الآباء (الباريء) المحول من حال إلى حال (المصور) مافي الارحام ذكراً أو أنثى شقياً أو سعيداً ويقال البارئ العاجل الروح في النسمة (له الاسماء الحسنى) الصفات العلى العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (يسبح له) يصلى له ويقال يذكره (بما في السموات) من الخلق (والارض) من كل شيء حي (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره .

ومن السورة التي يذكر فيها المستحقة وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة عشر وكلماها ثلثمائة وثمان وأربعون وحروفها ألف وخمسمائة وعشر أحرف (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) يعني حاطباً (لا تتخذوا عدوى) في الدين (وعدركم) في القتل يعني كفار مكة (أولياء) في العون والنصرة (تلقون إليهم) توجهون إليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعني حاطباً (من الحق) من الكتاب والرسول (يخرجون الرسول) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام من مكة (ولياكم) ولإياك يا حاطب (أن تؤمنوا) لقبول إيمانكم بالله ربكم إن كنتم لا ذكتم (خرجتم جهاداً) إن كنتم يا حاطب خرجت من مكة إلى المدينة للجهاد (في سبيل) في طاعة (وابتغاء) مرضاتي طلب رضائي (تسرون إليهم بالمودة) لا تسروا إليهم بالكتاب بالعون والنصرة (وأنا أعلم بما أخفيتم) يعني بما أخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق (وما أعلنتم) يقول وما أعلنت يا حاطب من

وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِن يَشْقَوْكُمْ بِكُونِ الْكُفَرِ
أَعْدَاءُ وَيَسْطُو إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسُّوءَ بِالسُّوءِ وَوَدَّ الْوُفَّاءُ
لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْضَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ
يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي آلِهِمْ وَالَّذِينَ
مَعَهُ إِذْ قَالَ الْقَوْمُ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتٌ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَهُمْ لَا يَدْرِيونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ كُفَرًا بِنَاكُمْ وَيَكْفُرُوا بِنَاكُمْ أَتُوقُونَ اللَّهَ لَئِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّوهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُخَافُنِي لِلَّهِ
وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبَعَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ عَنَّا رَبَّنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝
*عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ
قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ أَن تَرَوْهُمْ وَنَقِصُوا إِلَيْهِمْ إِنَّا
لَنَحِبُّ الْمُنَافِقِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ

والآخر جوكم

العذر ويقال من التوحيد (ومن يفعله منكم) يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب (فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى (إن يشقوكم) إن يغلب عليكم أهل مكة (يكونوا لكم أعداء) يبين لكم أنهم أعداء لكم في القتل (وبسطوا إليكم) يمدوا إليكم (أيديهم) بالضرب (وألستهم بالسوء) بالشرم والظلم (وودوا) تمنوا كفار مكة (لو تكفرون) أرب تكفروا بالله بعد إيمانكم بمحمد ﷺ والقرآن (لن تنفعكم أرحامكم) بمكة إن كفرتم بالله (ولا أولادكم يوم القيامة) من عذاب الله (يفضل بينكم) يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ويقال يقضي بينكم على هذا (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير) قد كانت لكم (قد كانت لك

وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَظَاهِرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ جُلُوسُهُنَّ وَلَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ وَلَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ أُنْفُسًا
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ نِكَهُنَّ إِنْ تَوَلَّيْتُمُوهُنَّ أَوْ رَهْنَ وَلَا تُنكِسُوا بَعْضُهُمْ
أَكْفَرُ مِنْ بَعْضِهِمْ وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِمَا أَنْفَقُوا وَلَا تَكْرَهُوا أَنْ تَكُونَ لَكُمْ زُفُوفٌ كَمَا
كَانَ لَكُمْ مِنْ زَوْجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَانُوا الَّذِينَ ذَهَبَ عَنْ وُجُوهِهِمْ مَآ أَنْفَقُوا وَآتَى اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ
يَاكِفُكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَنْسِينَ وَلَا
يُقْسِرْنَ أَوْ لَدُنَّ وَلَا يَكُنَّ يَهْتَكِنِينَ يَفْتَرِينَ بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ
وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْيَسِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْخِرْهُنَّ اللَّهُ
لَأنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُوءُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ

الْقُبُورِ ﴿١٠٣﴾

ياحاطب (أسوة حسنة) اقتداء صالح (في إبراهيم) في قول إبراهيم (والذين معه) وفي قول الذين معه من المؤمنين (إذ قالوا لقومهم) لقرايتهم
الكفار (إنا برآء منكم) من قرايتكم ودينكم (وما تعبدون من دون الله) من الأول والثاني (كفروا بكم) تبرأنا منكم من دينكم (وبدا) ظهر (بيننا
وبينكم العداوة) بالقتل والضرب (والبغضاء) في القلب (أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) حتى تقروا بوحداية الله (لأقول إبراهيم) غير قول
إبراهيم (لأية لاستغفرن لك) لأنه كان عن موعدة وعدها إياه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له (وما أملك لك من الله) من عذاب الله (من
شيء) ثم عليهم كيف يقولون فقال قولوا (ربنا) ياربنا (عليك توكلتنا) وثقتنا (وإليك أنبأنا) أقبلنا إلى طاعتك (وإليك المصير) المرجع
في الآخرة (ربنا) قولوا ياربنا (لا تجمعنا فتنه) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يقولون لا تسلطهم علينا فيقتلوا أنهم على الحق ونحن على الباطل
فتزيدهم بذلك جراءة علينا (واغفر لنا) ذنوبنا (ربنا) ياربنا

(لأنك أنت العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن بك (الحكميم)
بالنصرة لمن آمن بك (لقد كان لكم) لقد كان لك يا حاطب
(فيهم) في قول إبراهيم وفي قول الذين معه من المؤمنين
(أسوة حسنة) اقتداء صالح (لمن كان يرجو الله) يخاف الله
(واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت فهلا قلت يا حاطب مثل
ما قال إبراهيم ومن آمن به (ومن يتول) يعرض عما أمره الله
(فإن الله هو الغني) عنه وعن خلقه (الوحيد) لمن وحده ويقال
الوحيد يشكر اليسير من أعمالهم ويجزي الجزيل من ثوابه
(عسى الله) عسى من الله ارجب (أن يجعل بينكم وبين الذين
عاديتهم) خالفتم في الدين (منهم) من أهل مكة (مودعة) صلة
وتزويجا فتزوج النبي ﷺ عام فتح مكة أم حبيبة بنت
أبي سفيان فهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله ﷺ (والله
قدير) بظهور نبيه على كفار قريش (والله غفور) متجاوز
لمن تاب منهم من الكفر وآمن بالله (رحيم) لمن مات منهم
على الإيمان والتوبة (لأنها كره الله عن الذين) عن صلة ونصرة
الذين (لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) مكة ولم
يعينوا أحدا على إخراجكم من مكة (أن تبرؤهم) أن تصلوهم
وتصروهم (وتقسطوا إليهم) تعدلوا بينهم بوفاء العهد
(لأن الله يحب للمتقسطين) للعادلين بوفاء العهد وهم خزاعة قوم
هلال ابن عويمر وخزاعة بنو مدلج صالحوا النبي قبل عام
الحديبية على ألا يقاتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يعينوا
أحدا على إخراجهم فذلك لم يته الله عن صلتهم (لأنما بينهاكم
الله عن الذين) عن صلة الذين (فقاتلوكم في الدين) وهم أهل مكة
(وأخرجوكم من دياركم) من مكة (وظاهروا) عاونوا (على
إخراجكم) من مكة (أن تولوهم) أن تصلوهم (ومن يتولهم)
في العون والنصرة (فأولئك هم الظالمون) الضارون
لأنفسهم (يا أيها الذين آمنوا) إذا جاءكم المؤمنات

المحرات بالله (مهاجرات) من مكة إلى الحديبية أو إلى المدينة (فامتحنوهن) فاستلوهن واستحلفوهن لماذا جئن (الله أعلم بإيمانهن)
بمستقر قلوبهن على الإيمان (فإن علمتموهن مؤمنات) بالإمتحان (فلا ترجعوهن) لا تردوهن (إلى الكفار) إلى أزواجهن الكفار
(لأنهن) يعني المؤمنات (حل لهم) لأزواجهن الكفار (ولاهم) يعني الكفار (يحلون لهم) للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر
ولا كافرة لمؤمن (وأتوهم ما أنفقوا) أعطوا أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهر . نزلت هذه الآية في سبيعة بنت الحرث الأسلية جاءت
إلى النبي عليه الصلاة والسلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافرا في طلبها فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبي

عليه الصلاة والسلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منافي دينكم فهو لكم ومن دخل منكم في ديننا فهو منكم وأما امرأة منكم دخلت في ديننا فيؤدى مهرها إلى زوجها ولذلك أعطى النبي صلى الله عليه وسلم مهر سبعة لزوجها مسافر (ولا جناح) لأخرج (عليكم) يامعشر المؤمنين (أن تنكحوهن) أن تزوجوهن (يعنى اللاتي دخلن في دينكم من الكفار) (إذا آتيتوهن) أعطيتوهن (أجورهن) مهورهن يقولن أيا امرأة أسلت وزوجها كافر فقد انقطع ما بينهما وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها لكافروا لها أن تزوج إذا استبرأت (ولا تنكرا بعصم الكافر) لا تأخذوا بعقد الكافر يقول أيا امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينهما وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعدوا بهن من أزواجهن (واستأما ما نفقتم) يقولن أطلبوا من أهل مكة ما نفقتم على أزواجهن إن

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦٨

دخان دينهم (وليستوا) لطلبوا منكم (ما أنفقوا) على أزواجهن من المهر إن دخان في دينكم وعلى هذا صلحهم النبي ﷺ أن يؤدى بعضهم إلى بعض مهر نسائهم إن أسلن أو كفرن (ذلك حكم الله) فريضة الله (بحكم بينكم) وبين أهل مكة (والله عليم) بصلحكم (حكم) فيما حكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالإجماع إلى (وإن فاتكم شيء من أزواجهن) يقول إن رجعت واحدة من أزواجهن (إلى الكفار) ليس بينكم وبينهم العبد والميثاق (فعاقيتم) ففتمتم من العدو (فأتوا) فأعطوا (الذين ذهبوا) أزواجهن (رجعت أزواجهن) إلى الكفار (مثل ما أنفقوا) أو اتقوا الله (أخشا الله) أمركم (الذي أتم به مؤمنون) مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأة من نساء عمر ابن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جبرول وأم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عباد بن شداد القهري وفاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة ويرور بنت عقبة كانت تحت شماس ابن عثمان من بنى مخزوم وعبد بن عبد العزى بن فضالة وزوجها عمرو بن عبدود وهند بنت أبي جهل بن هشام تحت هاشم بن العاص بن أطل السهمي فأعطاهم رسول الله ﷺ مهر نسائهم من الغنيمة (أيما النبي) يعني محمدا (إذا جاءك المؤمنات) نساء أهل مكة بعد فتح مكة (ببائينك) يشارطنك (على أن لا يشركن بالله شيئا) من الأصنام ولا يستحلن ذلك (ولا يسكرن) ولا يستحلن (ولا يزنين) ولا يستحلن الزنا (ولا يقتلن أولادهن) ولا يدفن بناتهن أحياء ولا يستحلن ذلك (ولا يأتين بهتان) ولا يجئن بولد من الزنا (يفترينه) على الزوج ويضعنه (بين أيديهن وأرجلهن) لتقولن زوجها هو منك وأنا ولدته (ولا يعصينك في معروف) في جميع ما تامرهن وتنهين من ترك النوح وجز الشعر وتزريق الثياب وخمش

سورة الصف مكية
وأنزلت بعد النعائم

بسم الله الرحمن الرحيم
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَيْنَ مَهْضُومٍ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ نَبِيٍّ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنَى سُرَّةَ لِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ وَمَنْ ظَلَمَ مِنْ أَقْطَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

الوجوه وشق الجيوب وحلق الرءوس وأن لا يتحلن مع غريب وأن لا يسافرن سفرا ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غير ذي محرم منهن (فيا يعن) على هذا فصار طين على هذا (واستغفرهن الله) فيما كان منهن في الجاهلية (إن الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن في الإسلام (أيما الذين آمنوا) يعني عبدالله بن أبي وأصحابه (لا تتولوا) في العون والنصرة وإفشاء سر محمد ﷺ (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يد الله مغلولة ومرة أخرى بتكذيبهم محمدا ﷺ (قد يسرنا من الآخرة) من نعم الجنة (كأبى الكفار) كفار مكة (من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال متسكرا ونكيرا ويقال لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولكن كونوا ممن سبى لله وصى الله

ومن السورة التي يذكر فيها الصف وهي كلها مدنية آياتها أربع عشرة وكلماتها مائتان

وإحدى وعشرون وحروفها تسعمائة وستة وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله عليه وسلم (يقال ذكر لله) (ما في السموات) (من الملائكة) (وما في الأرض) (من الخلق وكل شيء حتى وهو العزيز) (بالقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (لم تقولون مالا تفعلون) (لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك أنهم قالوا لو تعلم يا رسول الله أي عمل أحب إلى الله لفعلناه فدلهم الله على ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على

٤٦٩

سورة الجمعة

أَسْمَوْا هَٰذَا لَكُمْ عَلَىٰ تَجَرَّةٍ مِّنْ عِنَابِ اللَّهِ ۖ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ۖ وَأُخْرَىٰ يُجْزِيهَا صَغَرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَلَبِشَ الْمُؤْمِنِينَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَصْوَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَصَارَ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَصْوَارُ اللَّهِ فَأَمْنَتْ
طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ فَأَقْبَحُوا ظُهُورَهُمْ ۖ

٦٢ سورة الجمعة مدنية
وآياتها ١١ نزلت بعد الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۖ

يدي من التوراة) (لما قبل من التوراة) (ومبشرا) (وجئتكم مبشرا أبشركم) (برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) (يسمى أحمد لا يذم ومحمد الذي يحمد (فلما جاءهم) عيسى ويقال محمد ﷺ (بالبينات) (بالأمر والنهي والعجائب التي أراهم) (قالوا هذا سحر مبين) (بين السحر والكذب (ومن أظلم) (في كفره (من أقرى) (على الله الكذب) (جعل له ولدا وصاحبة) (وهو يدعى إلى الإسلام) (إلى التوحيد (والله لا يهدي القوم الظالمين) (بافتراهم على الله الولد أو الشريك أو البخل أو العجز (يزيدون) (يعني اليهود والنصارى بتحريفهم التوراة والإنجيل (ليطغفوا

نور الله) ليعطوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن (بأفواههم) بالسنتهم وكذبهم (والله متم نوره) مظهر نور كتابه ودينه (ولو كره الكافرون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب أن يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمدا ﷺ (بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى إليهم الجزية (ولو كره المشركون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) وقد بينم في أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) وجميع في الآخرة بالظن (تؤمنون بالله ورسوله) أن فسرت على المتأقين (وتجاهدون في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة من أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خير لكم)

٤٧٠

سورة التوبة

من الأموال (إن كنتم تعلمون) تصدقون بشواب الله (يفغر لكم ذنوبكم) بالجهاد والنفقة في سبيل الله (ويدخلكم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومسكن طيبة) حلال لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان (في جنات عدن) في دار الرحمن (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الرافقة وفازوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) وتجارة أخرى (تجوبونها) تمنون وتشتهون أن تكون لكم (نصر من الله) بمحمد عليه الصلاة والسلام على كفار قريش (وقبح قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين) المخلصين بالجنة إن كانوا كذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (كونوا أنصار الله) لمحمد عليه الصلاة والسلام على على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) لأصفيائه (من أنصاري إلى الله) من أعواني مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياؤه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (فأمنت طائفة) (جماعة من بني إسرائيل) بعيسى بن مريم (وكفرت طائفة) جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فأيدنا) أعنا وقويتنا (الذين آمنوا بعيسى بن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى على عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى (فأصبحوا) فصاروا (ظاهرين) غالبين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لأنهم عن يسبح .

ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية

آياتها إحدى عشر وكلما ثمانية مائة وثمانون وحررها سبعة مائة وثمانية وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وليأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلى لله ويقال يذكر لله (ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء (حي) (الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه (أقدوس) المزه عن الولد والشريك (العزيز) الغالب في ملكه بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذي بعث في الأميين في العرب) (رسولا منهم) من نسهم يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (يتلوا) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأمر والنهي (ويزكهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أي يدعو إلى ذلك (ويعلمهم

وَالْخَيْرِينَ مِنْهُمْ لِيُخَفُوا بِكُمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ جُمِلُوا بِالنُّورَةِ نَذْرٌ لِّمَن جُمِلُوا كَمَا مَثَلُ الْخِمَارِ يَجْعَلُ أَسْفَارًا يَشْرِي مِثْلَ الْقُرُومِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن رَّغَمْتُ أَنْتُمْ وَلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ قُلْ إِنَّا نُرِي الْمَوْتَ الَّذِي تَنفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ وَمِثْلِهِ مَمَرٌ تُنَادُونَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَيُخَفَىٰ غَيْبُ ۝ وَالشَّهَادَةُ فَيَنْسُخُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَزَكَّوْا قَائِمًا قُلُوبًا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِزَيَارَتِكُمْ ۝

سورة التوبة

وآياتها ١١ نزلت بعد الحج

بسم الله

الكتاب) يعنى القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم ومواظبة القرآن (ولن كانوا) وقد كانوا يعنى العرب (من قبل) من قبل مجىء محمد ﷺ إليهم بالقرآن (لنى حلال مبین) كفر بين (وآخرين منهم) وفى الآخرين منهم من العرب و يقال من الناس إلى آخر الزمان ، وغيرهم من الموالى (لما يلحقوا بهم) بالعرب الاول يقول لم يكونوا بعد فسيكونون يقول يعنى الله محمد عليه الصلاة والسلام رسولا إلى الاولين والآخرين من العرب والموالى (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه الصلاة والسلام (الحكيم) فى أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (ذلك) الذى ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) المن (العظيم) بالإسلام والنبوة على محمد ﷺ ويقال بالإسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) صفة الذين (حلوا التوراة) أمروا أن يعملوا بما فى التوراة أى أمروا أن يظهروا صفة محمد ﷺ ونعمته فى التوراة (ثم لم يعملوها) لم يعملوا بما أمروا فيها أى لم يظهروا محمدا عليه الصلاة والسلام ونعمته فى التوراة (كمثل الخار) كشبه الخار (يحمل أسفارا) كتب لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الخار بما عليه من الكتب (بئس مثل القوم) صفة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى اليهود (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان فى علم الله أن يموت على اليهودية (قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) مالوا عن الإسلام وتهودوا وهم بنو يهوذا (إن زعمتم أنكم أولياء لله) أجباء لله (من دون الناس) من دون محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فتنموا الموت) فاسألوا الموت (إن كنتم صادقين) أنكم أولياء لله من دون الناس فقال لهم النبى ﷺ قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منك أحد يقول ذلك إلا غصص بريقه ويموت ففكروا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا تمنوناه أبدا) لا يسألون الموت يعنى اليهود أبدا (بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم فى اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود على أنهم لا يسألون الموت (قل) لهم (يا محمد) إن الموت الذى تفرون منه (تكروهونه فإنه ملاقيكم) نازل بكم للاحالة (ثم تردون) فى الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ماعده العباد وما كان (فبينكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا نودى للصلاة) إذا دعيت إلى الصلاة بالأذان (من يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا إلى (ذكر الله) إلى خطبة الإمام والصلاة معه (وذروا البيع) أتركوا البيع بعد الأذان (ذلكم) الاستماع إلى خطبة الإمام

والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة (إن كنتم) (تعلمون) تصدقون بواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فإذا قضيت الصلاة) إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة فانتشروا فى الأرض (فاخرجوا من المسجد إن شئتم) (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله إن شئتم فله رخصة بعد النهى ولها وجه آخر يقول فإذا قضيت الصلاة إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة فانتشروا فى الأرض فتفرقوا فى المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو أفضل لكم يعنى علم السرو والتوحيد والزهو والتوكل (واذكروا الله) بالقلب واللسان (كثيراً) على كل حال (لعلكم تفلحون) لئلى تنجوا من السخط والعذاب (وإذا رأوا تجارة) دحية بن خليفة الكلبي (أو لهوا) أو سمعوا صوت الطبل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا جَاءَكَ الْتِفَافُونَ قَالُوا إِنَّا نَشْكُرُكَ لَ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُ تَبَيُّعًا أَجْسَامُهُمْ ۖ وَان يَقُولُوا نَسِخَ لِقَوْلِهِمْ كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مِّنْ سَنَدٍ فَيَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاخْذِرْهُمْ فَكَانَهُمْ لَكُمْ إِذْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازُوسُمْ وَرَأَيْتُمْ يُصَدُّونَ ۖ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلَئِنْ رَأَوْا تَخْرُجُوا إِلَى الْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ وَلَئِنَّ الْعَذَّةَ لَرَسُولِهِمْ وَلَئِنْ كُنَّا لَمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ

(انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (إليها) غير ثمانية رهط ويقال غير اثني عشر رجلا وأمرأتين لم يخرجوا إليها (وتركوك قائما) على المنبر تحط (قل) يا محمد لهم (ماعد الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهو) من صوت الطبل (ومن التجارة) تجارة دحية الكلبي يقول لو ثبتتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتهم ثم خرجتم لكان خيرا لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أي قل هذه المقالة إذا جاءك المنافقون .

ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلها مدنية غير قوله تعالى (لئن رجعنا) إلى آخر الآية، فإنها نزلت عليه في طريق بني المصطلق آياتها إحدى عشرة وكتابتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفا .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاءك المنافقون) يقول إذا جاءك منافقوا أهل المدينة عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بني عم (قالوا أشهد) تخلف بالله (إنك) يا محمد (لرسول الله) نعلم ذلك وخمير ناعلي ذلك (والله يعلم) يشهد (إنك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد) يعلم (إن المنافقين لكاذبون) في حلفهم لا يصدقون ذلك وخمير قلوبهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (لأنهم ساء ما كانوا يعملون) بشئ ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والحياة وصد الناس (ذلك) الذي ذكرت من أمر المنافقين (بأنهم آمنوا بالعلانية) ثم كفروا (وثبتوا على الكفر في السر) (فقطع) بقطع (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (وإذا رأيتمهم) يا محمد عبد الله بن أبي وصاحبه (تعجبك أجسامهم) صور أجسامهم وحسن منظرهم (وإن قولوا) لانا لنعلم أنك لرسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعني كأن أجسامهم خشب مسندة إلى الخائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة (محسبون كل صيحة) كل صوت في المدينة (عليهم) من الجن (هم العدو فاحذرهم) ولا تأمنهم (فأنهم الله) لأنهم الله (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (وإذا قيل لهم) قال لهم عشائهم بعدما افتضحوا (تعالوا) إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

وَآيَاتُهَا ١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النُّجُومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِلَّهِ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَسْفَةٍ أَتَتْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْكُرُونَ ﴿٣﴾ يَوْمَ تَأْتِي سُورَةُ الْإِنْشَارِ ﴿٤﴾ وَالْأَرْضُ يَأْتِي وَصُورَكُمْ ﴿٥﴾ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴿٦﴾ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٧﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُنْشِرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٩﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَآئِنٌ كَانَتْ تَوَالِيهِمْ رُسُلُهُمْ يَلْعَنُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١١﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَآئِنٌ كَانَتْ تَوَالِيهِمْ رُسُلُهُمْ يَلْعَنُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٢﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَآئِنٌ كَانَتْ تَوَالِيهِمْ رُسُلُهُمْ يَلْعَنُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَآئِنٌ كَانَتْ تَوَالِيهِمْ رُسُلُهُمْ يَلْعَنُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٤﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَآئِنٌ كَانَتْ تَوَالِيهِمْ رُسُلُهُمْ يَلْعَنُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَآئِنٌ كَانَتْ تَوَالِيهِمْ رُسُلُهُمْ يَلْعَنُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَآئِنٌ كَانَتْ تَوَالِيهِمْ رُسُلُهُمْ يَلْعَنُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٧﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَآئِنٌ كَانَتْ تَوَالِيهِمْ رُسُلُهُمْ يَلْعَنُ اللَّهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٨﴾

لهم رسول الله لولوا رؤوسهم) عكفوا وعطفوا رؤوسهم (ورأيهم) يا محمد (يصدقون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والإتيان إليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) لن يغفر الله لهم على ما أقام على ذلك (إن الله لا يهدي) لا يغير (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله أن يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبد الله بن أبي خاصة لأصحابه في غزوة تبوك (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من ذوى الحاجة والفقر (حتى ينفضوا) يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائهم

(وَهُوَ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ السَّمَاوَاتِ بِالرِّزْقِ وَالْمَطَرِ وَالْأَرْضِ النَّبَاتِ (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ) عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَسْحَابَهُ (لَا يَفْقَهُونَ) أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُمْ (يَقُولُونَ) قَالَ هَذَا أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَاصَةً لِأَسْحَابِهِ فِي غُرُوبِ تَبُوكَ (لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ) مِنْ غُرُوبِ تَاهُذِهِ (لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ الْقَوِيُّ) يَعْنُونَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي (مِنْهَا) مِنَ الْمَدِينَةِ (الْأَذَلُ) الذَّلِيلُ الضَّعِيفُ مِنْهُمْ يَعْنُونَ مُحَمَّدًا ﷺ (وَلَهُ الْعِزُّ قَوْلُ رَسُولِهِ وَلِلَّوْثَيْنِ) الْمُنْعَةُ وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمُنَافِقَيْنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَسْحَابِهِ (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ وَلَا يَصْدُقُونَ فِيهِ قِصَّةَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنَ (لَا تَلْعَنُوا) لَا تَشْغَلْكُمْ (أَمْوَالَكُمْ) بِكُمْ (وَلَا أَوْلَادَكُمْ) بِكُمْ (عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) عَنْ الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) مِنْ بَيْلِهِ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ عَنْ الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ (فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) الْغُوبُونَ بِالْعُقُوبَةِ (وَأَنْفَقُوا) تَصَدَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (بِمَارْزُقَانَا) أَعْطَيْنَاكُمْ مِنْ

الأموال ويقال أدوا زكاتهم من قبل أن يأتى أحدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا أخرتني) هلا أجلتني (إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فأصدق) من مالى وأزكى من مالى (وأكن من الصالحين) أحج به وأكن من الحاجين (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير مما تعملون) من الخير والشر ويقال نزل من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إلى هنا فى شأن المنافقين وأما قوله فأصدق إن قسرت على المنافقين يقول فأصدق إيمانى وأكن من الصالحين يقول أفعالى كفعال المؤمنين والمصدقين بإيمانهم .

الحزب الثامن والعشرون

وآياتها ۱۲ نزلت بعد الانسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ مِنْ عِصْيَنٍ وَأَوْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَلِلَّهِ حُكُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَعْذُ حُودَ اللَّهِ
فَعَذَابُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا يُدْرَى أَلَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا
بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بُعُوفًا وَفَارِقُوهُنَّ بُعُوفًا وَأَشْهِدُوا
ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَفْعَلْ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ مِنْهُ حَاجَةً
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَبَلِغُ
أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَالَّذِي بَيْنَ يَدَيْنَا مِنَ الْحَيْضِ مِنْ
نِسَاءٍ كَذِبُوا أَرْبَعَةَ فَعَذَابُهُنَّ ثَلَاثُ أَشْهُرٍ وَالَّذِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ

الاحمال

تعرضوا فلا تعاقبوه (وتغفروا) تجاوزوا ذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة إلى المدينة (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (إنما أموالكم وأولادكم) الذين بمكة (فتنة) ليلة لكم إذ منعوكم عن الهجرة والجهاد (وأنه عنده أجر) ثواب (عظيم) لمن هاجر وجاهد في سبيل الله ولم يله ماله وولده عن الهجرة والجهاد (فاتقوا الله) فاطعوا الله (ما استطعتم) بالذي أطقتم (واسمعوا) ما تقرون (وأطيعوا) ما أمركم الله ورسوله (وأنفقوا) تصدقوا بأموالكم في سبيل الله (خير لأنفسكم) يقول الصدقة خير لكم من إمسакها (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه ويقال (من أدى زكاة ماله فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (إن ترضوا الله) في الصدقة (قرضاً حسناً) محتسباً أصداقاً من قلوبكم (يضاعفه

لكم) يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعائة إلى ألف إلى ما شاء الله من الإضعاف (وبمعرف) بالصدقة (والله شكور) لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها ويقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويجزي الجزيل من ثوابه (حليم) لا يجعل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع (عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزير) بالنقمة لمن يمن بصدقته أو لا يعطي الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وتضعيفها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة النبي عليه الصلاة والسلام وأمه . ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشر آية وكتابها مائتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون (بسم الله الرحمن الرحيم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧٥

الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۚ
 ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيُغْنِهِ
 اللَّهُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَثَرَهُ ۚ أَسْكَنْتُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ
 لِضَيِّقِ أَعْيُنِكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُهُنَّ وَلَكُمْ فِي مَا نَكَحْنَ آبَاؤُهُمْ
 حَمْلُهُنَّ فَإِنْ رَضِعْنَ لَكُمْ فَاثْبُتْهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
 بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ نَكَسْتُمْ فَمَا يُضْرَعُ لَهُ أُخْرَى ۚ أَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دُوسَعًا
 ۚ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَسْأَلْهُ مِمَّا آتَتْهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ
 نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّئًا يَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۚ وَكَانَ مِنْ
 قُرَيْشٍ عَنَّتْ عَنْ مِرْرٍ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَاثْبُتْهَا حِسَابًا شَدِيدًا
 وَعَدَّتْهَا عَذَابًا نَكِرًا ۚ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ
 أَمْرِهَا خُسْرًا ۚ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۚ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ
 آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِرُزْقِهِ ۚ اللَّهُ الَّذِي

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأمه (إذا طلقت النساء) يقول قل لقومك إذا أردتم أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير جماع (واحصوا العدة) احفظوا طواهرهن من ثلاث حيض والغسل منها بإقتضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجن من بيوتهن) التي طلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) إلا أن يبين بمعصية بينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فأخرجهن في العدة معصية وخروجهن من عدتهن معصية ويقال إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه في النساء للطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) تجاوز أحكام الله وفرائضها أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لا تدري) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد الطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة أمراً حياً ومراجعة (فاذا بلغن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل أن يغتسلن من الحيضة الثالثة (فأمسكنهن) فراجعوهن (بمعروف) بإحسان قبل الاغتسال وأن يحسن صحبتهن ومعاشرتهن (أو فارقوهن) أو اتركوهن (بمعروف) بإحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوى عدل منكم) رجلين من رجلين عدلين من رجلين (وأقيموا الشهادة) وقوموا بالشهادة لله عند الحكام (ذلكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغيرها (بوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (ويقال نزلت من أول السورة إلى هنا في شأن

النبي ﷺ حين طلق حفصة وفي سنة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لأنه لغير السنة وعليهم طلاق السنة إذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية وقصير (يجعل له مخرجاً) من الشدة ويقال من المعصية إلى الطاعة ويقال من النار إلى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يأمل نزلت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي الذي أسرا العدو ابناً له فجاء بعد ذلك مع إبل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن شق بالله في الرزق (فهو حسبه) كافيه (إن الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاه في الشدة والرغاء ويقال نافذ أمره وتدبيره

(قد جعل الله لكل شيء) من الشدة والرخاء (قدراً) أجلاً ينتهي فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاً فقال رأيت يا رسول الله معادة النساء اللاتي
يئسن من المحيض فنزل (واللاتي يئسن من المحيض) من الكبر (من نساكن إن ارتبتم) شككنكم في عدتهن (فعدتهن) في الطلاق (ثلاثة أشهر) فقام رجل
آخر فقال رأيت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن للصغر وما عدتهن فنزل (واللاتي لم يحضن) من الصغر فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال رأيت
يا رسول الله معادة لحوامل فنزل (وأولات الاحمال) يعني الحبالى (أجلهن) عدتهن (أن يضعن حملهن) ولدهن (ومن يتق الله) فيما أمره (يجعل له من
أمره يسراً) يهون عليه أمره ويقال برزقه عبادة حسنة (ذلك أمر الله) هذه أحكام الله وفرائضه (أنزله إليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يتق الله) فيما
أمره (يسكر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له أجراً) ثواباً في الجنة ثم رجع إلى المطلقات فقال (أسكنهن) أنزلوهن يعني المطلقات يقول

للأزواج (من حيث سكنتم) من أين سكنتم (من وجدكم) من
سكنتم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن)
يعني المطلقات في النفقة والسكنى (لتضيقوا عليهن) بالنفقة
والسكنى فتظلموهن بذلك (وإن كن المطلقات) أولات
حمل (حبالى) فأنفقوا عليهن (يعني الزوج) حتى يضعن
حملهن (ولدهن) فإن أرضعن لكم الأمهات ولداً لكم
(فأتوهن) أعطوهن يعني الأمهات (أجورهن) يعني
النفقة على الرضاع (وأتروا بينكم) وأنفقوا يعني الزوج
والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على أمر معروف من النفقة
على الرضاع بغير إسراف أو تقتير (وإن تعاسرتم) في
النفقة وأبى الأم (فسترضع له) للولد (أخرى) فتطلب له
أخرى غير الأم (لبنق) اللبن (ذوسعة) ذو غنى (من
سعيته) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) معيشته
(فلينفق) على المرضع (بما آتاه الله) على قدر ما أعطاه الله من
المال (لا يكف الله نفساً) من النفقة ومن الرضاع (إلا ما
آتاه) إلا على قدر ما أعطاه من المال (سيعجل الله بعد عسر)
في النفقة (يسراً) بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر الرزق من الله
(وكان من قرية) وكم من أهل قرية (عنت) عصت وأبى
(عن أمر ربها) عن قبول أمر ربها وطاعتها (ورسله) عن
إجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (فحاسبناها) في الآخرة
(حساباً شديداً وعذبناها) في الدنيا (عذاباً نكراً) شديداً
منكر أجزاء ما كانوا يشكرون البعث في الدنيا
(فذاقت وبال أمرها) عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك (وكان
عاقبة أمرها في الآخرة) (خسراً) إلى خسار (أعد الله لهم) في
الآخرة (عذاباً شديداً) غليظاً لو أن بعد لون (فأنفقوا الله)
فاخشوا الله (يا أولى الألباب) يا ذوى العقول من الناس
(الذين آمنوا) محمد ﷺ والقرآن (قد أنزل الله إليكم
ذكراً رسولاً) ذكرنا مع الرسول (يتلوا عليكم) محمد

الحمد لله الذي

٤٧٦

خَلَقَ سَبْعَ سَوَائِدٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴿٦٦﴾
سُورَةُ الْحَجِّ مِائَةً وَثَلَاثَةً نَزَّلَتْ بَعْدَ الْحَجَرَاتِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِرِسَالَتِكَ بِنُورِ الْوَحْيِ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا سَأَلَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً
فَلْيَأْتِ بِنَبَأٍ بِهِ وَأُظْهِرْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
فَلْيَأْتِ بِهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ نَبَأُكَ هَذَا قَالَ نَبَأُنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾
إِنْ تَوَلَّيْنَا لِلَّهِ فَتَدَصَّغَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ
هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ
عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُبَدِّلَ أَزْوَاجَكُمْ خَيْرًا مِنْكُمْ مَنْ كُنْ مُسْلِمًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارُ

عليه الصلاة والسلام (آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالأمرو النهي (ليخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا محمد ﷺ والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الطلبات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (ومن يؤمن بالله) و محمد ﷺ والقرآن (وبعمل صالحاً) فيما
بينه وبين ربه (يدخله) في الآخرة (جنات) يساتين تجري من تحتها من تحت شجرها وغرورها (الأنهار) أنهار الخرو الماء والعسل واللبن (خالدين فيها)
مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدأ قد أحسن الله له رزقاً) قد أعد الله له ثواباً في الجنة (الله الذي خلق سبع سموات) بعضها فوق بعض مثل
القبعة (ومن الأرض مثلن) سبعاً ولكنها منبسطة (يتنزل الأمر بينهن) يقول تنزل الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة من السموات من عند الله (تعلواوا)
لكي تعلواوا وتقرؤا (أن الله على كل شيء) (قد روي) وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً (أى) قد أحاط به بكل شيء :

ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها مائتان وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) يعني محمدا ﷺ (لم تحرم ما أحل الله لك) نكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم إبراهيم ابن محمد رسول الله حرمها النبي ﷺ على نفسه (تبتغي مرضات أزواجك) تطالب رضا أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية (والله غفور) لك (رحيم) بتلك العيّن (قد فرض الله) قد بين الله (لكم حمة أيامكم) كفاية أيامكم فكفر النبي ﷺ بينه وضمها إلى نفسه (والله مولاكم) حافظكم وناصركم (وهو العليم) بتحريمك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفاية (ولما أسر النبي ﷺ إلى بعض أزواجه) يعني حفصة (حديثا) كلاما أخبرها في السر (فلما نبأت به) فلما أخبرته حفصة بسر النبي ﷺ عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرته حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض تحريمه مارية قبطية على نفسه وعما أخبرها عن خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يعلمها بذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي ﷺ حفصة ما قالت بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من أنيك هذا) أخبرك بهذا أني قلت لعائشة (قال) النبي ﷺ (نبأني) أخبرني (العليم) بما قلت لعائشة (الخبير) بما قلت لك (إن توب إلى الله) توب إلى الله يا عائشة وباحفصة من إيدانك رسول الله ومعصيتك له (فقد صنت) مالت (قلوبكم) إلى الحق (وإن نظاهرا) تعانوا (عليه) على إيدائه ومعصيته (فإن الله هو مولاكم) حافظه وناصره ومعينه عليكم (وجبريل) معينه عليكم (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخاضين أعوان له عليكم مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم (والملائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) أعوان له عليكم (وعسى ربه) وعسى من الله واجب (إن طلقكن أن يبدلهن) بزوجهن (أزواجهن آمنكن) في الطاعة (مسلمات) مقررات بالآلسن (مؤمنات) مصدقات بالآلسن والقلوب بإيمانهن (قانتات) مطيعات لله ولازواجهن (تائبات) من الذنوب (عابدات) مرحدات لله (سائحات) ضائحات (ثيبات) أيامات مثل أسية بدت مزاحم امرأة فرعون (وأبكارا) مريم بنت عمران أم عيسى (يا أيها الذين آمنوا) محمد ﷺ والقرآن قوا أنفسكم

٤٧٧

سورة التحريم

وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ
إِنَّمَا تُخْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
تَزِينًا تَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ
نُورُنَا وَاعْفُوكُنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ
الْكُفْرَ وَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ ۝ وَالْمَلَائِكَةُ سَائِمَةٌ فِي الصُّلُوبِ
۝ وَاللَّهُ مُتَعَدِّتٌ أَسْرَارَهُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَتْرَابًا ۝ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حُلِيِّنَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَتْرَابًا ۝
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حُلِيِّنَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أَتْرَابًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حُلِيِّنَ ۝
يَكُنْتُمْ رِبًّا وَكُنْتُمْ كَافِرِينَ ۝

ادفعوا عن أنفسكم وقومكم (وأهلككم) وأولادكم ونسאתكم (نارا) يقول أدبهم وعلوهم الخير تقوهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهي أشد الأشياء حرا (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عطاء (شداد) أقوياء (لا يعصون الله ما أمروهم) فيما أمرهم من عذاب أهل النار (ويفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون بأبائهم الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لا تعتذروا اليوم) فإنه لا يقبل مذرركم (إِنَّمَا تُخْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وتقولون في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (توبوا إلى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو التوب بالقلب والاستغفار باللسان والإفلاع بالبدن والضمير على أن لا يعود إليه أبدا (وعسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يكفر عنكم سيئاتكم) أن يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنت) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار

أمر والماء والعمل واللين (يوم) وهـ يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار يقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبي بكر وأصحابه (نورهم يسمى) يضيء (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم يقولون) بعدما ذهب نور المنافقين (ربنا أتم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (إنك على كل شيء) من إتمام النور والغفران (قدير) يأيها النبي جاهد الكفار كفار مكة بالسيف حتى يسلبوا (والمنافقين) منافق أهل المدينة باللسان والجزع والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم) مصير الكافرين والكفار (جهنم) وبئس المصير (صاروا إلى جهنم) ثم خوف عائشة وحفصة لإيذائهما النبي ﷺ (بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرأة نوح) واهله (وامرأة لوط) واهله (كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين) (مرسلين

لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

٤٧٨

(نخاتهما) نخالفتهما في الدين وأظهرتا الإيمان باللسان وأسرتا النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لانه لم تفجر امرأة نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثما على التوبة والتأسي بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (لذا قالت) في عذاب فرعون لها (رب إن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يهون على عذاب فرعون (ونجى من فرعون) من دين فرعون (وعمله) عذابه (ونجى من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها (ومريم بنت عمران التي أحضت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (ففخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب قميصها بأمرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل إنما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وبكتبه التوراة والإنجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى بن مريم أن يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقا وكتبناه الإنجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين الذي تعالى وتعظم . ومن السورة التي يذكر فيها الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذوركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي بيده الملك) ملك العزو والذل وخزائن

٦٧ سورة الملك مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ
فَأَنْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ
ثُمَّ أَنْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَائِسًا وَهُوَ حَسِيرٌ
وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الْأَلْيَا بِمَصَاحِبٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ
عَذَابَ السَّعِيرِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ
إِذَا الْفُؤَادُ سَخَّوَالَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ
تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ
كَمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْشَأْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ
فَأَعْرَضُوا بِأَن يَرْجِعُوا إِلَى السَّعِيرِ
إِنْ أَلْقَيْنَا

كل شيء (وهو على كل شيء) من العزو والذل (قدير الذي خلق الموت) شبه كبش أملح لا يمر على شيء ولا يشم ريح شيء ولا يبطأ على شيء حتى إلى الامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس يلقاه أنثى لا تمر على شيء ولا يشم ريحها شيء ولا تنطأ على شيء ولا يطرخ من أثرها على شيء إلا يحيى وهي دابة دون البغل ودون الخار خطوها مد البصر ويركبها الأنبياء ويقال خلق الموت يعني النطفة والحياة يعني النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالقبلة لمن لا يؤمن به (الغفور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزمة أطرافها (ماترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء

(هل ترى من مصور) من شق و... (ثم ارجع البصر) رد البصر إلى السماء وتذكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (إليك البصر خاسئا) صاغرا أدليا قبل أن ترى شيئا (وهو حسير) أعنى كليل منقطع (ولقد زينا السماء الدنيا) الأولى (بصايب) بالنجوم (وجعلناها) يعني النجوم (رجوما) رميا (للشياطين) يرجون بها فبعضهم يخجل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (وأعتدنا لهم) للشياطين في الآخرة (عذاب السعير) الوقود (وللذين كفروا بربههم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا إليه جهنم (إذا ألقوا فيها) طرحوها في جهنم أم من الأمم من يدخلونها يعني اليهود والنصارى والجوس ومشركي العرب (سمعوا لها) لجهنم (شقيقا) صوت كصوت الحمار (وهي تفور) تغلي (تكاد تبين) تتفرق (من الغيظ) على الكفار (كلما ألقى فيها) طرح في جهنم (فخرج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والجوس وسائر الكفار (سألهم خزائنها) يعني خزنة النار (ألم يأتكم نذير) رسول يخوف (قالوا بلى قد جاءنا نذير) رسول يخوف

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ
أَوْ أَجْهَرُوا ۚ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
اللطيفُ الخبيرُ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا
فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي
السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّتْ ۚ كُمُ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي
السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيفَ كَانَ نَكِيرٌ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأُطُرِ
فَوْقَهُمْ صَفَائِلٌ وَيَقْبِضُنَّ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
بَصِيرٌ ۝ أَمْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنَدٌ لَّكَ ۖ نَضْرِكُكَ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ
إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝ أَمْ هَذَا الَّذِي يَرُّقُّكُمْ ۖ إِنَّا امْسَكَ
رِزْقَهُ بَلْ جَوَّافٍ عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ۝ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ
أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ قُلْ
هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا
الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا

كيف تغييرى عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد (فكيف كان نكير) كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب (أو لم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم) فوق رؤوسهم (صافات) مفتوحات الاجنحة (ويقبضن ما يمسكن) بعد البسط (إلا الرحمن) إنه بكل شيء (من البسط والقبض بصير) من هذا الذي هو جند لكم (منعكم) ينعمكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (إن الكافرون) ما الكافرون (إلا في غرور) في غرور في أباطيل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذي) هو (يرزقكم) من السماء بالمطر والأرض بالنبات (إن امسك رزقه) فن ذا الذي يرزقكم (بل لجوا) تمادوا (في عتو) في إباء عن الحق (ونفور) تباعد عن الإيمان (أفمن يمشي مكبا على وجهه)

نا كساعلى ضلالتة وكفره وهوا بوجهل بن هشام (أهدى) أصوب ديننا (أمن يمشى سويا) عادلا (على صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام
يعنى بحمد اعليه الصلاة والسلام (قل هو الذى أنشأكم خلقكم (وجعل لكم السمع) لىكى تسمعو به الحق والهدى (والأبصار) لىكى تبصروا بها الحق والهدى
(والأفئدة) يعنى القلوب لىكى تعقلوا بها الحق والهدى (قليلما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع إليكم قليل ويقال ما تشكرون قليل ولا يكفى (قل هو
الذى ذرأكم خلقكم (فى الأرض) من آدم وأدم من تراب والتراب من الأرض (ولله تحشرون) فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (ويقولون) يعنى كفار مكة
(مضى هذا الوعد) الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (إنما العلم) علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند
الله) إنما أنا نذير (رسول مخوف (مبين) بلغة تعلبونها (قلارأوه) يعنى العذاب فى النار (زلفه) قريباً (يقال) يعنى (سيئت) سوء العذاب (وجوه الذين

كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم .
(هذا) العذاب (الذى كنتم به) فى الدنيا (تدعون) تسألون
وتقولون إنه لا يكون (قل أرأيتم) يا أهل مكة (إن
أهلكنى الله) بالعذاب (ومن معنى) من المؤمنين (أورحنا)
من العذاب يقول غفر لنا فلما يعدبنا وهو الذى يرحنا
ويهلكنا (فمن يحير الكافر من عذاب أليم) وجميع (قل)
لهم يا محمد (هو الرحمن) ينجينا ويرحنا (أمنابه) صدقابه
(وعليه توكلنا) وثقتنا (فستعلون) عند نزول العذاب (من
هو فى ضلال مبين) فى كفر مبين (قل) لهم يا محمد (أرأيتم
ما تقولون يا أهل مكة (إن أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء
زهم (غورا) غائرا فى الأرض لانتاله الدلاء (فمن يأتيكم
بماء معين) طاهر تناله الدلاء ويقال فمن يأتيكم بماء معين
سوى خالق النون والقلم .

ومن السورة التى يذكر فيها ن آ وهى كلها مكية آياتها
اثنتان وخمسون آية وكلماتها ثلاثمائة وحروفها ألف
وما تان وستة وخمسون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى ن آ يقول أقسم الله
بالنون وهى إشارة إلى نعم الله فى البحار من الأسماك
واللآلىء وغيرها . أو إشارة إلى ما أودع الله فى قلوب
العباء من العلوم والمعارف والأسرار ويقال هو إسم
من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواء
(والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء
والأرض وهو الذى كتب به الذكر الحكيم يعنى اللوح
المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به
(وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من

نذير مبين ﴿١﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَ وُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا
الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ هَذَا كُنَى اللَّهِ وَمَنْ مَعِيَ
أَوْ رَحْمَتًا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ
وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنِ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٥﴾

٦٨ سُورَةُ الْقَلَمِ مَكِّيَّةٌ
الْأَمْزِيَّةُ ١٧ آيَةً ثَلَاثَةٌ ٣٢ وَمِثْقَالُهَا ثَلَاثَةٌ
٥٠ حَرْفٌ وَأَبْجَادُهَا ٢٠ حَرْفٌ وَتِلْكَ حَسْبُكُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ
لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾
بِأَسْيَرِ الْغُفُونِ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ صَلَّى عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَذُوا أُلُودِهِمْ فَبُذِّهِمْ ﴿٩﴾
وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشْأَمٍ يَمِينٍ ﴿١١﴾ مَقْنَعٍ
لِخَيْرٍ مُعْتَدٍ أَشِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ
وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا سَأَلَ عَنْ ظُلْمٍ إِيَّائِنَا قَالَ أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

يختمون) يختمون) بالنبوة والإسلام (بمجنون) (وإن لك) يا محمد (لأجراً) ثواباً فى
الجنة بالنبوة والإسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مسكدر ولا يمين عليك (وإنك) يا محمد (على خلق عظيم) على دين كريم شريف
على الله ويقال على منة عظيمة وهى الأخلاق الحسنة التى أكرمه الله بها إن قرأت بضم الحاء واللام (فستبصر ويبصرون) فسترى
وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأيكم المفتون) المجنون (إن ربك) يا محمد

هو أعلم من ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لو تدهن فيدهنون) تلين لهم فيلبنون لك ويقال تطا بقهم فطابقونك وتصانهم فيصانعونك (ولا تطع) يا محمد (كل خلاف) كذاب على الله (مبين) ضعیف في دين الله هو الوليد بن المغيرة الخزرجي (همان) طعان لعان معتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء بنميم) بنمي بالنخعة بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للإسلام بينه وبين بني وقرابة (معتد) يا محمد الحق غشوم ظلوم عليهم (أئيم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكل وشروب صحيح الجسم (بعد ذلك) مع ذلك (زيم) ماعن الغرم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والفجور والفسوق والشرو ويقال له زيمة كريمة العز (أن كان ذامال وبنين) يقول لا تطعه وإن كان ذامال وبنين وكان ماله نحر تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (إذا تتلى عليه) تقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالأمر والنهي (قال أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (سفسم على الخراطيم) سفسم على الوجه ويقال على الأنف ويقال يسوس وجهه (إنابونا) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم بدر تركهم الاستغفار والجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي ﷺ بعد يوم بدر (كابلونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بني ضروان (إذا أقسموا) حلفوا بالله (ليصربنا) ليحدثنا (مصحين) عند طلوع الفجر (ولا يستنون) لم يقولوا إن شاء الله (فظاف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وم نائمون) فاصبحت نصارت الجنة محترقة (كالصريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضا (مصحين) عند طلوع الفجر (أن اغدوا على حركم) يعني البساتين (إن كنتم صارمين) حاصدين قبل المساء (كنا طائفين) إلى البساتين (وم يتخافتون) يتساررون فيما بينهم كلاما خفياً (أن لا يدخلنها) يعني الجنة (اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد) على حرد ويقال إلى بستانهم (قادرين) على غلبتها (فلما رواها) يعني البساتين محترقة (قالوا) إنا لضالون (الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا) (بل نحن محرمون) حرمتنا منفعة البستان لسوء نيائنا (قالوا وسطهم) في السن ويقال أعد لهم في القول ويقال أفضلهم في العقل والراي (ألم أقل لكم لو لا تسبحون) هلا تستنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (إننا كنا ظالمين) ضارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستئذان ومنعنا المساكين (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يافلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (يا ويلنا) إنا كنا طاغين

٤٨١

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

سَنَسِيحُهُمْ عَلَى الْخُرُطُومِ ۝ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّ مِنْهُمْ مُصْحِفِينَ ۝ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ۝ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۝ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝ فَتَنَادَوْا مُصْحِفِينَ ۝ أَرَأَيْدُوا عَلٰى خُرُوجِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْتَفَتُونَ ۝ أَن لَّيْلٌ خَلَّسْتَهَا الْيَوْمَ عَلَيْنَا كَمَا مِيسْكِينَ ۝ وَعَدُّوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ۝ بَلْ لَّحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ قَالُوا وَسَطُهُمْ أَلْمَزُوا فَلْهُمْ لَوْلَا نَسْتَجِيبُ ۝ قَالُوا نُسَبِّحُكَ رَبِّكَ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ۝ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَ لَنَا خَيْرَ مَا كُنَّا لَنَا رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۝ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّا لِلَّهِ قَائِلُونَ ۝ جَنَابِ النَّعِيمِ ۝ أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُفِيِّينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ وَإِن لَّكُمْ فِيهِ مَا تَحْذَرُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةَ الْيَوْمِ الْفَيْدَةِ إِن لَّكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ۝ سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۝ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

صين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن تبدلنا) أن يعوضنا ربنا في الآخرة (خير أمنا) من هذه الجنة (إننا إلى ربنا راغبون) نبتنا إلى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك (كذلك العذاب) هكذا أب الدنيا كما كان لأهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولو لم يعلمون ذلك ولا يصدقون به (إن للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال به بن ربيعة لئن كان ما يقول محمد ﷺ لأصحابه من الجنة والنعيم صدقا لئن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم

في الدنيا فقول (أفجعل المسلمين) نواب المسلمين في الجنة (كالحجج من) كتاب المشركين وهم أهل النار ويقال أفجعل نواب المشركين في الآخرة كتاب المسلمين (مالك) يا أهل مكة (كيف تحكون) بشر ما تقضون لأناسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرأون (إن لكم فيه) في الكتاب (لما تخبرون) تشتهون في الآخرة من الجنة (أم لكم إيمان) عهد (علينا) بالآيمان (بالعنة) وثيقة (إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكون) تقضون لأنفسكم في الآخرة من الجنة (سلمهم) يا محمد (أيهم بذلك) بما يقولون (زعيم) كفي (أم لهم شركاء) آلهة فليأتوا بشركائهم (يا لهتهم) (إن كانوا صادقين) أن لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن أمر كانوا في غنى منه في الدنيا وقال عن أمر شديد فطيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون إلى السجود) بعدما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وبقيت أصلاهم كالصياصي مثل حصون الحديد (عاشعة أبصارهم) ذليلة أبصارهم

سورة النجم

٤٨٢

لا يرون خيرا (ترهمهم ذلة) تعلمهم كما بقو كسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) في الدنيا إلى السجود إلى الخضر لله بالتوحيد فلم يحضروا الله بالتوحيد (وهم سالمون) أحماء معافون (ففرق) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) هذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم (يعني المستهزين بالقرآن) (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فأهلكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأمل لهم) أمهلهم (إن كيدي متين) عذابي شديد (أم تسألهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جعلوا رزقا على الإيمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالإجابة (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاصمونك به (فأصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا تكن ضجورا حقيق القلب في أمر الله) (كصاحب الحوت) كضجربو نيس من (إذ نادى) دعا ربه في بطن الحوت (وهو مسكظوم) مجمود مغموم (لولا أن تداركته نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبذ) لطرخ (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب (فاجتباها ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فجعله من الصالحين) من المرسلين (وإن يكاد الذين كفروا) كفار مكة (ليرلقونك) ليصرعونك (بأبصارهم) ويقال يعينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر) قرأوا القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (إنه) يعنون محمدا (لجنون) يحققون (وما هو) يعني القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والإنس

ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلماتها مائتان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة)

يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وإنما سميت الحاقة لحقائق الأمور وتحقق المؤمن بإيمانه الجنة وتحقق الكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وإنما سميت القارعة لأنها تفرع قلوبهم (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فأهلكوا) .

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ۝ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
وَيُدْعَوْنَ إِلَى السَّجْدِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ خَشَعَتِ أَبْصَارُهُمْ زُفْرُهُمْ
ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السَّجْدِ وَهُمْ سَامُونَ ۝ قَدْ زُيِّنَ
لِكَيْبٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِنُجْهِدُ رُجُومَ مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأُمْلِ لَهُمْ
إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝ أَمْ تَتْلُوهُمْ أَجْرَ فَهْمٍ مِنْ مَغْرَمٍ مُقْتَلُونَ ۝
أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ۝ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ
كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝ تَبَا لَكَ يَغْفَةُ
مَنْ رَبِّهِ لِيَدِّي الْعَرَاءَ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۝ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَقَعَلَهُ مِنْ
الصَّالِحِينَ ۝ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يُلْقُوا نَارَ بَصِيرَتِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝

سورة الحاقة مكية

وآياتها ٢٥ نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ
بِالْقَارِعَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلَكُوا بِطَاغِيَةِ ۝ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلَكُوا

(برج صرصر) بارد (عانية) شديدة عنت عصت وأبت على خزانها (مغرما) ساطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائما متتابعا لا يفتر عنهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الأيام ويقال في الريح (صرعى) هلكى مطروحين (كأنهم أعجاز نخل) أوراك نخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد إلا أهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده إلى البحر ففرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان من قبل فرعون من الأمم الماضية (والموتفكات) للنخسفات أيضا قربات لوط واثنتسكها خسفا (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فهمرارسل ربه) موسى (فأخذهم أخذه راية) فهاجمهم عقوبة شديدة (لأنما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حملناكم) يأمة محمد ﷺ وسائر الخلق في أصلاب آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (لنجعلها لكم)

بِرَجِّ صَرْصَرٍ عَلِيَّةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۝
فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ رَأَى لَهِمْ
مِنْ بَاقِيَةٍ ۝ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ۝
فَعَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ۝ إِنَّكَ لَآتِعٌ الْمَاءَ
مَحْمُكَةً فِي الْجَارِيَةِ ۝ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعْيِبًا أَدْنَ وَأَعْيَةً ۝
فَإِذَا نَفِغَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ وَجَلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا
دَكَّةً وَاحِدَةً ۝ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ
فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝ وَالْمَلِكُ عَلَى أَزْجَائِهَا وَيُحْمَلُ عَرْشُ رَبِّكَ
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ۝ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۝
فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِرَيْبٍ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ۝ إِنِّي
ظَنَنْتُ أَنِّي مَلَكٌ حَسْبِي ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ فِي جَنَّةٍ
عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْأَلْوَالِيَةِ ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالٍ فَيَقُولُ يَلَيْسَ لِيَ لَهْ أَوْتٌ
كِتَابِي ۝ وَلَمْ أَذِرْ مَا حَسْبِي ۝ يَلَيْسَ لَهَا كَنْزٌ قَاضِيَةٌ ۝
مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي ۝ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِي ۝ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝

يعنى سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيبا أذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الأمر أذن سامعة فتلتفت بما سمعت (فإذا نفغ في الصور نفخة واحدة) لا تأتي وهي نفخة البعث (وحملت الأرض والجبال) يقال ما على الأرض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكم تراكمة واحدة (فيومئذ) يوم حملت الأرض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهية الرحمن ونزول الملائكة (فهي يومئذ واهية) منشقة ضعيفة (والملك) يعنى الملائكة (على أزجائها) حروفها وجوانبها ونواحيها وأطرافها (ويحمل عرش ربك) ملك الآخرة لربك وهو عبارة عن الأرض الجديدة المستبدلة بالسيارات بما فيها من الجنة وما حوت من أنواع النعم والنار وما حوت من أنواع العذاب الأليم وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى (فوقهم) فوق أهل المحشر (يومئذ ثمانية) ملائكة . والملائكة وما يعملون محمولون بقدرته تعالى وحده . وإنما ذلك لإتمام النظام . وحفظ الأحلام (يومئذ تعرضون) بعد النفخة الثانية للبعث يعرض الجميع ويساقون إلى أرض المحشر . ثم تعرضون لاستلامهم الكتب . ثم تعرضون للبيان لا يخفى على الله من أعمالكم شيء (فأما من أوتي) أعطى (كتابه يمينه) وهو أبو سلة بن عبد الأسد زوج أم سلة وكان مسلما (فيقول) لأصحابه (هاؤم) تعالوا (اقرأوا كتابيه) أنظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (إني ظننت) علمت وأيقنت (أني ملاق حسابه) مع ابن حسابي (فهو في عيشة راضية) في عيش قد رضيه لنفسه أى مرضية (في جنة عالية) مرتفعة (قطوفها) ثمرها واجتثاؤها (دانية) قريبة بناله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من

الأنهار (هنيئا) بلادة ولا موت (بما أسلفتم) بما أقدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعنى أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلة وكان كافرا (فيقول) باليتى لم أوت كتابي) لم أعط كتابي هذا (ولم أدر ما حسابي) لم أعلم حسابي (باليها كانت القاضية) يبنى الموت يقول باليتى بقيت على موتى الأول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماله) مالى الذى جمعت في الدنيا (هلك عني سلطانيه) بطل عني حقي وعذرى فيقول الله للملائكة (خذوه فغلوه .

ثم الجحيم صلوه (أدخلوه) ثم في سلسلة ذراعها (طولها وباعها) سبعون ذراعاً (بذراع الملك ويقال بها (الحلجكوه) فأدخلوه في هـ بره وأخرجوه من فـه والوا ما فصل على عقـه (لأنه كان لا يؤمن بالله العظيم) إذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يحض (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا حيم) قريب ينفعه (ولا طعام) في النار (الأم غسـلين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد (لا يأكله) يعني الفسـلين (إلا الخاطئون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (وما لا تبصرون) من شيء بأهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والأرض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون يعني محمد عليه الصلاة والسلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بهؤلاء الأشياء (لأنه) يعني القرآن (لقول

الملك والفرس

٤٨٤

رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعني محمد عليه الصلاة والسلام (وما هو) يعني القرآن (يقول شاعر) ينظمه (قليلاً ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا يقول كاهن) يخبر بما في الغد (قليلاً ما تذكرون) ما تنظنون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزيل على محمد ﷺ (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اختلف علينا محمد عليه الصلاة والسلام (بعض الأفاويل) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لا نخـذاً) لا نتقننا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه الصلاة والسلام (الوتين) عرق قلبه وهو يباط قلبه (فامنكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه الصلاة والسلام (ولأنه) يعني القرآن (لندكرة) عظة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (ولأننا لنعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (ولأنه) يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (ولأنه) يعني القرآن (لحق اليقين) حقايقنا إنه كلامي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال إنه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقاً يقينا أن تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فصبح باسم ربك) فصل بأمر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء .

ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكتباتها مائتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة وأحد وستون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعادع وهو النضر بن الحارث (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذي المعارج) تعرج الملائكة والروح (يعني جبريل (إليه) إلى الله (في يوم كان مقداره) مقدار الصمود على غير الملائكة

ثم أنجيهم صلوه (١) ثم في سلسلة ذراعها سبعون ذراعاً فأنا سأكوه (٢) إن الله كان لا يؤمن بالله العظيم (٣) ولا يحض على طعام المسكين (٤) فليس له اليوم ههنا حيم (٥) فلا أقسم بما تبصرون (٦) وما لا تبصرون (٧) من شيء بأهل مكة (٨) وما لا تبصرون (٩) من شيء بالجنة والنار (١٠) وما لا تبصرون (١١) من شيء بالشمس والقمر (١٢) وما لا تبصرون (١٣) من شيء بالعرش والكرسي (١٤) وما لا تبصرون (١٥) من شيء بمحمد عليه الصلاة والسلام (١٦) وما لا تبصرون (١٧) من شيء بجبريل (١٨) أقسم الله بهؤلاء الأشياء (١٩) يعني القرآن (٢٠) لقول

٧٠ سورة المعارج بكية

وآياتها ٤٤ نزلت بعد الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع (١) لكافرين ليس له دافع (٢) من الله (٣) ذي المعارج (٤) تعرج الملائكة والروح إليه (٥) في يوم كان مقداره (٦)

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۖ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا ۖ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَرَأَتْهُ قُرَيْبًا ۖ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ۖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعُفْرِ ۖ وَلَا يَشْكُلُ جَرِيمٌ جَرِيمًا ۖ يُبْصَرُ وَهُمْ يَوَدُّ الْجَحِيمَ لَوْ هُمْ تَفَدُّونَ ۖ عَذَابٌ يَوْمَئِذٍ بَيْنِيَّةٍ ۖ وَصَاحِبِيَّةٍ ۖ وَأَخِيَّةٍ ۖ وَفَصِيلِيَّةٍ ۖ الَّتِي تُتَوَبُّونَ ۖ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا نُنَاجِيهِ ۖ كَلَّا إِنَّمَا لَطَفُ رَبِّكَ لِلشَّوْىِ ۖ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۖ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۖ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۖ إِلَّا الْمُصْلِينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۖ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۖ لِلنَّسَائِلِ وَالْخُرُومِ ۖ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ الَّذِينَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۖ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَا مُنُونٍ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۖ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۖ فَمَنْ أَمْنَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ ۖ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۖ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ۖ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِيْلَ لَهُمْ طَعْمُوا

(خمسين ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لولي محاسبة الخلائق إلى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فأصبح) على أذاهم يا محمد (صبر أجلاً) بلا جوع ولا خش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالاً جليلاً بلا جوع ولا خش فأمر بعد ذلك بالقتال (لأنهم) كانوا يعني كفار مكة (يرونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيداً) غير كأننا (ونراه قريباً) لأن كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كامل) كدرى الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالعين) كالصوف المندوف (ولا يسأل حميم حميماً) قريب عن قرابة (يبصرونهم) يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بأنفسهم (يود) يشتهي (الجرم) يعني المشرك أباجمل وأحمابه (لو يفتدى) يقادى نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (بينية) أولاده (وصاحبة) زوجته (وأخيه) من أبيه وأمه (وفصيلته) وقرابته وعشيرته (التي توبى) ينتمى إليها (ومن في الأرض جميعاً) ومن في الأرض جميعاً (ومن في الأرض جميعاً) أي الله من العذاب (كلاً) حقاً وهو رد عليه لا ينجي من العذاب (لأنها لطف) يعني اسماً من أسماء النار (نزاعاً للشوى) قلاعة لأعضاء

اليدنين والرجلين وسائر الأعضاء ويقال حرقاة للبدن (تدعوا) إلى نفسها أيها الكافر أيها المنافق إلى (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الإيمان ولم يبق من الكفر (وجمع) المال في الدنيا (فأوعى) جعله في الوعاء فنع حق الله منه (إن الإنسان) يعني الكافر (خلق هلوفاً) ضجوراً أبعجلاً حريصاً مسكاً (إذا مسه الشر) الفقر والشدة (جزوعاً) جازعاً لا يصبر (وإذا مسه الخير) المال والسمعة (منوعاً) منع حق الله منه ولا يشكر (إلا المصلين) أهل الصلوات الخمس فانهم ليسوا كذلك ثم بين نعمتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يديمون عليها بالليل والنهار ولا يدعونها (والذين في أموالهم حق معلوم) يرون في أموالهم حقاً معلوماً غير الزكاة (للسائل) الذي يسأل مالك (والحرث) الذي حرّم أجره وغنيمة ويقال هو المحترف الذي لا تفي حرفة بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفتن له (والذين يصدقون ببيمات الدين) بيوم الحساب بما فيه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (إن عذاب ربهم غير ما مون) لم يأتهم الأمان من ربهم (والذين هم لغفروهم حافظون) يعفون عن الحرام (إلا على أزواجهم) الأربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فإنهم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فمن أمتى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكرت من الأزواج والولائد (فأولئك هم العادون) المعتدون من الحلال إلى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما اتفقوا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس ويقال يلطفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتمام إلى أجله (والذين هم بشهادتهم قائمون) عند الحكم إذا دعوا ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلاتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (في جنات) بساكنين (مكرمون) بالثواب والتعظيم والهدايا (فقال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم (قبلك) حولك (مطعمين) ناظرين إليك لا يدنون إليك متفرقين .

(عن اليمين وعن الشمال عزين) حلقا حلقا يطمع كل أمرى منهم أن يدخل جنة نعيم كلا (وهو رديهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا) (لنا خلقناهم) يعني كفار مكة (بما يعلون) يعني النطفة (فلا أقسم) يقول أقسم (برب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للبحر بين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلا وكذلك للمغرب بين وتطلع الشمس كل سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (لنا القادرون) ولهذا كان القسم (على أن تبدل خيرا منهم) يقول نلصقهم ونأتي بغيرهم خيرا منهم وأطوع الله منهم (وما نحن بمسبوقين) بما حزين على أن تبدل خيرا منهم (فذرهم) أتركهم يا محمد يعني المستهزين وغيرهم (بخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يمزوا في كفرهم (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذين يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الأجداث) من القبور

لِللَّهِ الْفَتْحُ وَالْظَّفَرُ

٤٨٦

سراعا) يقول خروجهم من القبور سرعاً إلى الصوت (كانهم إلى نصب) أي راية وغاية وعلم (يوفضون) يعضون وينطلقون (خاشعة ذليلة) (أبصارهم) لا يرون خيرا (ترهقهم) تعلمهم وتغشاهم (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح ولأنذاره .

ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها) سبع وعشرون وكلماتها مائتان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لنا أرسلنا) بعثنا (نوحا إلى قومه أن أنذر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجميع وهو الفرق فلما جاءهم (قال يا قوم إني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلفظ تعلمونها (أن أعبدوا الله) وحدها الله (واقفوه) اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك (وأطيعوا) اتبعوا أمرى ودينى ووصيتى وأقبلوا (يعفركم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى الموت (إن أجل الله) عذاب الله (إذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما آيس منهم بعد ما دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته (قال رب إني دعوت قومي) إلى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) في الليل والنهار (فلم يردهم دعائي) لإيمانهم إلى التوبة والتوحيد (إلا فرارا) تباعدا عن الإيمان والثوبة (وإني كلما دعوتهم إلى التوبة والتوحيد) جعلوا أصابعهم في آذانهم (لكي لا يسمعوا كلامى ودعوتى) واستغشوا ثيابهم غطوا رموسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا صوتى ولا يرونى .

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ ۚ أَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۚ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۚ فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۚ عَلَى أَنْ نَبْدِلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۚ فَاذْرُهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ۚ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ۚ كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ ۚ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذُلٌّ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۚ

٧١ سورة نوح مكية
وآياتها ٢٨ نزلت بعد النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ قَالَ يَقُولُوا إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۚ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ۚ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۚ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ۚ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ

وَاصْرُوا

والثوبة (وإني كلما دعوتهم إلى التوبة والتوحيد) جعلوا أصابعهم في آذانهم (لكي لا يسمعوا كلامى ودعوتى) واستغشوا ثيابهم غطوا رموسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا صوتى ولا يرونى .

(وَأَصْرُوا) أَقَامُوا وَسَكَنُوا عَلَى الْكَفْرِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَقَالَ صَاحِبُ الْجَمْعِ أَنَّ لَانُ مِنْ بَلْ يَأْنُوحُ (وَاسْتَكْبَرُوا) عَنِ الْإِيمَانِ وَالْتَوْبَةِ (اسْتَكْبَرُوا) تَجَبَّرُوا (ثُمَّ لَمْ يَدْعُوهُمْ) إِلَى التَّوْبَةِ وَالتَّوْحِيدِ (جَهَارًا) عَلَانِيَةً بِغَيْرِ سِرٍّ (ثُمَّ لَمْ يَأْخُذُوا) لَمْ يَأْخُذُوا بِمَنْعِهِمْ (أَظْهَرَتْ لَهُمْ) أَظْهَرَتْ لَهُمْ دَعْوَتَهُ وَأَوْضَحَتْ لَهُمْ (وَأَسْرَرَتْ لَهُمْ) (أَسْرَارًا) دَعْوَتَهُمْ فِي السَّرْحِيَّةِ (فَقُلْتُ) لَهُمْ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) وَحَدِّثُوا بِكُمْ بِالْأُتُوبَةِ مِنَ الْكَفْرِ وَالشِّرْكِ (لَئِنْ كَانَ غِفَارًا) لَمَنْ تَابَ مِنَ الْكَفْرِ وَآمَنَ بِهِ (يُرْسِلَ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) مَطَرًا دَائِمًا دُرِّيًا كُلَّمَا تَحْتَا جَوْنِ إِلَيْهِ وَكَانَ فَدَحِيسَ اللَّهِ عَنْهُمْ الْمَطَرُ أَرْبَعِينَ سَنَةً (وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) بِعَطْفِكُمْ أَمْوَالًا وَبَنِينَ وَغَنَمًا وَبَنِينَ الذَّكُورَ وَالْإِنَاثَ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ فَدَقَّعَ نَسْلَ دَوَابِّهِمْ وَنَسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً (وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ) نِسَائِينَ (وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا) تَجْرِي لِمُنَافِعِكُمْ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ أَهْلَكَ جَنَّتِهِمْ وَأَبْيَسَ أَنْهَارِهِمْ قِيلَ ذَلِكَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً (مَالِكُمْ) لَأَرْجُوَنَّ اللَّهَ وَقَارًا لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظُمَةً وَسُلْطَانًا وَقَالَ مَالِكٌ لَا تَعْظُمُونَ اللَّهَ حَقَّ عَظُمَتِهِ فَتُحَدِّثُونَهُ (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) أَصْنَافًا حَالَ بَعْدَ حَالٍ

٤٨٧

سُورَةُ نَبِيٍّ

السطفة والعلفة والمصنعة والعظام (الم تروا) ألم تغربوا يا كفار مكة كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض مثل القبة مترفة أطرافها (وجعل القمر فيهن) معهن (نورا) مضيئا (وجعل الشمس سراجا) ضياء لبنى آدم (والله أنبتكم من الأرض نباتا) خلقكم من آدم وآدم من تراب والعراب من الأرض (ثم يعيدكم فيها) يقركم في الأرض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (أخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا) فراشاً ومانما (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلا فجاءا) طرقاً واسعة (قال نوح رب) يارب (لأنهم عصوني) فيها أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزد له) كثرة ماله (ولده) كثرة أولاده (إلا خساراً) غبناً في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكراً كباراً) وقالوا قولاً عظيماً من الفرية (وقالوا) يعني للرؤساء للسفلة (لا تذرنا آلهتكم عبادة آلهتكم (ولا تذرنا ودا) عبادة الود (ولا سواعاً) ولا عبادة السواع (ولا يغوث) ولا عبادة اليفوث (ويعوق) ولا عبادة اليعوق (ونسرا) ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها وقد أضلوا كثيراً) يقول قد أضلوا بهن كثيراً من الناس ويقال ضل بهن كثيراً من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الأوثان (الإضلالاً) خساراً وضلالة وهلاكاً (بما خطبناهم) يقول خطبناهم (أغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فأدخلوا) في الآخرة (نارا) فف يجلدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصاراً) أعواناً يمتنعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعدما قال له ربه إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الأرض من الكافرين دياراً)

أحداً (إنك إن تدرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن ذنك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يولد منهم (إلا فاجراً كفاراً) إلا من يكون فاجراً كافراً بعد الإدراك ويقال إلا من قدرته عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لأن الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين لاجراً كفاراً (وب) يارب (اغفر لي ولوالدي) لأبائي المؤمنين (ولمن دخل بيتي) ديني ويقال مسجدي ويقال سفيقي

مؤمنًا وللمؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان الذين يكونون من بعده. (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (إلا تبارا) خسارًا وهلاكًا كخسار من أوحى إلى نبيهم فلم يؤمنوا به .
ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية آياتها ثمان وعشرون
وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أوحى إلى) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحى إلى أنزل إلى جبريل فأخبرني (أنه

٤٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝
٧٢ سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٢٨ نزلت بعد الأعراف
بسم الله الرحمن الرحيم
قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمَمُ نَقَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا مَّجْبَبًا ۝
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن تُشْرِكَ رَبَّنَا أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُ يُعَلِّمُ الْبَشَرَ
رَبِّمَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى
اللَّهِ شَطَطًا ۝ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ
رَهَقًا ۝ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝ وَأَنَّا
كُنَّا لَمَسَاءَ السَّمَاءِ فَوَجَدْتُهُمْ كَمُرَّ كَحْمٍ شَدِيدًا وَشَهَبًا ۝ وَأَنَّا كُنَّا
نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلشَّمْعِ فَنَنسِفُ الْآنَ الْجِبَدَ لَمَّا رَأَيْنَا أَكْبَادًا ۝
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝
وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَائِفًا قِيْدًا ۝ وَأَنَّا ظَنَنَّا
أَن لَّنْ تَنْجُوهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَن تَجْزِيَهُمْ بِهِ ۝ وَأَنَّا لَمَّا كَسَبْنَا الْهَدَىٰ

استمع نفر) تسعة نفر (من الجن) من جن نصيبين
بالجن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم ياقومنا
(إنا سمعنا قرآنًا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف
يشبه كتاب موسى وكانوا أهل تورا (يهدي إلى الرشد)
إلى الحق والهدى والصواب لا إله إلا الله (فآمنوا به)
بمحمد ﷺ والقرآن (ولن نشرك ربنا أحدا) يعنون
إبليس (ولأنه تعالى جد ربنا) ملك ربنا ويقال ارتفع
عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ما اتخذ)
من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار
(وأنه كان يقول سفيها) جاهلنا يعنون إبليس (على الله
شططا) كذبا وزورا (وأنا ظننا) حسبنا (أن لن نقول
الإنس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الإنس والجن
على الله ليس بكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من
أول السورة إلى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال
(وأنه كان رجال من الإنس يعوذون) يتعوذون
(برجال من الجن فزادهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبيرا
وفتنة وفسادا وذلك أنهم إذا سافروا سافروا أو اصطادوا
صيدا من صيدهم أو نزلوا وأديا خافوا منهم فقالوا
نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك
منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبيرا على سفلتهم
والجن هم ثلاثة أنواع نوع في الهواء ونوع ينزلون
ويصعدون حينما يشاءون ونوع مثل الكلاب والحيات
(وأنهم) يعنى كفار الجن قبل أن آمنوا (ظنوا) حسبوا
(كما ظننهم) حسبتم يا أهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا)
بعد الموت ويقال أن لن يبعث الله أحدا رسولا ثم
رجع إلى كلام الجن فقال (وأنا لمسناء السماء) انتهينا إلى

السماء قبل أن آمننا (فوجدناهم كمرر كحم شديد وشهبا) نجما مضيئة تدحرج عن الاستماع (وأنا كنا نقعد منها)
من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل أن يبعث محمد ﷺ (فن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه الصلاة والسلام (يجد له شهبا)
نجما مضيئا (رحدا) من الملائكة يدحرجونهم عن الاستماع (وأنا لا ندري) لا نعلم (أشر أريد بمن في الأرض) حين منعنا عن الاستماع
(أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لا ندري لأنعلم أشر أريد بمن في الأرض حين بعث محمد ﷺ إذ لم يؤمنوا به
فيلهم الله . أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا إذا آمنوا به (وأنا منا الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة
والسلام والقرآن (ومنادون ذلك)

كافرون وهم كفرة الجن (كناطراتي قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آمن بالله (وأننا ظننا) علنا وأيقنا (أن لن نعجز الله في الأرض) أن لن نفوت من الأرض حيثما كنا (ولن نعجز هربا) أن لا نفوت منه بالهرب (وأننا لماسعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه الصلاة والسلام (آمنابه) بالقرآن وبمحمد ﷺ (فن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) نقص شيء من عمله (ولارحقا) تكليفه ما لا يطاق (وأننا المسلون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا) رشدوا (نوا صوابا وخيرا) (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لهم حطبا) شجرا (وأن لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الإسلام (لا سقيناهم ماء غدقا) لا عطيناهم ما لا كثيرا (وعيشار غدا واسعا) لنقتنهم فيه (لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرت عليهم) (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (نسلكه) نكفاه (عذابا بعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار (وأن المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنه لما قام عبدالله) محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخلة (بدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه ليدا) كادوا لجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمد عليه الصلاة والسلام حين سمعوا قراءة محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخل (قل إنما أدعوا) أعيد (رن) وأدعوا الخلق إليه (ولا أشرك به أحدا) قل) يا محمد لأهل مكة (إني لأملك لكم خيرا) دفع الضر والخذلان العذاب (ولارشدا) ولا جر النفع والهدى (قل) لهم يا محمد (إني لن أجد من الله) من عذاب الله (أحد) إن عصيته (ولن أجد من دونه) من عذاب الله (ملتجدا) ملجأ وسر ياتي الأرض (إلا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا ينبغي إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن بعض الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فإن له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخربون منها (أبدأ حتى) يقول انظروهم يا محمد حتى (أذار أو أمانا) وعدون من العذاب (فسيعلون) وهذا وعيد من الله لهم من أضعف ناصرا) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (إن أدرى) ما أدرى (أقرب ماتو عدون) من العذاب (أم يجعل لهم في أمدا) أجلا (عالم الغيب) ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) إلا من أرتضى من رسول (إلا من اختار من الرسل فإنه يطلع على بعض الغيب) فإنه يسلك (يجعل) (من بين يديه) من بين يدي الرسول

٤٨٩

سورة الجاثية

أَمْ مَنَّا بِمَن يَوْمَ مَن يَرْبِيهِ فَلَإِ يَخَافُ فَجْثًا وَلَا رَهَقًا ۖ وَأَنَّا مَنَّ
الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَن أَسَامَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۖ
وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۖ وَأَلَّا أَسْتَقِيمُوا عَلَى
الطَّرِيقَةِ ۖ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۖ لَيَفْنِينَ فِيهِ ۖ وَمَن يُعْرِضْ
عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسُدِّكُمُ عَذَابًا بِاصِعًا ۖ وَأَنَّا لَمَسَّاجِدَ اللَّهِ فَلَا
تَدْعُوهُ إِلَّا أَحَدًا ۖ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ
عَلَيْهِ لَبِيًّا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۖ قُلْ إِنِّي
لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ
أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحِمًا ۖ إِلَّا بَسَّالًا مِّن لَّهِ وَرِسَالَتِي ۖ
وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۖ
حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَائِدَةً فَكَيْلُونَ مِّنْ أَضْعَفِ نَاصِرًا وَأَقَلِّ عُدَّةً ۖ
قُلْ إِنِّي أَدْرِمُوهُم مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۖ عَلِيمٌ الْغَيْبِ
فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَن رَّضِيَ مِّن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أبلغُوا رِسَالَتِي رِيَهُمْ
وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۖ

(ومن خلفه رصدا) حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والإنس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه الصلاة والسلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعني الرسل (رسالات ربهم) هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظك ويقال ليعلم الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم الجن والإنس أن أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قبل أن علنا (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شيء عددا) أحصاه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمل بثيابه

ومن السورة التي يذكر فيها المزمل وهي مكية غير قوله وذُرِّي والمكذِبين أول النعمة ومبهم قليلا ، فإنها مدنية آياتها تسع عشرة وكتابتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون

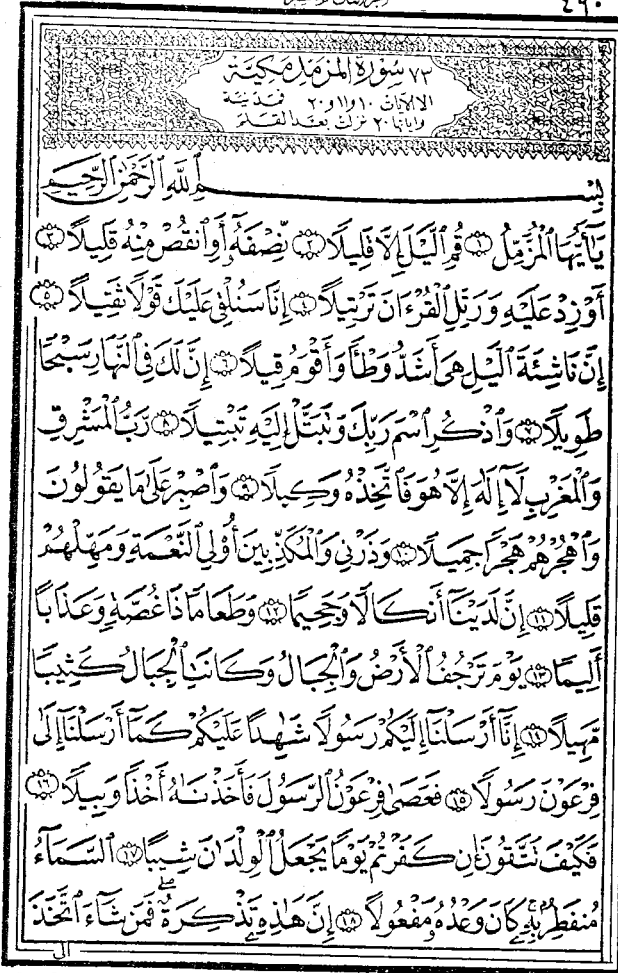
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المزمل) المزمل يعني به النبي ﷺ قد تزمّل بشيا به ليلبسها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (إلا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليل) إلى الثلث (أو زد عليه) على النصف إلى الثلثين وغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن تريلا) اقرأ القرآن على رسلك بهينة وتؤدة ووقار تقرأ آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (إناسناني عليك) سننزل عليك

جبريل (قولا قليلا) بكلام شديد بالامر والنهي والوعد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيلا على من خالفه ويقال ثقيلا بصلاة الليل (أن ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هي أشد وطئا) نشاطا للرجل إذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرق للقلب (وأقوم قليلا) أيقظ قراءة للقرآن وأثبت (إنك) يا محمد (في النهار سباحا طويلا) فراعطو بلا لقضاء حوائجك (واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك ويقال اذكر تو حيد ربك (وتبذل إليه بتيلا) أخلص لله إخلاصا في صلاتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا إله إلا هو فاتخذوه وكلا) فاعبدوه ربا ويقال فاتخذوه كفيليا فبنا وعدك من النصرة والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهجرهم هجرا جميلا) اعزلهم اعزلا جميلا بلا جزع ولا خش (وذُرِّي والمكذِبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعونون يوم بدر (أولى النعمة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجملهم (قليل) إلى يوم بدر (إن لدينا) عندنا لهم في الآخرة (أسكالا) قيودا تقيد بها أرجلهم وأغلالا تغل بها أيمانهم إلى أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم (وجعيا) نار ايدخلونها (وطعاما ذا غصة) يستمسك في حلقهم وهو الزقوم (وعذابا أليبا) وجيما يخلص وجعه إلى قلوبهم. ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الأرض) ترتزل الأرض (والجبال) وتزلزل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كنييا) ترابا (مهيلا) وهو الشيء الذي إذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل (إننا أرسلنا) بعثنا (إليك رسولا) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كأرسلنا) بعثنا (إلى فرعون رسولا) يعني موسى (فصلى فرعون الرسول) يعني موسى لم يجبه (فأخذناه أخذوا بيلا) فعاقبناه عقوبة شديدة وهي الفرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم) إذا كفرتم في الدنيا (يوما) يوم القيامة (يحمل) ذلك اليوم (الولدان شييا) شمتا إذا سمعوا حيث يقول الله لأدم بعث بعثا من ذريتك إلى النار قال آدم بارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شييا ويقال ينزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولا) كائنا (إن هذه تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ

لِلْمُزْمَلِ الْأَنْشَاءِ

٤٩٠



لم يجبه (فأخذناه أخذوا بيلا) فعاقبناه عقوبة شديدة وهي الفرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم) إذا كفرتم في الدنيا (يوما) يوم القيامة (يحمل) ذلك اليوم (الولدان شييا) شمتا إذا سمعوا حيث يقول الله لأدم بعث بعثا من ذريتك إلى النار قال آدم بارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شييا ويقال ينزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولا) كائنا (إن هذه تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ

إلى ربه سبيلا (طريقا يأتي به إلى ربه) ويقال فن شاء وحدوا اتخذ بذلك إلى ربه سبيلا مرجعا (إذ ربك) يا محمد (يعلم أنك تقرب أدنى) أقل (من ثلثي الليل) إلى النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه إذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن تحفظوا ساعات الليل ويقال ما أمرتم في الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرءوا ما تيسر) عليكم (من القرآن) في الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى لا يستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يضرئون) يسافرون (في الأرض) بالتجارة وغيرها (يبتغون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرءوا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (وأقيموا الصلاة) أمموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (قرضوا حسنا) محسبا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لأنفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) في الجنة محفوظا لكم لا سرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) بما بقي عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا ما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة كرحمة المذنب بشابه .

٤٩١

سُورَةُ الْمَدِّثِ

إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ ۚ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكَ ۖ فَاقْرَءْهُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ۚ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَاقْرَءْهُ وَمَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّحْدُوهُ ۖ وَعِندَ اللَّهِ حُسْنُ مَا أَعْظَمَ ۚ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝

٧٦ سُورَةُ الْمَدِّثِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاهُ نَزَّلَتْ بِشَدِّ الْمَزِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَدِّثُ ۖ قُمْ فَأَنذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۚ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ وَالْجِزْ فَاهْجُرْ ۚ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ ۚ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ فَإِذَا يُقْرَأْ فِي النَّاقُورِ ۚ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۚ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۚ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ۚ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ۚ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى (يا أيها المذثر) يعنى به النبي ﷺ قد تدثر بياجه وتام (قم) فأنذر) يخوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك فكبر) فعظم عما يقوله عبدة الاوثان (وثيابك فطهر) قلبك من الغدور والحيانة والضجر أى كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والجز فاهجر) المأثم فترك ولا تقربها (ولا تمنن تستكثر) لا تمنن شيئا قليلا لتمنن أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر (ولربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فإذا نقر الناقور) فإذا نفخ في الصور وهى نفخة البعث (فذلك) يعنى يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه

(غير يسير) غير هين عليهم (ذرنى) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعد من الله للوليد بن الغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا محمودا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة .

(وبين شهودا) حضور الابطعبيون عنه وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال بعضه على بعض (مهيذا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطعم) الوليد (أن أريد) في ماله هو بعضين ويكفر في (كلا) حالا أزيد به فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (لأنه) يعني الوليد المغير (كان لآياتنا عنيدا) لكتابتنا ورسولنا عنيدا معصيا مكذبا بهما (سأرقعه صغودا) سأكلفه الصغود على جبل أملس في النار من الصخر كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه ويضرب من خلفه (لأنه) يعني الوليد المغير (فكفر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد ﷺ (وقدر) وأول، حتى قال إنه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد ﷺ (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد ﷺ (ثم نظر) في قوله حتى قال إنه ساحر ويقال نظر إلى أصحابه ﷺ حيث قالوا لهم إلى الخير يا ابن المغير (ثم عبس) كبح وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد ﷺ إلى أهله واستكبر تعظم عن الإيمان أن يجيبهم (فقال إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد ﷺ (الأسحريوثر) بأثره ويرويه عن مسيلة الكذاب الذي يكون باليمامة ويقال عني به جبرا ويسارا (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد ﷺ (الاقول البشر) قول جبر ويسار (سأصلبه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد المغير (سقر) وهو الباب الرابع من النار (وما أدراك) يا محمد (ماسقر لا تبقى) لهم لحا إلا أكلته (ولا تنذر) إذا أعيوا خلقا جديدا أكلتهم أيضا (لواحة للبشر) شواهة لأبدانهم ويقال مسودة لوجوههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ماسطنا على أهل النار (للا ملائكة) يعني الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قتلهم قلة الخزان (للا فتنة) بلية (الذين كفروا) كفار مكة يعني أبا الأشد بن أسيد بن كلفة حيث قال أنا أكفكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فكفوا أنتم عني اثنين (ليستين) لكي يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه لأن في كتابهم كذلك عدة خزان النار (ويردد الذين آمنوا إيماننا) قينا إذا علوا أنما في كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرتاب الذين لا يشك الذين أوتوا الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه إذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا إذ لم يكن خلاف ما في التوراة (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل إذ ذكر قلة الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدي من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الاهو وماهي) يعني سقر (لألا كرى للبشر) عظة للخلق أنذرهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل إذا دبر) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استغناء (لأنها) يعني سقر (لإحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر وظي والحطمة والسعير والجحيم (والهاوية) نذر للبشر (أنذرهم) ويقال محمد ﷺ نذر للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذر للبشر مقدم ومؤخر (لن شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شريك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيدهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبة في النار أبدا (إلا أصحاب البئين) أهل الجنة فإنهم ليسوا كذلك ولكم (في جنات) في بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ماسلككم) ماله الذي أدخلكم (في سقر

البارئ للخلق والعقرب

٤٩٢

وَبَيْنَ شُهُودًا ۖ وَمَهَّدَتْ لَهُ مَهْيِدًا ۖ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۖ كَلَّا ۚ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۖ سَأُرْقِعُهُ صُغُودًا ۖ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۖ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ نَظَرَ ۖ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۖ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۖ فَفَعَلْنَا لَإِيَّتِنَا أَنْ يُشْرِقَ ۖ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۖ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۖ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۖ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۖ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۖ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَنْزِدَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ أَيْمَانِهِمْ وَلَا يَرْتَابَ ۖ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۚ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ شَاءَ ۖ وَيَهْدِي مَنِ يَشَاءُ ۖ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۖ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۖ إِنَّهَا إِلَّا حُدًى الْكَبِيرِ ۖ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۖ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۖ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْبِئْسَانِ ۖ فِي جَنَّتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ الْخُرُوجِ مِنْ ۖ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ

قالوا

عظة للخلق أنذرهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل إذا دبر) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استغناء (لأنها) يعني سقر (لإحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر وظي والحطمة والسعير والجحيم (والهاوية) نذر للبشر (أنذرهم) ويقال محمد ﷺ نذر للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذر للبشر مقدم ومؤخر (لن شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شريك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيدهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبة في النار أبدا (إلا أصحاب البئين) أهل الجنة فإنهم ليسوا كذلك ولكم (في جنات) في بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ماسلككم) ماله الذي أدخلكم (في سقر

قالوا (يعني أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحف على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب أن لا يكون (حتى آتانا باليقين) الموت (فانتقمهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين (فإلهم) لأهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به (كأنهم حرم مستغفرة) مذعورة ويقال ذاعرة إن قرأت بخفض الفاء (فرت من تسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصابة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى) يعطى (صحفاً منشرة) كتاباً فيه جرمه وتوبته حيث قالوا اثنتا بكتابه جرمنا وتوبتنا حتى نؤمن بك (كلا) حقاً لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقاً يا محمد (إنه) يعني القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن اتعظ (وما يذكرون) ما يتعظون (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة)

٤٩٣

سورة النازعات

قَالُوا لِمَ نَكُ مِنَ الْمَصْلُوكِينَ ۖ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ ۖ وَكُنَّا نَخْضِرُ
مَعَ الْخَائِضِينَ ۖ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۖ حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ ۖ
فَمَا لَنَفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۖ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرِ مُغْرِبِينَ ۖ
كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ ۖ فَوَتْ مِنْ قُودٍ مِنْ قُودِهِمْ ۖ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ فَرِيقٍ
وَنَهْمُهُمْ أَنْ يُوْتَى صُحُفًا مُنْشَرَّةً ۖ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۖ
كَلَّا إِنَّهُ يَنْدُبُ كِبْرَهُ ۖ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ۖ وَمَا يَدْرِكُهُمْ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ ۖ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ۖ

٧٥ سورة القيامة

وآياتها ١٤ نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ أَيَحْسَبُ
الْإِنْسَانُ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ ۖ بَلْ قَدَرِينٌ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ ۖ
بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۖ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ۖ
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۖ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۖ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۖ
يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُ ۖ كَلَّا لَا وَزَرَ ۖ إِلَى رَبِّكَ

ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكتابتها تسع وتسعون وحروفها ستائة وأثنان وخمسون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم)
بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كانت (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة ، أما المحسنة فتقول باليتي ازددت إحساناً وأما السيئة فتقول باليتي نزع من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولامت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أيعجب الإنسان) أيعجب الكافر عدى بن ربيعة إنكاراً منه للبعث (أن لن يجمع عظامه) أن لن نقدر أن نجمع عظامه بعد بلائها وتبدلها وتفريقها (بل قادرين) يقول بل نحن قادرون (على أن نسوي بنانه) نجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو تكافر الدواب ويقال نجعل أصابعه مستوية في الطول والعرض وتقاسم المفاصل وتخطيط الجلد [البصمة] (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليقدّم شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة إنكاراً منه للبعث (أيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة

فقال الله (فإذا برق البصر) سافر أو ذهل البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالثورين المقرونين العقيدين الاسودين فبرى بهما في حجاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) إذا رأوا النار (أين المفر) من النار والمهرب والملجأ (كلا) حقاً (لا وزر) لا جبل يواريه من النار وهي بلفة حير يسمون الجبل وزراً ويقال لا وزر ولا شجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (إلى ربك)

ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان ، وهي كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلما تها ماتنا

وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شيئا مذكورا) يذكر ولا يدري ماهو وما اسمه وما يراد به إلا الله (لما خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الألوان مختلطا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتليه) تختبره بالشدة والرخاوة يقال تختبره بالخير والشر

(لجعلناه سميعا بصيرا) لجعلناه السمع لكي يسمع به الحق

والهدى والبصر لكي يبصر به الحق والهدى يقال نبتليه

تختبره بالخير والشر والكفر والإيمان مقدم ومؤخر

(لما هديناه السبيل) يبيناه طريق الإيمان والكفر والخير

والشر (لما شاكر) مؤمنا (ولما كفر) كافرا وقال

لما هديناه السبيل (لما شاكر) مؤمنا (ولما كفر) كافرا يقول يبيناه

السبيل شاكر أو كفور (لما اعتدنا للكافرين) أي جهل

وأعجابهم (سلاسل وأغلالا) في النار (وسعيرا) نار

وقودا (لأن الأبرار) المصدقين في إيمانهم المطيعين لله

(يشربون من كأس) يشربون في الجنة من خمر (كان

مزاجها) خلطها (كافورا عينا يشربها) منها (عباد الله)

أولياء الله (يفجرونها تفجيرا) بمن جوثها تمزيجا ويقال

يفجرون عين الكافور حينما يشاءون في الجنة إلى منازلهم

وقصورهم. ثم وصف نعمتهم إذا كانوا في الدنيا فقال الله

(يوفون بالنذر) بالعهد والخلف بالله وقال يعمون الفرائض

(ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا)

فائشا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلة وشبهه (مسكينا

وبقيما) من المسلمين (وأسيرا) من المسلمين في أيدي

المشركين ويقال أهل السجن (لأنما نطعمكم لوجه الله) فيما

بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به ولكن أخبر الله عن صدق

قلوبهم فقال (لأنما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته

(لا نريد منكم جزاء) مكافأة تجازوننا به (ولا نشكورا)

محمدة تمجدوننا بها (لأننا نخاف من ربنا) من عذاب ربنا

(يوما عبوسا) كلوحا (قطيرا) شديدا يقول شدة

عذاب ذلك اليوم وهو له، ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم

الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم

(ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسن الوجوه والبهاء

(وسرورا) فرحا في القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر والمرازي (جنة وحريرا) متسكنين فيها (جالسين ناعمين

في الجنة (على الأرائك) على السرر في الحجال فلا تكون أربكة إلا إذا اجتمعا فإذا تفرقا فليس بأربكة (لا يرون فيها شمسا

ولا زهيرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظلالها ظلال الشجر (وذلت) سخرت وقربت

(قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (وبطاف عليهم) في الخدمة (بآية من فضة وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا (كانت قوارير

قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يزيد ولا ينقص (ويسقون فيها) في الجنة

(كأسا) خمر (كان مزاجها) خلطها (زنجيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسيلا) ويقال سل الله إليها سبيلا

٤٩٥

سُورَةُ الْإِنشَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكَنًا لَّا أَعْدَاءَ لَهُمْ وَسِعِيرًا ۝ إِنَّا لَأَبْرَارٌ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطًا ۝ فَوَقَّهَهُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهَنَّهُ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَاهِرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّن فُضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِّن فُضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝

(وسرورا) فرحا في القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر والمرازي (جنة وحريرا) متسكنين فيها (جالسين ناعمين في الجنة (على الأرائك) على السرر في الحجال فلا تكون أربكة إلا إذا اجتمعا فإذا تفرقا فليس بأربكة (لا يرون فيها شمسا ولا زهيرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظلالها ظلال الشجر (وذلت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (وبطاف عليهم) في الخدمة (بآية من فضة وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يزيد ولا ينقص (ويسقون فيها) في الجنة (كأسا) خمر (كان مزاجها) خلطها (زنجيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسيلا) ويقال سل الله إليها سبيلا

(ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال مخلون (إذا رأيتم) لو رأيتم يا محمد (حسبتهم) لوئوا منشورا في الصفاء) ويقال كلؤوا قد نثر عليهم (وإذا رأيتم) يا محمد (نم) في الجنة (رأيت) لأهلها (نعما) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام واستئذان (عالمهم) على أكتافهم إن قرأت بالالف (ثياب سندس خضر) مالطف من الديباج (ولستبرق) ماثن من الديباج (وحلوا أساور من فضة) ألبسوا أقبية من فضة (وسقاهم رهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة (لأن هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم جزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم مشكورا) عملكم مقبولا في الزيادة (لأننا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالتك (ولا تطع منهم) من كفار قريش

الحق المصدق بالقرآن

٤٩٦

(آثما) فاجرا كذا بآثمي الوليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة (وإذا كرا اسم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا يعني صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل (إن هؤلاء) أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا هوله وعذابه (نحن خلقناهم) يعني أهل مكة (وشددنا أسرهم) قويتنا خلقهم (وإذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعني أهلكتناهم (تبدلا) إلهلاكنا يقول لو شئنا لأهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اتخذ إلى ربه) فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه (سيلا) مرجعا (وماتشامون) من الخير والشر والكفر والإيمان (إلا أن يشاء الله) لكم أن تشاءوا ذلك (إن الله كان عليما) بما تشاءون من الخير والشر (حكيا) حكم أن لا تشاءوا من الخير والشر إلا ما يشاء (يدخل من يشاء في رحمته) بكرم من يشاء بدين الإسلام من كان أهلا لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجعا يخلص وجهه إلى قلوبهم.

* وَيُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ يُخَلِّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَنْشُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَلَيْهِمْ
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ
مَشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ نُزَلُّكَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَنْزِيلًا فَأَصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ شَيْئًا أَوْ كَفُورًا وَأَذْكُرَ اسْمَ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَمَنْ يَلَيْلُ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيُخَيَّبُونَكَ عَاجِلَةً وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا
بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هَذِهِ بَذْكُرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا وَمَا نَشَأُ وَلَآ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ
أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

٧٧ سورة المائدة

الآية ٤٨ فسد نصها
وأيضا ٥٠ وكذا فسد النص

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية آياتها خمسون وكتابتها مائة وإحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل (فالعاصفات عصفا) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف مازدت من منازل القوم (والناشرات نشرأ) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينفثون السحاب (فالناشرات فرقاً) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاثة من الرياح (فالملقيات ذكرا) وأقسم بالمنزلات وحيا (عذرا)

٤٩٧

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۖ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۖ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۖ
فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ۖ فَالْمَلَقَاتِ ذِكْرًا ۖ عَذْرًا أَوْ تَنْذَرًا ۖ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ۖ فَإِذَا الْتَجُّمٌ طَيْسَتُ ۖ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۖ
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ ۖ وَإِذَا الرَّسْلُ أُنْتَبِذَتْ ۖ لِأَيِّ يَوْمٍ
أُجِلَّتْ ۖ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۖ وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ وَنِيلَ
يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۖ ثُمَّ نَبْعِثْهُمْ الْآخِرِينَ ۖ
كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجُنُودِ ۖ وَنِيلَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ كُنْ
تَاءَ مَهِينٍ ۖ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۖ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۖ فَقَدَرْنَا
فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ۖ وَنِيلَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ
كِفَاتًا ۖ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ۖ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسٍ شَامِخَاتٍ
وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا ۖ وَنِيلَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَنْظِلُوا إِلَى
مَا كُنْتُمْ بِكُمْ تَكْدِبُونَ ۖ أَنْظِلُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا ظَلِيلٍ
وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ۖ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۖ كَأَنَّهُ جُمُلٌ مِثْلُ
صُفْرِ ۖ وَنِيلَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ۖ

م ٤٩٧

في بطنها ويقال أوعية للأحياء والأموات (وجعلناها) في الأرض (ورواسي) جبالا ثوابت في مكانها أو تادأها (شامخات) طولا (وأسقيناكم)
يا معشر المكذبين (ماء فراتا) عذابا حلوا ويقال لنا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للسكرين) بالإيمان والبعث (انطلقوا) يا معشر
المكذبين (إلى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (انطلقوا) يا معشر
المكذبين (إلى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعبي) فرق (لا ظليل) لا كني من حر النار (ولا يغني من اللهب) من لهب النار (إنما)
يعني النار (ترمي بشرر) تقذف بالشعر (كالقصر) كأسافل الشجر العظام (كأنه جمال صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة
(للسكرين) بالإيمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن .

(ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتذرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالإيمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمعناكم) يامعشر المكذبين (والأولين) قبلكم (والآخرين) بعدكم (فإن كان لكم) يامعشر المكذبين (كيد) مقدرة أن تصنعوا شيئا (فكيدون) فاصنعوا بي ويقال فإن كان لكم كيد حيلة فكيدوني فاحتيالواي (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالإيمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (إن المتقين) الكرو والشرك والفراحرش (في ظلال) ظلال الأشجار (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) وأوان الفواكه (نمايشتهون) يستمنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الأنهار (هنيئا) سائغا بلاداء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالإيمان والبعث

الحجرات

٤٩٨

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَ ۖ وَبَلَّيْلُ يَوْمِئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ۖ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ۖ وَلَا يُؤْمِدُ لِلْكَذِبِينَ ۖ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ۖ وَفَوَاكِهَ يَمَاشْتَهُونَ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ إِنَّكَ ذَاكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ وَلَا يُؤْمِدُ لِلْكَذِبِينَ ۖ كُلُوا وَامْنَعُوا أَقْبِلَا ۖ إِنَّكُمْ بِمَجْرَمٍ مُّحْرَمُونَ ۖ وَلَا يُؤْمِدُ لِلْكَذِبِينَ ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ۖ وَلَا يُؤْمِدُ لِلْكَذِبِينَ ۖ فَإِنِّي حَسِبْتُ أَنَّكُم يُؤْمِنُونَ ۖ

٧٨ سُورَةُ النَّبَاِ مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَاءُ ۖ تَرَكْنَا بَعْضَ الْأَمَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ۖ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۖ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ أَلَمْ نجعلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۖ وَالجِبَالِ أَوْتَادًا ۖ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۖ وَجعلنا نَوْمَكُمْ سُباتًا ۖ وَجعلنا اللَّيْلَ لباسًا ۖ وَجعلنا النَّهَارَ مَعَالًا ۖ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۖ وَجعلنا سرسراجًا وهاجًا ۖ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

(كلوا) يامعشر المكذبين (وتمتعوا) عيشوا (قليلا) يسيرا في الدنيا (إنكم مجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالإيمان والبعث (وإذا قيل لهم) لللكاذبين إذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا إن كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين، فلم يقدرُوا على السجود وبقيت أصابعهم كالصياحى ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف حيث قالوا لا نخشى ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فبأى حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا النبأ .

ومن السورة التي يذكر فيها النبأ وهي كلمة مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاثون وحروفها ستمائة وأسمعون حرفا .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عماد إذا يتحدثون يعني قريشا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذي هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ومصدقون بمحمد ﷺ والقرآن وذلك إذا نزل جبريل على النبي ﷺ بشيء من القرآن فقرأه عليه النبي ﷺ فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فهم من صدقه ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله

للكاذبين بمحمد ﷺ والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (ألم نجعل الأرض مهادا) فراشا مناما (والجبال أوتادا) هالكي لا تميد بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكرًا وأنثى (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لا بد أنكم (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطلبيا (وبنينا) خلقنا (فوقكم) فوق رؤوسكم (سبع سموات) شدادا (غلاظا) وجعلنا سراجا وهاجا (شمسا مصينة لبنى آدم) وأنزلنا من المعصرات (بالرياح من السحاب

(ماء متجاء) مطرا كثيرا متتابعاً (لتخرج به) لتنبئ به (حبواتها) بالمطر الحبوب كلها ونباتاتها وسائر النبات (وجنات ألفافا) بساتين مذنقة ويقال ألوانا (إن يوم الفصل كان ميقاتاً) ميعاداً للاولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (يوم ينفخ في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجاً فوجاً جماعة جماعة (وفتح السماء) أبواب السماء (فكانت أبواباً) فصارت طرقات (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سراباً) فكانت كالسراب (إن جهنم كانت مرصاداً) محبساً أو مسجناً (للطاغين) للكافرين (مآباً) مرجعاً (لا يبين فيها أحقاباً) مقيمين في جهنم أحقاباً حقياً بعد حقب والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثمانمائة وستون وما واليوم الواحد ألف سنة ما تعد أهل الدنيا وبقال لا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم (لا يدوقون فيها) في النار (بردا) ماء بارداً ويقال نوما (ولا نرباً) بارداً (لا يجعاً) ماء حاراً قد انتهى حره (وغساقاً) زمهريراً

ويقال ماء منقأ (جزاء وفا) مرافقاً لأعمالهم (لأنهم كانوا) في الدنيا (لا يرجون حساباً) لا يخافون عذاباً في الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتبنا ورسولنا (كذاباً) تكذيباً (وكل شيء) من أعمال بني آدم (أحسبناه كذاباً) كذبناه في اللوح المحفوظ (فدوقوا) العذاب في النار (فلن نزيدهم) في النار (للعذاب) لو نأبدولون . ثم بين كرامة المؤمنين فقال (إن للذين كفروا والشرك والفواحش مؤمناً) نجاة من النار وقرى إلى الله (حداق) وهي ما أحيط عليها من الشجر والتخل (وأعقاباً) كروما (وكواعب) جوارى مفلكات الدين (أتراباً) مستويات في السن والسنة على ثلاث وثلاثين سنة (وكأسادهاقا) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (لغوا) حلقوا باطلاً (ولا كذاباً) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثواباً (من ربك عطاء) أعطاهم في الجنة (حساباً) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عنده يعني الملائكة وغيرهم (خطاباً) كلاماً في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكاً يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجى يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بق آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (إلا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صواباً) حقاً لا إله إلا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فن شاء اتخذ) بذلك التوحيد

(إلى ربه مآباً) مرجعاً (إنا أنذرناكم) خوفناكم يا أهل مكة (عذاباً قريباً) كما كنا (يوم ينظر المرء) ييصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ماعلت (يداه) من خير أو شر (ويقول الكافر باليتى كنت تراباً) مع البهائم من الهول والشدة والعذاب يتمنى الكافر أن يكون تراباً مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة .

مَاءٌ مُّتَجَاوٍ ۖ لِيُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۚ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ۚ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ
كَانَ مِيقَاتًا ۚ يَوْمَ نَخَفُ فِي الصُّورِ فَتُؤْتَوْنَ أَفْوَاجًا ۚ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ
فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۚ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۚ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
مِرْصَادًا ۚ لِلطَّاغِينَ مَأْبَأٌ ۚ لَّيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا ۚ لَا يَدْخُلُ فِيهَا قَوْمٌ
بَرٌّ وَلَا شَرَابٌ ۚ إِلَّا أَجْمِمْ وَأَغْشَاءُ ۚ جَزَاءُ وَفَاقًا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۚ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
كِتَابًا ۚ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَ كُفْرًا إِلَّا عَذَابًا ۚ إِنَّ لِلَّذِينَ هُمْ مَقَارًا ۚ حَدَائِقَ
وَأَعْنَابًا ۚ وَكُوعًا بِتُرَابًا ۚ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۚ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا كِذْبًا ۚ جَزَاءُ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ۚ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۚ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ
صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَن أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۚ ذَلِكَ الْيَوْمُ
الْحَقُّ ۚ فَنَشَاءُ نَأْخُذُ إِلَىٰ رَبِّهِ مَنَابًا ۚ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَا ۚ وَيَقُولُ الْكَافِرُ لَيْسَتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۚ

٧٩ سُورَةُ النَّازِعَاتِ كَبِيرَةٌ

وَأَيُّهَا تَرَكَ فَعَدَّ السَّابَةَ

ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسهائة وخمسون (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشطا) كذشط السفود وكثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج إلى الجنة (والساجحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلمونها سلا رفيقار ويدأثم بتركها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين (فالسباقيات سبقا) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة (فالمديرات مديرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل

الحجج الثلاث

٥٠٠

وملك الموت ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات سبحا فالسباقيات سبقا كل هؤلاء النجوم فالمديرات أمراهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي قسوة الغزاة والناشطات نشطا هي إرهاق الغزاة والساجحات سبحا هي سفن غزاة البحر والسباقيات سبقا هي خيول الغزاة فالمديرات أمراهم قواد الغزاة ويقال والساجحات سبحا هي الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله هؤلاء الأشياء أن التفخيتين لكانتا بينهما أربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم ترجف الراجفة) وهي النفخة الأولى بتزلزل كل شيء (تبعها الرادفة) وهي النفخة الأخيرة (قواب يومئذ) يوم القيامة (راجفة) خائفة (أبصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضرين الحارث وأصحابه (أنا ما ندو دون في الحافرة) إلى الدنيا ويقال من القبور (أنما كنا عظاما نخرة) نخرة بالية ويقال ميتة إن قرأت بالالف كيف يبعثها فقال لهم النبي ﷺ لي يبعثكم (قالوا تلك إذا كرة خاسرة) رجعة خائبة لا تكون فقال الله (فإنما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تنفي وهي نفخة البعث (فإذا هم بالساهرة) على وجه الأرض ويقال بأرض المحشر (هل أتاك) يا محمد استغفها ما منه يعني قد أتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالوادي المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وإنما سمى طوى لكثرة ما مشى عليه الأنبياء ويقال قد طوى ويقال طأ يا موسى هذا الوادي يقدمك لخبره وبركته (أذهب) يا موسى (إلى فرعون لانه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (إلى أن تزكى) تصلح وتسلم فتوحده بالله (وأهديك) وأدعوك (إلى ربك فتخشى) منه فتسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدير) أعرض عن الإيمان ويقال عن موسى (يسمى) يعمل في أمر موسى ويقال أسرع إلى أهله (خفيش) قوم به بالشرط (فنادى) فخطهم (فقال) لهم (أنار بكم الأعلى) (أنار بكم ورث أصنامكم الأعلى) فلا تتركوا عبادتها (فأخذ الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والاولى) عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الأولى والآخرة وكلته الأولى قوله وما علمت لكم من إله غيري وكلته الآخرة قوله أنا ربكم الأعلى وكان بينهما أربعون سنة (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه (لعبرة) لعظة (لمن يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (أأنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعثا وأحكم صنعة (أم السماء بناها) رفع سمكها (سققها) فسواها (على الأرض) وأغطش ليها) أظلم ليها (وأخرج ضحاها) أبرز نهارها وشمسها (والأرض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بألني سنة (أخرج منها) من الأرض (ماءها) الجارى والفاثر (ومرعاها) كلاها (والجبال أرساها) أرقدها (معاها لكم) منفعة لكم (ولأنعامكم) الماء والكلأ (فإذا جاءكم الطامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمت وعلت كل شيء فلبس فوقها شيء

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْزُرْعَاتِ غَرْقًا ۖ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۖ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۖ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۖ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۖ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۖ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۖ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۖ يَقُولُونَ أَيْنَ الْمُرُودُونَ ۖ فِي الْحَافِرَةِ ۖ أَيْنَ ذَاكَ كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ۖ قَالُوا إِنَّكَ إِذَا كُرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۖ فَاِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۖ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۖ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۖ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَزَكَّى ۖ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشَى ۖ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ۖ فَكَذَّبَ وَعَصَى ۖ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ۖ فَخَشَرْنَا أَدْنَى ۖ فَكَانَ نَارُ رَبِّكُمْ أَلَعَلَّ ۖ فَاخَذَ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ۖ ءَأَن تَأْتِي سَآءُ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بُنِيَ سَاءُ ۖ رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّيْنَاهَا ۖ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۖ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلُهَا ۖ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۖ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ۖ فَاِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ۖ

الحجج الثلاث

(يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسعى) الذي عمل في كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فأما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحارث بن علقمة (وآثر الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان (فإن الجحيم هي المأوى) مأوى من كان هكذا (وأما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فاتمى عن المعصية (ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذي يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فإن الجنة هي المأوى) مأوى من كان هكذا (يستلونها) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها (إنكار منهم لها) فم أنت من ذكرها (ما أنت وذاك) أن تذكرها لهم (لأنك منتهاها) منتهى علم قيامها (لأنما أنت منذر) رسول يخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف قيامها (كانهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا (الاعشى) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار.

ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكية وآياتها أربعون وكلها مائة وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون.

٥٠١

سورة عبس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عبس) يقول كلح محمد عليه الصلاة والسلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الأعمى) إذا جاء عبد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله ابن شريع وأم مكتوم كانت أم أبيه ذلك أن النبي ﷺ كان جالساً مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس ابن عبد المطلب وعمة أمية بن خلف الجحى وصفوان بن أمية ابن خلف الجحى وصفوان بن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي ﷺ يعظمهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علي ما عليك الله فأعرض النبي ﷺ بوجهه عنه اشتغلاً بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه الصلاة والسلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الأعمى بن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لعله) أي الأعمى (يزكي) يتطهر (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أي العظة بالقرآن (أما من استغنى) عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فأنت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك ألا يزكى) ألا يوجد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك بن أم مكتوم (فأنت عنه) يا محمد (تاهى) تعرض مشتغلاً بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن يخشى الله فكان النبي ﷺ يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلاً حقاً (لأنها) يعني هذه السورة (تذكرك) عظة من الله للغي والفقير

(فن شاء ذكره) (فن شاء الله له أن يتعظ) (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مسكومة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من اللذات والشرك (بأيدي سفرة) كنية (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (ما أكفره) ما الذي أكفره بالله ونجوم القرآن يعني وبالنجم إذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أي

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۖ وَبَرَزْنَا لِلْجِئِمِ لِمَنْ بَرَزَ ۖ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۖ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ فَإِنَّ الْحَجِيَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۖ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۖ يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِلُهَا ۖ فِيمَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرُهَا ۖ إِلَّا لَرَبِّكَ مِنْهَا خَبِرٌ ۖ إِنَّهَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ۖ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۖ

٨٠ سورة عبس

والآيات ٤٢ تزل بعد النجف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّيْكَ زَكَّى ۖ أَوْ يَذْكُرُ فَنَنْفَعَهُ الَذِّكْرُ ۚ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۖ فَأَن ت لَهُ ۖ تَصَدَّقْ ۚ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّى ۖ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۖ وَهُوَ يَخْشَى ۖ فَأَن عَنْهُ تَلَهَّى ۖ كَلَّا إِنَّمَا تَذْكُرُهُ ۖ فَن شَاءَ ذَكْرُهُ ۖ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ۖ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۖ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۖ قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ ۖ مِن أَيِّ

شيء خلقه) يقول فليتفكر في نفسه من أي شيء خلقه نسمة. ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (فقد رته) قدر خلقه باليدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخيرو الشرينته ويقال سبيل الرحم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء) أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقاً يا محمد (لما) لم يقض) والالف هنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (فلينظر الإنسان) فليتفكر الكافر عتبة بن أبي لهب (إلى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (أنا صبينا الماء صبا) يعني المطر على الأرض صبا (ثم شققنا) صدعنا الأرض شقاً) صدعاً بالنبات (فأنتنافها) في الأرض (حبا) الحبوب كالماء (وعنبا) الكروم (وقضبا) قناباً ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلنا) يعني النخيل (وحدائق) ما أحيط عليها من الشجر والنخل (غلبا) غلباً طوالاً (وفاكهة)

للرؤى الثلاث

٥٠٢

والوان الفاكهة (وأبا) يعني الكلا* ويقال هو التبن (متاعاكم) متعة الحبوب وغيرها (ولانعامكم) الكلا* (فإذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاح وخضع وانقاد وأجاب لها كل شيء وتدل الخلائق ويعلمون أنها كائنة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء المؤمن) (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه وصاحته) ويفر من زوجته (وبنيه) ويفر من بنيه ويقال يفرها بيل من قاييل ومحمد عليه الصلاة والسلام من أمه أمنة (ولير) هم من أبيه ولوطاً من زوجته وأعله ونوح من ابنه كنعان (لكل امرئ منهم يومئذ) يوم القيامة (شأن يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرفة برضا الله عنها (صاحكة) معجبة بكرامه) الله لها (مستبشرة) مسرورة بثواب الله (ووجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غيرة) غبار (ترهبها) تعلوها وتغشاها (قفرة) كآبة وكسوف (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الكفرة) الله (الفجرة) المكذبة على الله

ومن السورة التي يذكر فيها إذا الشمس كورت وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكتبها مائة وأربع وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة ويرمي بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوؤها (وإذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الأرض (وإذا العرش عطلت) عطلت عن الحوامل (عطلت) عطلها أربابها اشتغالا بأنفسهم (وإذا الوحوش حشرت) البهائم

للقصاص ويقال حشرها موتها (وإذا البحار سجرت) فتحت بعضها في بعض المالح في العذب فصارت بحراً واحداً ويقال صيرت ناراً (وإذا النفوس زوجت) قرئت بالزواج ويقال قرئت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشیطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (وإذا الموءودة) المقتولة المدفونة (سئلت) أي سألت أباها

شئ خلقه* من نطفة خلقه فقد رته* ثم إذا شاء أنشره* كلاً لما يقض ما أمره* فلينظر الإنسان إلى طعامه* أنا صبينا الماء صبا* ثم شققنا الأرض شقاً* فأبنتا فيها حجاباً* وعنبا وقضباً* وزيتوناً ونخلًا* وحدائق غلباً* وفاكهة وأبا* متاعاً لكم ولأنعامكم* فإذا جاءت الصاخة* يود يفر المرء من أخيه* وأبيه وأبيه* وصاحبه* وبنيه* لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه* وجوه يومئذ نسفهم* صاحكة مستبشرة* ووجوه يومئذ عليهما غيرة* وترهبها قفرة* أولئك هم الكفرة الفجرة*

٨١ سورة التكمين مكيمة

وآياتها ٢٩ نزلت بعد المسد

بسم الله الرحمن الرحيم
إذا الشمس كورت* وإذا النجوم انكدرت* وإذا الجبال سيرت* وإذا العرش عطلت* وإذا الوحوش حشرت* وإذا البحار سجرت* وإذا النفوس زوجت* وإذا الموءودة سئلت*

(بأى ذنب قتلت) بأى ذنب قتلتني ويقال وإذا الوائدى يعنى القاتل سئل بأى ذنب قتلها (ولإذا الصحف) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) للحساب ويقال تطايرت فى الأكف (ولإذا السماء كنطت) نزع من أماكنها وطوبت (ولإذا الجحيم سعرت) أو قدت للكافرين (ولإذا الجنة أزلقت) قربت للبتقين (علبت نفس) علت كل نفس مرة أو فاجرة عند ذلك (ما أحضرت) ما قدمت من خير أو شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالجنس) وهى النجوم التى يحسن بالنهار ويظهر بالليل (الجوار الكنيس) ويجرى بالليل إلى المجرة تكس بالنهار ثم يرجع إلى أماكنها ويعين وكوس من غيوبهم وكنن رجوعهم إلى أماكنها وهى هذه الأنجم الخمسة زهرة زحل ومرىخ ومشتري وعطارد (والليل إذا عسعس) إذا أدر وذهب (والصبح إذا تنفس) إذا أقبل واستضاء أقسم الله بهذه الأشياء (إنه) يعنى القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله زل به جبريل على رسول كريم على الله يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (ذى قوة) على أعدائه يعنى به جبريل (عند ذى

٥٠٣

سورة الانشطار

العرش مكين) عند الله القدر والمهلة (مطاع) يعنى جبريل (م) فى السماء يطعه الملائكة (أمين) على الرسالة إلى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد يا معشر قريش (يعجنون) يخفقون كما يقولون (ولقد رآه) رأى محمد عليه الصلاة والسلام جبريل (بالأفق المبين) مطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعنى محمد (على الغيب) على الوحى (بضنين) بهمهم ويقال يبخل إن قرأت للضاد (وما هو) يعنى القرآن (بقول شيطان رجيم) من عذاب الله يا معشر الكفار وأمر موبهه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (إن هو) ما هو يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والإنس (لمن شاء منكم أن يستقيم) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما تشاءون) من الاستقامة والتوحيد (إلا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض من أهل السماء والأرض .

ومن السورة التى يذكر فيها الانفطار وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (ولإذا السكاكب انتثرت) تساقطت على وجه الأرض (ولإذا البحار فجرت) فتحت بعضها فى بعض عذبها فى مالها ومالها فى عذبها فصارت بحرا واحدا (ولإذا القبور بعثرت) بحت وأخرج ما فيها من الأموات (علت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر (وأخرت)

ما أخرت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أى أدت من طاعة وما أخرت أى ضيعت (يا أيها الإنسان) يعنى الكافر كلدة بن أسيد (ما غرك ربك) حين كفرت ربك (الكريم) المتجاوز (الذى خلقك) نسمة من نقطة (فسواك) فى بطن أمك (فمعدك) فجعلك معتدل القامة

بأى ذنب قتلت ١ وإذا الصحف نشرت ٢ وإذا السماء كُنْطَتْ ٣
 وإذا الجحيم سُعِرَتْ ٤ وإذا الجنة أزلقت ٥ عليك نفس ما أحضرت ٦
 فلا أقسم بالجنس ٧ الجوار الكنيس ٨ والليل إذا عسعس ٩
 والصبح إذا تنفس ١٠ إنه لقول رسول كريم ١١ ذى قوة عند ذى
 العرش مكين ١٢ مطاع ثم أمين ١٣ وما صاحبكم بمجنون ١٤ ولقد
 رآه بالأفق المبين ١٥ وما هو على الغيب بضنين ١٦ وما هو بقول
 شيطان رجيم ١٧ فآين تذهبون ١٨ إن هو إلا ذكر للعالمين ١٩
 لمن شاء منكم أن يستقيم ٢٠ وما تشاءون إلا أن يشاء الله
 رب العالمين ٢١

رب العالمين

٨٢ سورة الانشطار مكية

وآياتها ١٩ نزلت بعد النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم
 إذا السماء انفطرت ١ وإذا النواكب انتثرت ٢ وإذا البحار فجرت ٣
 وإذا القبور بعثرت ٤ عليك نفس ما قدمت وأخرت ٥ يا أيها
 الإنسان ما غرك ربك الكريم ٦ الذى خلقك فسواك فعدلك ٧

(في أي صورة ما شاء ركبك) إن شاء شهلك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال أو إن شاء حسنا وإن شاء دميما وإن شاء صورك في صورة القردة والخنزير وأشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يا معشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين في إيمانهم أبابكر وأصحابه (لن نعيم) في جنة دائمة نعيمها (وإن الفجار) الكفار كدوة وأصحابه (لن جحيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وما هم) يعني الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) إذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما لثمنه بل فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيئا) من

لِأَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ

٥٠٤

النجاة والشفاعة (والأمر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ) بيد الله (لا يملكه) يومئذ غيره ولا ينازع أحد.

ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله ﷺ في مهاجرة ته إلى المدينة فاستتمت بالمدينة. آياتها ست وثلاثون وكلها مائة وتسع وستون وحروفها سبع مائة وثلاثون حرفا.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجي محمد عليه الصلاة والسلام إليهم فنزلت على النبي ﷺ في مسيرة بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة للعذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين إذا اكتالوا على الناس) إذا اشتروا من الناس وكالوا لأنفسهم أو وزنوا لأنفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا الغيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا لغيرهم (بخسرون) ينقصون في الكيل والوزن ويسبون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (ألا يظن) ألا يعلم (وستقن) (أو لك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) محيون (ليوم عظيم) شديد هول وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس من القبور) (لرب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبي ﷺ هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (إن كتاب الفجار) أعمال الكفار (لن يحسبن) أدراك يا محمد (ما يحسبن) السجين تعظيما لها (كتاب مرقوم) يقول أعمال بني آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي يحسبن (ويل) شدة العذاب

فِإَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۖ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۚ وَإِنْ عَلَيْكُمْ مِنْ حَافِظِينَ ۖ ذُرَّكُمْ أَكْثَرِينَ ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۖ وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۖ وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي حَسْبٍ ۖ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۖ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ۖ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ۖ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْمُزْمِرُ مِمَّنْ دَلَّلَهُ

٨٠ سورة المطففين مكية
وآياتها ٣٦ وتلك من القرآن
وهي آخر سورة نزلت بمكة

لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۚ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۚ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ كَلَّا إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا فُجَارًا لِّقِي سَجِينَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۚ كُنْتُ مَرْفُورًا ۖ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۚ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ۖ وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۖ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالِ اسْطِيزُوا الْآوَلِينَ ۚ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ كَلَّا لَهُمْ

(يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان والبعث (الذين يكذبون يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه (وما يكذب به) يوم الدين (إلا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أثيم) فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (إذا تلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالأمم والنهي (قال أساطير الأولين) هذه أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين يوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رن القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يتولون ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (لهم) يعني المكذبين يوم الدين

(عن ربهم) عن النظر إلى ربهم (يومئذ) يوم القيامة (لمحبوبون) لمتنوعون والمؤمنون لا يحبون عن النظر إلى ربهم (ثم إنهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية إذا دخلوا فيها (هذا الذي كنتم به) هذا العذاب هو الذي كنتم به في الدنيا (تكدبون) أنه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (إن كتاب الأبرار) أعمال الصالحين في إيمانهم (لني عليين وما أدراك) يا محمد (ما عليون) ما في عليين (كتاب مرقوم) يقول أعمال الأبرار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهده المقربون) مقر بوا أهل كل سماء أعمال الأبرار (إن الأبرار) الصالحين في إيمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لني نعيم) في جنة دائم نعيمها (على الأرائك) على السرر في الحجال (ينظرون) إلى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من خمر مختوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك) وفي ذلك (فيما ذكرت في الجنة

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

٥٥

عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَنَاجِيُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿٢﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِكُمْ تَكِيدُونَ ﴿٣﴾ كَذَلِكَ نَكْتُبُ الْأَمْرَ لِلنَّارِ عَلَى عِلِّيِّينَ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْيُونَ ﴿٥﴾ كَتَبَ مُرْقُومٌ ﴿٦﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الْأَمْرَ لِلنَّارِ لَنَيْمٍ ﴿٨﴾ عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ﴿٩﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿١٠﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْمُومٍ ﴿١١﴾ خَتَمَهُ مَسْكِ فِيهِ ذَلِكَ فَلَيْتَنَا فِى السُّعُفُوسِ ﴿١٢﴾ وَمِنْ أَجْلِ مَنْ تَسْنِيهِ ﴿١٣﴾ عَمَّا كُنْتُمْ فِيهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفَظِينَ ﴿١٩﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٢٠﴾ عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢١﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأَ ٢٥ هَـ زَلَّ بِهَا لَفْظًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾

(فليتأففس المتأففسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبازل المبازلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم عينا) نصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) إلى جنة عدن صرفا بلا خلط (إن الذين أجرموا) أشركوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضحكون) يهزون ويسخرون (وإذا مروا) بهم (بالكفار) يأتون إلى رسول الله ﷺ (يتغامزون) يطمنون (وإذا انقلبوا) وإذا رجع الكفار إلى أهلهم انقلبوا (رجوعا) فكمين معجبين بشرهم واستهزأهم على المؤمنين (وإذا رأوا أصحاب النبي ﷺ) قالوا (يعني الكفار) (إن هؤلاء) أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام (لضالون) عن الهدى (وما أرسلوا عليهم) ماسلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولا عملهم (فالיום) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (يضحكون على الأرائك) على السرر في الحجال (ينظرون) إلى أهل النار يسحبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا .

ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها مائة وتسع وحروفها سبعة مائة وثلاثون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الأبيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها أن تفعل (وإذا الأرض مدت) مدالاً ديم العكاظي وبسطت ويقال نزع من أما كتبها

(وأقمت ما فيها) من الأموات والكفوز (وتخلت) عن ذلك فصارت عالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (يا أيها الإنسان) وهو الكافر أبو الأسود بن كعدة بن أسيد بن خلف (إنك كادح) يقول عامل مملوك ككفر ككادح (إلى ربك كدحا) في الآخرة ويقال ساع سعي (فلاقيه) عمالك من خيرا أو شر (فأما من أوتي) أعطى (كتابا حسنة) (بيمينه) وهو أبو رسالة بن عبد الأسد (فسوف يحاسب حسبا بسييرا) هينا وهو العرض (ويقلب) يرجع في الآخرة (إلى أهله) الذين أعدهم الله في الجنة (مسرورا) بهم (وأما من أوتي كتابا) أعطى كتاب سيعيره (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلة (فسوف يدعو ثبورا) يقولوا وإبلاؤه واثبوره (ويصل سعيها) يدخل نار أو قودا (لأنه) كان في أهله مسرورا بهم (لأنه ظن) حسب (أن لن يحور) يعني أنه لن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو بلسان الحشية يحور يرجع (بلى) ليحورن إلى ربه في

البر والبر

٥٠٦

الآخرة (إن ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بأن يبعث بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل (والقمر إذا اتسق) وأقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة ليلة خمس عشرة (لتركن) ليجول جملة الخلق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم إلى أن يموتون من حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال إلى حال ويقال تركن يا محمد لتصعدن طبقا عن طبق يقول من سماء إلى سماء ليلة المعراج إن قرأت نصب الباء ويقال ليركن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت إلى أن يدخل النار إن قرأت بإياء ونصبت الأيام (فالهم) لكفار مكة ويقال لبي عبد الليل (الشفق) وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وبيعة بعد ذلك لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وإذا قرأ عليهم) وإذا قرأ عليهم محمد عليه الصلاة والسلام (القرآن) بالامر والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بني عبد ليل (يكذبون) بمحمد ﷺ والقرآن (وأنه أعلم بما يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمرون في قلوبهم (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب أليم) وجميع تخلص وجمعه إلى قلوبهم يوم يدروني الآخرة ثم استغنى الذين آمنوا فقال (إلا الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) والطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب في الجنة غير ممنون غير منقوص ولا مكذور ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت .

وَأَلْقَ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ۖ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۖ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا ۖ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۖ وَيَصْلِي سَعِيرًا ۖ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ۖ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۖ فَلَا أُفْسِدُ بِالشَّفَقِ ۖ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۖ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۖ فَالْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ وَإِذَا فُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۖ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ كَذِبُونَ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۖ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۖ

٨٥ سُورَةُ الْبُرُوجِ يَكُونُ
وَأَيَّاهَا ٢٢ تَرَكْتُ بَعْدَ الشَّيْخِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۖ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۖ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۖ

ومن السورة التي يذكر فيها البروج وهي كلها مكية وكلها مائة وتسع كلمات وحروفها أربع مائة وثمانية وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناذه عن ابن عباس في قوله تعالى (والسما ذات البروج) يقول أقسم الله بالسما ذات البروج ويقال ذات القصور اثنا عشر قصرا بين السماء والأرض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وشاهد وهو يوم الجمعة (ومشهد) وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهد وهو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه الصلاة والسلام ومشهد أمته أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن بطش ربك عذاب الشديدين لا يؤمن به

(قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والخطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والخطب (لذم) يعني الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسي (قعود) جلوس حين أحرقتهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين أن هؤلاء قول ضلال (وما تقموا منهم) من المؤمنين ولا تطعنوا عليهم (إلا أن يؤمنوا بالله) (لأن يؤمنوا بالله) (لأنهم بالله) (العزير) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) الثبات (والله على كل شيء من أعمالهم شهيد) (الذين فتنوا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعني المصدقين من الرجال بالإيمان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشرهم (فلهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث أحرقتهم الله بالنار وكان هؤلاء قوما من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قوما من المؤمنين فعذبوهم وقتلهم بالنار لكي يرجعوا إلى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس . ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الإيمان لقبول عذابهم فقال (إن الذين آمنوا بالله) (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لم جنات) بساكنين تجري من تحتها من تحتها نهرها ومسكنها (الأهبار) أنهار الخرو الماء والعسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن بطش ربك) أخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد) لأنه هو يبدى (الخلق) عن النطفة (وبعيد) بعد الموت خلقا جديداً (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتودد لآيائه ويقال المحب لأهل طاعته يقال المتحب إلى أهل طاعته (ذو العرش) والفرش أى الملك العلوى والسفلى من باب الاكتفاء ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال الكريم إن قرأت بضم الدال فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد ويحيى ويميت (هل أتاك) يا أحمد استفتهم لنبيه بذلك ولم يأت قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلناهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (في تكذيب) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) يعنى القرآن الذى يقرأه عليكم محمد ﷺ (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين .

ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكة آياتها ست عشرة وكلماتها إحدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون

٥٧

سُورَةُ الطَّارِقِ

قَتِلْ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيهِ وَيُعِيدُهُ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ۝ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي كَذِبٍ ۝ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١٧ نزلت بعد البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (و السماء والطارق) يقول أقسم الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا أحمد (مالطارق) يصحبه بذلك ، ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضيء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخس بالنهار

(إن كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعني عليها الميم والألف هنا صلة ويقال إن كل نفس مائل نفس لما عليها إلا عليها إن قرأت الميم بالشدة (حافظ) يحفظ قوامها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر (فليظن الإنسان) أبو طالب (مع خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (لأنه) يعني الله (على رجعه) على رد ذلك الماء إلى الإحليل (لقادر) ويقال على إعادته بعد الموت وإحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو كل شيء وكل إلى الرجل لا يعلمه غيره (فقاله) لأن طالب (من قوة) من منعة نفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسما ذات الرجع) وأقسم بالسما ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والأرض ذات الصدع) بالنبات والزرع ويقال ذات الاوتاد (لأنه) يعني القرآن ولهذا كان القسم

الحجرات

٥٠٨

(لقول فصل) بيان ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (لأنهم) يعني أهل مكة (تكيدون كيذا) يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد ﷺ والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (وأكيد كيذا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فهمل الكافرين) فأمهل الكافرين (أمهلهم) أجملهم (رويدا) قليلا إلى يوم بدر .

ومن السورة التي يذكر فيها الأعلى وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكتابتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى أعلى كل شيء ويقال اذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربني الأعلى في السجود (الذي خلق) كل ذي روح (فسوى) خلقه بالدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (والذي قدر) جعل كل ذكر وأنثى (فهدي) فعرف وأهم كيف يأتي الذكر والأنثى ويقال قد خلقه حسنا وأذمها أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقها فهدي فيبين الكفر والإيمان والخير والشر (والذي أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) الكلأ الأخضر (فجعل) بعد خضرته (غشاء) لباسا (أحوى) أسود إذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعملك يا محمد القرآن ويقال سيقرا عليك جبريل القرآن (فلا تنسى إلا ما شاء الله) وقد شاء الله أن تنسى فلم ينس النبي ﷺ بعد ذلك شيئا من القرآن (لأنه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر ما لم يحدث به نفسك

بعد (وتيسرك لليسر) سهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظ بالقرآن وبالله (إن نفعت الذكري) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو الموتى من (سيذكر) سيعظ بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويتجنبها) يتباعدهو يتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الاشق) الشق في علم الله (الذي يصلي النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) في النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تركي) من اتعظ بالقرآن ووحده الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصل) الصلوات الخمس في الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تركي من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلي وذكر اسم ربه لله وكبره في الذهاب والحجى . فصل صلاة العيد مع الإمام

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۖ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۖ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۖ إِنَّهُ عَلَى رَجُوعِهِ لَقَادِرٌ ۖ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۖ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۖ وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الرَّجْعِ ۖ وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ ۖ إِنَّهُ لَكَلْبُوكٌ ۖ فَصَلِّ ۖ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۖ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۖ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ ۖ أَمْ هُمْ رَوِيدَا ۖ

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا ١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۖ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۖ
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۖ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۖ سَنُقَرِّئُكَ
فَلَا تَنْسَى ۖ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۖ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۖ وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَى ۖ فَذَكِّرْ ۖ إِن نَّفَعْنَا الذِّكْرَى ۖ سَيَذَكِّرْ مَنْ يَحْشَى ۖ
وَيُخَوِّضُهَا الْأَشْقَى ۖ الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكُبْرَى ۖ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۖ

يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو الموتى من (سيذكر) سيعظ بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويتجنبها) يتباعدهو يتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الاشق) الشق في علم الله (الذي يصلي النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) في النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تركي) من اتعظ بالقرآن ووحده الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصل) الصلوات الخمس في الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تركي من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلي وذكر اسم ربه لله وكبره في الذهاب والحجى . فصل صلاة العيد مع الإمام

(بل تؤثرون الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقي) أدوم (إن هذا) من قوله قد أفلح إلى ههنا (لني الصحف الأولى) في كتب الأولين (صحف إبراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك .

ومن السورة التي يذكر فيها العاشية وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وكتابتها اثنتان وتسعون وحروفها ثلثمائة وأحد وثمانون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاك)

يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك (حديث العاشية) خبر قيام الساعة ويقال العاشية هي غاية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة بالعباد (عاملة) تجرى في النار (ناصية) في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصية في الآخرة وهم الرهبان وأنصاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نار أحامية) حارة قد انتهى حرها (تسقى) في النار (من عين آية) حارة (ليس لهم) في هذا الدرك (طعام) إلا من ضريع) وهو الشرقي نبت يكون بطريق مكة إذا كان رطباً تأكل منه الإبل وإذا دبس صار كأظفار الهرة (لا يسمن) من أكله (ولا يغني من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة جميلة (لسميع راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لاغية) حلقا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (سرور) مرفوعة في الهواء مالم يجيء إليها أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤوس (موضوعة) في منازلهم (ونمازق) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض ويقال قد تضد بعضها إلى بعض (وزراني) وهي شبه الطنابير (مبيثونة) مبسوطة لأهلها فلما أخبرهم ﷺ بذلك قال كفار مكة انظروا بآية بأن الله أرسلك إلينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (إلى الإبل كيف خلقت) (إلى السماء كيف رفعت) (وإلى الجبال كيف نصبت) (وإلى الأرض كيف سطحت) (لست عليهم بمسيطر) (إلا من تولى وكفر) (فيعذبه الله العذاب الأكبر) (إن علينا حسابهم)

٥٩

سُورَةُ الْعَاشِيَةِ

بَلْ تَوَثُّوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۚ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝

(٨٨) سُورَةُ الْعَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ

وآيَاتُهَا ٣٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ تَأْوِسُهَا ۝ تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝ تَسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ۝ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّارَةٌ ۝ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزُرُرَانِي مَبِثُونَةٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۚ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۚ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

لا يحركها شيء (وإلى الأرض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (قد كر) عظم (إنما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمسلط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (إلا من تولى وكفر) ويقال إلا من تولى نصب الألف ومد اللام عن الإيمان وكفر بالله (فيعذبه الله) في الآخرة (العذاب الأكبر) يعني عذاب النار (إن علينا حسابهم) مرجعهم في الآخرة (ثم إن علينا حسابهم) جزاءهم في الدنيا وثوابهم وعقابهم في الآخرة

ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليل عسر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصل ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصل ثلاثة وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض

الجزء الثاني

٥١٠

والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والأنثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل إذا يسر) يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحيى فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن ربك يا محمد بالمرصاد عليه بيان الطريق للعباد وجزاء العباد عليه (هل في ذلك) هل فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لشي عقل (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (إرم) ابن إرم وإرم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العباد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) بالقوم الطول ويقال إرم هو اسم المدينة التي بناها شديد وشداد ذات العباد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق مثلها في البلاد بالحسن والجمال (وممود) يقول كيف أهلك ممود قوم صالح (الذين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذو الآوتاد) وإنما يسمى ذو الآوتاد لانه جعل أربعة آوتاد فإذا غضب على أحد مده بين الآوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسيا بنت مزاحم (الذين ظفوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال ظفيا أنهم حلهم على ذلك (فأكثر وأفيها في أرض مصر) الفساد بالقتل وعبادة الآوتاد (فصب) فأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (إن ربك) يا محمد (بالمرصاد) يقول عليه ممرهم وممر سائر الخلق ويقال إن ملائكة ربك على الصراط يحسبون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الإنسان) وهو الكافر

(١٩) سورة الفجر مكية
وآياتها ٣٠ تزلت بعد الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيْلٍ عَشْرِ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَالْأَيْلِ وَالْيَسْرِ ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْإِلَادِ ۝ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْإِلَادِ ۝ فَأَكْرَمُوا فِيهَا الْفُسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝ كَلَّا بَلْ لَا تَهْتَكُمُونِ الْإِنْسَانَ ۝ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا إِذَا دُكِّيَ الْأَرْضُ دُكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۝ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ

أبي بن خلف ويقال أميه بن خلف (إذا ما ابتلاه) إذا ما اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمته) كثير ماله (ونعمته) وسع عليه معيشته (فيقول ربني أكرم من) بالمال والمعيشة (وأما إذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقدّر عليه) فقر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربني أهان من) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس إكرام بالمال والغنى وإهانة بالفقر وقلة المال ولكن إكرام بالمعرفة والتوفيق وأهانة بالسكر والخذلان (بل لا تهتكمون اليتيم) لا تعترفون حق اليتيم كان في حجره يقيم لم يعرف حقه ولم يحسن إليه (ولا تحاضون) ولا تحبون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (وتأكلون التراث أكلا لما) تدينوا (وتحبون المال حبا جما)

كثيرا (كلا) وهو رد عليه (إذا دكت الأرض دكا) يقول إذا زلزلة الأرض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويحيى ربك بلا كيف (والملك) ويحيى الملك (صفافا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (وجىء يومئذ بهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها إلى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (تذكر الإنسان) يتعظ الكافر أبى بن خلف وأمية بن خلف (وأنى له الذكرى) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول باليتى) يتمنى (قدمت لحياى) الباقية من حياى الغانية يقول باليتى علمت في حياى الغانية لحياى الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحدولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر إن قرأت بكسر الذال والياء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أى لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (بأيتها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيده الله

الشاكرة بنعماء الله الصابرة بلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله (ارجعنى إلى ربك) إلى ما أعد الله لك في الجنة ويقال إلى سيدك بمعنى الجسد (راضية) شواب الله (راضية) عنك بالتوحيد (فادخلنى في عبادى) في زمرة أوليائى (وادخلنى جنتى) التى أعدت لك .

ومن السورة التى يذكر فيها البلد وهى كلمة مكة آياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لأقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك فى هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال وأنت حل ما صنعت فى هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذى يولد من الرجال والنساء وما ولد الذى لا يولد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الأشياء (لقد خلقنا الإنسان) بمعنى كلد بن أسيد (فى كبد) معتدل القامة ويقال بكبد أمر الدنيا والآخرة ويقال فى كبد فى قوة وشدة (أبطن الكافر فى قوته وشدة) (أن) لن يقدر عليه أحد) يعنى على أخذه وعقوبته أحد يعنى الله (يقول) يعنى كلد بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (أهلكمت ما لا لبدا) أنفقت ما لا كثيرا فى عداوة محمد عليه الصلاة والسلام فلم تنفعنى ذلك شيئا (أيحسب) أبطن الكافر (أن لم يرأ أحد) لم ير الله صنيعه أنفق أم لا ثم ذكر منته عليه فقال (ألم يجعل له عينين) ينظر بهما (ولسانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفع بهما (وهديناه التجدين) بيناه الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الدين (فلا اقتحم العقبة) يقول هل جاوز تلك العقبة الذى يدعى القوة وهى الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة)

هى عقبة ملء بين الجنة والنار يعجبه بذلك (فك رقبة) يقول اقتحمها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة إلا من قد فك رقبة أعتق نسمة إذا قرأت بنصب الكاف والناء (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة) ذى جماعة وشدة (بقما ذا مقربة) ذا قربة (أو مسكينا ذا مقربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى لا شىء له (ثم كان) من ذلك (مع الذين آمنوا) فيما بينهم من بين ربهم آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (وتواصوا) تحاضروا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرادى (وتواصوا) تحاضروا (بالرحمة) بالرحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمة) أهل الجنة الذين يعطون كتابهم يمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن كلد وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشأله (عليهم نار مؤصدة) مطبقة بلغة طى .

سُورَةُ الْبَلَدِ

٥١١

لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ۝ وَلَا يُؤْتِيهِ وَثَاقَهُ أَحَدًا ۝
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝

(٩٠) سُورَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٢٠ نزلت بعد ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَوَالِدُ وَمَا وَلَدَ ۝
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝ أَيْحَسِبُ أَنْ أَنْ يَفْعَلَ بِكَ أَحَدٌ ۝ يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَا يُبْدَا ۝ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ لِّلْمُعِينِينَ ۝ وَلَسْنَا نَأْوِشْفَتِينَ ۝ وَهَدَيْنَاهُ الْجَنْدِينَ ۝
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكْ رَقَبَةً ۝
أَوْ طَعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مَسَّ كَيْبًا ۝
ذَا مَنْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا
بِالْمُرْحَمَةِ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمُنَنَّةِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ۝

ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكتابتها أربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر إذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة روى الهلال (والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها) مقدم ومؤخر يقول والليل إذا يغشاها يغشى ضوء النهار (والنهار إذا جلاها) جلى ظلمة الليل (والسواء وما بناها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والأرض وما طحاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها باليدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (فألهمها فجورها وتقواها) فعرفها وبين لها مآلها وما تتقى أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الأشياء (قد أفلح) قد فازت نفس (من زكاه) من

٥١٢

الْبَيْتُ الْاَوَّلِي

وهؤلاء الأشياء (قد أفلح) فدفازت نفس (من زكاهما) من
أصلحها الله وعرفها وفقها (وقد خاب) خسرت نفس
(من دساها) من أغواها الله وأضلها وخذلها (كذبت
نمود) قوم صالح (بطغواها) يقول طفياهم حلم
على ذلك (إذ انبعث أشقاها) قام أشقى القوم قدارين
سالف ومصدق بن دهو فقمر الناقة (فقال لهم رسول الله)
صالح قبل أن يعقروا الناقة (ناقة الله) ذروا ناقة الله
(وسقياها) أى وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة
(فعمقروها) فعمقروا الناقة (فقدم عليهم ربهم بذنبيهم)
أهلكهم ربهم بذنبيهم يقتلهم الناقة وتكذبهم صالحا
(فسواها) فسواهم بالعذاب الصغير والكبير (ولا
يخاف عقباها) نأثرها ويقال فعمقروها ولا يخاف
عقبها تبعها مقدم ومؤخر .

ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية آياتها إحدى وعشرون وكتبها إحدى وسبعون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفاً .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والليل يقول أقسم الله بالليل (إذا يغشى) ضوء النهار) (والنهار إذا تجل) ظلمة الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والأنثى إن سعيكم) عليكم (الشتى) مختلف مكذب محمد ﷺ والقرآن ومصدق محمد ﷺ والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أبدى الكافرين بعد ذنوبهم على دينهم فاشتراهم منهم وأعتقهم (واتق) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسن) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله

(فسيّرهُ لليسرى) فسيّروا عليه الطاعة وسنوفقه بالطاعة
(وأما من يخل) بما له عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة
(وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله

(٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا ١٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَدْرِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا بَعَثَهَا ۝ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ۝ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ۝ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝ لَذِبْتُ لُغُوتِي وَطَعْتُ لِسَانِي ۝ إِذَا أَبْعَثْتُ أَشْقَاهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝ فَكَذَّبُوهُ فَغَارَ وَهَابُهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَغَوَّاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝

(٩٢) سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا ٢١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَعْلَى

وَالَّذِينَ إِذَا أَفْعَسُوا ۖ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ۖ وَمَا خَلَقَ الذَّكُورَ إِلَّا نَفْسًا ۖ
إِنْ سَأَلْتَهُمْ لَشَيْءٍ ۖ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ
فَنَسِيتُ الْيُسْرَى ۖ وَأَمَّا مَنْ خَلَجَ ۖ وَأَسْتَفْعَى ۖ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۖ

(فسيّرهُ لليسرى) فسيّروا عليه الطاعة وسنوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بما له عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمناً حينئذ (واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله .

(فسنيسره العسرى) فسنهون عليه المعصية مرة بعد مرة والإمساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يغنى عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى في النار (إن علينا الهدى) للبيان بيان الخير والشر (وإن لنا الآخرة والأولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا الآخرة والأولى الآخرة والثواب والكرامة والأولى بالمعرفة والتوفيق (فأنذرناكم) خوفكم بأهل مكة بالقرآن (ناراً تلتظي) تغيط وتغلب (لا يصلاها) لا يدخلها يعني النار (إلا الأشتى) إلا الشقى في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وتولى) عن الإيمان ويقال عن التوبة (وسيجن بها) يباعده ويرزح عن النار (الأتقى) التقى (الذي يؤتي ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجه الله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك جزاء لأحد (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) إلا طلب ربه الأعلى على كل شيء (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

سُورَةُ الضُّحَى

٥١٣

ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها
مكية آياتها إحدى عشرة وكتابها أربعون

وحروفها مائة واثنان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والضحى)
يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل إذا جى) إذا أظلم
واسود (ما ودعك ربك) ما تركك ربك منذ أوحى
إليك (وما قلى) ما أبغضك منذ أحبك ولهذا كان القسم
وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحى خمس عشرة ليلة تركه
الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (والآخرة
خير لك من الأولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من
ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من
الشفاعة (فترضى) حتى ترضى. ثم ذكر منه عليه فقال
(ألم يجدك ياتماً) ياتماً (ييتماً) بلا أب ولا أم (فأسأى)
فأسأى إلى عمك أنى طالب وكفى مؤنتك فقال النبي
ﷺ بلى يا جبريل فقال جبريل أيضاً (ووجدك ياتماً)
(ضالاً) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال
ﷺ نعم يا جبريل فقال أيضاً (ووجدك ياتماً) ياتماً
فقيرا (فأغنى) فأغناك بمال خديجة ويقال أروضاك
بما أعطاك فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم يا جبريل
فقال أيضاً (فأما اليتيم فلا تقهر) فلا تظلمه ولا تقهره
(وأما السائل فلا تنهر) فلا ترده غائباً ولا تزجره
(وأما بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (لحذت) الناس
بذلك وأخبرهم وأعطاهم بذلك،

فَسُنِّسِرُهُ لِّلْعَسْرَى ۖ وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ فَأَنْذَرْنُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا
الْأَتَقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١١ نزلت بعد الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى ۝ وَالْيَلَى ۝ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَافَى ۝
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى ۝ أَلَمْ يَجْعَلْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

(٩٤) سُورَةُ الشُّرَحِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٨ نزلت بعد الضحى

ومن السورة التي يذكر فيها ألم نشرح وهي كلها مكية . آياتها ثمان وكلماها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عاثلاً فأغنى فقال ألم نشرح لك يا محمد صدرك قلبك للإسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه الصلاة والسلام بل فقال أيضاً (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالأذان والدعاء والشهادة إن تذكر كما أذكر فقال عليه الصلاة والسلام نعم فقال الله تعالى تعزية لنبية بالفقر والشدة (فإن مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء (أن مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء فذكر

المعنى الثاني

٥١٤

عسراً بين يسرين (فإذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء (وإلى ربك فارغب) وحوادثك إلى ربك فارفع .

ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماها أربع وثلاثون

وحروفها مائة وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا ويقال هما مسجدان بالشام ويقال جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق (وطور سينين) وأقسم بجبل ثبير وهو جبل تدين الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر (وهذا البلد الأمين) وأقسم بهذا البلد بدمكة الأمين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا الإنسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلد بن أسيد (في أحسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم رددناه) في الآخرة (أسفل سافلين) يعني النار ويقال لقد خلقنا الإنسان يعني ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة إذا تكامل شبابه ثم رددناه أسفل سافلين إلى أرذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة إلا ما قد عمل في شبابه وقوته (إلا الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجر غير ممنون) غير منقوص ولا مكدّر تجرى لهم الحسنات بعد الهرم والموت (فما يكذبك) يا وليد بن

بسم الله الرحمن الرحيم
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۖ
الَّذِي أَنتَقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۖ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

(٩٥) سُورَةُ التِّينِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٨ تزلزلت بعد البروج

بسم الله الرحمن الرحيم
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۖ وَطُورِ سِينِينَ ۖ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۖ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۖ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۖ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۖ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الْبَيِّنَاتِ ۖ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۝

(٩٦) سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١٩ وما أوّل ما نزل من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۖ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۖ اقْرَأْ ۖ

المغيرة ويقال يا كلد بن أسيد ويقال فمن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فمن ذا الذي حملك على التكذيب يا كلد بن أسيد ويا وليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وبأفضل الفاضلين أن يحبك بعد الموت يا وليد

ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهو أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) بأمر ربك (الذي خلق) الخلق (الإنسان) يعني ولد آدم (من علق) من دم عيط فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد

(وربك الأكرم) المتجاوز الحليم عن جمل العباد (الذي علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الإنسان) يعني الخط بالقلم (مالم يعلم) (قبل ذلك) ويقال علم الإنسان يعني آدم أسماء كل شيء مالم يعلمه قبل ذلك (كلا) حقا يا محمد (إن الإنسان) يعني الكافر (ليطغى) ليطرفير ترفع من منزلة إلى منزلة في المطعم والمشرب والملبس والمركب (أنراه استغنى) إذا رأى نفسه مستغنياً عن الله بالمال (إن إلى ربك) يا محمد (الرجعى) مرجع الخلق في الآخرة ثم نزل في شأن أبي جهل بن هشام حيث أراد أن يطأ عتق النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة قال (أرأيت) يا محمد (الذي ينهى عبداً) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام (إذا صلى) لله (أرأيت إن كان على الهدى) وهو على الهدى يعني النبوة والإسلام (أو أمر بالتقوى) وأمر بالنوحيد (أرأيت إن كذب) وهو كذب بالتوحيد يعني أبا جهل (وتولى) عن الإيمان (ألم يعلم) أبو جهل بأن الله يرى (صنيعة بالنبي ﷺ) (كلا) حقا يا محمد (لئن لم ينته) لم يقب أبو جهل عن أذى النبي ﷺ (لنفسعا بالناسية) لتأخذن ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة) مشركة بالله (فليدع ناديه) قومه وأهل مجامسه (سندع الزبانية) يعني زبانية النار (كلا) حقا يا محمد (لا تطعه) يعني أبا جهل فيما يأمره أن لا تقصى لربك (واسجد) لربك (واقترب) إليه بالسجود.

٥١٥

سُورَةُ الْقَدَرِ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْغَىٰ ۝ أَن رَّاهُ اسْتَعْصَىٰ ۝ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّكَ
الرَّجْعَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ
كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝
أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝
نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ فليدع ناديه ۝ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝
كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝ ۝

(٩٧) سُورَةُ الْقَدَرِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا نَزَلَتْ بَعْدَ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ نَزَلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

(٩٨) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مَدَنِيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ

ومن السورة التي يذكر فيها القدر وهي كلها مكية آياتها خمس وكتابتها ثلاثون وحروفها مائة وواحد وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أنزلناه) يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كنية ملائكة سماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي ﷺ نجوما (وما أدراك) يا محمد تعظيها لها (ماليلة القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل ألف شهر فيها ليلة القدر (تنزيل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (بإذن ربهم) (بأمر ربهم) من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد ﷺ تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني الصبح.

ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (والمشركون) مشركي العرب (منفيكين) مقيمين على الجحود بمحمد ﷺ والقرآن والإسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركون بالله قبل مجيء محمد ﷺ مثل أبي بكر وأصحابه منفيكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (يتلوا صحفا) يقرأ عليهم كتابا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد عليه السلام

البينة النازل

٥١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ
قِيَمَةٌ ۖ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ خُفَاءً وَنَجْوًى ۚ وَالصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَكَرَ الدِّينَ الْقِيَمَةَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ
الْبَرِيَّةِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَتُنْظَرُنَّ إِلَىٰ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ۖ
جَزَاءً مِّمَّنْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۖ

(٩٩) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَدَنِيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا ٨ تِلْكَ بَعْدَ النَّكَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَشْقَالَهَا ۖ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَالَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۖ

(ومحمد)

(كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كعب بن الاشرف وأصحابه في محمد ﷺ والقرآن والإسلام (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفته محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (وما أمروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (خفاء) مسدين (وقيموا الصلاة) يتما الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه (والاهم هنا فائدة السورة) يقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحنفية ويقال مله إبراهيم (إن الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (والمشركون) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليقة (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليقة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن التيين والمقرين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا) رضى الله عنهم (بليغاتهم وأعمالهم) ورضوا عنه (بالثواب والكرامة) (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشي ربه) لمن وحده به مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه .

(ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطرابا فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبيان (وأخرجت الأرض أنفها) أموالها وكنوزها (وقال الإنسان ماله) يعني الكافر (ماله) تعجبا منها بما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث أخبارها) تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها في السلام والزلزلة

(يومئذ) يوم تتكلم الأرض (بصدر) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا فرقا فريق إلى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا (أعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على قليل من الخير ولا يأثمون على قليل من الشر لخبثهم على القليل من الخير وحذرهم من القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) في كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (شرا يره) يحده في كتابه فيسره ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة .

ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكتابتها أربعون وحروفها مائة وثلاثة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعاديات ضبجا) وذلك أن النبي ﷺ بعث سرية إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي ﷺ فأخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال (والعاديات ضبجا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضبجت أنفاسهم من العدو (فالموريات قدحا) يورين النار بجوافرهن قدحا كالفداح لا ينتفع بنارها كما لا ينتفع بنار أبي حجاب وكان أبو حجاب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون في العساكر لا يوقد نارا أبدا للخبز ولا لغيرة حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فإذا استيقظ أحدا طفلا لها لكي لا ينتفع بها (فالمغيرات صبجا) فأغررن عند الصباح (فأثرن به) هيجن بجوافرهن ويقال بعدوهن (نقعا) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وإبلهم إذا رجعن من عرفة إلى مزدلفة ضبجا ضبجت أنفاسهم فالموريات قدحا يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحا فالمنجيات عملا وهو الحج فالمغيرات صبجا إذا رجعن من المزدلفة إلى منى غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان نقعا ترابا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله بهؤلاء الأشياء (إن الإنسان) يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حجاب (لربه لكنود) يقول بنعمة ربه لكفور بلسان كنده ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفته ويجمع عبده ويأكل وحده ولا يعطي النائية في قومه (ولأنه على ذلك لشهيد) والله على صنعه لحافظ (ولأنه) يعني قرطا (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير جدا شديدا (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو حجاب (إذا بعثر ما في القبور) أخرج ما في القبور من الأموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (إن ربه بهم) وبأعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخبير) لعالم .

ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها مكية آياتها ثمان وكتابتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وإنما سميت القارعة لأنها تفرع القلوب (وما أدراك)

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۖ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ

(١٠٠) سُورَةُ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ

وَآيَاتُهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۖ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۖ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۖ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۖ وَفَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۖ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۖ وَإِنَّمَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمُ الشَّهِيدُ ۖ وَإِنَّهُ لَكَبِيرُ الْكَذِبِ ۖ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۖ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۖ

(١٠١) سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ

وَآيَاتُهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ قُرْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۖ مَا الْقَارِعَةُ ۖ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۖ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

يا محمد (ما القارعة) تعظيها لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يكون الناس بعضهم فوق بعض (كالفراش المبثوث) المبسوط يحول بعضه في بعض والفراش هو شيء يطير بين السماء والأرض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المنذوف الملون (فأما من ثقلت موازينه) حسنة في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة راضية) راضية قد راضها لنفسه (وأما من خفت موازينه) وهو الكافر (فأمه هاوية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ماهيه) تعظيها لها ثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها ومن السورة التي يذكر فيها التكاثر وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون

البسملة الثالثة

٥١٨

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) يقول شغلكم التفاخر بالحسب والنسب (حتى زرعتم المقابر) وذلك أن بني سهم وبني عبد مناف تفاخروا أيهم أكثر عددا فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم أهلكنا البغي في الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرتهم بنو سهم فنزلت فيهم أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ وشغلكم التفاخر في الحسب والنسب حتى زرعتم المقابر حتى ذكرتم الأموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور (كلا) وهو رد عليهم ووعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في القبور (ثم كلا سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علما يقينا ما تفاخرتهم في الدنيا (لترون الجحيم) يوم القيامة (ثم لترونها عين اليقين) عينا يقينا لستم عنها بغائبين يوم القيامة (ثم لتستلن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها أربع عشرة وحروفها ثمان وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواجز الدهر يعني شداذه ويقال بصلاة العصر (إن الإنسان) يعني الكافر (لفي خسر) لفي غبن وفي عقوبة من ذهب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (إلا الذين آمنوا)

كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ۝ نَارُ حَامِيَةٍ ۝

(١٠٢) سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٨ نزلت بعد الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمْ الْكَاثُرُ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

(١٠٣) سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٣ نزلت بعد الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَسِرٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝

آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المrazى والمصيبات فإنيهم ليسوا كذلك

ومن السورة التي يذكر فيها الحمزة وهي كلها مكية آياتها تسع وكراتها أربع وثمانون وحروفها مائة وأحد وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار (لكل حمزة) مقتاب للناس من خلفهم (لمزة) طمان لعان لحاش في وجوههم . نزلت هذه الآية في الأخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يقتاب النبي ﷺ من غيابه خلقه ويطعنه في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخذه) يخلده في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخلده (لينبذن) ليطرحن (في الحطمة وما أدراك) يا محمد (ما الحطمة) تعظيما لها ثم يلقيها له فقال (نار الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التي تطلع على الأفئدة) تأكل كل شيء حتى تبلغ إلى القلب (إنها) يعني النار (عليهم) على الكفار (مؤصدة) مطبقة (في عمد ممددة) يقول طباقها ممدودة إلى العمود ويقال قعرها بعيد .

سُورَةُ الْهُمَزِ

٥١٩

ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكراتها ثلاث وعشرون وحروفها ستة وسبعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم تر) يعني ألم تنظر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وصنع ربك (بأصحاب الفيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (ألم يجعل كيدهم) صنعهم (في تضليل) في أباطيل وتخسير (وأرسل عليهم) سلط عليهم (طيرا أبابيل) متتابعة (ترميمهم) ترمي عليهم (بمحجارة من سجيل) من سبخ ووحل مطبوخ مثل الأجر ويقال بجبل من سماء الدنيا (لجعلهم كعصف مأكول) كورق الزرد المدود إذا أكله الدود .

(١٠٤) سُورَةُ الْهُمَزِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٩ نزلت بعد القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّزِيٍّ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝

(١٠٥) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٥ نزلت بعد الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝

(١٠٦) سُورَةُ قُرَيْشٍ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٤ نزلت بعد التين

ومن السورة التي يذكر فيها قريش وهي كلها مكية آياتها سبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لأبلاف قريش) يقول مر قريشاً لأبلافاً على التوحيد يقال أذكر نعمتي على قريش لأبلافاً على التوحيد (لأبلافهم) كأيلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لا يشق التوحيد على قريش كالأبلاق عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فالتوحيد قريش (رب هذا البيت) رب هذه الكعبة (الذي أطعمهم من جوع) أشبهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرثون في كل سنتين رحلتين رحلة إلى اليمن بالشتاء ورحلة إلى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم من خوف)

من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي وأصحابه الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الأولى .

ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية آياتها سبع وكتابتها خمس وعشرون وحروفها مائة واحد عشر حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو عاص بن وائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لا يحض ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للصلين) للنافقين ثم بيّهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم براءون) بصلاتهم إذا رأوا الناس صلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (ويعنون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والأواني مما يتنفع به الناس وغير ذلك ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكتابتها عشر وحروفها اثنان وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمداً (فصل لربك) شكرا لربك (وانحر) استقبل بنحرك إلى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك في الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (إن شئت) يقول مفضلك (هو الأبر) أبر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو العاص بن وائل السهمي وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك أنهم قالوا إن محمداً هو الأبر بعد مامات ابنه عبد الله

سورة التوحيد

٥٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا يَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَهُ السُّبُوتُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ

(١٠٧) سُورَةُ الْاٰلِیُّمُوْنِ
مكية ثلاث الايات الاول مكية ثلثة الباقي
واياتها ٧ نزلت بعد الشكاية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ ۚ فَذٰلِكَ الَّذِي يُدْعِ الْيَتِيْمَ ۚ وَلَا يُحِضُّ عَلٰی طَعَامِ الْمَسْكِيْنِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّيْنَ ۚ الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ ۚ الَّذِيْنَ هُمْ يُرْآوْنَ ۚ وَلَا يُعْنَوْنَ ۚ وَهُمْ يُعْنَوْنَ ۚ وَهُمْ يُعْنَوْنَ ۚ

(١٠٨) سُورَةُ الْكُوْثَرِ مكية
واياتها ٣ نزلت بعد العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ۚ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۚ اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْاَبْتَرُ ۚ

(١٠٩) سُورَةُ الْكَافِرُوْنَ مكية
واياتها ٦ نزلت بعد الماعون

يقول مفضلك (هو الأبر) أبر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو العاص بن وائل السهمي وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك أنهم قالوا إن محمداً هو الأبر بعد مامات ابنه عبد الله

ومن السورة التي يذكر فيها الكافرون وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وحروفها أربعة وسبعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك أن المشركين هم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة وأصحابهما قالوا استسلم لأهلنا يا محمد حتى نعبد إلهك الذي تعبد فقال الله هؤلاء المشركين يا أيها الكافرون المشركون بالله والقرآن (لا أعبد ما تعبدون) من دون الله من الأوثان (ولا أنتم عابدون) تعبدون (ما أعبد) وهذان في المستقبل (ولا أنا عابد ما عبدتم) من دون الله (ولا أنتم عابدون ما عبد) وهذان في الماضي ويقال لأعبد لأعبد واحد ما تعبدون ما تعبدون من دون الله ولا أنتم عابدون ما عبد ما أعبد ما أعبد واحد

ولا أنا موحد ما عبدتم ما وحدتم من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما أعبد ما أعبد (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولي دين) الإسلام والإيمان بالله ثم نسخها آية القتال وقالتهم بعد ذلك .

ومن السورة التي يذكر فيها النصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها

سبعة وسبعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) يقول إذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) أهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الإسلام (أفواجا) جماعات القبيلة بأسرها فأعلم أنت ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بأمر ربك شكر ذلك (واستغفره) من الذنوب (لأنه كان تواباً) متجاوزاً رحيماً فنعى رسول الله ﷺ في هذه السورة بالموت .

ومن السورة التي يذكر فيها أبو لهب وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة

وسبعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا أبا لهب) وذلك أنه لما قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام وأندرعشيرك الأقربين فقال لهم بعد ما عاهد قولوا لا إله إلا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبدالمزى كنيته أبو لهب تبالك يا محمد ألهذا دعوتنا فأنزل الله فيه تبت يدا أبا لهب يقول خسر يدا أبا لهب من كل خير

(وتب) خسر نفسه عن التوحيد (ما أغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سيصل) سيدخل في الآخرة (ناراً ذات لهب) تشعل وتغيظ (وامرأته) معه أم حبيلة بنت حرب بن أمية (حاملة الحطب) نقالة النخلة كانت تمشي بالنخلة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ إلى المسجد وطريق المسلمين (في جيدها) في عنقها في النار (جبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف الذي اختنقت به وماتت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

(١١٠) سورة النصر نزلت في حجة الوداع
ففتح مكة ليلة ١٢ من شهر ذي الحجة
وآياتها ٣ نزلت بعد التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

(١١١) سورة المسد مكية

وآياتها ٥ نزلت بعد الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝

ومن السورة التي يذكر فيها الإخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلما نها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك أن قريشاً قالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأنزّل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك له ولا ولد له (الله الصمد) السيد الذي قد اتهم بسودده واحتاج إليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل لا يشرب ويقال الصمد الذي ليس أجوف ويقال الصمد الصافي ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا يخرج ويقال الصمد الذي لم يولد ولم يكن له كفواً أحد (لم يلد ولم يولد) قول لم يرث ولم يرث ويقال لم يلد ليس

الحق في الاشياء

044

له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفوا أحد) يقول لم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولاند ولا شبه ولا عدل ولا أحديشأ كله ويقال لم يكن له كفوا أحد فيعاده في الملك والسلطان. ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ
 برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أمتنيد برب
 الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار
 ويقال هو وادفي النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر
 خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا
 دخل وأدبر (ومن شر النفاثات) الممجات الآخذات
 السحرات النافثات (في العقد ومن شر حاسد إذا حسد)
 لبيد بن الأعصم اليهودي إذ حسد النبي ﷺ فسحره
 وأخذته عن عائشة .

ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست و كلماتها عشرون وحروفها تسعة وتسعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ)
يقول قل يا محمد امتنع ويقال أستعين (رب الناس)
بسيد الجن والإنس (ملك الناس) مالك الجن والإنس
(إله الناس) خالق الجن والإنس (من شرا لوسواس)
يعني الشيطان (الخناس الذي) إذا ذكر الله خنس
نفسه وسترها وإذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس)

في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس نزلت هاتان السورتان في شأن ليل
ابن الاعصم اليهودي الذي سحر التي فقرأهما النبي ﷺ على سحره ففرج الله عنه فكأنما نشط من عقال

(۱۱۲) سُورَةُ الْاِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ۚ تَزِلُّ بِعَدَا النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

(۱۱۳) سُورَةُ الْفَالِقِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا نَزَلْتُ بَعْدَ الْفَيْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٤﴾

وَمِنْ شَرِّ النَّفَثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

(۱۱۴) سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا ۖ تَزِلُّ بَعْدَ الْفَلَقِ

مُلْكُ اللَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

فَلَا تُعْزُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ

لَوْ سَآءَ الْخَمَاسِ ۝ الَّذِي يُوَسَّوُسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝

٦ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ

خاتمة

تم هذا المصحف الشريف عملاً وتصحيحاً ومراجعة بمعرفة على المصحف الأميري الذي جمع ورتب في المطبعة الأميرية ببولاق وطبع في مصلحة المساحة بالجيزة سنة ١٣٤٢ هـ عن المصحف الذي كتبه حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ الفراء والمقارئ بالديار المصرية الآن - وأقرته اللجنة المعنية

بإشراف مشيخة الأزهر الجليلة - والمكتوب في آخره مانصه :

تَعْرِيفٌ بِهَذَا الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ

كتب هذا المصحف وضبط على ما وافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الشلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

وأخذ هجاءه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذي جعله لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها ،

أما الأحرف اليسيرة التي اختلفت فيها أهيبة تلك المصاحف فاشتم فيها الهجاء الغالب مع مراعاة قراءة القارئ الذي يكتب المصحف لبيان قراءته ، ومراعاة القواعد التي استنبطها علماء الرسم من الأهيبة المختلفة على حسب ما رواه الشيخان أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف ،

وعلى الجملة كل حرف من حروف هذا المصحف موافق لتظيره في مصحف من المصاحف الستة السابق ذكرها . والعدة في بيان كل ذلك على ما حققه الأستاذ محمد بن محمد الأموي الشريشي المشهور بالحراز في منظومته "مورد الظمان" وما قرره شارحها المحقق الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي .

وأجدت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب "الطراز على ضبط الحراز" ، للامام التنسي مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشاركة ،

وأشيعت في عداياته طريقة الكرفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
 السلمي عن علي بن أبي طالب على حسب ما ورد في كتاب "ناظرة الزهر" للامام
 الشاطبي وشرحها لأبي عبد رضوان المخللاقي. و"كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن
 عبد الكافي" وكتاب "تحقيق البيان" للأستاذ الشيخ محمد المتولي شيخ القراء
 بالديار المصرية سابقا، وأى القرآن على طريقتهم ٦٢٣٦
 وأخذ بيان أوائل أجزاءه الثلاثين وأجزائه الستين وأرباعها من كتاب
 "غيث النعم" للعلامة السفاقي و"ناظرة الزهر" وشرحها و"تحقيق البيان"
 و"إرشاد القراء والكاتبين" لأبي عبد رضوان المخللاقي،
 وأخذ بيان مكبة ومدنيه من الكتب المذكورة، و"كتاب أبي القاسم عمر بن محمد
 ابن عبد الكافي" و"كتب القراءات والتفسير" على خلاف في بعضها،
 وأخذ بيان وقوفه وعلاماتها ما قرره الأستاذ (محمد بن علي بن خلف الحيفي)
 شيخ المقارئ المصرية الآن على حسب ما اقتضته المعاني التي ترشد إليها أقوال أئمة
 التفسير،
 وأخذ بيان السمكات ومواضعها من كتب الفقه في المذاهب الأربعة،
 وأخذ بيان السمكات الواجبة عند حفص من الشاطبية وشرحها، والتلحق
 من أقوال المشايخ.

اصطلاحات الصب

وضع الصفر المستدير فوق حرف علة بدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به
 في الوصل ولا في الوقف، نحو: قالوا: يتلوا صحفا. لا أذبحته. وموذا أفعأ. أفعي.
 إنا اعتدنا للكتاب سكريل. أولئك. أولوا العلم. من نياي المرسلين. ينسبها بآتيو.
 ووضع الصفر المستطيل القائم فوق الف بعدها متحرك بدل على زيادتها وصلها
 لاوقفا، نحو: أنا خير منة. لكننا هو الله ربي. ونظنون بالله الظنونا ههنا لك. كانت
 قوايرأ قوايرأ من فصة. وأهملت الالف التي بعدها ساكن، نحو: أنا النذير من
 وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط
 وصلها وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلها.
 ووضع رأس خاء صغيرة (بدون نقطة) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك
 الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان، نحو: من خير. وينون عنه بعدد

قد سمع. فقد صل. نصبت جلودهم. أو عظت. وحصن. وأذراعت.
 وتعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام
 الأول في الثاني إدغاما كاملا نحو: أحييت دعوتكما. يلهث ذلك. وقالت
 طائفة. ومن يكرههن. ألم تخلفكم.
 وتعرية مع عدم تشديد الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني فلا هو
 مظهر حتى يفرغه اللسان ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه، نحو: من
 يجنبها. من ثمرة. إن ربه بهم. أو ادغامه فيه إدغاما ناقصا، نحو: من يقول.
 من والسب. فرطتم. سطلت.
 ووضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة
 بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون
 ميمًا، نحو: علم يدات الصدور. جزاء بما كانوا يكرهون بررة. من بعد. ملبثا.
 وتركيب الحركتين (ضتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا في ع
 يدل على إظهار التنوين، نحو: تسمع عيسى. ولا تشرأب إلا. لكل يوم هاهنا.
 وتتابعهما هكذا في ع مع تشديد الثاني يدل على إدغامه. نحو:
 خشب مسند. عفور رحيما. وجوه يومئذ ناعمة.
 وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء، نحو: شهاب ناقب. سراجا
 ذلك. بأيدي سفر كرام. أو الإدغام الناقص. نحو: وجوه يومئذ. رحيمة
 ودود. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة
 تعريته عنه.

والحروف الصغيرة تدل على إعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية
 مع وجوب النطق بها، نحو: ذلك الكتاب. داود. يكونون ألسنتهم. يح
 وميت. أنت ولي في الدنيا. إن ولي الله. إلى الخوارق. إاء لهم رحلة
 الشتاء. إن ربهم كان به بصيرا. صبر بينهم فيقول. ولذلك نهي المؤمنين.
 وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف بحرف جها بقدر حروف الكتابة
 الأصلية ولكن تفسر ذلك في المطابع فاكثرت بتصغيرها في الدلالة على القصد.

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عول في النطق على
 الحرف الملحق لأعلى البدل، نحو: الصلوة كشكوة. الربوا. مؤله. التورنة.

فَإِذَا سَأَلَكَ مُوسَى لِقَوْمِهِ . لَقَدْ رَأَى . وَنَحْوُ : وَأَنَّ يَقْبِضُ وَيَسْطِطُ . فِي الْخَاتَمِ
بِضَنْطَةٍ . فَإِنْ وَضَعْتَ السَّيْنَ تَحْتَ الصَّادِ دَلَّ عَلَى أَنَّ النُّطْقَ بِالصَّادِ أَشْهَرُ .
نَحْوُ : الْمُهَيَّطُونَ .

وَوَضَعَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ (ب) فَوْقَ الْحَرْفِ يَدُلُّ عَلَى لَزُومِهِ مَبْدَأًا أَوْ عَلَى
الْمَبْدَأِ الْأَوَّلِ الطَّبِيعِيِّ . نَحْوُ : أَلَمْ . الْقَبْلَةِ . قُرْءٌ . سَيِّءٌ . يَهُمُّ . شَفَعُوا . تَأْوِيلُهُ
إِلَّا اللَّهَ . لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ . بِمَا أُنْزِلَ . عَلَى تَفْصِيلِ بَعْدِ مَنْ فِي التَّجْوِيدِ .
وَلَا تَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْعَلَامَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْفَتْحِ وَفَتْحُهُ بَعْدَ الْفِ مَكْتُوبَةٌ مِثْلُ أَمْثَلِ .
كَمَا وَضَعَ غَلَطًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ . بَلْ تَكْتُبُ أَمْثَلُ بِهَمْزَةٍ وَأَلْفٍ بَعْدَهَا .
وَالدَّائِرَةُ الْخَلَالَةُ الَّتِي فِي جَوْفِهَا رَفِيعٌ تَدُلُّ بِهَيْئَتِهَا عَلَى انْتِزَاعِ الْآيَةِ وَبِرْفَعِهَا
عَلَى عِدَّةِ تِلْكَ الْآيَةِ فِي السُّورَةِ . نَحْوُ : إِنَّا أَعْظَمُكَ الْكَوْثَرُ ﴿١﴾ فَصِّلْ لِي بِكَ
وَأَعَزُّ ﴿٢﴾ إِنْ شَاءَ رَبُّكَ هُوَ الْأَنْزِلُ ﴿٣﴾ وَلَا يَجُوزُ وَضْعُهَا قَبْلَ الْآيَةِ الْبَسْمَةِ فَلِذَلِكَ
لَا تَوْجِدُ فِي أَوَائِلِ السُّورِ وَتَوْجِدُهَا ثَمًّا فِي أَوَاخِرِهَا .
وَتَدُلُّ هَذِهِ الْعَلَامَةُ * عَلَى ابْتِدَاءِ رِبْعِ الْحَرْبِ . وَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الرِّبْعِ أَوَّلَ

سُورَةٍ فَلَا تَوْضِعُ .
وَوَضَعَ خَطًّا أَفْقِيًّا فَوْقَ كَلِمَةٍ يَدُلُّ عَلَى مَوْجِبِ السُّجْدَةِ . وَوَضَعَ هَذِهِ
الْعَلَامَةَ * بَعْدَ كُلِّ يَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ السُّجْدَةِ . نَحْوُ : وَلِيْلَهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْكَرُونَ ﴿١﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ
فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٢﴾ *
وَوَضَعَ النُّقْطَةَ الْخَالِيَةَ الْوَسْطَى الْعَيْنَةَ الشَّكْلَ تَحْتَ الرَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
بِسْمِ اللَّهِ يَجْمَعُ نَهَايِدَ عَلَى إِمَالَةِ الْفَتْحَةِ إِلَى الْكُسْرَةِ ، وَإِمَالَةِ الْأَلْفِ إِلَى الْيَاءِ
وَكَانَ التَّقَاطُ يَضَعُوهَا دَائِرَةً حُمْرًا فَلَمَّا تَعَسَّرَ ذَلِكَ فِي الْمَطَابِعِ عُدَّ
إِلَى الشَّكْلِ الْمَعِينِ . .

وَوَضَعَ النُّقْطَةَ الْمَذْكُورَةَ فَوْقَ أَخْرَافِ قَبِيلِ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ مِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى : مَا لَكَ لَا تَأْتِئُنَا عَلَى يُوسُفَ . يَدُلُّ عَلَى الْإِشْتِمَالِ (وَهُوَ ضَمُّ الشَّقَتَيْنِ) كَمَا
يُرِيدُ النُّطْقُ بِضَمِّ إِشَارَةٍ إِلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ الْمَحذُوفَةَ ضَمًّا (مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ لِدَلَالَتِهِ أَشْرَ
فِي النُّطْقِ) .

وَوَضَعَ نَقْطَةً مَدَوْرَةً مَسْدُودَةً الْوَسْطَى فَوْقَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ

تعالى أغجسى وعرفى يدل على تسهيلها بين أى بين الهزرة والألف

علامات الوقف

- م علامة الوقف اللازم، نحو: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ. وَالْمَوْنُ بِعَبْثِهِمْ اللَّهُ
لا علامة الوقف المنوع، نحو: الَّذِينَ تَوْفَّيْتَهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ.
ج علامة الوقف الجائز جوازاً مستوياً الطرفين، نحو: تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ
بِالْحَيٰوةِ اَنَّهُمْ فِيْهِ ؕ اٰمَنُوْا بِرَبِّهِمْ.
صل علامة الوقف الجائز مع كون الوصل اولي، نحو: وَإِنْ تَمَسَّكَ اللَّهُ بِعَمْرٍ
فَلَا كَاشِفَ لَيْلٍ اَلَا هُوَ اِنْ تَمَسَّكَ بِعَمْرٍ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
قل علامة الوقف الجائز مع كون الوقف اولي، نحو: قُلْ رَّبِّ اَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا
يَعْلَمُهُمْ اَلَا قَلِيلٌ فَلَا تَمَارِقْهُمْ.
:: علامة تعاقب الوقف بحيث اذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر
نحو: ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ.

في ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ هـ

محمد علي خلف الحسيني حفي ناصر مصطفى عناني احمد الاسكندري
شيخ المقارئ المنشأ للغة العربية المدرس المدرس تيد رسة المعلمين
المصرية وزارة المعارف بمدرسة المعلمين البناصرية
م كان الناصرية م

وقد اثبت هذا النص برمته هنا ليكون تعريفا بهذا المصنف كاصله المذكور
صاغف الله لكاتب اصله الاجور ونفعنا به وبعلمه أمين. : وقد قام
بالانفاق على عمل هذا المصنف وتصحيحه

على مربي ابوالعز

وقد قام بتصحيحه على أمهات كتب القراءات والرسم والفواصل
لجنة مراجعة المصاحف برئاسة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الفتاح
الغناصى ونائبه الشيخ محمود الحصرى وعضوية كل من الأستاذة
الشيخ أحمد مرعى والشيخ محمد صالح والشيخ محمود حافض والشيخ
مرزوق هيب والشيخ عبد الصبور السعدنى والشيخ محمد الصادق
الحناوى تحت إشراف مراقبة البحوث والثقافة الإسلامية بآزهر

فهرست هذا المصحف الشريف				
سورة	صفحة	سورة	صفحة	سورة
سورة الفاتحة	٢	سورة الروم	٢٢٨	سورة الفاتحة
البقرة	٣	لقمان	٣٤٩	البقرة
ال عمران	٤٢	الحجدة	٣٤٧	ال عمران
النساء	٦٤	الاحزاب	٣٥٠	النساء
المائدة	٨٧	سبا	٣٥٨	المائدة
الانعام	١٠٥	فاطر	٣٦٤	الانعام
الاعراف	١٢٣	يس	٣٦٩	الاعراف
الانفال	١٤٥	الصافات	٣٧٤	الانفال
التوبة	١٥٣	ص	٣٨٥	التوبة
يونس	١٦٩	الزمر	٣٨٥	يونس
هود	١٨٢	غافر	٣٩٢	هود
يوسف	١٩٢	فصلت	٤٠٠	يوسف
الزهد	٢٠٥	الشورى	٤٠٥	الزهد
ابراهيم	٢١٠	الزخرف	٤١١	ابراهيم
الحجر	٢١٦	الدخان	٤١٧	الحجر
الحمل	٢٢١	البجانبه	٤١٩	الحمل
الاسراء	٢٢٣	الاحقاف	٤٢٣	الاسراء
الكهف	٢٤٢	محمد	٤٢٧	الكهف
مريم	٢٥٣	الفتح	٤٣٠	مريم
طه	٢٦٠	الحجرات	٤٣٤	طه
الانبياء	٢٦٨	ق	٤٣٧	الانبياء
الحج	٢٧٦	المذاريات	٤٣٩	الحج
المومنون	٢٨٤	الطور	٤٤٢	المومنون
النور	٢٩١	النجم	٤٤٤	النور
الفرقان	٣٠٠	القمر	٤٤٧	الفرقان
الشعرا	٣٠٦	الرحمن	٤٤٩	الشعرا
الثل	٣١٥	الواقعة	٤٥٢	الثل
القصص	٣٢٢	الحديد	٤٥٥	القصص
العنكبوت	٣٢٢	المجادلة	٤٥٩	العنكبوت
سورة الفاتحة	٢	سورة الحشر	٤٦٢	سورة الفاتحة
البقرة	٣	الممتة	٤٦٥	البقرة
ال عمران	٤٢	الصف	٤٦٨	ال عمران
النساء	٦٤	الجمعة	٤٦٩	النساء
المائدة	٨٧	المنافقون	٤٧١	المائدة
الانعام	١٠٥	التعان	٤٧٢	الانعام
الاعراف	١٢٣	الطلاق	٤٧٤	الاعراف
الانفال	١٤٥	التحرش	٤٧٦	الانفال
التوبة	١٥٣	الملك	٤٧٨	التوبة
يونس	١٦٩	القلم	٤٨٠	يونس
هود	١٨٢	الحاقة	٤٨٢	هود
يوسف	١٩٢	المعارج	٤٨٤	يوسف
الزهد	٢٠٥	نوح	٤٨٦	الزهد
ابراهيم	٢١٠	الجن	٤٨٨	ابراهيم
الحجر	٢١٦	المرمل	٤٩٠	الحجر
الحمل	٢٢١	المدثر	٤٩١	الحمل
الاسراء	٢٢٣	القيامة	٤٩٢	الاسراء
الكهف	٢٤٢	الانسان	٤٩٥	الكهف
مريم	٢٥٣	المرسلات	٤٩٧	مريم
طه	٢٦٠	النبا	٤٩٨	طه
الانبياء	٢٦٨	النازعات	٥٠٠	الانبياء
الحج	٢٧٦	عبس	٥٠١	الحج
المومنون	٢٨٤	التكوير	٥٠٢	المومنون
النور	٢٩١	الانقطار	٥٠٣	النور
الفرقان	٣٠٠	الطه	٥٠٤	الفرقان
الشعرا	٣٠٦	الانشقاق	٥٠٥	الشعرا
الثل	٣١٥	البروج	٥٠٦	الثل
القصص	٣٢٢	الطارق	٥٠٧	القصص
العنكبوت	٣٢٢	الاعلى	٥٠٨	العنكبوت

5

بحمد الله تم طبع كتاب تنوير المقباس من تفسير ابن عباس